

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

للابن
تقي الدين محمد بن أحمد احسنى الفاسى المكنى

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

الجزء الرابع

تحقيق

فؤاد سري

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

عرف الحاء

٩٢٣ - الحارث بن أسد بن عبد العزى بن جمونة الخزاعي .

له صحبة ، قاله ابن الكلبي .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) ، وذكره الذهبي في التجريد^(٢) ، وقال : له صحبة في قول الكلبي .

٩٢٤ - الحارث بن أوس ، ويقال : الحارث بن عبد الله بن أوس

التقفي .

حجازي سكن الطائف ، له صحبة .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وروى عنه - على ما قيل - أخوه عمرو بن أوس ، والوليد بن عبد الرحمن الجريشي^(٣) . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي .

(١) أسد الغابة ١ : ٣١٥ ، وأيضاً الإصابة ١ : ٢٧٣ .

(٢) التجريد ١ : ١٠١ .

(٣) في الأصول : الحرشي (بالحاء المهملة) والصواب ما أثبتنا من تحفة ذوى الأرب ص ١٤٦ حيث ذكر صاحب هذا الاسم في حرف الجيم . وأيضاً من تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٧ .

ذكره هكذا المِزِّي^(١) في التهذيب إلا قليلا ، فبالعنى . وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) . وكلامه يقتضى ترجيح القول بأنه الحارث بن عبد الله ابن أوس ، وقال : حجازي ، سكن الطائف . روى في الحائض ، يكون آخر عهدها الطواف بالبيت .

٩٢٥ — الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي .

هاجر إلى الحبشة مع أبيه ، وأخويه : بشر ومَعمر ابني الحارث . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير^(٣) . وزاد ابن الأثير فقال : وقال ابن منذة وأبو نعيم : إنه قُتل بأجنادين . ولا تُعرف له رواية ، انتهى .

٩٢٦ — الحارث بن الحارث بن كلدة الثقفى .

كان أبوه طبيباً في العرب حكياً ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، معدود فيهم . وكان من أشرف قومه . وأما أبوه فلا يصح إسلامه . ومات أبوه في أول الإسلام .

ذكر هذا كله بالعنى ابن عبد البر^(٤) ، وقال : روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، أن يأتيه يستوصفه في مرض

(١) تهذيب الكمال ورقة ١٠٧ ب . وتهذيب التهذيب ٢ : ١٣٧ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٢٩٣ . وأيضاً في أسد الغابة ١ : ٣١٦ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٨٣ . وأسد الغابة ١ : ٣٢١ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٧٦ .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢٨٣ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٢٢ . والإصابة ١ : ٢٧٦ .

نزل به . فدل ذلك على أنه جائز أن يُشاوَر أهل الكفر في الطب ، إذا كانوا من أهله^(١) ، والله أعلم .

٩٢٧ — الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن خُذافة بن جُمَح القرشيّ الجُمَحِيّ المكيّ^(٢) .
أمير مكة .

له حُجبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وعنه حسين بن الحارث الجُدَلِيّ ، ويوسف بن سعد الجُمَحِيّ .

^(٣) رَوَى له أبو داود حديث : عَهْدَ إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُمسك للرؤية^(٣) . وَرَوَى له النَّسَائِيّ أيضاً .

وذكر ابن حبان أنه كان والياً على مكة ، وذكر صاحب الاستيعاب^(٤)
وصاحب الكمال : أن ابن الزبير استعمله على مكة سنة ست وستين . وقال
صاحب الاستيعاب : وقيل إنه كان يَلِيّ المساعى أيام مَرْوَانَ . وُلِدَ هو وأخوه
محمد بأرض الحبشة ، وأمهما أم جميل بنت الْمُحَلَّل ، قال ابن عبد البر :
والحارثُ أُسْنٌ . وذكره ابن الأثير^(٥) بمعنى ما ذكره ابن عبد البر ، وقال :

(١) راجع الكلام على جواز التطبيب وإباحة التداوى في ترجمة الحارث بن كلدة
في كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جليل ص ٥٤ و ٥٥ والتعليقات
عليه .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٨ . والإصابة ١ : ٢٧٦ .

(٣-٣) ساقط من ز .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢٨٥ .

(٥) أسد الغابة ١ : ٣٢٢ .

قال ابن إسحاق : تسمية من هاجر إلى الحبشة من بني جُمَح : الحارث بن حاطب ابن مَعْمَر ، قاله ابن مَنْدَةَ وأبو نُعَيْم عن أبي إسحاق ، والأول أصح .

وَرَوَى ابن مَنْدَةَ عن ابن إسحاق في هذه الترجمة ، قال : زَعَمُوا أَنَّ أبا لُبَابَةَ بن عبد المُنْذِر ، والحارث بن حاطب ، خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بَدْر ، فَرَدَّاهما وَأَمَرَ أبا لُبَابَةَ على المدينة ، وَضَرَبَ لَهُم بِسَهْمٍ مع أَحْصَابِ بَدْر ، ثُمَّ قَالَ ابن الأَثِير : قلت : قولُ ابن مندَة وأبي نُعَيْم ، في نسبة الحارث بن حاطب بن مَعْمَر - وَرَوَى ذَلِكَ عن ابن إسحاق - فليس بشيء . فَإِنَّ ابن إسحاق ذَكَرَهُ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَقَالَ : حاطب ابن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن خُذَافَةَ بن جُمَح . كَذَا عِنْدَنَا فِيمَا رَوَيْنَاهُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابن إسحاق . وَكَذَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بن هشام وَسَلَمَةُ أَيْضًا عَنْهُ .

وَأَمَّا قول ابن مَنْدَةَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَدَّهُ مع أَبِي لُبَابَةَ فِي غَزْوَةِ بَدْر ، فَإِنَّ هَذَا الْحَارِثُ ، وَلَدَ بَارِضِ الْحَبَشَةِ ، وَلَمْ يَقْدَمْ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا بَعْدَ بَدْر . وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَإِنَّمَا الَّذِي رَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، هُوَ الْحَارِثُ بن حاطب الْأَنْصَارِيُّ ، الَّذِي ذَكَرَهُ بَعْدَ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ . وَظَنَّ ابن مَنْدَةَ أَنَّ الَّذِي أَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّرِيقِ هُوَ هَذَا ، فَلَمْ يَذْكُرِ الْأَنْصَارِيَّ . وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو عُمَرَ عَلَى مَا نَذَرَ أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٢٨ - الْحَارِثُ بن خالد بن صَخْر بن عامر بن كَعْب بن سعد ابن تَيْم بن مَرَّةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن الْحَارِثِ بن أَبِي قُدَامَةَ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : هَاجَرَ الْحَارِثُ بن خالد - وَسَاقِ

نسبه إلى كعب - إلى أرض الحبشة ، ثم أقبل ومعه امرأته رَيْطَةَ بنت الحارث ابن جَبَلَةَ بن عامر بن كعب ، ومعه ولده ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وردوا ماء ، فشربوا منه فأتوا أجمعون إلا هو ، حتى نزل المدينة ، فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . قال الزبير : وأخبرني عُمَى مُصْعَب بن عبد الله : أن الحارث بن خالد بن صخر هاجر معه إلى أرض الحبشة بزوجه رَيْطَةَ بنت الحارث - وساق نسبها إلى مَرَّة - ولدت له هناك موسى وعائشة ، وزينب ، بنى الحارث بن خالد ، وهلكوا بأرض الحبشة ، انتهى .

كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر منها إلى أرض الحبشة في (الهجرة^(١)) الثانية ، ومعه امرأته رَيْطَةَ بنت الحارث . فولدت له هناك موسى ، وإبراهيم ، وزينب ، وعائشة . وهلكوا بأرض الحبشة على ما قال مصعب الزُّبَيْرِي .

وقال غيره : إنهم خرجوا مع أبيهم ، يُريد بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فوردوا ماء ببعض الطريق ، فشربوا منه فأتوا جميعاً إلا هو ، فإنه وَرَدَ المدينة فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ، بنت يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف .

وهو جدّ محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي ، الذي ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(٢) ، وابن الأثير . وزاد : كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة ، ثم قال : وقيل إنه هاجر مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الحبشة في الهجرة الثانية .

(١) تكملة من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) الاستيعاب ١ : ٢٨٦ . وأسد الغابة ١ : ٣٢٥ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٧٧ .

٩٢٩ — الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي^(١) .

الشاعر ، أمير مكة .

نقل الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيبه : أن خليفة بن خياط ،
ذكر أن يزيد لما عزل الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عن مكة ، ولأها الحارث
ابن خالد ، ثم عزله . وولي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، ثم عزل
عبد الرحمن وأعاد الحارث ، فمنعه ابن الزبير الصلاة ، فصلى بالناس مُصعب بن
عبد الرحمن بن عوف . انتهى .

وقال الزبير بن بكار : كان يزيد بن معاوية استعمله على مكة ، وابن الزبير
يومئذ بها قبل أن يظهر حزب يزيد بن معاوية . فمنعه ابن الزبير الصلاة بالناس
فكان يُصلى في جوف داره بمواليه ، ومن أطاعه من أهله . ولم يزل مُعْتَزلاً
لابن الزبير حتى ولي عبد الملك بن مروان ، فولاه مكة ، ثم عزله ، فَقَدِم عليه
دمشق ، فلم يَرَّ عنده ما يحب ، فانصرف عنه . وقال في ذلك شعراً^(٢) .
انتهى .

ووجدتُ في حاشية^(٣) نسختي من « الجمهرة » لابن حزم ، عند ذكره

(١) أخباره ونسبه في الأغاني ٣ : ٣١١ — ٣٤٣ وفي جمهرة نسب قريش

للزبير بن بكار (رقم الترجمة ١٧٩٣) .

(٢) سيأتي هذا الشعر بعد أسطر .

(٣) ورد ذكر « خالد » صاحب هذه الترجمة عند ابن حزم في الجمهرة ص ١٤٦ .

ولم يرد ما نقله المؤلف هنا من حاشية نسخته من « الجمهرة » . وقد ورد

هذا النص كاملاً مع خلاف يسير في الأغاني ٣ : ٣١٧ ، وهو يبدأ من قوله :

كانت بنو مخزوم إلى كلمة : انتهى ، في نهاية الخبر .

للحارث بن خالد هذا : « كانت بنو مخزوم كلهم زُبيرية سوى الحارث ابن خالد ، فإنه كان مَروانيا . فلما وَلِيَ عبد الملك بن مروان الخلافة عام الجماعة ، وقد إليه في دِينَ كان عليه ، وذلك في سنة خمس وسبعين . قال مُصعب في خبره ، بل حَجَّ عبد الملك في تلك السنة ، فلما انصرف دخل^(١) معه الحارث إلى دمشق ، فظهرت له منه جَفْوَة ، وأقام بيباه شهراً لا يصل إليه ، فانصرف عنه وقال فيه :

صَحْبُكَ إِذْ عَنَيْ عَليها غِشاوَةٌ فلما أُنْجَلَتْ قَطَطْتُ نَفْسِي أَلومها
الآيات الثلاثة^(٢) .

وأنشد عبد الملك الشعر^(٣) ، فأرسل إليه من رَدّه من طريقه ، فلما دخل عليه قال : يا حارِ ، أخبرني عنك : هل رأيتَ عليك في المُقام بيباى غَضاضَةً وفي قصدى دناءة ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، قال : فما حَمَلَكَ على ما قلتَ وفعلتَ ؟ قال : جَفْوَة ظهرتْ لى ، كنت حقيقاً بغيرها . قال : فأخترَ ، إن شئتَ أعطيتك مائة ألف درهم ، أو قضيتُ دَيْنَكَ ، أو وليتُك مكة سنةً ، فولّاه إياها . فحجَّ بالناس وحجّت عائشة بنت طلحة ، وكان يهواها ، فأرسلتْ إليه : أخر الصلاة حتى أفرُغَ من طوافى ، فأمر المؤدّنين فأخروا إقامة الصلاة حتى فرغتْ من طوافها ، وجعل الناس يصيحون به ، فلا والله ما قام إلى الصلاة حتى فرغتْ . فأنكر ذلك أهل الموسم ، فبلغ ذلك

(١) في الأغاني : رحل .

(٢) بقية الآيات الثلاثة :

ومابى وإن أَقْصَيْتَنى من ضَراعة ولا أَفْتَمَرْتُ نَفْسِي إلى من يضيئها
عظفتُ عليك النفس حتى كأنما بكفّيك بُؤْسى أو عليك نعيمها

(٣) في الأغاني : وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر .

عبد الملك ، فعزله وكتب إليه يُؤنِّبه فيما فعل . فقال : ما أهونَ (والله)^(١)
غضبه إذا رُضِيتَ عائشة ، والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأُخِرْتُ
الصلاة إلى الليل . انتهى .

وقد ذكر الزُّبير بن بَكَار بعض شعر الحارث بن خالد ، الذي أنشأه
لعبد الملك ، لأنه قال بعد أن ذكر قصته مع عبد الملك : وقال :

عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّما
بِكَفِّكَ بُؤْيِي أَوْ لَدَيْكَ^(٢) نَعِيمُها
كَأَنَّي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاةٍ
وَلَا أَفْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَسُومُها

ومن شعر الحارث بن خالد هذا على ما وجدت في حاشية نسختي من
الجمهرة :

لَعِنَ الدَّيَّارُ رُسُومَها قَفَرُ لَعِبَتْ بِها الْأَرْواحُ وَالْقَطَرُ^(٣)
ومن شعره^(٤) ، على ما ذكر الزُّبير ، في امرأته أم عبد الملك بنت عبد الله
ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وكان خَلَفَ عليها بعد عبد الله بن مُطِيع
العدوى ، وولدت لابن مطيع محمداً وعمران :

(١) من الأغاني

(٢) في الأغاني : عليك .

(٣) في الأغاني : وما بي وإن أقصيتني إلى من يضيئها .

(٤) لم يرد ضمن شعره في الأغاني .

(٥) هذا الشعر في الأغاني ٣ : ٣٣٠ . ومرة أخرى في ص ٣٢٥ مع زيادة
آيات أخرى .

يَا أُمَّ عِمْرَانَ مَا زَالَتِ وَمَا بَرِحَتْ بِنَا^(١) الصَّبَابَةَ حَتَّى مَسَّنَا^(٢) الشَّقَقُ
الْقَلْبُ تَأْقِي إِلَيْكُمْ كَيْ يُلَاقِيَكُمْ كَمَا يَتَوَقُّ إِلَى مَنَاجَاتِهِ الْفَرَقُ
تُعْطِيكَ شَيْئًا قَلِيلًا وَهِيَ خَائِفَةٌ كَمَا يَمَسُّ بِظَهْرِ الْحَيَّةِ الْفَرَقُ^(٣)
اتمى .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار في ترجمة الحارث بن خالد هذا : وكان الحارث شاعراً
كثير الشعر وهو الذى يقول :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنَزِلُنَا فَأَلْأَقْحَوَانَةُ مِنَّا مَنَزِلٌ قَعْنُ
إِذَا نَلْبَسُ الْعَيْشَ غَضًّا لَا يَكْدُرُهُ قَرَفُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُونَا الزَّمَنُ
إِذَا الْجُمُـُـارُ^(٤) حَرًّا يَمْنُ يُسْرُهُ
وَالْحَجُّ دَاجٍ بِهِ مُعْرَوْرَفُ^(٥) تَكُنُ^(٦)

قال الزُّبَيْر : الْأَقْحَوَانَةُ ما بين بئر مأمون إلى بئر ابن هشام . قال :

(١) في الأغاني : بِنَى .

(٢) في الأغاني : شَفَقَى .

(٣) في الأغاني :

تُنِيلُ نَزْرًا قَلِيلًا وَهِيَ مُشْفَقَةٌ كَمَا يَخَافُ مَسِيسُ الْحَيَّةِ الْفَرَقُ
(٤) كَذَا فِي قَوْلِكَ ، وَجَهْرَةُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ . وَفِي نَسْخَةِ ز : إِذَا الْحَارِ
جَرَى .

(٥) فِي جَهْرَةِ الزُّبَيْرِ : مُعْرَوْرَفٌ (بِالرَّاءِ) وَهُوَ أَصُوبٌ .

(٦) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ الْثَالِثُ فِي الْأَغَانِي

وكان الحارث بن خالد خطب في مقدّمه دمشق ، عمرة بنت النعمان بن بشير
الأنصارية . فقالت :

كهُولُ دِمَشْقَ وشُبَّانُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَـالِيَةِ
لَهُمْ ذَفَرٌ كَصُنَانِ التُّيُوسِ سِ اغْنَى^(١) عَنِ الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ
فقال الحارث :

سَاكِنَاتُ الْعَقِيقِ^(٢) أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ سِ مِنْ السَّاكِنَاتِ دُورَ دِمَشْقِ
يَقْتَضُونَ عَنْ أَنْ يُطْمَنِّ^(٣) بِالْمِسْكِ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مِرْقِ
ورواها بعض علماء دمشق للمهاجر بن خالد . وقال :

لِنِسَاءِ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الْحِثْمَةِ^(٤) فِي مُقِمَّاتٍ لَيْلٍ وَشَرْقِ
قال : وهو الذي يقول :

كَأَنِّي إِذَا مِتُّ لَمْ أَضْطَرْبُ تَزِينُ الْمَخِيْلَةَ أَعْطَافِيَةَ
وَلَمْ أَسْلُبِ الْبَيْضَ أَبْدَانَهَا وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُؤُ مِنْ شَأْنِيَةِ
قال : والحجّون : مقبرة أهل مكة . وجاه بيت أبي موسى الأشعري .
والحِثْمَةُ^(٤) : صخرات مشرفات في رُبْع عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
وقال الزبير : حدّثنى مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

(١) في الأصول « أعْي » وما أثبتنا رواية الجهمرة ، وهى أصوب .

(٢) في معجم ما استعجم ص ٢٤٦ : ساكنات البطاح .

(٣) كذا في الأصول . وضبطت هكذا بالشكل في نسخة ك . وفي جهمرة الزبير :
إِنْ تَطْمِنِينَ .

(٤) في الأصل : الحِثْمَةُ . والصواب ما أثبتنا كما في معجم ما استعجم ص ٤٢٥
وجاء فيه البيت المذكور ، وفيه : في مظلمات ليل .

قال : كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن أسيد ، عند الحارث بن خالد ، فله منها فاطمة بنت الحارث ، وأخوها لأمها محمد وعمران ابنا عبد الله بن مطيع بن الأسود . وفيها يقول الحارث^(١) بن خالد :

يَا أُمَّ عِمْرَانَ مَا زَالَتْ وَمَا بَرَحَتْ
بِنَا الصَّبَابَةَ حَتَّى مَسَّنَا الشَّقَقُ
الْقَلْبُ تَأَقٍ إِلَيْكُمْ كُنَى يُلَاقِيكُمْ
كَمَا يَتَوَقُّ إِلَى مَنْجَبَاتِهِ الْفَرَقُ
تَوْتِيكَ شَيْئًا قَلِيلًا وَهِيَ خَائِفَةٌ
كَمَا يَمَسُّ بِظَهْرِ الْحَيَّةِ الْفَرَقُ

وقال الزبير : قال عَمِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يريد بقوله : تَأَقٍ إِلَيْكُمْ ، تَأَقُّ إِلَيْكُمْ . قال الله عز وجل ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾^(٢) يريد هائر .
وقال مُصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ : وأنشد رجل - وعمران بن عبد الله بن مطيع جالس - :

* يَا أُمَّ عِمْرَانَ مَا زَالَتْ وَمَا بَرَحَتْ *

ثم ذكر مجلسه ، فأنبئه ففقطع البيت . فقال له عمران : لا عليك ، فإنها كانت زوجته .

(١) انظر قبل ذلك ص ١١ .

(٢) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .

قال الزبير : قال عَمِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وفيها يقول الحارث بن خالد :

أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمُ فَالْعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ
أُظْلِمَ أَنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظُلْمٌ^(١)

الْخَطْمُ : الذى دون سِدْرَةِ آلِ أُسَيْدٍ ، وَالْحَزْمُ : أمامه بستان عن طريق نخلة ، وَخَطْمُ الْحَجَّونِ أَيْضًا ، يقال له الخطيم ، وليس الذى عَنِى الحارث ابن خالد ، وَالْعَيْرَةُ : الجبل الذى عند الميل على يمين الذهاب إلى مَنَى . وَالْعَيْرُ الذى يقابله فيهما الْعَيْرَتَانِ اللَّتَانِ عَنِى الحارث بن خالد ، وليس بِالْعَيْرِ وَالْعَيْرَةُ اللَّتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ مَكَّةَ مِمَّا يَلِى خُمً .

وذكر الزبير : أَنَّ الْحَارِثَ حَضَرَ مُحَارَبَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ الْحِجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِى هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : لَمَّا حَصَرَ حِجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ بِجَوَانِبِ مَكَّةَ . وَكَانَ الْحِجَّاجُ قَدْ وَلَّى الْحَارِثَ ابْنَ خَالِدٍ ، فَقَالَ : مَنْ صَارَ إِلَى مَنَى ؟ فَقَالَ طَارِقُ مَوْلَى عُثْمَانَ لِلْحِجَّاجِ : إِنِّى خَائِفٌ أَنْ يَنْسَلَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ اللَّيْلَةَ تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَمَا عِزُّنَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ هَرَبَ . قَالَ : فَأَرْسَلَ الْحِجَّاجُ إِلَى أَصْحَابِ مَسَاحِلِهِ^(٢) جَمِيعًا يُوصِيهِمُ بِالْإِحْتِيَاظِ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَا يَهْرَبُ ، قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُهُ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ فَأَبْلَغَهُ رِسَالَتَهُ ، قَالَ : ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ صَفِيَّةٍ ، وَابْنُ أَسْمَاءَ ، لَوْ كَانَ الْبَحْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَخَاضَهُ إِلَيْهِ . قَالَ : وَبَلَغَ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِسْرَافُ الْحِجَّاجِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَحْسِبُنِى مِثْلَهُ الْفَرَّارُ ابْنُ الْفَرَّارِ ، وَأَشَارَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى قَضِيَّةٍ اتَّفَقَتْ لِلْحِجَّاجِ وَأَبِيهِ ، ذَكَرَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الصُّحَّاحِ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ

(١) البَيْتَانِ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ (مَادَّةُ خَطْمٍ) . وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ (عِيرٌ) .

وَفِي جَهْرَةِ الزُّبَيْرِ .

(٢) فِي قَوْلِكَ : مَشَايِخُ (تَصْغِيفٌ) وَمَا أُثْبِتَا مِنْ ز .

الحجاج بن يوسف في جيش حُبَيْش بن دُلْجَةَ^(١) حيث لقي حُنَيْف^(٢) بن السَّجْفَ بالرَّبَذَةِ ، وَجَّهَهُ عاملُ عبد الله بن الزبير من البصرة ، حيث أمره بذلك ابن الزبير ، حيث سمع بمسير حُبَيْش بن دُلْجَةَ القَيْنِيّ ، فلقاه حُنَيْف بالرَّبَذَةِ ، فهرب ذلك اليوم حجاج وأبوه مُتَرَادِفَيْنِ على فرس . انتهى .

٩٣٠ — الحارث بن خالد المخزومي .

أمير مكة على ما قيل .

ذكره الأزرقي^(٣) هكذا ؛ لأنه لما ذكر خبر سيل الجحاف^(٤) . قال في أثناء كلامه : إنه كتب بِخَبَرِهِ إلى عبد الملك بن مَرْوَانَ . ففرغ لذلك ، وبعث بمال عظيم ، وكتب إلى عامله بمكة عبد الله بن سفيان المخزومي ، ويقال : بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي . فأمره بعمل ضفائر الدُّور الشارعة على الوادي . انتهى .

قلت : الحارث المشار إليه ، هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام السابق ذكره ، وإنما ذكرته لأنَّه على ذلك .

(١) دُلْجَةَ (كهزّه) كما في تاج العروس . وضبطه ابن الأثير في تاريخه

٣ : ٣٤٩ : بفتح الدال المهملة واللام . وفي نسخة ز في الموضعين :

ذلّه ، ذبحه (تصحيف) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي بعض المراجع . وورد في بعض المعاجم : حُنَيْفٌ ،

وَحَنْتَف . والأغلب : حُنَيْف (راجع التاج مادة : حنف وحنف) .

والسَّجْف : بكسر السين المهملة ثم مكون (التاج : سجف) . وراجع

الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٣٤

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٣٥ .

(٤) كان هذا السيل سنة ٨٠ هـ (راجع أخباره وأحداثه عند الأزرقي ٢ :

١٣٥ — ١٣٨) .

٩٣١ — الحارث بن أبي ربيعة المخزومي^(١) .

استسلف منه النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن منده . وقال : هو وهم . ذكره هكذا ابن الأثير^(٢) . وذكر بيان الوهم فليُنظر في كتابه . وقال بعد بيان الوهم ، قلت : الحارث بن أبي ربيعة هو ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وهو عامل ابن الزبير على البصرة ويلقب بالقُبَاع . وله حُجبة . انتهى .

وقيل : ليس له حُجبة . وذكره الكاشغري . وذكره الذهبي في التجريد^(٣) . وقال : لا حُجبة له ، والصواب أبو ربيعة .

٩٣٢ — الحارث بن سُويْد ويقال : ابن مُسلم المخزومي

هكذا ذكره ابن عبد البر^(٤) . وقال : ارتدَّ ولحق بالكفار . فنزلت : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ الآية ، إلى قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾^(٥) ﴿ فحملَ رجلٌ هذه الآيات فقرأهنَّ عليه . فقال الحارث : ما علمتك لَصَدُوق^(٦) ، وإن الله لأَصْدَقُ الصادقين . فرجع فأسلم فحسن إسلامه .

رَوَى عنه مجاهد ، وحديثه هذا عند جعفر بن سليمان ، عن حُميد الأعرج عن مجاهد . انتهى .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢ : ١٤٤ . والإصابة ١ : ٢٧٨ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣٢٨ .

(٣) التجريد ١ : ١٠٦ .

(٤) الاستيعاب ١ : ٣٠٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٨٠ .

(٥) الآيات من ٨٦ — ٨٩ من سورة آل عمران .

(٦) في الاستيعاب وأسد الغابة : والله ما علمتك إلا صدوقاً .

وذكر ابن الأثير^(١) : أن الحارث بن سُوَيْد التَّيْمِي ، كان مع النبي صلى الله عليه وسلم مُسْلِمًا ، ولحقَ بقومه مُرتدًّا ، ثم أسلم . وقال : قاله ابن مُنْدَةَ وأبو نُعَيْم ، وقال : قال أبو عمر : الحارث بن سُوَيْد . وقيل ابن مُسْلِم الحِزْوِي ، ارتدَّ عن الإسلام . وذكّر ما سبق عن ابن عبد البر ، ثم قال : قلت : وقد ذكر بعض العلماء أن الحارث بن سُوَيْد التَّيْمِي تابعيٌّ من أصحاب ابن مسعود ، لا تصح له حُجْبَةٌ وَلَا رُؤْيَةٌ ، قاله البخاري ومُسلم . ثم قال ابن الأثير : وقد ذكر في هذه الحادثة أبو صالح عن ابن عباس ، أن الذي أسلم ثم ارتدَّ ، ثم أسلم : الحارث بن سُوَيْد بن الصامت . وذكّر مجاهد هذا ، ومجاهد أعلم وأوثق ، فلا ينبغي أن يُترك قوله لقول غيره . والله أعلم ، انتهى .

وذكر الذهبي : أن أبا عمر بن عبد البر وهم في قوله : إنه حِزْوِي ، قال : وإنما هو الأول ، يعني الحارث بن سُوَيْد أبو المغيرة الحِزْوِي الحِجَازِي ، وقال : له حُجْبَةٌ . وذكّر أن الذي ارتدَّ : الحارث بن سُوَيْد التَّيْمِي الكوفي ، قال : ثم أسلم وحسُن إسلامه ، قال : وقيل هو تابعي لا تصح له رواية ، قاله البخاري ومُسلم .

٩٣٣ — الحارث بن صُبَيْرَة بن سُعيد — بالضم — بن سعد بن سهم التَّمِيمِي ، أبو وداعة .

أسلم يوم الفتح ، وبقى إلى خلافة عمر رضى الله عنه ، وكان أسير يوم بدر ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك به ، وقال : إن له أبنًا بمكة كَيْسًا — يعني المَطْلَب — وخرج المَطْلَب لفدائه سرًّا ، لأن قريشًا تواصت أن لا يمجّلوا في فداء أسراهم ، لثلاث يطمع في أموالهم ، وافتداه بأربعة آلاف درهم ، ولأَمَتِه قريش

(١) أسد الغابة ١ : ٣٣٠ .

في بداره لذلك ، وفي رفعه في الفداء ، فقال : ما كنت لأدع أبى أسيراً ،
ثم فدّوا أسراهم بعده ، وهو أول أسير من قريش فدّى .

قال الزبير : وحدّثنى على بن المغيرة عن ابن الكلبي عن أبيه ، قال :
عاش صُبيرة دهنًا ولم يشب ، وله يقول الشاعر :

حُبَّاجَ يَنْتِ اللَّهُ إِنْ صُبِيرَةَ السَّهْمِ مَاتَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيبَ وَكَانَ مَيِّتُهُ أُفْتِلَانًا
فَقَرَّوْذُوا لَا تَهْلِكُوا مِنْ دَوْرِ أَهْلِكُمْ حَفَاتًا^(١)

وقال الزبير : حدّثنى على بن صالح بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة
ابن الزبير : أن الناس مكثوا زمانا ، وقلّ من جاز من قريش في السنّ أربعين
سنة . فجازها صُبيرة بن سَعِيد بن سعد بن سَهْم يسيّر ، ثم مات فجأة ، ففزع
لذلك الناس ، فناحت عليه الجن ، فقالت :

مَنْ يَأْمَنُ الْخَدَّانِ إِنْ صُبِيرَةَ الْقُرَشِيِّ مَاتَا
مَجَلَّتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيبَ وَكَانَ مَيِّتُهُ أُفْتِلَانًا
ذكره بمعنى هذا ابن الأثير^(٢) . وقال : أخرجه أبو موسى .

٩٣٤ — الحارث بن ضِرَار الخزاعي ، ويقال الحارث بن أبي ضِرَار
المصطَلِق .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) [وقال^(٤)] : وأخشى أن يكونا اثنين ، انتهى .

(١) لم يرد هذا البيت الثالث في ترجمته في أسد الغابة ١ : ٣٣٣ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣٣٣ ، وأيضاً الاستيعاب ص ١٧٧٤ . والإصابة ٤ : ٢١٦ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٩٣ .

(٤) زيادة لازمة كما يفهم من كلام ابن عبد البر .

وذكره ابن الأثير^(١) بالوجهين ، وقال : الخزاعي المصطليقي ، يكنى أبا مالك ، يُعَدُّ في أهل الحجاز . وساق له حديثاً من مسند أحمد بن حنبل ، يقتضي أنه قدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاه إلى الإسلام والزكاة ، فأقرَّ بها بعد أن أسلم ورجع إلى قومه . فجمع زكاتهم ، ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم في سَرَوَات قومه ، لما تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقت الذي وقت الحارث في قدومه إليه ، لأخذ ما جمعه من الزكاة ، فلقيه قبل أن يبلغ المدينة بُعْثٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألهم فأخبروه أنهم بُعثوا إليه ؛ لأن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط ، زعم أنك منعتك الزكاة وأردت قتله ، فخلف أنه لم يَرَهُ ولا أتاها . فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حلف له كما حلف للبُعث ، قال : ولا أقبلت إلا حين احتبس عني رسولك ، حسبت أن تكون كانت سخطة من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت الحُجُرَات : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا قَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾^(٢) .

والحديث الذي نلخصنا هذا منه ، في كتاب ابن الأثير ، كما هو في المُسند .

٩٣٥ — الحارث بن أبي ضرار ، وهو حبيب ، ابن الحارث ابن عائد بن مالك بن جذيمة ، وهو المصطليقي ، ابن سعد بن كعب ابن عمرو بن ربيعة الخزاعي المصطليقي ، أبو جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث ، أم المؤمنين .

(١) أسد الغابة ١ : ٣٣٤ . وترجمته أيضاً في الإصابة ١ : ٢٨١ .

(٢) الآية ٦ من سورة الحجرات .

كان سببُ إسلامه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخبره عن بعيرَيْن حَبَّأَهما الحارث في بعض شعاب العقيق ، من الإبل التي قَدِمَ بها لفداء ابنته جُوَيْرِيَّة ، حين سُيِّت مع سَبَايا بني المُصْطَلِق . ولما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الحارث ، أسلم وأسلم أبنان له وناس من قومه .

ذكره ابن الأثير^(١) بمعنى ما ذكرناه ، وقال : هذا الحارث . أخرجه أبو علي الفسّاني ، مُستدرِّكاً له على أبي عمر ، وذكره ابن إسحاق^(٢) ، انتهى . وذكره الذهبي ، فقال : الحارث بن أبي ضَرار بن حبيب بن الحارث ابن عائذ بن مالك بن المُصْطَلِق ، وهو جُذَيْمَة ، الخُزَاعِي . والد جُوَيْرِيَّة ، أم المؤمنين . ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٣) ، وقال : استدركه أبو علي الفسّاني وحده ، وأنه أسلم هو وأبناءه وطائفة . قال ابن عبد البر^(٤) : الحارث ابن ضرار ، ويقال ابن أبي ضَرار المُصْطَلِقِي ، وأخشى أن يكونا اثنين . روى عنه أنه قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم .

٩٣٦ — الحارث بن العباس بن عبد المطلب .

ذكره الذهبي في التجريد^(٥) . وقال : يقال له رؤية . انتهى . وذكره الزبير في أولاد العباس . وقال : أمّه من هُذَيْل .

(١) أسد الغابة ١ : ٣٣٥ ، الإصابة ١ : ٢٨١ .

(٢) عبارة : وذكره ابن إسحاق ، لم ترد عند ابن الأثير في أسد الغابة .

(٣) التجريد ١ : ١١٠ .

(٤) الاستيعاب ١ : ٢٩٣ .

(٥) التجريد ١ : ١١٠ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٣٦ . والاستيعاب ١ : ١٩٥ .

والإصابة ١ : ١٨٦ . والنص فيهما : (ضمن ترجمة أخيه تمام بن العباس) .

٩٣٧ - الحارث بن عبد الله بن السائب بن المطلب بن أسد
القرشي الأسدي .

رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَا تَتَقَدَّمُوا قُرَيْشًا ^(١) - الْحَدِيث . ذَكَرَهُ هَكَذَا فِي التَّجْرِيد ^(٢) . وَذَكَرَهُ ابْنُ
الْأَثِيرِ ^(٣) بِمَعْنَاهُ . وَقَالَ : أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى .

٩٣٨ - الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة - واسم أبي ربيعة -
على ما ذكر الزبير : عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
القرشي المخزومي . المعروف بالقباع ^(٤) .

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا ، وَعَنْ عَمْرِو وَمَعَاوِيَةَ وَعَائِشَةَ
وَحَفْصَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ، أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَغَيْرِهِمْ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
رَوَى عَنْهُ مُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ وَالزُّهْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَغَيْرُهُمْ .
وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمُرَاسِيلِ ، وَالنَّسَائِيُّ .

ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ . فَقَالَ : وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْقُبَاعُ . اسْتَعْمَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْبَصْرَةِ (فَرَّ بِالسُّوقِ ^(٥)) فَرَأَى مِكْيَالًا .
فَقَالَ : إِنْ مِكْيَالُكُمْ هَذَا لَقُبَاعُ . فَسَمَاهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الْقُبَاعُ . قَالَ الزُّبَيْرُ :

(١) تمام الحديث عند ابن الأثير: لا تتقدموا قريشاً ولا تعلموا قريشاً ، ولولا أن

تبطر قريش لأخبرتها بماذا لحيارها عند الله .

(٢) التجريد ١ : ١١ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٨٢ .

(٣) أسد الدابة ١ : ٣٣٧ .

(٤) ترجمته في الإصابة ١ : ٣٨٧ .

(٥) زيادة في نسخة ز (مثبتة بالحاشية) .

وحدثنى عمى مُصعب بن عبد الله قال : جَلَدَ الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة ، مُرَّةً بنِ مُحَكَّان السَّعْدِي فِي بَعْضِ أَخْذَاتِهِ . وَكَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ . فَقَالَ مُرَّةٌ :

عَمَدْتُ فَعَاقَبْتُ أُمْرَاءَ ظَالِمًا

فَأَلْهَبَ فِي ظَهْرِي الْقَبَاعَ فَأَوْقَدَا

سَيَاطًا كَأَذْنَابِ الْكِلَابِ وَشُرْطَةً

مَقَالِيسَ رَاعَوْا مُسْلِمًا مَهْودًا

قال : وأم الحارث بن عبد الله ، بنت أبرهة حبشية . وقال الزُّبَيْرُ أَيْضًا : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ : سَبَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ شَيْحًا الْحَبَشِيَّةَ . وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً ، وَسَبَى مَعَهَا سِتْمَانَةٌ مِنَ الْحَبَشِ ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى الْيَمَنِ لِعُمَيْانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقَالَتْ : لِي إِلَيْكَ ثَلَاثُ حَوَائِجَ ، قَالَ : مَا هُنَّ ؟ قَالَتْ : تَعْتَقُ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءَ الَّذِينَ مَعَكَ . قَالَ : ذَلِكَ لَكَ . فَأَعْتَقَ سِتْمَانَةً مِنَ الْحَبَشِ . قَالَتْ : وَلَا تَمْسِنِي حَتَّى تَصِيرَ إِلَى بَلَدِكَ وَدَارِكَ ، قَالَ : نَفْعَلُ . قَالَتْ : وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أُغَيِّرَ دِينِي . قَالَ : وَذَلِكَ لَكَ . فَقَدِمَ بِهَا ، فَوُلِدَتْ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . فَلَمَّا مَاتَتْ حَضَرَ الْقُرَشِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ لِيَشْهَدُوهَا ، فَقَالَ : أَدَّى اللَّهُ الْحَقَّ عَنْكُمْ ، إِنْ هَا أَهْلُ مِلَّةٍ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنْكُمْ فَأَنْصَرَفُوا . وَقَالَ الزُّبَيْرُ : حَدَّثَنِي أَبِي^(١) قَالَ : لَمْ يَكُنِ الْحَارِثُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَدْرِي أَنَّ أُمَّهُ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ حَتَّى مَاتَتْ ، وَحَضَرَ لَهَا النَّاسُ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ مَوْلَاةً لَهُ ، فَسَارَرَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ : اعْلَمْ أَنَا وَجَدْنَا الصَّلِيبَ

(١) بهامش ز : لعله : حدثني عمى مصعب بن عبد الله .

في رقبة أمك حين جردناها لنفسلها . فقال للناس : انصرفوا ، أدّى الله الحق عنكم ، فإن لها أهل ملة هم أولى بها منكم . فانصرف الناس وكبر الحارث بما فعل من ذلك عند الناس . انتهى .

وذكره صاحب الأغاني^(١) فقال : وكان الحارث شريفاً كريماً أديباً^(٢) سيداً من سادات قریش . وذكّره عبد الملك بن مروان يوماً ، وقد قلّاه^(٣) عبد الله بن الزبير : فقال : أرسل عوفاً وقعد ، لأحرّ بوادي عوف^(٤) . فقال له يحيى بن الحكم : ومن الحارث بن السوداء ؟ فقال له عبد الملك : ما ولدت أمه خير مما ولدت أمك^(٥) .

٩٣٩ — الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر الفهري .

كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه سعيد بن عبد قيس .

(١) الأغاني ١ : ٦٦ .

(٢) في الأغاني : دينا .

(٣) في الأغاني : ولّاه .

(٤) هذا مثل ورد في مجمع الأمثال للبديان ٢ : ١٥٧ . وقصته : أن عمرو ابن هند طلب من عوف بن محمّل بن ذهل بن شيان أن يسلم إليه مروان القرظ ، وكان قد أجاره ، فمنعه وأبى أن يسلمه ، فقال الملك (عمرو بن هند) : لأحرّ بوادي عوف . . . إلخ .

(٥) في الأغاني : ما ولدت والله أمة خيراً مما ولدت أمه .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(١) . وابن الأثير^(٢) ، قال : ^(٣) ويرد هناك ،
يعنى - أخاه سعيداً^(٤) . قال : وهما واحد والله أعلم . انتهى .

وقال في باب الحارث^(٥) بن قيس ، بن الحارث بن قيس ، وقيل ابن
عبد قيس ، بن لقيط ، وساق النسب إلى فهر ، ثم قال : من مهاجرة الحبشة ،
قاله محمد بن إسحاق . أخرجه وهنا ابن مندة وأبو نعيم . وذكر أن ابن مندة
أخرجه في الحارث بن عبد قيس ، كابن عبد البر ، ظناً منه أنهما اثنان .
قال : وهما واحد . انتهى . والله أعلم .

٩٤٠ - الحارث بن عبيد المكي^(٥) .

روى عن محمد بن عبد الملك بن أبي مخذورة عن أبيه عبد الملك .
روى عنه مسدد .

ذكره ابن حبان هكذا في الثقات .

٩٤١ - الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب القرشي العدوي .

هاجر عام خيبر من مكة في طائفة من بني عدى .

(١) الاستيعاب ٢٩٨ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣٣٨ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٨٣ .

(٣ - ٣) المفهوم من عبارة ابن الأثير ، أن الضمير لا يعود على سعيد ،
وإنما على اسم الحارث بن قيس ، وهى رواية أخرى فى اسم الحارث بن
عبد قيس (صاحب الترجمة) بدليل قوله بعد ذلك : وهما واحد .

(٤) أسد الغابة ١ : ٣٤٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤٩ (ضمن ترجمة الحارث بن عبيد ، أبو قدامة
الإيادى البصرى) .

ذكره هكذا ابن عبد البر ، وابن الأثير^(١) .

٩٤٢ — الحارث بن عمير البصري ، أبو عمير .

نزىل مكة .

رَوَى عن أبي أيوب السَّخْتِيَّانِي ، وَحَمِيد الطَّوِيل ، وَعُبَيْد اللَّهِ بن عمر ، وَأَبِي طَوَالَةَ الْأَنْصَارِي ، وَجَمَاعَةٍ .

وعنه : ابنه حمزة بن الحارث والأصمعي ، وَلُؤَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وابن زُبَيْر ، وَخَلْقٌ ، منهم : سفيان بن عُيَيْنَةَ .

رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ وَالبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا . وَثَقَّةُ ابْنِ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ وَالنَّسَائِيُّ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الضَّعْفَاءِ . وَقَالَ الْحَاكِمُ : رَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَجَعْفَرِ الصَّادِقِ ، أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةٍ . انْتَهَى .

وَمِنْ أَحَادِيثِهِ الْمَوْضُوعَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ ، حَدِيثُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَشَهِدَ اللَّهُ ، وَالْفَاتِحَةَ ، مُتَعَلِّقَاتٍ بِالْعَرْشِ ، يَقْلُنْ رَبَّنَا تَهْبِطُنَا إِلَى الْأَرْضِ وَإِلَى مَنْ يَعْصِيكَ ! » . الْحَدِيثُ بَطُولُهُ .

٩٤٣ — الحارث بن قيس بن عَدِيٍّ بن سعد بن سَهْمٍ الْقُرَشِيُّ

السَّهْمِيُّ^(٢) .

ذكره الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ . فَقَالَ : وَهُوَ ابْنُ الْغَلِيْظَةِ^(٣) ، كَانَ مِنْ

(١) الاستيعاب ٢٩٤ . وأسد الغابة ١ : ٣٤١ . والإصابة ١ : ٢٨٥ .

(٢) ترجمته في الإصابة ١ : ٢٨٧ .

(٣) كذا في الأصول وسيرد هذا الاسم بعد ذلك بأسطر أكثر من مرة على هذا الرسم ، كما سيأتي في النقل عن ابن الأثير . والذي في ابن الأثير : الغليظة وكذا في التبيين في أنساب القرشيين ورقة ٩٠ ب ، وهو الصواب . وقد صوبناها بعد ذلك كما وردت .

المُسْتَهْزِئِينَ . وقال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُودٍ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ عَدَى ، أَحَدَ الْعَشْرَةِ مِنْ عَشْرَةِ بَطُونِ ، الَّذِينَ اتَّهَتْ إِلَيْهِمْ مَكَارِمُ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمُ الْإِسْلَامُ ، فَوَصَلَهَا لَهُمْ ، وقال : وَكَانَتِ الْحُكُومَةُ وَالْأَمْوَالُ الْمُحَجَّرَةُ ، إِلَى الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدَى ، وَالْأَمْوَالُ الْمُحَجَّرَةُ الَّتِي سَمَّوْهَا لَأَهْلَتِهِمْ . وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ .

وذكر أن أمه وأم أخيه حذافة : الْغَيْطَلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّعِقِ بْنِ شَنْوُقِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ كِنَانَةَ السَّهْمِيِّ . ذكره ابن عبد البر^(١) . وقال : كَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِلَيْهِ كَانَتِ الْحُكُومَةُ وَالْأَمْوَالُ الَّتِي كَانُوا يَسْمُونَهَا لَأَهْلَتِهِمْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ مَعَ بَنِيهِ : الْحَارِثُ وَبَشَرٌ وَمَعْمَرٌ . انْتَهَى .

وذكر الْمُؤَوَّقُ بْنُ قُدَّامَةَ فِي « التَّبْيِينِ فِي أَنْسَابِ الْقُرَشِيِّينَ »^(٢) مَعْنَى ذَلِكَ . وقال : كَانَ أَبُوهُ قَيْسُ بْنُ عَدَى سَيِّدَ قُرَيْشٍ غَيْرَ مَدَافِعٍ ، وَهُوَ جَدُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ إِسْلَامِ الْحَارِثِ هُنَا ، ذَكَرَهُ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُودٍ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ . وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ . انْتَهَى .

وذكره ابن الأثير^(٣) بِمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، قَالَ : وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ : قَيْسُ بْنُ عَدَى بْنُ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ . وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْغَيْطَلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّعِقِ بْنِ شَنْوُقِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ كِنَانَةَ .

(١) الاستيعاب ٢٩٩ .

(٢) التبيين في أنساب القرشيين للموفق بن قدامة المقدسي ورقة ٩ ب .

(٣) أسد الغابة ١ : ٣٤٤ .

وكانوا ينسبون إليها . والحارث بن قيس بن عدي كان من المستهزئين . وفيه بزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾^(١) الآية . وجعله الزبير أيضا من المستهزئين .

قلت : لم أر أحداً ذكره في الصحابة رضي الله عنهم إلا أبا عمر ، والصحيح أنه كان من المستهزئين . انتهى .

٩٤٤ — الحارث بن مالك^(٢) بن قيس بن عوذ بن عبد الله بن جابر بن عبد مناف بن شمع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة الأيشي الكناني . ويعرف بالحارث بن البرصاء ، وهي أمه . وقيل : جدته أم أييه ، وهي ريطة بنت ربيعة بن رباح بن ذى اليزدن من بني هلال بن عامر .

له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، سمعه يقول يوم فتح مكة : « لَا تَغْزَى هَذِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

رَوَى عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، وَعُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ .

رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ الْحَدِيثَ السَّابِقَ لَا غَيْرَ ، وَلَمْ يَرَوْهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّتَةِ غَيْرِهِ .

ذكره مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الصَّحَابَةِ الْمُسَكِّينَ فِي كِتَابِ الرِّوَاةِ لَهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٣) : وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، أَقَامَ بِمَكَّةَ ، وَقِيلَ : (بَلِ)^(٤) نَزَلَ الْكُوفَةَ . انتهى .

(١) الآية ٢٣ من سورة الجاثية .

(٢) ترجمته في الإصابة ١ : ٢٨٩ .

(٣) أسد الغابة ١ : ٣٤٥ .

(٤) تسكلة من أسد الغابة .

ووهم العُقَيْلِي في قوله : إن ابن البرصاء قرشي عامري ، على ما ذكر ابن عبد البر^(١) ، وذكر أن ذلك وهم من كل من قاله . قال : والصحيح ما ذكرناه . وساق نسبه إلى عَوْذ . وساقه ابن الأثير كما ذكرنا ، إلا أنه سقط في النسخة التي رأيتها من كتابه (ابن عبد الله^(٢)) بين عَوْذ وجابر . ولعله من الناسخ . فإن النسخة كثيرة السقم . والله أعلم . ونسبه كما ذكرنا ، الطبراني ، فيما نقله عنه المزي في التهذيب^(٣) إلا أنه قال : عَوْذ بدل عَوْذ . ولعل فيه قولين .

٩٤٥ — الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشي . حجازي .

تفرّد بذلك ابن الدباغ^(٤) .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٥) .

وذكره ابن الأثير^(٦) ، فقال : الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشي الحجازي . له صحبة ، قال : ابن أبي حاتم يقول ذلك . وذكره البخاري أيضاً في الصحابة ، فقال : الحارث بن مسلم أبو المغيرة الخزومي القرشي ، له صحبة . ذكره ابن الدباغ الأندلسي^(٤) ، انتهى .

(١) الاستيعاب ٢٩٠ .

(٢) ومبسط هذا الاسم أيضاً في النسخة المطبوعة .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ١١٠ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ٢ : ١١٠ .

(٤) ذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٢ و ١٥٣ لابن الدباغ

(يوسف بن عبد الله) كتابان هما : طبقات الحفاظ . وطبقات المحدثين . فلعل

النقل هنا عن أحد هذين الكتابين ويبدو أنهما نادران ، ولم تقف عليهما .

(٥) التجريد ١ : ١١٧ .

(٦) أسد الغابة ١ : ٣٤٨ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٩٠ .

٩٤٦ — الحارث بن مُعَمَّر بن حبيب الجُمَحِي .

من مُهاجرة الحبشة .

ذكره ابن مُنَدَّة وحده .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(١) .

وذكره ابن الأثير^(٢) ، فقال : الحارث بن مُعَمَّر بن حبيب بن وَهَب ابن حُذافة بن جُمَح الجُمَحِي ، من مُهاجرة الحبشة . ذكره ابن مُنَدَّة عن عِكْرمة عن ابن عباس ، قال : ومن هاجر إلى أرض الحبشة من بني جُمَح : أبو عمرو الحارث بن مُعَمَّر بن حبيب ، ومعه امرأته بنت مَظْعُون . وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ حَاطِبًا ، ورواه ابن كَهَيَّعَةَ عن أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ . أَخْرَجَهُ ابن مُنَدَّة .

٩٤٧ — الحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم

الهاشمي^(٣) .

أمير مكة ، فيما قيل .

قال الواقدي : كَانَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا ، وَأَسْلَمَ عِنْدَ إِسْلَامِ أَبِيهِ نَوْفَلٍ ، وَوُلِدَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ ، الْمَلَقَّبُ بِبَنِي ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَتْ تَحْتَهُ دَرَّةٌ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

وقال مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِي : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوُلِدَ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : بَنِي ، انْتَهَى .

(١) التجريد ١ : ١١٧ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣٤٩ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٩١ .

(٣) ترجمته في الإصابة ١ : ٢٩٢ .

وهذا أصوب من الأول في تسمية ابنه عبد الرحمن ، ولعله سهو . نقل هذا ، وما قاله الواقدي ، ابنُ عبد البر ^(١) قال : وقال غيرهما : ولَّى أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة ، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة . واختط بالبصرة داراً في ولاية (عبد الله) ^(٢) ابن عامر . ومات بها في آخر ولاية عثمان رضي الله عنه ، انتهى .

وقد تعقب ابن الأثير ^(٣) قول من قال : إن الصديق ولَّى الحارث هذا مكة ؛ لأنه قال : قلت قول أبي عمر إن أبا بكر ولَّى الحارث مكة وهم منه ، إنما كان الأمير بمكة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، عتّاب بن أسيد على القول الصحيح . وإنما (النبي صلى الله عليه وسلم) ^(٤) استعمل الحارث على جدّة . فلهذا لم يشهد حُنيننا ، فعزله أبو بكر رضي الله عنه ؛ فلما ولَّى عثمان ولّاه ، ثم انتقل إلى البصرة ، انتهى .

وهذا التعقب صحيح ، ولكن كلام ابن الأثير يُشعر بأن ابن عبد البر هو قائل ذلك ، وابن عبد البر ، إنما نقله عن غيره ، فلا يقال وهم فيه . وإنما يقال في مثل هذا ، كان ينبغي له أن ينبه على كذا . وقد ذكر ابن عبد البر في باب عتّاب ، ما يخالف ما ذكره في ترجمة الحارث . ولعله اجتزأ بذلك عن التنبيه على ما ذكره في ترجمة الحارث ، وهذا الذي ذكره ابن عبد البر في تولية أبي بكر للحارث ، يحتمل أن يكون أخذه من كلام الزبير بن بكار ، فإنه قال في ترجمته :

(١) الاستيعاب ١ : ٢٩١ .

(٢) تكملة من الاستيعاب .

(٣) أسد الغابة ١ : ٣٥٠ .

(٤) تكملة من أسد الغابة .

وذكر أن أبا بكر^(١) أو عمر استعمله على مكة ، انتهى .

وسأتي ذكر ذلك مع غيره من حاله من كتاب الزبير .

وذكر الذهبي ما يقتضيه أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، استعملوا الحارث على مكة ؛ لأن في تاريخ الإسلام في ترجمته : استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ، على بعض صدقات مكة ، وبعض أعمال مكة ، ثم استعمله أبو بكر^(٢) وعمر وعثمان رضي الله عنهم على مكة ، انتهى .

ولم نورد ما ذكره الذهبي لتصحيح القول بتولية أبي بكر للحارث ، فإن هذا بعيد من الصحة ، وإنما أوردناه لإفادته تولية عمر وعثمان ، فإن ذلك ممكن ، وقد نقل ، ولم يُنقل ما يخالفه فيما علمت ، والله أعلم .

وفي كلام ابن الأثير نظر من وجه آخر .

وقال الزبير بن بكار : صحب الحارث بن نوفل النبي صلى الله عليه وسلم ، ورؤي عنه واستعمله على بعض أعمال مكة ، وانتقل إلى البصرة واختط بها داراً في ولاية عبد الله بن عامر ، قال : وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة ، وولده على عهد أبيه ، وذكر أنه أكبر ولد أبيه ، وأن أباه كان يُكنى به ، انتهى .

وهذا الكلام هو الذي أشرنا إلى أنه يأتي ذكره .

وقد قيل في وفاته غير ما سبق ؛ لأن ابن الأثير قال : مات آخر خلافة عمر ، وقيل : توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه ، وهو ابن سبعين سنة ، انتهى .

وأفاد الذهبي في تاريخ وفاته ما لم يُفده غيره ؛ لأنه جزم بوفاته سنة خمس وثلاثين . كذا ذكره في تاريخ الإسلام^(١) .

ومن قال بأنه توفي في آخر خلافة عثمان رضى الله عنه بالبصرة ، أبو حاتم الرازي ، وأبو حاتم بن حبان .

روى الحارث بن نوفل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عائشة ، وعنه ابنه عبد الله ، وحفيده الحارث بن عبد الله ، وأبو مجلز لاحق بن حميد .

٩٤٨ — الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي ، أبو عبد الرحمن^(٢) .

له حُجبة ورواية . أسلم يوم فتح مكة على ما ذكر ابن سعد ، وابن البرقي ومُصعب الزُبيري ، وابن أخيه الزبير بن بكار . وقال محمد بن سعد عن محمد ابن عمر ، يعنى الواقدي : حدثني سَلِيط بن مُسلم عن عبد الله بن عِكْرِمَة . قال : لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، على أم هانئ بنت أبي طالب . فاستجارا بها ، وقالا : نحن في جوارك ، فأجارتهما : فذكر الحديث . وقال : قال الحارث بن هشام : وجعلتُ أَسْتَحْيِي أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأذكر رؤيته إياي في كل موطنٍ مع المشركين . ثم أذكر برّه ورحمته وصِلته . فألقاه وهو داخل إلى المسجد . فتلقاني بالبشر ، ووقف حتى جئته وسلمت عليه . وشهدت شهادة الحق . فقال : الحمد لله الذي هَدَاكَ ، ما كان مثلك يجهل الإسلام . قال

(١) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٢ : ٨٦ (الطبوع) ، فيمن توفي في خلافة

عثمان تقريبا ، ولم يُؤرخ وفاته بسنة خمس وثلاثين كما ذكر هنا .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٣٠١ وأسد الغابة ١ : ٣٥١ . وتهذيب التهذيب

٢ : ١٦١ والإصابة ١ : ٢٩٣ . والتهيين لقدامة ورقة ٦٢ ب .

الحارث : فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهل ! قال محمد بن عمر : وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حُنَيْن مائة من الإبل . قال : وقال أصحابنا : لم يَزَل الحارث بن هشام مقيمًا بمكة بعد أن أسلم ، حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غير مغموصٍ عليه في إسلامه . فلما جاء كتاب أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، يَسْتَنْفِرُ المسلمين إلى غزو الروم ، قَدِم الحارث بن هشام وعِكرمة بن أبي جهل ، وسُهيل بن عمرو ، على أبي بكر الصديق رضى الله عنه المدينة . فأتاهم في منازلهم ، فرحَّب بهم وسلم عليهم ، وسُرَّ بمكانهم ، ثم خرجوا مع المسلمين غزاةً إلى الشام . فشهد الحارث فِخْل وأجنادين^(١) . ومات بالشام في طاعون عَمَواس^(٢) . فتزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبنته أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، وهى أخت عبد الرحمن ابن الحارث ، فكان عبد الرحمن يقول : ما رأيت ربيباً خيراً من عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقال عبد الله بن المبارك ، عن الأسود بن شيبان^(٣) السَّدُوسى ، عن أبي نَوْفَل بن أبي عَقْرَب : خرج الحارث بن هشام من مكة (للجهاد^(٤)) فجَزِعَ أهل مكة جزعاً شديداً . فلم يَبْقَ أحدٌ يَطْعَم ، إلا خرج يُشَيِّعُه ، حتى إذا كان بأعلى البطحاء ، أو حيثُ شاء الله من ذلك ، وقف ووقف

(١) فِخْل وأجنادين : موضعان بالشام ، كانت بهما وقعتان بين المسلمين والروم (يا قوت) .

(٢) عمَواس : بفتح أوله وثانيه ، أو بكسر أوله وسكون ثانيه ، أو بفتح العين وسكون اليم : قرية من قرى الشام بين الرملة وبيت المقدس .

(٣) فى الأصول : سيار (خطأ) والصواب ما أثبتنا ، كما فى ترجمته فى كتب الرجال .

(٤) تكملة من أسد الغابة .

الناس حوله ييكون . فلما رأى جَزَعَ الناس ، قال : أيها الناس ، إني والله ما خرجتُ رغبةً بنفسى عن أنفسكم ، ولا اختيارٍ بليدٍ عن بلدكم . ولكن كان هذا الأمر ، فخرَجَتْ فيه رجالٌ من قريش ، والله ما كانوا من ذوى أسنانها ولا فى بيوتاتها ، فأصبحنا والله لو أنَّ جبال مكة ذهباً ، فأنفقناها فى سبيل الله ، ما أدركنا يوماً من أيامهم ، وأيمُ الله لئن فاتونا به فى الدنيا ، لنتمسَّ أن نشاركهم به فى الآخرة ، فاتقَى الله امرؤٌ . فتوجّه غازياً إلى الشام واتبعه ثَقَلَه ، فأصيبَ شهيداً .

وقال الزُّبير بن بَكَار : قال عمى مصعب : وخرج — يعنى الحارث ابن هشام — فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأهله وماله من مكة إلى الشام ، فتبعه أهل مكة ييكون عليه ، فرقَّ وبكى ، ثم قال : أما لو كنا نستبدل داراً بدارٍ وجاراً بجارٍ ، ما أردنا بكم بدلاً ، ولكنها الثقلة إلى الله عز وجل ، فلم يزل حابساً نفسه ومن معه بالشام مجاهداً ، ولم يبق من أهله وولده غير عبد الرحمن وأم حكيم بنت الحارث ، حتى خَتَمَ الله له بخير .

وقال محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدى : حدثنا يزيد بن فِرَاس عن سنان بن أبى سنان الدثلى عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقَدِمَ عليه سُهَيْل بن عمرو والحارث بن هشام ، وعِكرمة بن أبى جهل ، فأرسل إلى كل واحد منهم بخمسة آلاف وفرس . قال الواقدى : هذا أغلظ الأحاديث ، إنما قَدِموا على أبى بكر ، وكان أول الناس ضرب خَيْمة فى عسكر أبى بكر بالجُرُف ، عِكرمة بن أبى جهل ، وقتل بأجنادَيْن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، فكيف ييكون فى خلافة عمر رضى الله عنه ؟ هذا لا يعرف . وأما سُهَيْل بن عمرو والحارث بن هشام ، فقد شهدا أَجْنَادَيْن ، الحارث بن هشام يحمل راية المسلمين يوم أجنادين ، فكيف ييكون مع عمر رضى الله عنه . ومات بالشام فى طاعون عَمَواس .

وقال محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن أبي يونس القُشَيْرِى : حَدَّثَنِى حبيب بن أبي ثابت ، أن الحارث بن هشام ، وعِكرمة بن أبي جهل ، وعُتَيْش ابن أبي ربيعة ، أُرْتُثُوا يوم الِيزْمُوك . فدَعَى الحارث بماء ليشربه ، فنظر إليه عِكرمة ، فقال الحارث : اِدفعوه إلى عكرمة ، فنظر إليه عُتَيْش بن أبي ربيعة ، فقال عكرمة : اِدفعوه إلى عُتَيْش ، فواصل إلى عُتَيْش ولا إلى أحد منهم ، حتى ماتوا وماذاقوه . رواه محمد بن سعد عن الأنصارى . وقال فى آخره : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره ، وقال : هذا وَهْلٌ ، روايتنا عن أصحابنا جميعاً من أهل العلم والسَّيَر ، أن عِكرمة بن أبي جهل ، قُتِل يوم أَجْنَادَيْنَ شهيداً ، فى خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، لا اختلاف بينهم فى ذلك . وأما عُتَيْش بن أبي ربيعة ، فمات بمكة . وأما الحارث بن هشام ، فمات بالشام فى طاعون عَمَواس ، سنة ثمانى عشرة . وهكذا ذكر غير واحد فى تاريخ وفاته . وقد رَوَى أَنه بَقِيَ إلى زمن عثمان رضى الله عنه .

رَوَى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن ابن لَهِيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن : أن الحارث بن هشام كاتبَ عبدًا له فى كلِّ أَجَلٍ شَيْءٌ مُسَمًّى . فلما فرغ من كتابته ، أتاه العبد بماله كله ، فأبى الحارث أن يأخذه وقاتل : لى شَرَطى ، ثم إنه رفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقال عثمان : هَلُمَّ المَال اجعله فى بيت المَال ، فتمطيه فى كلِّ أَجَلٍ ما يَحِلُّ ، وعَتَقَ العبد . قال يونس : هذا قول مالك وأهل المدينة .

وقال عبد الله بن المبارك عن حَنْظَلَةَ بن أبي سفيان : سمعتُ سالم بن عبد الله ، قيل له : فيمن نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ^(١)

فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدعو على صفوان بن أمية ، وسُهَيْل بن عمرو والحارث بن هشام ، فنزلت هذه الآية . كذا رواه حنظلة عن سالم مُرسَلاً . ورواه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر عن سالم عن أبيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : « اللهم ألعن الحارث ، اللهم ألعن أبا سفيان ، اللهم ألعن صفوان بن أمية » فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ^(١) 》 . فتاب عليهم ، فأسلموا وحسُن إسلامهم .

وقال الزبير : حدثني مُصعب بن عثمان . قال : حدثني نوفل بن عُمارة قال : جاء الحارث بن هشام ، وسُهَيْل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فجلسا عنده ، وهو بينهما . فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر رضى الله عنه ، فيقول : هاهنا يا سُهَيْل ، هاهنا يا حارث ، يُنَحِّيهما عنهم ، وجعل الأنصار يأتون عمر رضى الله عنه ، فينَحِّيهما عنهم كذلك ، حتى صاروا في آخر الناس . فلما خرجا من عند عمر رضى الله عنه ، قال الحارث بن هشام لسُهَيْل بن عمرو : ألم تَرَ ما صنع بنا ؟ قال له سُهَيْل : أيها الرجل ، لا لوم عليه ، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا ، دُعِيَ القوم فأسرعوا ودُعِينا فأبطأنا . فلما قام الناس من عند عمر رضى الله عنه ، أتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ، قد رأينا ما فعلت اليوم ، وعلمنا أنا أثينا من أنفسنا ، فهل من شيء نستدرك به ؟ فقال لهما : لا أعلم إلا هذا الوجه ، وأشار لهما إلى ثغر الروم ، فخرجا إلى الشام فماتا بها رحمهما الله تعالى . فترك الحارثُ بن هشام ابنه عبد الرحمن بن الحارث ، وترك سُهَيْلُ بن عمرو بنت ابنه فاختة بنت عِنَبَةَ ^(٢) بن سُهَيْل ، فحُمِلا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،

(١) الآية ١٢٧ من سورة آل عمران .

(٢) عنبه (واحدة العنب) وفي الأصول « عنبه » . وأثبتنا وهو الصواب

من ترجمته في الاستيعاب ومن تحفة ذوى الأرب ص ٨٦ .

وهما صغيران ، فترحم على أبييهما وأجلسهما على نغذيه ، وقال : زوجوا الشريد
الشريدة ، عسى الله أن ينشر منهما ، ففعلوا . وولي تزويجهما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه .

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن مُصعب بن عبد الله الزُّبيري : كان
مذكوراً شريفاً ، أسلم يوم فتح مكة ، يقولون إن أم هانئ بنت أبي طالب ،
استأمنت له فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال الزُّبير بن بكار : كان شريفاً مذكوراً ، وله يقول كعب بن الأشرف
اليهودي ، وهو من طَيِّ من أهل الجبلين ، وأمه من بني النَّضير :

نُبِّتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ
فِي النَّاسِ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ وَيَجْمَعُ
لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُعِ وَإِنَّمَا
يَبْنِي عَلَى الْحَسَبِ الْقَدِيمِ الْأَزْفَعِ

قال : وشهد الحارث بن هشام بدرًا مع المشركين ، وكان فيمن أنهزم
يومئذ ، فعيره حسان بن ثابت ^(١) ، فقال :

إِنَّ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي
فَنَجَوْتَ مِنْجَا الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ

(١) ديوان حسان ٢٩٢ . وجاء في حواشي الاستيعاب : وروى هذا الشعر أيضاً
للحارث بن خالد الخزومي (الاستيعاب ٣٠١) .

فقال الحارث^(١) بن هشام يعتذر من فراره يومئذ :

الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ
حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرِ مُزَبِدٍ^(٢)
فَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا
أُقْتَلُ وَلَا يَبْكِي عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَصَدَدْتُ^(٣) عَنْهُمْ وَالْأَجْبَّةُ فِيهِمْ
طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدٍ

قال : ثم غزا أحدًا مع المشركين ، ولم يزل متمسكًا بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة ، استأمنت له أم هانيء بنت أبي طالب ، وكان لجأ إلى منزلها واستجار بها ، فتفلت عليه علي بن أبي طالب ليقتله ، فقالت أم هانيء للنبي صلى الله عليه وسلم حين دخل منزلها ذلك اليوم : يا رسول الله ، ألا ترى إلى ابن أُمي ، أجبرت رجلا فأراد أن يقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أجرتنا من أجرت . وأمنه^(٤) ، ثم حسن إسلام الحارث بن هشام .

وذكر ابن عبد البر : أن الأصمعي زعم أنه لم يسمع بأحسن من اعتذار الحارث بن هشام ، عند فراره يوم بدر بأبياته هذه . وذكرها ابن عبد البر وزاد فيها بيتاً بعد الأول وهو :

(١) وردت هذه الأبيات في ديوان حسان ص ٢٩٥ .

(٢) في ديوان حسان : الله يعلم . . . حَتَّى عَلَوَا .

(٣) في الديوان : فصدت . وفي الاستيعاب : فصدفت . وفي الإصابة : ففررت منهم .

(٤) في الاستيعاب : وأمننا من أمنت ، فأمنه .

وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ
فِي مَارِقٍ^(١) وَالْخَيْلِ لَمْ تَتَبَدَّدْ

وأنشد صدر البيت الأول على غير ما سبق في اللفظ ، لأنه قال : الله يعلم ما تركت قتالهم ، والباقي سواء . وكذا البيتان الأخيران إلا لفظاتي ؛ ففي اللفظ لا في المعنى .

قال ابن عبد البر : وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ومن حسن إسلامه منهم ، قال : ورؤى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر الحارث بن هشام وقفله في الجاهلية في قرى الضيف وإطعامه الطعام ، فقال : إن الحارث لسرى وإن كان أبوه لسريا ، ولوددت أن الله تعالى هداه إلى الإسلام . وقد روى عنه أبو نوفل بن أبي عقرب ، واسم أبي عقرب معاوية بن مسلم الكِنَاني . ورؤى عنه ابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، قال : وذكر الزُّهري : أن عبد الرحمن بن سعد المقعد ، حدثه أن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، أخبره عن أبيه أنه قال : يا رسول الله ، أخبرني بأمرٍ أعتصم به ، فقال : إملك عليك هذا - وأشار إلى لسانه - قال : فرأيت أن ذلك يسير . ومن رُواة ابن شهاب لهذا الحديث عنه من يقول : قال عبد الرحمن : فرأيت أن ذلك شيء يسير ، وكنت رجلاً قليل الكلام ، ولم أفطن به ، فلما رُمته فإذا لا شيء أشد منه .

٩٤٩ — الحارث بن يزيد القُرشي العامري .

ذكره أبو عمر^(٢) ، وذكر أنه خرج مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الاستيعاب : في مأزق .

(٢) الاستيعاب ٣٠٥ . وأيضاً الإصابة ١ : ٢٩٥ .

فَلَقِيَهُ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِييعةَ بِالْحَرَمِ . وَكَانَ مِنْ يُعَذِّبُهُ بِمَكَّةَ مَعَ أَبِي جَهْلٍ ،
فَعَلَّاهُ بِالسَّيْفِ يَحْسِبُهُ كَافِرًا ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ .
فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾ ^(١) ، فَقَرَأَهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لِعِيَّاشٍ : قُمْ فَحَرِّرْ ، ائْتَهُ .

وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ مَا يَقْتَضِي أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عِيَّاشُ ، هُوَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنَ أُنَيْسَةَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَأَنَّ عِيَّاشًا لَقِيَهُ بِالْبَقِيعِ .

٩٥٠ — حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ الْخَزَاعِيُّ ، أَخُو عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ الْخَطَّابِ لِأُمِّهِ .

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ جُنْدُبِ الْخَيْثَرِ
الْأَزْدِيِّ ، قَاتِلِ السَّاحِرِ . وَخَفَصَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ ، وَالْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ ، وَمَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ؛ وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْكُوفِيِّينَ . وَأُمُّهُ أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتِ
جَرَّوَلِ الْخَزَاعِيِّ .

ذَكَرَهُ ^(٢) ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالْمَزِّيُّ فِي التَّهْذِيبِ ^(٣) .

٩٥١ — حَارِثَةُ بْنُ حَرَامٍ ، وَقِيلَ حَزَامٌ ، الْخَزَاعِيُّ .

ذَكَرَهُ الْعَقِيلِيُّ فِي الصَّحَابَةِ . وَقِيلَ الْحَارِثِيُّ .

(١) الْآيَةُ ٩٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٢-٣) (٢-٣) الْاسْتِيعَابُ ٣٠٨ . أَسَدُ الْغَابَةِ ١ : ٣٥٩ . تَهْذِيبُ الْكَمَالِ وَرَقَةُ ١١٢ ب .

وَأَيْضًا تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ : ١٦٧ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٢٩٩ .

ذكره هكذا الكاشفري^(١).

وحزام في القول الثاني - بزاي معجمة - كذا وجدته مضبوطاً في كلام الكاشفري.

٩٥٢ - حازم بن شُمَيْلَةَ بن أَبِي نُمَيٍّ محمد بن أبي سعد حسن ابن علي بن قتادة الحَسَنِي المكي.

كان شاعراً ، رأيتُ له شعراً كتبه للبهاء الخطيب الطبري للمكي ، في قضية اتفقت بينهما ، رأيتها بخط البهاء الخطيب . وفيها بخط حازم بن شُمَيْلَةَ شعره . ونص المکتوب : كان في مكة قصار^(٢) اسكندري ، أخذ لي عَرَضِيًّا^(٣) ليقصره ، وأكله وأكل أجرته ، واستصبرني إلى مدّة . فوجد بعد ذلك . فدخل على السيد حازم بن شُمَيْلَةَ بن أبي نُمَيٍّ ، أدام الله عزه ، وأحتَمِي به من الحق ، فحبسته في ذلك . فغضب السيد حازم ، وكتب إلى مستشفعاً ، وإسماعيل بن علما نزيل القصار ، في ذلك ، فكتب إلى السيد :

مَنْ غُصَّ دَاوَى بِشُرْبِ الْمَاءِ غُصَّتْهُ

فكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ قَدْ غُصَّ بِالْمَاءِ

أقل العبيد المحب محمد بن عبد الله بن أحمد^(٤) :

أَيَا سُلْطَانُ يَا زَيْنَ النَّوَالِي وَيَا حَامِي الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي

(١) هو محمد بن محمد بن علي الكاشفري المتوفى سنة ٧٠٥ (جاء في ترجمته في

الجزء الثاني ص ٣١٧ من العقد الثمين) أنه اختصر « أسد الغابة

لابن الأثير » . كما ذكر السخاوي في الإعلان بالتويع ص ٩٣ مثل هذا ،

والقاسي ينقل هنا من كتابه هذا ، الذي لم تقف عليه .

(٢) القصار : محور الثياب ، ومبيضا ومنظفها .

(٣) العرضي : جنس من الثياب .

(٤) هذا اسم البهاء الخطيب الطبري المكي ، (راجع ترجمته في العقد الثمين

وَيَا بْنَ الْأَكْرَمِينَ أَبَا وَجْدًا وَمَنْ يُؤَلِي الْمُنَى قَبْلَ السُّؤَالِ
وَيَا بْنَ شُمَيْلَةَ بْنَ أَبِي نُمَيٍّْ تَأَمَّلْ قِصَّتِي وَأَرْنِي لِحَالِي
أَيَحْسُنُ أَنْ يَرَوْحَ الثَّوْبُ قَسْرًا بَلَا قَصْرٍ وَيَقْصُرَ فِي الْمِحَالِ
وَيَأْخُذْهُ وَأُجْرَتُهُ عَلَيْهِ وَيَضْحَكُ بِالْيَمِينِ أَبُو الْهَزَالِ
وَأَصْبِرَ ثُمَّ أَصْبِرْ ثُمَّ يَبْنِي عَلَى تَزِيلِهِ ضَرْبَ النَّزَالِ
وَمَا جُرْمِي سِوَى صَبْرِي عَلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ عَلَى وَلَا يُبَالِي
وَتَشْفَعُ فِي هَوَائِي لِأَلْشَيْءِ إِلَى الرَّحَنِ أَشْكُو مَا جَرَّالِي
أَمَّا أَنْتَ الَّذِي تَذَرِي وَتَقْرِي وَتُقْرِي وَالْمُهَذَّبَ فِي الْفِعَالِ
تَوَسَّطْ وَاشْتَرِطْ وَاجْعَلْ طَرِيقًا إِلَى الْإِنْصَافِ يَا عَذْبَ الْمَقَالِ
فَعِنْدِي حُرْقَةٌ لَدَعْتَ فُؤَادًا صُلِيَ مِنْهَا أَيْبَرْدُ قَطْ صَالِي
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ لَهُ غُبُونًا وَمَوْتِي هَانَ عَنْ غَبَنِ الرَّجَالِ
فَلَا تَحْفَلْ بِنَصَابِ سَبَائِي وَأَمْرَفَ فِي التَّغْيِيرِ وَالْمِطَالِ
عَلَيْكَ أَنَا الدَّخِيلُ فَلَا تَلْمُنِي وَلَا تَعْتَبْ عَلَيَّ وَلَا تُغَالِي
فَإِنْ تُنْصِفْ عَذْرَتَ وَكُنْتُ أَوْلَى بِإِسْعَافِ لَذِي وَدَّةٍ مُوَالِي
وَعِنْدِي أَنَّ عِنْدَكَ لِي مَحَلًّا أَرْوَحُ بِهِ مِنَ الْأَعْتَابِ خَالِي
بَقِيَتْ مُحَلَّدًا رُكْنَا حَصِينًا لِمَنْ وَافَاكَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي
مُسْطَرَّهَا أَقْلَ الْعَبِيدِ ، فَعَسَى يَسْتَرِ مَوْلَانَا مَا فِيهَا مِنْ زَلَلٍ وَخَلَلٍ
وَيَفْعَلُ مَا هُوَ أَهْلُهُ وَالسَّلَامُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

جواب السيد حازم بيده اليسار :

بِهَاءِ الدِّينِ وَوُقَّتَ الْمَعَالِي عَلَيْكَ ظُبَاةُ بِيضِكَ وَالْمَوَالِي
وَقَضَرْتُ فِيكَ مِنْ أَبٍّ وَجَدَّ يُطَالُ بِهِمْ وَمِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَمِئِي وَأَلَكْ فِي الْحَقِيقَةِ حِزْبُ آلِي
وَيُعْرِفُ فِي التَّوَاضِي الْوُدَّ مِنْكُمْ وَتَعْرِيجُ التَّوَالِي فِي النَّوَالِ
وَلَكِنْ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنًّا بِكُمْ فَأَشْبَتَ فِيَّ وَلَمْ تَرَ إِلَى
قَدِيمَ صَدَاقَةٍ وَصَرِيحَ وَدٍّ أَحَافِظُهُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي
فَلَوْلَا أَنَّ لِي شَوْقًا بَعِيدًا عَزِيزًا نِ مَسَامِ الدَّوْنِ عَالِي
لَأَصْبَحَ هَمْزُ غُودِي غَيْرَ لَدْنٍ لِهَامِرِهِ وَطَمَعِي غَيْرُ حَالِي
وَلَكِنْ قَدْ قَعَلْتُ وَلَمْ تُبَالِي فَمَا أَنَا قَدْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَبَالِ

فكتب جوابه إليه ، أدام الله عزه :

أَبَا سُلْطَانَ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي وَقَالَكَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ كَرِيمٍ كَسَاهُ اللَّهُ أَنْوَابَ الْجَلَالِ
أَتَانِي مِنْكَ إِحْسَانٌ مَشُوبٌ أَطْلَتَ بِهِ اسْتِغْفَالِي وَاسْتِغْفَالِي
حَلَالِي شَهْدُهُ رِيحًا وَلَوْنًا فَلَمَّا اشْتَرْتُ مِنْهُ مَا حَلَالِي
وَصَلْتُ وَمَا فَصَلْتُ وَصَلْتُ غَيْظًا بَلْفِظٍ وَفُفُهُ وَقُوعِ النَّصَالِ
مَتَى قُلْ لِي أَسَاتُ بِكُمْ وَفِيكُمْ أَتَحْمِلُنِي عَلَى ضَيْقِ اخْتِمَالِي
أَحَازِمُ يَا مَنِيعَ الْجَارِ مَالِي بِمَتْنِكَ طَاقَةٌ وَتَرَكْتُ مَالِي
إِذَا آتَرْتُ ذَا كَذِبٍ وَنَصَبٍ وَلَمْ يَحْطُرْ بِبَالِكُمْ اخْتِفَالِي
صَبَرْتُ وَمَا جَلَبْتُ عَلَى عَتَبَا وَإِنْ شِئْتُمْ وَهَبْتُ وَلَا أَبَالِي

فاستعذر السيد عند ذلك ، وتركت الحبس لأجله .

٩٥٣ — حازم بن عبد الكريم بن (محمد)^(١) بن أبي نُمَيْ
الحَسَنِي المَكِّي .

كان من أعيان الأشراف ، وصاهره الشريف أحمد بن عَجَلان صاحب
مكة على أخته رَبَّيَا ، ثم صاهره الشريف علي بن عَجَلان على أبنته ، وعظم
أمره لذلك . ومات في أول القرن التاسع^(٢) .

من اسمه حاطب

٩٥٤ — حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب الجُمَحِي .

هاجَرَ إلى الحبشة في الهجرة الثانية . وبها مات . ووُلد بها أبناءه : محمد
ابن حاطب والحارث بن حاطب .
ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير^(٣) .

٩٥٥ — حاطب بن عبد العُزَّى بن أبي قَيْس بن عَبْد وُدّ بن نصر
ابن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَي .

ذكره عبد الله بن الأَجَلَح عن أبيه عن بشر بن تَيْم وغيره . قالوا : من
المُؤَلَّفَة قلوبهم من بني عامر بن لُؤَي : حاطب بن عبد العُزَّى . أخرجه
أبو موسى مختصراً .

(١) زيادة من ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ٨٧ . وهي نقلا من العقد الثمين .

(٢) زاد السخاوي في الضوء بعد ذلك : ورأيت من قال في سنة عشر

[وثمانمائة] .

(٣) الاستيعاب ٣٨٢ . وأسد الغابة ١ : ٣٦٢ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٠٠ .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) ، وذكره الذهبي . فقال حاطب بن عبد الغزّي بن أبي قيس العامري ، أحد المؤلفة قلوبهم . نقله عبدان ، وأبو موسى .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٢) ، وذكره الكاشغري^(٣) .

٩٥٦ — حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك العامري .

أخو سهيل بن عمرو .

ذكر ابن عبد البر^(٤) وابن قدامة^(٥) : أنه أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرةتين جميعاً ، في رواية ابن إسحاق والواقدي .

وذكر عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه ، أن حاطباً هذا أول من قدم إلى الحبشة في الهجرة الأولى . قال الواقدي : وهو الثبت عندنا ، ثم شهد بدرأ في قول ابن إسحاق ، وابن عتبة والواقدي جميعاً . وقيل فيه : أبو حاطب ابن عمرو ، وعده في السابقين إلى الإسلام .

(١) أسد الغابة ١ : ٣٦٢ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٠١ .

(٢) التجريد ١ : ١٢٢ .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٤١

(٤) الاستيعاب ٣١١ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٦٢ ، والإصابة ١ : ٣٠١ .

(٥) التبيين لابن قدامة ورقة ٩٣ ب .

٩٥٧ — حاطب بن أبي بِلْتَمَةَ الْأَخْمِيّ - في قول بعضهم - وقيل :
الْمَذْحِجِيّ . وقيل إنه كان عبداً لبعض بني أسد بن عبد العزى .
فكاتبه . وأدّى كتابته ، فنُسب إلى بني أسد . وقيل إنه حليف
للزبير بن العوّام .

قال أبو عمر ^(١) : والأكثر أنه حليف لبني أسد ، يُكنّى أبا عبد الله ،
وأبا محمد . شهد بدرًا والحديبية ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الْمُقَوْسِ
صاحب مصر والاسكندرية ، وبعثه إلى مصر أبو بكر الصديق رضي الله عنه ،
فصالحهم ، ولم يَرِ الواعلي ذلك إلى أن افتتح مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه .
رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ رَأَى بَعْدَ مَوْتِي ،
فكأنما رَأَى » ^(٢) في حياتي ، ومن مات في أحد الْحَرَمَيْنِ بُعث من الآمنين
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال ابن عبد البر : ولا أعلم له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا
الحديث .

ومَاتَ سنة ثلاثين بالمدينة ، وصَلَّى عليه عثمان رضي الله عنه ، وهو ابن
خمس وستين سنة . وكان شديدًا على الرقيق . وكان كَتَبَ إلى المشركين بِمَكَّةَ
يُخْبِرُهُمْ بِمَسِيرِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ، وَخَبَرَهُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ
فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ .
ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

(١) الاستيعاب ٣١٢ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٦١ . وتهذيب التهذيب ٢ :
١٦٨ والإصابة ١ : ٣٠٠ .

(٢) كذا في ق ، وفي الاستيعاب . وفي نسختي ز ، ك : من زارني . . .
فكأنما زارني .

٩٥٨ — حَبَّةُ بْنُ بَعْلَكِ العامري . أبو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْلَكِ . على ما قيل . وسيأتي في الكنى .

٩٥٩ — حَبَّةُ بْنُ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ^(١)

أخو سَوَاءٍ^(٢) بن خالد . وقيل الأسدي ، أسد خَزَيْمَةَ . وقيل من بني عامر بن ربيعة .

لها صُحْبَةٌ ، وعدادها في أهل الكوفة .

رَوَى حَدِيثُهُمَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَلَامِ بْنِ شُرَحْبِيلٍ عَنْهُمَا . رَوَى لَهَا الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ ، وابن ماجه حديثاً واحداً . وهو حديث « لَا تَيَأْسُ مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّهَزْتَ^(٣) رَمَوْسِكَا » .

كُتِبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ التَّهْذِيبِ^(٤) . وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَخْصَرَ مِنْ هَذَا . وَقَالَ : السَّوَاءُ^(٥) ، وَيُقَالُ الْخَزَاعِيُّ . وَنَقَلَ الْخَزَاعِيُّ عَنْ التَّهْنِيمِ بْنِ جَمِيلٍ وَغَيْرِهِ .

(١) ذكر في الاستيعاب ٣١٨ . وأسد الناقة ١ : ٣٦٨ وتهذيب التهذيب ٢ : ١٧٧ .

والإصابة ١ : ٣٠٤ .

(٢) في الأصول : سوا . وفي أكثر المراجع المذكورة : سواء (بالمد) وضبطها

بعضهم : سواء (بضم السين) .

(٣) في الاستيعاب : ما تهززت .

(٤) تهذيب الكمال ورقة ١١٤ ب .

(٥) كذا في الأصول بهذا الضبط ، والذي عند ابن عبد البر : السوائى .

من اسمه حبيب

٩٦٠ — حبيب بن أسيد بن جارية الثقفي .

حليف بنى زهرة .

استشهد يوم اليمامة : وهو أخو أبو بصير عتبة بن أسيد .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر ، وابن الأثير^(١) . وقال : أسيد ، بفتح
الهمزة ، وجارية بالجيم .

٩٦١ — حبيب بن الضحّاك الجُمَحِيّ .

له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أتاني جبريل وهو
يبتسم ، فقلت : مِمَّ تضحك ؟ قال : ضحكتُ من رَحِمٍ رأيتها معلقة بالعرش ،
تدعو الله عز وجل على من قَطَعَهَا . قال : قلت يا جبريل ، كم بينهم ؟ قال :
خمس عشرة أبا » . أخرجه أبو موسى ، وجعله جُهَنِيًّا .

ذكره هكذا ابن الأثير^(٢) ، إلا أنه ساق إسناده في هذا الحديث إلى
الضحّاك المذكور .

وذكره في الصحابة رضى الله عنه : الكاشغرى والذهبي^(٣) .

(١) الاستيعاب ٣٢١ . وأسد الغابة ١ : ٣٦٨ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٠٤ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣٧١ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٧ .

(٣) التجريد ١ : ١٢٧ .

٩٦٢ — حبيب^(١) بن مَسْلَمَةَ بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان^(٢) بن مُحارب القرشي الفهري .
أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو مَسْلَمَةَ . ويقال أبو سَلَمَةَ المكي .
نزيل الشام .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وسعيد بن زيد ، وأبيه مَسْلَمَةَ ،
وأبي ذَرِّ الغفاري .

رَوَى عنه عَوف بن مالك الأشجعي الصحابي ، وعبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ ،
وعبد الرحمن بن أبي أُمَيَّة وجماعة .

رَوَى له أبو داود ، وابن ماجة حديثاً واحداً . وقد اختلف في صحبته ،
فأثبتها مُصعب الزُّبيري ، والزبير بن بكار والبخاري ، وهو قول أهل الشام ،
وأنكرها الواقدي ، وهو قول أهل المدينة . وكان خرج إلى الشام مجاهداً
في زمن الصديق رضي الله عنه . وشَهِدَ الْيَزْمُوكَ ، كان أميراً على بعض كراديسه ،
ثم سكن دمشق . وكانت داره بها عند طاحونة الثَّقَفِيِّينَ^(٣) مشرفة على نهر
بَرْدَى ، وشَهِدَ صِفِّينَ مع معاوية ، وكان على الميسرة .

وذكر ابن عبد البر^(٤) : أن عمر بن الخطاب ولّاه أعمال الجزيرة ، بعد
عزل عِيَّاض بن غَنَمَ ، وضمَّ إلى حبيب أَرْمِينِيَّةَ وأَذْرَبِيجَانَ ، ثم عزله وولّى
عمير بن سعد . وقيل : إن عثمان بعثه إلى أذربيجان .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢ : ١٩٠ . والإصابة ١ : ٣٠٩ .
(٢) في الأصول : سنان (خطأ) . والصواب ما أثبتنا من كتب الرجال .
(٢) في الأصول : الفقس (تحريف) والتصويب من تاريخ دمشق لابن عساكر
القسم الثاني من المجلد الأول ص ١٤٠ ، حيث ذكر هذه الدار نفسها ،
وأنها تسمى أيضاً طاحونة القلعة .

(٤) الاستيعاب ٣٢٠ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٧٤ . والإصابة ١ : ٣٠٩ .

وذكر ابن سعد : أن معاوية وجهه إلى أرمينية والياً عليها ، وأنه لم يزل مع معاوية في حروبه بصيفين وغيرها . وذكره الزبير فقال : كان شريفاً ، وكان قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يقال له حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم ، وما ينال منهم من الفتوح . وله يقول شريح بن الحارث :

أَلَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى حَبِيبًا وَلَوْ بَدَتْ
مُرُوءَتُهُ يَفْدِي حَبِيبَ بَنِي فِهْرٍ
هُمَامٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى كَانَمَا
يَطَّانَ بَرَضْرَاصِ الْحَصَى جَا حِمَ الْجَنْبِرِ

وكان حبيب رجلاً تام البدن ، فدخل على عمر رضي الله عنه ، فقال له عمر : إنك لجيد القناة . فقال : إني جيد سنانها ، فأمر به عمر يدخل دار السلاح ، فأدخل ، فأخذ منها سلاح رجل . وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه بعثه هو وسلمان ابن أبي ربيعة إلى ناحية أذربيجان . وكان أحدهما مدداً لصاحبه ، فاختلعا في النية ، فتواعد بعضهم بعضاً . فقال رجل من أصحاب سلمان :

فَإِنْ تَقَتَّلُوا سَلْمَانَ نَقُتْلُ حَبِيبَكُمْ
وَإِنْ تَزَحَّلُوا نَحْوُ ابْنِ عَفَّانَ تَزَحَّلِ
وكان معاوية رضي الله عنه ، وجهه في جيش لنصرة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين حُصر . فلما بلغ وادي القرى ، بلغه مقتل عثمان رضي الله عنه فرجع . وقد ذكره حسان بن ثابت^(١) فقال :

(١) هذان البيتان من مقطوعة ذات خمسة أبيات ، قالها حسان بن ثابت في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه ، (ديوانه ص ٢٨) ورواية هذين البيتين في الديوان :

فقوموا بحق ملك الناس تعترفوا بغارة عَصَبٍ مِن خلفها عَصَبُ
فيهم خبيب شهاب الحرب يقدمهم مستلماً قد بدا في وجهه الغضب

إِلَّا تَبُوءُوا بِحَقِّ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا
بِفَارَةِ عَصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عَصَبُ
فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُمْ
مُسْمَرًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْقَضْبُ

اتهى .

رَوَيْنَا أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي بَعْضِ خُرُوجَاتِهِ بَعْدَ صِفِّينَ : يَا حَبِيبُ ، رَبُّ مَسِيرٍ لَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ : أَمَّا إِلَى أَيْيِكَ فَلَا . فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ، وَلَقَدْ طَاوَعْتَ مَعَاوِيَةَ عَلَى دَنِيَاهُ وَسَارَعْتَ فِي هَوَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ قَامَ بِكَ فِي دُنْيَاكَ ، لَقَدْ قَعَدَ بِكَ فِي دِينِكَ ، فَلَيْتَكَ إِذَا أَسَأْتَ الْفِعْلَ أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ ، فَتَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ ^(١) وَلَكِنَّكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٢) .

ذَكَرَ هَذَا الْخَبْرَ صَاحِبُ الْإِسْتِيعَابِ ^(٣) ، وَقَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : كَانَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَاضِلًا مُجَابِدًا لِلدَّعْوَةِ . اِتَّهَى .

وَاخْتَلَفَ فِي وَفَاتِهِ ، فَقِيلَ سَنَةُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ . وَقِيلَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ . وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ .

(١) الْآيَةُ ١٠٢ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٢) الْآيَةُ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ .

(٣) الْإِسْتِيعَابُ ٣٢٠ .

وذكر ابن سعد : أنه مات بأَرْمِينِيَّةَ ، ولم يبلغ خمسين سنة . وقيل إنه مات بدمشق .

وذكر الواقدي : أن حبيباً يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ، ابن اثنتي عشرة سنة .

وذكر أن حبيباً كان حين غزا النبي صلى الله عليه وسلم تَبَوُّك ، ابن إحدى عشرة سنة . وهذا يخالف ما ذكره أولاً ، والله أعلم . وأمه قَهْرِيَّة .

٩٦٣ — حُبَيْش بن خالد بن مُنْقِذ بن ربيعة الخُزَاعِي الكَلْبِي .

أبو صخر ، ويقال : خُنَيْس بن خالد بن خَلِيف بن مُنْقِذ بن ربيعة . ويقال لحُبَيْش بن خالد : الْأَشْعَر ، على ما ذكر الكَلْبِي . ويقال لأبيه : الْأَشْعَر ، على ما ذكر ابن عُقْبَةَ . ويقال له أو لأبيه : قَتِيل الْبَطْحَاء .

وَأُسْتُشْهِد حُبَيْش يوم فتح مكة ، على ما قال ابن عُقْبَةَ . وَحُبَيْش على ما قال الأَثَرُونَ — فيما نقل ابن عبد البر^(١) — بحاء مهملة ونون ، ثم شين معجمة — وهو أخو أم مَعْبِد الخُزَاعِيَّة . واسمها عاتكة ، وهو صاحب حديثها . وقد رَوَيْنَاهُ بطوله في الْغَيَلَانِيَّات . قال ابن عبد البر : لا أعلم له حديثاً غيره . ومن الاستيعاب كتبتُ هذه الترجمة بالمعنى ، إلا ما قيل من أن الْأَشْعَر خُنَيْس .

(١) الاستيعاب ٤٠٦ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٧٦ والإصابة ١ : ٣١٠ .

من اسمه حجاج

٩٦٤ — حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي .

هاجر إلى الحبشة ، وانصرف إلى المدينة بعد أحد .

ذكر معنى ذلك أبو عمر^(١) . وقال : لا عيب له . وهو شقيق السائب ،
وعبد الله ، وأبي قيس ، بنى الحارث بن قيس .

وذكره ابن الأثير^(٢) بمعنى هذا ، وقال : قال عروة بن الزبير ، والزُّهري
وابن إسحاق : قُتل الحجاج بن الحارث السهمي يوم أجنّادين . أخرجه الثلاثة ،
إلا أن ابن مندة قال : الحجاج بن قيس بن عدي ، انتهى .

ولعل الحارث سقط سهواً لا قصداً ، والله أعلم .

وذكر الذهبي^(٣) هجرته إلى الحبشة وإلى المدينة ، وقال : قُتل بأجنّادين .
ولم أره في أسماء مهاجرة الحبشة في عيون الأثر^(٤) .

٩٦٥ — حجاج بن نفيع

من أصحاب عبد الله بن عمر ، مكي .

قدم مصر ، وحدث عنه سعيد بن موسى بن وردان .

ذكره ابن يونس في تاريخ مصر .

(١) الاستبصار ٣٢٥ .

(٢) أسد أمانة ١ : ٣٨٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣١١ .

(٣) التجريد ١ : ١٣٠ .

(٤) عيون الأثر لابن سيد الناس ١ : ١١٥ .

٩٦٦ — الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود
ابن عامر بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن
قَيْسٍ ، وهو ثَقِيف ، الثَّقَفِي ، الطائِفِي ، أبو محمد .

أمير الحرمين ، والحجاز ، والعراق ، هكذا نسبته ابن الكلبي في الجَمَهَرَة .
وذكر المسعودي^(١) : أنه ولد مُشَوَّهاً لا دُبُرَ له فَنُقِبَ^(٢) عن دُبُرِهِ ،
وأنه لما وُلِدَ ، أبى أن يقبل ثَدْيَ أمه أو غيرها ، فأغياهم أمره . فيقال إن
الشیطان تصوّر لهم في صورة الحارث بن كَلَدَة الطائفي ، حكيم العرب . فقال :
ما خبركم ؟ فأخبروه . فقال : اذبحوا جَدْيًا أسود وأولعوه دمه . ففعلوا به
ذلك ثلاث مرات ، فصار لا يصبر عن سَفَكِ الدماء . وكان يُخبر عن نفسه ،
أن أكبر لَدَاتِهِ سَفَكِ الدماء .

وروى عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة^(٣) : أن الحجاج بن يوسف كان يُعَلِّمُ
الصبيان في الطائف . واسمه كليب ، وأبوه يوسف مُعَلِّمٌ أيضاً . انتهى .
وأول ولايته تَبَالَة .

وذكر صاحب العقد^(٤) : أن الحجاج بن يوسف ، لَحِقَ بِرُوحِ بن زِنْبَاع
وزير عبد الملك بن مَرْوان ، وكان في عديد شُرَطِهِ ، إلى أن شَكَّى عبد الملك

(١) مروج الذهب ٣ : ١٣٢ (والنقل هنا باختصار) .

(٢) في المروج : فَنُقِبَ .

(٣) المعارف لابن قتيبة ٣٩٥ .

(٤) العقد الفريد ٥ : ١٤

ما رأى من انحلال عسكره ، وأن الناس لا يرحلون برحيله ، ولا ينزلون بنزوله . فقال له رَوْح بن زِنْبَاع : يا أمير المؤمنين ، إن في شُرْطَى رجلاً لو قلده أمير المؤمنين أسر عسكره لأزحل الناس برحيله ، وأنزلهم بنزوله ، يقال له الحجاج بن يوسف ، قال : فإننا قد قَلَدْنَاهُ . فكان لا يَقْدِر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول ، إلا أعوان رَوْح بن زِنْبَاع ، فوقف عليهم يوماً ، وقد رحل الناس وهم على طعام يأكلون . فقال لهم : ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين ؟ فقالوا : يا ابن اللّٰخْنَاء ، انزل وكل معنا . فقال لهم : هَبْهَات ، ذهب ما هنالك ، ثم أمر بهم ، فَجَلِدُوا بالسَّيَاط ، وطَوَّفَهُمْ فِي الْعَسْكَر ، وأمر بفساطيط رَوْح بن زِنْبَاع فَأَحْرَقَتْ بالنار . فدخل رَوْح بن زِنْبَاع على أمير المؤمنين عبد الملك باكياً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الْحَجَّاج بن يوسف الذى كان في عَدِيدِ شُرْطَى ، ضَرَبَ غُلْمَانِي وَأَحْرَقَ فَسَاطِيطِي ، قال : عَلَىَّ بِهِ . فلما دخل عليه ، قال : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قال : أنا ما فعلته يا أمير المؤمنين ، قال : ومن ؟ قال : أنت والله فعلته ، إنما يدي يدك ، وسَوَّطِي سَوَّطُكَ ، وما على أمير المؤمنين أن يَخْلَفَ لِرَوْح بن زِنْبَاع الفساطيط أضعافاً ، والغُلَام غُلَامِينَ ، ولا يَكْسِرُنِي فيما قَدَمْنِي لَهُ ، فَأَخْلَفَ لِرَوْح بن زِنْبَاع ما ذهب له ، وتقدم الحجاج إلى منزلته . انتهى .

ثم إن عبد الملك بن مروان بعد فراغه من قتال مُضْعَب بن الزُّبَيْر ، واستيلائه على العراق ، في سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ، بعث الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير بمكة .

قال ابن - زبير^(١) : وكان السبب في توجّه الحجاج دون غيره فيما ذكروا ، أن عبد الملك لما أراد الرجوع إلى الشام ، قام إليه الحجاج بن يوسف فقال :

يا أمير المؤمنين ، إني رأيت في منامي أني أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته ، فأبعثني إليه وولّني قتاله . فبعثه في جيش كثيف من أهل الشام ، فسار حتى قدم مكة . وقد كتب إليهم عبد الملك بالأمان ، إن دخلوا في طاعته ، ونزل الطائف . وكان يبعثُ البعثُ إلى عَرَفة في الحِلِّ ، ويبعثُ ابن الزبير بعثاً ، فيقتتلون هنالك ، وكل ذلك تهزم خيلُ ابن الزبير ، وترجع خيل الحجاج بالظفر ، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه في حصار ابن الزبير ، ودخول الحرم عليه ، ويخبره أن شوكته قد كَلَّتْ ، وتفرّق عنه عامة أصحابه ، ويسأله أن يمدّه برجالٍ . ثم قال : وكتب عبد الملك إلى طارق ، أن يلحق بمن معه من الخيل بالحجاج ، فسار في خمسة آلافٍ من أصحابه ، حتى لحق بالحجاج .

وكان قدوم الحجاج إلى الطائف ، في شعبان سنة اثنتين وسبعين . فلما أهل ذو القعدة ، وصل الحجاج من الطائف ، حتى نزل بثرميمون ، وحصر ابن الزبير ، وحج بالناس في هذه السنة ، وابن الزبير محصور .

وكان قدوم طارق ، هلال ذي القعدة . انتهى كلام ابن جرير .

وذكر ابن الأثير^(١) في كامله : أن طارقاً ، هو مولى عثمان بن عفان ، وأن عبد الملك كان أمر طارقاً بالنزول بين أُيَلة ، ووادي القرى ، لمنع عُمال ابن الزبير من الانتشار ، ويسدّ خلاً إن ظهر له . فقَدِم طارق المدينة في ذي الحجة في خمسة آلاف .

وكان الحجاج قد قَدِم مكة في ذي القعدة ، وقد أُخِرِمَ بحجة . فنزل بثرميمون . وحج بالناس تلك السنة ، إلا أنه لم يَطْف بالكعبة ، ولا سعى بين

الصَّفا والعرْوة ، لمنع ابن الزبير له من ذلك ، ولم يحجَّ هو ولا أصحابه . ولما حَصَرَ الحجاجُ ابن الزبيرَ بمكة ، نصب المنجنيق على أبي قُبَيْسٍ ورَمَى به الكعبة .

وكان عبد الله بن عمر ، قد حَجَّ تلك السنة ، فأرسلَ إلى الحجاج ، أن اتَّقِ اللهَ واكفِ هذه الحجارة عن الناس ، فإنك في شهرٍ حرامٍ وبلدٍ حرامٍ ، وقد قَدِمْتَ وفود الله من أقطار الأرض ليؤدّوا الفريضة ويزدادوا خيراً ، وأن المنجنيق قد منعهم عن الطواف ، فاكفُ عن الرَّمَى حتى يَقْضُوا ما وجب عليهم بمكة . فبطل الرمي ، حتى عاد الناسُ من عَرَقات ، وطاقوا وسَعَوْا ، فلما فرغوا من طواف الزيارة ، نادى منادى الحجاج : انصرفوا إلى بلادكم ، فإنّا نعود بالحجارة على ابن الزبير . فأول ما رَمَى بالمنجنيق إلى الكعبة ، رَعَدَتِ السماءُ وَبَرَقَتْ ، وَعَلَا صوت الرعد على الحجارة ، فأعظم ذلك أهل الشام ، وأمسكوا أيديهم ، فأخذ الحجاج حَجَرَ المنجنيق بيده ، فوضعا فيه ، ورَمَى بها معهم . فلما أصبحوا ، جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً ، فانكسر أهل الشام ، فقال الحجاج : يا أهل الشام لا تنكروا هذا ، فإنّ ابن تهمّة ، وهذه صواعقها ، وهذا الفتح قد حضرُ فأبشروا . فلما كان الغد ، جاءت صاعقة فأصابَت من أصحاب ابن الزبير عدّة . فقال الحجاج : أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ يصابون وأنتم على الطاعة ، وهم على خلافتها . ولم يزل القتال بينهم دائماً ، ففَلَّتِ الأسعار عند ابن الزبير ، وأصاب الناس مجاعةٌ شديدة ، حتى ذَبَحَ فرسه وقَسَمَ لحمها بين أصحابه ، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم . والمُدُّ الذرة بعشرين درهماً ، وإن بيوت ابن الزبير لملوءة قمحاً وشعيراً وذرة وتمرّاً . وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده ، وكان يحفظ ذلك ولا يُنفق منه إلا ما يُمسك الرّمق ويقول : أنفس أصحابي قوية ما لم يَقْنُ . فلما كان قبل مقتلِه ، تفرق الناس عنه وخرجوا إلى الحجاج بالأمان . خرج

من عنده نحو عشرة آلاف . وكان ممن فارقه ، ابنه حمزة وخُيَيب ، أخذاً لأنفسهما أماناً . ولما تفرق أصحابه عنه ، خطب الناس الحجاجُ وقال : ما ترون قلة تابع ابن الزبير^(١) وما هم فيه من الجهد والضيق . ففرحوا واستبشروا وتقدموا . فلوّوا ما بين الحجّون إلى الأبواب^(٢) . فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملةً مُنكرة ، فقتل منهم ، ثم انكشف هو وأصحابه ، فقال له بعض أصحابه : لو لحقت بموضع كذا ؟ فقال : بنس الشيخ أنا إذاً في الإسلام ، لئن أوقعت قوماً قتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم ! ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب . وكانوا يصيحون به : يا ابن ذات النطّاقين فيقول :

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا *

وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالاً من أهل كل بلد ، فكان لأهل حصص الباب الذي يواجه باب الكعبة ، ولأهل دمشق باب بني شَيْبَةَ ، ولأهل الأردن باب الصفا ، ولأهل فلسطين باب بني جُحجَح ، ولأهل قيسرين باب بني سَهْم^(٣) . وكان الحجاج بناحية الأبطح إلى التروّة . فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ، ومرة في هذه الناحية ، كأنه أسد في أجفة ، ما تُقدِّم عليه الرجال ، يَعدو في إثر القوم حتى يخرجهم . فلما رأى الحجاج أن الناس لا يُقدمون على ابن الزبير ، غضب وترجل وأقبل يسوق الناس ويصمد بهم ، صمّده صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه . فتقدم ابن الزبير ع صاحب

(١) العبارة عند ابن الأثير : قد ترون قلة من مع ابن الزبير .

(٢) عند ابن الأثير : الأبواء ، وأظنه خطأ (لأن الأبواء قرب المدينة) .
ويبدو أن « المقصود بـ « الأبواب » أبواب الكعبة ، كما سيأتي بعد أسطر

(٣) كذا عند الطبري ، أما عند ابن الأثير : بنى تميم .

عَلَيْهِ ، (وضاربهم فانكشفوا ، وعرج وصلى ركعتين عند المقام ، فحملوا على صاحب علمه)^(١) قتلوه على باب بنى شَيْبَةَ ، وصار العَلَمُ بيد أصحاب الحجاج ، ثم حَمَلَ على أهل الشام ، حتى بلغ بهم الحِجْجُونَ ، فرُمِيَ بِأَجْرَةٍ ، رماه بها رجل من السَّكُونِ ، فأصابته في وجهه ، فأرْعَشَ وِدْمِيَّ وجهه ، فلما وجد الدم على وجهه قال :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمِي كُلُّمُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ^(٢)

وقاتلهم قتالا شديداً . فتعاونوا^(٣) عليه ، قتلوه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ، وحمل رأسه إلى الحجاج ، فسجد واستولى على مكة .

ثم ولّاه عبد الملك إمرة الحجاز ، وسار إلى المدينة من مكة ، فأقام بها ثلاثة أشهر وتغيّب أهلها منه ، واستخفّ فيها ببقايا الصحابة رضى الله عنهم ، وختم^(٤) أعناقهم . وغيّر من السكبة ما صنعه بها ابن الزبير . وذلك أنه نقض الجانب الشامي من السكبة . وأخرج منه ما كان ابن الزبير أدخله من الحجر فيها . وسدّ بابها الغربي الذي فتحه ابن الزبير ، وردّمها بما فضّل من حجارتها حتى ارتفعت كما هي عليه اليوم . وقد شرحنا ذلك في شفاء الفرام^(٥) ومختصراته ، فأغنى عن إعادته هنا .

(١) ما بين القوسين تسكلة لازمة من ابن الأثير .

(٢) عند ابن الأثير : تقطر الدما .

(٣) عند ابن الأثير : فتعاودوا .

(٤) العبارة عند ابن الأثير أوضح ، وهي : « وختم أيدي جماعة من الصحابة

بالرصاص ، استخفافاً بهم ، كما يفعل بأهل الدمة » .

(٥) شفاء الفرام ١ : ٩٥ - ٩٩ .

ثم عَزَلَهُ عبد الملك عن الحجاز في سنة خمس وسبعين ، وأَمَرَهُ على العراق ، ففعل فيه أيضاً أموراً مُنكَرَةً يطول شرحها ، وهي مبسوطه في كتب التاريخ . ولم يَزَلِ الحجاج على إمرة العراق ، حتى أهلكه الله تعالى ، في يوم الجمعة لسبعِ بَقِينٍ من رمضان سنة خمس وتسعين . كذا قال الطبري ^(١) في تاريخ وفاته .

وذكر الذهبي ^(٢) : أنه توفي ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وله ثلاث ^(٣) وخمسون سنة أو دونها .

وروى ابن زَبَرٍ ^(٤) في وفاته ، عن ابن عُيَيْنَةَ : أنه تُوفِيَ في شوال سنة خمس وتسعين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة ، وقيل : إن عمره ثلاث وخمسون سنة . وكانت وفاته بمدينة واسط التي بناها . وبها دُفِنَ وعُفِّيَ أثرُ قبره وأُجْرِى عليه الماء . وكان مرضه الذي مات به الأَكَلَةَ وقعت في بطنه ، وسلط الله تعالى معها عليه الزمهرير . ولما بلغ الحسنَ البصريُّ موتَ الحجاج سجد لله شكراً . وقال : اللهم إنك أَمَتَهُ فَأَمِيتْ عَنَّا سُنَّتَهُ . وسُئِلَ إبراهيم النَّخَعِيُّ عنه فقال : ألم يقل الله تعالى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٥) .

وروى الترمذی عن هشام بن حسان ، أنه أَحصى من قَتَلَ الحجاج صَبْرًا ، فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً ، وعرضت السجون بعده ، فوُجِدَ فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً ، لم يجب على أحدهم قَطْع ولا صَلْب .

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٢٦٣

(٢) تاريخ الإسلام ٣ : ٣٥٥ .

(٣) الذي عند الذهبي : عاش خمساً وخمسين سنة .

(٤) أبو محمد عبد الله بن أحمد ، ابن زبر المتوفى سنة ٣٢٩ هـ (تاريخ بغداد ٩

٣٨٦) . له كتاب « الوفيات » وهو من الكتب النادرة .

(٥) الآية ١٨ من سورة هود .

قال الذهبي : وسمعه يقول عند الموت : رب اغفر لي ، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي . قال : وكان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً ، مخازيه كثيرة ، إلا أنه كان عالماً فصيحاً مفوهاً ، مجوِّداً للقرآن ، انتهى .

وكانت ولايته للحجاز ثلاث سنين ، وولايته للعراق عشر سنين .
وذكر ابن خلكان^(١) : إن أول ولايته تبالة ، قال : ولم يكن رآها قبل ذلك ، فخرج إليها ، فلما قُرب منها سأل عنها ، فقيل له : إنها وراء تلك الأكمة ، فقال : لا خير في ولايةٍ تسترها أكمة ، ورجع عنها محتقراً لها وتركها . فضربت العرب بها المثل . وقالت للشئ الحقير : أهونُ من تبالة على الحجاج ، قال : وتبالة - بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ، ثم ألف ولام وفي آخرها هاء - وهي بُليدة على طريق اليمن للخارج من مكة . وهذا المكان كثير الخصب ، له ذكر في الأخبار والأمثال والأشعار ، انتهى .

٩٦٧ - حُجَيْر بن أبي إهاب التميمي ، حليف بني نوفل .

ذكره هكذا أبو عمر^(٢) وقال : له حُبة . روت عنه مارية مولاته ، خبر^(٣) زيد بن عمرو بن نُفَيْل .

(١) يبدو أن الفاسي لخص معظم ترجمة الحجاج ، وما فيها من نقول من بعض الكتب ، من كتاب « وفيات الأعيان لأبن خلكان ١ : ١٢٣ - ١٢٦ »
ومع ذلك فلم يرد عند ابن خلكان ، هذا النص من أول قوله : إن أول ولايته تبالة . . . !!

(٢) الاستيعاب ٣٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٣٨٧ . والإصابة ١ : ٣١٦ .

(٣) ورد هذا الخبر في الإصابة .

٩٦٨ — حَرَمَلَة بن الوليد المَخْزُومِي^(١) .

أخو خالد بن الوليد . شهيد فتح دمشق . وله دير بالغوطة^(٢) .
ذكره الذهبي في التجريد^(٣) ولم يذكره الكاشغري .

٩٦٩ — حَرَمِي بن أبي العلاء المكي الشُّرُوطِي ، وهو أحمد
ابن محمد بن أبي مُحَيْضَة .

رَوَى عن الزبير بن بكار كتابه في النسب . وكان كاتب القاضي أبي عمرو ،
وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

٩٧٠ — حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى القُرَشِي
الْأَسَدِي .

أخو خديجة بنت خُوَيْلِد رضى الله عنها ، ووالد حَكِيم بن حِزَام .
ذكره الذهبي في التجريد^(٤) . وقال : غلط من عدّه .

وذكره ابن الأثير^(٥) أفود من هذا ؛ لأنه قال في باب الحاء والزّاي :
حِزَام والِد حَكِيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ
القُرَشِي الْأَسَدِي . قال أبو موسى : أورده عَبْدَان بن محمد ، بإسناده عن علي

(١) له ترجمة في الإصابة ١ : ٣٢١

(٢) في الإصابة : كان عند دير البقر بدمشق ديران ، أحدها لخالد بن الوليد أقطعه
أبو عبيدة ، والآخر لأخيه حرملة بن الوليد مع قرية بالغوطة تعرف بدير حرملة .

(٣) التجريد ١ : ١٣٦

(٤) التجريد ١ : ١٣٨ .

(٥) أسد الغابة ٢ : ٢ .

ابن يَزِيدَ الشُّدَّائِي ، عن أَبِي موسى مولى عمرو بن حُرَيْث عن ، حكيم بن حِزَام عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله ، أصوم الدهر ؟ فسكتَ ، ثم قلت : يا رسول الله ، أصوم الدهر ؟ فسكتَ ، ثم قلت : يا رسول الله ، أصوم الدهر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ ؟ صُمْ رمضان والذي يليه ، وصُمْ الاثنين^(١) والأربعاء والخميس . فإذا أنت قد صُمت الدهر كله وأفطرت الدهر كله . قال أبو موسى الأصفهاني : هذا خطأ . والمحفوظ ما رواه أبو نُعَيْم ، عن أبي موسى هارون ابن سليمان الفراء مولى عمرو بن حُرَيْث ، عن مُسلم بن عبد الله : أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر نحوه . وهكذا رواه غير واحد عن هارون بن سليمان ، إلا أن بعضهم قال : عن عُبيد الله بن مُسلم عن أبيه ، أخرجه أبو موسى ، انتهى .

٩٧١ — حِزَام بن هِشَام الكَنْبِيُّ .

كان نزل قُدَيْدًا^(٢) .

رَوَى عنه الواقدي وأبو النَّضَر .

٩٧٢ — حَزَن بن أَبِي وَهَب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن

مَخْزُوم المخزومي المكي ، أبو وهب .

جدُّ سعيد بن المُسَيَّب .

(١) سقطت كلمة « الاثنين » من أسد الغابة .

(٢) قديد (بضم أوله) على لفظ التصغير : قرية جامعة في الطريق من المدينة إلى مكة (معجم ما استعجم ص ١٠٥٤) .

له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ حَزْنٍ . وَرَوَى لَهُ : الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ .
 وَكَانَ إِسْلَامُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَقِيلَ : كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ .

ذَكَرَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١) ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : وَقَدْ أَنْكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ مُصْعَبٍ هِجْرَتَهُ ، وَقَالَ : هُوَ وَأَبْنُهُ الْمُسَيَّبُ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ . انْتَهَى .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ : ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَمِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ الْحَجَرَ مِنَ الْكَعْبَةِ حِينَ فَرَّغُوا مِنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَفَزَى الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ حَتَّى رَجَعَ مَكَانَهُ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَالَ : وَقِيلَ الَّذِي رَفَعَ الْحَجَرَ ، أَبُو وَهَبٍ وَالِدُ حَزْنٍ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . انْتَهَى .

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَاهُ : مَا أَسْمُكَ ؟ قَالَ : حَزْنٌ . فَقَالَ لَهُ : لَا ، بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ . فَقَالَ : لَا أُغَيِّرُ أَسْمَاءَ بَنِيهِ أَبِي . وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا السَّهْلُ لِلْحِمَارِ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَازَالَتْ فِينَا الْحُزُونَةُ بَعْدُ .
 اسْتَشْهَدَ فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ . وَقِيلَ : اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بُرَآخَةَ^(٣) أَوَّلَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ .

(١) أَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ٢ ، وَتَرْجَمَ لَهُ فِي الْإِصَابَةِ ١ : ٣٢٥ .

(٢) الْاسْتِيعَابُ ٤٠١ .

(٣) بُرَآخَةُ : مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَقِيلَ : مَاءٌ لَطِيءٌ ، وَقِيلَ : مَاءُ ابْنِي أَسَدَ ،

(مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٢٤٧) .

ذكر هذين القولين ابن الأثير . وذكر الأول المِزْي (١) . ولم أرَ
في الاستيعاب واحداً منهما . وفيه تكنية حَزَن بأبي وهب .

٩٧٣ — حَسَّان بن حَسَّان البصري ، أبو علي بن أبي عَباد .
سكن مكة .

رَوَى عن شُعْبَةَ وهام ، ومحمد بن طَلْحَةَ بن مُصَرِّف ، وعبد العزيز
ابن أبي سَلَمَةَ المَاجِشُون .

رَوَى عنه البخاري ، وأبو زُرْعَةَ ، ويحيى بن عَبْدِكَ الْقَزْوِينِي ، ومحمد
ابن أحمد بن الْجُنَيْد ، وعلي بن الحسن الهِسْنَجَانِي (٢) .

قال أبو حاتم : منكر الحديث . وقال البخاري : كان المَقْبُرِيُّ يُثْنِي عليه .
توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين .

٩٧٤ — حَسَبَ الله بن حَسَبَ الله العِصَامِي المَكِّي .

كان كبير القواد المعروفين بالعِصَامِيِّين ، مُعَظَّمًا عند الناس والسلطنة بمكة .
توفي سنة ثمانمائة قبل الحج .

(١) تهذيب الكمال للمزي ورقة ١٢٥ ١ .

(٢) نسبة إلى قرية من قرى الري ، اسمها : هِسْنَجَان (الباب)

(م . ٥ - العقد الثمين - ج ٤)

من اسمه الحسن

٩٧٥ — الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكيّ ،
أبو محمد العطار .

سمع أبا حفص عمر بن محمد الجُمَحِيّ وغيره .
وتوفى في محرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمكة .
ذكره ابن عساكر في تاريخه . ومن مختصره للذهبي كتبتُ هذه الترجمة .
وذكر ابن الأَ كفاني أنه مات بمكة .

٩٧٦ — حسن بن أحمد بن علي المكيّ .

يُلقَّب بدر الدين . يُعرف بالحدوى ، بدال مهمل .
كان أحد التجار بمكة . ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة
ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة .

٩٧٧ — حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يَمَلَى
السُّلَمِيّ المكيّ البزاز ، يُلقَّب بدر الدين ^(١)

أجاز له - باستدعاء أخيه شيخنا الفقيه نور الدين علي بن سلامة - جماعة
من أصحاب الفَخْر بن البخاري وغيرهم . منهم : عمر بن أَمِيْلَة وصلاح الدين
ابن أبي عمر . وحدث .

(١) ترجم له في الضوء اللامع ٣ : ٩٤ .

وهو أحد الشيوخ بمكة ، الذين خَرَّجَ لهم صاحبنا المُحدِّث جمال الدين ابن موسى المراكشي . وكان يُذاكر بشعر في ولاية مكة من الأشراف ، ويجهز بالقراءة لبلاغة له ، ويُطيل في ذلك ، وأُضِرَّ بأخـرة . وكان يبيع الحرير والبز . وتوفي في ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودُفِنَ بالمعلاة . ومولده في سنة إحدى وخمسين وسبعائة بمكة .

٩٧٨ — حسن بن أحمد بن ميمون بن أبي الفتوح قاسم التونسي المكي ، المعروف بالمعربي .
أجاز له التَّوْزِيرُ .

وله نظم كثير ، إلا أنه مُتَلَاِشٌ إلى الغاية .
وأجاز لي باستدعاء شيخنا ابن سُكَّر . وليس هو أهلا للرواية لتظاهره باللعب . وكان بَرَّازاً بالقَيْسَارِيَّةِ المعروفة بدار الإمارة بمكة . وبها مات في أثناء عَشرِ التَّسْعِينَ وسبعائة . سأل الله تعالى .

٩٧٩ — حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى بن قيس المَكْرِي النجفي ، حسام الدين .

كان من خُدام الأمير نجم الدين أبي نُعَيِّ صاحب مكة . والنجمي في تعريفه ، نسبة إلى أبي نُعَيِّ ، والمَكْرِي نسبة إلى الأمير مُكْرَر بن عيسى ابن فُلَيْتَةَ الحَسَنِي ، المعروف بابن أبي هاشم ، أمير مكة ، الآتي ذكره (١) . وما عرفتُ من حاله سوى هذا .

(١) في حرف الليم إن شاء الله

توفي يوم الجمعة من شهر المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة بمكة . ودفن بالمعللة .

نقلت وفاته من حَجَر قبره ، ومنه نقلت ما ذكرته من نسبه ، وترجم فيه :
بالشيخ الأجل .

٩٨٠ — الحسن بن إبراهيم بن موسى البغدادى .
سكن مكة .

وروى عن ابن أبي كُنَاسة ، وعُبَيد الله بن موسى .
وروى عنه : أبو نُعَيم عبد الرحمن بن قريش وغيره .
ذكره ابن حَبَّان^(١) فى الطبقة الرابعة من الثقات .

٩٨١ — الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المروزى ، أبو على .
نزىل مكة .

عن أبيه ، ويزيد بن هارون ، والنَّضر بن شُمَيْل ، ويعقوب بن إبراهيم ،
ومُعَلَّى بن منصور ، وطائفة .

روى عنه التَّرمِذى ، وزكريا بن يحيى المروزى ، وأحمد بن محمد بن
عَبَاد الجوهري ، وغيرهم .
وعرفه الذهبي بنزىل مكة .

٩٨٢ — حسن بن أَقْبَسَةَ بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نَمَى الحَسَنِ
المكِّى^(١) .

(١) الثقات لابن حبان ورقة ١٦٧ ب . وذكر أن كنيته : أبو على . ويقال
له : البياضى .

(٢) ترجم له فى الضوء اللامع ٣ : ٩٧ .

كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان ، فقبض عليه وعلى أخيه أحمد ، وابنه على ، وعنان بن مُغامِس ، ثم كُحِلُوا ، خَلَا عِنَان ، يَأْثُرُ مَوْتَ أحمد بن عجلان ، ودام ضريراً ، حتى مات في يوم الخميس حادى عِشْرَى شعبان ، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة . ودُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ . وقد بلغ الستين أوقارها . وهو آخر أولاد ثَقَبَةِ الذكور موتاً .

٩٨٣ — الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحَسَنَى المَكى ، أبو الفتوح .
أمير مكة . وَلِيَ إِمْرَتَهَا مَدَّةَ سِنِينَ .

وذكر شيخنا ابن خلدون^(١) : أَنَّهُ وَلِيَ إِمْرَتَهَا بَعْدَ أَخِيهِ عَيْسَى ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَدَامَتْ وَلَايَتُهُ عَلَيْهَا سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . انْتَهَى .
وذكر جماعة من المؤرخين : أَن أَبَا الْفَتْوحِ هَذَا ، خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ الْحَاكِمِ^(٢) الْعَبِيدَى صَاحِبِ مِصْرَ ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ ، وَخُطِبَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالرَّاشِدِ . وَسَبَبُ ذَلِكَ : أَنِ الْحَاكِمَ قَتَلَ أَبَا^(٣) الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ^(٤) ،

(١) تاريخ ابن خلدون ٤ : ١١٠ ، ١١١ .

(٢) كذا في ز ، ك . وفي ق : الملك .

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسين المغربي ، قيل إنه وزير للعزير الفاطمي بمصر ثم للحاكم ابنه ، وقد قتله الحاكم سنة ٤٠٠ . (النجوم الزاهرة

٤ : ٢٦٦ ، وابن خلكان ١ : ١٥٧) .

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ، هرب من مصر لما قتل الحاكم والده المذكور إلى الرملة ثم إلى العراق ، وخدم بني بويه ووزر لغير واحد من ملوك الشرق ، وكان فاضلاً شاعراً شهماً شجاعاً .
توفي سنة ٤١٨ (النجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٦ وابن خلكان ١ : ١٥٥) .

المعروف بابن المغربي ؛ لأنه اتهمه أنه يضرب بينه وبين وجوه دولته ، وقتل معه ولده أخا^(١) أبي القاسم ، وهرب أبو القاسم وأنفذ وراءه فلم يدركه ، وقصد أبو القاسم آل الجراح الطائي بالرَّمْلَة . ولزم حسان بن مُفَرِّج^(٢) ، فأجاره ومنع الطلب عنه . وفي ذلك يقول أبو القاسم الوزير من فصيدة له :

فَإِنِّي أَتَيْتُ ابْنَ الْكَرِيمِ مُفَرِّجَ فَأَطْلَقَ مِنِّ أَسْرَ الْهُمُومِ عِقَالِي

وغير ذلك .

وحمل الوزير أبو القاسم آل الجراح على مُبَايَنَةِ الحاكم . وكان الحاكم قد وُلِّيَ مملوك أبيه يَارُخْتَكِينَ^(٣) الرملة بعد هروب الوزير أبي القاسم إليها ، وَسَيَّرَ معه جَيْشًا إليها وجعله المقدّم عليهم . ولما بلغ ذلك الوزير أبا القاسم ، حَسَّنَ لِحَسَّانِ بْنِ مُفَرِّجٍ قتاله . فأغار عليهم وقتلهم وأسر مُقَدِّمَهُمْ ، وحمله أسيرًا وأمتنّه . وسمع غناء جواريه وحظاياها وهو مقيد معه في المجلس ، وارتكب منه فواحش عظيمة ، وذبحه صَبْرًا بين يديه . فعند ذلك قال الوزير أبو القاسم ، لِحَسَّانِ بْنِ مُفَرِّجٍ : الآن قد قطعت ما بينك وبين الحاكم ، ولم يبق لصلحك معه موضع ، ولا لك

(١) هو محمد بن علي بن الحسين المغربي قتله الحاكم سنة ٤٠٠ هـ (ابن خلكان

١ : ١٥٧) .

(٢) هو حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي . . .

(٣) ترد في الأصول هنا وفي الموضع القادم : يارختكين ، يارحتكين ، يارحتكين

(بدون نقط) . وفي النجوم الزاهرة ٤ : ١١٧ « يارختكين » بدون نقط

للحرف الأول والثالث ، وضبطها الناشر : يارختكين . وفي فهرست الكامل

لابن الأثير طبع أوربا « يارختكين » . وهو غلام الخليفة العزيز بالله الفاطمي .

وقد ضبطت بالشكل في « الدول المنقطعة » لوحة ٥٩ « ياروخ تـكـين »

ومسترد بعد ذلك ص ٧٣ بهذا الرسم تقريباً « ياروج مكين » .

إلى الرجوع إلى طاعته مكان . فقال له : وما رأى ؟ قال : هذا أبو الفتوح أمير مكة والحجاز ، في بيته وفضله وكرمه بمكان رفيع ، تُنصَّبُه إمامًا ، وتقوم معه على الحاكم ، فأمر حسان الوزيرَ أبا القاسم ، بالتوجه إلى أبي الفتوح إلى مكة . فلما وصل إليه أطمعه في الرئاسة والخلافة . وضمن له الوفاء بما بذله حسان بن المُفرَّج من الطاعة له . فشكى أبو الفتوح إلى أبي القاسم قُلَّ ما بيده من المال ، فأشار عليه الوزير أبو القاسم بأخذ ما في خزانة الكعبة ، من المال ، وما عليها من أطواق الذهب والفضة ، وضرب دِراهم ودنانير ، ففعل ذلك ، وهي الدراهم التي يقال لها الفتحية ، ثم سار أبو الفتوح وأبو القاسم قاصدين آل الجراح ، ومعه نحو ألف فارس من بني حسن ، ونحو ألف عبدٍ من قواده . فلما قرب الرملة ، تلقاه حسان وأبوه المُفرَّج وسائر وجوه العرب ، وقَبَلُوا الأرض بين يديه ، ونزل في دارهم ، وخطب على منبر الرملة الخطيب ابن نباتة^(١) . ولما بلغ ذلك الحاكم ، اشتدَّ عليه وقَلِقَ . وعلم أن أبا الفتوح أهلاً لأهل له من الخلافة . فعدَّل عن الحرب إلى أخذ عِدة ، وعلم أن آل الجراح بينهم اختلاف في الرئاسة والرعاية ، فأرسل إليهم الأموال إلى الصغير والكبير والعظيم والحقير ، وبعث إلى حسان بن المُفرَّج بخمسين ألف دينار ، وكتب إليه يُغالطه في أمر يارُختسكين ويُسهله . فأصبح أبو الفتوح ، وقد عرف تغير نياتهم . فقال للوزير أبي القاسم : أغويتني وأخرجتني إلى هؤلاء القوم القدارين ، وأخرجتني من بلدي ونعمتي وإمارتي ، وجعلتني في أيدي هؤلاء يَنْفِقُونَ سُوقَهُمْ بي عند الحاكم ، ويبيعوني بيعاً بالدراهم ، فيجب عليك أن تُخلِّصني كما أوقعتني ، وتُسَهِّلَ سبيلي بالعودة إلى الحجاز . فإني راضٍ من الغنيمة

(١) هو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل الفارقي ، المعروف بابن نباتة صاحب الخطب النبوية ، توفي بحلب سنة ٣٧٤ (ابن خلكان ١ : ٢٨٣) .

بالإياب ، ومتى لم تفعل ، اضطرتُّ إلى أن أركب فرسى ، وأركب التفرير
في طلب النجاة ، فشجّعته وثبّته ، وأخذ يُفكر في خلاصه ، وطال الأمر
على أبي الفتوح ، فركب دابّته إلى المُفرِّج والدحّسان سِرّاً . وقال له :
إنّى فارقت نِعمتي وكأشفت الحاكِم . وذلك لركوني إلى ذِمّامكم ، وسُكوني
إلى مقامكم ، ولى في عنقك مَوائيق ، وأنت أحقّ من وَفّى ، لِمكانك من
قومك ورئاستهم ، وإن خير ما وَرّثه الإنسانُ ولده ، ما يكون له به الحمد
والشكر وحسن الذكر ، وأرى حَسَناً ولَدك قد أصاح نفسه مع الحاكِم ،
وأتبّعهُ أكثر أصحابه ، وأنا خائف من غدره بى ، وما أريد إلا العود إلى
الوطن ، فوعده المُفرِّج بالسّلامة ، وركب معه وسيّره إلى وادى القُرى ،
فتلقاه أصحابه .

(.)^(١) .

وذكر صاحبُ الدول المُنقطعة^(٢) هذه القضية ، وفيها مخالفة لما سبق
ذكره مع زيادة فوائد . وقد رأيتُ أن أذكر كلامه لذلك . ذكر أن الوزير
أبا القاسم بن المغربي بعد قتل الحاكِم لأبيه ، سار إلى الرملة ، واجتمع بيني
الجراح الطائي ، ثم سار إلى مكة ، واجتمع بأبي الفتوح ، وأفسد نيّته على
الحاكِم وحرّضه على طلب الخلافة ، فأظهر ذلك ، وبايعه أهل الحرمين ، وفارقه

(١) بياض بالأصل ، كتب مكانه في ز ، ق : « كذا » . وفي نسخة ك السلام
متصل بدون بياض .

(٢) الدول المنقطعة : تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن أبي المنصور
ظافر الأزدي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ . ومن هذا الكتاب مجلد بدار الكتب
المصريه برقم ٨٩٠ تاريخ ، مصور عن مخطوطة التحف البريطاني . والخبر
المذكور هنا ورد في لوحة ٥٨ .

الوزير من مكة وسار إلى الرملة ، فاجتمع بمفرج بن دَعْفَل بن الجراح الطائي ،
وبنيه حسان ومحمود وعلى ، وبايعهم لأبي الفتوح . ولما تقرر ذلك ، طلع على
المنبر يوم الجمعة وخطب الناس ، فقال أول ما استفتح به في تحريض الناس على
خلع الحاكم ، أن قرأ وهو يشير إليهم : ﴿ طَسَمَ . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْمُبِينِ . تَتْلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ
يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ . وَنُرِيدُ أَنْ
نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ .
وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
يَحْذَرُونَ ﴾ ^(١) .

ولما فرغ من أخذ البيعة على آل الجراح ، عاد إلى مكة وحمل أبو الفتوح
على المسير معه إلى الرملة ، فسار فيمن معه من الأعراب ، فتلقاه مفرج
وأولاده ، وترجلوا له وقبلوا الأرض ، ومشوا في ركابه . ودخل الرملة
وتغلب على أكثر بلاد الشام ، فبعث الحاكم إليهم جيوشه ، مع مملوك أبيه
ياروخ تكين ^(٢) ، فحمل الوزير أبو القاسم حسان بن المفرج على أن اعترضه
عند فجّ داروم ^(٣) ، وواقعه وأسره ونقله إلى الرملة أسيراً وأنتهبه ، وسمع غناء
جواريه وحظاياها وهو مقيد معه في مجلسه ، وارتكب منه فواحش عظيمة ،

(١) الآيات من ١ — ٦ من سورة القصص .

(٢) في الأصول : ياروخ مكين ، وسبق في ص ٧٠ ذكره باسم : يارجتكين .
وصوبناه هناك .

(٣) لم يرد هذا الاسم في معجم البلدان لياقوت ، ولا في معجم ما استعجم للبكري
وفي « الدول النقطعة » لوحة ٥٩ : « عند رمح والداروم » .

ثم قتله صَبْرًا بين يديه ، وبقى الشام أَكَلَّةً لبني الجراح ، ولم يُمكن الحاكم أخذهم إِلَّا بِاللَّاطِفَةِ ، فَسَيَّرَ إِلَى حَسَّانٍ يَلَاظِفُهُ بِمَا يَبْذُلُهُ عَلَى أَنْ يَخْذُلَ أَبَا الْفَتْوحِ ، وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ حَتَّى تَقَرَّرَ أَنَّهُ يَدْفَعُ إِلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَيْنًا ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ كَذَلِكَ ، سَوَى هَدَايَا وَثِيَابًا وَحِطَايَا ، تُهْدَى إِلَيْهِ وَإِلَى إِخْوَتِهِ ، وَسَيَّرَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ، فَالَوْا عَنْ أَبِي الْفَتْوحِ ، وَدَخَلُوا فِي طَاعَةِ الْحَاكِمِ ، وَلَمَّا أَحْسَنَ أَبُو الْفَتْوحِ بِذَلِكَ ، رَكِبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَوْقَعْتَنِي نَخْلَصْنِي ، فَرَكِبَ مَعَهُ إِلَى مُفَرِّجٍ وَأَخْبَرَاهُ بِخَيْرِ أَوْلَادِهِ ، فَقَالَ لَهَا : وَمَا تَرِيدَانِ مِنِّي ؟ قَالَ لَهُ الْعَلَوِيُّ ، وَهُوَ أَبُو الْفَتْوحِ : إِنْ لِي عَلَيْكَ حَقًّا ، وَأُرِيدُ أَنْ تُجَاوِبَنِي عَلَيْهِ ، بَأَنْ تَبْعَثَ مَعِيَ مَنْ يُوصِّلُنِي إِلَى مَكَّةَ ، وَلَا تُخَوِّجَنِي إِلَى أَنْ أُرَكِبَ فَرَسًا أَمْلَسَ وَأَهْرَبَ بِنَفْسِي ، فَتَخْطِفَنِي الْعَرَبُ . فَضَمِنَ لَهُ مُفَرِّجٌ ذَلِكَ ، وَبَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ طَبِئٍّ ، وَلَمْ يَزَالُوا مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ . اَتَهَى .

وفى هذا الخبر مخالفة للخبر الأول من أوجه .

وذكر الذهبي^(١) هذا الخبر ، وفيما ذكره فوائد ليست في غيره فيما سبق ، مع مخالفة في بعض ذلك . وقد رأيت أن أذكر كلامه لما في ذلك من الفائدة .

قال في أخبار سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة^(١) : وكان أمير مكة الحسن ابن جعفر ، أبو الفتوح العلوي ، فاتفق أن أبا القاسم المغربي حصل عند حَسَّانِ ابن المُفَرِّجِ الطائي ، لحمله على مُبَايَنَةِ الْحَاكِمِ صَاحِبِ مِصْرَ . وَقَالَ لَهُ : لَا مَفْعَزَ فِي نَسَبِ أَبِي الْفَتْوحِ ، وَالصَّوَابُ أَنْ تُنَصِّبَهُ إِمَامًا ، فَوَاقَفَهُ ، فَضَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَطْمَعَ صَاحِبُهَا أَبَا الْفَتْوحِ بِالْخِلَافَةِ ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، فَأَضْنَى لِقَوْلِهِ

(١) هذه السنة من السنوات الساقطة من نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ الإسلام للذهبي . ولذلك لم يتمكن من مقابلة النص .

وبابعه شيوخ الحسنيين ، وحسن له أبو القاسم أخذ ما على الكعبة من فضة ، وضربه دراهم ، واتفق موت رجل بجدة معه أموال عظيمة وودائع ، فأوصى منها بمائة ألف لأبي الفتوح ، ليصون بها تركته والودائع ، فاستولى أبو الفتوح على ذلك كله ، فخطب لنفسه وتسمى بالراشد بالله ، وسار لاحقاً بآل الجراح . فلما قرب من الرملة ، تلقته الأعراب ، وقبلوا له الأرض وسلموا عليه بالخلافة . وكان متقلداً سيفاً ، زعم أنه ذو الفقار ، وفي يده قضيب ذكر أنه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه جماعة من بني عمه ، وبين يديه ألف عبد أسود . فنزل الرملة ونادى بإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فانزعج لذلك صاحب مصر ، وكتب إلى آل حسان الطائي متلطفاً ، وبذل لهم أموالاً جزيلة ، وكتب إلى ابن عم أبي الفتوح فولاه الحرمين ، وأنفذ لشيوخ بني حسان أموالاً ، فقبل إنه بعث إلى حسان خمسين ألف دينار ، وأهدى إليه جارية جهزها بمال عظيم ، فأذعن للطاعة . وعرف أبو الفتوح الحال ، وضعف وركب إلى المفرج الطائي مستجيراً به ، فأجاره وكتب فيه إلى الحاكم ، فردّه إلى مكة . انتهى .

وكلام الذهبي يقتضى أن هذه الحادثة فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وهو وهم ؛ لأن الحاكم لم يكن إذ ذلك خليفة ، وإنما كان الخليفة بمصر أبوه العزيز . وبعده ولّى الخلافة فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

وقد ذكر سبط ابن الجوزى فى « المرأة »^(١) ، وغيره من المؤرخين ، أنها فى سنة إحدى وأربعمائة ، وعليه يدل كلام ابن أبى المنصور^(٢) فى كتابه « الدول المنقطعة » .

(١) امرأة الزمان ج ١١ لوحة ٣٢٧ .

(٢) راجع الحاشية ٢ ص ٧٣ . والخبر المذكور هنا فى لوحة ٥٩ .

ورأيت في تاريخ شيخنا ابن الفرات^(١) : أن عصيان أبي الفتوح على الحاكم كان في سنة اثنتين وأربعمائة ، وأن فيها قتل الحاكم أحمد ابن أبي العلاء ، مولى أبي الفتوح أمير مكة ؛ لأنه كان يستوثق أخباره وينقلها إلى مولاه . وكان مولاه أقامه لذلك ، وأقرّ عليه بذلك عطار .

وذكر بيبرس^(٢) الداودار في تاريخه : أن عصيان أبي الفتوح للحاكم ، كان في سنة خمس وأربعمائة .

وذكر النويري في تاريخه ، ما يقتضي أنها في سنة ثلاث وأربعمائة ؛ لأنه ذكر أن أبا الفتوح لما بلغه استقالة الحاكم صاحب مصر لآل الجراح عنه ، قال لهم : إن أخى قد خرج في مكة ، وأخاف أن يستأصل مملوكي ، فأعادوه إلى مكة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة .

وذكر شيخنا ابن خلدون^(٣) في تاريخه : أن آل الجراح ، قبضوا على أبي الفتوح وأسلموه إلى الحاكم ، وأنه راجع الطاعة فعفى عنه . وما ذكره من أن آل الجراح أسلموا أبا الفتوح للحاكم ، غريب لم أره لغيره . وذكر أن

(١) هو ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات الحنفي المتوفى سنة ٨٠٧ . ولم يصل إلينا من تاريخه إلا ابتداء من سنة ٥٠١ هـ . إلى عصر المؤلف (وفيه عدة خروم) . وقد طبع من هذا الكتاب الأربعة الأجزاء الأخيرة من الكتاب . وهي تؤرخ للعصر الذي عاش فيه المؤلف .

(٢) هو الأمير ركن الدين بيبرس الداوداري المتوفى سنة ٧٢٥ ، صاحب كتاب « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » ومنه عدة أجزاء في المتحف البريطاني ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم ٢٧٦ تاريخ .

(٣) تاريخ ابن خلدون ٤ : ١١٠ — ١١١ .

أبا الفتوح سار إلى المدينة النبوية وأزال عنها إمرة بني مُهَمَّنَا . وذلك سنة تسعين وثلاثمائة بأمر الحاكم ، ثم رجع إلى مكة وقد عَظُم شأنه .

وذكر أن القادر العباسي ، أرسل إلى أبي الفتوح يأمره بالطاعة له ، ويعدهُ ببقاء الإمرة فيه وفي ذريته . فأرسل كتبه إلى الحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر ، فأرسل إليه بالمال والخلع . فقسم ذلك في قومه .

وذكر ابن الجزري^(١) في تاريخه ، حكاية اتفقت لأبي الفتوح صاحب مكة بالمدينة ، نقلها عن تاريخ ابن النجار^(٢) البغدادي .

وقد رأيتُ أن أذكرها لغرابتها :

أُنْبِئْتُ عَنْ أَنْبَاءِ الْحَافِظِ بْنِ النِّجَارِ ، قَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْمَغْرِبِي ، عَنْ أَبِي الْمَعَالِي صَالِحِ بْنِ شَافِعِ الْجَلِيلِي ، قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْلَمِ ، قَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُقَرِّي الزَّاهِدُ ، قَالَ : أَشَارَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ عَلَى الْحَاكِمِ الْعُبَيْدِيِّ بِنَبْشِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ وَحَمَلَهُمْ إِلَى مِصْرَ ، وَقَالَ لَهُ : مَتَى تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ ، شَدَّ النَّاسُ رِحَالَهُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَى مِصْرَ ، فَكَانَتْ مَذْنَبَةٌ يَعُودُ جَمَاهَا عَلَى مِصْرَ وَمَا كُنِيهَا ، فَدَخَلَ ذَلِكَ عَقْلَ الْحَاكِمِ ، فَنَفَّذَ إِلَى أَبِي الْفَتْوحِ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ . فَسَارَ أَبُو الْفَتْوحِ

(١) هو محمد بن إبراهيم الجزري المتوفى سنة ٧٣٩ ، وله تاريخ هام نادر ، لا يوجد منه إلا بعض أجزاء ، منها جزءان مصوران في دار الكتب المصرية برقم ١٥٩ تاريخ تيمور ، مصوران عن الأصل المحفوظ في باريس ، ويحتويان على الحوادث والتراجم من سنة ٦٨٩ — ٦٩٩ فقط .

(٢) هو محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ . له ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وهو نادر ، ولم أقف عليه .

حتى قَدِمَ المدينة ، وحضر إليه جماعة من أهلها ؛ لأنه كان بلغهم ما قَدِمَ بسببه ، وكان حضر معهم قارىء يعرف بالركياني . فقرأ بين يدي أبي الفتوح :

﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ . أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ ^(١) ﴾ ، قال : فاج الناس وكادوا أن يقتلوا أبا الفتوح ومن معه من الأجناد ، وما منعهم إلا أن البلاد كانت للحاكم . فلما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه ، قال لهم : الله أحق أن يُخشى ، والله لا أتعرض لشيء من ذلك ، ودَعَ الحاكم يفعل في ما أراد ، ثم استَوَلَى عليه ضيق الصدر وتقسيم الفكر كيف أجاب ، فما غابت الشمس في بقية ذلك اليوم ، حتى أرسل الله تعالى من الريح ما كادت الأرض تزلزل منه ، وتدرجت الإبل بأققابها والخليل بسروجها ، كما تدرج الكرة على وجه الأرض ، وهلك خلق كثيرون من الناس ، وانفرج هم أبي الفتوح لما أرسل الله تعالى تلك الرياح التي شاع ذكرها في الآفاق ، لتكون له حجة عند الحاكم من الامتناع من نبش القبور الكريمة ، انتهى .

وذكر أبو عُبَيْد البكري ^(٢) : أن الحاكم أنفذ إلى أبي الفتوح هذا أيضاً ، سَجَلًا تَنْقُصُ فيه بعض الصحابة رضى الله عنهم . وجَرَّحَ به بعض أزواج

(١) الآيات من ١٢ — ١٤ من سورة التوبة .

(٢) هو الوزير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . وكتابه في التاريخ بعنوان : « المسالك والممالك » وهو من الكتب النادرة . وقد طبع منه قسم « أفريقية والغرب » سنة ١٩١١ .

النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنفذه الأمير - يعنى أبا الفتوح - إلى القاضى الموسوى ، أظنه إبراهيم بن إسماعيل السابق^(١) ، وهو قاضى مكة وما والاها ، وأمره بقراءته على الناس ، ففضب لذلك المجاورون من القاطنين وغيرهم من قبائل العرب . فلما بلغ ذلك القاضى ، أرجأ الخروج وتباطأ ، وذلك فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

واتفق بمكة فى ولاية أبى الفتوح عليها قضية أخرى عجيبه ، ذكرها جماعة من المؤرخين منهم الذهبي ، قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وأربع مائة : فيها عمد بعض المصريين إلى الحجز الأسود ، فضربه بديوس كسر منه قطعاً ، فقتله الحاج ، وثار أهل مكة بالمصريين ، فنهبهم وقتلوا منهم جماعة ، ثم ركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر ، فأطفأ الفتنة وردّهم عن المصريين . وهذه الحادثة مذكورة بأكثر من هذا فى كتابنا شفاء الغرام^(٢) ومختصراته ، فأغنى عن ذكرها هنا .

وذكر أبو عبيد البكرى ، فى كتاب « المسالك والممالك » أن أبا الفتوح هذا ، فى سنة اثنى عشرة وأربعمائة ، حشد قبائل العرب وحارب رجلاً من بنى حرام ، استولى على مدينة حلى ، خالف صاحب اليمن ، ودعا إلى نفسه ، فأخذها أبو الفتوح منه وغلب الحرامى ، انتهى .

وكانت وفاة أبى الفتوح هذا فى سنة ثلاثين وأربعمائة ، على ما ذكر ابن الأثير^(٣) .

(١) سبق ترجمته فى الجزء الأول ص ٢٠٣ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٩٤

(٣) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٨

٩٨٤ — الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن ربيعة بن الهذير بن المنكدر التيمي المدني .

روى عن محمد بن إسحاق بن أبي فديك ، والمُعتمر بن سليمان التيمي ،
وعبد الرزاق بن همام وغيرهم .
روى عنه النسائي وابن ماجه ، وابن صاعد ، ومحمد بن هارون الخضرى ،
وغيرهم .

قال البخارى : يتكلمون فيه . وذكر أنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين .
وقال صاحب السكال : مات بمكة . وحديثه فى أهل الحجاز .
وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .

٩٨٥ — الحسن بن سيف بن الحسن بن على الشهراباى .

روى عن زاهر بن طاهر الشحامى . وكان من شهود قاضى القضاة على
ابن أحمد الدامغانى . حج سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وجاور بمكة حتى
مات بها ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين
 وخمسمائة .

ذكره القَطِيعى فى تاريخ بغداد . وقد سمع منه بمكة ابن أبى الصَّيف .

٩٨٦ — الحسن بن صالح ، أبو على الحداد .

شيخ كان بمكة ، وثقه على البَغَوَى ، وحَدَّث عنه وَكِيع .
وروى عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الداسمى ، شيخ الحاكم .

ذكره الذهبي في الميزان^(١) ، وقال : تأخر^(٢) .

٩٨٧ — حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ المكي ، يُكنى

بأبي على

قال ابن بشكوال^(٣) في الجزء العاشر من « برناجه » : كتب إلينا بإجازة مارواه بخطّه ، من مكة في ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وخمسة ، انتهى .

وجدت هذه الترجمة بخط بعض أصحابنا الحفاظ ، ولعله الذي بعده . فإني أظن أن « عامر » تصحّف بعمر ، والله أعلم .

٩٨٨ — الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني ، أبو علي بن أبي محمد المكي ، المعروف بابن العرجاء^(٤) المقرئ الفقيه .

ذكر السلفي^(٥) في « معجم السّفر » له . أنه قرأ على أبيه ، وتفقه على

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤٩٩ .

(٢) كذا في الأصول ، والذي في ميزان الاعتدال ، أن هذه الكلمة جاءت مع عبارة : وثقه على البغوى بأخرة .

(٣) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي الأندلسي ، صاحب كتاب « الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم » . . المتوفى سنة ٥٧٨ . (تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٨) ويبدو أن « برناجه » المذكور من النوادر التي لم أقف عليها .

(٤) في ترجمته في طبقات القراء للجزري ١ : ٢١٧ . (ابن العرجاء ، وهي أم أبيه ، لأن أمه كانت قبيصة عرجاء عابدة تقعد في المسجد الحرام) .

(٥) هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ . ومن معجمه المذكور نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ . بها خروم كثيرة ، ضاعت فيها ترجمة « ابن العرجاء » المذكور .

مذهب الشافعى . و انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف ، وكان يُفتى
ويُسمع الحديث على إسماعيل الشَّاوى وطريف^(١) الحيرى ، وأبى محمد بن غزال
وغيرهم ، قال : وكتبَ عن أبى الاصبغ الأندلسى . عني ، انتهى .

وذكره الذهبي^(٢) فى طبقات القراء ، وقال : الإمام أبو على القَيْرَوانى .
قرأ على والده تلميذ أبى مَعْشَر ، وأجاز له أبو معشر ، وقد قيل : إنه قرأ على
أبى مَعْشَر نفسه ، وذلك خطأ . طال عمره وقصده القراء . ثم قال : عاش أبو على
إلى حدود الأربعين وخمسمائة ، وقيل : عاش إلى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .
قلت : جَزَم بوفاته سنة سبع وأربعين القطب الحلبي ، كما وجدته بخطه ،
قال : وقيل سنة ثمان وأربعين ، انتهى .

والصواب سنة سبع وأربعين ، لأنى وجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعْلَلة ، أنه
توفى يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وترُجم فيه :
بالفقيه الإمام العالم مُفتى الحرمين ومُقرئهما .

٩٨٩ — الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمى المكي ،
المعروف بابن فَهْد .

سمع مع أخيه القاضى جمال الدين بن فَهْد ، على يحيى بن محمد الطبرى ،
ومن الفخر التَّوَزَّرى وغيرهم . وأجاز له معه جماعة من شيوخ الشام وغيرها ،
وما علمته حَدَّث .

وبلغنى أنه كان يَتَجَرِّ لأخيه جمال الدين ، ويسافر إلى اليمن ، ومات بعد
الأربعين وسبعمائة .

(١) فى ك : وطريف .

(٢) طبقات القراء للذهبي لوحة ١٦٠ .

٩٩٠ — الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح
التيمي المطاميري المكي .

حدث بمكة عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِيّ .
سمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرُّواشِيّ^(١) الحافظ ، وتوفي
في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .
ذكره هكذا ابن الأثير في مختصره لأنساب^(٢) ابن السمعاني ، وقال :
المطاميري : بفتح الميم والطاء وسكون الألف وكسر الميم الثانية وسكون الياء
آخر الحروف ، وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى المطامير ، وهي ضيعة بَحْلَوَان
العراق . وينسب إليها جماعة ، انتهى .

٩٩١ — الحسن بن عبد الله المنبجِيّ .

سمع بمكة من جماعة ، منهم أبو محمد عبد الله بن موسى الزَّوَاوِيّ ، بعض
الأحاديث السَّبَاعِيَّاتِ والثَّمَانِيَّاتِ ، من حديث مُوَيْسَةَ خاتون بنت الملك
العادل ، بالحرَمِ الشريف ، في سنة ثلاثين وسبعائة ، بقراءة محمد بن عبد الواحد
الزَّردَالِيّ^(٣) ، والسمع بخط القاريّ .

وذُكِرَ أنه جاور بمكة نحواً من خمس وثلاثين سنة . وأن مَنبِجَ بلد من
ديار بكر ، بين الشام والعراق .

(١) في اللباب في تهذيب الأنساب ٣ : ١٤٨ : الرواسي (بالسین المهمله) .
والنقل منه .

(٢) المرجع المذكور .

(٣) كذا ضبطت في ق . وفي ز ، ك : الردالي (بدون نقط) وكتب فوقها
« كذا » .

٩٩٢ — الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي ، أبو علي المكي الشافعي الحنّاط (بالنون) لبيع الحنطة .

سمع من أحمد بن إبراهيم بن فراس القَبْقَسِيّ المكي العطار : نسخة إسماعيل بن جعفر ، ومن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِيّ : جزء ابن عرفة . وحدث بهما . رواهما عنه الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي النقيب .

وروى عنه أبو المظفر بن السّمْعَانِي ، وعبد المنعم بن القُشَيْرِي ، ومحمد ابن طاهر ، وجماعة من حُجّاج المغاربة وغيرهم . وكان أَسَدَ من بَقِيَ في الحجاز .

توفي في ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة . وثقه ابن السّمْعَانِي في الأنساب^(١) . وسأل شيخه إسماعيل بن محمد الحافظ عنه ، فقال : عدل ثقة كبير ، انتهى .

قرأتُ على فاطمة وعائشة بَنَتَي محمد بن عبد الهادي بالسفح ، أن أبا الحجار أخبرهما عن أبي الحسن المؤرخ ، قال : أنا أبو جعفر النقيب ، قال : أنا أبو علي الشافعي ، قال : أخبرنا ابن فراس ، قال : نا محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلِيّ (٢) .

(١) الأنساب للسمعاني ١٧٨

(٢) يياض بالأصول مقدار ثلاثة أسطر كتب مكانه : كذا مبيض في أصله المنقول منه .

٩٩٣ — الحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد الرُّسَمَيْي ،
المؤدَّب ، بدر الدين الحنبلي ^(١) .
نزىل مكة .

سمع بالإسكندرية على بهاء الدين عبد الله بن أبي بكر الدِّمَامِينِي ^(٢)
الخَزَوَمِي ، مُنْتَقَى من مَشِيخَة محمد بن عبد السلام الإسكندري ، المعروف
بإبن المَقْدِسِيَّة ، و حَدَّث به . سمع منه أصحابنا المُحَدِّثُون .

وتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمُعَلَّة في ربيع الآخر ،
أو آخر ربيع الأول . وقد جاور بمكة سنين كثيرة ، وأدَّب بها الأطفال
بالمسجد الحرام . وكان مُتَعَبِّدًا خَيْرًا ساكنًا .

٩٩٤ — الحسن بن عُتْبَة بن إبراهيم بن أبي خِدَاش بن عُتْبَة
ابن أبي لَهَب عَبْد المُرِّي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
القرشي الهاشمي المكي .

ذكر الزُّبَيْر بن بَكَّار : أن حمادَ البربري ^(٣) ، رَفَعَهُ وَرَفَعَ أخاه حمزة
في نفر ، رفعهم من مكة إلى الرشيد ، ذكر أنهم يَتَشَيَّعُونَ في آل أبي طالب ،
فأَدْخِلُوا على الرشيد . فعاتبَ حمزة على ما نُسِبَ إليه من التَّشَيُّع ، فأنكر
وأجاب بحواب أعجب الرشيد ، يأتي إن شاء الله في ترجمة حمزة ، نخلى عنه
وعن أخيه حسن ، وأثبتهما في صحابته .

(١) ترجم له في الضوء اللامع ٣ : ١٠٢ .

(٢) توفي سنة ٧٩٤ (وترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٢٥١) .

(٣) أحد ولاة الدولة العباسية . تولى على مكة واليمن سنة ١٨٤ .

٩٩٥ — حسن بن عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُعْمَى بن أبي سعد
حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي ، يلقب بدر الدين .
أمير مكة ونائب السلطنة بالأقطار الحجازية .

وَلِيَ إمارة مكة من غير شريك ، أحد عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً
يسيرة ، وهي ستة أيام ، وولَّيَهَا سنة وسبعة أشهر ، بتقدّم السَّيْن ، شريكاً
لابنه السيد بركات ، وهو الساعى له في ذلك ، وولَّيَ نيابة السلطنة سبع
سنين إلا شهراً وأياماً ، وولَّيَ ابنه السيد أحمد عَوْضَه نصف الإمرة الذي كان
بيده ، قبل أن يَلِيَ نيابة السلطنة . وما ذكرناه في مدّة ولايته لإمارة مكة ،
مستقلاً وشريكاً لولده بركات ، هو باعتبار تاريخ الولاية بمصر ، لا باعتبار
وصول الخبر بذلك إلى مكة . وكذلك ما ذكرناه في مدّة ولايته لنيابة
السلطنة ، هو باعتبار تاريخ الولاية والمزّل ، لا باعتبار بلوغ الخبر بهما إلى مكة
فتكون ولايته على مكة أميراً ونائباً للسلطنة ، عشرين سنة وثلاثة أشهر
إلا أربعة أيام . وربما زاد ذلك أياماً قليلة وبعض أيام قليلة . وسنوضح ذلك
أكثر من هذا وغيره من خبره . وذلك أنه وُلِدَ في سنة خمس وسبعين وسبعائة
تقريباً ، ونشأ في كفالة أخيه أحمد مع أخيه علي بن عجلان أمير مكة الآتي
ذكره ، حتى مات أحمد . ويُقال : إن أحمد استولى على ذهب جيّد تركه عجلان
لابنيه حسن وعلي ، ولأخيه لها شقيق لعلّ ، ولأهم المذكوران كِبَيْشاً بعد قتل
محمد بن أحمد بن عجلان ، ثم سافر حسن بعد الحج من سنة تسع وثمانين
وسبعائة إلى مصر ، لتأييد أمر أخيه علي في إمارة مكة ، فإنه وَلِيَ إمرتها في أثناء
سنة تسع وثمانين وسبعائة ، عَوْضَ عِنان ، وما تمكن من دخولها ، ثم وَلِيَ
نصف إمرتها شريكاً لعنان بعد أن حضر إلى السلطان بمصر في النصف الأخير
من رمضان من هذه السنة .

ووصل مع الحاج في هذه السنة ، ودخل مكة في أوّل ذي الحجة بعد مفارقة عِنان وأصحابه مكة ، وعاد حسن إلى مكة ، ومعه جماعة من الثُّرك ، لتأييد أخيه عليّ ، ثم حصّل بين مقدّمهم وبين حسن مُنافرة بالمرّوة . فقال المقدّم - وأنا أسمع - لحسن : أنت صغير ، فسمعت حسناً يقول له : إن كنت عندك صغيراً ، فأنا عند الله كبير . فاستدّلت بذلك على تيقّظه . وكان وصوله بهذا العسكر في ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعائة . وكان مُلائماً لأخيه عليّ في غالب مدّة ولايته ، وأخوه مُكرّم له ، وما ظهر بينهما مُنافرة فاحشة ، إلا في وقتين ، بأنّ فيهما حسن عن عليّ ، وغزاً في كلا الوقتين أخاه بمكة ، فدخلها في المرة الأولى هجماً في جماعة من أصحابه ، وخرجوا منها من فوزهم ، وقتل بعضهم شخصاً يقال له بحر . وذلك في أول سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، والغزوة الأخرى في سنة سبع^(١) وتسعين وسبعائة ، في جمادى الآخرة منها . وأقام بمن معه من الأشراف وغيرهم في الزاهر أياماً ، ثم رحلوا بغير قصد ؛ لأنّ بعض أصحاب عليّ أمر بعض أصحاب حسن بالرحيل ، فرحل وتلاه الباقون . وسافر^(٢) حسن بعد ذلك إلى مصر راجياً لإمرة مكة . فحضر عند الملك الظاهر صاحب مصر بالقلمة غير مرة ، ثم اعتقل بقلمة الجبل في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ووصل كتاب السلطان إلى عليّ يخبره بذلك ، ويأمره فيه بالعدل مع خِلمة ، فلبسها وقرأ الكتاب بالسجد الحرام ، في سلخ رمضان ، وبعد جمعة استشهد عليّ ، وذلك في سابع شوال من السنة المذكورة . وبلغ قتله السلطان في تاسع ذي القعدة من السنة المذكورة ، فأطلق حسناً ، وولاه عوض أخيه

(١) في ق . تسع .

(٢) في ق : وساقوا (تحريف) .

إمرة مكة ، وجعل إلى الأمير يَدْبُغًا السَّالِمِيَّ تقليد حسن للإمرة . وكان يظن أنه يدرك الحج . فما قدر ذلك .

ووصل الخبر بولايته إلى مكة ، في أثناء العَشر الأخير من ذى القعدة . وقام بخدمة الحاج ، أخوه محمد بن عَجَلان . وكان بالبلد من حين قُتل على . ووقع في هذا الموسم فتنة في يوم التَّروِيَّة ، نهبت فيها للحاج أموال كثيرة ، وطمع الحرامية في الحجاج ، فهبوهم بطريق عَرَفة . وكان معظم النهب بالمَازِمِيْنَ ، مَازِي عَرَفة ، ويسمى أهل مكة المضيق ، ورحل الحاج أجمع في هذه السنة ، يوم النَّفَرِ الأول ، وماتوجه السيد حسن من مصر إلّا بعد وصول الحاج إليها بأيام نحو نصف شهر ، وتوجه معه بجاعة من الترك ، قيل إنهم مائة وثلاثون ، وقيل سبعون . ومعه من الخيل تسعون - بتقديم التاء - وغير ذلك مما يحتاج إليه ويتجمل به . ولما انتهى إلى يَدْبُغ طالب أميرها وُيَيْر بن مِخْبَار^(١) ، بما أنعم به عليه السلطان عنده ؛ لأن السلطان كان بعث قحاً للبيع إلى يَدْبُغ . فأستولى عليه وُيَيْر ، ثم أنعم به السلطان على السيد حسن . فتوقف وُيَيْر في تسليم ذلك إليه ، فأمر حسن غلمانه بلبس السلاح والتهيؤ للقتال . فلما عرف ذلك وُيَيْر أرضاه بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ورحل عنه حسن إلى مكة ، وأمر أخاه محمد وأصحابه بلقائه ، فاجتمعوا قريباً من ثَنِيَّة عُسْفَان^(٢) أو السَّوَيْق^(٢) . وكان الأشراف لما سمعوا بإقبال حسن إلى مكة ، وخروج محمد ومن معه منها للقاءه ، رحلوا من عُسْفَان إلى غُرَان^(٢) إلى شَقْ^(٢) طريق الماشي ، فطلب حسن الأشراف يوماً وليلة ، فلم يحقهم لارتفاعهم في الحرار ،

(١) كذا في الأصول « مِخْبَار » بالميم . وفي ترجمته في الضوء ١٠ : ٢١٠ ،

وفي مواضع أخرى : مِخْبَار (بالنون) ولعله تصحيف .

(٢) أما كن بالقرب من المدينة .

وأمر على بن كُبَيْش ، أن يخرج من مكة بجماعة من أهلها إلى خَيْف بنى شديد ، ليقطعوا بها نخيلاً للأشراف ، ففعل ذلك ، ثم أشير عليه بالإعراض عن ذلك ، فترك واتهى إلى بئرِ شُمَيْس وأقام بها عَشْراً ، ثم دخل مكة في يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعائة . فلبس الخِلعة ، وقُرئَ عهده بالولاية وطاف بالبيت ، وأقام بها إلى أثناء ليلة الأحد . وخرج ومن معه إلى بئرِ شُمَيْس^(١) ، ثم انتقل منها في النصف الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، إلى العد^(١) ، وكان الأشراف قد أقاموا به نحو خمسة وعشرين يوماً بمعاونة الحُمَيْضَات ، ثم رَحَلوا منه إلى جهة اليمن ، وأمر في النصف الثاني من رجب بقطع نخيل الفأحية^(١) والبريقة^(١) بخَيْف بنى شديد^(١) ، وكلاهما لبعض الأشراف . وكانوا قد اجتمعوا بدُرَيْب^(٢) بن أحمد بن عيسى صاحب حَلَى ، وخَوَفَهُم من حسن في مرورهم عليه إلى وادى مَرٍّ . فذكروا له أنه لأقدرة له عليهم . ووقع كلامه في قلوبهم ، لأنهم لما قربوا من الموضع الذي حسن فيه مقيم ، أرسلوا يطلبون الجيرة من بعض أصحابه في حال مرورهم ، وأوهوا رسولهم أنهم لا يمرّون حتى يعود عليهم بالخبر ، وقصدوا بذلك أن يتشبَّطَ عنهم أصحاب حسن . فلما كان الليل ، مرّوا وأصحاب حسن لا يشعرون حتى انتهوا إلى الوادى . وتأثر لذلك حسن وأصحابه ، وتحركوا للأخذ بثأر على بن عَجَلان . وكان محمد بن محمود ممن انتصب لذلك لحسن سياسته . فتكلّم مع القواد في ذلك فأجابوه لما طاب ،

(١) واضح أن هذه أسماء مواضع حول مكة . ولم ترد عند ياقوت والبكري . وإنما ورد فقط : الفأحية (بالمهملة) من نواحي الجيمة .

(٢) ترجم له في الضوء ٣ : ٢١٧ باسم : دريب بن أحمد بن عيسى الحراي (بمهملتين) أمير حَلَى ، المدينة التي بين مكة واليمن ، على ساحل البحر .

لفظهم أنه لا يتم ذلك على عادة بنى حسن في التثبُط عن القتال بالجيرة في كل يوم ، فيمِل الطالب للقتال ويُصالح المطلوب ، فجاء القدر بخلاف ذلك ؛ لأن الفريقين لما اتَّقيا ، وبادر الأشراف إلى الحرب ، لاستخفافهم بالقواد . وكانوا عرفوا بمكان القواد العِمرة^(١) ، فحملوا عليهم حملةً مُنكرة ، زالت بها القواد عن أماكِنهم . وكادوا ينهزمون ، فعطف الحُمَيْضات والسيد حسن ، وكان في القلب ، ومن جُمع لهذا الحرب ، على الأشراف فانكسروا ، وقُتِل من سرّاة الأشراف سبعة ، ومن أتباعهم نحو ثلاثين ، وما قُتِل من أصحاب حسن فيما قيل غير مملوك وعَبْد . وكان معه ألف رجل ومائتا رجل من الترك والعبيد والثوَلدين ، وأهل مكة والأعراب ، وأجار على حِلّة الأشراف من النهب فسَلِمَت ، وقصدوا جهة الهدّة ، وأقام بالجديد ، حتى أتى الموسم . وأستفحل أمره بعد هذه الواقعة . وكانت بمكانٍ يقال له الزّبارة ، بوادى مرّ ، قريباً من أبى عُرْوَة ، في الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة . وقيل في هذا التاريخ في شهر رمضان ، وما أتى إلى جدّة في هذه السنة من تجار اليمن غير قليل ، ومضى أكثرهم إلى يَنْبُع . وكان مقدّمهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن القاضي نور الدين على بن يحيى بن جميع ؛ لأنهم أتوا إلى جدّة أيام الحرب المذكور ، فعدّوا عنها إلى يَنْبُع . ولما عادوا منها في سنة تسع وتسعين وسبعائة ، تعرّض لهم السيد حسن ، لأخذ الجبّا منهم ، فراضوه في ذلك بعد أن أسقط عنهم الثلث منه ، وذبح بعض غلمانِه رجلاً يقال له محمد بن جَاز ، ويعرف بابن أبى داعس ، من غلمان الأشراف ، لتحسينه لابن جميع المرور على جدّة . والذي حمّله على ذلك ، أن نفسه لم تَطِب بأن يحصل لحسن نفع من التجار . وكان جماعة من التجار واصلين من اليمن

(١) كذا ضبطت بالشكل في ك . وهو جمع على غير قياس . « للعُمَريين » وهم طائفة من ذوى المكانة في الحجاز منسوبون إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

لقصد يَنْبُئُ . فلما سمعوا بذبح المذكور ، وبإسقاط حسن لُثَاثِ الْجَبَا عَمَنَ تقدم ، دخلوا إلى جَدَّة ، وعُني حسن بحفظ الواصلين إليه من اليمن في توجَّههم إلى مكة . وفي عَوْدِهِمْ منها إلى جَدَّة . فعادوا حامدين له ، ونال منهم نفعاً جَيِّداً تَجَمَّلَ به حاله . وما زال يزداد جمالا في حاله ، وهيبته تَعْظُمُ في القلوب ؛ لأن صاحب مصر بَمَثَ إليه بَخِلَمَتَيْنِ في هذه السنة ، وذهب ، لشكره له على قتل أعدائه . ووصل ذلك إليه على طريق سَوَاكِين ، لخوف قصَّاده من صاحب يَنْبُئُ . وكان وصول ذلك إليه في آخر جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وسبعائة .

وفيها قبل ذلك في ربيع الآخر ، غزا بعض بني شُعْبَةَ ، فأخذ منهم ثلاثمائة بعير وغير ذلك .

وفيها أخرج الأشراف من جَدَّة ، وكانوا نزلوها في شهر رجب بمعونة القُوَادِ وَالْحُمَيْضَاتِ ، لفضبهم على حسن ، واستمالهم بالإحسان ، حتى ساعده على إخراجهم من جَدَّة وتبعهم إلى عُسْفَانَ ، فهربوا إلى خُلَيْص ، فتبعهم فهربوا أيضاً ، فرجع عنهم وتوصلوا بغير حريم إلى الخَيْف ، فأجارهم بعض القواد إلى انقضاء السنة ، وسكنوا الخَيْف وما جَسَرُوا على فعل ما يُخَالَفُ هواه ، إلى ذى القعدة من السنة المذكورة ، وفيها قصدوا نَخْلَةَ ، وتكلموا مع أهلها في أن يُسَكِّنُوهم من إزال أهلهم بنَخْلَةَ . وكان الذى حَرَّكهم على ذلك الطمع في التجار الواصلين إلى جَدَّة في هذه السنة . وكان الواصل منهم كثيراً في هذه السنة . وبلغ الشريف خبرهم ، فأشار إلى هُذَيْل بأن لا يُجِيبُوا الأشراف لقصدهم ، وأحسن لهُذَيْلُ بشيء من المال ، والتزم للأشراف بخمسين ألف درهم ، على أن لا يُخَالِفَ عليهم ولا يُخَالِفُونَ عليه ، إلى انقضاء السنة ، وانقضاء شهر المحرم بعدها ، وضمن عليه وعليهم جماعة من بني حسن .

وقَدِمَ التجار إلى مكة ، وسافروا منها في الحرم من سنة ثمانمائة في قافلتين ، كل قافلة أزيد من ألف جمل . وصَحِبَهُم السيد حسن في مَسِيرِهِمْ إلى جدّة ، وحاطَهُم بالحراسة حتى ركبوا إلى بلادهم ، وأَعْطَى الأشراف ما التَزَمَ لهم به ، وصالَحَهُمْ في ربيع الأول فيما أحسب ، من سنة ثمانمائة إلى انقضاء سنة ثمانمائة ، والتَزَمَ لهم على ذلك تسعين ألف درهم . فلما كان قبل يوم التَّروِيَةِ بليّةٍ أو ليلتين ، توجهَ حسن بأمراء الحاجّ كلهم ، وجاعة من الترك والمغاربة ، إلى وادي مَرٍّ ، لَقَصَدَ الأشراف بسبب سوء بلغه عنهم ، فيما قيل . فانْهَرَمُوا إلى الهدّة ، وما ظفروا إلا بأحد بن قِيَاض بن أبي سُويْد ، فقتل . وعادوا إلى مكة .

وفي آخر سنة ثمانمائة قبيل الموسم ، كُحِلَ بعض غلمان ذَوِي عمر ، لتنجيله ^(١) بعض الجلاب ^(٢) قبل بلوغها ساحل جدّة . وحصل من ذلك رُعبٌ في قلوب بني حسن ، وما جَسَرَ أحد على أن يَنْجِلَ قبل جدّة ، إلا في الوقت الذي أذِنَ فيه حسن ، وهو هلال ذى الحجة ، وما قرب منه بأيام يسيرة .

وفي هذه السنة ، حجّ من اليمن في البرّ ناسٌ كثير ، مع تحمّلٍ أنفذه الملك الأشرف صاحب اليمن ، وعليهم أمير من جهته ، وعضدٌهم محمد بن عَجَلان أخو حسن . وكان قَدِمَ اليمن في هذه السنة ، وناله برٌّ طائل من الأشراف ، وأصاب الحُجَّاج هؤلاء في إقبالهم إلى مكة بالقرب منها ، عَطَشٌ عظيم هَلَكَ فيه فيما قيل ألف نفْس ، وتوجّه المَحْمَلُ ومن معه ، وفي خدمته السيد محمد لليمن ، في ثاني عِشْرِ ذى الحجة من السنة المذكورة . وكان

(١) التنجيل : إنزال التجارة من السفن إلى البر ، وهي كلمة شائعة على السنة سكان جدّة .

(٢) الجلاب : نوع من سفن التجارة خاص بالبحر الأحمر ، ومفرده جَلَبَة (تكملة المعجمات لدوزي - مادة جلب) .

قد انقطع الحمل من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وسبعائة .
وفي سنة إحدى وثمانمائة ، تَغَيَّرَ القوادِ الحَمِيضَات عليه ، لطمعهم فيما
حَصَلَه من الخيل والدروع ، وما ظَفَرُوا منه بَقَصْدٍ ، لأنه لما ظَهَرَ له ذلك
منهم ، وصل إليه في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثلاثة نَجَابَةٍ . وأخبروا
أن الأمير بَيَسَقُ أمير الحاج في سنة تسع وتسعين وسبعائة ، وصل إلى مكة
في جماعة من الترك ، وأنه يتوجه في سنة إحدى وثمانمائة . ووصل إليه مع
النَجَابَةِ الْمُخْبِرِينَ بذلك ، خِلْعَتَانِ من قِبَلِ السَّاطِطَانِ ، فلبسهما وقرىء
كتاب السلطان بالمسجد الحرام ، فتخوَّفَ الحَمِيضَات منه ، ومن الترك
الواصلين إلى مكة . وسافروا إلى الشرق قبل وصول الخبر بدُنُوِّ الترك من
مكة بيوم . وذلك في أول العَشرِ الأخير من شعبان .

وفي ثالث عِشرِ شعبان ، وصل الأمير بَيَسَقُ ومعه خمسون فرساً
ومائة مملوك وغيرهم من الفقهاء ، وغيرهم لقصد العُمرة والحج . وكان شُمَيْلَةُ
ابن محمد بن حازم ، أحد أعيان الأشراف ، لاقى الأمير بالطريق . فخالع عليه
وأعطاه دراهم ، وحمل دقيقاً وحلوى ، وأمره أن يأتيه بأصحابه ، ليُصَلِّحَ
بينهم وبين السيد حسن ، فأجابه إلى ذلك ، وبعد مفارقتة له ، قَصَدَ الأمير
حِلَةَ الأشراف ، وكانوا قريباً منه بأَمِ الدَّمَنِ ، فما وجد لهم أثراً ، لفرارهم قبل
وصوله إلى حِلَّتِهِمْ . وكان السيد حسن ، قد لَقِيَ الأمير بقاع ابن غُزَي ،
ووصل إلى مكة بعد وصوله ، وخلع الأمير عليه وَعَلَى محمد بن محمود ، وَعَلَى
ابن كُبَيْش ، وَمَكَنَّ حَسَنُ أَهْلَ مكة من لبس السلاح . وكان الأمير قد
منعهم من ذلك . ونقص سعر الذهب عما قَرَّرَه الأمير في قيمته ، لشكوى
الناس إليه ذلك . وكان مَنَعَ من الدعاء لصاحب اليمن بعد المغرب على زمزم ،
نَهَاهُ السيد حسن عن ذلك ، وَمَكَنَّ من الدعاء لصاحب اليمن على العادة .

وفي شهر رمضان من هذه السنة ، غَزَا حَسَنُ عَرَبًا يقال لهم البُقُوم ، فغنم

منهم مائتي ناقة وبقراً وغنماً . وعاد بذلك ، وكان البقر والغنم قد وكل بحفظه إلى بعض غلمان ممن ليس فيه كبير قوة ، فَأُسْتَنْقَذَ ذلك منهم المنهوبون ، وقتلوا من أغلمانهم جار الله بن أبي سليمان ، وتركياً ، وفاتهم الإبل .

وفي أول شوال منها ، توجه إلى وادي الطائف ، لأن الحِمْدَةَ أهل الجبل حَسَمُوهُ فِي جَبَرْتِهِ أَهْلُ الطَّائِفِ ، وهو مكان مخصوص من وادي الطائف ، فاسترضاه الحِمْدَةُ^(١) ثمانين ألف درهم ، وَخَلَّى عَنْ جُرْمِهِمْ ، ونال مثل ذلك من بني موسى أهل لَيْيَةَ ، وهو مكان مشهور بقرب وادي الطائف ، وأُسْتَدْعَى آل بني النمر للحضور إليه فتوقفوا . فبذل له الحِمْدَةُ أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى آل بني النمر ، فسار معهم ، وَهَدَمَ حصن آل بني النمر ، وحصل فيه نهب كثير ، وَقَتَلَ بعضهم ، وَقُتِلَ من جماعته مملوكان ، وعاد إلى مكة في سادس شوال ، ومعه أزيد من عشرين فرساً ، فأهدى منها للأمير أربعاً ، ثم راح إلى الوادي .

وفي ليلة ثاني عشر شوال ، استدعى إليه مَنْ فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ مِنَ التُّرْكِ ، وَمَنْ بِمَكَّةَ مِنْ غُلَمَانِهِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْمَوْلَدِينَ ، فذهبوا إليه إلى الوادي ، وَمَضَوْا مَعَهُ إِلَى الْخَلِيفِ ، فقطعوا فيه ثمر نخيل ذوى راجح ، وقطعوا بالبرقة نخيلاً لبني أبي سويد ، وقطعوا في الروضة الخضراء ، نخيلاً للأشراف ؛ لأنهم دخلوا على الحَمِيصَاتِ بعد عَوْدِهِمْ مِنَ الشَّرْقِ . وحصل بينهم حِمْلٌ ، فَأَدَّبَهُمُ السَّيِّدُ حَسَنٌ بِذَلِكَ وَمَضَى الْأَشْرَافُ إِلَى سَايَةِ . فلما توجه الحاج من مكة في سنة إحدى وثمانمائة ، بلغ الشريف حسناً أن القوَّاد وغيرهم ، طمعوا في أهل اليمن ، فخرج في مُحْبَبَتِهِمْ إِلَى جَدَّةَ ، ومعه الأمير بَيْسَقُ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ . وعاد إلى مكة بعد سفر اليمنة^(٢) من جدة سالمين .

(١) كذا ضبطت في ك .

(٢) يقصد « اليمنين » وهي نسبة على غير قياس .

وفي أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، توجه إلى الشرق ، وأخذ من الطائف وليّة القطعة التي قرّرها عليهم ، وغاد إلى مكة في الخامس من ربيع الآخر ، وفيها اصطلع هو والأشراف آل أبي نُمَيّ مدّة سنة ، وصاروا يدخلون مكة برقعة وبغير رقعة . وأظنّ ذلك اتفق بعد عَوْدِهِ من الشرق . والله أعلم .

وفي آخر جمادى الأولى منها ، وصل إليه خِلعة من صاحب مصر ، فلبسها .

وفي هذه السنة حصّل له من التجار الواصلين من اليمن ، نفع أزيد من العادة بكثير ، لكثرة من وصل منهم في هذه السنة . وكانت مراكبهم تزيد على العشرة غير الجلاب ، ووصلوا جدّة في آخر رمضان ، ومكة في شوال . وفي سنة ثلاث وثمانمائة في ثانی صفر ، توجه إلى المدينة النبوية زائراً لجدّه المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ، على طريق الماشي^(١) ، في مائتي راحلة ومائة جمل وستين فرساً وثلاثمائة رجل ، وعاد إلى مكة في عاشر ربيع الأول^(٢) .

وفيها ندّب إلى مصر القائد سعد الدين جبروه ، بهدية ولشراء ممالك ترك وغير ذلك من مصالحه ، فوصل إليه في الموسم من هذه السنة بجماعة من الترك .

وفيها في ثانی^(٣) شعبان توجه إلى الشرق ، وأخذ من أهل الطائف وليّة القطعة التي قرّرها عليهم .

(١) كذا في ك . وفي ز ، ق : الشرق .

(٢) كذا في ز ، ق ، وفي ك : الآخر .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ز ك . وموجودة في ق فقط

وفيهما وقف رباطه^(١) الذى أنشأ عمارته ، وهو بالقرب من مدرسته ، وما عرفت هذه المنقبة لغيره من أمراء مكة الأشراف .

وفى سنة أربع وثمانمائة فى صفر ، توجه إلى حلى ، لأن كِنانة استدعوه إليها عقيب فتنة ، كانت بينهم وبين دُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حلى وجماعته .

وفيهما قتل دُرَيْب فى يوم عَرَفة من سنة ثلاث وثمانمائة . وكان الأشراف آل أبى نُمَيّ فى خدمته ، ومن انضم إليه من زبيد . وكان فى خدمته حين توجه إلى حلى القواد العِمرة والحَمِيضات . وما مرّ فى طريقه بأحد فيه قوة إلا وأمره بالمسير فى خدمته بالظُّعن . وكان قد سار إليها بذلك . ولما دنا من حلى ، خضع له موسى بن أحمد بن عيسى أخو دُرَيْب . وكان قد قام مقام أخيه ؛ لأنه كان شريكه فى حال حياته فى ولاية حلى ، ولكن السُّمعة لدُرَيْب . فلاطف موسى حسناً ، وأجاب إلى ما طلبَ حسنٌ من الدروع والخليل والإبل وغير ذلك ، وشرط على حسن أن لا ينزل الموضع المعروف بحلى ، وأن يقصر دونه ، فاتم له قصد ؛ لأن حسناً نزل المكان المذكور . وأقام به أياماً . وشقّ ذلك على بعض من كان فى خدمته من القواد العِمرة والحَمِيضات ، لالتزامهم لموسى عن حسن أنه لا يدخل حلى .

وبلغنى أنه لما انتهى إلى حلى ، عبأ من معه فى عدة صفوف ، وأن موسى أقبل إليه راجلاً يَشُقُّ الصفوف ، وهى تُفَرِّج له ، حتى انتهى إلى حسن وهو راكب . وعاد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة . فاتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له الأطوى ، فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ثم دخل مكة

(١) ذكره المؤلف فى الجزء الأول ص ١١٩ ، وفى شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

بعد أيام من وصوله إلى الأطوى ، وخَلَعَ عليه الأمير بَيْسَق يوم دخوله إلى مكة ، واحتفل ببقائه ؛ لأنه لما توجه كَلَى استنابَه في الحكم بمكة ، ثم نَهَم عليه حسن بعض أوامره بمكة ؛ لأن بَيْسَقًا منع من الدعاء لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب . فأمر السيد حسن بالدعاء له . فأرسل مرسومين من صاحب مصر ، في أحدهما أن لا يمنع الدعاء بمكة لسلطان اليمن . وفي الآخر ، أن ليس لأحد من الأمراء الواصلين من مصر ، في أوساط السنة على صاحب مكة السيد حسن يدٌ ولا حكم ، بل يَعْضُدُونَهُ وَيُقَوِّونَ كَلِمَتَهُ وَيُعْلُونَ شَأْنَهُ ، وإن لم يسمع الأمير ، وخالف وطلبكم القتال قاتلوه . وقرئ هذان المرسومان خلف المقام بمحضره قاضي مكة عز الدين التَوَيْزِي ، وجماعة من أهل الحرم ، في سَلَخ جمادى الأولى أو مستهل جمادى الثانية . ولم يكن الأمير بَيْسَق — إذ ذاك — بمكة ؛ لأنه توجه من مكة بقصد مصر وقت العصر ، من اليوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى .

وفي الليلة التي تَلَى هذا اليوم بعد المغرب ، كان وصول أمر السيد حسن إلى مكة بالدعاء لصاحب اليمن مع قاصِدٍ من جهته ، ومعه المرسومان ، ثم تباغرا بعد ذلك ؛ لأن الأمير بَيْسَق ، كان كتب شفاعات لنفسه ، وذكر فيها أنه أزال من مكة المُنْكَرَ . فأخذ ذلك منه السيد حسن ، وأخذ منه قُفْل باب الكعبة ومفتاحه . وكان الأمير بَيْسَق لما أخذ ذلك ، عمل قُفْلًا ومِفْتَاحًا عِوَضَ ذلك ، وركبَه في باب الكعبة ، وقت العصر من اليوم الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، وأعيد القُفْل القديم إلى الكعبة ، وكان أمر بسدّ الشبايك التي بالجانب الغربي ، فأذن حسن في فتحها ، وكان أمرَ بنقل السُوق من المَسْعَى إلى سوق اللَّيْلِ ، فأمر حسن بإعادته إلى المَسْعَى ، وكان نقله إلى سوق الليل ، في أول ربيع الآخر ، وعَوَدَه إلى المَسْعَى في عاشر جمادى الآخرة ، واتفق أن عَوَدَه كان بحضوره ؛ لأنه كان عاد إلى مكة

في ليلة رابع جمادى الآخرة ، بعد أن بلغ كُكَيْتَةَ ، ثم سافر منها في ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة إلى مصر ، وهو واجِدٌ على أهل مكة ، وكانوا يقوموا عليه إهائته لكثيرٍ منهم ؛ لأنه رَسَمَ على القاضي الشافعي بمكة بغير مُوجب ، وضَرَبَ بعض فقهاء الحرم وفرَّاشيه وغيرهم من أهل مكة .

ومما حُجِدَ عليه أمرُهُ لبوابي المسجد الحرام ، بملازمة أبوابه وتنظيف الطرقات من الأوساخ والقمام ، ونقل الكُدَى التي كانت بسوق الليل والمُعلاة ، وأن لا يُحمل السلاح بمكة ، وإخراج بنات الخطأ والمُخَنِّين وغيرهم من أهل الفساد من مكة .

وكان سببُ إقامته بمكة ، تَوَلَّيْهِ لأمرِ عمارة المسجد الحرام ؛ لأن في آخر شوال سنة اثنتين وثمانمائة ، احترق منه الجانب الغربي ، وبعض الجانب الشمالي . فقدم المذكور إلى مكة في موسم سنة ثلاث وثمانمائة ، وأقام بها لأجل ذلك إلى التاريخ السابق . ووكل بباقي العمارة جماعة من غلمانه . وقد أوضحنا في كتابنا « شفاء الغرام »^(١) ومختصراته ، خبر هذه العمارة وسببها أكثر من هذا .

وفي أول رجب من هذه السنة ، وصل بعض الأشراف آل أبي نُمَيْ ، وهم شَمِيلَةُ بن محمد بن حازم ، وعلي بن سُويِد ، وابن أخيه ، إلى حسن ، وسألوه في الصلح ، فأجابهم إلى ذلك مدة سنة ، ولم يذكر لهم أن القواد العمرة يدخلون معه في الصلح ، ولما سمع بذلك القواد العمرة ، شق ذلك عليهم . فذكر لهم أنه لم يدخلهم معه في الصلح ، وإنما صالحهم عن نفسه وجماعته ، فرضوا منه بذلك ، وغمَّ بذلك الأشراف ، فتجهزوا ورجعوا إلى أهلهم بحلٍّ أو قُرْبَها .

وفيهما في أول شعبان ، وصل إليه موسى صاحب حَلَى ، فأعطاه ألف مثقال وعشرة أفراسٍ ، وأظنه جاء إليه مُسْتَنْصِراً به على كِنَانَةٍ ؛ لأنهم في جمادى الأولى ، دخلوا حَلَى بالسيف ونهبوها ، وهرب هو إلى آل أبي نُعْمَى إلى الطالِمى .

وفيهما في صفر ، حصل له خمسة وستون ألف مثقال وأزيد ، فيما قيل ، من القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى برهان الدين المَحَلَّى ، وجماعة من تجار الكارِم ؛ لأن المركب الذى كانوا فيه انصَلَحَ بقرب مكة ، فأعطوه هذا المقدار ، عِوَضاً عن الرُّبْع الذى يأخذه وُلاَةُ البلاد ، فيما يَنْصَلِحُ فى بلادهم من الجلاب .

ولما بلغ ذلك القاضى برهان الدين المَحَلَّى اشتدَّ غضبه عليه ، وسعى فى إرسال شخص من خواصَّ السلطان بمصر ، يطالبه بذلك ، فوصل إليه فى آخر رجب ، وبلغ رسالته ، فاعتذر بتفرُّق ذلك من يده . ووَعَدَ بالخلاص وماطل فيه .

وفى ليلة رابع عشر شوال منها ، وصل إليه نَجَّابُهُ أحمد بن خليل الفراء ، بِخِلْعَةٍ وكتابٍ من صاحب مصر ، فلبس الخِلْعَةَ ، وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام ، فى رابع عشر شوال . ومما فى الكتاب الوصية بالرعية ، ولما دنا الموسم من السنة التى جرى فيها ذلك ، تَخَوَّفَ حسن من لقاءه الحاجَّ المصرى ، لكثرة من فيه من التُّرك . فإنهم كانوا نحو مائتى نفر فيما قيل . وكانت خيلهم قليلة ، وما خرج إليهم إلا بجمعٍ كثيرٍ جداً ، فهالهم ذلك ، وخَلَمُوا عليه على العادة . ودخل مكة وخدمَ الحاجَّ . وكان المَحَلَّى قد غلب على ظنِّه ، أن حَسَنًا لا يُعيد إليه شيئاً من ذلك . فَسَمَى فى إحضار عِنان بن مُغاسم بن رُمَيْثَةَ إلى مصر ، فحضر إليها من الإسكندرية . وكان مُقْتَلًا بها ، ونوَّه له المَحَلَّى

بولاية مكة ، فاخترمت المنيّة عناناً قبل ذلك . ووصل نعيه إلى مكة في آخر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانمائة ، وكانت وفاته في أول الشهر الذي قبله .

وفي خامس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة ، وصل من مصر خِلعة للسيد حسن مع نجّابه أحمد بن خليل ، ولبسها يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور بالمسجد الحرام .

وفي آخر الشهر ، وصل خادم من جهة السلطان ، يقال له بلبل العلافى ، مشدّ الحوش ، وخلع على السيد حسن خِلعة . وكان مقياً بعرفة في هذا التاريخ وقبله بمدة .

وفي هذه السنة ، أرضى الحلى بعشرة آلاف مثقال ، التزم له بها ووعد مخلصها في الموسم .

وفي هذه السنة أمر السيد حسن غلمانه بالاستيلاء على غلال أموال الأشراف آل أبى نُمى .

وفي سنة ست وثمانمائة ، قصده جماعة منهم لأستعطافه ، وما شعر بهم إلا عند منزله . فعطف عليهم .

وفي سنة ست وثمانمائة ، استخدم بجدة الفقيه جابر بن عبد الله الحراشى^(١) ، وفوض إليه الأمر في جميع ما يصل إليها من جهة الشام واليمن . فنهض بخدمته نهوضاً لم ينهض بمثله أحد من خدامه فيما مضى ، وعمر الحراشى الموضع الذى يقال له الفُرصة بجدة ، ليحاكى به فُرصة عدن ، وقرّر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها الآن ، وجعلها لهم في ثلاث حُلّات ، وأبطل رسومهم .

(١) راجع ترجمته في الجزء الثالث ص ٤٠٠

السابقة . وكانت تؤخذ من التاجر مع الجبا . فلم يجعل لهم على التجار سبيل ، فأراح التجار من مطالبتهم .

وفي سنة ست وثمانمائة فيما أظنه ، بعث حسن رتبة إلى حلي ، مقدّمهم على ابن كبيش ، فأستغفلهم بعض جماعة موسى صاحب حلي . وفتكوا في أصحاب حسن بالقتل وغيره .

وفي سنة ست أو في سنة سبع وثمانمائة ، توجه الحراشي إلى حلي ، وبني فيها مكاناً يتحصن فيه أصحاب حسن ومن أنضم إليهم ، وحفر حوله خندقاً . وفي سنة ست وثمانمائة ، أتى الخبر إلى حسن بوفاة القاضي برهان الدين المحلي ، فاستراح من طلبه .

وفي آخرها توفي ابنه القاضي شهاب الدين أحمد بن المحلي بمكة ، في آخر ذي القعدة ، وبين وفاتيهما تسعة أشهر أو نحوها . فقال من تركه الولد أشياء طائلة . ووُجد في ديوان ابن المحلي ، أن الذي صار للسيد حسن من زكائبه ألف وأربعمائة زكية .

وفي سنة سبع وثمانمائة ، أتاه طالب ببال المحلي فطأطأ . وفيها شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن ، في تركه التشويش على موسى صاحب حلي ، فما أبعده ، وحثه على الموافقة أديب العصر ، القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمني بقصيدة مدحه فيها أولها :

أَحْسَنْتَ فِي تَذْيِيرِ مُلْكِكَ يَا حَسَنَ
وَأَجَدْتَ فِي تَحْلِيلِ أَخْلَاطِ الْفِتَنِ

ومنها:

مُوسَى هِـ زَبْرُ لَا يُطَاقُ نِزَالُهُ
فِي الْحَرْبِ لَكِنْ أَيْنَ مُوسَى مِنْ حَسَنٍ
هَذَاكَ فِي يَمَنِ وَمَا سَلِمَتْ لَهُ
يَمَنٌ وَذَا فِي الشَّامِ لَمْ يَدْعِ الْيَمَنُ .

وفي أوائل سنة ثمان وثمانمائة ، ورد عليه كتاب الملك الناصر صاحب مصر ، يخبره فيه بهزيمته لأعدائه بالسعيدية^(١) ، ورجوعه إلى كرسى مملكته بقلعة الجبل بمصر ، والذي وَصَلَ إليه بذلك بعض جماعة الأمير إينال باي ، المعروف بابن قشاش^(٢) . وكان إليه تدير الملكة بمصر ، راجيا للبر من السيد حسن ، فاختيب أمه ، وأمر بقراءة خُتْمِهِ والدعاء عَقِبَهَا للملك الناصر . وكتب بذلك مُحَضَّرًا ، أُنْفِذَ مع حامل كتابه .

وفي ثاني ربيع الآخر ، وصل إليه من صاحب مصر ، خِلْعَةٌ مع خِلْعَةٍ القاضي جمال الدين بن ظَهيرة بولاية قضاء مكة ، فلبس كل منهما خِلْعَتَهُ .
وفي آخر هذه السنة ، ذهب إلى الشرق ، ثم إلى لِيَّة ، وحارب بعض أهلها ، واستَوَلَى على بعض حصون مَنْ حَارَبَهُ .

وفي هذه السنة ، أمر بهدم بَيْتِيَّ حسب الله بن سليمان بن راشد ، والخان المعروف به وغيره ، لأن شخصاً يقال له سَلْخَان ، شَكَا إليه من ابن راشد ، وبعد أيام قتل سَلْخَان غِيْلَةً ، فَاتُّمَّ بِقَتْلِهِ بعض أصحاب ابن راشد ، وما استطاع

(١) السعيدية : منزلة من النازل في الطريق الشامية ، وهي أول هذه النازل

من جهة مصر (الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ص ١١٤)

(٢) كذا بالأصول . وفي ترجمته في الضوء اللامع ٢ : ٣٢٦ : ابن قبياس .

ابن راشد أن يتظاهر بمكة ، حتى أذن له في ذلك السيد حسن بعد سنتين ، مع كونه صهراً لبعض أعيان القوادِ العمرة .

وفي سنة تسع وثمانمائة ، تغير السيد حسن على الحراشي ، لخبث لسانه وامتنانه عليه بالخدمة . فقبض عليه في رمضان ، وبعثه إلى مكة وسجنه بها إلى الموسم ، ثم أطلقه بشفاعة الإمام صاحب صنعاء باليمن ، وكان قد استقصى أمواله ، فَمَنَّ عليه بشيء منها عند إطلاقه .

وفي سنة تسع وثمانمائة ، سأله التجار الذين بمراكب الكارم ، أن ينجلوا بجدّة لخراب مراكبهم ، فأجاب سؤالهم ، ووافقوه على تسليم ما شرطه عليهم ، وقيل إن الذي حصل له من التجار ومن الحراشي ، نحو أربعين ألف مثقال .

وفي سنة تسع وثمانمائة أيضاً ، سعى لابنه السيد بركات في أن يكون شريكه في إمرة مكة ، فأجيب سؤاله . ووصل لابنه تقليد مؤرخ بشعبان سنة تسع وثمانمائة . وأكبر ظني أنه في النصف الثاني من شعبان سنة عشر وثمانمائة . وذهب إلى الشرق في زمن الصيف ، ثم عاد إلى مكة .

وفي هذه السنة ، قَدِمَ المدينة زائراً من الشرق في جمع كثير ، يخاف منه أهل المدينة . وتزوج ببعض أقارب أميرها جَمَاز بن هبة .

وفيها أيضاً حَمَلَ إلى القاضي الشافعي بمكة جمال الدين بن ظهيرة ثلاثين ألف درهم ، عوضاً عن مال كان أخذه ليقم تحت حَجَرِ الحُكْمِ العزيز بمكة . واستحسن الناس منه تخليص ذمته .

وفيها وقف دارين بمكة صارتا إليه بالشراء ، من ورثة العاد عيسى ابن الهليس .

وفيها تشوُّش لانقطاع أخبار مصر عنه . فبعث القاضي أبا البركات بن أبي السعود بن ظهيرة يتعرَّف له الخبر ، ويسدُّ ما لعله يجد من خللٍ . ووكله فيما له من الرسم بمصر ، وأمره أن لا يُظهر وكالته عنه ، إن كان وكيله القاضي نور الدين ابن الجلال الطَّنْبَدِيُّ غير متوارٍ ؛ فخالف ما أمره به في أمر الوكالة ، وما وجد عليه خَمَلًا ؛ لأن صاحب مصر كان بعثَ إليه تشریفًا وكتابًا يتضمن دَوام ولايته مع أميرٍ من جهته ، ووصل ذلك إليه في رمضان من هذه السنة ، قبل وصول قاصده المذكور إلى مصر .

وفي رمضان من هذه السنة . وصل إليه الشريفان : وُبَيْر ومُقبل ابنا خُبَار أميرًا يَنْبُع ، مُوَالِيَيْن له ، فأقبل عليهما . وكان بينه وبينهما وَحْشَةٌ ، فزالَت . وحَلَفَا له وحَلَفَ لهما على التناصر . وأحسن إليهما بمالٍ جَيِّد .

وفي رمضان من هذه السنة ، وقف عِدَّة وجَابٍ بِالْهَنِيَّةِ والعَقِيقِ ، والفُتَيْحِ ، والريَّان ، بعضها على رِباطه^(١) ، وبعضها على رِباط ربيع ، وبعضها على رِباط الموفق ، وبعضها على رِباط العِزِّ ، ورباط العباس ، وبعضها على الأشراف من أقاربه .

وفيها وصل إليه هدية طائلة من صاحب بَنْجَالَة ، السلطان غياث الدين أعظم شاه ، ووزيره خَان ، جِهَان على يد الناخوذا محمود ، ووصلت معه صَدَقَةٌ من السلطان المذكور لأهل الحَرَمَيْنِ . وخِلَعٌ لقضاة الحَرَمِ وأئمتة وغيرهم من أهله .

وفيها وصل إليه هدية من صاحب كَنْبَايه ، وكتابٌ يخبره فيه ، بأنه أنهى

(١) راجع الكلام على هذا الرباط ، والربط الأخرى المذكورة ، في شفاء

إلينا أن الناس في يوم الجمعة ، لا يجدون ما يستظلون به عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام ، وأن بعض الناس ، وسَمَّى جماعة ، منهم الشيخ موسى - يعني المَنَافِي - استحسنوا أن يكون هناك ما يَسْتَظِلُّ به الناس ، وإنا أرسلنا بخيام يستظل فيها الناس ، فأمر بنصب الخيام . فَنَصِبَتْ حول المطاف مدة قليلة ، ثم صارت إليه . وكان في نَصْبِهَا ضَرَرٌ لما يحصل للناس من العثار في حبالها . وكان نَصْبُهَا بعد سفر الحاج المصري من مكة .

وفي هذه السنة أيضاً ، مكَّن المصريين من القبض على أمير الحاج الشامي ، بسؤالهم له في ذلك . وصورة ما فعل ، أنه أتى إلى أمير الشامي ، في جماعة من أصحابه . وهو عند مقام الخليل لصلاة الطَّواف ، في نفرٍ قليل جداً . فقال له : تذهب تُسَلِّم على أمير الحاج المصري . فقال له : في غير هذا الوقت ، فما مَكَّنَّه حسن من ذلك ، ومَضَى به إلى أمير الحاج المصري ، فُقِّد .

وفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة في المحرم . ندب القائد سعد الدين جبروه إلى مصر بهدية طائلة ، ليستعى له في أن يكون ولده السيد أحمد شريكاً لأخيه بركات في إمرة مكة . فأجيب إلى ذلك . وولَّى حسن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية ، وذلك في العشر الأوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة . ووصل إليه رسوله بغتة في النصف الثاني من ربيع الثاني من السنة المذكورة ، ووصل معه خِلعة للمذكور ، وخِلعتان لولديه ، وكتاب من السلطان يشهد بولايتهم لما ذكر .

وفي آخر ربيع الآخر منها : ولَّى إمرة المدينة لَمَجْلَان بن نُعَيْر بن جَمَاز ابن منصور ، عَوَّض أخيه ثابت بن نُعَيْر . وكان قد عاد لإمرة المدينة . وعزل عنها جَمَاز ، وما وصلت ولايته إلا بعد موته ، وبَعَثَ حسن إلى جَمَاز يُعَلِّمه

بَعَزْلَه ، وبنهاه عن التعرّض لما في حاصِل الحرم ، فكان ذلك سبب
إِغْرَائِهِ^(١) ؛ لأنّه نهب ما في حاصِل الحرم . وخرج من المدينة قبل أن يصل
إليها عَجْلَان ، وكان حسن أمره بالمضى إليها ، فمضى على طريق الشرق ،
ليضم إليه جماعته ، ويسير بهم إلى المدينة ، وبعث حسن ابنه أحد في جماعة
من بني حسن إلى المدينة على طريق الجادّة ، فوصلوها بعد خروج جَمَاز منها .
ولما دخل عَجْلَان إلى المدينة ، صار الخطيب بها يدعو للسيد حسن على المنبر
في الخطبة قَبْل عَجْلَان وبعد السلطان . واستمرّ له الدعاء في الخطبة وبعد المغرب
على سُدّة المؤذنين ، إلى أن زالت ولاية عَجْلَان ، في وقت وصول الحاجّ
الشامى للمدينة ، في النصف الثاني من ذى القعدة في سنة اثنى عشرة وثمانمائة .
وفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، نزل السيد حسن بِعَرَفَة مدّة ، ثم مضى
إلى جهة اليمن ، حتى بَلَغَ مكاناً يقال له البُدَيْح^(٢) .

وفي آخر هذه السنة ، أخذ من العفيف عبد الله بن أحمد الهبّي . خمسة
آلاف منقال على ما قيل ، عَوَضًا عن بيت شعر بعثه لصاحب اليمن ، لما طلب
ذلك منه صاحب اليمن . وما كان عَوَضَه عن ذلك .

وفي سنة إحدى عشرة ، عمّر دُوراً عدّة في المكان المعروف بدار عيسى ،
وكان المُتَوَلَّى لأمر عمارتها الحراشي ، وكانت قبل عمارتها بَرَاخًا مَقْسَمًا مملوءًا
بالأوساخ ، حتى صار كالمزبلة .

وفي سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، وصل الخبر إلى مكة ، بأن صاحب
اليمن أمر بحبس الجَلَّاب عن مكة غضبًا على حسن ، بسبب ما أخذه من
سفيره العفيف عبد الله الهبّي . فشقّ ذلك على السيد حسن ، فأغراه الحراشي

(١) في ز : إغزاله .

(٢) كذا ضبطت في ك

بغزو اليمن ، وقال له : أنا أقوم بجهازك ، وأجمع لك الرجال من اليمن . فتحرك
لذلك ، ثم أشير عليه بالملاطفة ، فقال إليها ، وبعث الشُبَيْكِيَّ إلى اليمن
رسولا يمتذر ، ويلتزم عنه بما يُطَيَّب خاطر ، وهديّة للترك ، فقبل ذلك
السلطان ، وأذن للناس في السفر فقدموا . ولكن دون العادة .

وفي هذه السنة ، وصل إليه خِلعة من صاحب مصر ، فابسها في شعبان .
وفيها تغيّر صاحب مصر على السيد حسن ، فرتم بالقبض عليه وعلى أبنيه ،
وعزّهم والاحتفاظ بهم ، وأسرّ ذلك إلى أمير الحاج المصري الأمير بَيْسَق ،
فاستعدّ لحرب المذكور ، وحصل مدافعا وسلاحا كثيرا ، ثم سعى عند
السلطان في تقرير المذكورين في ولايتهم ، على أن يخدمه السيد حسن بما
يليق بمقامه . فأجاب إلى ذلك ، وبعث إليهم بالعهد والخلع مع خادمه الخاص
فيروز السّاقِي . وكتب إلى أمير الحاج المذكور بالكفّ عن محاربتهم ، وكان
قد أعلن بِنَفْع أنه يريد حرب حسن ، وكان حسن قد استعدّ لحربه لما بلغه
الخبر في عاشر ذي القعدة ، وما انقضى شهر ذي القعدة إلا وعنده — فيما
بلغني — نحو ستمائة فرس وأربعة آلاف من الأعراب ، غير بني حسن
والمولدين والعبيد . وبينما الناس في كَرْب لهذا الحال ، أتاهم من اللطف ما لم
يخطر لهم ببال^(١) ، وذلك أنه وصل من أخبر بوصول فيروز ، وما معه من
العهد والخلع للمذكورين . وما كان غير قليل ، حتى وصل فيروز فألبس
المذكورين الخلع السلطانية ، وقُرئ عهدهم بالولاية ، وسعى عند السيد حسن
لأمير الحاج في دخول مكة والإغضاء عنه ، فأجاب سؤاله على أن يُسلم أمير
الحاج ما معه من السلاح ، فأجاب إلى ذلك أمير الحاج ، على أن يعاد إليه
سلاحه عند سفره . فأمضى له شرطه ودخل مكة ، واجتمع بالسيد حسن بمنزله

(١) في ق : ما لا يخطر ببالهم .

بأجساد فأحسن ملاقاته ، ولم يجتمعا بعد ذلك ، وسلم إليه سلاحه عند سفره من مِثْنَى . وما حجَّ السيد حسن ولا غالبُ عسكره في هذه السنة ، وحجَّ قليل من أهل مكة خائفين ، وذهب للناس أموال كثيرة وجُرْحُوا ، ولولا كَفَّ السيد حسن أصحابه عن إذاية الحجيج لكثُر عليهم العويل والضجيج . وتأخر فيروز عن الحجاج بمكة ، لقبض ما التزم به السيد حسن من الخدمة . وذلك ألف زكية للسلطان غير ما لفيزوز ، ومضى بعد أيام إلى جدة ، فشجنت الزكائب بحضوره ، ووصلت سالمة إلى الطور ، ثم إلى مصر . ويقال إنها بيعت فيها بخمسين ألف مثقال .

وفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ودَى السيد حسن الإمام أبا الخير ابن الشيخ أبي اليمن الطبرى من عنده ، وسلم الدية دراهم إلى ورثته وإخوته ، لأن بعض مماليكه - فيما قيل - طعن أبا الخير ليلاً ، وهو لا يشعر به لظنه حرامياً . فمات لوقته . وكان قتله في صفر ، وتسليم دِيَتِهِ في ربيع الأول في سنة ثلاث عشرة .

وفيها في ربيع الآخر ، وصل إليه تشریف من صاحب مصر ، فلبسه في العشرين من الشهر المذكور . وكان جُهَّزَ إليه مع نَجَّابِهِ أحمد بن خليل . فقتل في الطريق . ووصل إليه ذلك مع بعض رفقته . وفيها وصل له من صاحب بَنُجَالَةَ السلطان غياث الدين هدية طائفة ، ومن وزيره خان جهان . ووصل إليه كتاب السلطان بأن يُعيِّنَ رسوله ياقوت النِيفائى فيما ندَّبه له من عمارة مدرسة بمكة ، وشراء وقف لها . فباع منه دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام ، صارتا مدرسة للسلطان غياث الدين بعد هدمهما وأنشأ عمارتهما . وباع منه أيضاً أصيلتين بالرُّكَّانى وأربع وجاب من عين الرُّكَّانى ، ليكون ذلك وقفاً على المدرسة ، وما رَضِيَ في ذلك إلا بائني عشر ألف مثقال . فسلم إليه شاشات

عوضاً عن ذلك ؛ لأنه لم يعذره . وأخذ منه أيضاً شيئاً كان معه لعمارة عين عَرَفة ، على أن يتولى هو ذلك . وكان السلطان المذكور قد ندب حاجي إقبال مولى خان جهان بِصَدَقَةٍ لأهل المدينة ، وهدية لأمرها جَمَّاز . فإنه لم يكن سمع بعزله ولا موته ، وكان موته يائز نهيه للمدينة مقتولا ، وأمر بعمارة مدرسة له بالمدينة ، وشراء وقف لها بالمدينة . فاتفق أن المركب الذى فيه ما بعث به السلطان لأجل ذلك ، انصلح في بعض مراسى الشُّقان ، فأخذ السيد حسن رُبْعَهُ مع ما كان جَمَّاز . ويقال إن الذى أخذه من إقبال وياقوت يُساوى ثلاثين ألف مثقال . وكان مع ياقوت صدقة لأهل مكة . ففرقها عليهم وانتفع بها الناس . وكان معه خَلْعٌ لقضاة الحرم وأئمنه وشيخ الحُجَّبة وزمزم ، فأوصلها إليهم .

وفي آخر هذه السنة بعد الحج ، قبض السيد حسن ما كان للقاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع مع سفراته من الأموال ، واستقصى في ذلك . ويقال إن بعض غلمانه من المولَّدين همَّوا فيه بسوء ، لكونه لم يسمح لهم ولا لغيرهم بشيء من ذلك ، فما تمكنوا منه لتيقظه لهم ، فإن خبرهم بلغه من بعض من كان حالفهم عليه من القوَّاد ، وأحسنَ لمن أعلمه بذلك ولغيره من القوَّاد ، وأعرض عن المولَّدين ونفَّرَ منهم ، فبانوا عنه ولايمُوا القوَّاد مدة أشهر ، وما كل المولَّدين بان عنه . وإنما بانَ منهم المُسَىء في حقه ، وبعث إلى صاحب اليمين يُخبره بما أخذ ، ويذكر له أن سببه ما وقع من ابن جميع من استيلائه على ما كان بيد سفير شكر مولاه ، من المال لشكر . وكان ابن جميع قد تعرَّض لسفير شكر ، لما بلغه ما أخذ بمكة من خاله العقيف عبد الله الهبِّي ، وبعث مع كتابه بكتاب وصل إليه من مصر ، من صاحبها الناصر ، يتضمن

ذمَّ ابن جميع . وأمر صاحب اليمين بالقبض عليه ، وتخليص حقوق الناس منه ، وإرساله إلى مصر معتقلا . فشق ذلك على صاحب اليمين ، وأعرض عن الكتابة إلى صاحب مكة ، . ثم تلطف به ، فكتب له كتاباً ، أوله بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١) ، نحن لا نقول ما نفعل إلا حسناً . ولا نرى الأرض وأهائها إلا ودائع معنا ، ولا نريد المال إلا للصنائع وحسن الثناء ، ولا ندين إلا بالوفاء لمن عاهدنا . وبالجفاء لمن خادعنا . وشرَّ الكلام كلام ينقض يومه غده ، وشر المواعيد موعده من لا يصدق لسانه يده . وقفنا على كتاب المجلس السامى - وذكر له ألقاباً - ثم قال : فوجدنا فيه ألفاظاً تدعى بالمودة ، وهى مُسْتَوْحَشةٌ مِنْ دَعْوَاهَا . مُسْتَخْيِبةٌ مَنْ سَمِعَهَا أَوْ رآهَا . وما بالمجلس حاجة إلى أن يقول بلسانه ما ليس فى قلبه . ويضمر أمراً ويودع غيره فى كتبه ، قارئاً :

فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى إِلَّا عَادُوا أَوْ صَدِيقَا

أما الشكوى من عبد الرحمن ، فقد عرفت مم كان الابتدا ، ومن كافاك فما اعتدى . ومع ذلك فقد حصلت عقود وحساب . وحصل منا تفضل واحتساب . وأمرناه قعوض وأنسدَّ الباب . وأما المال فما لعبد الرحمن مال فيُستَلَف ، ولا حال فيُستَخَف . وأما دفعه فى العام الماضى عن التاجر الذى أودى ببلده^(٢) وهو حاضر ، فما كنا نستغرب منه حفظ الجار ، ولا نظننه يستغربه . وإنا لنعجب من يمن حفظ^(٣) جاره والمصون منصبه^(٤) وأمر التمداد فى الذى هو بيننا بكفيك ، فاستأخر به أو تقدّم ، انتهى .

(١) الآية ٢ من سورة الصف .

(٢) فى ز : يده . (٣) فى ز : يحفظ . (٤) فى ز : نصبه .

وربما بعض ألفاظ هذا الكتاب ، أُملِيت هنا بالمعنى ، ولم يَفُت منه إلا ألفاظ يسيرة في ألقاب المکتوب إليه .

ووصل إليه هذا الكتاب مع القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقرئ ، وهو في جهة اليمن في آخر رمضان ، أو في شوال من سنة أربع عشرة وثمانمائة .

ووصل إليه قبيل هذا التاريخ من هذه السنة ، وهو بهذه الجهة ، كتاب من الناصر صاحب مصر وخليفة ، وعرفه الرسول بذلك أن السلطان يعقب عليه تقصيره في الخدمة . وكان هذا الرسول قد تعمَّق كثيراً في الطريق ، وتشوَّف حسن لمعرفة الأخبار ، فأمر قبل وصول هذا الرسول إليه مولاه ، مفتاح الزفتاوى بالسفر إلى مصر ، يتعرَّف له الأخبار ، وما قدر أنه سافر من مكة إلا بعد وصول الرسول المذكور إليها . فلما وصل مصر ، وجد الأَطاع كثيرة في مولاه . فخطر عند السلطان ، وبلغ رسالته واعتذر عن مولاه في تأخير الجواب . وذكر أنه يقوم بواجب الخدمة . وعاد إلى مكة مع الحاج . وشاع أن السلطان أعدَّ نجباء كثيرة ومزادات . فظنَّ حسن أنه يريد الحج فها حج ، وظهر أن تجهزه إلى الشام . ولما انقضى الحج من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ندَّب السيد حسن سعد الدين جبروه إلى مصر ، بهدية لصاحبها الناصر ، في مقابلة ما ألَّزم له به ، فوجده قد توجَّه للشام .

وفي سنة أربع عشرة وثمانمائة ، تصدَّق السيد حسن بصدقة جيِّدة قيل إنها عشرة آلاف درهم ، والصدقة من عادته . والذي حرَّكه عليها في هذا الوقت ، أنه مرض مرضاً شديداً ، خيفَ عليه منه . فرأى فيما قيل ، النبيَّ صلى الله عليه وسلم في النوم ، ومسَّح بيده الشريفة عليه ، وأمره فسُنيَّ بإثر ذلك ، وفعل ما ذكرنا من الصدقة .

وفي العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وصل للسيد

حسن وابْنَيْهِ خَلَعَ ، وكتاب للسيد حسن من الخليفة المُستعين بالله أمير المؤمنين أبي الفضل العباسي ، بعد عَوْدِهِ إلى مصر من الشام ، وقيامه في مقام السلطنة ، عَوَضَ الناصر فرج ، لقتله في صفر من هذه السنة . وكان وصول الكتاب والخَلَع على يد سعد الدين جبروه ، وكتاب أمير المؤمنين يتضمن إعلامه بقتل الناصر فرج بسيف الشَّرْع . وأنه فَوَّضَ تدبير الأمور بالملك للأمر شيخ ، ولقبه بنظام الملك ، وأنهم على ولايتهم . وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام ، ولبس المذكورين الخَلَع ، وذلك في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة . ودُعِيَ في هذا المجلس للخليفة وللأمير شيخ ، ودُعِيَ للخليفة على زمزم بعد المغرب وفي الخطبة . وكان الدعاء للخليفة بمكة مقطوعاً من دهرٍ طويل جداً . وبعد ذلك بقليل ، وصل كتاب الخليفة إلى السيد حسن يخبره فيه بالقبض على علي بن مبارك . وذلك في شعبان ، أعنى وصول كتابه .

وفي شوال من السنة المذكورة ، وهى سنة خمس عشرة . وصل خَلَع للمذكورين من السلطان الملك المؤيد أبي النصر شيخ ، بعد ما بُويع بالسلطنة بالديار المصرية ، في مستهل شعبان من السنة المذكورة . ووصل منه كتاب يخبر فيه بذلك ، وباستقرار المذكورين في ولايتهم :

وفي سنة خمس عشرة أيضاً ، نفرَ الأشراف أولاد محمد بن عَجلان ، من عمهم السيد حسن ؛ لأن أحمد بن محمد ، ضرب مسعود الصبحي نائب عمه بجدة ، لكثرة مَطْلِهِ له في بقية حوالة عليه ، وأمر بإخراجه من البلاد ، والأمر أهون من ذلك . فغضب لأحمد أخوه رُمَيْثَةً ، وأظهر التجهُّز للخروج ، فما تَرَضَّاهُ عمه . فَمَضَى على جهازه حتى كمل ، وخرج وإخوته ، غير واحدٍ منهم ، صَوَّبَ القوَادِ العِمْرَةَ . فمكثوا عندهم أياماً ، وتكلموا مع عمه في تطيب خواطرهم فأعرض ، فمَضَوْا إلى يَنْبُغ ، ثم إلى مصر . فما وجدوا بها كبير وجه ،

وَحَسَّنَ لَهُمُ الْقَاضِي نَوْرُ الدِّينِ بْنِ الْجَلَالِ ، الرُّجُوعَ إِلَى عَمِّهِمْ ، وَأَنَّهُ يُرْضِيهِمْ ،
فَسَالُوا إِلَى ذَلِكَ ، وَتَوَجَّهُوا مَعَ الْحَاجِّ حَتَّى بَلَفُوا يَنْبُئُ . وَلَمَّا سَمِعَ عَمُّهُمْ
بِوُصُولِهِمْ ، مَنَعَ مِنْ دُخُولِهِمْ مَكَّةَ ، فَأَقَامُوا يَنْبُئُ إِلَى أَثْنَاءِ السَّنَةِ الْآتِيَةِ .

وَفِي أَثْنَاءِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، أَجَابَ السَّيِّدُ حَسَنٌ إِلَى أَن يُعَوِّضَ صَاحِبَ
الْيَمَنِ عَمَّا أَخَذَهُ لَابْنِ جَمِيعَ ، بِثَلَاثِينَ أَلْفَ مِثْقَالٍ ، تُؤَدَّى إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةِ عَشْرَةَ
أَلْفَ ، لِأَنَّ ابْنَ جَمِيعَ أَظْهَرَ أَنَّ الَّذِي أَخَذَهُ لَهُ حَسَنٌ بِمَكَّةَ ، لَا يَسَاوِي إِلَّا هَذَا
الْمِقْدَارَ ، لِثَلَاثِينَ كَيْثَرٍ فِيهِ طَمَعُ مَخْدُومِهِ ، وَقَالَ سَرًّا : إِنْ ذَلِكَ يَسَاوِي ثَمَانِينَ أَلْفَ
مِثْقَالٍ . حَكَى لِي ذَلِكَ عَنْهُ الْجَمَالُ الْمَصْرِيُّ بِنَخْلٍ زَبِيدٍ . وَكَانَ مِمَّنْ سَعَى
فِي ذَلِكَ عِنْدَ السَّيِّدِ حَسَنٌ ، مَوْلَاهُ الْقَائِدُ زَيْنُ الدِّينِ شُكْرٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِمَ إِلَى
الْيَمَنِ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ السَّنَةِ ، بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْهُ ذِمَّةٌ مِنْ صَاحِبِ الْيَمَنِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ
بِصَاحِبِ الْيَمَنِ ، سَأَلَهُ فِي إِطْلَاقِ الْجَلَابِ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ : لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَسْلِيمِ
الْمَالِ ، فَوَاقِفِهِ عَلَى الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ ، فَرَضَى بِهِ السُّلْطَانُ . وَعَادَ شُكْرٌ إِلَى مَكَّةَ ،
فَبَلَغَهَا فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ . فَعَرَّفَ مَوْلَاهُ الْخَبَرَ . فَمَا أَمَكَّنَهُ
إِلَّا الْمَوَاقِفَةَ ، وَسَافَرَ مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَائِلِ شَوَالٍ ، بَعْدَ أَنْ حَصَلَ عَرُوضًا مِنْ
الْقَاشِ وَالْحَرِيرِ يَسَاوِي ذَلِكَ . فَلَمَّا بَلَغَ كَمَرَانَ^(١) أَقْبَلَتْ الْجَلَابُ إِلَى مَكَّةَ ؛
لِأَنَّ السُّلْطَانَ قَالَ لَهُمْ : إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَيْكُمْ شُكْرٌ ، فَادْهَبُوا إِلَى مَكَّةَ ، وَكَانَ لَهُمْ
بِكَمَرَانَ مَدَّةٌ عَلَى تَيَّةِ التَّنْجِيلِ يَنْبُئُ ، وَكَانَ الْقَدِمُ عَلَى الْجَلَابِ ، الْقَاضِي
أَمِينُ الدِّينِ مُفَاحُ التُّرْكِيِّ الْمَلِكِيِّ النَّاصِرِيِّ . فَوَصَلَ إِلَى مَكَّةَ فِي أَوَائِلِ الْعَشْرِ
الْوَسْطِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَنُجِّلَتْ الْجَلَابُ بِجَدَّةَ ، وَتَوَجَّهَ بَعْدَ الْحِجِّ إِلَى الْيَمَنِ ،

(١) كمران : جزيرة من جزائر اليمن في البحر الأحمر ، محاذية لشبه جزيرة
الصليف ، وتقع في الجهة الشمالية من ساحل زيد (طبقات قهلاء اليمن
٣١١ ، ومعجم ياقوت) .

بعد أن جمع أعيان الناس من أهل مكة والمجاورين بها ، لقراءة خُتْمَةٍ شريفة بالمسجد الحرام ليلاً ، وأمر بإهداء ثوابها لخدمته ، والدعاء له . واحتفل بإحضار شمع كثير أوقد في حالة القراءة ، وإحضار بخور وطيب للحاضرين ، وعمل في صبيحة هذه الليلة سماعاً عظيماً ، حضر الأعيان من الناس وغيرهم ، وفعل في مدة مقامه بمكة معروفاً كثيراً .

وفي موسم هذه السنة ، أقبل السيدُ حسن ، على الحراشي . وكان قد نافرَ السيد حسن في سنة اثنتي عشرة ، ووشى به إلى الناصر صاحب مصر ، مع من وشى به . وكان ممن أبلغ في ذلك لكونه يعرف حاله لخدمته له . فلما خاب سَعْيُهُ في حسن ، لرجوع الناصر عما كان وافق عليه من عزله ، أقام الحراشيُّ بَيْنُبع ، ولأيم ولاتها ، واكتسب مالا ، وصار يُقرى صاحب اليمين بحسن ، فأشار حسن إلى إخراجِه من بَيْنُبع فتوجه إلى مصر ، فلقى بها سوءاً ، وأمر السلطان بإيصاله إلى حسن . ووصل مع الحاج إلى مكة والباشة^(١) في عنقه . فرآه حسن في هذه الحالة وحياه ، ونزل برباط الشرابي عند الأمير . وكان يخرج ليلاً للطواف مع بعض غلمان الأمير . فلما كانت ليلة يوم التروية ، خرج كذلك وانفلت ممن هو موكَّل به ، ومضى إلى مكى بن راجح . وكان مؤاداً له ، فعرف به حسنًا ، فما راعاه ولا دل^(٢) عليه . فلما انقضى الموسم ، ظهر جابر^(٣) وكثر تردده للسيد حسن ، وحلف كل منهما للآخر على الوفاء بالصُّحبة . ففوض إليه السيد حسن أمر جدّة ، فحصل له ما أرضى به صاحب اليمين من التجار ، من غير كثير ضرر يلحقهم في ذلك ، وما زال في خدمته حتى سُنيق لاثمّاه بالميل مع رُمَيْثَة بن محمد بن عجلان ، في ليلة النصف من ذى الحجة

(١) في ترجمة الحراشي فيما سبق ٣ : ٤٠٢ : « والزنجير في حلقه » وكلاهما قيد من الحديد .

(٢) كذا في ز ، وفي ق و ك : « دلالة » وكتب عليها علامة الشك .

(٣) هو الحراشي المذكور في الخبر .

سنة ست عشرة وثمانمائة بباب المغلاة . وفي هذه الليلة سُئِلَ ابنه محمد بن جابر بباب الشُّبَيْكَةِ .

وفي سنة ست عشرة وثمانمائة ، تقرَّب السيد حسن بتسبيل البيارستان المُسْتَنْصَرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام للضعفاء والمجانين ، وتُصرف غَلَّةُ القَيْسَارِيَّةِ المعروفة بدار الإمارة عند باب بنى شَيْبَةَ ، فى مصالح المشار إليهم وذلك لأنه كان استأجر المكانين المذكورين فى سنة خمس عشرة ، مدة مائة سنة هلالية ، من القاضى الشافعى بِمَكَّةَ ، بأجرة معلومة ، على أن يصرفها فى عمارة المكانين لخراجهما قَعَمَرَهَا . وزاد فى البيارستان فأكثر فيه النفع ، ووقف مازاده وما يستحقه من منفعة المكانين ، فى باقى المدة المذكورة على الوجه السابق . وثَبَّتَ ذلك عند حاكم مالِكِيٍّ ، وحكم به لموافقته رأى بعض متأخرى المالكية فى وقف المنافع ، وبعضهم يمنع ذلك ، وهو مقتضى مذهب الشافعى وأبى حنيفة وابن حنبل رحمهم الله . وكان إثبات ذلك والحكم به ، فى صفر من السنة المذكورة . وفيها شرع فى عمارة رِبَاطٍ آخر بأجْيَادٍ للفقراء ، وكمل فى التى بعدها . وفيه بقيَّةٌ تحتاج للعمارة ، فالله تعالى يتقبل منه ذلك .

وفى ليلة سادس جمادى الأولى من سنة ست عشرة وثمانمائة ، وصل رُمَيْثَةُ إلى حَدًّا من وادى مَرٍّ ، على غفلةٍ من أهلها ؛ لأن عمه رغب فى إخراجه من يَنْبُعٍ ، وما وجد مذهباً غير هذا . ولما بلغ عمه خبره ، أمر بالمبادرة بإبعاده ، وصمَّ على ذلك ، وركب إلى جهته . فما وسع الذين نزل عليهم إلا إبعاده . فضى إلى يَنْبُعٍ ، والتحق به فيها بعض القَوَادِ العِمَرَةِ . فعاد به إلى منزلهم بالعدِّ ، وأخبر السيد حسن بوصولهِ . فتوجَّه للعدِّ بمسكركه . وكان رُمَيْثَةُ قد توجَّه منه بعض القَوَادِ الشريفين : مَيْلَبَ وشَفِيعَ أُبْنَى عَلَى ابن مبارك ، وما شعر الناس به إلا وقد هَجَمَ مَكَّةَ من درب اليمَن ، فى ضحى

يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة ، وما قدر
الذين بمكة من جماعة حسن على دَفْعهم ، وانضم إليه منهم جماعة . وما أحدث
بمكة سوءاً ولا من معه ، ثم خرجوا منها لَتَخَوْفهم من قصد حسن لهم .
وكان من خبر حسن أنه أخبر بقصدهم لمكة . فشق ذلك عليه لتخليه أنهم
ينهبونها ، ويتقوون بذلك ويتحصنون فيها . فلما انتهى إلى الزاهر ، أتاه
بعض أصحابه من مكة ، فأخبره بخروجهم منها وعدم إفسادهم ، وقصدهم
إلى الأبطح . فنزل على الأبطح من ثنية المقبرة ، ورأى سوابقُ عسكره
رُمِيَّةً ومن معه ، فاتبعوهم وتلاه الباقون ، ثم إن السيد حسن سُئل في
الرجوع عنهم رحمة لهم ، فرحمهم وعاد إلى مكة ، ثم بلغه أنهم مقيمون
بمَحَلَّة ، فتوجه إليهم حتى انتهى إلى نخلة ، ففارقوها وقصدوا الطائف ، فبعث
بعض خواص حسن إلى أهل الطائف ، بالإعراض عن المذكورين ،
فأعرض عنهم ناس ، وأكرمهم ناس ، بما ليس فيه كبير جدوى . فقصدوا
نَعْمَان ليتوصلوا منه إلى الين ، فسلكوا طريق النَّقْب حتى بلغوه . واتهوا
إلى عرب بالين ، فخار بهم وكسبوا منهم ما تجمل به حالهم ، وبدا من رُمِيَّة
في هذا اليوم ، ما يدل على كثرة شجاعته ، وأقاموا بالين مدة ، ثم عادوا
فقصدوا جدة ، وخفي مسيرهم إليها على السيد حسن . ولما وصلوا جدة
نهبوها وأخربوا بيت الصبحى . وذلك في العشر الوسط من رمضان سنة
ست عشرة ، وبلغ خبرهم السيد حَسَنًا . فبادر إليهم ولقوه بقرب جدة متأهبين
للقائه ، فمنعه من محاربتهم القواد ، فلم يُمكنه المخالفة ، وطَيَّبوا نفسه بإخراج
رُمِيَّة ومن معه من جدة ومَكْنُوهِ منها ، ثم قطعوا بين الفريقين حسبا ،
وسَعَوْا في الصلح بين الفريقين . فلم يتفق ذلك ؛ لأن حَسَنًا لم يوافق على
دخول من التَّف على رُمِيَّة من العبيد والمولدين في الصلح ، وأبى رُمِيَّة
إلا دخولهم ، وعَرَف كلٌّ من حسن ورُمِيَّة ، أن القواد لا تُمكن أحداً

منهما من الآخر ، ففسالموا من القتال حتى انقضى الحج من هذه السنة ، وبعد الحج توجه السيد حسن إلى العدّة بعسكره ، ومعه مُقْبِل بن غُبَار وجماعة من أصحابه . وكانوا قَدِمُوا في هذه السنة للحج ولنَصْر حسن ، وعَرَفَ رُمَيْثَةُ وأصحابه أنه لا قُدْرَةَ لهم على المذكورين ، وأن من يتخيّلون منه النَّصْر من ذوى عُمر ، المُلّايمين لحسن ، لا يمكنهم النَّصْر في هذا الوقت . فقصدَ رُمَيْثَةُ والأقوياء من أصحابه إلى جهة اليمن في البر ، وركب الضمعاء منهم البحر ، واجتمعوا بِحَلِي ، وكان السيد حسن بعد دخول رُمَيْثَةَ إلى مكة ، أمر بمارة سور باب المَعْلَاة ، وباب المَاجِن ، لتخلّل البناء فيهما ، وقصّر جَدْرَيْهِمَا ، فعمّرا حتى كَمُلَا بالبناء ، غير موضع في سور باب المَعْلَاة ، فإنه مُتَخَلَّل من البناء ، ولكن الذى تحته مهواة ، وارتفع جدرانها . وكان الحاجاج من اليمن في هذه السنة كثيرين ، ومعهم متاجر كثيرة ، ومقدمهم القاضى أمين الدين مُفْلِح ، فَجَبَّأَهُم غلمان السيد وعَنَّفُوا بِهِمْ . وكانوا يتوسّلون في التخفيف عنهم بالقاضى أمين الدين . فيتكلم لهم ولا يُجِدَى كلامه فتأثّر لذلك . ومضى على ذلك إلى اليمن . فَلَقِيَ رُمَيْثَةَ بِحَلِي ، فأكرمه وأزال كثيراً من ضروراته ، وكتب إلى مولاه الملك الناصر يخبره بخبره ، وسأله في كرامته ، فسُرَّ الملك الناصر بقدوم رُمَيْثَةَ ، وأمر بتلقّيه وإكرامه حتى انتهى إليه ، فرأى من السلطان ماسرّه . وكان قد تجدد في نفس السلطان حَنَقٌ على السيد حسن وشُكْرٌ ، لكونه لم تصل إليه العشرة الآلاف المثقال ، المقررة له في كل سنة عن مال ابن جميع ، ولا قيمة ما بعث به من الطعام إلى مكة مع شكر . وكان ماقرّره لرُمَيْثَةَ مُدَّ طعامٍ في كل يوم ، وهو أربع غرائر مكية ، وخمسون ديناراً جُودًا ، غير المقرّر لهم من التمر في أيام النخل ، وهو قَلٌّ أن ينفصل عن السلطان وقت الأكل ، وطلع مع السلطان إلى تَعَزٍّ ، ونزل معه إلى رَيْبِد ، وتوجّه منها إلى مكة بعد أن أحسن له السلطان بذهب

جَيِّد ، وإبل وطعام وكُسُوة . فوصل في رمضان من سنة سبع عشرة إلى وادى الأبيار ، ونزل بها على ذَوِي حُحَيْضَةٍ ، وما سَهَّلَ ذلكَ بَعَثَهُ ، وممَّ بِمَحَارِبَتِهِمْ ، ثم سَعَى النَّاسَ فِي الصَّلَاحِ بَيْنَهُمْ عَلَى مَائَتِي أَلْفِ دَرَاهِمٍ يُسَلِّمُهَا حَسَنَ الرُّمَيْثَةَ ، ويكونَ لِحَسَنِ جَبَّاءِ الْجِلَابِ الْوَاصِلَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْفَرِيقَانِ سَلَمًا إِلَى انْقِضَاءِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشَرَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَرَضِيَا بِذَلِكَ . وَضَمِنَ عَلَى كُلِّ مَنِهَا جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ . فَمَا حَصَلَ فِي ذَلِكَ خَلَلٍ مِنْهُمَا .

وكان السيد حسن بعد توجه ابن أخيه إلى اليمن ، عاد إلى مكة بعد مقامه مدة بالعدَّة وجدة ، وتوجه إلى الشرق ، وتلاه بنو حسن يرجون المنافع منه ، فتعذَّرَ منهم ، وراحوا بغير طائل . فسقَّ عليه ذلك ، وأخذ من أهل الطائف وليَّةَ القطعة التي قرَّرها عليهم ، وعاد إلى مكة بعد أن أقام بالشرق مدة ، وأتاه وهو بمكة كتاب السلطان المؤيد صاحب مصر ، يُخْبِرُهُ فِيهِ بِقَتْلِهِ لِأَعْدَائِهِ ، نُورُوزِ الْحَافِظِي وَمَنْ تَبِعَهُ ، وَعَوْدِهِ إِلَى مِصْرَ مَنْصُورًا . وَفِي الْكِتَابِ بَيِّنَاتٌ مِنْ نَظْمِ الْأَدِيبِ الْكَبِيرِ تَقِي الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ ^(١) . وَهِيَ :

أَيَا مَلِكًا بِاللَّهِ أَضْحَى مُؤَيَّدًا

وَمُنْتَصِبًا فِي مُلْكِهِ نَصَبَ تَمْيِيزِ

كَسَرَتْ بِمِشْرَى نِيلَ مِصْرَ وَتَنَقَّضِي

وَحَقِّكَ بَعْدَ الْكَسْرِ أَيَّامُ نُورُوزِ

وَفِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْكِيَاسَةِ ، التَّوْرِيَّةُ بِالنُّورُوزِ الَّتِي يَكُونُ

(١) توفى سنة ٨٣٧ . وترجمته في الضوء اللامع ١١ : ٥٣ . وهو من أصحاب

المؤلفات الكثيرة .

يَاثُرْ كَسْرَ النِيل - وهو يوم مشهور عند المصريين ، لما يقع فيه من العُجُون - ونوروز الذى كان أميراً بالشام وقتلَهُ السلطان ، ويقال له نوروز . وفيهما من الكاسَةِ أيضاً ، صحة الاتفاق المقول ، فإنه قد لا يَتِمُّ الظَّفَرُ بنوروز قَمًّا .

وكان السيد حسن فى موسم سنة سبع عشرة ، تَحَوَّفَ من أمير الحاج المصرى ، وتوقف عن مُلاقاة المَحْتَمَلِ بنفسه . فمات منه أمير الحاج بغير حضوره بنفسه . فوافق على ذلك ، لَمَّا أن لم يجد منه بُدًّا ، بعد أن تَوَثَّقَ من أمير الحاج ، والتزَمَ له مِمَّا يَحْتَسُنُ من الخِدْمَةِ وللسلطان ، بثمان ما أخذه من الفَلَّةِ التى بعثها السلطان للبيع ، وخَلَعَ عليه الأمير وعلى وَلَدَيْهِ لَمَّا خَدَمُوا على العادة ، ثم حَصَلَ بينهما نُفْرَةٌ ؛ لأن أمير الحاج أدَّبَ بعض غلمان القواد العمرة ، على حمله السلاح بمكة ، لنهيهِ عن ذلك ، وتشفعَ مَوَالِيهِ فى إطلاقه بالسيد حسن عند أمير الحاج ، فأبى أن يُطلقه ، فهجم جماعة منهم المسجد الحرام ، راكبين خيولهم لابسين سلاحهم ، فقاتلهم الحاج حتى أخرجوهم من المسجد ، وظنَّ أمير الحاج أن الشريف حسن يَنْضَمُّ إليه ، فقدر أنه انضم إلى المذكورين بالطَّنْبُداوية^(١) ، ولكنه منهم من التعرَّضَ للحاج ، ولولا ذلك لَمَّ على الحاج بلاء عظيم ، فسبحان المُسَلِّمِ ، وأدخل الأمير خَيْلَهُ إلى المسجد . فبات به حتى الصباح ، وسَمَّرَ أبوابه خلا باب بنى شَيْبَةَ والدُرَيْبَةِ وباب المُجاهدية . وأوقدت فيه المشاعل ثم فُتِحَتْ ؛ لأن السيد حسن بعث ولده السيد أحمد ، إلى أمير الحاج مُطَمِّنًا له ، فَخَلَعَ عليه وأطلق مَوَالِيَّ القواد ، وأعرض السيد حسن عن الحج فى هذه السنة بغالب عسكره ، وكذا القواد . فقام بحِفْظِ الحاج من أهل مكة وغيرهم أمراء الحاج . وأصاب بعض الحجاج نهبٌ فى توجُّهِهم إلى عَرَفة ،

(١) الطنبداوية : حى من أحياء مكة معروف ، وبه بئر مشهورة بهذا الاسم (شفاء الغرام ١ : ٣٤٦) .

وغالبا النهويين من أهل مكة واليمن ، لتخلفهم بمكة إلى الظهر . وكان الحجاج توجهوا منها بعد طلوع الشمس . ولما نفر الحاج من مِثَى وطافوا للوداع ، لم يتمكنوا من الخروج من أسفل مكة ، بإغلاق باب الشبيكة ذونهم ، فخرجوا من باب المغلاة ، وتأثر أعيان الحجاج لذلك ، فكان كذلك من الأثر ما يأتى ذكره .

وفى ليلة رابع عشر المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانائة ، قبض السيد حسن على القاضى كمال الدين موسى بن جميع ، والخوaja بدر الدين للزلق ، والشهاب أحمد العيى ، وكيل الخوaja برهان الدين بن مبارك شاه ، وضيق عليهم حتى أرضوه بما شرط من المال ، فأخذ من ابن جميع ما يساوى سبعة آلاف مثقال ، ومن ابن المزلق ما يساوى ثلاثة وثلاثين ألف افرنيا^(١) ، ومن العيى ما ظهر من مال موكله ، ثم أطلقهم متعاقبين ، ابن جميع أولاً فى أول صفر ، وابن المزلق فى آخره ، وتلاه العيى .

وفى آخر المحرم أو صفر من السنة المذكورة ، ورد إلى جدّة القاضى مفلح بما فى صحبته من المراكب^(٢) والطرايد والمؤلفات والجلاب^(٣) فاستقوا من جدّة بمعاونة رُميثة . وأخذ منهم الزالة^(٤) ومضوا إلى ينبع . وكان حسن يرغب فى أن يعينه بنو حسن على منع المراكب من السقيّة بجدة فما أعانوه ، وعاد

(١) نوع من العملة كان مستعملا فى ذلك العصر .

(٢-٣) أسماء لأنواع من السفن .

(٣) كذا بالأصول فى عدة مواضع مع ضبطها بالشكل . وفى معاجم اللغة :

« ذلت الدراهم ذلولا : انصبت أو نقصت وزنا ، يقال درهم زال ،

ويقال من دنائرك زلل » . ولعلها اصطلاح عندهم بمعنى الضرية .

رُمَيْثَةَ بعد سفر الجَلَّاب من جَدَّة إلى الجديد . وأقام به إلى شعبان من سنة ثمانى عشرة .

وفى سادس عشر ربيع الأول منها ، وصل إليه الخبر بولايته لإمرة مكة . عَوَضَ عَمَّه وابْنَيْهِ . وكان عمه بِمَكَّة ، فرغب فى أن يُعَيِّنَه بنو حسن على حرب رُمَيْثَةَ قبل أن يصل إليه المدد من مصر ، فما أعانوه ، ففضى إلى الشرق ، وترك ابْنَيْهِ فى البلد ، وشُكِّرًا مولاه ، وجماعة من أصحابه ، ثم إن القَوَادِ العِمْرَةَ استدعوه من الشرق ، وأطمعوه بَنَيْلِ أَرِيهِ من محاربة ابن أخيه ومن معه ، ومضى إليه بعض كبارهم لإحضاره إليهم ، فوصل إلى مكة فى سَلَخِ جمادى الأولى ، وهَمَّ بالمسير من فَوْرِهِ إلى الوادى ، لأن ابن أخيه كان نازلاً بالجديد من الوادى ، فاطَّلَه الذين استدعوه ، وآخر الأمر أنهم لم يوافقوه على المسير إلا بشيء جيد يأخذونه منه ، فلم يسمح به ، فعاد إلى الشرق ثانياً فى أول العَشرِ الوَسَطِ من رجب من السنة المذكورة . وأقام به مدة ، وذهب من هناك إلى المدينة النبوية ، فزار جدَّه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعاد إلى مكة وتوجَّه إلى جَدَّة ، فأزال منها رُمَيْثَةَ وأصحابه . وكانوا قد أقاموا بها بعد رحيلهم من الوادى ، واندفع رُمَيْثَةَ إلى جهة الشام .

ووصل الحُجَّاجُ بِأثر ذلك ، فلايم رُمَيْثَةَ الحُجَّاج ، ووصل معهم مكة ، لتقرير السلطان الملك المُوَيَّد له على ولايته وهو بِحَلَب . وكان خرج إليها لقتال بعض أعدائه ، فظفر بهم غير واحد أو اثنين ، فأقام لتحصيل عدوه ، وبعث مُبَشِّرًا بالنصر إلى رُمَيْثَةَ ، فوصله فى شوال من السنة المذكورة وهو بِمَجْدَّة . واستمرَّ الدِّعاء للسيد حسن وابْنَيْهِ فى الخطبة وعلى زَمَرَم ، إلى استهلال ذى الحجة منها ، لاستيلاء حسن على مكة إلى هذا التاريخ ، ثم فارقها فى هذا التاريخ ، وقصد الشُّقَّان (فأخذ منها زَالَةً)^(١) وتعرَّف ما فى الجَلَّاب فجَبَّاه ،

(١) ما بين القوسين موجود فى ق فقط .

وأمرهم بالتدبير أو المضي إلى يَنْبُع . وكان بعضهم نَفَرَ منه لما سمع بأسفيلائه على الجلاب ، ودَبَرَ إلى اليمن قبل أن يصل إليه .

فلما كان في صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وصلت المراكب الكارمية والجلاب اليَنْبُعِيَّة إلى الشَّقان ، فأخذ منها زالَّة له ولخواصه ثلاثة عشر ألف مثقال ومائتا مثقال ، ومكَّنهم من السَّقِيَّة من جدَّة ومضوا إلى يَنْبُع . وكان قبل وصولهم إلى جدَّة ، قد نزل نزل بالجديد من وادي مَرَّ ، واستَوَلَى على غلال أموال أصحاب رُمَيْثَةَ ، وما قدروا على أخذها منه ، وهو بالجديد ساكن إلى آخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة .

وفي شهر رجب منها ، بعث ولده السيد بركات ومولاه القائد زين الدين شُكْرًا ، لاستعطاف مولانا السلطان الملك المؤيد نصره الله ، فَأَنْعَمَ على السيد حسن بإمرة مكة . وكتبَ له بذلك عنه توقيع ومِثال شريف ، مُوَرِّخَ بثمان عشر رمضان سنة تسع عشرة ، وجَهَّزَ له مع ذلك خِلعة شريفة ، مع بعض الخاسِكِيَّة المُوَيْدِيَّة والنَّجَّابِيَّة السلطانية واتَّهَوْا إلى السيد حسن ، وهو في ناحية جدَّة ، في أوائل العَشر الوَسَط من شوال ، وبَعَثَ إلى القُوَّاد العِمْرَةَ ، وكانوا قد بَاتُوا عنه في شعبان ، وانضَمُّوا إلى السيد رُمَيْثَةَ بِمكة ، بأمرهم بالخروج من مكة ، فتوقَّفوا في ذلك ، ولما تحقق أنهم ورُمَيْثَةَ ، ومن انضم إليهم ، مجمعون على المُقام بِمكة ، قَصَدَهم وانتهى إلى وادي الزَّاهر ظاهر مكة ، في بكرة يوم السبت ثاني عِشرِ شوال ، فخِيمَ بوادي الزاهر ، ومعه الأشراف آل أبي نُعْمَى ، وذَوِي عُلَى ، وذَوِي عبد الكريم ، والأُدارسَة ، وصاحب يَنْبُع الشريف مُقْبِل بن مِخْبَار ، في عسكر جاء به معه من يَنْبُع ، غير من في خدمته من عبيده ومن الترك . وكان الترك مائة وعشرين فيما قيل ، وأرسل إلى مشايخ القُوَّاد العِمْرَةَ ، فحضر إليه منهم ثلاثة نَفَر ، فخَوَّفَهم من داهية

الحرب ، فسألوه أن يُمهّلهم هذا اليوم والذي يايه ، لِيُلبِزُوا أصحابهم بالخروج من مكة ، فَأَتَوْا أصحابهم فعرّفوهم الخبر ، فصمّم أكثرهم على عدم الخروج ، فلم يَسعِ الراغبون في ذلك إلا الموافقة . ولما تحقّق ذلك السيد حسن ، رَحَلَ في بكرة يوم الإثنين رابع عِشْرِي شوال من الزاهر ، وخيّم بقرب العُسيْلَةِ على الأبطح ، وأتى بعض أصحابه إلى رموس القوّاد المعروفين بِالْحَمِيضَات ، وكانوا مع رُمَيْثَةَ ، فنبّطهم عن القتال وخوّفهم غائلته ، فلم يُضغوا ذلك . فلما كان بكرة يوم الثلاثاء خامس عِشْرِي شوال ، ركب السيد حسن في عسكره وكانوا فيما قيل ثلاثمائة فارس ، وأزید من نحو ألف راجل . وكان الذين بمكة على نحو الثلث من ذلك . ولما انتهى إلى المَعابِدَةِ ، بعث إلى الذين بمكة ، يُحذّرهم عاقبة القتال ، لرغبته في الإبقاء على أكثرهم ، فلم يقبلوا نصّحه ، ومثّلهُ ومثّلهم في ذلك كما قيل :

بَذَلْتُ لَهُمْ نَصْحِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

وسار بمن معه حتى دَنَوْا من باب المَعْلَاة ، فَأَزَالُوا من كان على باب المَعْلَاة وَقُرْبِهِ من أصحاب رُمَيْثَةَ بِالرَّمَى بالنُّشَاب والأحجار ، وعمد بعضهم إلى باب المَعْلَاة ، فدهنه وأوقد تحته النار ، فَأَحْتَرَق حتى سقط إلى الأرض ، وقصد بعضهم طرف السور الذي يَلِي الجبل الشامي مما يَلِي المقبرة . فدخل منه جماعة من التُّرك وغيرهم ، وَرَقَوْا موضعاً مرتفعاً من الجبل المشار إليه ، وَرَمَوْا منه بالنُّشَاب والأحجار مَنْ كان داخل الدرب من أصحاب رُمَيْثَةَ . فتعبوا لذلك كثيراً ، وَنَقَبَ بعضهم مما يَلِي الجبل الذي هُم فيه من السور نَقَباً مُتَّسِعاً ، حتى أَتَصَلَ بالأرض . فدخل منه جماعة من الفرسان من عسكر حسن ، ولقيهم جماعة من أصحاب رُمَيْثَةَ ، وقاتلوه حتى أخرجوهم من السور ،

وحصل في الفريقين جراحات ، وهي في أصحاب رُمَيْثَةَ أكثر ، وقَصَد بعض أصحاب حسن ، وهم عسكر صاحب يَنْبُع ، السور مما يلي بركة الصَّارم ، فنقبوه نَقَبًا مُتَّسِعًا ، ولم يتمكنوا من الدخول منه ، لأجل البركة . فإنها مَهْوَاة . فنقبُوا موضعاً آخر فوقه ، ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن ، أجازَ من القتال لرغبة بعض القواد في ذلك على ما قيل . وكان السيد حسن كارهاً للقتال ، ولو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذي دخل منه بعض عسكره لَقَدَّر على ذلك ، وأمضى الجيرة بترك القتال ، ويأثر ذلك وصل إليه جماعة من القضاة والفقهاء والصالحين بمكة ، ومعهم رِبْعَات شريفة ، وسألوه في كَفِّ عسكره عن القتال فأجاب إلى ذلك ، على أن يَخْرُجَ من عَاندِه من مكة . فمضى الفقهاء إليهم وأخبروهم بذلك ، فتأخروا عنه إلى جَوْفِ مكة ، بعد أن تَوَثَّقُوا من أجاز في كَفِّ القتال . فدخل السيد حسن من السور بجميع عسكره ، وخيَّم حول بِرْكَتِي الثَّغَلَاءِ . وأقام هناك حتى أصبح . فدخل مكة في بُكْرَةِ يوم الأربعاء سادسِ عِشْرِ شوال ، لابساً لِلْخِلْعَةِ الشريفة والعسكر في خدمته ، فطاف بالكعبة الشريفة سبعاً ، والمُؤَذِّن يدعو له على زمزم ، وبعد فراغه من الطَّوَّاف وركعتيه ، أتى إلى جهة باب الصَّفا ، فقرأ هناك توقيعه بإمرة مكة ، وكتاب السلطان بذلك ، فحضرت القضاة والأعيان وخلق لا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً ، وركب بعد ذلك فِدَارَ البلد ونادى بالعدل والأمان ، وكان قد أَمَّن المعاندين له خمسة أيام ، فتوجهوا إلى جهة اليمن ، وبعث لابن أبيه رُمَيْثَةَ بزُوَادَة ومركوب فيما بلغنا . وانتهى رُمَيْثَةَ ، ومن معه إلى قرب حَلْيَ ، وأمر السيد حسن بعمل باب لباب المعلاة عوض الباب المُحَرَّق ، ففعل وعُمر من هذا السور ما كان أُخْرِبَ في وقت الحرب ، وبعث إلى القواد العِمْرَةَ يستميلهم . فقدم عليه منهم جماعة أيام الحج ، وسألوه في مُصَافَاتِهِمْ

والإحسان إليهم ، فأجابهم إلى ذلك بشرط أن يَبَيِّنُوا عن ابن أخيه ويلجئوه للسفر إلى اليمن . فإذا فارق حَلَى مسافراً لليمن قَدِمُوا عليه فَأَنالهم قِصدهم ، فأظهروا له الموافقة على ذلك ، وبعث إلى خواصِّ ابن أخيه يستميله بالدخول في طاعته ، فقال إلى ذلك ابن أخيه ، لِمَا بَلَغَه عن القَوَاد ، ولتقصير من معه من مَوَالى عَجَلان وابنه أحمد بن عجلان في حقه ، لقلَّة طَوَاعِيَتِهِم له ، ولإمساك سعد الدين سعيد جبروه يَدَه عن إعطائه ما ظنَّ رُمَيْثَةَ أن صاحب اليمن بَعَث به إليه من النقد والكُسوة والطعام على يد سعد الدين . فإن صاحب اليمن كان أَسْتَدْعَى سعيداً لِيُوصِلَه بَرّاً لنفسه ولرُمَيْثَةَ ، وقَدِم رُمَيْثَةَ إلى مكة بإخوته وزوجته ، وهى أعظم من حَمَلَه على مِلاءَمَةِ عمه . وكان عمه قد توجَّه من مكة لِقَصْد الشرق . ولَمَّا أَتَاه الخبر بإقبال ابن أخيه إليه ، أمر خواصَّ غلمانَه بَتَلْقِيهِ وكرامته ، فخرجوا للقاءه مُوكِبِينَ له ، ودخل معهم مكة ، فَأَنزَلُوهُ بمكان أعدَّوه له ، وكَسَّوهُ وَصَيَّفُوهُ وَخَدَمُوهُ واستَحَلَفُوهُ على إخلاص الودِّ منه لعمه ، وَحَلَفُوا له كذلك عن أنفسهم وعن عمه ، واستَحَلَفُوا إخوته كذلك لعمهم وَحَلَفُوا لهم . فكان هذا الحِلْف في يوم الجمعة العشرين من صفر سنة عشرين وثمانمائة في جوف الكعبة .

وفي يوم الخميس قبله ، قَدِم مكة رُمَيْثَةُ ومن معه ، وَمَضَى بعد ذلك بأيام قليلة ومعه إخوته لعمهم ، فَأَ كَرَّم ملاقاتهم وأحسن إليهم ، وبالع في الإحسان إلى رُمَيْثَةَ وأظهر للناس الاغتياب به كثيراً ، وما سهل ذلك بأكثر بنى حسن لتخيلهم أن حالهم لا يروج كثيراً إلَّا في زمن الفتنة ، ورام الشريف حسن حفظ القواد العِمرة والحَمِيضات ، فأخذ ما معهم من الخيل والدروع ، وألزمهم بذلك بعد عَوْدِهِ إلى مكة من الشرق ، في جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة ، أو الجلاء من بلاده ومحل ولايته ، وَأَجَلَّهم للجلاء نحو نصف

شهر وعاد إلى الشرق ، وأمر بعض خواصه بأخذ المطلوب من القواد ، أو إخراجهم من البلاد ، وظن أنه لابد من حصول أحد الأمرين لإطاع الشرفاء ذَوِي أَبِي نُمَيٍّ له بالموافقة على ذلك ، والمساعدة له عليه ، فتلطّف القواد بالشرفاء وخضعوا لهم وخوّفهم من غائلة هذا الأمر ، لما فيه من إضعاف الفريقين . فإن الشرفاء كانوا وافقوه على تسليم خيلهم ودروعهم إذا فعل ذلك القواد ، وقصد الشرفاء بذلك إضعاف القواد ، قال الشرفاء لِقَوْلِ القواد ، وأعطوا الشرفاء دِيَّةَ قَتِيلِ شَرِيفٍ قَتَلَهُ بعض القواد في دولة رُمَيْثَةَ . وكان القواد ممتنعين من دِيَّتِهِ ، ويقولون : نُحَاسِبُكُمْ بِهِ مِمَّا لَنَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْقَتْلِ ، وتَحَالَفَ الْفَرِيقَانِ عَلَى كَفِّ الْأَذَى ، وَأَسْتَعْطَفَ الْقَوَادُ ذَوِي رُمَيْثَةَ ، أَوْلَادَ أَحْمَدَ بْنِ ثَقَبَةَ بْنِ رُمَيْثَةَ وَأَوْلَادَ عَلِيِّ بْنِ مَبَارَكٍ وَلَقِيْفِهِمْ ، فَعَطَفُوا عَلَى الْقَوَادِ ، وَمَالُوا لِمَا قَالَ إِلَيْهِ ذَوُو أَبِي نُمَيٍّ وَحَلَفُوا عَلَيْهِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّرِيفُ حَسَنَ ، فَعَادَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى مَكَّةَ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ رَجَبٍ ، وَلَمْ يَجِدْ أَكْثَرَ الشَّرَفَاءِ عَلَى مَا كَانَ يَعِدُ مِنْهُمْ ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُظْهِرُونَ لَهُ الطَّاعَةَ وَالْمُوَافَقَةَ عَلَى قَصْدِهِ ، وَيَشْرَطُونَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، أَنْ يُجْزَلَ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَالْخِيلِ وَالدَّرُوعِ ، وَتَوَقَّفَ هُوَ فِي ذَلِكَ ، لِمَا عَاهَدَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْأَخْذِ وَعَدَمِ الْإِسْعَافِ بِالْقَصْدِ ، كَعَادَةِ أَسْلَافِهِمْ مَعَ أَسْلَافِهِ ، وَبَعْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَكَّةَ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، اسْتَمَوَّلَى عَلَى جَدَّةِ الشَّرَفَاءِ مِنْ بَنِي ثَقَبَةَ . وَمَبَارَكٍ وَالْقَوَادِ وَلَقِيْفِهِمْ ، وَأَعْلَنُوا بِالسُّلْطَنَةِ لثَقَبَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَقَبَةَ ، وَمَيْلَبَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنَ مَبَارَكٍ وَجَمَعُوا لِكُلِّ مِنْهُمَا بِجَدَّةٍ نَوَابًا ، وَأَخَذُوا طَعَامًا كَثِيرًا بِجَدَّةٍ ، وَجَبَا بَعْضَ الْجِلَابِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الشَّرِيفِ حَسَنَ ، وَحَمَلَهُ الشَّرَفَاءُ عَلَى النُّزُولِ عِنْدَهُمُ بِالْكَفَاءِ ، فَفَعَلَ . ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا إِلَى الْجَدِيدِ ، ثُمَّ إِلَى حَدَّاءَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّرَفَاءِ بِأَنْ يَذْهَبُوا عَنْهُ إِلَى الْقَوَادِ . وَكَانُوا نَزَلُوا بِالْعَدَّةِ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ آلِ أَبِي نُمَيٍّ ، وَمَعَ ذَوِي ثَقَبَةَ

وذوى مبارك ، ليأمرُوا المشار إليهم بالدخول في طاعته ، ويخوفونهم من غائِلته . فمَضَى جماعة من الشرفاء الذين في خدمة الشريف ، إلى الذين بالعدّ ، وغابوا عنهم مدّة ، وعادوا إلى الشريف بما لم يُعجبه ، وحَضَبوه على الإحسان إلى الذين بالعدّ ، وأن يُلَيْن لهم جانبه ، فلم يَمَلْ لذلك لِمَا غاب على ظنه - وهو الواقع - أن الإحسان إليهم لا يَنَال به منهم قصداً ، وبعث خيلاً ورجلاً إلى جدّة ، فاستولوا عليها . . وكانت خاليةً من أكثر المَبَانِين له ، وتواطأ الأشراف والقوَاد على أن يرحل جماعة من القواد من العدّ ، حتى ينزلوا في حِلّة الأشراف بالكِفاء بوادى مَرّ ، للاستِئْصَار بالأشراف ، ففعل القواد ذلك لحزْمهم^(١) ، فأكرمهم الأشراف ، وقصَد المُرِيدُونَ لذلك من الأشراف ، أن الشريف إذا أَمَرهم بقتال القواد ومن انضمَّ إليهم ، قالوا له الأشراف: كيف نُقاتل من أَسْتَجَار بنا ونزل بِحِلَّتِنَا ، لِكَوْن ذلك لا يَحْسُن عند العرب . ولما اتفق ذلك ، خرج جماعة من آل أبي نُعْمَى ، وذوى مُبارك وغيرهم من الكِفاء لِقَصْد مَكّة ، فخرج إليهم منها نائِبها مفتاح الزفتاوى ، فتّى الشريف حسن بن عَجَلان ، في خيل ورجلٍ ، فالتَقُوا مع القواد والشرفاء ، فسكان النصر للشرفاء ومن انضمَّ إليهم ، وحَفَرُوا جماعة من عسكر مَكّة ، وأخذوا خيلهم وسلاحهم ولجأ الزفتاوى إلى جبل قرب المعركة ، وما زال به حتى قُتِل وقُتِل غيره من جماعته ، وقُتِل من الشرفاء قَوَاز ابن عَقِيل بن مُبارك . وكانت هذه الواقعة في يوم السبت ثانی عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة . ورجع الشرفاء ومن انضمَّ إليهم إلى العدّ ، وشقَّ على الشريف كثيراً ما صَدَرَ منهم وقَتْلُهُم لِنائِبِهِ ، ثم سَعَى جماعة من الشرفاء من ذوى أبي نُعْمَى وغيرهم ، في الصُلْح بينه وبين الذين بالعدّ ، على

(١) كذا في ق ، ك . وفي ز : لحزْمهم .

مالٍ يُبْذَلُ لَهُمُ الشَّرِيفُ ، وَلَا يُحَدَّثُونَ حَدَّثًا فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ ، إِلَى انْقِضَاءِ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . فَرَضِيَ بِذَلِكَ الْفَرِيقَانِ وَتَعَاقدُوا عَلَيْهِ وَتَوَاقَعُوا ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمُ الشَّرِيفُ بِتَسْلِيمِ مَا وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى تَسْلِيمِهِ مُعْجَلًا ، وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ ، وَقَدِمَ التَّجَارُ مِنَ الْيَمَنِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ فِي الدَّخُولِ إِلَى جَدَّةَ لِإِذْنِ السُّلْطَانِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَكَانَ دُخُولُ التَّجَارِ إِلَى جَدَّةَ فِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ السُّلْطَانِ بِالْيَمَنِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِاخْتِيَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي أَمْرِ الْمَرَكَبِ ، لِعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى التَّجْوِيرِ عَلَى جَدَّةَ إِلَى يَنْبُعٍ ، لِكَوْنِ تَجْوِيرِهِمْ عَلَيْهَا يَوَافِقُ اخْتِيَارَ صَاحِبِ الْيَمَنِ . وَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى جَدَّةَ لَمْ يُشَوِّشْ عَلَيْهِمْ نُوبُ الشَّرِيفِ ، وَسَاهَلَهُمُ الشَّرِيفُ فِي الْمَكْسُوسِ الْمُتَعَلِّقِ بِحِمْلِ السُّلْطَانِ ، وَأَسْقَطَ عَنْهُمْ بَعْضَهُ ، وَأَعْتَذَرَ مِمَّا أَخَذَهُ بِالْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ السُّلْطَانُ ، وَأَمَرَ التَّجَارَ بِقَصْدِ جَدَّةَ ، فَقَصَدُوهَا ثَانِيًا كَمَا ذَكَرْنَا ، وَمَضَوْا إِلَى بِلَادِهِمْ بَعْدَ الْحُجِّ وَهُمْ سَالِمُونَ مِنَ النَّهْبِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَفِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، قَدِمَ مِنْ مِصْرَ عَلَى الشَّرِيفِ ابْنُهُ السَّيِّدُ بَرَكَاتٌ فَسُرَّ بِهِ ، وَلَمَّا طَافَ بِرَكَاتٍ بِالْكَعْبَةِ ، دُعِيَ لَهُ عَلَى زَمَزَمٍ كَعَادَةِ أُمَرَاءِ مَكَّةَ . وَصَارَ أَبُوهُ يَفُوهُ لَهُ بِالْإِمْرَةِ ، وَيَقُولُ لِبْنِي حَسَنٌ وَغَيْرُهُمْ : هُوَ سُلْطَانُكُمْ .

وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ تَخَلَّى عَنِ إِمْرَةِ مَكَّةَ لِابْنِهِ السَّيِّدِ بَرَكَاتٍ ، بِحَيْثُ أَجْلَسَهُ عَلَى الْمَقَرَّةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَجَلَسَ هُوَ عَلَى مَقَرَّةٍ عِنْدَهُ ، وَأَمَرَ مَنْ فِي خِدْمَتِهِ بِالْحَلِيفِ لَهُ ، فَحَلَفُوا لَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالخُرُوجِ فِي خِدْمَتِهِ وَالنُّزُولِ بِالرُّكَائِي بِوَادِي مَرَّةَ ، فَفَعَلُوا ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الَّذِينَ بِالْعَدَّةِ مِنْ ذَوِي رُمَيْثَةَ وَذَوِي أَبِي نُعْمَى وَالْقَوَادِ ،

رَحَلُوا مِنَ الْعَدِّ حَتَّى نَزَلُوا حَدًّا ، وَلَمْ يَسْهَلْ بِالشَّرِيفِ نَزْوُهُمْ بِحَدًّا ، لِأَنَّ جَمَاعَةَ مِنْ وَجْهِ الْقَوَادِ ، كَانُوا ذَكَرُوا لِلشَّرِيفِ أَنَّ الَّذِي بِالْعَدِّ ، لَا يَرَحُلُونَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا بِإِخْبَارِهِ ، وَلَمَّا نَزَلَ السَّيِّدُ بَرَكَاتٍ وَمِنْ مَعِهِ بِالرُّكَائِي ، لَمْ يَسْهَلْ ذَلِكَ بِالَّذِينَ نَزَلُوا بِحَدًّا ، وَرَغَبُوا فِي أَنَّ الشَّرِيفَ يَأْمُرُ وَلَدَهُ بِالرَّحِيلِ عَنْهُمْ إِلَى الْجَدِيدِ وَنَحْوِهِ مِنْ وَادِي مَرَّةٍ ، وَيَدْخُلُونَ بِأَجْمَعِهِمْ فِي طَاعَتِهِ وَيَمِضُوا إِلَى الشَّرْقِ ، فَإِنَّهُ يَخْتَارُ ذَلِكَ وَلَا يُحَدِّثُونَ حَدًّا إِلَى انْقِضَاءِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنَ التِّي بَعْدَهَا . فَوَافَقَ الشَّرِيفُ عَلَى ذَلِكَ وَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، بِمَا عَوَّدَهُمْ بِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَبْلَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ ، عَلَى عَادَتِهِمْ فِي اخْتِزَافِ ذَلِكَ مُنْجَمًا ، وَأَعْطَى ذَوِي مَبَارِكٍ دِيَّةَ رِضْوَانِهِ فِي قَوَازِ بْنِ عُقَيْلِ بْنِ مَبَارِكٍ ، مَعَ كَوْنِهِ يَرَى أَنَّهَا لَا تَلْزِمُهُ ، وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ حُبُّهُ لِحَسَنِ مَوَادِّ الشَّرِّ ، وَمَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الصَّفْحِ وَالْحِلْمِ ، وَلِذَلِكَ حَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ ، وَلَا يَمُوتُوا ابْنَ أَخِيهِ رُمَيْثَةَ ، وَقَاتَلُوهُ ، مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَأَوْلَادِهِمْ ، وَاسْتَدْعَاهُمْ مِنْ حَلْيٍ وَمِنْ الْبَيْنِ ، وَأَجْرَاهُمْ عَلَى رُسُومِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قَبْلَ جُمُوحِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَزِيدُهُ تَوْفِيقًا ، وَيُسَهِّلَ لَهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ طَرِيقًا . وَكَانَ وَصُولُ أَكْثَرِهِمْ إِلَيْهِ ، فِي أُخْرِيَّاتِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ عِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، جَحَّحَ أَحْمَدُ ابْنَ الشَّرِيفِ حَسَنًا عَنْ طَاعَةِ أَبِيهِ ، لِكَوْنِهِ قَدَّمَ أَخَاهُ بَرَكَاتٍ عَلَيْهِ فِي الْإِمْرَةِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُوهُ مِنْ يَسْتَعِظْفِهِ وَيَعِدُّهُ عَنْهُ بِذَهَبٍ وَمَرْكُوبٍ ، فَلَمْ يَمِيلْ أَحَدٌ لِذَلِكَ . وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّمَّاعَةِ ، وَمَضَوْا لَجْدَةً وَتَخَفُّفُوا مِنْهَا أَشْيَاءَ ، وَلَمْ يَسْهَلْ ذَلِكَ بِأَبِيهِ . ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَحْمَدَ ، تَخَلَّوْا عَنْهُ لِلْمَلَأَمَةِ أَقَارِبِهِمْ لَهُمْ عَلَى مَلَأَمَتِهِ ، لِكَوْنِ ذَلِكَ لَا يُرْضَى أَبَاهُ ، وَلَمَّا عَرَفَ هُوَ ذَلِكَ ،

(م ٩ - الْعَقْدُ الثَّمِين - ج ٤)

حضر إلى حَدًّا ، ونزل بها . والله يُصلح أحوالهم ، ثم دخل في الطاعة ، وأقام على ذلك وقتًا ، ثم خَالَفَ وَمَضَى إلى يَنْبُع ، وأَتَى منها مع الحجاج في سنة إحدى وعشرين إلى أبيه بمكة ، فلم يَرَ ما يُعجبه ، فعاد مع الحجاج إلى صوب يَنْبُع ، بعد الحج من هذه السنة .

وفيهما بعث أبوه ولده السيد إبراهيم إلى بلاد اليمن ، مستعطفًا لصاحبها الملك الناصر ، فَعَطَفَ عليه كثيرًا ، بعد أشهرٍ كثيرة ، وجَهَّزه إلى مكة بعد أن أمر له بِصِلَةٍ متوسطة .

وفيهما كتبَ الملك الناصر إلى صاحب مصر الملك المُوَيْدَ ، كتابًا يذكر فيه شيئًا من حال السيد حسن بن عَجَلان ؛ لأن الملك المُوَيْد كتبَ إلى الملك الناصر على يد سفيره القاضي أمين الدين مُفلح التركي ، كتابًا يستعطفه على السيد حسن ، وذكر فيه شيئًا من حاله . وأما ما ذكره الملك المُوَيْد فهو :

وأما الشريف حسن بن عَجَلان ، فإنه بلغنا أنه طابق تسميته بالعكس ، فرسمنا بطَرْدِه ، وقلنا هذا السَّكْدَر لا يليق عند سكان الصَّفا ، فقرَّبنا إليهم الْمَسْرَةَ بِبُعْدِهِ ، وَعَلِمَتْ أَهْلُ مَكَّة مَنَّا بذلك ، فَأَنْكَرَتْ مُشَارَكَته في البيت وأخرجته من الحرم الشريف وأَغْلَقَتِ الأبواب ، وقالت : هَيْتَ . وانقطع أمله من ورود زمزم ، وقد جرَّعته كُؤُوس البَيْنِ مرارة الإصدار ، وتيقن قَتَلَ نفسه عند خروجه من الديار ، ولم تتعرَّف به عَرَقات ، لَمَّا طُرِدَ مُنْكَرًا على وَجَل ، ولا يُمكن^(١) أن يقول بعدها : سَأَوِى إلى جبل . وأيقن أن يُصاب من كِنَانَةِ مِضَرٍ بسهامٍ يبلغ بها المقام الغرض ، ويقول ببلاغةٍ وإيجازٍ : سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ، مَنَ بالحجاز . وَعَلِمْنَا أن سيفنا المُوَيْدِى ، لا بد أن يسبق فيه العَدَلُ ، ويدخله في خبر كان ، وتنقُصَ حياته ، ويأتيه الموت كَأَبِيهِ عَجَلان :

(١) في ك : ولا أمكنه .

وَيُمْسِي الْيَمَانِي نَائِمًا مِلَّ جَفْنِهِ
 وَمِنْ كَثْرَةِ التَّطْوِيلِ يُخْتَصَرُ الرُّمَحُ
 كَذَلِكَ مَدِيدُ الْبَحْرِ يَمْضِي زِحَافُهُ
 بِتَقْطِيعِهِ قَهْرًا وَيَتَضَحُّ الشَّرْحُ
 وَفِي خَلْدِهِ يُمْسِي الشُّرُورُ مُجَدِّدًا
 وَلِلطَّيْرِ فِي أَفْنَانِهَا بِالْهَنَا صَدْحُ
 وَيَعْدِبُ مِنْ عَيْذَابِ أَرْيَاقٍ تُفْرِهَا
 وَشَامٌ بِهَا مِنْ لَذَّةِ الشَّرْبِ مَا يَعْجُو
 وَأَعْدَاؤُنَا أَعْدَاؤُكُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
 ظِلَالٌ مَحَاهُ مِنْ صَدَاقَتِهِ الصُّبْحُ

ونزل بعد ذلك على الطور . فقال له لسان الحال : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ .
 إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾^(١) وفيهم أغراب سيفنا عن صرفه ، فصرفت نفسه
 ولم يتقوا على الصَّرف بمانع ، وتحقق أنه فعل فاحشةً وطلم نفسه ، فذكر الله
 تعالى واستغفر لذنبه ، واستجار بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا
 وَتَغْفِرُوا ﴾^(٢) إلى آخر الآية . فرأينا العفو أليق به ، وعلى كل حال فهو
 شريف ، ورتبته في الشرف رفيعة . وقد تاب من ذنبه ، وطمع في أن يكون
 المقام الأخمدى شفيعة ، والتزم بالتوصل إلى رضا الخواطر الكريمة عليه ،
 وبرد الأمانات إلى أهلها ، ليفوز بالتفات العواطف الناصرية إليه ، وأقسم

(١) الآيتان ٦ ، ٧ من سورة الطور .

(٢) الآية ١٤ من سورة التَّغَابُنِ .

بالبيت العتيق ، أن يتقرَّب إلى المقام بإخلاصٍ جديد . وقال : كلُّ أحد يعرف أن الحُنُوَّ الأحمدى على الحسن غير بعيد ، انتهى .

وأما ما كتب به الملك الناصر في هذا المعنى فهو :

وأما الإيماء إلى الصفح عن الشريف بدر الدين ، فما كان إلا صديقاً صدوقاً ، ورفيقاً رفيقاً . ثم بدا له في ذلك ، فأخذ ينقُص غَزْل تلك الصداقة بعد القوة ، ويَحُلُّ عُرَى ذلك الرفق عُرْوَةً عُروَةً ، ويحدث على التجار كل عام حادثة ، وكلما تضجَّروا من واحدة أتبعها ثانية وثالثة ، حتى تواصلت بشكواه الألسنة ، فأردنا إيقاظه من هذه السَّنة ، بأن ينقل موسم التجار إلى ينبُوع ، وأن يشحن المراكب بالمقاتلة ، صيانةً لها عن التبع ، ليَعْلَم أن العدل هُدًى وعمارة ، وأن الجور خراب وخسارة .

ولما حصلت الإشارة الشريفة بتلافى ما قرط منه ، وتدارك ما صدر عنه ، أرسل ولده وشرط على نفسه هذه الشروط الصادرة ، وقد تحاملنا له فيها على التجار لتطبيب خاطره ، فإن زيادتها على ما كان يأخذه سلفه منهم ظاهرة . وأردنا أن يكون تمام ما بدا به المقام الشريف على يديه ، ويعرف ما شرط على نفسه لينفذه ويقضى به عليه . فقد رَضِينَا جميعاً بأن يكون هو الحاكم ، والآخذ على يد الظالم . وحتى يَعْلَم من يحور بعد الكور ، ويركب مطيَّة الخلف والجور ، ويسأله كُتُب منشورٍ عن الرسوم الشريف ، يعتصم به السفراء والتجار عند الحاجة إليه ، ويُشار فيه إلى أمير الحاج أن يكون في الوفاء به شاهداً وحاكماً عليه ، فما ينتقض أمرٌ أبرمته عنايته ، ولا يضلَّ سالك أُرشدته هدايته . انتهى .

وكتاب صاحب اليمن ، من إنشاء أديب اليمن وفاضله ، القاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر ، المعروف بابن المُقَرِّى ، وهو مؤرِّخ

برمضان أو شوال من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وكتاب صاحب مصر من إنشاء الأديب البارع تقى الدين أبى بكر بن على بن حِجَّة الحموى . وهو مؤرَّخ بالحرم سنة عشرين وثمانمائة .

وفى اليوم الأول من ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، توجه السيد حسن من مكة قاصداً للشرق ، وعدل إلى صوب الطائف ، فخرَّب أماكن بُلقيم ، والعقيق ، ووج ، من وادى الطائف ، خراباً كثيراً ، وهدم حصناً لعوفٍ بليَّة . وسبب ذلك ، توقف أهل الأماكن المشار إليهم ، عن تسليم ما قرَّره عليهم من القطعة لزيادتها على العادة ، مع ما هم فيه من ضيق الحال ، بسبب الجناية التى أخذها منهم فى العام الماضى ، ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها ، إلا استعطافه وتسليم مارضيَّه ، وأتهموا جُويعد بن نمير صاحب أبى الأخيلة . بأنه أغرى بهم فى ذلك الشريف حسن بن عجَّان . فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة ، خادعوا جُويعد واستحضروه إليهم بقرية السَّلامة ، ومنعوه الخروج من المنزل التى اجتمعوا فيه ، وقصد طائفة كثيرة منهم حصنه أبا الأخيلة^(١) فأخبروه خراباً فاحشاً ، ثم أطلقوه سالماً فى بدنه .

وفىها وصل من صاحب مصر إلى الشريف حسن عدة كُتب ، منها كتاب فى حادى عشرى ربيع الأول ، فيه إعلامه بقوة عزم السلطان على الحجِّ فى هذه السنة ، وأمره بتسليم ما وصل من الغلال إلى جدَّة ، ونقل ذلك إلى مكة ، والاحتفاظ بذلك . وفيه مطالبة بعشرة آلاف مثقال ، بقيت

(١) كذا فى الأصول . وفى اتحاف الورى ٤ : ٣٤٧ : بالأخيلة . ولم أقف عليه

فى معاجم البلدان .

عنده من الثلاثين الألف المنقال ، التي ألتزم بها للخزانة الشريفة ، لما سأله العود إلى إمرة مكة .

ومنها كتاب آخر فيه إعلامه بتفويض أمر بيع النّلة إلى علاء الدين القائد ، لإغراض السلطان عن الحج ، وفيه العتب عليه لسكونه لم يرسل مع علاء الدين بالعشرة الآلاف المنقال . وكان وصول ذلك إليه في آخر ذى القعدة وهو بمجدة ، وحضر إلى مكة قبل هلال الحجة بليلة أو ليلتين ، وحضر لخدمة المخمل المصرى ، وتردد لأمرأء الحاج والأعيان بمكة ومينى ، وأقام بمكة إلى تاسع عشر ذى الحجة . وتوجه إلى جدة عند توجه الناس إليها لليمن . وأقام بمكة أياماً كثيرة ، وتوجه منها بعد سفر أكثر الناس ، ووصول الطيّب بن مكاوش سفير صاحب اليمن ، في تابة^(١) فيها حمل للسلطان وغيره . وقصد صوب اليمن ناحية الخريفين^(٢) . وجاوز ذلك وراسل صاحب حلى محمد بن موسى بن أحمد عيسى الحرامى ، في أن يزوجه أخته ، ورغب في أن تزف إليه ، فأجابه إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم ، فأعرض عن الحضور إليهم ، ولم يأت مكة إلا في الحادى عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

وفي آخر اليوم الثانى عشر منه ، توجه لصوب الشرق ، لأنه بلغه أنه كثير المطر وليقوى به أمر من أرسلهم إلى الطائف وليّة ، لقبض القطعة التى قررها على أهل الطائف وليّة . والله يُحمّد العاقبة .

وكان من خبره بعد ذلك ، أن عسكره أخبروا أما كن بلقيم ، والعقيق ،

(١) كذا . ولعلها اسم مصطلح لنوع من الركائب .

(٢) تقرأ في الأصول : الخريفين ، الحريقين ، الحريقين . وفي درر

الفرائد المنظمة ١ : ٢٣٥ : الخريفيس . ولم أعثر على هذا الاسم في هذه

الصور كلها في معاجم البلدان .

وَوَجَّ، من وادى الطائف ، ثم أمر بإخرا ب حصن الطائف المعروف بحصن
المهجوم ، بسعى جماعة من الحَمْدَة عنده فى ذلك ، فأخرب جانب كبير منه ،
وأعان المُخَرَّبِينَ له على إخرا به ، أن بعض أعيان عسكر الشريف ، استدعوا
بعض أعيان أصحاب^(١) الحصن ، فحضرُوا إليهم وهم لا يشعرون بما يريدُه
عسكر الشريف . فلما أوثَقهم عسكر الشريف ، ساروا لإخرا ب الحصن ،
فرماهم منه بعض النسوة الذى به ، وكادوا يَحْمُونُه ، ثم قيل لهم فيه ، إما أن
تسلموا الحصن وإلا ذَبَحْنَا الذين عندنا منكم ، فرق لهم الذين بالحصن وسلموه ،
فهُدِمَ . ثم سعى أصحابه عند الشريف ، فى أن يوقف عسكره عن هدمه وفى
عمارتِه ، فأجابهم لَقْصُدهم ، وأعادوا كثيراً مما هُدم بالبناء ، وأمر بإخرا ب
الموضع المعروف بأَم السكارى ، جبل بالسلامة من وادى الطائف ، لأن الذين
بنوا فيه من الحَمْدَة ، هم الذين قاموا فى هدم حصن أبى الأخيلة ، حصن
جُوَيْعِد ، لاتبائِه للشريف ، فهُدِمَ ذلك هدمًا دون هَدمِه الأول . وعاد
الشريف إلى مكة ، بعد أن صارت إليه القُطعة التى قرَّرها على أهل الطائف
وَلِيَّة ، وسلك فى طريقه طريق نَحْلَة اليمانية . فلما كان بالزَّيْمَة منها ، أمر
بقطع نخيل فيها وإخرا بها ، لَعْتَبِه أمرًا على أهلها . فاستعطفوه وهادؤوه
بنخيل ، ومضى منها إلى سُؤلة ، ثم إلى خَيْف بنى عُمر ، ثم إلى المبارك ،
ثم إلى وادى مَرَّ ، وأتى منه إلى مكة ، فى أثناء رجب سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة ، وتردّد منه إلى مكة غير مرة ، وزوج بالوادى أبْنَه أبا القاسم
فى شعبان . وفيه ظهر منه مَيْلٌ إلى القوادِ العِمْرَة ، على الشرف^(٢) آل

(١) كذا فى ز . وفى ق : أهل .

(٢) كذا بالأصول وستأتى عدة مرات على هذا الرسم ، ولعلها : الشرفاء .

أبى نُمَيْ ، ولقيهم من القوادِ العِمْرَةِ . وكان قد حَصَلَ منهم فى غَيْبَتِهِ بالشرق فى هذه السنة كَدَّر ، سببه أن مُقْبِل بن هَبَةَ بن أَحْمَد بن سنان بن عبد الله ابن عمر القائدِ العِمْرِيِّ ، استغفل جُلْبَانَ بن أبى سُوَيْد بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَيْ ، فضربه بالسيف ليلاً ، وهو متوجه إلى مكة ، فَحَمَى جُلْبَانَ قَوْمُهُ ، وأَحْتَرَزَ منهم القُوادِ العِمْرَةِ ، واستنصروا عليهم وامتنعوا منهم ، إلى أن وصل الشريف من الشرق . فاستماله القواد فمالَ معهم ، وأمر الشرف ولقيهم من القواد ، أن لا ينزلوا بِحَدًّا بطريق جدَّة ، نخالفوه . فلم يَسْهَلْ به ذلك ، وكَثُرَ مَيْلُهُ ونُصْرَتُهُ للعاندين للشرف من القواد ، فتعبوا لذلك . وَرَحَلُوا من حَدًّا ، بعد إقامتهم بها شهر رمضان وأياماً من شوال ، بعد أن صرف لهم نحو ألف وخمسمائة أفرنتي^(١) . وكان هو فى غالب شهر رمضان وشوال والقعدة بِحَدَّة ونواحيها ، وأتاه فى شوال جِلَابٌ من صَوْبِ اليمَنِ ، فيها ما خرج من حَمَلِ مراكب الكارِم^(٢) ، التى انصَلَحَتْ برَأْسِ المِخْلَاف ، فى شهر صفر من هذه السنة . فَحَصَلَ له منها نفعٌ جَيِّدٌ ، ثم وصلت المراكب الكارِمِيَّةُ^(٣) إلى جدَّة ، وهو بها فى آخر ذى القعدة ، فصالحه التجار الذين بها على عشرة آلاف أفرنتي ، بعد وصوله إلى مكة لملاقاة الحاج ، وتردَّد إلى أعيان الحُجَّاج وخدمهم وهاداهم وهادؤوه ، وحجَّ الناس مطمئنين ، فله الحمد .

وحَصَلَ بِحَدَّة فى أوائل سنة ثلاث وعشرين ، خَلَلٌ فى بعض مراكب

(١) نوع من العملة المستعملة فى ذلك العصر ، وهى تساوى كلمة أفرنكي .

(٢) الكارِم : طائفة من التجار ، ويقال لها أيضاً الكارمية والأكارم . ومفرده : كارمى . وكانت يدهم تجارة البهار الواردة من الهند عن طريق ثور اليمَنِ . وكانوا ذوى نفوذ تجارى ومالى كبير ، فى العصور الوسطى . وانظر عنها أيضاً : تكملة المعجيات لدوزى .

الكارم ، عند ما عزموا من جدّة إلى ينبُع ، فأمرهم الشريف بالتَّنجيل ، فصالحوه في ذلك بِاللَّيْ افرنتى ، وتوجه هذا المركب وغيره من مراكب الكارم وجِلّا بهم ، إلى ينبُع وَنَجَلُوا بها .

وفى الرابع عشر من صفر من هذه السنة ، وصل كتاب من الملك المؤيّد صاحب مصر نصره الله ، إلى الشريف يتضمّن عَتَبَه عليه في أمور .
منها : أخذه المَوْجِب من المتاجر السلطانية ، فإن في المراكب المُشار إليها حَمَلًا منسوبًا لصاحب مصر .

ومنها لكونه كان في العام الماضى يشتري ما يرد بجدّة من الحبّ والتمر ويخزّنه ويبيعه للناس .

ومنها لتأخره إرسال ما بَقِيَ عليه للخِزانة الشريفة السلطانية المؤيّدية ، مما التزمه لها حين وُلّي إمرة مكة في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وهى عشرة آلاف مثقال ؛ لأنه كان التزم بثلاثين ألف مثقال ، سَلَمَ عشرين وبَقِيَ عليه عشرة . وفى الكتاب إليه عَتَبٌ قَوِيّ لتأخيره إرسال هذا المبلغ ، وكلمات مزعجة للخاطر ، منها ما معناه : ولا تظنّ أن إهمالنا لك ، عَجَزَ عن حصولك فى قَبْضتنا الشريفة ، وإنما لَمّا أَحْسِنْتَ منك السيرة فى بعض الأمور ، قلنا : لعلّ الله أن يُحسّن فى الباقى . وقد انزعج خاطره لذلك كثيرًا ، وحمله ذلك على التَنَصُّل من إمرة مكة ، فكتب يسأل فى تفويضها لولديه : السيدين بركات وإبراهيم . وذكر أنهما يقومان للخِزانة الشريفة بالعشرة الآلاف المثقال المطلوبة منه عند ولايتهما ، وأنهما أوّلَى بالإمرة منه ، لِقُوَّتِهِما وَلِضَعْفِ بَدَنِهِ وَحُبِّهِ للعبادة ، وذكر أنه لم يأخذ مُوجِبًا من ، المتاجر السلطانية ، وأنه لم يَشْتَرِ ما اشْتَرَاه من الحبّ والتمر فى العام الماضى بقصد احتكاره ، وإنما اشتراه لحاجته إليه لنفقته ونفقة

عسكره . فلما رأى اضطراب الناس بآعاه عليهم ، فكان في خَزَنِهِ لذلك
وَبَيْعُهُ نَفْعٌ للناس ، وإلى آخر السنة لم يَأْتِهِ جوابٌ عن كتابه . وتوجّه
عَقِيبَ كتابه في آخر صفر ، لصَوْبِ حَلِيٍّ ، فبلغها وتلقاه صاحبها محمد
ابن موسى إلى الحَسَبَةِ ، وَبَنَى في حَلِيٍّ بأخت محمد بن موسى المذكور ،
وتوجّه بها معه إلى مكة ، فبلغها في خامس رجب . وقد سبقه إليها في
مُسْتَهْلَ رجب ، شيخنا العلامة المُفَنِّنُ عمدة المُقَرَّرِينَ :

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن
الجزريّ الدمشقي الشافعي .

قاضى القضاة بمملكة شيراز ، أدام الله به النفع وعامله باللطف ، فإنه
توجّه من شيراز مُريدًا للحج في العام الماضي ، فعرض له بنو لَأَمٍ بقُرب
عُنَيْزَةٍ ، فذهبوا مامعه من التُحَفِ التي استصحبها هدية لأعيان أهل
الحرمين . وتأخّر بعُنَيْزَةٍ لتحصيل كتبه وترقيع حاله . فلما ظفر بكتبه ،
توجّه قاصدًا للمدينة النبوية ، فبهبه بعض بنى حسن ثانيًا . وتوصّل إلى
المدينة النبوية في صفر من هذه السنة ، فأقرأ بها القرآن والعلم ، وأسمع
الحديث ، وتوجّه منها في جمادى الآخرة إلى يَنْبُعٍ ، وركب من هناك البحر
إلى جَدَّةَ ، وتوصّل منها إلى مكة . ففعل بها ما فعله بالمدينة ، من إقراء
القرآن والعلم والإسماع ، وحضر إليه الشريف حسن وبعض أولاده وأعيان
غلمانها ، وسمعوا على شيخنا المذكور شيئًا من الحديث ، وقصيدةً مَدَحَ
بها السيد الشريف حسن بن عَجَلَانَ . أولها :

سَلَامٌ كَنَشَرِ الْمِسْكِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

يَضُوعُ عَلَى مَنْ وَجْهُهُ كَأَسْمِهِ الْحَسَنِ

وصار^(١) يقيم وقتًا بمكة ووقتًا بأماكن من بَواديهَا ، ولما حَضَرَ الْحُجَّاجُ الْمَصْرِيُّونَ إِلَى مَكَّةَ ، واقام وَخَدَّمَ الْمُحْتَمِلَ الْمَصْرِيَّ عَلَى الْعَادَةِ ، وراعى مصالح الْحُجَّاجِ بِمَحْرَاسَتِهِمْ ، ولما بَلَغَهُ مَوْتُ الْمَلِكِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ مِصْرَ ، أَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالْقِرَاءَةِ لِأَجْلِهِ . وكان ابتداء الْقِرَاءَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ شَعْبَانَ ، وفيهِ صَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، واستمرت الْقِرَاءَةُ لِأَجْلِهِ إِلَى صَبِيحَةِ يَوْمِ الْأَحَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ . وكان يحضر للْقِرَاءَةِ مَعَ النَّاسِ مَرَاتٍ كَثِيرَةً .

وفي ليلة مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ ، حضر مَعَ النَّاسِ بِالسَّجْدِ الْحَرَامِ ، وَقَرَأُوا خَتْمَةَ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، وَدُعِيَ لَهُ عَقِيبَ ذَلِكَ ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ مَكْتُوبَانِ . وَلَمَّا تَكَلَّفَ لِحُدُومَةِ أُمَرَاءِ الْحَاجِّ فِي مَوْسَمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، اسْتَدَانَ لِأَجْلِ ذَلِكَ مِنَ التَّجَارِ وَالْمُسْتَبِينَ ، وَبَعَثَ عَقِيبَ الْحَجِّ رَسُولًا وَهْدِيَةً بِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ ، إِلَى صَاحِبِ الشَّرْقِ الْمَلِكِ شَاهِ رُخِّ بْنِ تَمُرْ لَنْك . وَأَوْصَى شَيْخَنَا الْعَلَامَةَ شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْجَزَرِيِّ السَّابِقِ ذَكَرَهُ ، بِرِعَايَتِهِ فِي ذَلِكَ كَثِيرًا ، فَأَجَابَهُ لِقَصْدِهِ . وَكَانَ أَبْنَهُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ ، قَدْ تَوَجَّهَ فِي آخِرِ الْعَامِ الْمَاضِي مَعَ قَافِلَةٍ عُقِيلٍ ، فَبَلَغَ هَرْمُوزَ وَعَادَ بِغَيْرِ طَائِلٍ مَعَ قَافِلَةِ عُقِيلٍ ، قُبَيْلِ التَّرْوِيَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

وفي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ تَشْرِيفَانِ لَهُ وَلِأَبْنِهِ السَّيِّدِ زَيْنِ الدِّينِ بَرَكَاتٍ ، وَعَهْدٌ يَتَضَمَّنُ تَقْوِيضَ إِمْرَةِ مَكَّةَ إِلَيْهِمَا ، وَتَارِيخَ هَذَا الْعَهْدِ ، مُسْتَهْلَ صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَهَذَا الْعَهْدُ مَكْتُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ

(١) الكلام من هنا يعود إلى ترجمة الشريف حسن بن عجلان .

شهاب الدين أبى السعادات أحمد بن الملك المؤيد ، والمُنْفَذ له وللتشريفين ، مُدَبِّر دولته المَقَرَّ الأَشْرَف السَّيْفِي نظام الملك طَطَّر^(١) ، لأن الملك المؤيد حَصَلَ له فى شوال من العام الماضى ضَعْف خِيفَ عليه منه ، فَعَهْدَ بالسُّلْطَنَةِ لابنه المشار إليه وله دون سنتين . وجعل الأمير أَلْطُنْبُغَا القرمشى^(٢) أُنَابَكه . فكان القرمشى مُجَرَّدًا فى جماعة من أعيان الأمراء والعساكر ببلاد الشام لحفظها من قرايوسف التُّرْكَانِي^(٣) ، والمُجَهِّزَ لهم الملك المؤيد فى رمضان من سنة ثلاث وعشرين . وجعل حين عَهْدِهِ لابنه جماعة من الأمراء الحاضرين عنده بالقاهرة ، ينبون عن القرمشى إلى حين حضوره . وحَصَلَ للسلطان بعد ذلك عافية ، فتوجه للبحيرة وعاد منها عليلاً . واستمرَّ حتى مات فى بُسْكَرَةِ يوم الإثنين ، ثامن المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة . وأتفق أعيان الدولة على أن يكون المَقَرَّ الأَشْرَف طَطَّر ، مُدَبِّرًا للأمور لخصاله المشكورة ، وفَوْضَ ذلك له الخليفة المَعْتَصِد داود بن المتوكل العباسى ، أخو المُسْتَعِين بالله أبى الفضل العباس ابن المتوكل ؛ لأنه أُقِيمَ فى الخلافة بعد اعتقال أخيه المُسْتَعِين بالاسكندرية فى سنة سبع عشرة وثمانمائة ، فأخذ الأمير طَطَّرَ عليهم وعلى كافة الأعيان من العلماء وقضاة القضاة ، البَيْعَةَ للملك المُظَفَّر عَقِيبَ موت والده ، وأَحْسَنَ فى تدبير أمور الناس ، وَجَهَّزَ للسيد حسن وابنه التشريفين

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٧ . وذكر أنه تولى السلطنة سنة ٨٢٤

باسم الملك الظاهر ططر ، كما ذكر وفاته فى نفس السنة .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ٣١٩ . وذكر وفاته سنة ٨٢٤ هـ .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٢١٦ . واسمه : قرايوسف بن قرا

محمد بن يريم بن خجا التركمانى ، استولى بعد تيمور لنگ على عراق العرب

والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها . توفى سنة ٨٢٣ .

والعهد ، وجَهِزَ تشريفين لِأَمِيرِئِ المدينة النبوية وَيَنْبُغَ ، وَقُرِئَ الْعَهْدُ الْمَشارِ إِلَيْهِ ، وَكَتَابَ عَنِ السُّلْطَانِ الْمُظْفَرِ ، مُؤَرَّخَ رَابِعِ عَشَرَ صَفَر . وَذَلِكَ بِالْحَطِيمِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فِي بُكْرَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، بِحَضْرَةِ السَّيِّدِ بَرَكَاتٍ وَغَيْرِهِ مِنْ قُضَاةِ مَكَّةَ وَالْأَعْيَانِ بِهَا ، وَلَبَسَ تَشْرِيفَةً ، وَطَافَ عَقِيبَ ذَلِكَ سَبْعًا بِالْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ ، وَالْمُؤَذِّنُ بِأَعْلَى قُبَّةِ زَمْرَمَ يَدْعُو لَهُ جَهْرًا ، عَلَى عَادَةِ أُمَرَاءِ مَكَّةَ ، وَرَكِبَ مِنْ بَابِ الصَّفَا ، وَدَارَ فِي شَوَارِعِ مَكَّةَ .

وَفِي الْكِتَابِ الْمَشارِ إِلَيْهِ ، الْإِعْلَامُ بِوَفَاةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، وَمُبَايَعَةُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَسْكَرِ لِلْمَلِكِ الْمُظْفَرِ ، وَجُلُوسُهُ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ وَخِدْمَةُ الْعَسْكَرِ وَعَمَلُ الْمَوْكَبِ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَأَمَرَ فِيهِ بِمِرَاعَاةِ مَصَالِحِ النَّاسِ بِمَكَّةَ ، وَتَعْظِيمِ أَمْرِ حُكَّامِ الشَّرْعِ ، وَإِعَادَةِ مَا أُخِذَ مِنَ التِّجَارِ إِلَيْهِمْ ، وَإِسْقَاطِ مَا جُدِّدَ مِنَ الْكُوسَاتِ . وَأَعْنَى فِيهِ السَّيِّدُ حَسَنَ مِنْ تَكَلَّفَ شَيْءَ لِأُمَرَاءِ الْحَاجِّ . وَفِي الْعَهْدِ الْمُتَضَمِّنِ لَتَفْوِيزِ إِمْرَةٍ مَكَّةَ إِلَيْهِ وَإِلَى ابْنِهِ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْأَمْرُ بِمِرَاعَاةِ مَصَالِحِ الرَّعِيَّةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَصَايَا النَّافِعَةِ . وَكَانَ السَّيِّدُ حَسَنَ فِي هَذَا التَّارِيخِ ، غَائِبًا عَنْ مَكَّةَ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ فِي جِهَةِ الْوَادِيَيْنِ أَوْ قُرْبَ ذَلِكَ . وَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ صَفَر ، رَامَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ السَّيِّدَ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمًا بِمَكَّةَ ، مَعَ ابْنِهِ السَّيِّدِ بَرَكَاتٍ ، وَيَكُونُ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثُلْثُ الْحَاصِلِ لِأَمِيرِ مَكَّةَ ، وَيَصْرِفَ كُلُّ مِنْهُمَا الثَّلَاثَ فِي جَمَاعَتِهِ عَلَى مَا يَرَاهُ ، وَيُبْطَلُ الرُّسُومُ الَّتِي كَانَ قَرَّرَهَا لِلْأَشْرَافِ وَالْقَوَادِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَجَعَلَ الْأَشْرَافَ إِلَى ابْنِهِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْقَوَادِ لِابْنِهِ السَّيِّدِ بَرَكَاتٍ ، وَجَعَلَ لَهُ الثَّلَاثَ الْبَاقِي مِنَ الْحَاصِلِ لِأَمِيرِ مَكَّةَ ، يَصْرِفُهُ فِي مَصَالِحِهِ وَخَاصَّةَ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَنْتَظِمِ هَذَا الْأَمْرُ ، لِسُكُونِ الْقَوَادِ لَمْ يُوَافَقُوهُ عَلَى

إبطال ما كان قرّره لهم من الرسوم في كل سنة ، ومضى هو وابنه السيد إبراهيم بعد ذلك إلى صَوْبَ اليمين ، وجاء الخبر بعد ذلك من مصر بما ذكرناه ، والله يُصلح الأحوال .

وفي هذه السنة ، وصل ابنه إبراهيم ، من ناحية اليمين ، ومعه الأشراف ، فَأَلْزَمُوا الْمُؤَدَّنَ بالدعاء لإبراهيم على زمزم وقت طواف الكعبة الشريفة ، ففعل ذلك ، ولم يسهل بأخيه بركات وجماعته ، وتنافر الأخوان وجماعتهما ، وقصد إبراهيم دخول جدّة ، وقصد بركات بعد ذلك دخول مكة ، فعورض ، وصار يُخطب بمكة لإبراهيم مع أبيه وأخيه . وذلك عقيب وصوله من اليمين في نصف هذه السنة ، وسأل والده من الدولة بمصر ، تقرير ولّديه المذكورين في الإمرة بمكة فلم يجب لقصده ، وكتب إليه بما معناه : لا نثق في أمر مكة إلا بك ولكنك استنب من شئت . وهذا الكتاب وصل إليه وقت للوسم من سنة أربع وعشرين من الملك الظاهر ططر ، بعد أن بُيع بالسلطنة بدمشق في تاسع عِشْرِ شعبان من هذه السنة ، وأدعنت له بالطاعة ديار مصر والشام ، وبدأ منه عدل كثير ، وأرسل للشریف حسن يأمره بإسقاط المكس ، وأن لا يكلف التجار بمكة قرّضا . وكتب بذلك في سوارى من المسجد الحرام من ناحية باب بنى شَيْبَة ، وفي جهة الصفا . وبعث للشریف حسن بألف أفلورى^(١) أو نحوها ، كان خدّم بها أمير الحاج المصرى في العام الماضى .

وفي هذه السنة نفّر كثير من القواد والأشراف عن طاعة الشریف حسن ، وانضمّوا إلى ابن أخيه السيد رُمَيْثَة بن محمد بن عجّلان ، واشتروا على جدّة . وانتشروا في الطرقات . فنجل أكثر الواصلين من اليمين من غير جدّة .

(١) نوع من العملة التي كانت مستعملة في ذاك العصر .

ووصلوا مكة مُتَحَفِّزِينَ^(١). وما زال الشريف حسن يَسْعَى حتى بَانَ عن رُمَيْثَةَ أكثر من معه ، فدخل في طاعة عمه ، وتوسَّل إليه بابنه بركات فأكرمه ، وذلك في أوائل سنة خمس وعشرين وثمانمائة . وجاء في هذا التاريخ من يَنْبُع ، صاحبها مُقبل الشريف بن مُخْبَار ، نَجْدَةٌ للشريف حسن ، ومَضِيًّا بمسكرها ومعهما الأشراف آل أبي نُعْمَى ، خَلَفَ القَوَادِ العِمْرَةَ وغيرهم ، حتى جاوزوا الوادِيَيْنِ في ناحية البين ، ثم نَفَرَ عن الشريف حسن ، ابن أخيه رُمَيْثَةَ وغيره من إخوته وبني عمه ، أولاد علي بن مبارك وذَوِي نَقَبَةٍ ، ولايموا القَوَادِ العِمْرَةَ ، وتنافر الشريفان حسن ومُقبل في الباطن ، لشدة رغبة مُقبل في مُطاوعة الشريف حسن له في قتال القواد ، ولم يُجِبْهُ لذلك الشريف حسن ، لِمَا بلغه من أنه المُجَرِّى لابن أخيه وبني عمه على مباينته والانضمام على القواد ، ووصلا لمكة والودَّ بينهما ظاهر ، وأظهر مُقبل عَزْمًا لِيَنْبُع ، وسُئِلَ في الإقامة بمكة على مال جزيل بُذِلَ له ، فلم يَمِلْ لذلك ، وما رَحَلَ من وادى مَرَّ ، حتى وصل إليه رُمَيْثَةُ وأقاربه وكثير من القَوَادِ ، واستَوَلَوْا على جَدَّة ، وتوجه عَقِيب ذلك الشريف حسن لِنَخْلَةٍ ، وأقام بها أيامًا ، ثم للشرق . واستفاد فيه خِيَلًا كثيرة وإِبِلًا وغنمًا ، وأتاه الى هناك جماعة من القَوَادِ العِمْرَةَ يسألونه في المسير إلى مكة ، وتمكينه من جَدَّة فتوقف ، ثم أَتَى مكة في آخر شَوَّال من هذه السنة . وكان وصوله إليها من صوب البين مع مُقبل في آخر جمادى الأولى ، من هذه السنة ، وبعد ذلك بنحو جُمُعَةٍ ، كان توجهه لِنَخْلَةٍ ، ووافاه بمكة وقت وصوله من البين كتابٌ من مصر ، من مولانا السلطان الملك الأشرف بُرْسَبَاي صاحب مصر والشام ، يُخْبِر فيه بأنه بُويع بالسلطنة بمصر ، في ثامن ربيع الآخر من هذه السنة ، وهي سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وأنه رَسَمَ بترك تقبيل الأرض بين يديه تعظيمًا لله تعالى . وكان مولانا السلطان المُشار إليه ، يُدَبِّرُ قبل ذلك دولة الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر طَطَّر ،

وله نحو عَشْر سنين ، وكان قد بُوع بالسلطنة قُبيل موت أبيه . وكان موت أبيه في رابع ذى الحجة ، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمصر ، بعد وصوله إليها من البلاد الشامية ، وكانت مُدَّة سلطنة الصالح أربعة أشهر وأربعة أيام ، ومُدَّة سلطنة أبيه ثلاثة أشهر وخمسة أيام ، ومُدَّة سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد سبعة أشهر واثنا عشر يومًا ، وكان له من العُمُر نحو سنتين وقت سُلُطنته وهو حيّ ، وكذا الصالح . وما زال الشريف حسن يَسْعَى حتى بَانَ عن رُمَيْثَةَ أَكْثَرَ من كان معه ، وقصد رُمَيْثَةَ ومن معه لَصُوب جَدَّة ، إلى مَرِّ الظُّهْرَان ، ودخل في طاعته من مع رُمَيْثَةَ ، مَيْلَب بن عَليّ بن مُبارك وغيره . واستَوَلَى الشريف حسن على جَدَّة ، ومضى رُمَيْثَةَ ومن معه من الأشراف آل أبي نُمَيٍّ والمُؤَلَّدِينَ من أبناء^(١) عبيد جَدَّة عَجَلَان إلى يَنْبُع . وأعانوا صاحبها مُقْبِل في حروب بني أخيه وَيَزْر بن خُبَار ، فَإِنْ عُقِيل بن وَيَزْر ، مضى في أثناء سنة خمس وعشرين لمصر ، ووَلَّى بها نصف إمرة يَنْبُع ، وبدَأ من عمه تقصير في حق صاحب مصر . فلما وصل الحجاج من مصر لِيَنْبُع ، في ذى القعدة من هذه السنة ، بَانَ مُقْبِل عن يَنْبُع ، وبعد رحيل الحجاج من يَنْبُع لمسكة بأيام ، جَمَعَ وَحْشَدَ لِحَرْبِ بني أخيه ، وتكرَّرت بينهم الواقعات ، ونالوا منه أَكْثَرَ مما نال منهم ، وأعانهم في بعضها الحجاجُ المصريون ، بعد عَوْدِهِم من الحج والزيارة للمدينة النبوية . وكان مُقْبِل في هذه الوقعة غافلاً عنهم فَبَيَّثُوهُ سَحَرًا ، وبالجهْدِ إِنْ نَجَا ، ونُهَيْت حِلَّتُهُ . وفيها له نقد طائل فيما قيل وإبل كثيرة . وكان قبل ذلك قد ظفر ببعض بني أخيه بخديعة دَبَّرَهَا وَقَيَّدَهُم ، فَوُجِدُوا بِحُلَقَةٍ فَأُطْلِقُوا ، وبعض الحروب بينهم وبين عمهم في آخر سنة أربع وعشرين ، وأكْثَرَهَا في سنة خمس وعشرين ، وأُنْجَدَ الشريف حسن أولاد وَيَزْر بِخَيْلٍ وسلاح ورجال ، وعَزَمَ على المسير إلى يَنْبُع لِنُصْرَتِهِمْ ، فَأَتَاهُ للْفُور مُقْبِل خَاضِعًا ، فَأَكْرَمَهُ وأَعْرَضَ عن توجُّهِه يَنْبُع ، وسأله مُقْبِل

(١) في ك : أولاد .

في المسير معه ليتنبّع ، فلم يفعل ، واعتذر له بوصول كتاب صاحب مصر إليه ، بأن يسعى في تحصيل مُقبل ، وشرط على مُقبل أن يبين عنه رُميثة ومن معه . ولما عَرَفَ رُميثة بذلك ، قصد عَجَلان بن نُعَيْر بن منصور بن جَمَاز ابن شِيحَة الحسيني ، أمير المدينة النبوية ، في أن يشفع له إلى عمه في الرضا عنه ، ويلتزم طاعة عمّه ، فَأَتَى عَجَلان للشریف حسن مُسْتَشْفِعاً ، فأجابه لِقَصْدِهِ ، وحضر إليه ابن أخيه رُميثة ، فأكرمه وأمره بمباينة من كان معه من جماعة عَجَلان ، فرجعوا ليتنبّع . وذلك في ربيع الأول من سنة ست وعشرين وثمانائة ، ولم يَقَوْ بعد ذلك أحد من الأشراف ، ولا من القواد ، على مُعَانِدَةِ الشریف حسن ، وَتَغَيَّرَ خَاطِرُهُ على ابنه السيد إبراهيم ، لكونه أَوَى إليه الأشراف ذَوِي رَاجِح بن أَبِي نُعْمَى . وكان أبوه أمره بإبعادهم فلم يفعل ، ومضى بهم وبمن انضم إليهم من بَقِيَّة آل أَبِي نُعْمَى وغيرهم ، إلى صَوْب اليمن . واتفقوا إلى الواديين باليمن ، وَقُطِعَ ذكر إبراهيم في الخطبة بمكة ، وفي الدعاء على زمزم بعد المغرب ، وَأَتَى إلى صَوْب مكة بمن معه في شهر رجب من سنة ست وعشرين وثمانائة ، ونزلوا بوادي مَرَّ . وكان أبوه إذ ذاك بالشرق ، فَقَصَدَهُ فلم يَرَ منه إقبالاً . وكان قد أعان أخاه السيد بركات بخيل ونفقة ، على أن يسيروا وراء الأشراف ، فساروا وراءهم إلى صَوْب اليمن ، ثم وصل الشریف حسن من الشرق إلى مكة ، في رمضان من هذه السنة ، وسكنت الفتنة بين الأخوين وجماعتهم ، فاطمأنوا ، وأتاه كتابان من الملك الأشرف صاحب مصر ، الأول : يتضمن كثرة العُتْب عليه لأخذه فلفل التّجار الواصلين إلى جدّة من كاليكوط^(١) بالهند ، مُجَوِّرين على عَدَن ، وأمره بردّ ذلك إليهم بخطاب فيه عُنف . والثاني : يتضمن كثرة تعظيمه ،

(١) لعلها المعروفة الآن باسم : كالكوتا .

وفيه ما معناه : أنه بلغنا عنك تحيتك أنا نريد بك الاستبدال ، ولا يُعقل لمكاتتك عندنا ، وإن غبت عن عيننا ، فأنت في القلب ، وما كنا نُؤلّي في حرم الله تعالى أحداً من الترك . فإن يَنْبُع دون ذلك ، ولم نُؤلّ فيها إلا شريفاً ، ووصلنا كتابك يتضمن طلبك منا التأم الأمان ومندبل الرضا ، وقد جَهَّزنا لك ذلك ، فَطَبْ نفساً وقرّةً عَيْنًا ، وسألنا في أَسْتِنَابَةِ ابنك الشريف بركات في إمرة مكة ، وما نتق في ذلك إلا بك ، وفي ذلك سَبَبٌ للشحناء بين الإخوة . فإن أردت ذلك ، فَأُسْتَنْبِ وباشِرِ خِدْمَةِ الْمُحْمَلِ الشريف والأمراء . انتهى .

وفيه سوى ذلك من تعظيمه وغيره ، وأتاه هذا الكتاب في أوائل ذى القعدة من هذه السنة .

وفي أوائل النصف الثاني من ذى القعدة ، بَانَ الشريفُ حسن عن مكة لصَوْبِ اليمن ، وقَدِمَها في أثناء العَشرِ الأخير من ذى القعدة ، جماعة من الأمراء المُقَدِّمين الأُلوف بمصر ، والطبليخانات وغيرهم من الترك ، مالا يُعْهَدُ مثله في الكثرة ، وراسلوا الشريف حسن في الوصول إلى مكة ، فلم يصل واعتذر بالضعف ، ولا يَمَهُم ابنه السيد بركات أياماً . ولأقَى أمير الركب الأول ، ثم أمير المُحْمَل ، وخَلَعَ عليه من عنده ، ولم يَمَكْنِه من خِلعة إمرة مكة المُجَهَّزة لوالده ، وشاعَ في الناس أن الأمير قَرَقَماس ^(١) ، أحد الأمراء الواصلين لمكة ، يُقِيمُ بها مع عليّ بن عِنان بن مُغامِس بن رُمَيْثَة . وبلغ ذلك السيد حسن فكثُرَ تَضَرُّره . ولما أَيْسُوا من وصوله ، بَعَثُوا لِرُمَيْثَة

(١) هو قرقاس الشعباني الظاهري برقوق ثم الناصري ، ويعرف بقرقاس

أهرام ضاغ ، يعني جبل الأهرام ، لتكبره . توفي سنة ٨٤٢ هـ (الضوء

اللامع ٦ : ٢١٩) .

في يوم عَرَفَة ، فلم يصل ، وحرَسَ الأمراء الحجاجَ حراسةً حسنةً في توجَّهِهم لَعَرَفَة ورجوعهم إلى مِنى ، وباتوا بها في ليلة التاسع إلى الفجر أو قربه . وفي يوم النَّحْرِ ، اجتمع السيد بركات ببعض الأمراء بمكة وخدمهم عن أبيه بخمسة آلاف أفلورى ذهباً أو ستة فيما قيل ، وسافروا من مكة ولم يُحْدِثُوا بها حَدَثًا . وما تخلف منهم أحد بمكة . وأقام منهم الأمير قَرْقَماس يَنْبُغ بعد سفر الحجاج منها ينتظر ما يؤمِّر به ، وجاءه الخبر بأنه رَسَمَ بتجهيز العسكر بمكة ، وبأمر أهل يَنْبُغ والعَصْفَاء والمدينة بالمسير مع العسكر لمكة ، وكان الشريف مُقْبِل صاحب يَنْبُغ توجه مع الأمراء بمصر فأكرمه السلطان . وسَهَّل الأمر في حصول غرض السلطان بمكة . وكان وصوله لمصر ، بعد إطلاق ولده من السجن بمصر ، والإنعام عليه بنصف إمرة يَنْبُغ شريكاً لابن عمه عُقَيْل بن وُيَيْر ، أحمَدَ اللهُ العاقبة .

وكان مما حَدَّثَ بعد ذلك ، أن في يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وصَلَ الخبر إلى مكة ، بأن الشريف على بن عِنان بن مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ الحَسَنِي ، توجه إلى مكة في عسكرٍ من مصر ، وبعد أيام قليلة فارق مكة من كان بها من جماعة الشريف حسن بن عَجْلان ، وتوجَّهوا إليه بصَوْبِ اليمن .

وفي السابع والعشرين من هذا الشهر ، وصَلَ الخبر لمكة ، بوصول ابن عِنان والعسكر إلى يَنْبُغ .

وفي ثالث جمادى الأولى ، وصَلَ الخبر بمسيرهم من يَنْبُغ .

وفي ليلة الخميس سادس جمادى الأولى من السنة المذكورة ، دخل إلى مكة كثيرٌ من العسكر المصرى وغيرهم ، فطافوا بالبيت الحرام ، وخرجوا إلى ظاهر

مكة، ودخلها العسكر والشريف عليّ بن عَنان بن انضم إليه من الأشراف والقواد
العمرة والحَمِيضَات والمُؤَلَّدِينَ المنسويين لَعَجَلَان وأَبْنَه ، وهم في تَجَمُّلٍ عَظِيمٍ
ضَحوة يوم الخميس المذكور . وانتهى السيد علي والأَمِيرَان قَرَقَمَاس وطوخ^(١)
إلى المسجد الحرام . فطاف السيد عليّ بالكعبة المعظمة سبعمائة ، والمُؤَذِّن يدعو له
على زَمَزَم ، وعليه خِلْمَةُ الإِمْرَةِ . وقد لبسها قبل دخوله إلى مكة ، وقُرِئَ
توقيعه بولايته لإمرة مكة ، بظل زمزم بعد فراغه من الطواف . وكان الجمع
وافراً . وفي التوقيع : أَنه وَلِيَ إمْرَةَ مكة عِيُوض الشريف حسن بن عَجَلَان ،
وهو مُؤَرَّخ بنصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، ونُودِيَ للناس
بالأمان ، ولن دخل في طاعته من الأشراف والقواد والمُؤَلَّدِينَ ، ومن لم
يدخل في طاعته فلا أمان له بعد شهر ، وركب من باب الصفا ، ودار البلد
بالخِلْمَةِ ودُعِيَ له في الخطبة ، في يوم الجمعة سابع جمادى الأولى . وفي ليلة
الجمعة المذكورة على زمزم بعد المغرب ، وأُعيد فيها الدعاء لصاحب اليمن
الملك الناصر ، وفي الخطبة في يوم الجمعة المذكور . وكان ذلك قد تَرَكَّ في
أول ذي الحجة من السنة الماضية .

وفي يوم السبت ثامن جمادى الأولى ، توجه السيد علي بن عَنان والعسكر
إلى جدة ، لتَنْجِيل مَرَكَب وطَرَاد ، وصلاً إليهما من كَالِيكُوط بالهند ، مُجَوِّرين
على عَدَن ، فَجَلَّأ ذلك ، ورفقوا بالقادمين كثيراً ، وكان العسكر الواصل
من مصر ، مائة وأربعة عشر فارساً ، وخيلهم كذلك . وانضم إليهم من

(١) هو طوخ الناصري فرج ، ويعرف بطوخ مازي ، نسبة لأغاثته مازي
الظاهري ، توفي سنة ٨٤٣ (الضوء اللامع ٤ : ٩) .

يَنْبُغُ الأمير تَرْقَماس بمن معه من الترك وغيرهم وولادة يَنْبُغُ ، وعادوا من
جدة إلى مكة في سابع جمادى الآخرة^(١) .

(١) إلى هنا ، ووقف قلم الكاتب ، ففي نسخة « ز » ترك بقية الصفحة يابضا كتب
أمامه في الهامش : مكتوب في الأصل ما مثاله : « مبيض في الأصل المنقول
منه هنا وريقات » .

وفي نسخة ك ، كتب على الهامش : « مبيض في الأصل هنا وريقات » .
وملى هذا البياض بخط مخالف لخط النسخة بهذه العبارة : « انتهى كلام
مؤلفه رحمه الله تعالى ، ولم يذكر وفاة صاحب الترجمة ، ويبض لباقيها .
وقد ذكرها الحافظ نجم الدين بن فهد في تاريخه : « إتحاف الورى بأخبار
أم القرى » ، مع زيادات عليها . وملخص ما ذكره [ويرد النص المذكور
في المتن] .

وفي نسخة ق ، لم يترك البياض المذكور ، وإنما الكلام متصل . وجاء
فيه هذه العبارة :

« انتهى كلام مؤلف الأصل القاضي تقي الدين الفاضل رحمه الله تعالى ،
ولم يذكر وفاة صاحب الترجمة ، وببض لباقيها ، ويظن الظان أنه خالف
شرطه في ذكرها . فإنه لم يمت في حياته .

والحال أن صاحب الترجمة مات بالقاهرة في ليلة الخميس سابع عشر
جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة . ووفاة المؤلف بعده بثلاث
سنين ، في ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة رحمة
الله تعالى عليهما آمين . ولعل السبب للمؤلف في ترك تسكلة الترجمة ،
ما وازم له في آخر عمره من الفتنة ، وقد ذكرها الحافظ نجم الدين
عمر بن فهد الهاشمي رحمه الله تعالى ، في تاريخه : « إتحاف الورى بأخبار
أم القرى وملخصها » [ثم يورد النص المذكور في المتن] .

(*) وفي اليوم الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بعد أن تكاملت جميع الركوب في المحطة بمكة ، توجه السيد علي بن عنان وصحبته الأمير قرقماس وأحمد الدوادار ، والماليك السلطانية ، صوب الشريف حسن بن عجلان ، لأنه بلغهم أنه نازل بقرب مكة ينتظر توجه الركب ، ويدخل مكة ، فساروا جميعاً ، فأدركوا ولده السيد بركات وجماعة من الفرسان معه ، فأنهزموا وأنذروا السيد حسناً ، فأنهزم على الفور هو ومن معه ، وأدرك الترك بعض القواد فقتلوه وسافر الحاج .

وسبب نزول السيد حسن لمكة : أن الخواجا أبا بكر التوزري^(١) مشى في الباطن مع السيد مئيل ، وأرسله إلى السيد حسن يُبشّره في الباطن بالبلاد ، وأن الخلعة وصلت مع الحاج له ، وأن أمير الحاج ينتظر إلى وقت الرحيل ، ويبعث له التشريف فيلبسه ويدخل مكة ، فظن الأمر صحيحاً ، وهو في الحقيقة خداع ، ليحصل في القَبْضة ، فسلمه الله من هذه الحيلة .

ثم في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، خرج الأمير قرقماس من مكة بمن معه في طلب السيد حسن ، حتى بلغوا حلّ من أطراف اليمن ، فلم يقابلهم ، مع قوته وكثرة من معه ، بل تركهم وتوجه

(*) من أول هذا الموضع حتى نهاية العلامة (*) في ص ١٥٤ ما نقل من كتاب : « إتحاف الوري بأخبار أم القرى » لابن فهد : لتكملة هذا القص في الترجمة (ويبدأ من صفحة ٣٧٤ في الجزء الرابع وينتهي عند صفحة ٣٨٦ منه) .

(١) كذا في ز ، ق . وفي ك ياض مكان « التوزري » . وفي إتحاف الوري : الخواجا غفر الدين النوري .

نحو نجد ، تنزهاً عن الشر وكرهه للفتنة . فعاد الأمير قرقماس ومن معه إلى مكة ، في عِشْرِي^(١) جمادى الآخرة .

وفيها عُزل السيد علي بن عنان عن إمارة مكة ، ورَسَمَ السلطان الأشرف بَرَسْبَايَ ، بطلب السيد حسن إلى الأبواب الشريفة ، وتقدّم له بذلك القاضي نجم الدين بن ظَهْرَة ، من عَقْبَة أَيْلَة ، ومعه دوادار أمير الحمل في هذا العام الأمير تَغْرِي بَرْدِي الحمودي^(٢) ، فذهبا إلى السيد حسن ، وأخبراه برضى السلطان عنه ، وبشراه بالبلاد ، إن قابلَ المَحْمَل ووطيئ البساط ، وطيئاً خاطره ، فبعث معها ولده السيد بركات ، فاجتمع بأمر الحاج ، وقد دخل^(٣) بطن مَرَّ ، في ثامن عشر القعدة ، فسُرَّ بقدومه . ودخل به معه مكة ، أول ذى الحجة ، وحَلَفَ له بين الحَجَرِ الأسود والمُلتَزَم ، أن أباه لا يناله مَكْرُوه من قِبَلِهِ ولا من قِبَلِ السلطان ، فعاد إلى أبيه وقَدِمَ به معه مكة ، يوم الأربعاء ثامن^(٤) ذى الحجة ، وخرج للقائه أمير الحاج والأمير قرقماس والأمير الأول وغيرهم من الأعيان ، ودخل معهم مكة ، فابتدأ بالطواف ، وحَلَفَ له أمير الحاج ثانياً ، وألْتَزَم رضى السلطان عليه ، وطيّب خاطره وألبسه التشريف السلطاني ، وقرّره في إمارة مكة على عادته ، ثم خرج بعد الفراغ من الطواف إلى صَوْب المدرسة المنصورية ، وهى عند باب العُمرة ، فسَلَّمَ على خَوْنَد زوجة السلطان الأشرف . وكانت ضعيفة ، وتوفيت بالمدينة الشريفة بعد الفراغ من الحج

(١) في إتحاف الورى : في عشر .

(٢) توفي سنة ٨٣٦ (ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ٢٩) .

(٣) في إتحاف الورى : نزل .

(٤) في إتحاف الورى : ثاني .

ورجوعهم ، ثم حجَّ الشريف حسن في حَجَّةٍ أعطاهها له أمير الحاج ، وحجَّ الناس وهم طَيِّبون ، وتوجه السيد حسن إلى القاهرة في الحَجَّةِ صحبة أمير الحاج ، وصحبته عفيفة شكر^(١) ، وأسْتَخْلَف ولده السيد بركات على مكة ، وتجهز الأمير قرَقَمَاس وبعض الترك وصحبهم السيد علي بن عِنان إلى القاهرة ، وتخلَّف الأمير أَرُنْبُغَا^(٢) ، رأس نَوْبة الأشرَف ، ومعه مائتا مملوك بمكة المشرفة ، فهو باثني العسكر والحاكم عليهم .

وفي رابع عشر في الحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وصل السيد حسن بن عَجَلان إلى القاهرة ، بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه ومباشره ، بتلقيه وإعزازه وإكرامه ، فلما حَضَرَ بين يدي السلطان ، أنعم عليه بالخلع والإنعامات ، وقَدَّم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم والضيافات ، وأهدوا له الخيول المُسوَّمة والسروج المُفرَّقة^(٣) . وكان يوم دخوله يومًا مشهودًا ، وفرَّح به السلطان وأكرمه ، وأقبل عليه إقبالًا كليًا .

فلما كان في سابع عِشْرِي^(٤) الحرم ، ويقال في العشرين من جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين ، قرَّره السلطان في إمرة مكة ، وألَّزم بثلاثين ألف دينار ، وبَعَث عبده زين الدين شُكْرًا ، إلى مكة لحِفظ ساحل جدَّة ومتحصِّلها ، ولتجهيز العسكر المقيم بها ، فوصل شُكْر إلى مكة ، وجَهَّز العسكر وباشتهم الأمير أَرُنْبُغَا إلى الديار المصرية ، ثم رَتَم السلطان للسيد

(١) في ك : عتيقة . وفي إنحاف الوري : عتيقة بنت .

(٢) هو الأمير أرنبغا اليونسي الناصري فرج : توفي سنة ٨٥٧ (الضوء اللامع

٢ : ٢٦٩) .

(٣) المفرقة : الملاة .

(٤) في إنحاف الوري : عشر

حسن بالتوجه إلى مكة وجهّزه . فبرز ثقله خارج القاهرة . فاعترض له الضّيف ، فعاد إلى القاهرة ، ومكث بها أياماً يسيرة ، ثم توفي في ليلة الخميس سابع عِشرِ^(١) جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وصُلّي عليه من الغد ، ودُفن بالصحراء بحوش زمام السلطان الملك الأشرف برّسبای ، فأرسل السلطانُ نَجَابَةً بمراسيم إلى الشريف بركات وأخيه إبراهيم ، (في أثناء السنة^(٢)) ابْنُ الشريف حسن بن عَجَلان ، يتضمن حضورها إلى الأبواب والتأكيد في ذلك ، وأنهما إن لم يحضرا كلاهما أو أحدهما ، يُخْرِج عنهما السلطانُ البلدَ إلى غيرهما . فتجهّز السيد بركات وأخوه إبراهيم في أثناء السنة ، وخَلَفَا بِمكة أخاهما السيد أبا القاسم يحفظها ، وبجدة زين الدين شُكر ، يَحْفَظُ مُتَحَصِّلَهَا ، لحفظا ذلك حتى عادا حفظاً حسناً . وكان دخولهما إلى القاهرة في ثالث عِشرِ^(٣) رمضان ، وحَضَرَا بين يدي السلطان ، فأكرمهما وخَلَعَ عليهما ، وفُوضَت إمرة مكة للشريف بركات في سادس عِشرِ^(٤) ، على أن يقوم بما تأخر على والده ، وهو مبلغ خمسة وعشرين ألف دينار ، غير خمسة دفعها قبل موته ، وعاهدَ السلطان بين الأخوين بالطاعة وعدم المخالفة بينهما ، وخَلَعَ عليهما ، وتجهّزا إلى مكة ، فسافرا في حادى عِشرِ^(٥) شوال ، فوصلها في أول العَشر الأوسط من ذى القعدة ،

(١) في إتحاف الورى : عشر .

(٢) ساقطة من ك : وأيضاً من إتحاف الورى . وهى موجودة فقط في ز ، ق .

(٣) في إتحاف الورى : عشر .

(٤) في إتحاف الورى : عشرة .

(٥) فى ك : عشر . وكذا فى إتحاف الورى .

قُرِيءَ عَهْدُ الشَّرِيفِ بِرَكَاتٍ بِالْوَلَايَةِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ (*) .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الْفَاسِي بَعْدَ الْبَيَاضِ الْمَاضِي :

وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَرَاءِ مَكَّةَ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ مِنَ الْحِشْمَةِ مِثْلَ مَا لِلسَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ . وَلَهُ مِنَ الْعَقَارِ بِمَكَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ لِأَخِيهِ أَحْمَدَ ، وَمَلَكَ مِنَ الْعَقَارِ بَوَادِي مَرَّ ، قَرِيبًا مِمَّا مَلَكَ أَخُوهُ أَحْمَدَ ، وَمَلَكَ مِنَ الْعَبِيدِ نَحْوَ خَمْسِمِائَةٍ فِيمَا قَبِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ مِنَ الْعَقَارِ وَلَا مِنَ الْعَبِيدِ مِثْلَ مَا لَهُ ، وَلَا قَارِبَهُ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ وَلَا فِي السَّلَاحِ ، وَقَدْ رُزِقَ حَسَنٌ مِنْهُ أَشْيَاءَ حَسَنَةً ، وَأَشْكَ فِي تَسَاوِيهِمَا فِيمَا مَلَكَاهُ مِنَ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا عِنَانُ ، فَلَعَلَّهُ مَلَكَ مِنَ الْخَلِيلِ مِثْلَهُمَا أَوْ قَرِيبًا مِمَّا مَلَكَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَثِيرٌ شَيْءٍ مِنَ الْعَقَارِ وَلَا مِنَ الْعَبِيدِ .

وَأُتَّفِقَ لِلْسَّيِّدِ حَسَنِ مَعَ بَنِي حَسَنِ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَيْهِمْ ، مَا لَمْ يَتَّفَقَ لِأَحَدٍ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنْ أُمَرَاءِ مَكَّةَ الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ أَبِي نُعْمَى فِيمَا عَلَمَناه ، لِأَنَّهُ أَمَرَهُمْ بِتَرْكِ مَعَارَضَتِهِ فِي عَنَائِيهِمْ^(١) ، وَذَلِكَ أَنْ لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَسَنِ أَوْ أَكْثَرِهِمْ صَاحِبًا مِنْ تِجَارِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ . وَلَهُ عَلَى التَّاجِرِ نَفْعٌ ، يَأْخُذُهُ مِنْهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَإِذَا أَرَادَ صَاحِبُ مَكَّةَ أَوْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ التَّعَرُّضَ لِلتَّاجِرِ الْمَذْكُورِ بَطْمَعٍ ، مَنَعَ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا أُسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوَادِ يُخَالِفُ مَا أَمَرَ بِهِ حَسَنٌ فِي تَرْكِ الْعَنَائِيهِ^(٢) ، وَأَمَرَهُمْ أَيْضًا أَنْ لَا يُجِيرُوا فِي أَسْرِ يَرِيدُهُ إِلَّا بِرِضَاهُ . فَمَا خَالَفَ أَحَدٌ أَمْرَهُ . وَكَانَ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ بِتَرْكِ الْعَنَائِيهِ^(٣) وَالْجِيرَةِ ، وَالْقَوَادِ وَالْعِمْرَةَ وَالْحَمِيضَاتِ دُونَ الْأَشْرَافِ ، لِأَنَّ الْأَشْرَافَ لَمْ يَكُونُوا يَطْمَعُونَ

(*) إِلَى هُنَا يَنْتَهَى النُّقْلُ مِنْ كِتَابِ « إِنْخَافُ الْوَرَى » لِابْنِ فَهْدٍ ، لِتَكْمِلَةِ الْبَيَاضِ

الَّذِي تَرَكَهُ الْمُؤَلِّفُ .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّهَا اسْطِلَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي زَمَانِهِمْ .

بذلك معه . وكانوا يقنعون منه بالمسألة وتمكينه لهم من سكن البلاد بخلاف القواد ، فإنهم كانوا متمكنين من السُّكنى معه ، ومشاركين له في أمره ، ولكنهم قَلَّ أن يُخالفوه في أمرٍ ، إلى أن حَصَلَ التنافر بينه وبين ابن أخيه ، فكان يَقَع من بعضهم ما يُخالف هواه .

ومما يُحمد من خَصائله ، أنه كان لمصالح الحجاج والمجاورين يَرَعَى ، فوجدوا بولايته راحةً ونفعا .

ومنها : أنه في آخر سنة سبع عشرة ومئانمئة ، تطوَّع بمائتي مثقال لعمارة رِبَاط رَامُشْت ، فَأَزِيلَ بذلك غالب ما كان فيه من الشَّعْث ، وصار حَسَنًا . والسيد حسن صَدَقَاتٍ آخر وَصَلَاتُ تَشْكُر . وفيه صَبْرٌ كثير واحتمال وحياء ومروءة عظيمة ، فالله تعالى يزيده فضلا ويُسَدِّده إلى الخير ويُرشدَه . وللشعراء فيه مَدَائِح كثيرة حسنة . ويَمُنُّ أَكْثَرُ في مدحه الوالد رحمه الله تعالى ، وله فيه قصائد^(١) .

(١) بعد ذلك في نسختي ز ، ك ، ياض ، كتب أمامه في الحاشية : « مكتوب

في الأصل ما مثاله : مبيض في الأصل للنقول منه هنا وريقات » .

أما في نسخة ق . فقد ملأ الناسخ هذا البياض بمنتخبات من شعر والده المؤلف . ختمها بقوله :

« ويمن عارض هذه الآيات جماعة من العلماء الثقات . منهم الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي ، والجمال محمد بن بركوت المسكين ، والجمالي محمد بن عبد الوهاب اليافعي ، وذكر نظمهم مفصلا الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي رحمه الله تعالى في كتابه « الإشعار بما أنشدت من الأشعار » ، والله الحمد طول الأعصار » .

وواضح من هذا ، أن ناسخ النسخة أقدم هذه الأشعار في المتن إحصاءاً . فإن الحافظ عمر بن فهد ولد سنة ٨١٢ وتوفي سنة ٨٨٥ ، وكان من تلاميذه . وُلِّفنا =

٩٩٦ — الحسن بن علي بن الحسن ، أبو علي . المعروف بابن
العتال^(١)

روى عن أبي القاسم ميمون بن القاسم بن أبي الاصبع ، وعمر بن محمد
ابن علي القيسي .

سمع منه أبو محمد عبد الله بن الحسن بن النحاس ، وعبد السلام بن علي
ابن عبد السلام .

لخصت هذه الترجمة من خط القطب الحلبي في تاريخ مصر .

٩٩٧ — الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن خلف المصري
الاصبعي ، أبو علي المطرزي .

روى عن الحارث بن مسكين ، وأبي بشر الدولابي ، والعباس بن محمد
ابن العباس البصري ، ومحمد بن عباس البردعي ، وآخرين .

وروى عنه الدارقطني ، وانتخب عليه ، وعبد الغني بن سعيد ، وانتقى
عليه ، وأبو عبد الله الحاكم وآخرون .

= تقى الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ . فضلا عن ذلك فالناسخ يقرن اسم ابن
فهد بقوله « رحمه الله تعالى » .

لذلك فقد صرفنا النظر عن إثبات هذه الأشعار لكثرة ما فيها من التصحيف
والتعريف ، ولأنها ليست من نص المؤلف . مع ملاحظة أنني لم أقف على كتاب
ابن فهد المذكور ، وهو « الإشارات بما أنشدت من الأشعار » .

(١) كتب بهامش نسختي ز ، ك . هذه العبارة : « في حاشية نسخة المؤلف :
نحرر هذه الترجمة ، فلعلها أن لاتكون من شرط الكتاب » .

ذكره الخطيب^(١) وقال : قدِم بغداد وكان يُفتى .
وذكر أنه توفى في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بمكة .
وهكذا ذكر وفاته الحَبَال .
وذكر أنه وُلِدَ سنة خمس وثمانين ومائتين .
وذكر القَرَّاب عن المَالِينِي : أنه توفى في الحرم من السنة .
نَلَحِصْتُ هذه الترجمة من تاريخ مصر للقُطُب الحلبي .

٩٩٨ — الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سَيِّدُ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وريثاته من الدنيا ، وأحد سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ .

وُلِدَ على الصحيح في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .
رَوَى عن جَدِّه وأخيه الحسين وأبيه عليّ ، وعُهِدَ إليه بالخِلافة لَمَّا طَعَنَ ،
وبَاعَهُ على ذلك أَزِيدُ من أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَبَقِيَ على ذلك نحو سبعة أشهر
بالعراق ، وما وراءها من خُرَاسَانَ ، وبالحِجَازِ واليمن ، وغير ذلك ، ثم تَرَكَ
الأمرَ لمعاوية رضي الله عنه لِحَقْنِ دَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وقام في الناس خَطِيبًا
بالكوفة . فقال : الحمد لله الذي هَدَى بنا أَوَّلَكُمْ ، وَحَقَّنَ بنا دَمَاءَ آخِرِكُمْ ،
أَلَا إِنَّا كُنِسَ الْكَيْسَ التُّقَى ، وَأَعْجَزَ الْعِجْزَ الْفُجُورَ ، وَإِن هَذَا الْأَمْرُ ،
الذي اختلفتُ فيه أنا ومعاوية ، إما أن يكون حقًّا فتركته لله عز وجل ،
ولصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وَحَقَّنَ دَمَائِهِمْ ، ثم أَلْتَفَتَ إلى معاوية .

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٣٨٨ .

فقال : ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(١) . وكان معاوية رضى الله عنه ، سألَه أن يَخْطُبَ في الناس بذلك ، بتقرير عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ليَظْهَر عليه للناس في ظَنِّه ، وظهرت بهذه القضية مُعْجَزة للنبي صلى الله عليه وسلم ، بسبب الحسن رضى الله عنه ، فإنه قال : « إن أبني هذا سيد ، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » وبعد تمام الصلح ، خرج الحسن رضى الله عنه إلى المدينة ، بعد أن أخذ مافي بيت مال الكوفة ، وكان فيه سبعة آلاف ألف درهم . وعلى ذلك وَقَعَ الصلح ، وعلى أن لا يُسَبَّ عَلَى رضى الله عنه بحضرة معاوية ، وأن يَعْهَدَ بالأمر للحسن من بعده .

وتُوفِيَ في سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة خمسين . وقيل سنة إحدى وخمسين بالمدينة . ودُفِنَ بالبقيع وقبره مشهور هناك في قبة عالية ، وسببُ موته فيما قيل : سُمِّ سَقِيَمِهِ ليَخْأُصَ الأمر بعده ليزيد بن معاوية ، وكان سَقِيَمِهِ ثلاث مَرَّاتٍ ، هذه أشدها . وكان رضى الله عنه سيداً حليماً فاضلاً عفيفاً ورعاً جواداً ، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات ، وخرج من ماله كلَّه مرتين . وربما أُعْطِيَ الرجل الواحد مائة ألف .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، يَحِبُّه ويحِبُّ أخاه الحسين رضى الله عنهما . وأخبر أن من أَحَبَّهُما وأَبَاهما وأمهما ، كان معه بدرجته يوم القيامة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحملهما ويُمَازِحهما . وكانا يُشَبَّهَان النبي صلى الله عليه وسلم . وكان الحسن رضى الله عنه ، أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين رضى الله عنه أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين ذلك ، ومناقبهما رضى الله عنهما كثيرة .

(١) الآية ١١١ من سورة الأنبياء .

٩٩٩- الحسن بن علي بن عمر الأنصاري، أبو علي البطلانيّ .

رَحَلَ إلى المشرق ، فأدّى الفريضة ، وسمع من أبي عبد الله الفراوي^(١) :
الصحيحين . ومن أبي الفتوح^(٢) ناصر بن علي الطوسي : سَمِعَ أَبِي دَاوُدَ ،
وَحَدَّثَ بِالْمَوْطَأِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الطَّرْطُوشِيِّ ، وَسمعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيِّ مَقَامَاتِهِ
الْحُسَيْنِ بَيْسْتَانَهُ مِنْ بَغْدَادَ . وَنَزَلَ مَكَّةَ وَجَاوَرَ بِهَا ، وَحَدَّثَ هُنَاكَ وَبَنِيهَا ،
وَعُمَرَ وَأَسَنَّ . وَكَانَ ثِقَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ أَبِي الصَّيْفِ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ
ابْنُ شَرَاخِيلَ الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَكَانَ ثِقَةً .

ذَكَرَ هَذَا كُلَّهُ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي التَّكْمَلَةِ^(٣) ، وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ بْنُ
شَرَاخِيلَ يَقُولُ فِيهِ : الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٤) بْنُ عَلِيٍّ ، وَوَهْمٌ فِي ذَلِكَ .

وَذَكَرَ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ : أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ عَسَاكِرَ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى
ابْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَطْلَانِيِّ هَذَا ، بِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ . وَنَقَلَ
عَنْ ابْنِ النِّجَارِ ، أَنَّهُ قَرَأَ وَفَاتِهِ بِخَطِّ أَبِي الْمَوَاهِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ هُبَيْةَ اللَّهِ بْنِ
صَفَرِيٍّ ، فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِحَلَبَ .

وَذَكَرَ ابْنُ النِّجَارِ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدَ السَّمْعَانِيَّ وَهَمَّ فِي وَفَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي
الذَّيْلِ ، وَقَالَ : تَوَفَّى بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ أَرْبَعٍ أَوْ قَبْلَهَا بِسَنَةِ .

(١) فِي كَ : الْفَزَارِيُّ (تَحْرِيفٌ) .

(٢) فِي تَكْمَلَةِ الصَّلَةِ ١ : ٢٦٠ : أَبِي الْفَتْحِ نَاصِرُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ .

(٣) تَكْمَلَةُ الصَّلَةِ لِابْنِ الْأَبَّارِ ١ : ٢٦٠ .

(٤) فِي التَّكْمَلَةِ : ابْنُ الْحَسَنِ .

١٠٠٠ — الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن
عبد الكريم الحسني المكي ، أبو سعد .
صاحب مكة وينبُع .

وَلِيَ إمرة مكة نحو أربع سنين ، كما سيأتي بيانه ، وسبب استيلائه على مكة ،
فيما بلغني ، أن بعض كبار العرب من زُبَيْد^(١) ، حَسَنَ له الاستيلاء على مكة
والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن ، وهَوَّنَ عليه أمرهم . وكانوا فرقتين ،
تخرج واحدة إلى أعلا مكة ، والأخرى إلى أسفلها كل يوم ، فحَمَلَ أبو سعد
على إحدى الفرقتين فكسرها ، فضغفت الأخرى عنه ، فاستَوَلَى على مكة ،
وقبض على الأمير الذي كان بها من جهة صاحب اليمن . وكان صاحب اليمن
قد أمره بالإقامة بوادي مَرَّ ، لِيُسَاعِدَ عسكره الذي بمكة .

وذكر بعض العَصْرِيِّين : أن أبا سعد لما قبض على الأمير الذي كان بها
من جهة صاحب اليمن ، وهو ابن المُسَيَّب على ما ذكر العَصْرِيُّ وغيره .
أخذ أبو سعد ما كان مع ابن المُسَيَّب من خيل وعُدَد وممالك ، وأحضر
أعيان الحَرَم . وقال : ما لزمته إلا لتحقيق خلافة علي مولانا السلطان الملك
المنصور صاحب اليمن ، وعلمت أنه أراد الحرب بهذا المال الذي معه إلى
العراق ، وأنا غلام مولانا السلطان ، والمال عندي محفوظ والخيل والعُدَد ،
إلى أن يَصِلَ مرسوم السلطان ، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة
السلطان . انتهى .

وقَوِيَ بموت المنصور أمرُ أبي سعد بمكة ، ودامت ولايته عليها حتى
قُتِل ، لتركه ما كان عليه من الحَزْم بسبب اغتراره بنفسه . وكان قَبْضُهُ على

(١) ضبطت في نسخة ك : بضم الزاي .

ابن المُسيَّب يوم الجمعة لسبع خَلَوْنَ من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستائة ،
على ما وجدتُ بخط الميُورِقِي ، وذَكَرَ أنه سمع ذلك من محمد بن سَنَجَر
حاكم الطائف .

ووجدتُ بخط ابن محفوظ : أن أبا سعد ، قبض على ابن المُسيَّب في
آخر شوال سنة سبع وأربعين وستائة .

ووجدتُ بخطي فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفُرات : أن أبا سعدٍ هذا ،
ملك مكة في العشر الأخير من ذى القعدة ، سنة سبع وأربعين وستائة .

وذكر بعضُ العُصريين : أن الملك الكامل صاحب مصر ، أمر أبا سعد
أن يكون مع العسكر الذى جهَّزه إلى مكة ، لإخراج الشريف راجح بن
قَتَادَة وعسكر الملك المنصور صاحب اليمن ، ونَصْرَه لنائبه على مكة
الطُفَيْكِيْن . وذلك في سنة تسع وعشرين وستائة .

وذكر أيضاً : أن صاحب اليمن ، لما أُسْتُوَلَى على مكة في شهر رمضان
من سنة تسع وثلاثين ، بعثَ إلى صاحب يَنْبُغِ أبى سعد هذا . فلما أناه
أكرمه وأنعم عليه واستخدمه ، وأَشْتَرَى منه قلعة يَنْبُغِ ، وأمر بخرابها ، حتى
لا تبقى قراراً للمصريين ، وجعله بالوادي مساعداً لنوابه بمكة . انتهى .

ووجدتُ بخط الميُورِقِي ، فيما أظن : أن أبا سعد بن عليّ بن قَتَادَة هذا ،
توفي لخمسٍ من شوال سنة إحدى وخمسين وستائة . انتهى .

ووجدتُ بخط الحافظ أبى الفتح بن سيّد الناس ، فيما انتخبه من مُعْجَم
ابن مسدّى : أن أبا سعد هذا ، قُتِلَ في أوائل رمضان سنة إحدى وخمسين
وستائة . انتهى .

ووجدتُ بخطي فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفُرات : أن أبا سعد هذا ،
قُتِلَ لثلاث خَلَوْنَ من شعبان سنة إحدى وخمسين وستائة . انتهى .

وقال ابن مسدي في حق أبي سعد هذا : كان فاضل الأخلاق ، طيب الأعراق ، شديد الحياء ، كثير الحياء ، جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل وكان يشعُر وينظُم وينثُر ، إلا أنه نَزَعَ بأخَرَةٍ إلى هَوَى نفسه ، وأغتر يومه بأمسه ، فحَارَ عما كان عليه من الحزَم ، وحلَّ عُرْوَةَ العزم ، فأُتِيَ من مَأْمَنِهِ ، وخرج عليه في مَكْنِهِ ، وجُرِّعَ بمكانه كأس المنايا ، وعُظُمَ لفقده الرزايا ، وقُتِلَ رحمه الله . وذكر تاريخ قتله كما سبق ، ومن شعر أبي سعد على ما يقال ، قصيدة أولها :

خُذُوا قَوْدِي مِنْ أُسِيرِ الْكِلِّ قَوَّا عَجَبًا مِنْ أُسِيرِ قَتْلِ

ومنها :

وَلِي قَمَرٌ مَا بَدَا فِي الدُّجَى	وَأَبْصَرَهُ الْبَذْرُ إِلَّا أَفْلَ
يُخَفِّفُ قَامَتَهُ بِالْقَنَا	وَيُنْقِلُ أُرْدَافَهُ بِالْكَفَلِ
وَجَادَ الزَّمَانُ بِهِ لَيْلَةً	وَعَمَّا جَرَى بَيْنَنَا لَا تَسَلْ
وَأَنْحَلْتُ قَامَتَهُ بِالْعِنَاقِ	وَأَذْبَلْتُ مَرَشِفَهُ بِالْقَبْلِ
فَمَا أَثَرُ السِّنِّ فِي رَاحَتِي	وَهَذَا فِي فِيهِ طَعْمُ الْعَسَلِ
وَأَذْنْتُ حِينَ تَجَلَّى لِلصَّبَاحِ	يَحْيَى عَلَى خَيْرِ هَذَا الْعَمَلِ
وَإِنْ قِيلَ إِنِّي غَدَا مَيِّتٌ	بِأَيْدِي الصَّبَابَةِ ظُلْمًا فَهَلْ
تَمُوتُ نَفْسٌ بِأَجَالِهَا	وَنَفْسِي تَمُوتُ بِغَيْرِ الْأَجَلِ
فَلَيْتَ إِذَا مَا أَتَانِي الْحَمَامُ	يُؤَخِّرُ عَنِّي الْإِلَهَ الْأَجَلَ
لَأُتَى غَيُوثٌ إِذَا الْغَيْثُ مَلَ	وَبِیَوْمَ الْكِفَاحِ أُرَوِّ الْأَسَلَ

وذكر لى بعض أصحابنا الفضلاء من أهل الحديث والأدب ، أن هذه القصيدة لابن مطروح ^(١) الشاعر المشهور .

وأبو سعد بن عليّ هذا ، هو والد عبد الكريم ، جدّ الأشراف ذوى عبد الكريم ، ووالد أبي نُمَيّْ صاحب مكة ، الذى تقدم ذكره .

١٠٠١ — الحسن بن علي بن قراذيه ^(٢) ، أبو محمد المقرئ الأنماطى المصرى .

هكذا ذكره القطب فى تاريخ مصر . وقال : وجدتُ هذه الترجمة بخط السِّلَفِيّ . وقال : توفى بمكة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

١٠٠٢ — الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة الواسطى ، أبو محمد المعروف بابن ميجال الطيب .

يَروى عن أبى الفتح محمد بن أحمد المَنْدَائى : مُسند الإمام أحمد بن حنبل ، وجزء الأنصارى . سمعه عليه الحبّ الطَّبرى بمكة ، وأجاز للرضى الطبرى ، وسمع أيضاً أبا طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمى .

توفى فى ثامن عشر ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

(١) هو صاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى المعروف بابن مطروح ، من أهل صعيد مصر ، وكان ناظراً فى خزانة السلطان الملك الصالح أيوب نجم الدين . وتوفى سنة ٦٤٩ . وديوانه مطبوع فى مطبعة الجوائب بالآستانه سنة ١٢٩٨ هـ . ولم ترد هذه القصيدة فى ديوانه .

(٢) كذا بالأصول .

ومولده بواسط في صفر سنة ثمانين وخمسمائة .

وَمِيْجَال بِمِمْ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ مِثْلَةُ مَنْ تَحْتَ وَجِمْ بَعْدَهَا أَلِفٌ ،
ثُمَّ لَامٌ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ فِي وَفَيَاتِهِ ، وَمَنْ خَطَّهُ نَقَلْتُ
وَفَاتِهِ وَمَوْلَدِهِ .

وَوَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمِيْزَوِيِّ : أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً
بَقِيَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَهَذَا وَإِنْ وَافَقَ مَا ذَكَرَهُ
الشَّرِيفُ الْحُسَيْنِيُّ ، فَفِيهِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ فِي تَعْيِينِ وَقْتِ وَفَاةِ الْمَذْكُورِ .

١٠٠٣ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ مَزَاحٍ ^(١) الْمَكِّيُّ ،
الشَّهِيرُ بِالزُّكِّيِّ الْعَطَّارِ .

هَكَذَا أَمْلَى عَلَيَّ نَسَبَهُ ، وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَوْلَدَهُ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
جَيْسِرِ .

سَمِعْتُ بِمَكَّةَ الْمُوطَّأَ لِمَالِكٍ ، رَوَايَةَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ ، عَلَيَّ الْفَخْرُ الثَّوَيْزِيُّ ،
وَالسَّرَاجُ الدِّمَنْهَوْرِيُّ . وَسَمِعْتُ عَلَى تَاجِ الدِّينِ ابْنَ بَنْتِ أَبِي سَعْدٍ ، وَالشَّيْخَ
شَهَابَ الدِّينِ الْهَكَارِيَّ ، وَالشَّيْخَ نُورَ الدِّينِ الْهَمْدَانِيَّ ، وَالْقَاضِيَّ عَزَّ الدِّينِ
ابْنَ جَمَاعَةَ : مِنْ أَوَّلِ جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ ، إِلَى بَابِ مَا جَاءَ فِي مَوَاقِيتِ الْإِحْرَامِ
لِأَهْلِ الْآفَاقِ . وَمَا عَلَّمْتُهُ حَدَّثَ .

وَأَجَازَ لِي بِاسْتِدْعَائِيَّ وَاسْتِدْعَاءِ أَصْحَابِنَا . وَكَانَ عَطَّارًا بِمَكَّةَ . وَفِيهِ خَيْرٌ .

(١) ترجم له في الضوء ١١٦:٣ وفيه : ابن مزاح .

توفى ليلة الجمعة الثاني والعشرين من الحرم ، سنة اثنى عشرة وثمانمائة .
ودُفن في صبيحتها بالمقبرة .

١٠٠٤ — الحسن بن علي بن محمد الخلال^(١) ، أبو محمد الحلواني ،
وقيل الرِّمَّحَانِي ، بالراء والحاء المهملتين .
سكن مكة .

رَوَى عن أبي معاوية ، ووَكِيع ، وَيَزِيد بن هارون ، وعبد الرزاق ، وابن
نُمَيْر ، وخلق .

وعنه : الجماعة ، سَوَى النَّسَائِي ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وابن أبي عاصم
وغيرهم .

قال يَعْقُوب بن شَيْبَةَ : كَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ، مُتَفَنًّا ، وقال الذهبي : كَانَ ثَبَتًا
حَجَّةً ، وذكر أنه أحد الحفاظ . وقال : توفى بمكة في ذى الحجة سنة اثنيتين
وأربعين ومائتين .

١٠٠٥ — الحسن بن علي بن محمود بن علي التَّمَّامِيُّ ، الإمام
نجيب الدين الحنفى .

ذكره هكذا المَيُوزِيُّ في تصانيفه ، ونقل عن عبد المحسن بن علي
سبط عبد الرحمن بن أبي حَرَمٍ ، أنه أخبره في ثامن ربيع الآخر من
سنة ست وستين وستائة ، أن نجيب الدين هذا ، مدرّس الحنفية اليوم بمكة
اتمى بالمعنى .

(١) ترجم له في تهذيب التهذيب ٢ : ٣٠٢ . وزاد في نسبه . « الهذلي » .

١٠٠٦ — الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح
السَّجَزِيَّ المَكِّي الحنفي ، يُلقَّب بالبدر .

إمام الحنفية بالحرم الشريف ، أظنُّهُ وَلِيَ ذلك بعد أخيه التاج علي ،
وَوَلِيَهَا بعده أخوه الشهاب الحنفي ^(١) المُقَدَّم ذكره .
ومات ظنًّا بعد العشر وسبعائة ، وما علمتُ له سماعًا ولا إجازةً ، ولا من
حاله سِوَى هذا .

١٠٠٧ — الحسن بن علي الصَّعْقَلِيّ ، أبو علي الدمشقي .

تُوفِيَ سنة إحدى وتسعين وثلثمائة بمكة بعد الحج ، كما ذكر ابن
الأَكْفَانِي ، ولم يذكر له رواية .

١٠٠٨ — حسن بن قَتَادَةَ بن إدريس بن مُطَاعِن بن عبد الكريم
الحَسَنِيَّ المَكِّي . يكنى أبا علي . وَيُلقَّب شهاب الدين .
أمير مكة .

وَلِيَ إِمْرَتَهَا بعده أبوه نحو ثلاث سنين . وقد ذكر ابن الأثير شيئًا من
خَبَرِهِ ؛ لأنه قال في كامله ^(٢) بعد أن ذكر موت قَتَادَةَ والد حسن هذا :
ولما مات مَلَك بعده أبْنُهُ الحسن ، وكان له أبْن آخر اسمه راجِح ، يقيم في
العرب بظاهر مكة يُفْسِد وَيُنَازِع أخاه في ملك مكة ، فلما سار حُجَّاج
العراق ، كان الأمير عليهم مملوك من مماليك الخليفة الناصر لدين الله ، اسمه

(١) سبق ترجمته باسم : أحمد بن علي بن يوسف السجزي ج ٣ : ١١١ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٥ .

آقباش . وكان حسن السيرة مع الحاج ، كثير الحماية ، فقصده راجح ابن قتادة وبذل له وللخليفة مالا ليساعده على ملك مكة ، فأجابه إلى ذلك . ووصلوا إلى مكة ، ونزلوا بالزاهر ، وتقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها . وكان قد جمع جموعا كثيرة من العرب وغيرها ، فخرج إليه من مكة وقاتله . وتقدم أمير الحاج^(١) من بين عسكره منفردا ، وصعد جبلا إذلا لا بنفسه ، وأنه لا يُقدِّمُ أحداً عليه ، فأحاط به أصحاب حسن فقتلوه وعلَّقوا رأسه ، فانهزم عسكر أمير الحاج . وأحاط أصحاب حسن بالحجاج لينهبوه ، فأرسل إليهم حسن عمامته بالأمان ، أمانا للحاج . فعاد أصحابه عنهم ولم ينهبوا منهم شيئا . وسكَّن الناس ، وأذن لهم حسن في دخول مكة ، وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك ، وأقاموا بمكة عشرة أيام ، وعادوا فوصلوا إلى العراق سالمين ، وعظم الأمر على الخليفة ، فوصلته رُسُل حسن يعتذر ويطلب العفو منه . فأجيب إلى ذلك . انتهى .

وذكر أبو شامة^(٢) عن آقباش ، ما يقتضى خلاف ما ذكره عنه ابن الأثير ، لأنه قال : فلما وصل آقباش إلى عرفات ، جاءه راجح بن قتادة أخو حسن ، وسأله أن يؤكِّيه إمارة مكة ، وقال : أنا أكبر ولد قتادة ، فلم يُجِبْهُ ، وظنَّ حسن أن آقباش قد ولَّاه فأغلق أبواب مكة .

وقال أبو شامة أيضا بعد ذكره لقتل آقباش : وأراد حسن نهب الحاج العراقي ، فنهه أمير حج الشام ، المبارك المعتمد ، وخوفه من الأخوين : الكامل

(١) في الكامل لابن الأثير : أمير المؤمنين .

(٢) ذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٢٣ . وذكر اسم آقباش كاملا وهو : آقباش بن عبد الله الناصري . وترجمه له ترجمة موجزة .

والمعظم ، ملكي مصر والشام . فأجابه وكف عن ذلك . انتهى .
 وإنما ذكرنا هذا ، لأنه يؤم أن حسن بن قتادة إنما كف عن الحجاج
 بتخويف أمير الشام له من الكامل والمعظم . وما ذكره ابن الأثير ،
 يقتضى أنه ليس لكف حسن عن نهب الحجاج سبب ، والله أعلم أى
 ذلك كان .

وذكر أبو شامة ما يقتضى أن حسن بن قتادة كان مُهْتَمًّا لهذه الفتنة ،
 لأنه قال : قلتُ : وكان في حاج الشام هذه السنة ، شيخنا نضر الدين
 أبو منصور بن عساكر ، فأخبرني بعض الحجاج في ذلك العام ، أن حسن
 ابن قتادة أمير مكة ، جاء إليه وهو نازل داخل مكة ، فقال له : قد
 أخبرت أنك خير أهل الشام ، فأريد أن تصير معي إلى داري ، فلعل
 ببركتك تزول هذه الشدة عنا ، فصار معه إلى داره مع جماعة من
 الدمشقيين ، فأكلوا شيئاً ، فما أُسْتَتِمَّ خروجهم من عنده حتى قُتل آقباش ،
 وزال ذلك الاستيحاء . انتهى .

وقال ابن الأثير^(١) في أخبار سنة عشرين وستمائة : في هذه السنة سار
 الملك المسعود أُنَيسَ^(٢) بن الملك الكامل محمد إلى مكة ، وصاحبها حينئذ

(١) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٥٠ .

(٢) في الأصول : « أُنَيس » ، تحريف . والتصويب من ابن الأثير وغيره . وقد
 ذكر صاحب عقد الجمان في حوادث سنتي ٦١١ و ٦١٥ ، عدة روايات لهذا
 الاسم : « اتسر ، اتسير ، أفسيس (أفسيس) ، أطسر ، أطسيز ، أفسيس » .
 واقتصر صاحب مرآة الزمان ج ٨ ص ٥٦٩ وغيرها ، على رواية :
 « أفسيس » . وعند النجوم الزاهرة ٦ : ٢١٠ : « أفسيس » وعلل
 سبب هذه التسمية أن أباه الملك الكامل لم يكن يعيش له ولد فلما ولد =

حسن بن قتادة بن إدريس القلوي الحسني ، قد ملكها بعد أبيه كما ذكرنا . وكان حسن قد أساء السيرة إلى الأشراف والمالِك الذين كانوا لأبيه ، وقد تفرَّقوا عنه ، ولم يبق عنده غير أخواله من عَنَزَة ، فوصل صاحب اليمين إلى مكة رابع ، ربيع الآخر ، فلقيَه الحسن وقَاتَلَه بالمسعى ببطن مكة ، فلم يَنْبُتْ وولى منهزماً ، ففارق مكة فيمن معه ، وملكها أنسز^(١) صاحب اليمين ونهبها عسكره إلى العصر ، فحدثني بعض المجاورين المتأهلين ، أنهم نهبوا حتى أخذوا الثياب عن الناس ، وأخفروهم^(٢) وأمر صاحب اليمين أن يُنْبَشَ قبر قتادة ويُحرق ، فنبشوه ، فظهر التابوت الذي دفنه ابنه الحسن ، والناس ينظرون إليه ، فلم يَرَوْا به شيئاً ، فعلموا حينئذ أن الحسن دفن أباه سرّاً ، وأنه لم يفعل^(٣) في التابوت شيئاً ، وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرّحم وعَجَل (الله^(٤)) مقابله ، وزال عنه ما قَتَلَ أباه وعمه وأخاه لأجله ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ . ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ^(٥) 》 . انتهى .

وسند ذكر قريباً ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه . وذكر ابن محفوظ : أن إخراج الملك المسعود لحسن بن قتادة من مكة . كان في سنة تسع عشرة وستائة . وذكر ذلك غيره ، ولنذكر

== له هذا ، قال له بعض الأتراك : في بلادنا إذا كان الإنسان لا يعيش له ولد سمّاه : أفسيس ، ومعناه باللغة التركية : ماله اسم . فسماه والده بذلك ، فلما كبر ثقل على العامة اسم « أفسيس » فسموه « أفسيس » . وهو أحد ملوك الدولة الأيوبية في اليمن .

(١) في الكامل : وأقروهم .

(٢) في الكامل : لم يجعل .

(٣) تكلمة من الكامل .

(٤) الآية ١١ من سورة الحج .

كلامه لإفادته ذلك وغيره . قال : في سنة تسع عشرة : توجه الملك المسعود إلى مكة فوصلها في ربيع الأول ، وخرج حسن من البلاد ، فتسلّمها السلطان وراجع معه ، وردّ السلطان على أهل الحجاز جميع أموالهم ونخلهم جميعاً ، وما كان أخذ من الوادي جميعه ، ومن مكة من الدور . وولى راجحاً نحلي ونصف المخلاف ، وأستتاب السلطان على مكة الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول ، ورتب معه ثلاثمائة فارس ، وحجّ في هذا العام الملك المسعود ، وأما حسن بن قتادة ، فإنه راح إلى ينبع وجاء بجيش ، وخرج إليه نور الدين وكسره على الخربة .

ووجدت في تاريخ الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري^(١) ترجمة لأقباش الناصري ، ذكر فيها شيئاً من حاله ، وقتل أصحاب حسن له بمكة ، ثم قال : وأراد حسن نهب الحاج العراق ، خوّفه البارز المعتمد من المعظم والكامل ، فأجابه ، يعني إلى ترك النّهب .

ووجدت فيه ترجمة لحسن بن قتادة ، لأنه قال في أخبار سنة ثلاث وعشرين وستائة : وفيها توفى حسن بن قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة ، زادها الله شرفاً ، وكان قد ولى الإمارة بعد أبيه ، ويقال إنه دخل إلى أبيه وهو مريض فقتله خنقاً وولى الإمارة مغالبة . وكان سىء العشرة والسيرة ظلوماً مقداماً ، وهو الذى قتل أمير الحاج آقباش في سنة سبع عشرة ، وأحدث في مكة أموراً منكراً ، فأريد القبض عليه ، فخرج عنها هارباً على أقبح وجه ، وقصد الشام ، فلم يلمتفت إليه ، فتوجه إلى العراق ، ووصل إلى بغداد ، فأدركه أجله

(١) الأجزاء التي بين أيدينا من تاريخ الجزري ، ليس فيها أحداث هذا العصر ، ولذلك لم نستطع مقابلة هذا النص للنقول هنا .

في الجانب الغربي على دكة ، فلما عُلِمَ به ، غُسِّلَ وَجْهُهُ وَصُلِّيَ عليه ، وحُمِلَ إلى مشهد موسى^(١) عليه السلام ودفن هناك ، انتهى .

ورأيتُ في كلام بعضهم ، وأظنه الشيخ شهاب الدين أبا شامة المقدسي : أن حسن بن قتادة لما وَصَلَ إلى بغداد ، ثم أهل بغداد بقتله قَوْدًا بِأَقْبَاشِ الناصري ، الذي قتله أصحابه بمكة ، فعاجَلَتِ المَنِيَّةُ حسن بن قتادة قبل قتلهم له انتهى .

وأما ما قيل من قَتَلَ حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه . فقد ذكر ابن الأثير في كامله^(٢) صورة ذلك ، لأنه قال لما ذكر موت قتادة : وقيل في موت قتادة : أن ابنه حَسَنًا خَفَقَهُ ، وسببُ ذلك : أن قتادة جَمَعَ جُوعًا كثيرة ، وسار عن مكة يريد المدينة ، فنزل بوادي الفُرْع وهو مريض ، وسَيَّرَ أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة ، فلما أَبْعَدُوا بَلَّغَهُ أن عمه الحسن قال لبعض الجند : إن أخي مريض وهو ميت لا محالة ، وطلب منهم أن يَحْلِفُوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قَتَادَةَ ، فحضر الحسن عنده ، واجتمع إليه كثير من الأشراف والمماليك الذين لأبيه . فقال حسن لعمه : قد فعلتَ كذا وكذا ، فقال : لم أفعل ، وأمر حسن الحاضرين بِقَتْلِهِ ، فلم يفعلوا ، وقالوا : أنت أمير وهذا أمير ، ولا نَمُدُّ أيدينا إلى أحدا ، فقال له غلامان لقتادة : نحن عبيدك فَمَرُّنا بما شئت ، فأمرهما أن يَجْعَلَا عِمَامَةَ عمه في حلقه^(٣) . ففعلوا ثم قتله . فسمع قَتَادَةُ الخبر . فبلغ منه الغيظ كل مبلغ ، وَحَلَفَ لَيَقْتُلَنَّ أَبْنَهُ . وكان على ما ذكرنا من المرض ، فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يُعَرِّفُهُ الحال

(١) هو الامام موسى الكاظم .

(٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ٢٤٦ .

(٣) في الكامل : في عنقه .

بقوله : إبدأ به قبل أن يقتلك ، فعاد الحسن إلى مكة . فلما وصلها قصد دار أبيه في نفرٍ يسير ، فرأى على باب الدار جمعاً كثيراً ، فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا إلى مساكنهم ، ودخل الحسن إلى أبيه . فلما رآه أبوه شتمه وبالع في ذمّه وتهديده ، فوثب إليه الحسن فحقيقه لوقته ، وخرج إلى الحرم الشريف ، وأحضر الأشراف وقال : إن أبي قد اشتدّ مرضه ، وقد أمركم أن تحلفوا لي على أن أكون أنا أميركم ، تحلفوا له ، ثم إنه أحضر^(١) تابوتاً ودفنه ليظن الناس أنه مات ، وكان قد دفنه سرّاً . فلما استقرّت الإمارة بمكة له ، أرسل إلى أخيه الذي بقلعة الينبوع على لسان أبيه يستدعيه ، وكتب موت أبيه عنه . فلما حضر أخوه قتله (أيضاً^(٢)) ، واستقرّ أمره وثبتّ قدمه ، وفعل بأمير الحاج ما تقدم ذكره ، فارتكب أمراً عظيماً ، قتل أباه وعمه وأخاه ، لقد باع دينه بدنياه ، وذلك في أيام يسيرة ، لا جرم لم يمهله الله تعالى ، ونزع ملكه وجعله طريداً شريداً خائفاً يترقب . انتهى .

وذكر ابن سعيد المغربي^(٣) مؤرّخ المغرب والشرق ، شيئاً من خبر حسن ابن قتادة هذا ، لم أره إلا في كتابه ، فنذكره لما فيه من الفائدة ، ونصّ ما ذكره بعد أن ذكر شيئاً من خبر قتادة : وارتفعت فيه الأيدي بالدعاء ، فقتله الله تعالى على يد أبنه حسن بن قتادة ، واطأ جارية كانت تخدم أباه ، فأدخلته ليلاً عليه .

(١) في الكامل : أظهر .

(٢) تكملة من الكامل .

(٣) هو أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . له مؤلفات كثيرة ، منها في التاريخ : المغرب في حلى الغرب ، وطبع منه ثلاث مجلدات (ليس فيها هذا النص) . والشرق في حلى الشرق ، ولا يزال مخطوطاً .

قال الزنجاني^(١) مؤرخ الحجاز ، وكان وزيراً لأبي عزيز^(٢) : وإخوته وأقاربه يزعمون أنه قتل أباه خنقاً ، وأستعان بالجارية المذكورة وغلّام له في إمساك يديه . ثم قتلها بعد ذلك لئلا يخرج الخبر من قبلهما ، وزعم للناس أنهما قتلأ أباه ، وقعد في مكان أبيه والعيون تنثنى عنه ، والقلوب تنفر منه . وكان من أمره مع أخيه راجح ما يأتي ذكره . ومات ببغداد سليماً طريداً غريباً .

وقال ابن سعيد أيضاً : وذكر له نجم الدين الزنجاني : أن أبا عزيز كان يوماً بالحرم مع الأشراف ، فهجم عليه ولد لأبنة حسن ، وترامى في حجره (مستجيراً)^(٣) . وإذا بوالده حسن كالمجنون يشتد في إثره ، ثم ألقى يده في شفره وجذبه من حجر جده . فاغتاظ أبو عزيز ، وقال : هكذا ربيتك ولهذا ذخرتك^(٤) ؟ . فقال حسن : ذاك الإخلال أوجب هذا الإذلال . فقال أبو عزيز : ليس هذا بإذلال ولكنه إذلال ، وانصرف حسن بولده ، ففعل فيه ما اقتضت طباعه^(٥) ، فالتفت أبو عزيز إلى الشرفاء وقال لهم : والله لا أفلح

(١) هو سليمان بن عبد الله بن أبي الحسن الزنجاني السكي . له مختصر لتاريخ إربل لأبي البركات ابن المستوفي ، كما ذكر ذلك السخاوي في الإعلان بالتويع ص ١٢١ .

وهذا المختصر — فضلا عن أصله — من الكتب النادرة جداً . ولم تقف عليهما .

(٢) أبو عزيز : كنية قتادة بن إدريس ، والد صاحب الترجمة .

(٣) زيادة من تاريخ العصامي ٤ : ٢١٥ ، وهو ينقل نفس الخبر عن الزنجاني .

(٤) عند العصامي : ادخرتك .

(٥) عند العصامي : ما اقتضى عقله .

هذا ، ولا أفلح معه ، فلم يمرّ إلا قليلٌ حتى قَتَلَ أباه على ما تقدم ذكره ، انتهى .

ورأيت لحسن بن قتادة هذا مَكْرُمَةً صنعها بمكة ، وهي أنه رَدَّ الموضع المعروف بِرِباط الخُرَازين بالمسعى ، الذى هو وقف على رِباط السُّدرة بمكة ، إلى فقراء الرِباط المذكور بعد الاستيلاء عليه .

١٠٠٩ — الحسن بن محمد بن أحمد بن علي القيسى ، كمال الدين أبو الهدى ، ابن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبي العباس القسطلاني المكي .

لبس من الشيخ نجم الدين التبريزي خِرقة التصوف . وأجازله في سنة تسع وأربعين وستائة - بإفادة أبيه - جماعة من شيوخه ببغداد وغيرها من بلاد . وسمع على أبي عبد الله محمد بن معين المنبجي سُداسِيَّات الرازي ، وعلى أبي عبد الله (محمد^(١)) بن أبي الفضل المرسي : الأربعين الفُراوية ، ومن عبد الوهاب بن عساكر ، وابن مسدي وجماعة . وحدث مع أخويه الأمين والشرف بقراءة النجم بن عبد الحميد : الأربعين الفُراوية ، سمعها عليهم ابن أختهم الزين أحمد بن الجلال محمد بن المُحب الطبري . وكتب عنه الجدّ أبو عبد الله القاسم .

وجدتُ بخطه : أنه توفي بالقاهرة سنة ست وسبعائة ، ووُلد سنة أربع وأربعين وستائة بمكة .

ووجدتُ بخطه : أن والده أخبره أنه لما وُلد أصبح وليس عنده شيء ،

فأخذ كتاباً من كتبه وخرج به يطلب أحداً يرهنه عنده أو يشتريه منه ، فلم يتفق . فرجع به مُتَعْتِماً ، فبينما هو في الطريق ، وإذا إنسان أعطاه كتاباً من جَدَّة فيه : جاءك مركبٌ من عَيْذَاب ، فأرسل من يَقْبِضُه .

١٠١٠ — الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الهَرَوِيّ ، أبو علي بن أبي أسامة المكي .

حدث عن أحمد بن إبراهيم المَبْقَسيّ ، وإبراهيم بن إسماعيل المكي ، في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

رَوَى عنه : علي بن أحمد ، ومحمد بن علي الفراء .
ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ومن مختصره كتبتُ هذه الترجمة .

١٠١١ — حسن بن محمد بن أسيد بن أسَحم اليمني .
ذكره الجَنْدِيُّ . وقال : كان فقيهاً عابداً خَيْرًا . توفي بمكة سنة سبع عشرة وسبعمائة . وأسيد بضم الهمزة .

١٠١٢ — حسن بن محمد بن أبي بكر الشَّيْبِيّ الحُجَيجِيّ المكيّ ، يُلقَّبُ بالبدر بن الجلال .

سمع بمكة من ابن حبيب وغيره .
وبها توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بالتملاة .

١٠١٣ — الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل العمري ، من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
يُكْنَى أبا الفضائل ، وَيُلَقَّبُ بِالرَّضِيِّ الصَّفَّائِي أَصْلًا ، اللَّوْهُورِي^(١)
مولدًا ، الفقيه المحدث اللغوي الحنفى .

سمع من أبي الفتوح الحضري بمكة ، وجاور بها سنين ، وسمع باليمن وبالهند .

قال الدِّمِياطِي : سمع بمكة من الحضري وغيره ، وبعَدَن من القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن سالم القرَيطِي ، وبالهند من القاضي سعد الدين خَلَف بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكَرْدَرِي الحَسَنَابَادِي ، ونظام الدين محمد بن الحسن بن أسعد المرغِينَانِي وغيرهما . انتهى .

وقال الذهبي^(٢) : إنه سمع ببغداد من سعيد بن الرزّاز . سَمِعَ منه ابن مَسْدِي ، وقال : كان علامة في فنون من المعارف ، موصوفًا باصطناع الأيادي وبذل المعارف .

وذكر أنه توفى في رمضان سنة خمسين وستائة ببغداد ، وأوصى أن يُدفن بمكة . وأحتال أولاده في ذلك حتى دفن هنالك .

وذكر أنه ولد في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وذكر مولده في هذا التاريخ الدِّمِياطِي ، وزاد : في يوم الخميس عاشر صفر بلَوْهَوْر من بلاد الهند ، قال : ونشأ بفَرَزَنَة ، ودخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة

(١) كذا ضبطت بالشكل في الأصول . وضبطها هكذا أيضاً بالعبارة صاحب

الجواهر المضية ١ : ٢٠١ . وهى المعروفة الآن بلاهور .

(٢) هذه السنة : (٦٥٠ هـ . وهى وفاة الصفائى) ضمن السنوات الساقطة من

تاريخ الإسلام للذهبي في نسخة دار الكتب المصرية

وستمئة ، وأُرسل إلى الهند برسالة من الديوان العزيزي في سنة سبع عشرة ، ورجع منها سنة أربع وعشرين ، وأُعيد إليها رسولاً في شعبان من السنة ، ورجع منها إلى بغداد سنة سبع وثلاثين ، وأصله من صاغان ، وهي كورة من بلاد الشغد ، أحد جنات الدنيا الأربع ، وهي بالفارسية : باغيان ، فخرت ، فقيل : صاغان وصفاً أيضاً . قال : وكان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً عن فضول الكلام ، إماماً في اللغة والفقه والحديث . وكنت آخر من قرأ عليه . وذكر أنه توفي ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمسين وستمئة بالحريم الظاهري ببغداد ، ودُفن في داره . قال : ثم بلغني أنه نُقل إلى مكة ، فدُفن قريباً من الفضيل بن عياض . وقد قال لي رحمه الله : قد أوصيت لمن يحملني بعد موتي إلى مكة بخمسين ديناراً . انتهى .

وذكر ابن شاكر الكتبي^(١) في تاريخه : أنه جاور بمكة . انتهى .

وكان يكتب في خطه المُلتجئ إلى حرم الله . وما أغن ذلك إلا لانتقاعه إلى الحرم . والله أعلم .

وكان إليه المُنتهى في علم اللغة — وله تواليف منها : تجميع البحرين في اثني عشر مجلداً . والعباب الزاخر واللباب الفاخر ، يزيد على عشرين مجلداً ولم يُكمله ، وكتاب الشوارد في اللغات ، وكتاب شرح القلادة السَّمطية في توشيح الدُرَيْدية ، وكتاب التراكيب ، وكتاب فعال ، على وزن حَزَام وقَطَام ، وكتاب فِعْلان على وزن سَيَّان ، وكتاب الأنفعال ، وكتاب مفعول^(٢) ، وكتاب الأضداد ، وكتاب العروض ، وكتاب في

(١) عيون التواريخ ج ٢٠ لوحة ٥٠ : (من مخطوطة دار الكتب المصرية

رقم ١٤٩٧ تاريخ) وأيضاً فوات الوفيات ١ : ١٣٣ ، وكلاهما لابن شاكر .

(٢) كذا في الأصول . وأيضاً في الجواهر المضيه . ولعل الصواب : « كتاب

يَفْعُول » وقد طبع .

أسماء العادة ، وكتاب في أسماء الأسد ، وكتاب في أسماء الذئب ، وكتاب تعزيز بَيْتِي الحريري ، وكتاب في الفرائض ، وشرح أبيات المُفَصَّل ، وذيل العزري ، ونظم عدد آي القرآن . وله تواليف سواها في فنون من العلم . منها في الحديث : مشارق الأنوار النيرة ، وكتاب نقعة الصديان في علم الحديث ، وكتاب الضعفاء ، وكتاب بيان أما كن وفیات الصحابة رضی الله عنهم ، كراريس . ووقفت عليه واستفدت منه ، وغير ذلك . ولبعضهم فيه :

إِنَّ الصَّفَانِيَّ الَّذِي حَازَ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَ
كَانَ قُصَارَى أَمْرِهِ أَنْ أَنْتَهَى إِلَى بَسْمِكُمْ

ومراد قائل ذلك ، أنه انتهى في كتاب العُباب إلى مادة قوله « بكم » . وبلغني عن شيخنا اللغوي مجد الدين الشيرازي^(١) : أن الصاغاني جاوز « بكم » ييسر في كتابه المذكور^(٢) . والله أعلم .

وله شعر حسن . فنه ما أنشدناه أحمد بن محمد بن عبد الله الحميمي ، وإبراهيم بن عمر ، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسي الصالحيان ، إذنا مُكَاتَبَةً ، أن الحافظ شرف الدين الدمياطي أنشدهم إجازةً ، قال : أنشدناه الصغاني لنفسه ببغداد ، وكتب ذلك عنه في مَشِيخَتِهِ :

تَسَرَّبَتْ سِرْبَالُ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا صَبِيًّا وَكَانَا فِي الْكُهُولَةِ دَيْدَنِي
وَقَدْ كَانَ يَنْهَانِي أَبِي حُفَّ بِالرِّضَا وَبِالْعَفْوِ أَنْ أُولَى نَدَامَن يَدَيَّ دَنِي

(١) هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ ،

صاحب القاموس المحيط . وسبقت ترجمته في الجزء الثاني ص ٣٩٢ .

(٢) الواقع أن المؤلف لم يجاوز هذه المادة ، كما هو واضح من نسخة آيا صوفيا باستانبول من هذا الكتاب .

وَأُنْشَدَنِي فِي عَكْسِ هَذَا الْمَعْنَى ، شَيْخُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ
ظَهْرَةَ أَبَقَاهُ اللَّهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، لِلْعَلَّامَةِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الصَّائِغِ الْحَنْفِيِّ الْمِصْرِيِّ ، عَنْهُ سَمَاعًا :

وَإِنِّي لَمُغْرَى بِالْتَّوَاضُعِ مُغْرَمٌ وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ الْمَعَالِيَ دَبْدَنِي
وَمِنْ مَذْهَبِي أَنِّي أَذِلُّ لِمَطْلَبِي وَلَا أَتَحَامِي قُبْلَةً مِنْ يَدَي دَنِي

وَأَجَازَ الصَّائِغَانِي لِلْقَاضِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ ، عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ رَافِعٍ وَالرَّضَى
الطَّبْرِي ، وَلِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ ابْنِ الصَّبَاعِ^(١) ، وَهُوَ خَاتَمَةُ أَصْحَابِهِ .

١٠١٤ — حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ^(٢) بْنِ الزَّيْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَسْطَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ .

ذَكَرَ لِي مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، أَوْ فِي التِّي بَعْدَهَا .
وَدَخَلَ دِيَارَ مِصْرَ وَالشَّامَ ، وَرَتَّبَ بِهَا مُرْتَبَاتٍ صُرَّرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَوَلَّى
مُبَاشَرَةً فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ ، وَمُبَاشَرَةً فِي الْأَوْقَافِ الْحُكْمِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ . وَوَلَّى
نَظَرَ أَوْقَافِ الْحَرَمَيْنِ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ نَحْوَ سَنَتَيْنِ ، ثُمَّ تَوَفَّى فِي النِّصْفِ الثَّانِي
مِنْ شَوَالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةَ بِالْقَاهِرَةِ ، بَعْدَ أَنْ سَكَنَهَا مَدَّةَ سَنَتَيْنِ مُتَّصِلَةً
بِمَوْتِهِ . وَقَدْ قَارَبَ الْخَمْسِينَ ، سَأَمَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١٠١٥ — الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنِيِّ ، الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الزُّفْتِ^(٣) .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ : الصَّبَاعُ (بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ) .

(٢) فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الضُّوْءِ الْإِلَامِعِ ٣ : ١٢٤ : حَسِينُ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : بِأَبِي الرِّفْتِ وَالتَّصْوِيبِ مِنْ جَهْرَةِ ابْنِ حَزْمٍ ص ٤٥ وَقَالَ :
وَكَانَ يُقَالُ أَبُو الزُّفْتِ لَشِدَّةِ سِمَرَتِهِ .

قُتل بمكة في فتنة الحسين بن عليّ الآتي ذكره بفخّ . وذلك أنه لما انقضت الوقعة ، جاء فوقف خلف محمد بن سليمان ، مُتولّي الحرب في هذه القضية . فأخذه موسى بن عيسى ، وعبد الله بن العباس بن محمد ، فقتلاه . فغضب محمد بن سليمان غضباً شديداً ، وغضب الهادي على موسى بن عيسى لقتله لأبي الزفت ، وقبض على أمواله ، فلم تزل بيده حتى مات . وكانت الوقعة بفخّ يوم التزوية ، سنة تسع وستين ومائة .

١٠١٦ — الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، المكيّ .

روى عن ابن جريج .

روى عنه أبو عبيد الله محمد بن يزيد بن حُبَيْش في سجدة ص .
قال العَقَلِيّ : لا يُتابع عليه . وله طُرُق كلّها فيها لينٌ .
روى له التِّرْمِذِيُّ ، وابن مَاجَه .

١٠١٧ — الحسن بن محمد بن عليّ بن الجزائريّ .

إمام المالكية بمكة بالمسجد الحرام .

ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مُعْجَمه ، وذكر أن له منه إجازةً كَتَبها إليه من مكة .

١٠١٨ — حسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ،

ابن السلطان الملك المنصور ، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية^(١)

(١) انظر ترجمته وأخبار سلطنته في النجوم الزاهرة ١٠ : ١٨٧ وما بعدها .

ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا صُنِعَ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْمَآثِرِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ عِمَارَةٌ أَمَّا كُنْ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَسْمُهُ مَكْتُوبٌ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ ، بِقَرَبِ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، وَعَمِلَ فِي زَمْنِهِ بَابُ الْكَعْبَةِ الَّذِي هُوَ فِيهَا الْآنَ ، وَكَسَا الْكَعْبَةَ الْكُسُوةَ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ فِي بَاطِنِهَا . وَبُيْعَ بِالسُّلْطَنَةِ بَعْدَ أَخِيهِ الْمُظَفَّرِ حَاجِّي ، فِي ثَانِي عَشْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَاسْتَمَرَ حَتَّى خَلَعَ فِي أَوَّلِ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ بِأَخِيهِ الصَّالِحِ صَالِحَ ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى السُّلْطَنَةِ بَعْدَ خَلْعِ الْمَذْكُورِ ، فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَاسْتَمَرَ حَتَّى مُسِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

وَكَانَ لِمَا بَلَغَهُ مَا جَرَى لِمُسْكِرِهِ الَّذِي مَقَدَّمَهُ قُنْدُسٌ ^(١) وَابْنُ قِرَاسْتَنْقُرٍ ^(٢) مِنَ الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ بِمَكَّةَ ، وَإِخْرَاجِهِ مِنْهَا عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِ ، فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، غَضِبَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِ عَسْكَرٍ كَثِيرٍ إِلَى الْحِجَازِ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَهْلِهِ . فَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِنُفُورِ حَصَلِ يَبْنَةَ وَبَيْنَ كَبِيرِ أَهْلِ دَوْلَتِهِ الْأَمِيرِ يَلْبُغَا الْخَاصِ كِي ^(٣) ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ . وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ، وَبَطَلَ أَمْرُ الْعَسْكَرِ ، وَزَالَ مَا كَانَ يُتَوَقَّعُ بِسَبَبِهِ فِي الْحِجَازِ مِنَ الضَّرَرِ .

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَانِ الْأَسْمَانِ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١٠ : ٣١٦ ، حَيْثُ ذَكَرَ الْخَبَرَ الْمَذْكُورَ هُنَا ، وَلَمْ يُضْبَطْ إِلَّا الْأَسْمُ الثَّانِي . وَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٤ : ٤٣٨ . وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ٧٦٨ هـ .

١٠١٩—الحسن بن محمد بن كامل بن يَعْشُوب ، الحَسَنِي المَكِّي .

سَمِعَ من المفتي عبد الرحمن بن محمد بن علي الطَّبْرِي ، ومن أخيه يحيى ابن محمد الطَّبْرِي ، ثم أكثر على التَّوَزَّرِي ، والصَّفِي والرَّضِيِّ الطَّبْرِيِّين . وأجازَ له في سنة ثلاث عشرة وسبعائة جماعة من شيوخ الشام . ولا أدرى هل حَدَّثَ أم لا ، ولا متى مات . وكان جَدِّي الشريف أبو عبد الله الفاسي ، متزوجاً لأخته أم عمِّ والدي الشريف أبي الخير الفاسي . رحمهم الله تعالى .

١٠٢٠—حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد ابن أبي العباس أحمد بن علي القَيْسِي القَسْطَلَانِي المَكِّي . لُقِّبَ بالبدر وبالعزيز .

سَمِعَ الكثير من الفخر التَّوَزَّرِي ، والصَّفِي الطَّبْرِي ، وأخيه الرَضِي وغيرهم ، ثم طلب بنفسه ، فسمع وقرأ على جماعة ، وسَمِعَ أولاده . ولا أدرى هل حَدَّثَ أم لا ، ولا متى مات ، غير أنه كان حيّاً في سنة خمس وثلاثين محققاً . وأظنّ أنه مات سنة ثمان وثلاثين . وكان له نظم رأيت منه قصيدة يَرْتِي بها قاضي مكة نجم الدين الطبري . وأُنشِدَت على قبره في اليوم السادس من وفاته . أولها :

مَاتَ الْحَيَاءُ وَمَاتَ الْجُودُ وَالكَرَمُ
وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
وَالْفَضْلُ مَاتَ لِمَوْتِ النَّجْمِ قَاطِبَةً
وَأَسْتَوْحَشَ الْبَيْتُ وَالْأَزْكَانُ وَالْحَرَمُ

ومنها :

غَوَتْ الْأَرَامِلُ وَالْأَيْتَامُ كَهَفُهُمْ قَسُ الْفَصَاحَةِ بِحَرِّ جُودِهِ عِلْمُ
صَدْرُ الْمَدَارِسِ قُطْبٌ لَا يُقَاسُ بِهِ فَرِيدُ عَصْرِ فَقَى الْفَاضِلُ حِكْمُ
وَمَنْ يَكُنْ مَوْتُهُ لِلدِّينِ مَنَقَصَةً فَلَا يُقَاسُ بِهِ عُرْبٌ وَلَا عَجَمُ
مَنْ لَلْفَتَاوَى إِذَا جَاءَ مُفْضِلُهَا وَلِلْعُلُومِ الَّتِي تَسْمُوا بِهَا الْهِمَمُ

١٠٢١ — الحسن بن مسلم بن يَتَّاقِ الْمَكِّي^(١)

سَمِعَ طَاوُوسَ بْنَ كَيْسَانَ . وَمُجَاهِدَ بْنَ جَبْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَصَفِيَةَ
بِنْتَ شَيْبَةَ .

رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ ، وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ
وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ ، وَابْنَ جُرَيْجٍ ، وَغَيْرَهُمْ .

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ . قَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَابْنُ مَعِينٍ . ثِقَةٌ . وَقَالَ
أَبُو حَاتِمٍ : هُوَ صَالِحُ الْحَدِيثِ .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَاتَ قَبْلَ طَاوُوسَ . وَقَالَ السَّكَلَابَاذِيُّ : قَبْلَ
طَاوُوسَ ، وَقَبْلَ أَبِيهِ .

١٠٢٢ — الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ الطَّبْرِيِّ ، أَبُو عَلِيٍّ شَهَابُ الدِّينِ .

قَاضِي مَكَّةَ .

وَجَدْتُ خَطَّهُ عَلَى مُحَضَّرٍ ثَبَّتَ عَلَيْهِ أَنَّ الْحُجْرَةَ الَّتِي عَلَى يَمِينِ الدَّاخِلِ

من باب رِباط السِّدْرَةِ . وَقَفْتُ عَلَى مِصَالِحِ الرِّبَاطِ الْمَذْكُورِ ، وَتَارِيخِ الثَّبُوتِ
الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَلَا أَدْرِي هَلْ هَذِهِ
السَّنَةُ كَانَتْ ابْتِدَاءَ وَلَايَتِهِ أَوْ كَانَتْ قَبْلَهَا ؟ .

وَوَجَدْتُ مَكْتُوبًا بِمَبْيَعٍ مُؤَرَّخٍ بِالثَّالِثِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ
وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، ثَبَّتَ عَلَيْهِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ فِي الثَّبُوتِ جَمَاعَةٌ فِي هَذَا التَّارِيخِ ،
وَلَا أَدْرِي هَذِهِ السَّنَةُ خَاتِمَةُ وَلَايَتِهِ أَوْ بَعْدَهَا ، وَلَا هَلْ اسْتَمَرَّ عَلَى الْوِلَايَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ إِلَيْهَا .

وَقَدْ وَجَدْتُ خَطَّهُ عَلَى مَكَاتِبٍ ثَبَّتَتْ عَلَيْهِ ، بَعْضُهَا مُؤَرَّخٌ بِسَنَةِ أَرْبَعٍ
عَشْرَةٍ وَسَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ ، وَسَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ، وَسَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ .

١٠٢٣ — الْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
الْهَاشِمِيُّ الطَّالِبِيُّ .

أَمِيرُ مَكَّةَ .

هَكَذَا نَسَبَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي كِتَابِهِ النَّسَبِ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
بَعَثَ حَسَنَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ إِسْحَاقَ إِلَى مَكَّةَ . وَاسْتَعْمَلَ الْقَاسِمَ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَلَى الْيَمَنِ ، وَحَسَنَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَكَّةَ .

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخَذَ حَسَنُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ ، وَجُلَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ ، وَحَبَسَهُ حَبْسًا طَوِيلًا . فَقَالَ حَسَنُ
ابْنِ مُعَاوِيَةَ :

إِزْحَمْ صِفَارَ بَنِي يَزِيدٍ إِنَّهُمْ
يَتِمُّوا لِفَقْدِي لَا لِفَقْدِ يَزِيدٍ
وَأَزْحَمْ كَبِيرًا سَنَّهُ مَتَهَدِّمًا
فِي السَّجْنِ بَيْنَ سَلْسِلٍ وَقُيُودٍ

فَلَمَّا أَخَذَتْ بِذَنْبِنَا وَجَزَيْنَا لَنُقْتَلَ بِهِ بِكُلِّ صَعِيدٍ
أَوْ عُذْتَ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَنَا مَا جَدُّكُمْ مِنْ جَدَّنَا بَبَعِيدٍ

ومحمد بن عبد الله . الذي وَلَّى الحسن بعد معاوية هذا مكة ، والقاسم
اليمين ، هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،
المُلقَّب بالنَّفْس الزَّكِيَّة ، الشَّارِع على أبي جعفر المنصور بالمدينة ، وخبره
معه مشهور .

ورأيتُ في نسخة فيها سقم من الكامل لابن الأثير^(١) : أن النفس
الزَّكِيَّة استعمل على مكة محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .
وهذا وهم ، فيما أحسب ، لخالفته ما ذكره الزُّبَيْر . وهو أعرف الناس بهذا
الأمر . كيف والنسخة التي رأيتها من الكامل سقيمة !

ولقد ذكر كلام صاحب الكامل لفائدة فيه سِوَى ذلك ، لأنه قال^(٢)
في أخبار سنة خمس وأربعين [ومائة] ، في أخبار محمد بن عبد الله بن
الحسن : وكان محمد قبل^(٣) استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب على مكة ، والقاسم بن إسحاق على اليمن ، وموسى
ابن عبد الله على الشام . فأما محمد بن الحسن ، والقاسم ، فسارا إلى
مكة . فخرج إليهما السَّرِيُّ بن عبد الله عامل المنصور بمكة . فلقِيهما ببطن
أَذَاخِر ، فهزماه ودخل محمد مكة . وأقام بها يسيراً . فأتاه كتاب محمد

(١) الكامل لابن الأثير ٥ : ٧ : والنص فيه مطابق لما نقل هنا تماماً .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٧ .

(٣) كذا في الأصول . وفي الكامل : قد .

ابن عبد الله يأمره بالمسير إليه فيمن معه ، ويخبره بمسير عيسى بن موسى إليه لمحاربته . فسار إليه من مكة هو والقاسم ، فبلغه بنو احيى فُديد قتل محمد . فهرب هو وأصحابه ، وتفرقوا . فلحق محمد بن الحسن بإبراهيم بن عبد الله فأقام عنده ، حتى قتل إبراهيم . انتهى .

١٠٢٤ — حسن بن هارون .

جاوَر بمكة مدة سنين ، وتأهَّل فيها بينت أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ووُلد له منها أولاد .

١٠٢٥ — الحسن بن يوسف بن عبد الله .

(.)^(١)

١٠٢٦ — حسن بن يوسف بن يحيى بن زكري^(٢) بن علي بن أبي بكر بن يحيى بن فارس^(٣) الجعفرى المكي المعروف بالسَّعَاطِي .

وَلِيَ مُباشرةً في الحرم . وكانت خُصُوصِيَّة بالقاضى تقي الدين الحرَّازِي .
توفى بمكة سنة أربع وستين وسبعائة . ظلنا . وهذا النسب نقلته من
خط شيخنا العلامة صدر الدين الياسُوفِي ، في شيء كتبه عن أخيه شمس الدين .
المُقدِّم ذكره^(٤) .

(١) يياض بالأصول ، كتب أمامه في الحاشية : كذا مبيضر في الأصل
النقول منه .

(٢) كذا في ز ، ك ، وفي ق : زكريا . وسبق في ترجمته أخيه محمد بن يوسف :
٤١٠ : ٢ « زكريا » .

(٣) في ترجمة أخيه محمد بن يوسف : بن غازي (بدلا من فارس) .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٤١٠ .

من اسمه الحسين

١٠٢٧ — حسين بن أبي المكارم أحمد بن علي بن أبي راجع محمد
ابن إدريس العبدي الشيبني الحنفي المكي ، يُلقَّب بدر الدين ^(١) .

عانى الاشتغال في العربية والشعر ، وله نظم وذكاء ، وحفظ غالب
البهجة ^(٢) ، للإمام زين الدين عمر بن الوردى ، في نظم الحاوى الصغير في
الفقه ، وله كتابة جيِّدة . ودخل إلى اليمن ومصر طلباً للرزق . وأدركه
الأجل بالقاهرة في صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وكان قدِم إليها في الحرم
من هذه السنة مع الحجاج المصريين ، وله إحدى وعشرون سنة فيما بَلَغنى .

١٠٢٨ — حسين بن أحمد محمد بن ناصر ، الهندي الأصل ،
المكي المولد والدار ، الشيخ بدر الدين الحنفى ^(٣) .

وُلد سنة ثلاث ^(٤) وأربعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها فيما ذَكَر ، على القاضي
عز الدين بن جماعة ، وعلى جماعة من شيوخنا بمكة وغيرهم . وحدث عن الشيخ
جمال الدين الأميوطى ، والعفيف عبد الله بن محمد النشاوري ، بصحيح
البخارى سماعاً عليهما جميعه فيما ذَكَر ، وسمعت من لفظه شيئاً من آخره .

(١) ترجم له في الضوء اللامع ٣ : ١٣٥ نقلاً عن العقد الثمين .

(٢) وتسمى بهجة الحاوى ، نظم فيها كتاب الحاوى الصغير للقزوينى (فى فقه
الشافعية) فى خمسة آلاف بيت .

وقد طبعت فى القاهرة سنة ١٣١١ . وابن الوردى هو أبو حفص زين الدين

عمر بن الظر بن عمر الشافعى المتوفى سنة ٧٤٩ .

(٣) ترجم له فى الضوء اللامع ٣ : ١٣٧ . وكناه بأبى على .

(٤) فى الضوء : اثنتين وأربعين وسبعمائة أو التى بعدها .

وكان يكرّر قراءة صحيح البخارى فى كل سنة فى أواخر عمره ، ويعمل مواعيد فى المسجد الحرام بناحية الصفا ، ويدرس بالمسجد الحرام ، مُقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجبلى ، وهى المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربى من المسجد الحرام ؛ لأنه وَلَّى تدريسها ، ونظر وقفها بعدن ، وناب فى الحكم عن قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة ، وعز الدين النويرى فى بعض القضايا ، وفى العقود عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة . وكان تفقه بمكة على شيخ الحنفية بها ضياء الدين الهندى ، وبدمشق فيما ذكر على قاضى القضاة صدر الدين بن منصور الحنفى . وكان يُذاكر بمسائل من مذهبه . وله عناية بالعبادة ، ودخل ديار مصر والشام واليمن مرات لطلب الرزق ، وحصل وظائف وُصُرّاً . وآخر سفرة سافرها لذلك ، فى أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة لصوب اليمن ، وقصد عدن ليستولى على نظر وقف الزنجبلى ، فأدركه الأجل بقرب مكان يقال له الرُّجَع^(١) وحمل إلى الرجع فدفن به . وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وهو ممتع بحواسه وقوته .

١٠٢٩ — حسين بن أحمد السراوى العجمى^(٢) .

كان من تُجار العجم . جاور بمكة مدة وأوصى لعمارة عين مكة بعشرة آلاف درهم ، ولعمارة الميضاة الصرغتمشية^(٣) التى بابها فى المسجد الحرام

(١) ضبطت هكذا بالشكل فى ز .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ١٣٨ . تقلا عن الفاسى .

(٣) ذكرها المؤلف فى الجزء الأول ص ١٢٨ . وفى شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ .

وهى منسوبة إلى الأمير صرغتمش الناصرى ، أحد كبار الأمراء فى دولة الناصر حسن بن محمد بن قلاوون . وتاريخ عمارتها سنة ٧٥٩ .

بخمسة آلاف درهم ، وَنُفِّذَتْ وَصِيَّتُهُ بِذَلِكَ ، وَبِيعَ قُرْبَاتٌ غَيْرُ ذَلِكَ أَوْصَى بِهَا .

وتوفي في ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة . ودُفِنَ بالمتعلاة ، وقد بلغ السبعين أو جاوزها فيما أُظُن .

١٠٣٠ — الحسين بن إدريس بن عبد الكريم النعيقى^(١) ، أبو علي المصري .

سمع من سلمة بن شبيب وغيره . وتوفي بمكة في شهر رمضان من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

والنعيقى^(١) — بغين معجمة وياء مثناة من تحت وقاف — نسبة إلى غَيْقَة : قرية من قرى مصر .

ذكره ابن يونس في تاريخ مصر ، وغَيْقَة بهذا الضبط ، مكان جاء ذكره في حديث أبي قتادة لما أَصْطَادَ في طريق مكة ، وهو بقرب بدر ، المكان الذى كانت فيه الوقعة ، التى أعز الله تعالى فيها الإسلام .

١٠٣١ — الحسين بن الحسن بن حرب المروزي .

نزىل مكة ، صاحب عبد الله بن المبارك .

روى عنه ، وعن ابن عُيَيْنَة ، وابن مهدي ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وهُشَيْم ، وجماعة .

(١) كذا يذكر المؤلف أنها بالقاف ، ويؤكد ذلك في ذكر حروفها مفردة . أما ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ١٨٦ فيذكرها بالفاء ويضبطها بالعبرة شكلا وحروفاً . ويذكر أنها قرية بالقرب من بلبس من ديار مصر . ويذكر منها صاحب هذه الترجمة .

رَوَى عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَخْلَدٍ ، وَابْنُ صَاعِدٍ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
الهاشمي ، وَوَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ مِنْ طَرِيقِهِ عَالِيًّا .
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَدُوق .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ صِدِّيقِ الدَّمَشْقِيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ ،
قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الصَّالِحِي ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ الْكَاشْفَرِيِّ ، وَأَبِي طَالِبِ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُبَيْطِيِّ ،
وَالْأَنْجَبِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْحَمَّامِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ السَّبَّاحِ ، وَعَلَى
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كُبَّةٍ ، وَتَامِرِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُطَلِّقٍ ، وَزُهْرَةَ بِنْتَ حَاضِرٍ ،
قَالُوا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْبَطِّي . زَادَ الْكَاشْفَرِيُّ فَقَالَ :
وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ تَاجِ الْقُرَّاءِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا
مَالِكُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَانِيَّاسِيِّ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّلْتِ . قَالَ :
أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ .

(.) (١)

١٠٣٢ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَفْطُسِ .

وَلَّاهُ أَبُو السَّرَايَا السَّرِيَّ بْنَ مَنْصُورَ الشَّيْبَانِيَّ ، دَاعِيَةً ابْنَ طَبَّاطِبَا
الْعَلَوِيِّ ، مَكَّةَ . وَجَعَلَ إِلَيْهِ الْمَوْسِمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، فَسَارَ إِلَى
مَكَّةَ ، وَلَمَّا بَلَغَ عَامِلَهَا دَاوُدَ بْنَ عَيْسَى تَوَجَّهَ إِلَى السَّرَايَا لِلْحُسَيْنِ الْأَفْطُسِ

(١) يَبَاضُ بِالْأَصُولِ ، كَتَبَ أَمَامَهُ بِالْحَاشِيَةِ فِي ز ، ق : « هَكَذَا مَبْيُضٌ فِي
الْأَصْلِ الْمَقُولُ مِنْهُ » . وَفِي ك : « هَذَا يَبَاضٌ سَطَرَ فِي أَصْلِهِ وَتَرَكَ سَهْوًا » .

إلى مكة خرج منها . ولما بَلَغَ حسين الأَفْطَسَ سَرَفَ على أُمَيَّالٍ من مكة ،
خاف دخول مكة ، فتَوَقَّفَ حتى خرج إليه قوم أَخْبَرُوهُ أَنَّ مكة قد خَلَتْ
من بني العباس ، فدخلها في عشرة أنفس ، فطافوا بالبَيْتِ ، وسعوا بين الصَّفا
والمَرْوَةِ ، ومَضَوْا إلى عَرَفَةَ فوقفوا لَيْلاً ، ثم رَجَعُوا إلى مُزْدَلِفَةٍ ، فصَلَّى
بِالنَّاسِ الصُّبْحَ ، وأقام بِمَنَى أيامَ الْحَجِّ ، وَبَقِيَ بِمَكَّةَ إلى أن انقَضَتِ السَّنَةُ .
فلما كَانَ الْحَرَمُ من سَنَةِ مائَتَيْنِ ، نَزَعَ الحُسَيْنُ الأَفْطَسُ كِسْوَةَ الكَعْبَةِ ،
وكساها كِسْوَةَ أُخْرَى ، أَنْفَذَهَا أَبُو السَّرَّاءِ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْقَزِّ ، وَتَتَبَعَ
وَدَائِعَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَتَاعَهُمْ ، وَأَخَذَهَا وَأَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِحُجَّةِ الْوُدَّاعِ . فَهَرَبَ
النَّاسُ مِنْهُ ، وَتَطَرَّقَ أَصْحَابُهُ إِلَى قَلْعِ شَبَّابِيكِ الْحَرَمِ ، وَأَخَذَ مَا عَلَى الْأَسَاطِينِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَهُوَ نَزْرٌ حَقِيرٌ . وَأَخَذَ مَا فِي خِزَانَةِ الْكَعْبَةِ ، فَقَسَّمَهُ مَعَ
كُسُوتِهَا عَلَى أَصْحَابِهِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي السَّرَّاءِ ، وَرَأَى تَغْيِيرَ النَّاسِ عَلَيْهِ لِسُوءِ
سِيرَتِهِ وَسِيَرَةِ أَصْحَابِهِ ، أَتَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالُوا لَهُ : تَعَلَّمَ مَنْزِلَتُكَ فِي النَّاسِ ، فَهَلُمَّ تُبَايِعْ لَكَ بِالْخِلَافَةِ ،
فَإِنْ فَعَلْتَ ، لَمْ يَخْتَفِ عَلَيْكَ رَجُلَانِ ، فَاِمْتَنِعْ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ ابْنُهُ عَلِيٌّ ،
وَحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ ، حَتَّى غَلَبَاهُ عَلَى رَأْيِهِ وَأَجَابَهُمْ ، فَأَقَامُوهُ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَجَمَعُوا النَّاسَ فَبَايَعُوهُ طَوْعًا وَكَرْهًا ، وَسَمَّوْهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَبَقِيَ شَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ
وَحُسَيْنُ وَجَمَاعَتُهُمْ ، سَارُوا أَقْبَحَ سِيرَةٍ ، فَوَثَّبَ حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ عَلَى امْرَأَةٍ
مِنْ بَنِي فَهْرٍ كَانَتْ جَمِيلَةً وَأَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَاِمْتَنَعَتْ مِنْهُ ، فَأَخَافَ زَوْجَهَا
وَهُوَ مِنْ بَنِي تَخْزُومٍ حَتَّى تَوَارَى عَنْهُ ، ثُمَّ كَسَّرَ بَابَ دَارِهَا ، وَأَخَذَهَا إِلَيْهِ
مُدَّةً ثُمَّ هَرَبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى قَدِمَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى
الْعَبَّاسِيُّ مِنَ الْيَمَنِ . فَنَزَلَ الْمُشَاشَ ، فَاجْتَمَعَ الطَّالِبِيُّونَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ
وَأَعْلَمُوهُ ذَلِكَ ، وَحَفَرُوا خَنْدَقًا بِأَعْلَى مَكَّةَ ، وَجَمَعُوا النَّاسَ مِنَ الْأَعْرَابِ

وغيرهم ، فقاتلهم إسحاق ، ثم كره القتال ، فسار نحو العراق ، ولقيّه الجند الذي نفذهم هزيمة إلى مكة : الجلودى ، ووزقاء بن جميل ، فقالوا لإسحاق : إرجع معنا ونحن نكفيك القتال . فرجع معهم ، فقاتلوا الطالبيين فهزمهم وفارقوا مكة .

وذكر الزبير في كتاب النسب : أن حسيناً الأفتس خرج من مكة حينئذ ، قال : وأمه جويرية بنت خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وأما عائشة بنت عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ونسب الزبير بن بكار ، حسين الأفتس ، كما ذكرنا ، وما عرفت ما آل إليه أمره .

وذكر العتيقي في أمراء الموسم ، ما يخالف ما سبق في تاريخ قدوم الحسين الأفتس إلى مكة ، لأن ما سبق يقتضى أنه قدمها ليلة النحر ، وكلام العتيقي يقتضى أنه قدمها قبل التزوية ، لأنه قال : (كان أمير الموسم سنة تسع وتسعين ، محمد بن داود بن عيسى بن موسى ، فلما كان بيني قبل التزوية بيوم ، وثب ابن الأفتس العلوي بمكة . فقبض من غلب عليها ، وصار إلى منى ، فتنحى عنه محمد بن داود ، ولم يمش إلى عرفة ، ومضى الناس إلى عرقات بغير إمام ، ودفعوا منها بغير إمام . ووافى الأفتس الموقف ليلاً ، فوقف ، ثم صار إلى مزدلفة ، فصلى بالناس صلاة الفجر ، ووقف بهم عند المشعر ، ودفع بهم غداة جُبع ، وصار إلى منى . انتهى .

وأستبعد أن يكون الأفتس استولى على مكة قبل التزوية بيوم ، وتخلو من بني العباس ، ولا يمشى إلى عرفة لإقامة (.)^(١) إلى مكة أقرب إلى الصحة مما ذكره العتيقي في تاريخ قدومه . والله أعلم .

(١) ياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

١٠٣٣ — حسين بن شَمِيلَةَ بن محمد بن يحيى القَرَشِيّ الجَعْفَرِيّ

المَكِّيّ

من أعيان الناس بمكة ، وله ملاءة

تُوفى ليلة^(١) الجمعة سادس شوال سنة سبعين وسبعائة بمكة . ودفن بالمُعَلَّة . وهو ممن قَضَى الله له بالشَّهادة ، فإنه قُتِلَ مظلوماً .

١٠٣٤ — حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون بن

درزق بن علي بن حبيب القَرَشِيّ الهاشمي الجَرُمي ، المنسوب إلى عَبدِ مناف .

هكذا وجدته مذكوراً في حَجَرِ قبره بالمُعَلَّة ، وكُنِيَ فيه : بأبي علي ، وترجم : بالشيخ الأجل شريف النسب . وفيه : أنه توفي يوم الخميس خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعائة .

١٠٣٥ — الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي

الشَّيباني الطَّبْرِيّ ، شرف الدين أبو البركات .

قاضى الحرمين .

وجدتُ خطّه على مكتوبٍ ثبت عليه بِمَبِيعِ تاريخه شعبان سنة تسع وخسين وخمسمائة ، فلا أدري هل هذه السنة ابتداء ولايته أو لا ؟ ولا هل وَلِيَ بعد أبيه عبد الرحمن بن عليّ أو لا ؟ .

ووجدتُ خطّه على مكتوبٍ بِمَبِيعِ مؤرخ بالْعَشْرِ الأواخر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، فلا أدري هل هذه السنة آخر ولايته أم لا ؟ . وهل استمر من سنة تسع وخسين إليها ؟ . والله أعلم .

(١) في ق : يوم .

وغالبُ القضاء الشَّيْبَانِيْنَ يكتبون بخطهم ، ويُكتب لهم : قاضي
الحرمين ، فلا أدري هل وليوا القضاء بالحرمين أو القضاء بمكة . وقولهم :
الحرمين ، مُبالغة . والله أعلم .

١٠٣٦ — حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن
ابن أبي المعالي ، الكازرُوني ، المكيّ .

المؤدّن بالحرم الشريف .

سمع على للفخر التَّوْزَرِيّ : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، في سنة
ست وسبعائة . وأجاز له من دمشق جماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه
واستدعاء البرزالي . وما علّته حَدَّث . وقد أجاز لبعض شيوخنا في استدعاء
مؤرّخ بسنة ست وخمسين وسبعائة .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر : أنه تُوفى بعد الستين وسبعائة ، وذَكَرَ
أنه أخذ عنه ، وأنه أقام بوظيفة مأذنة باب عليّ من المسجد الحرام ، بعد أخيه
عليّ . انتهى .

١٠٣٧ — حسين بن عثمان بن حسين العسقلاني المكيّ .

تُوفى يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بَقِيْنَ من الحرم ، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
بمكة . ودُفِن بالمقبرة .

ومن حَجَرَ قبره خلصت هذه الترجمة ، وهو مترجم فيه : بالشيخ العفيف
الصالح .

١٠٣٨ — الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز
ابن أبي دلف العجليّ ، أبو سعد .

أحد الرّحّالين في طلب الحديث إلى البلاد المتباعدة^(١) ، ثم أقام ببغداد
مدة . وحدث بها .

روى عنه الخطيب^(٢) ، وقال : كان صدوقاً متّنبهاً ، ثم انتقل في آخر عمره
إلى مكة . فسكنها حتى توفى فيها (في شوال)^(٣) سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .
نقلت هذه الترجمة من البداية والنهاية^(٤) لابن كثير .

١٠٣٩ — حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق
القرشي المخزومي المكيّ .

أجاز له الرضّى الطبري ، والقفيف الدّلاميّ ، وابن خريث ، وأمة
الرحيم بنت القطب القسطلانيّ ، من شيوخ مكة ، وجماعة من دمشق ، في سنة
ثلاث عشرة [وسبعمائة] ، منهم : الدّشتي ، والقاضي سليمان بن حمزة
وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، والمطعم ، وغيرهم من شيوخ عبد الله
ابن خليل ، باستدعائه واستدعاء البرزاليّ . وقد سألت عنه قريبه شيخنا

(١) في البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٥١ : « المتباعدة » . والنقل منه .

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي ٨ : ٨٤ ، وزاد في اسمه « أحمد » بين عثمان
وسهل . وكذا عند ابن كثير في البداية والنهاية . وذكر الخطيب ولادته
سنة ٣٦٢ هـ .

(٣) تكملة من تاريخ بغداد . والبداية والنهاية .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ٥١ .

القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أبقاه الله تعالى ، فقال : كان من أذكياء العالم ، إلا أنه لم يشتغل بالعلم ، وكان يحفظ حديثاً كثيراً وآثاراً ، أوقفني على ثبوت له فيه سماعه للبخاري . وكتب آخر أثبتنا على الشيخ العلامة محمد بن عيسى ابن مطير .

ومولده سنة تسع وسبعائة .

وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعائة . انتهى . وكانت وفاته بمكة .

١٠٤٠ — الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب الحسني .

صاحب الواقعة بفخ ، ظاهر مكة .

ظهر بالمدينة في سنة تسع وستين ومائة ، وطرد عنها عامل المهدي . وكان سبب ذلك ، أن الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب [العمري ^(١)] ، فلما وليها ، أخذ أبا الزّفت الحسن بن محمد ابن عبد الله بن الحسن ، ومسلم بن جندب الشاعر الهدلي ، وعمر بن سلام ، مولى آل عمر ، على شراب لهم ، فأمر بهم ، فضربوا جميعاً ، وجعل في أعناقهم حبلاً ، وطيف بهم في المدينة ، فجاء الحسين بن علي إلى العمري . فقال له : قد ضربتهم ، ولم يكن لك أن تضربهم ، لأن أهل العراق لا يرون به بأساً ، فلم تطوف بهم ؟ ، فأمر بهم فردم وحبسهم . ثم إن الحسين بن علي ، ويحيى بن عبد الله بن الحسن ، كفلا الحسن بن محمد ، فأخرجه العمري

(١) زيادة من التحفة اللطيفة ١ : ٦٠٠ . ونص الترجمة فيه موافق تماماً

من الحبس ، وقد كان ضَمِنَ بعض بنى أبي طالب بعضاً ، وكانوا يَعرَضون ، فغاب الحسن بن محمد عن العَرَضِ يومين ، فأحضر الحسين بن عليّ ، ويحيى ابن عبد الله ، وسألها عنه وأغلظ لها ، فحلف له يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه به أو يدقّ عليه باب داره ، حتى يعلم أنه جاءه به ، فلما خرجا ، قال له الحسين : سبحان الله ، ما دعاك إلى هذا ؟ ومن أين تجد حَسَنًا ؟ حلفت له بشيء لا تقدر عليه ! . قال : والله لا يَبُتُّ حتى أضرب عليه باب داره بالسيف ، فقال له الحسين : إن هذا يَنقُضُ ما كان بيننا وبين أصحابنا من اليعاد — وكانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمكة ومِنّى في الموسم — فقال يحيى : قد كان ذلك ، فانطلقا وعملا في ذلك من ليلتهم ، وخرجوا آخر الليل . وجاء يحيى ، حتى ضرب على العُمَرى باب داره ، فلم يجبه ، وجاءوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح . فلما صلى الحسين الصبح ، أتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، للمُرتضى من آل محمد ، وجاء خالد اليزيدى^(١) في مائتين من الجند ، وجاء العُمَرى ، ووزير^(٢) إسحاق الأزرق ، ومحمد بن واقد السروى ، ومعهم ناس كثير ، فدنا خالد منهم ، فقام إليه يحيى وإدريس ابنا عبد الله بن حسن ، فضربه يحيى على أنفه فقطعه ، ودار إدريس من خلفه فضربه فَصَّرَعه ، ثم قتلاه . وانهزم أصحابه ، ودخل العُمَرى في المُسَوِّدَة^(٣) ، فحمل عليهم أصحاب الحسين ، فهزموهم من المسجد ، وانهبوا بيت المال ، وكان فيه بِضْعَةُ عشر ألف دينار . وقيل : سبعون ألفاً ، وتفرّق

(١) كذا في الأصول ، وفي التحفة اللطيفة . وعند ابن الأثير — والنقل منه — :

البربرى . وبماشيته عن نسخة أخرى : البريدى .

(٢) عند ابن الأثير : ووزير ابن إسحاق . وفي التحفة : وزيره إسحاق

(٣) أى العباسيين ، فقد كان شعارهم لبس السواد .

الناس ، فأغلق أهل المدينة أبوابهم . فلما كان الغد ، اجتمع عليه شِيعَة بنى العباس فقاتلوه ، وفشَّت الجراحات في الفريقين ، واقتتلوا إلى الظهر ثم افترقوا .

ثم إن مباركا التُّركي ، أتى شِيعَة بنى العباس من الغد ، وكان قد قَدِمَ حاجًا ، فقاتل معهم ، فاقتتلوا أشدَّ قتال إلى منتصف النهار ، ثم تفرقوا ورجع أصحاب حسين إلى المسجد ، وواعد مبارك الناس الرواح إلى القتال ، فلما غفلوا عنه ، ركب رواحله وانطلق ، وراح الناس فلم يجدوه ، فقاتلوا شِيعًا من قتالٍ إلى المغرب ، ثم تفرقوا ، وقيل : إن مباركا أرسل إلى الحسين يقول له : والله لئن أسقط من السماء فتَحَطَّفَنِي الطير ، أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ تَشُوكَكَ شَوْكَة ، أو تُقَطِّع من رأسك شعرة ، ولكن لا بدَّ من الإعذار ، فَبَيَّنَنِي فَإِنِّي مُنْهَزَمٌ عَنْكَ ، فَوْضَى^(١) إِلَيْهِ الحسين وخرج إليه في نفرٍ ، فلما دنوا من عسكره ، صاحوا وكتبوا ، فانهزم هو وأصحابه ، وأقام الحسين وأصحابه أيامًا يتجهزون . فكان مقامهم في المدينة أحد عشر يومًا ، ثم خرجوا لِإِسْتِـبْقَيْنَ من ذى القعدة . فلما خرجوا عاد الناس إلى المسجد ، فوجدوا فيه العِظام الذى كانوا يأكلون وآثارهم ، فجعلوا يَدْعُونَ عليهم . ولما فارق المدينة قال : يا أهل المدينة ، لا أَخْلَفَ^(٢) الله عليكم بخير ، فقالوا : بل أنت لا يُخْلِفُ الله عليك ولا ردك إلينا . وكان أصحابه يُحْدِثُونَ في المسجد ، ففسله أهل المدينة . ولما أتى الحسين مكة ، أمر فنودى : أَيُّمَّا عَبْدَانَا فهو حرّ ، فأتاه العبيد ، فأنتهى الخبر إلى الهادى .

وكان قد حَبَّجَ تلك السنة رجالًا من أهل بيته ، منهم : سليمان بن النصور

(١) عند ابن الأثير : فوجه . وفي التحفة : فرضى عنه .

(٢) في الأصول ، والتحفة : لا يخلفنى الله . وما أثبتنا من ابن الأثير .

ومحمد بن سليمان بن علي ، والعباس بن محمد بن علي ، وموسى وإسماعيل ،
ابنا عيسى بن موسى ، فكتب الهادي إلى محمد بن سليمان مُتَوَلِّيه ^(١) على الحرب ،
وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق ، فاجتمعوا بذى طوى ،
وكانوا قد أخرجوا بعمرة . فلما قَدِمُوا مكة ، طافوا وسعوا وحلوا من العمرة ،
وعسكروا بذى طوى ، وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم ، وقوادهم ،
ثم إنهم اقتتلوا يوم التزوية ، فانهزم أصحاب الحسين ، وقتل منهم وجرح ،
وانصرف محمد بن سليمان ومن معه إلى مكة ، ولا يعلمون حال الحسين ، فلما
بلغوا ذَا طوى ، خلفهم ^(٢) رجل من أهل خراسان يقول : البُشرى ، هذا
رأس الحسين ، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى ، وعلى قفاه ضربة أخرى . وحملت
الرءوس إلى الهادي ، فلما وُضِعَ رأس الحسين ، قال : كأنكم قد جئتموني برأس
طاغوتٍ من الطواغيت ، إن أقل ما أجزيكم ، أن أخرجكم جوازكم ،
فلم يُعطهم شيئاً .

وكان الحسين شجاعاً كريماً ، قَدِمَ على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار ،
ففرَّقها في الناس ببغداد والكوفة . وخرج من الكوفة لا يملك ما يابسه ،
إلا فرّوا ما تحته من قميص ، انتهى من تاريخ ابن الأثير ^(٣) باختصار .

وقبره بظاهر مكة بطريق التَّنعيم ، لأن هناك قُبة مشهورة تقصد بالزيارة
فيها قبران ، في أحدهما حَجَرٌ مكتوب فيه : هذا قبر الحسن والحسين ابني علي
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وفي جدار القبة ثلاثة
أحجار ، في أحدها : أن قتادة بن إدريس بن مُطاعن الحسني ، أمر بعمارته
في سنة خمس وستائة ، وهو بخط عبد الرحمن بن أبي حَرَمٍ .

(١) عند ابن الأثير : بتوليته .

(٢) عند ابن الأثير : لحقهم

(٣) السكامل لابن الأثير : ٧٤ - ٧٦ .

وفي الثاني : أن أبا سعد بن علي بن قتادة الحسني ، أمر بمارة هذا المشهد في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة .

وفي الثالث : أن الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة المعظمة ببلاد الحجاز في عصرنا ، أمر بمارته في صفر سنة خمس وثمانمائة .

وفي الحجر الذي فيه عمارة قتادة ، تلقيبُ أبي الحسين هذا : بزین العابدين ، وفي ذلك نظر ؛ لأن المعروف بزین العابدين ، هو علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، والحسين هذا ، إنما هو من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين .

١٠٤١ — الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي ، أبو عبد الله وأبو علي .

فقيه مكة ومحدثها .

وُلد سنة ثمانى عشرة وأربعمائة بآمل طبرستان . ورحل فسمع بنيسابور على عبد الغافر الفارسي : صحيح مسلم ، وعلى أبي حفص عمر بن مسرور ، وأبي عثمان الصابوني ، وعلى كريمة المروزيّة : صحيح البخاري . وحدث .

سمع منه رزين بن معاوية العبدي ، والقاضي أبو بكر بن العربي ، والحافظان : أبو الفضل التميمي ، وأبو طاهر السلفي ، ووجيه بن طاهر الشحامى ، والنيقب أبو جعفر العباسي ، وخلق من المغاربة .

ذكره القاضي عياض في المشيخة التي خرّجها لابن سُكرة . وقال : شافعي أشعري جليل ، لازم التدريس لمذهب الشافعي ، والتسميع بمكة نحواً من ثلاثين سنة . وكان من أهل العلم والعبادة .

وقال السمعاني : كان حسن الفتاوى ، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان ، وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد ، ثم لازم الشيخ

أبا إسحاق ، حتى صار من عظماء أصحابه ، ودرس بالنظامية ، وجاور بمكة .
وصار له بمكة أولاد وأعقاب . انتهى .

ومن أولاده وأعقابه المشار إليهم ، قضاة مكة الشيبانيون . وقد ذكر غير واحدٍ منهم طَبَرِيُّونَ . ويدل على أنهم من ذريته ، كلام الميائسي في « المجالس المكية » . فإنه ذكر أن أبا المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري قاضي مكة المُقَدَّم^(١) ذكره ، أخبره . فقال : أخبرنا جدِّي الحسين بن علي قال : أنا عبد الغافر بن الحسين الفارسي ، وساق حديثاً من صحيح مسلم . وقد ذكر غير واحد ، أن الحسين هذا ، يروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي . فعلى هذا يكون الحسين بن علي الطبري هذا شيبانياً . ومفهوم كلام المؤرخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي ، أنه أيضاً ولي قضاء مكة ، فإنه قال في ترجمة عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري ، أخى أبي المظفر المذكور : وكان أبوه قاضياً وجدّه ، فجده هو الحسين هذا كما تقرر . وقد صرح بذلك الجندبي في تاريخ اليمن ، والحسين هذا هو مؤلف « العدة^(٢) » الموضوعه شرحاً على « إبانة » الفوراني .

وذكر الإسفرائي : أنها التي وقف عليها النواوي . قال : وأما الرافعي ،

(١) الجزء الثاني ص ١٥٢ .

(٢) ذكر صاحب كشف الظنون (٢ : ١١٢٩) هذا الكتاب ، ونسبه إلى إبراهيم بن علي الطبري المعروف بأبي المكارم الروياني المتوفى سنة ٥٢٣ . وهو بهذا خلط بين قهين طبرين ، ومزج اسميهما : إبراهيم بن علي الطبري ، وأبو المكارم الروياني ، واسمه عبد الله بن علي الروياني ، ولعل السبب في هذا الخلط أيضاً . أن للروياني كتاباً بعنوان « العدة » وكلاهما نادر الوجود من قديم .

فلم يَقِفْ إلا على « العُدَّة » التي لأبي المكارم الرُّويَانِيّ ، ابن أخت صاحب البحر^(١) .

وَذَكَرَ السُّبُكِي^(٢) والإنسائي أيضاً ، أن السَّمْعَانِيّ وابن النّجار قالوا : إن مُؤَلَّفَ « العُدَّة » هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطبري ، وأنه توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة بأصبهان بعد انتقاله إليها .

ونقل الإنسائي أن ابن عبد الغافر قال في « السِّيَاق »^(٣) : إنه توفى سنة تسع وتسعين . قال : والظاهر أنه غيره ، ولا حاجة إلى الاتجاه وارتكاب الخلاف في وقت الموت ومكانه ، فإنه ذكر فيه شيئاً مما يختص بالأول . فسببه الاشتباه . والله أعلم .

١٠٤٢ — الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ ، أبو عبد الله ، سبّط النبي صلى الله عليه وسلم ، وريثاته من الدنيا ، وأحد سيّدي شباب أهل الجنة .

وُلِدَ في شعبان سنة أربع من الهجرة . وقيل : وُلِدَ لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة . وكان فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج ، وَحَجَّ خمساً وعشرين حجة ماشياً . وكان مُكثِراً من الصَّدَقَةِ ومن جميع أفعال الخير ، أَبَى النَّفْسَ ، ولم يُبَاعِ ليزيد بن معاوية لَمَّا طُلِبَت الْبَيْعَةُ منه في

(١) هو كتاب : بحر المذهب ، تأليف القاضي أبي الحسن عبد الواحد ابن إسماعيل الروياني ، وهو من أوسع الكتب في فقه الشافعية . منه عدة نسخ بدار الكتب المصرية .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ١٥٣ .

(٣) كتاب « السِّيَاق » لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة ٥٢٩ ألفه ذيل على « تاريخ نيسابور » للحاكم النيسابوري . وكلا الكتابين من الكتب النادرة التي لم تقف عليها .

حياة أبيه ولا بعد موته ، وفرَّ إلى مكة ، وجاءته كتب أهل الكوفة يحثونه على المسير إليهم . فبعث إليهم مُسلم بن عَقِيل بن أَبِي طالب ، ليختبر له الأمر ، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً ، ثم تخلَّوا عنه عند ما وَلَّى عُبَيْدُ اللَّهِ ابن زياد الكوفة ليزيد بن معاوية ، وقتل مُسلم بن عَقِيل ، وجَهَّز أُلْفَى فارس مع عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتال الحسين . وكان قد خرج من مكة في العشر الأول من ذى الحجة سنة ستين ، ومعه أهل بيته وستون شيخاً من أهل الكوفة ، بعد أن نَهَاهُ عن ذلك أَقَارِبُهُ وَغَيْرُهُمْ فَأَبَى . فقال : إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا أَمَرَنِي فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ وَأَنَا ماضٍ لَهُ ، وَلَسْتُ بِمُخْبِرٍ بِهَا أَحَدًا حَتَّى أَلَاقِيَ عَمَلِي . وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ ، بَاغَهُ خَبرُ مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ . فَهَمَّ أَنْ يَرْجِعَ . فقال لإخوته : وَاللَّهِ مَا نَرْجِعُ حَتَّى نُصِيبَ بِثَارِنَا أَوْ نُقْتَلَ ، فقال : لا خير في الحياة بعدكم ، وسار حتى لَقِيَتْهُ خَيلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فقال الحسين لقدَّمَهُمْ : اخْتَرْتُ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تَدْعُونِي فَأَلْحُقَ بِالْغُفُورِ ، وَإِمَّا أَنْ تَدْعُونِي فَأَذْهَبَ إِلَى يَزِيدَ ، وَإِمَّا أَنْ تَدْعُونِي فَأَذْهَبَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ، فقبل منه ذلك ، وكتب به إلى عبيد الله بن زياد ، فكتبَ عبيد الله : لا ولا كرامة ، حتى يضع يده في يدي . فقال الحسين : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، فقاتلوه ، فقتل أصحاب الحسين كلهم ، وكانوا خمسة وأربعين فارساً ونحو مائة رجل ، وقتل من أهل بيته سبعة عشر شاباً ، وقَاتَلَهُ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، قاله جماعة كثيرون . واخْتَلَفَ فِي يَوْمِ قَتْلِهِ ، فَقِيلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَقِيلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَقِيلَ قُتِلَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ سِتِينَ ، وَقِيلَ قُتِلَ سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَهُ مِنَ الْعَمْرِ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرَ ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ . وَذَكَرَ أَنَّهُ أَثْبَتُ عَنْدهُمْ . وَقِيلَ : سَنَةُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ .

وكان قتله بكَرَّ بلاء من أرض العراق ، ودفن هناك وقبره مشهور يُزار ويتبرك به ، إلا أن رأسه حُل إلى يزيد بدمشق . ثم نُقل إلى مصر في زمن خلفائها العُبيديين ، وُني عليه مَشهد معروف ، وحرَّز الناس على الحسين كثيراً ، وأكثروا فيه من المرائي ، وبكته الجنَّ على ما قيل . وظهرت لموته آيات على ما قيل . منها : اسوداد السماء ، وظهور الكواكب نهاراً ، وأمطرت بالدماء . ولم يُرفع حَجَر بيت المقدس إلا وجد تحته دَم عَبِيط . ولم يشترك أحد في قتله إلا أبتلي . ومناقبه كثيرة وأخباره شهيرة .

١٠٤٣ — الحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خِدَاش بن عُتبة بن أبي لهب الهاشمي .

هكذا نسبَه صاحب الجُمهرة^(١) ، وقال : وَلِي سوق مكة زمنَ المُطيع . انتهى .

والمُطيع هو : أبو القاسم الفضل بن المُقتدر بن جعفر بن المُعتضد أحمد ابن أبي أحمد المُوفق ، بُويغ بعد المُستكفي في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . واستمرَّ حتى خَلَع نفسه في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . فهذا زمنه ، ومراد ابن حزم بولاية المذكور سوق مكة : حِسْبَتَهَا ، والله أعلم .

١٠٤٤ — حسين بن علي القاشاني ، الصاحب الوزير ، رضى الدين .

تُوفى في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة .

(١) جُمهرة ابن حزم ٧٢ .

ومن حَجَرَ قبره بالمَعْلَاة ، كَتَبْتُ ما ذَكَرْتَهُ وما عَرَفْتُ مِنْ حالِهِ
سِوَى هَذَا .

١٠٤٥ — حَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاوُدَ الْبَيْضَاوِيِّ الْمَكِّيِّ
الزَّمْزَمِيُّ الْفَرَضِيُّ الْحَاسِبُ ^(١) .

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ
شَيْوخِهَا ، وَالْفُرَّاءِ مِنْ شَيْوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ . وَأَجَازَ لَهُ بِاسْتِدْطَائِهِ ابْنَ شُكْرٍ ، عَمْرُ
ابْنِ أُمَيْلَةَ ، وَصَلَّاحُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عَمْرٍ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَّارِيِّ
وغيرِهِ . وَطَلَّبَ الْعِلْمَ ، وَعُنِيَ كَثِيرًا بِالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ ، وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْ
قَاضِي مَكَّةَ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ ظَهْرِيَّةَ ، وَعَنْ بَرَهَانَ الدِّينِ الْفَرَضِيِّ الْبَرْطُلُوسِيِّ ،
نَزِيلِ مَكَّةَ ، وَتَبَصَّرَ بِهِمَا . ثُمَّ ازْدَادَ فَضْلًا بَعْدَ أَخْذِهِ لَذَلِكَ عَنِ الْإِمَامِ الْبَارِعِ
شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ الْهَلِيمِ ، قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ تَوَالِيفِهِ بِمَكَّةَ . وَصَارَ يَزْدَادُ نَبَاهَةً حَتَّى
صَارَ مُشَارًّا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، وَلَهُ خِبْرَةٌ بِالْمُهَنْدِسَةِ وَالْفَلَكَ وَعَمَلِ التَّقَاوِيمِ ، وَتَوَالِيفِ
فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ ، وَحِظَ مِنَ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ . قَدِمَ مِصْرَ غَيْرَ مَرَّةٍ ،
وَاجْتَمَعَ بِفَضْلَائِهَا ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَأَخَذَ بِهَا فِي عِلْمِ الْفَلَكَ عَنْ
جَمَالِ الدِّينِ الْمَسَارِدِيِّ ، رَئِيسِ الْمُؤَذِّنِينَ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ . ثُمَّ دَخَلَ الْيَمِينَ
فِي تِجَارَةٍ ، وَاسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَاحِبُ الْيَمِينَ لِلْحَضُورِ إِلَيْهِ ، فَحَضَرَ مَقَامَهُ ،
وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَعَنْ حَاسِبِينَ عِنْدَهُ ، وَنَالَ مِنْهُ بَرًّا قَلِيلًا . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ
تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى
حَجَّ وَمَضَى إِلَى مِصْرَ فِي الْبَرِّ ، وَعَادَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ . وَبَلَغَ مَكَّةَ فِي آخِرِ
ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا . وَحَصَلَ لَهُ بَعْدَ الْحَجِّ

(١) تَرْجَمَ لَهُ فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ٣ : ١٥١ .

ضَعَفَ تَعَلَّلَ بِهِ سِتَّةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عَشْرِ الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي صَدِيقَتِهَا بِالْمَعْلَاةِ . وَكَانَ الْجَمْعُ لِتَشْيِيعِهِ وَافِرًا ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَرْحَمَهُ .

١٠٤٦ — الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، الْمَلَقَّبُ نَوْرُ الْمُهْدَى ، أَبُو طَالِبِ الزُّيْنِجِيِّ .

أَخُو أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي الْفَوَارِسِ طِرَادٍ ، وَكَانَ الْأَصْغَرُ .

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْقَزْوِينِيِّ الزَّاهِدِ ، فَعَادَتْ عَلَيْهِ بَرَكَتُهُ . وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَامَقَانِيِّ ، حَتَّى بَرَعَ وَأَفْتَى وَدَرَّسَ بِالشَّرْفِيَّةِ ، الَّتِي أَنْشَأَهَا شَرَفُ الْمَلِكِ بِيَابِ الطَّاقِ . وَكَانَ مُدْرِسَهَا وَنَازِلَهَا . وَتَرَسَّلَ إِلَى مُلُوكِ الْأَطْرَافِ وَأَمْرَاءِ الْبِلَادِ مِنْ قَبْلِ الْخَلِيفَةِ .

وَوَلَّى نَقَابَةَ الْعَبَّاسِيِّينَ وَالطَّالِبِيِّينَ مَعًا ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى . وَكَانَ شَرِيفَ النَّفْسِ قَوِيَّ الدِّينِ ، وَافِرَ الْعِلْمِ ، شَيْخَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ فِي وَقْتِهِ وَزَاهِدَهُمْ ، وَفَقِيَهُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَزَاهِدَهُمْ . وَلَهُ الْوَجَاهَةُ الْكَبِيرَةُ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ بِيغْدَادَ . وَجَاوَزَ بِمَكَّةَ نَازِلًا فِي مَصَالِحِ الْحَرَمِ ، وَسَمِعَ الْبُخَارِيَّ مِنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ الْمَرْوُزِيَّةِ بِيغْدَادَ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكْبَارِ وَالْخُفَّاءِ . وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو الْفَرَجِ بْنُ كُلَيْبٍ . وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْغَزَّيَّ (١) بِقَصِيدَةٍ أَوْهَا :

(١) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ يَحْيَى الْكَلْبِيُّ الْأَشْهَبِيُّ الْغَزِّيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٢٤ هـ . وَمِنْ دِيْوَانِهِ نَسْخَةٌ بِدَارِ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٢٢ أَدَب . وَالْقَصِيدَةُ كَامِلَةٌ فِي وَرَقَةٍ ١١٦ ،

جُفُونُ يَصِحُّ الشَّقْمُ فِيهَا^(١) فَتَشَقُّمُ
وَلَحْظُ بِنَاجِيهِ الضَّيْرِ فَيَفْتَهُمُ
مَعَانِي جَمَالٍ فِي عِبَارَاتٍ خَلَقَهُ^(٢)
لَهَا تَرْجُمَانُ صَامِتٌ يَتَكَلَّمُ
مَحَا اللَّهُ نُونَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَزَلْ
قِسِيًا لَهَا دُعُجُ النَّوَاطِرِ أَسْنَهُمُ
وَأُطْفَأَ نِيرَانُ الْخُلُودِ فَقُلْ لِمَنْ
رَأَى نَارًا تَقْبَلُهَا الْقَوْمُ^(٣)

ومنها في المديح :

بِنُورِ الْهُدَى قَدْ صَحَّ مَنِّي^(٤) خِطَابُهُ
وَكُلَّ بَعِيدٍ مِنْ سَنَا النُّورِ مُظْلِمُ
رَحِيقِ الْمَعَانِي جَلَّ إِيجَازُ لَفْظِهِ
عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى عَنْهُ سَحَابَانُ يُفْحَمُ^(٥)
وَمَا حَرَّمَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدَرَهُ
عَنِ^(٦) الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
كَتَبْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ مَخْتَصَرِ الذَّهَبِيِّ لِتَارِيخِ دِمَشْقَ لَا بَنَ عَسَا كَر .

(١) في الديوان : منها .

(٢) في الديوان : خلقة .

(٣) في الديوان : فَقُلْ مَنْ . . . يُقْبَلُهَا فَم .

(٤) في الديوان : معنى خطابه .

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٦) في الديوان : من .

١٠٤٧ — حسين بن الزين بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي
القيسي القسطلاني المكي .

سمع الكثير من الفخر التوزري ، والصفي والرضي الطبري وغيرهم .
وما علمته حدث .

وكان له نظم رأيت منه قصيدة ، رثي بها قاضي مكة نجم الدين الطبري .
وكان عطاراً .

توفي سنة تسع وأربعين وسبعائة ، كما ذكر لي ولده أبو الخير .

١٠٤٨ — حسين بن محمد بن كامل بن يهسوب الحسني المكي .

سمع من يحيى بن محمد الطبري ، والصفي والرضي الطبري ، والتوزري
وغيرهم . وما علمته حدث ، ولا متى مات . وكان سبب موته ، أنه خنق نفسه
من فاقة أصابته .

ذكر لي ذلك ابن أخته ، شيخنا أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضي
الطبري ، رحمه الله تعالى .

١٠٤٩ — الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمي الحسكاه المكي .

سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن محمد الشيرازي بمكة .

سمع عليه بها أبو جعفر العباسي ، نقيب العباسيين بمكة .

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام .

١٠٥٠ — حسين بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن خطاب
التنمى .

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة : الدشتى ، والقاضى سليمان بن حمزة ،
وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، والمطعم ، وجماعة . وما علمت
له سماعاً ، ولا علمته حدث .

وكان من أعيان الناس ذا ملاءة ، عدلاً مقبولا عند الحكام .

توفى فى آخر عشر السبعين - بتقديم السين على الباء - وسبعمائة .

١٠٥١ — حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسن بن إسماعيل
الحصن كيفائى^(١) ، المكى ، بدر الدين المعروف بالحصنى^(٢) - بجاء
مهملة وألف ، ثم صاد مهملة ، ثم نون ، ثم ياء للنسبة .

سمع من الزين الطبرى : النصف الثانى من جامع الترمذى ، وهو من باب :
ما جاء فى فضل الخدمة فى سبيل الله ، إلى آخر الكتاب ، مع أبيه . وسمع على بن
بنت أبى سعد الهكارى ، ونور الدين الهمداني ، والقاضى عز الدين بن جماعة ،
من أول الترمذى ، إلى باب : ما جاء فى الحث على الوصية ، ومن باب : كراهية
إتيان النساء فى أدبارهن ، إلى باب : ما جاء فى لبس الحرير للرجال ، وغير ذلك
من الكتاب المذكور ، ومن أبى بكر الشمسى : مجلس رزق الله التميمى ،
بسماعه من الأبرقوهي بسنده ، وسمع على غيرهم . وما علمته حدث . وقد

(١) نسبة إلى حصن كيفا . وهى مدينة من ديار بكر ، والنسبة إليها أيضاً :
الحصكى (الباب) .

(٢) ترجم له فى الضوء اللامع ٣ : ١٦٠ .

أجاز لي مَرَوِيَّاته . وناب في الحسبة بمكة عن القاضي مُحب الدين التَّوَيَرِي ،
وابنه القاضي عز الدين . وكان يقرأ ويمدح للناس في مجتمعاتهم ، ويتودّد لهم
كثيراً . وكان يُؤذّن بالحرم الشريف ، وعلى قراءته ومدبحة وآذانه أنس
كثير ، وسافر إلى مصر والشام مرّات .

توفي يوم الإثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة ، ساعده الله . وكان ابتداء ضعفه في يوم الجمعة ثاني عشره .
ومولده في شوال عام أربع وثلاثين وسبعائة . كذا كتب لي بخطه .
وبلغني عن بعض أصحابنا ، أنه رأى حُسَيْنًا هذا في النوم ، فقال له :
ما فعل الله بك ؟ فقال له حسين ما معناه : غَفَر لي وأَدْخَلَنِي الجنة .

وبلغني عن صاحبنا ، أنه رأى في منامه هذا حُسَيْنًا يأكل معه ومع أخى
الرأى ، مُلوخية مطبوخة ، وأنه سأل عن الجنة ما تُرَابُهَا ؟ فقال : المسك ،
قال الرأى : فَشَمَمْتُ منه رائحة المسك ، قال : وإنه سأل عن نباتها ، فقال :
الزعفران ، وسقط من حسين شيء من الزعفران ، وشيء من المسك . هذا معنى
ما بلغني في هذه الحكاية ، وأخبر لي بها ، هو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم
المُرَشِدِيّ . عن أخيه النحويّ المفيد جلال الدين عبد الواحد - وهو الرأى -
لحسين المذكور ، وأخبر عنه بما حَكَيْتُناه عنه .

١٠٥٢ — حسين المَشْمِيّ^(١) .

المَشْمِيّ : بعين مهملة مضمومة وتاء مثناة من فوق ، نسبة إلى عُمَمة ، بلدة

(١) هذا السطر ، وهو اسم صاحب الترجمة ساقط من ق

من جبال اليمن في بلاد أصاب^(١) .

كذا ذكره لى بعض الفقهاء المكيين . وذكر أنه كان شيخ الفقراء برباط ربيع بمكة ، انتهى .

وقد وجدتُ في طبقة سماع لصحيح البخارى على الرضى الطبرى ، شخصاً يقال له الفقيه حسين بن عمر ، شيخ رباط ربيع . ولعله هو ، والله أعلم .
والسماع في سنة أربع عشرة وسبعمائة ، بخط أبى القاسم السَّروى . ومنه نقلت .

من اسمه حصين

١٠٥٣ — حُصَيْن بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ
ابن كلاب القرشى الْمُطَّلِبِيّ .

ذكر الزُّبَيْر بن بَكَّار ، عن عمِّه : أنه وأخويه الطُّفَيْل ، وعُبَيْدَة ، هاجروا إلى المدينة . وذكر أنهم شهدوا بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه والطفيل شهدا المشاهدَ كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم . وتوفيا سنة اثنتين وثلاثين . وكانت وفاته بعد الطُّفَيْل بأشهر .

وحكى ابن عبد البر^(٢) ، في تاريخ وفاة الحُصَيْن والطفيل ثلاثة أقوال .

(١) ويقال فيها أيضاً « وصاب » : وهو صقع متسع ، غربى وادى زيد في تهامة اليمن (ياقوت) .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ٣٥٢ و ٦٥٧ وأيضاً الإصابة ١ : ٣٣٦ .

أحدها : سنة إحدى وثلاثين . والثاني : سنة اثنتين وثلاثين . والثالث :
سنة ثلاث وثلاثين . وذَكَرَ شُهودهم بَدْرًا .

وذكر ابن حرم^(١) : أنهم من المهاجرين الأولين .

وأهمهم على ما قال الزبير : سُخَيْلَةُ^(٢) بنت خُاعِيٍّ بن الحَوَيْزِث بن الحارث
ابن حُبَيْب^(٣) بن مالك بن الحارث بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثَعِيف .

١٠٥٤ — الحُصَيْن بن عُبيد بن خلف بن عُبَيْدِ نَهْم الخُزَاعِي .

والد عمران بن حُصَيْن .

اُخْتُفِلَ في إسلامه ، وحديثُ إسلامه في « اليوم واليلة » للنسائي ،
من رواية والده عمران بن حُصَيْن عنه . وفيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يا محمد ، عبد المطلب كان خيراً لقومه منك ، الحديث .

قال المِزَازِيُّ^(٤) : وهو المحفوظ .

(١) الجمهرة لابن حزم ص ٧٣ .

(٢) في نسب قريش لصعب ص ٩٤ : شحيلة . وأكد الناشر أنها هكذا
واضحة في أصله ، ثلاث نقط على الشين ، وبدون نقط على الحاء ،

وقد جاء عند ابن سعد في تراجم أولادها الثلاثة (ج ٣ ق ١
ص ٣٤ - ٣٦) بالسین المهملة وعليها ضمّه وبالحاء المعجمة [كما ورد هنا]
وكذلك في كتاب المحبر لابن حبيب ص ٤٥٩ .

(٣) « حُبَيْب » بضم الحاء المهملة وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة
(بالتصغير) هكذا ثبت ضبطه في هامش « المشتبه للذهبي - طبع أوربا
ص ١٤٧ » نقلاً عن كتاب النسب للزبير بن بكار .

(٤) تهذيب السكّال ورقة ١٥٠ .

وقيل : إنه مات مُشركاً ، والله أعلم ، انتهى .
وذكره الذهبي في التجريد^(١) . وقال : ذكره الثلاثة .

١٠٥٥ — حَطَّاب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب
ابن حُذافة بن جَمَح الجَمَحِيّ ،

هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية مع أخيه حاطب ، فمات قبل وصوله
بالطريق . وقيل مات بالطريق مُنْصَرَفَهُ مِنْهَا . قاله مُصْعَب الزُّيْنَرِيّ .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(٢) ، وابن الأثير^(٣) . وقال : أخرجه
ابن مندة ، وأبو نُعَيْم في حَطَّاب — بالخاء المعجمة — وهذا أشبه بالصواب . وقد
ذكره ابن مأكولا وغيره بالخاء المهملة ، انتهى .

١٠٥٦ — حفص بن المغيرة . وقيل أبو حفص ، وقيل أبو أحمد .

ذكره هكذا ابن الأثير^(٤) ، وقال : رَوَى محمد بن راشد عن سَلَمَةَ
ابن أبي سَلَمَةَ عن أبيه ، أن حفص بن المغيرة طَلَّقَ امرأته فاطمة بنت قيس ،
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثلاث تطليقات في كلمة واحدة .

ورَوَى^(٥) عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ، قال : طَلَّقَ حَفْصُ
ابن المغيرة امرأته .

(١) التجريد ١ : ١٤١

(٢) الاستبصار ص ٣١٢ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٣٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٤٢ ، والاسم فيه : حطان .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٣١ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٤٢ .

(٥) في أسد الغابة : ورواه .

أخرجه ابن مندة ، وأبو نُعيم . وقد تقدم في أحمد بن حفص ^(١) ، انتهى .
ومما تقدّم في أحمد بن حفص ^(١) ، أنه أبو عمرو ، ثم قال : أخرجه
ابن مندة وأبو نعيم . وهذا أبو حفص ، هو زوج فاطمة بنت قيس ، ويرد
ذكره أيضا . انتهى .

ولعل أبا حفص ، سهو من ناسخ كتاب ابن الأثير ؛ لأنه أبو عمرو ،
والله أعلم .

ولم نورد هنا حفص بن المغيرة هذا ، إلا للتنبيه عليه ؛ لأن زوج فاطمة
بنت قيس : أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي . واختُلف في اسمه . فقليل
اسمه كنيته ، وقيل أحمد . وقيل عبد الحميد ، على ما ذكر ابن حزم
في الجمهرة ^(٢) ، وابن قدامة في أنساب القرشيين ^(٣) . وسيأتي في السكني
إن شاء الله تعالى .

١٠٥٧ — حَكَّام بن سَلَم الكِنَانِي ، أبو عبد الرحمن الرازِي ^(٤) .

سمع من إسماعيل بن أبي خالد ، وحميد الطويل ، وعبد الملك بن أبي سليمان
وجماعة .

وروى عنه أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وابن نُعيم ، ويحيى بن مَعِين ،
والحسن بن الصباح وجماعة .

(١) القند الثمين ٣ : ٣٥

(٢) الجمهرة لابن حزم ١٤٩ . ولم يذكر أن اسمه « عبد الحميد » .

(٣) التبيين ورقة ٦٨ ب ، وهو الذي أورد اسم « عبد الحميد » .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَصْحَابُ الشُّنَنِ .
وَتَقَّهَ ابْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَيَمْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَالْعِجْلِيُّ ، وَقَالَ عَنْ
نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (الْوَشَاءُ) ^(١) الْكُوفِيُّ : كَتَبْنَا عَنْ حَكَّامٍ ، أَرَاهُ سَنَةَ
تَسْمِيعِينَ وَمِائَةَ ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ .

من اسمه الحكم

١٠٥٨ — الْحَكَمُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْمَكِّيَّ ، مَوْلَى فِزَارَةَ .

يَرَوِي عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَيْلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .
وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .
وَذَكَرَهُ الْمِزْزِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ^(٢) ، فَقَالَ : ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، يُقَالُ لَهُ الْحَكَمُ
ابْنُ ظُهَيْرِ الْفَزَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ شَيْئًا رَوَاهُ عَنْهُ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ
الْفَزَارِيُّ ، مَعَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ أَيْضًا . رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي التَّفْسِيرِ .

١٠٥٩ — الْحَكَمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ .

ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الثَّقَاتِ .

(١) زِيَادَةُ بْنُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ

(٢) تَهْذِيبُ السَّكَّالِ وَرَقُهُ ١١٥٦ وَأَيْضًا تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ : ٤٢٥ ، ٤٢٩ .

وذكر أن عِداده في أهل مكة ، وأنه أتى النبي مُهاجِراً . فقال له :
ما اسمك ؟ قال : الحكم . قال : أنت عبد الله .

واختلف في وفاته على ما قيل . فقيل ببذر شهيداً . وقيل بمؤتة شهيداً .
وقيل باليمامة شهيداً ، قاله المدائني . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(١) ،
وابن الأثير^(٢) ، وقال : ولا عقب له ، أخرجه الثلاثة ، وذكر أنه مذكور
في العبادلة .

١٠٦٠ — الحكم بن سفيان الثقفي ، ويقال سفيان بن الحكم .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) . وقال : روى حديثه منصور عن مجاهد .
واختلف أصحاب منصور في اسمه ، وهو معدود في أهل الحجاز ، له حديث
واحد في الوضوء مضطرب الإسناد ، يقال إنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه
وسلم ، وسماعه منه عندى صحيح ، واستدل على ذلك . وذكر عن ابن إسحاق
شيئاً في نسبه أرفع من هذا . وذكره المزي في التهذيب^(٤) وأفاد فيه كثيراً .
وذكر أن أبا داود والنسائي وابن ماجة ، روى له حديثاً واحداً ، وهو حديثه
المشار إليه .

(١) الاستيعاب ٣٥٥ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٣٢ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٤٤ .

(٣) الاستيعاب ٣٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٢ . والإصابة ١ : ٣٤٥ .

(٤) تهذيب السكال ورقة ١٥٦ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٥ .

١٠٦١ — الحَكَم بن الصَّلْت بن مَخْرَمَة بن المُطَلِّب بن عبد مَنَاف القُرَشِيّ المُطَلِّبِيّ .

ذكره ابن عبد البر^(١) وابن قُدّامة في الأنساب^(٢) ، وقالوا : شَهِد خَيْبَرَ ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسَقًا ، وكان من رجال قُرَيْش وجِلَّتِهِمْ . اسْتَخْلَفَهُ مُحَمَّد بن أَبِي حُدَيْفَةَ بن عُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ على مصر ، حين خرج إلى معاوية وعمر بن العاص بالعِريش . انتهى .

وذكره ابن الأثير^(٣) بمعنى هذا ، وأفاد خلافاً في اسمه ، لأنه قال بعد الحَكَم بن الصَّلْت بن مَخْرَمَة بن المُطَلِّب : وقيل الصَّلْت بن الحَكَم^(٤) ، وقال عُبْدَان : حَكَمُ بن الصَّلْت القُرَشِيّ المُطَلِّبِيّ ، ثم قال : رَوَى مُحَمَّد ابن الحسن بن قُتَيْبَةَ عن حَرْمَلَةَ بن يَحْيَى ، عن ابن وَهَب ، عن حَرْمَلَةَ بن عمران عن عبد العزيز بن حَيَّار^(٥) القُرَشِيّ ، عن الحَكَم بن الصَّلْت القُرَشِيّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فِي صَلَاتِكُمْ ، وَعَلَى جَنَائِزِكُمْ سُقَاهَاكُمْ » . ورواه المُقَرِّي^(٦) عن حَرْمَلَةَ ، فقال : الصَّلْت ابن حَكَم^(٧) . أخرجه أبو عمر وابن موسى . انتهى .

وذكره الذَّهَبِيّ في التجريد^(٧) بنحوٍ مما ذكره ابن عبد البر ، وابن قُدّامة ، وقال : له حديث .

(١) الإِسْتِيعَاب ٣٥٦ .

(٢) التَّيْبِين ورقة ٣٦ .

(٣) أَسَدُ الغَابَةِ ٢ : ٣٣ . وَأَيْضاً الإِصَابَةُ ١ : ٣٤٥ .

(٤) فِي أَسَدِ الغَابَةِ : حَكِيم .

(٥) فِي أَسَدِ الغَابَةِ ، وَالْإِصَابَةُ : حَبَان .

(٦) كَذَا فِي ق ، ز . وَأَسَدُ الغَابَةِ . وَفِي ك : الْمُقْبَرَى .

(٧) التَّجْرِيد ١ : ١٤٤ .

١٠٦٢ — الحَكَم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قُصَيّ بن كِلَاب الأمويّ ، أبو مروان ، وعمّ عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، أمير المؤمنين .

أسلم في الفتح ، وقَدِم المدينة ، ثم أخرجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها وطَرَدَهُ عنها ؛ لأنه كان يَتَحَيَّل في سَمَاع سرِّ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيُنْفِسيه ، حتى ظَهَرَ ذلك عليه . وقيل لأنه كان يَحْكِي النبي
صلى الله عليه وسلم في مِشْيَتِهِ وبعض حَرَكَاتِهِ . ودَعَا عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فيما قيل فَأُخْتَلَج ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا مَشَى
يَتَكَفَّأ ، فرَأَى يوماً الحَكَمَ يَفْعَل ذلك ، يَحْكِي النبي صلى الله عليه وسلم .
فقال : فكَذَلِكَ فَلَتَكُن . فكان الحَكَم مُخْتَلِجاً يَرْتَعِش من يَوْمئِذٍ .
ويُرَوى أن النبي صلى الله عليه وسلم لَعَنَهُ . وهذا يُرَوى عن عائشة رضي الله
عنها من طَرِيق كثيرة . ذكرها ابن أبي خَيْثَمَة وغيره ، ويُرَوى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .
ولما طَرَدَهُ النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ، نَزَلَ الطَّائِف ، ولم يَزَل
بِالطَّائِف ، حتى رَدَّهُ عثمان رضي الله عنه لَمَّا وُلِّيَ .

قال ابن عبد البر^(١) : وتُوفِّي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه ، قبل
القيام عليه بأشهرٍ فيما أحسب . ومن الاستيعاب له ، لَخَصْتُ هذه الترجمة
بالمعنى . وذكر ابن الأثير^(٢) معناها ، وذكر من رواية ابنه ، خيراً يدلُّ على
صدق نُبُوَّة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن الأثير بعد ذِكْرِهِ لِلخَبَرِ :

(١) الاستيعاب ٣٥٩ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٣٣ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٤٥ .

قال أبو أحمد القسكري : بعضهم يقول الحكم بن أبي العاص ، وقيل إنه رجل آخر ، يُقال الحكم بن أبي الحكم الأموي .

وقال الذهبي في التجريد^(١) : روى قيس بن جبير عن بنت الحكم عن أبيها .

١٠٦٣ — الحكم بن أبي العاص بن بشير بن دهمان الثقفي .

أخو عثمان بن أبي العاص ، يُكنى أبا عثمان ، وأبا عبد الملك .

وَلِيَ الْبَحْرَيْنِ لعمر رضى الله عنه عن أخيه عثمان ، وذلك أن أخاه عثمان ولّاه ، فَمَرَّ عَلَى عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ، فَوَجَّهَ أَخَاهُ الْحَكَمَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ . وَاِفْتَتَحَا فَتْوحًا كَثِيرَةً فِي الْعِرَاقِ ، فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَفِي سَنَةِ عَشْرِينَ . وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْبَصَرِيِّينَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ أَحَادِيثَهُ مُرْسَلَةً . ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) .

١٠٦٤ — الحكم بن عمرو بن مُعْتَبِ الثَّقَفِي

كَانَ أَحَدَ الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ عَبْدِ يَلِيلٍ ، بِإِسْلَامِ تَقْيِيفٍ مِنَ الْأَحْلَافِ .
ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣) هَكَذَا .

(١) التجريد ١ : ١٤٤ .

(٢) الاستيعاب ٣٥٨ . وأسد الغابة ٢ : ٣٦ : وأيضاً الإصابة ١ : ٣٤٥ .

(٣) الاستيعاب ٣٦١ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٧ . والإصابة ١ : ٣٤٧ .

١٠٦٥ — الحَكَم بن كَيْسَان ، مولى هِشَام بن المُفِيرَة
المَخْزُومِيّ .

أُسِرَ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ أُسْلِمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَاسْتَشْهَدَ
يَوْمَ بَرْمَعُونَ . وَلَمَّا أُسِرَ ، أَرَادَ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ ضَرْبَ عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمُقَدَّادُ ،
وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ : تَقَدَّمْ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَعَلَا ذَلِكَ ، فَأُسْلِمَ .
ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ^(١) ، وَقَالَ : أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ .
وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَنَّهُ أُسْلِمَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ . انْتَهَى .
وَيَوْمَ بَرْمَعُونَ ، كَانَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ .

١٠٦٦ — الحَكَم بن مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ ، أَبُو مَرْوَانَ .
نَزِيلُ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي رُوَادَ ، وَيَحْيَى بْنِ
زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ .

رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، وَقَالَ : كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَكَّةَ
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ قَوْلِهِ : أَدْرَكْتُ مَشَيْخَتَنَا مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ
دِينَارٍ ، يَقُولُونَ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ .

وَرَوَى عَنْهُ سَلَمَةُ بْنُ شَلِيبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ الْحَارِثِ الرَّازِيُّ ،
وَالنُّضَرِيُّ بْنُ سَلَمَةَ التَّرَوْزِيُّ شَاذَانٌ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ بَضْعَ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ .
كَتَبْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنَ التَّهْذِيبِ ^(٢) .

(١) الاستيعاب ٣٥٥ . وأسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ٣٧ . وَأَيْضاً الْإِصَابَةُ ١ : ٣٤٧ .

(٢) تهذيب السَّكَّالِ وَرَقَةُ ١٥٨ . وَأَيْضاً تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ : ٤٣٨ .

١٠٦٧ - الحَكَمُ المَكِّي

قال أبو حاتم : مجهول .

هكذا ذكره الذهبي في المغني ، ولا أدري هل هو الحَكَمُ بن أبي خالد ، فإنه ذكره بعده ، أو هو سواء . والله أعلم .

من اسمه حكيم

١٠٦٨ - حَكِيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْدِ الْمُزَيِّ
ابن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِيِّ الأَسَدِيّ ، أبو خالد المَكِّي ^(١) .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث .

ورَوَى عنه ابن المُسَيَّب ، وعُروَةُ بن الزُّبَيْر وغيرهما .

رَوَى له الجماعة .

أُسْلِمَ في الفتح بِمَرِّ الظَّهْرَان . وَأَمَّنَ النبي صلى الله عليه وسلم ، مَن دَخَلَ
داره بِمَكَّةَ فَهُوَ آمِنٌ ، يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، كَارَوْنَاهُ فِي مَعَاذِي بْنِ عُقْبَةَ ، وَأَعْطَاهُ
النبي صلى الله عليه وسلم من غَنَائِمِ حُنَيْنٍ مِائَةَ بَعِيرٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ ،
كَالْمُؤَلَّفَةِ ، وَهُوَ مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِهِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ ، وَتَقَرَّبَ فِي الْإِسْلَامِ
بِقُرْبَاتٍ كَثِيرَةٍ . مِنْهَا مِائَةُ بَدَنَةٍ أَهْدَاهَا فِي حَجَّهِ ، وَأَهْدَى فِي حَجَّهِ أَلْفَ

(١) ترجم له في تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٧ .

شاة ، ووقفَ في عَرَفةَ بمائةٍ وَصِيفٍ في أعناقهم أطوق الذهب ، منقوش فيها : عَتَقَهُ اللهُ تَعَالَى ، عن حَكِيم بن حِزَام . وله في الإسلام قُرُبَاتُ أُخْرَ ، كثيرة ، وتَقَرَّبَ في الجاهلية بِمَعْتَقِ مائةِ رَقَبَةٍ ، وحمل على مائةِ بَعِيرٍ . وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن فِعْلِهِ الْبِرِّ في الجاهلية ، فقال له : أَسْمَلَتَ على ما سَلَفَ لَكَ من خَيْرٍ .

قال ابن عبد البر^(١) : كان من أشرف قُرَيش ووجوهها في الجاهلية والإسلام ، ثم قال : وكان عاقلاً سَرِيّاً فاضلاً نَقِيّاً سَيِّداً بِمَالِهِ غَنِيّاً . انتهى . وكان عَالِماً بالنسب على ما قال البَغَوِيُّ وغيره . ويقال : إنه أخذ النَّسَبَ عن الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

وقال البخاري : عاش في الجاهلية سِتِّينَ سنةً ، وفي الإسلام سِتِّينَ سنةً ، قاله إبراهيم بن المُنْذِر . انتهى .

وذكر ذلك غير واحد من العلماء المُتَقَدِّمين والمُتَأَخِّرِينَ ، فمن المُتَأَخِّرِينَ النَّوَاوِيُّ^(٢) ، وقال : لا يُشَارِكُهُ في هذا أَحَدٌ إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ . وقد قَدَّمَنا^(٣) في ترجمة حَسَّانَ : أن المراد بقولهم سِتِّينَ في الإسلام ، أَيْ من حِينَ ظَهَرَ ظُهُوراً فَاشِياً . انتهى .

ولا يستقيم قوله : إنَّ هذا لا يُعْرَفُ لغير حَسَّانَ وَحَكِيمٍ ؛ لأنَّه اتَّفَقَ الحَوْبِطُ بن عَبْدِ العُزَّى القُرَشِيُّ العامِرِيُّ ، وَحَمَّانُ بن عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ،

(١) الاستيعاب ٣٦٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنوائي ٢ : ١٦٦ .

(٣) أي في تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٥٦) .

وسعيد بن يربوع المخزومي ، على ما ذكر غير واحد ، منهم ابن عبد البر ،
وأبو عبيد القاسم بن سلام ، إلا أنه لم يذكر حَمْنًا ، وذكر مكانه حَسَّان .
ولابن مَنْدَةَ تأليف في هذا المعنى .

وذكر ابن الأثير^(١) إشكالا على من حَسَب المراد بالإسلام في حياة حَكِيم ،
ومن شابهه ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

واختلف في وفاة حَكِيم . فقيل : سنة أربع وخمسين ، قاله جماعة .
وقيل : سنة ثمان وخمسين ، وما عرفتُ قائله من المتقدمين ، وهو مذكور
في تهذيب الكمال^(٢) وأسند الغابة . وقيل : سنة ستين . قاله البخاري
وغيره . واتفقوا على أنه مات بالمدينة ، كما اتفقوا على أنه وُلد بمكة في جَوْف
الكعبة ؛ لأن المخاض غَلَب على أمِّه فيها . وما يقال : من أن علي بن
أبي طالب رضى الله عنه وُلد فيها ، ضعيفٌ عند العلماء ، فيما ذكر عنهم
النَّوَاوِي . والله أعلم .

١٠٦٩ — حَكِيم بن حَزَن بن أَبِي وَهَب بن عمرو بن عَائِد بن
عمران بن مخزوم القرشي المخزومي .

عمّ سعيد بن المسيَّب .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار : سَمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : سهلاً ،
فقال : إنما السهولة للحِجَار . وفي ولده حُزُونَةٌ وَسُوءُ خُلُقٍ . انتهى .

(١) أسد الغابة ٢ : ٤٠ . وإيضاً الإصابة ١ : ٣٤٩ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٦٠ .

وقال ابن عبد البر^(١) : عمّ سَعِيد بن المُسَيَّب . أسلم مع أبيه عام الفتح .
 واستشهد يوم اليمامة ، على ماقال ابن إسحاق ، والزبير بن بَكَّار ،
 وأبو مَعْشَر ، إلا أن أبا مَعْشَر غَلَطَ فجعل حَكِيمًا أخا حَزَن . وقد سَبَق^(٢)
 في ترجمة حَزَن والد حَكِيم ، ما يقتضى أن قصة تغيير اسمه اتفقت له ،
 وكلام الزُّبَيْر يقتضى أنها لحكيم ، وهى لحزن أصوب . والله أعلم .

١٠٧٠ — حَكِيم بن طَلِيق بن سُفْيَان بن أُمَيَّة بن عَبْدِ شَمْس .

كان من المؤلفة قلوبهم .

ذكره أبو عُبَيْد عن ابن الكلبي ، دَرَج ولا عَقِب له .

ذكره هكذا أبو عمر بن عبد البر^(٣) .

١٠٧١ — حَمَّاد البربري .

أمير مكة واليمن .

ذكر ابن الأثير^(٤) في أخبار سنة أربع وثمانين ومائة : أن الرشيد وَلَّى

حَمَّادًا البربري اليمن ومكة ، انتهى .

وذكر الأزرقي^(٥) ولاية حَمَّاد على مكة ، وذَكَر أن في ولايته جَاء سَيْلٌ

مكة ؛ لأنه قال في أخبار سَيْل مكة : وكان بعد ذلك أيضاً سَيْلٌ عَظِيمٌ في سنة

أربع وثمانين ومائة ، وحَمَّاد البربري أمير على مكة ، انتهى .

(١) الاستيعاب ٣٦٣ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٤٢ . والإصابة ١ : ٣٥٠ .

(٢) ص ٦٣ من هذا الجزء .

(٣) الاستيعاب ٣٦٣ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٤٢ . والإصابة ١ : ٣٥٠ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٠٩ .

(٥) تاريخ مكة للأزرقي ٢ : ١٣٧ .

وَذَكَرَ الْأَزْرَقِيُّ فِي عِمَارَةِ حَمَّادٍ هَذَا لِبَعْضِ الدُّوَرِ بِمَكَّةَ ، وَمَا عَرَفْتُ
أَنَا مِنْ حَالِهِ سَوَى هَذَا .

١٠٧٢ — مُحَمَّدُونَ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ .

أَمِيرُ مَكَّةَ عَلَى مَا ذَكَرَ الْأَزْرَقِيُّ^(١) ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَخْبَارِ سَيُولَ مَكَّةَ :
وَجَاءَ سَيُولُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَعَلَى مَكَّةَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ حَنْظَلَةَ الْمَخْزُومِي ، خَلِيفَةُ لِمُحَمَّدُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ . انْتَهَى .
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وِلَايَةِ مُحَمَّدُونَ لِمَكَّةَ .

١٠٧٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسَيْبِ الْيَمِينِيِّ الْمُظْفَرِيِّ ،
مُخْتَارُ الدِّينِ ، ابْنُ الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ .

كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْعَسْكَرِ الَّذِي أَنْفَذَهُ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ^(٢) صَاحِبُ الْيَمِينِ مَعَ
ابْنِ بَرَطَاسٍ ، لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى مَكَّةَ ، فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .
فَقَتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فِي الْحَرْبِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ ابْنِ بَرَطَاسٍ وَأَهْلِ مَكَّةَ .
وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَخَمْسِينَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .

وَمِنْ حَجَرِ قَبْرِهِ نَخَصَتْ غَالِبُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ .

(١) تَارِيخُ مَكَّةَ لِلْأَزْرَقِيِّ ٢ : ١٣٧ .

(٢) هُوَ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ شَمْسِ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ رَسُولِ الْغَسَّانِيِّ الَّتِي تُوُفِيَ سَنَةِ

من اسمه حمزة

١٠٧٤ — حمزة بن جابر الله بن حمزة بن راجع بن أبي نُمَيْ الحَسَنِي المَكِّي^(١).

كان رأس الأشراف آل أبي نُمَيْ بعد أبيه ، لعقله وسماحته .
توفي في ليلة الأحد سابع المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة . ودفن
بالتفلة ، وهو في عشر الحسين فيما أحسب .

١٠٧٥ — حمزة بن راجع بن أبي نُمَيْ الحَسَنِي المَكِّي .

كان مَكِينًا عند الشريف عَجَلان صاحب مكة ، ويقال إنه وزيره ،
وكان على ما بلغنى سُنِّيًّا .

توفي سنة خمس وستين وسبعائة ظنًّا . وإلا ففي عشر السبعين وسبعائة .

١٠٧٦ — حمزة بن الحارث بن عُثَيْر المدَوِي^(٢) ، أبو عمارة
البصري .

نزىل مكة ، مولى آل عمر بن الخطاب .

رَوَى عن أبيه .

وعنه أحمد بن أبي شعيب الحراني ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ،
وبكر بن خلف وغيرهم .

(١) ترجم في الضوء اللامع ٣ : ١٦٤ ، بالنص عن العقد النعني .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠ باسم : حمزة بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب ، أبو عمارة .

رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

قال محمد بن سعد : كان ثقة ، قليل الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات .

١٠٧٧ — حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي ، أبو يعلى ، وأبو عمار .

عمّ النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاع ، أسد الإسلام . ويقال أسد الله وأسد رسوله . أسلم في الثانية من المبعث ، وقيل في السادسة ، وعزّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه ، وأنكف عنه بعض الأذى ، ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة ، وهي أول سراياه في قول المدائني ، وشهد بدراً ، وأبلى فيها بلاء حسناً مشهوراً ، وقتل بعض رموس قريش ، وشهد أحدًا وقاتل فيها بسيفين ، ثم استشهد رضي الله عنه بحربة رُمي بها استغفالاً ، رماه بها وحشي بن حرب مولى جُبَيْر بن مُطْعِم ؛ لأنه كان قتل عمه طُعَيْمَةَ بن عَدِيّ يوم بدر ، وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بطنه ، وأخرجت كبده ولا كتفها ، فلم تسفها ، لأنه كان قتل أباها يوم بدر .

فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قتيلاً بكى ، فلما رأى ما مثل به شق .

وفي رواية : فلم يرَ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - منظرًا كان أوجع لقلبه منه . فقال : رحمك الله ، أي عمّ ، فلقد كنت وضولاً للرحيم ، فمؤلاً للخيرات . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : حمزة سيد الشهداء . ورؤي : خير الشهداء .

ودُفِن مع ابن أخته عبد الله بن جَحْش في قبر واحد ، وراثه عبد الله ابن رَوَاحَة ، وقيل كعب بن مالك ، بأبيات أولها :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُفْنِي الْبُكَاءَ وَلَا الْقَوِيلُ^(١)

ذَكَرَ هذا كاه من حال حمزة رضى الله عنه : ابن عبد البر^(٢) بالمعنى ، وابن الأثير^(٣) ، وزاد : كان حمزة يُعَلِّم في الحرب بريشة نعامه ، وقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين .

وذكر أنه قَتَلَ بأحد من المشركين قبل أن يُقَتَلَ ، أحداً وثلاثين نفساً . قال : وكان مقتل حمزة رضى الله عنه ، للنصف من شوال سنة ثلاث . وكان عمره رضى الله عنه سَبْعاً وخمسين سنة على قول من يقول : إنه كان أَسَنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين ، وقيل : كان عمره أربعاً وخمسين سنة وهذا يقوله من جعل مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي عَشْرَ سنين . انتهى .

١٠٧٨ — حمزة بن عُتْبَة بن إبراهيم بن أبي خِدَاش بن عُتْبَة

ابن أبي لهب ، عبد المَزَي ، بن عبد المطلب الهاشمي المكي . ذكره الزُّبَيْر بن بَكَّار ، فقال : ومن وَلَدَ أبي لهب : حمزة بن عُتْبَة ابن إبراهيم ، وكان وسيماً شريفاً جميلاً . وكان هو وأخوه حسن بن عُتْبَة في صحابة أمير المؤمنين الرشيد ، وكان حماد البربري قد رفعهما إلى الرشيد في نفرٍ معهم من حكمة القُرَشِيِّين ، ذكر أنهم يَتَشَيَّعُونَ في آل أبي طالب ، فأدخلوا على أمير المؤمنين الرشيد . فلما رأى حمزة بن عُتْبَة وجهه وبيانه وبهاءه

(١) بقية القصيدة في الاستيعاب ٣٧٤ ، وأسد الغابة ٢ : ٤٦ . والسيرة

لابن هشام ٣ : ١٤٨ .

(٢) الاستيعاب ٣٧٤ . وأسد الغابة ٢ : ٤٦ . وأيضاً الإصابة ١ : ٣٥٣ .

وفصاحته . فقال له : يا حمزة ، تَتَشَيِّعُ ؟ . فقال له حمزة : فيمن أنشيع
يا أمير المؤمنين ؟ قال في آل أبي طالب . قال : والله ما أعرف الذي أقرُّ أنه
خيرٌ مِنِّي ، فكيف أنشيع في أحدٍ ، وأنا من بني هاشم ؟ . فأعجب ذلك
أمير المؤمنين منه ، وخلاه وخلا أخاه ، وأثبتهما في صحابته ، ولحمزة يقول
العنبري :

سَيَجْمَعُ حَمَزَةُ لِي خُرَازِينَ إِنَّ قَدَرَ اللَّهِ فِي خُرَزِهِ
انتهى .

وقد روى الزُّبير بن بَكَار عنه ، عن محمد بن عثمان بن إبراهيم الحَجَبِي ،
ومحمد بن عمران .

١٠٧٩ — حمزة بن محمد بن عبد الحكيم البيني ، أبو محمد .

تُوفِيَ يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وستمائة بمكة .
ودُفِنَ بالمُعَلَّة .

ومن حَجَرَ قبره نقلتُ هذا ، وترجم فيه : بالفقيه العالم العامل .

١٠٨٠ — مَخْطُوطٌ^(١) بن شريق بن غانم القُرشي المَدَوِي .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(٢) . وقال : تُوفِيَ بطاعون عَمَواس
ولم يذكره ، انتهى .

وهذا عجيب . فإنه في كتاب ابن الأثير^(٣) بمعنى هذا وزيادة فائدة . فإنه

(١) في الأصول وفي الإصابة ١ : ٢٥٥ : حطط (بالطاء المهملة) . والتصويب

من أسد الغابة والتجريد (والنقل عنه)

(٢) التجريد ١ : ١٥٠ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٥٢ .

قال : حفظ بن شريق بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي
ابن كعب بن لؤى القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
الفتوح ، ومات بطاعون عمّاس ، له ذكر . أخرجه أبو القاسم الدمشقي .
عبيد وعويج ، بفتح المينين ، انتهى .

١٠٨١ — حنن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث
ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أخو عبد الرحمن بن عوف .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وقال : قال الزبير بن بكار : لم يهاجر
ولم يدخل المدينة . وعاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .
قال : وأوصى حنن والأسود ابنا عوف ، إلى عبد الله بن الزبير . قال : وفي
موت حنن يقول القائل :

فَيَا عَجَبًا إِذْ لَمْ تُفَقِّقْ عُيُونَهَا نِسَاءَ بَنِي عَوْفٍ وَقَدْ مَاتَ حَنْنُ

قال : وأم حنن ابنة مقيس بن قيس بن عدي بن سهم بن سعد ، انتهى .
وذكره ابن عبد البر في الصحابة ، وذكر كلام الزبير السابق .

وذكر الصاغاني في كتاب « أماكن وفيات الصحابة » أنه توفي بمكة
حرسها الله تعالى . ولم أرَ مَنْ ذكر تاريخ وفاته ، وهي والله أعلم في تاريخ
موت حكيم بن حزام ، فإنه لا يستقيم أن يكون عاش ستين سنة في الجاهلية ،
وستين سنة في الإسلام ، إلا إذا كان مولده ووفاته كمولد حكيم ووفاته ،
والله أعلم .

(١) الاستيعاب ٤٠٢ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٥٣ . والاصابة ١ : ٣٥٥ .

١٠٨٢ — مُحَمَّدُ بْنُ قَبْسٍ الْأُسْدِيُّ ، مَوْلَى بَنِي أُسْدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ،
وَقِيلَ : مَوْلَى بَنِي فَرَّازَةَ ، أَبُو صَفْوَانَ الْمَكِّي الْأَعْرَجُ الْقَارِئُ ^(١) .

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى مُجَاهِدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ ، وَعَنْ عَطَاءِ
ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعِصْكَرِمَةَ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَعُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْمَرْزُوقِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : الشُّفَيَّانَانِ ، وَمَالِكٌ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

وَتَقَبَّلَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، وَقَالَ :
كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ . وَكَانَ قَارِئَ أَهْلِ مَكَّةَ ، ذَكَرَهُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ
تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ ، وَفِي الرَّابِعَةِ أَيْضًا .

وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ . وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ :
كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ أَفْرَضَهُمْ وَأَحْسَبَهُمْ ، يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ . وَكَانُوا لَا يَجْتَمِعُونَ
إِلَّا عَلَى قِرَاءَتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ أَحَدٌ أَقْرَأَ مِنْهُ ، وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ .

قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : تُوُفِيَ فِي خِلَافَةِ السَّفَّاحِ ، انْتَهَى .

وَهُوَ أَخُو عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ .

(١) ترجم له ابن الجوزي في طبقات القراء ١ : ٢٦٥ .

١٠٨٣ — حَمِيْضَةُ بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سعد حسن بن علي
ابن قتادة بن إدريس بن مُطاعن الحَسَنَى المَكِّيَّة ، الملقب عن الدين^(١)
أمير مكة .

وَلِيَ إمْرَةَ مكة إحدى عشرة سنة ونصف سنة أو أزيد ، في أربع مرات ،
منها مَرَّتَان شريكاً لأخيه رُمَيْثَةَ ، ومَرَّتَان مُسْتَقْلَاً بها . والمَرَّتَان اللتان شارك
فيهما أخاه رُمَيْثَةَ نحو عشر سنين . إحداها عشرة أشهر متوالية بعد موت
أبيه ، في سنة موته ، وهي سنة إحدى وسبعائة ، والمرة الثانية ، نحو تسع سنين ،
بعد الأولى بستين أو ثلاث . والمَرَّتَان اللتان استقلَّ بالإمْرَةَ فيهما ، إحداها
نحو سنة ونصف ، أولها بعد مُضَى شهرين من سنة أربع عشرة وسبعائة .
والمرة الأخرى التي استقلَّ بها ، أياماً يسيرة في آخر سنة سبع عشرة وسبعائة ،
بعد الحج منها ، أو في أوائل سنة ثمانى عشرة . وسَنُوضَّح شيئاً من خبره
في ذلك وغيره .

وجدتُ بخط القاضي نجم الدين الطُّبري قاضى مكة ، أن حَمِيْضَةَ وأخاه
رُمَيْثَةَ ، قاما بالإمْرَةَ بعد أبيهما . وكان دَعَا لهما على قُبَّة زَمَزَم قبل موته
يوم الجمعة ، ومات يوم الأحد رابع صفر ، يعنى من سنة إحدى وسبعائة ،
واستمر الدعاء لهما . وكان قبل ذلك قد وقعت فتنة بين أولاد أبي نُعْمَى ،
وكان حَمِيْضَةُ الغالب . انتهى .

ولم يَزَلْ حَمِيْضَةُ ورُمَيْثَةُ فى الإمْرَةَ ، حتى عُزْلا فى موسم هذه السنة ،
بأخوينهما أبى الفَيْث وعُطَيْفَةَ وقبض عليهما . وجُهِزَا إلى مصر باتفاق
الأمراء القادمين إلى مكة — وكان كبيرهم بِيَرْس الجاشنْكِر ، الذى صار

(١) فى تاريخ العصامى ٤ : ٢٢٦ : معز الدين .

سلطاناً بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، في سنة ثمان وسبعائة . وكان
بيبرس إذ ذاك أستاذار الملك الناصر — تأدياً لها على ما صدرَ منهما في حق
أَخَوَيْهَا عَطِيفَة وأبى الفَيْث، من الإساءة إليهما ؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الفَيْث
وعُطِيفَة ، فهربا من الاعتقال إلى يَنْدُبُع ، فلما حَضَرَ الحاجّ إلى مكة ، حَضَرا
إلى الأمراء المذكورين .

هكذا ذَكَرَ ما ذكرناه من سَبَب القبض على رُمَيْثَة وُحْمِيضَة ، وتولية
أبى الفَيْث وعُطِيفَة : صاحب نهاية الأرب ، النُوزِي^(١) ، وإلاّ فالأمير
بيبرس الدوادار في تاريخه^(٢) ، وهو الغالب على ظنّي .

وذكر ذلك صاحب^(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، إلا أنه خالف في
بعض ذلك ؛ لأنه قال في ترجمة أبى نُعمى فيه ، واختلف القواد والأشراف
بعده على أولاده ، فطائفة مالت إلى رُمَيْثَة وُحْمِيضَة ، على أَخَوَيْهما ، فلزماهما
وأقاما في حبسهما مدة ، ثم اُحتلّا فخرجا ورَكَنّا إلى بعض الأشراف
والقواد ، فنعوا منهما .

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
النورى المتوفى سنة ٧٣٢ طبع منه ١٨ جزءا في دار الكتب المصرية ، وبقية الأجزاء
وهى الخاصة بالتاريخ لم تطبع بعد .

(٢) هو التاريخ المسمى : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للأمير يبرس
الدوادار المتوفى سنة ٧٢٥ . منه نسخة مصورة بجامعة القاهرة .

(٣) هو ضياء الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله الجباني المعروف
بأبن عبد المجيد ، وينقل عنه النورى في نهاية الأرب (لوحة ٢١ من الجزء ٣١) .
وذكره صاحب كشف الظنون ١ : ٢٥٨ وأثبت مؤلفه خطأ باسم « عبد الله
ابن محمد المعروف بأبن عبد المجيد » ويبدو أن هذا الكتاب من الكتب النادرة .

ولما وَصَلَ الْحَاجَّ الْمِصْرِي ، تَلَقَّاهُ أَبُو الْغَيْثِ فَالَوْا إِلَيْهِ ، وَلَمَّا اُنْفَصَلَ
الْمَوْسِمُ ، لَزِمَ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ بَيْبَازَ الْجَاشَنْكِيرِ حُخَيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ ،
وَسَارَ بِهِمَا إِلَى مِصْرَ مُقَيَّدَيْنِ ، وَأَمَرَ بِمَكَّةَ أَبَا الْغَيْثِ وَمُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ ،
وَحَلَفَهُمَا لِصَاحِبِ مِصْرَ . اِنْتَهَى .

وَكَانَ مِنْ خَبَرِ حُخَيْضَةَ ، أَنَّهُ وَأَخَاهُ رُمَيْثَةُ وَلِيَا إِمْرَةَ مَكَّةَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ : فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَهَذِهِ وَلَايَتُهُ الثَّانِيَةُ الَّتِي شَارَكَ
فِيهَا أَخَاهُ رُمَيْثَةَ ، وَدَامَتْ وَلَايَتُهُمَا لِمَكَّةَ إِلَى زَمَنِ الْمَوْسِمِ ، مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ
عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ وَلَايَتِهِ لِإِمْرَةَ مَكَّةَ مَعَ أَخِيهِ رُمَيْثَةَ فِي هَذَا
التَّارِيخِ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ بَهْجَةِ الزَّمَنِ ، وَأَفَادَ فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يُفِذْهُ غَيْرُهُ ، مَعَ
شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهَا . وَلِذَلِكَ رَأَيْتُ أَنْ أَذْكَرَهُ .

قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ : وَحَجَّ مِنْ مِصْرَ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَفِي
جَمَلَتِهِمُ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ بَيْبَازُ الْجَاشَنْكِيرِ فِي أَمْرَاءِ كَثِيرِينَ ، وَصَلَ
مَعَهُمُ الشَّرِيفَانِ رُمَيْثَةُ وَحُخَيْضَةُ وَلَدَا أَبِي نَعْمَى الْمَقْدَمَا الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقَبْضِ
عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا اِنْقَضَى الْحَجُّ ، أَخْضَرَ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ الشَّرِيفَانِ أَبَا الْغَيْثِ
وَعُطِيفَةَ ، وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ قَدْ أَعَادَ أَخَوَيْهِمَا إِلَى وَلَايَتِهِمَا . فَلَمْ يُقَابِلَا
بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَحَصَلَتْ مِنْهُمُ الْمُنَافَرَةُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاسْتَمَرَّ رُمَيْثَةُ وَحُخَيْضَةُ
فِي الْإِمْرَةِ يُظْهِرَانِ حُسْنَ السَّيْرِ وَجَمِيلَ السِّيَاسَةِ ، وَأَبْطَلَا شَيْئًا مِنَ الْمَكُوسِ
فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا .

وَذَكَرَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ : أَنَّهُ ظَهَرَ مِنْهُمَا مِنَ الْقَمَشِ
مَا لَا يُمْكِنُ شَرْحُهُ .

وَذَكَرَ أَنَّ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةٍ : حَجَّ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، عَسْكَرٌ
قَوِيٌّ فِيهِ أَمْرَاءُ طَبَلْخَانَاتٍ ، يُرِيدُونَ لَزِمَ الشَّرِيفَيْنِ حُخَيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ فَلَمَّا

عَلِمَا بِذَلِكَ ، هَرَبَا مِنْ مَكَّةَ . فَلَمَّا تَوَجَّهَ الْعَسْكَرُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، عَادَا إِلَى مَكَّةَ .

وَذَكَرَ أَنَّهُمَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، عَدَلَا عَنْ مَكَّةَ ، تَخَوُّفًا مِنْ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ مِصْرَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ حَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَمَعَهُ مِائَةُ فَارَسَ وَسِتَّةَ آلَافٍ مَمْلُوكَ ، تَخَوُّفًا مِنْهُ .

وَذَكَرَ أَنَّهُمَا فَعَلَا فِيهَا مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ النِّهْبِ ، وَأَنَّهُمَا عَادَا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنْهَا .

وَذَكَرَ أَنَّهُمَا هَرَبَا مِنْ مَكَّةَ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، إِلَى صَوْبِ حُلِّيْ بْنِ يَعْقُوبَ ، لَمَّا عَلِمَا بِوُصُولِ أَبِي الْغَيْثِ بْنِ أَبِي نُعْمَى مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَعَهُ عَسْكَرُ جَرَّارَ ، فِيهِمْ مِنَ الْمَالِيكَ الْأَنْتَرَاكِ ، ثَلَاثِمِائَةَ وَعِشْرُونَ فَارَسًا ، وَخَمْسِمِائَةَ فَارَسَ مِنْ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ ، خَارِجًا عَمَّا يَتَّبِعُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُتَخَطِّفَةِ وَالْحَرَامِيَّةِ ، وَكَانَ الْمُقَدَّمُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُقُقُصْبَا^(١) .

وَذَكَرَ أَنَّ فِي الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، سَارَ أَبُو الْغَيْثِ وَطُقُقُصْبَا إِلَى صَوْبِ حُلِّيْ بْنِ يَعْقُوبَ ، بِسَبَبِ حُمِيضَةِ وَرُمِيئَةِ ، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَجِدَا خَبْرًا عَنْهُمَا ؛ لِأَنَّهُمَا لَحَقَا بِلَادِ السَّرَاةِ ، وَوَصَلَا - أَعْنَى أَبَا الْغَيْثِ وَطُقُقُصْبَا^(١) - إِلَى حُلِّيْ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَلَمْ يَدْخُلَا ، طُقُقُصْبَا ، وَقَالَ : هَذِهِ أَوَائِلُ بِلَادِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، وَلَا نَدْخُلُهَا إِلَّا بِمِرْسُومِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَعَادَ عَلَى عَقْبِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا وَفِيهَا بَعْدَ : « تَقْصِيَا » بِالتَّاءِ أَوَّلُهَا وَآلِئَا فِي آخِرِهَا . وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَا « طُقُقُصْبَا » بِالطَّاءِ . وَلَيْسَ بِالتَّاءِ الْخَفِيفَةِ عَنِ الطَّاءِ ، كَمَا يَحْدُثُ كَثِيرًا فِي الْأَسْمَاءِ التُّرْكِيَّةِ ، وَآلِئَا الْآخِرَةُ مُحَرَّفَةٌ عَنِ الْبَاءِ بِزِيَادَةِ نَقْطَةٍ . وَسَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ أَنَّ أَمَّهُ « تَقْصِيَا النَّاصِرِي » وَالصَّوَابُ « طُقُقُصْبَا النَّاصِرِي » الَّذِي يَرِدُ إِسْمُهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٨ : ٦٥ ، ٨٩ ، ١٥٢ .

وفى كلام صاحب البهجة ، ما يُفهم أن أبا الفيث وطُقُصُبا لم يَبَانُا حَلَى .
والله أعلم .

وقد ذَكَرَ صاحب نهاية الأرب^(١) فى فنون الأدب ، شيئاً من خبر
حُيَضة بعد عَزَلِه من مكة بأخيه أبى الفيث ، وشيئاً من خبر القسُكر الذى
جُهِزَ معه ؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وسبعائة .

وفى هذه السنة ، جَرَدَ السلطان جماعة من الأمراء إلى مكة شرفها الله تعالى ،
وهم سيف الدين طُقُصُبا الناصرى ، وهو المُقَدَّم على الجيش ، وسيف الدين
بِكْتَمَر^(٢) ، وصارم الدين صاروجا^(٣) الحسامى ، وعلاء الدين أَيْدُغْدَى
الْخَوَارِزْمَى^(٤) . وتوجهوا فى شوال فى جملة الركب ، وجَرَدَ من دمشق الأمير
سيف الدين بَلْبَان تَتَرَى^(٥) . وسببُ ذلك ما اتصل بالسلطان من شكوى

(١) نهاية الأرب ج ٣٠ لوحة ٨١ .

(٢) فى ، ك : بكفر (تصحيف) وما أثبتنا من ق ، ز . وهو الأمير سيف الدين
بكتمر الجوكدار أمير جانداز النصورى . ولى إمرة الحاج سنة ٧٠٠ ،
فشكرت سيرته ، وكان خيراً كثير الصدقات لى الجانب ، توفى سنة ٧١٦
(الدرر الكامنة ١ : ٤٨٤) .

(٣) فى الأصول : صاروا الحسامى . والصواب . صاروجا ، كما أثبتنا . وكما فى
نهاية الأرب ، ولعله أحد اثنين ترجمهما ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ :
١٩٧ ، ١٩٨ الأول : صارم الدين صاروجا نقيب النقباء فى الأيام الناصرية ،
توفى سنة ٧٣٦ . والثانى : صارم الدين صاروجا المظفرى توفى سنة ٧٤٣ .
وكلاهما من أمراء دولة الملك الناصر .

(٤) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٢ : ٤٢٥ . وذكر وفاته سنة ٧٢٩ .

(٥) كذا بالأصول . وفى نهاية الأرب : الترى . ولعل الصواب : بلبان تسترى ،
الترجم فى الدرر ١ : ٤٩٣ ، وكان من الأمراء النصورية ، وولى إمرة الركب
سنة ٧١٣ ومات سنة ٧٤٥ .

المجاورين والحجاج من أميري مكة حَمِيْضَة ورُمَيْثَة ، وَلَدَي الشَّريف أبي نُعْمَى .
فندب السلطان هذا الجيش ، وجَهَّز أخاه الأمير أبا الفَيْث بن أبي نُعْمَى .
فلما وصل العسكر إلى مكة ، فارقها حَمِيْضَة . وأقام الجيش بمكة بعد عَوْد الحاجِّ
نحو شهرين ، فقَصَّر أبو الفَيْث في حقهم ، وضاق منهم ، ثم كتب خطه
بإستغفائه عنهم . فعادوا . وكان وصولهم إلى الأبواب السلطانية ، في آخر شهر
ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة . ولما عِلِمَ حَمِيْضَة بمفارقة الجيش لمكة ،
عاد إليها بجمع ، وقَاتَلَ أخاه أبا الفَيْث . ففارق أبو الفَيْث مكة . والتحق
بأخواله من هُذَيْل بوادي نَخْلَة ، وأرسل حَمِيْضَة إلى السلطان رسولا وخيلا
للتَّقْدِمة ، فاعتقل السلطان رسوله ، انتهى .

وذكر صاحب المقتنى^(١) : أن حَمِيْضَة لما عِلِمَ بسفر هذا العسكر من مكة ،
حضر إلى مكة بمسدَّ جُمُعَةٍ ، وقَاتَلَ أخاه - يعني أبا الفَيْث - وقتل نحو
خمسة عشر نفراً ، ومن الخليل أكثر من عشرين فرسا ، وملك مكة ، ولجأ
أبو الفَيْث إلى أخواله من هُذَيْل بوادي نَخْلَة مكسورا ، ثم إن حَمِيْضَة أرسل
خيلا إلى السلطان ، فحبس رسوله ، ولم يَرْضَ عنه ، وأرسل بعده أبو الفَيْث
هدية ، فوعد السلطان بنصره وإرسال عسكر إليه ، انتهى .

وهذه ولايته الثالثة التي استقلَّ بها في المدة التي تقدم ذكرها ، أو في
أكثرها ، واستقلاله بإمرة مكة في بعضها متحققة .

وقد ذكر صاحب المقتنى^(١) من خبره بعد ذلك ؛ لأنه قال : وفي يوم
الثلاثاء رابع ذي الحجة ، يعني من سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وقعت حرب
بين الأخوين حَمِيْضَة وأبي الفَيْث ، وَلَدَي أبي نُعْمَى ، بالقرب من مكة .

(١) هو كتاب « المقتنى » للحافظ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف
البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩ ، وهو من الكتب النادرة .

وانتصر حميضة ، وجرح أبو الغيث ، ثم ذبح بأمر أخيه . وكان جماعة
أبي الغيث أكثر عدداً ، ولكن رزق حميضة النصر . واستقر بمكة ، انتهى .
وقال في أخبار سنة خمس عشرة وسبعمائة : ولما بلغ حميضة بن أبي نُمَيْ
وصول العسكر مع أخيه ، وأنهم قاربوا مكة ، نزع قبل وصولهم بستة أيام .
وأخذ المال النّقد والبر^(١) ، وهو مائة حمل ، وأحرق الباقي في الحصن الذي
في الجديد ، وبينه وبين مكة (.)^(٢) وقطع أُلَيْ نَخْلَة . وكان
مرّض قبل ذلك في شعبان ، وتغيّر سمعُه ، وحضر إلى بيت الله الحرام وتاب .
وذكر عنه أنه ما يتعرض لإيذاء المجاورين ولا التجار ولا غيرهم ، وكان
وصول العسكر إلى مكة يوم السبت منتصف رمضان ، وأقاموا بها ثلاثة
عشر يوماً ، ثم توجهوا إلى الخليفة ، وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام ،
والتجأ حميضة إلى صاحبه ، وصاهره لعله يحتّمى به ، فواقع العسكر حميضة
وصاحب الحصن المذكور ، وأخذ جميع أموال حميضة وخزائنه ، ونهب الحصن
وأحرق ، وأسّر وَلَدَ حميضة ابن اثني عشر سنة ، وسأ إلى عمه رُمَيْثَة ،
ثم رجع الجيش إلى مكة ، فوصلوها في الخامس والعشرين من ذي القعدة ،
واستقروا إلى أن حضروا المَوْقِفَ ، ورجعوا مع المصريين ، واستقرّ الأمير
رُمَيْثَة بمكة . ونجا أخوه حميضة بنفسه ، ولحق بالعراق . كتب إلينا بذلك
أمين الدين الوائى ، انتهى .

وسياتى إن شاء الله تعالى شيء من خبر هذا العسكر ، في ترجمة رُمَيْثَة
ابن أبي نُمَيْ .

(١) في إتحاف الورى ٣ : ١٢٦ : البر .

(٢) يياض بالأصول والعبارة في إتحاف الورى : « الحصن الذى في الجديد

بوادى مرّ » .

وقد ذكر صاحب المقتنى شيئاً من خبر حُمَيْضَة بعد لحاقه بالعراق ،
لأنه قال في أخبار سنة ست عشرة : وفي التاريخ المذكور - يعني عَقِيب
عيد الأضحى - وصل الخبر بأن الشريف حُمَيْضَة بن أبي نُعْمَى الحَسَنِيّ المَكِّيّ ،
كان قد لَحِقَ بِخَرْبَنْدَا^(١) فأقام في بلاده أشهراً . وطلب منه جيشاً يَفْرُوا به
مكة ، وساعده جماعة من الرافضة على ذلك ، وجَهَزُوا له جَمْعاً من خُرَاسَان ،
وكانوا مهتمين بذلك . فقَدَّرَ اللهُ تعالى مَوْتَ خَرْبَنْدَا ، وبُطِلَ ذلك
بحمد الله تعالى .

ثمَّ قال : ثم إنَّ محمد بن عيسى أَخَا مُهَنَّأ ، هو وَجَّع من العرب ، وقعوا
على حُمَيْضَة وعلى الدلقندي^(٢) : وكان معهما جمع وأموال ، فقهرهم وأَغْنَمَ ما معهم
ودَمَّرَ حُمَيْضَة . وكان الدلقندي ، وهو رجل رافِضِيّ من أعيان دولة التَّتَّار ،
قد قام بنصره وجمع له الأموال والرجال ، على أن يأخذ له مكة ويُقيم بها ،
انتهى .

وقال صاحب نهاية الأرب^(٣) ، في أخبار سنة سبع عشرة وسبعمائة : في
هذه السنة ، وصل كتاب الأمير أسد الدين رُمَيْثَة أمير مكة إلى الأبواب
السلطانية ، يتضمن أن أخاه عز الدين حُمَيْضَة ، قَدِمَ من بلاد العراق . وكان
قد انسحب إليها ، وألْتَحَقَ بِخَرْبَنْدَا كما تقدَّم ، وأنه وصل الآن على فرس

(١) هو الملك خربندا بن أرغون بن أبنا بن هولاء بن تولو بن جنكيزخان ،
ملك التتار توفى سنة ٧١٦ (النجوم الزاهرة ٩ : ٣٢٨) .

(٢) في تاريخ العصامي ٤ : ٢٢٩ : أبو طالب الدلقندي . وسيأتي هنا بعد ذلك
أنه يقال فيه أيضاً : درقندي ، ودقندي .

(٣) نهاية الأرب ج ٢٠ لوحة ١٠٢ .

واحد ، ومعه اثنان من أعيان التتار ، روها درقندى - وقيل فيه دقلندى -
وملك شاه ، ومعهم ثلاثة وعشرون راحلة ، وأنه كتب إلى أخيه رُمَيْثَةَ يستأذنه
فى دخول مكة ، فمنعه إلا بعد إذن السلطان . فكتب السلطان إلى حُمَيْضَةَ
أنه إن حضر إلى الديار المصرية ، على عَزَمِ الإقامة بها ، قابله بالأمان وسامحه
بذنوبه السالفة . وأما الحجاز فلا يُقيم به . وكتب إلى درقندى وملك شاه
بالأمان ، وأن يَحْضُرَا ، وأخبر من وصل ، أنهم لَقَوْا فى طريقهم شدة من
العراق إلى الحجاز ، وأن العربان نهبهم ، فَنَهَبَ لدرقندى أموال جمّة ،
وأنه وصل على فرسٍ واحد مسافة عشرين ليلة . وقد حَسِى عن الأمير محمد
ابن عيسى أخى مُهَنَّا ، أن الملك خَرَبَنَدَا كان قد جَهَّز دقلندى للذكور ،
فى جمع كثير مع عز الدين حُمَيْضَةَ ، قبل وفاته إلى الحجاز ، لنقل الشيخين
أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، من جوار النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن
الأمير محمد المذكور ، جمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس ، وقصد المقدم
ذكره ، وقاتله ونهبه ، وكسب العسكر^(١) منهم أموالاً جمّة عظيمة من
الذهب والدرهم ، حتى إن فيهم جماعة ، حصل للواحد منهم نحو ألف دينار ،
غير الدواب والسلاح وغير ذلك ، وأخذوا الفُوس والمجارف التى كانوا
قد هَيَّئُوهَا لَنَبْشِ الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنها . وكان ذلك فى
ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة .

ثم قال : ولما ورد كتاب الأمير أسد الدين رُمَيْثَةَ بما تقدّم ، ندب
السلطان إلى مكة شرفها الله تعالى ، الأميرين سيف الدين أَيْتَمُش^(٢) المَحمَدى ،

(١) فى نهاية الأرب : العرب .

(٢) هو الأمير سيف الدين أَيْتَمُش بن عبد الله الحمدي ، نائب صفد ، كان من
مماليك السلطان الناصر محمد ومن خواصه . توفى سنة ٧٣٦ (النجوم الزاهرة ٩ ٣١٠)

وسيف الدين بهادر^(١) السَّعِيدِي أميرَ عَمٍّ ، وأمرها أن يَسْتَصْحِبَ كُلَّ واحدٍ منهما عشرة من عُدَّتِهِ ، وجرَّدَ معها من كل أمير مائة ، جُنْدِيَّينَ ، ومن كل أمير طَبْلَخَانَةَ ، جُنْدِيًّا واحدًا ، وتوجَّها إلى مكة لإحضار حُمَيْضَةَ ، ومن حَضَرَ من التتار ، فتوجَّها في يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمن معها ، فوصلا إلى مكة ، وأرسلا إلى حُمَيْضَةَ في مُعاوَدَةِ الطاعة ، وأن يتوجَّهَ معها إلى الأبواب السلطانية ، فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه ومن معه في سفره ، وطلب منهما ما يَسْتَعِينُ به على ذلك ، فأعطياه . فلما قبض المال تغيَّب ، وعادا إلى القاهرة ، فوصلا في يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة ، يعني سنة سبع عشرة .

ثم قال في أخبار سنة ثمانى عشرة وسبعمئة : وفي صفر من هذه السنة ، وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى ، أن الأمير عز الدين حُمَيْضَةَ ابن أبى نُمَيٍّْ بعد عَوْدِ الحاجِّ من مكة ، وثَبَّ على أخيه الأمير أسد الدين رُمَيْثَةَ بموافقة العبيد ، وأخرجه من مكة ، فتوجَّهَ رُمَيْثَةُ إلى نَخْلَةٍ ، وهى التى كان بها حُمَيْضَةُ ، وأَسْتَوَلَى حُمَيْضَةُ على مكة شرفها الله تعالى . وقيل إنه قَطَعَ الخطبة السلطانية ، وخطَبَ للملك العِرَاقِيْنَ ، وهو أبو سعيد^(٢) ابن خَرْبَنْدَا بن أَرْغُون بن أَبُتَا بن هُولاكو ، فلما اتصل ذلك بالسلطان ، أمر بتجريد جماعة من أقوياء العسكر . فخرَّدَ الأمير صارم الدين

(١) لم أجد فيمن ذكرهم ابن حجر في الدرر الكامنة ممن اسمه « بهادر » ، من نسبته « السعيدى » ، وكذا لم أجد في النجوم الزاهرة .

(٢) ويقال : بو سعيد (بدون ألف في أوله) كما ذكر في ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٥٠١ . وذكر وفاته سنة ٧٣٧ هـ .

الجرمكى^(١) ، والأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمي^(٢) ، وجماعة من الحلقة ، وأجناد الأسراء ، من كل أمير مائة ، فارسين . ومن كل أمير طَبْلَخانة ، جنديا . وأمر بالسير إلى مكة ، وأن لا يعودوا إلى الديار المصرية ، حتى يظفروا بِحُمَيْضَة ، فتوجهوا في العشر الأواخر من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، انتهى بلفظه .

وذكر أن الإبراهيمي لما توجه لمحاربة حُمَيْضَة والقبض عليه ، ركب إليه ، وتقاربا من بعضهما بعض ، وباتا على ذلك ، ولم يَقْدِر^(٣) الإبراهيمي على مُواجهة حُمَيْضَة ، فاقتضى ذلك القبض على الإبراهيمي وعلى رُمَيْثَة ؛ لأنه نُسِبَ إلى مواطاة أخيه حُمَيْضَة ، وأن الذي يفعله من التشعيث باتفاق رُمَيْثَة ، وجُهِزَا إلى الديار المصرية ، انتهى بالمعنى .

وهذه ولاية حُمَيْضَة الرابعة التي أشرنا إليها ، ولم يزل حُمَيْضَة مُهَجَّجًا والطلب عليه ، وأهل مكة خائفون من شره .

وذكر اليافي^(٤) : أنه قصد مكة بجيش يريد أخذها ، وقتل جماعة من أهل مكة والمجاورين بها ، فخرج إليه أخوه عَطِيفَة . وكان قد استقرّ في إمرة

(١) في إتحاف الوري ٣ : ٢٩ صارم الدين أذربك الجرمكي . ولم أقف له على ترجمة في الدرر الكامنة أو النجوم الزاهرة ، وذكر عرضاً في الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ٣٠٢ (وهو الجزء التاسع من كنز الدرر) باسم : صارم الدين الجرمكي .

(٢) هو الأهير سيف الدين بهادر الإبراهيمي ، الملقب زبر أمه ، توفي منه ٧٢٠ (الدرر الكامنة ١ : ٤٩٧) .

(٣) في ز : ولم يقدم .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافي التوفي سنة ٧٦٨ صاحب مرآة الجنان ، المطبوع في الهند سنة ٣٣٧ ، ولم أقف فيه على هذا الخبر في حوادث هذه السنوات .

مكة بعد القبض على أخيه رُمَيْثَة ، لانتقامه بممَّا لَأَتْ حُمَيْضَة ، ومع عَطِيفَة أخوه عَطَاف ، وآخر من إخوته ، وَعَسْكَر ضعیف ، فنصرهم الله عليه وكسروه ، ثم قُتل بعد كَسْرَتِهِ بأيام . انتهى .

وقد ذَكَرَ خبر مَقْتَل حُمَيْضَة ، صاحبُ نهاية الأرب ^(١) ، وأفاد في ذلك ما لم يُفِده غيره . وقد رأيتُ أن أذكر كلامه لذلك . قال في أخبار سنة عشرين وسبعائة : كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى ، سألَه المُجاوِرُون بمكة ومن بها من التجار ، أن يُخَلِّفَ عَسْكَراً يمنع عز الدين حُمَيْضَة بن أبي نُعْمَى . إن هو قَصَدَ أهل مكة بسوء ، فجرَّد ممن كان معه الأمير شمس الدين (آق) ^(٢) سُنُقَر ومعه مائة فارس . فأقام بمكة ، فلما عاد السلطان إلى قَلْعَة الجبل ، جرَّد الأمير رُكن الدين بِيَّزَس ^(٣) الحاجب ، وكان هو من الأمراء مُقَدِّمِي الألوْف ، ببعض عُدَّتِهِ ، وجرَّد معه جماعة من المماليك السلطانية ، وكانت عِدَّة من توجه مائة فارس ، وخرج من القاهرة في يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول هذه السنة ، ووصل إلى مكة شرفها الله تعالى . وأقام بها ومنع أهلها من حمل السلاح ، السكَّين فما فوقها ، وبَعَثَ إلى الأمير عز الدين حُمَيْضَة ، وكان بِقُرْبِ نَخْلَة يَسْتَمِيلُهُ إلى الطاعة والتوجه إلى الأبواب السلطانية . فسألَ رَهِينَةً عنده من الأمير ركن الدين يكون عند أهله وَيَحْضُرُ ، فأجاب الأمير ركن الدين

(١) نهاية الأرب ج ٣٠ لوحة ١٣٦ .

(٢) تكملة لازمة من نهاية الأرب . ولعله الأمير آق سنقر الرومي المتوفى سنة ٧٤٠ : وله ترجمة في الدرر الكامنة ١ : ٣٩٣ . وفيها ما يدل على أنه كان في مكة في هذا الوقت ، واشترك في الحوادث المذكورة .

(٣) كان أمير آخور ثم صار جاجياً في دولة الملك الناصر قلاوون . وتوفى سنة ٧٤٣ (الدرر الكامنة ١ : ٥٠٨) .

إلى ذلك ، وجَهَّزَ أحدَ أولاده ، وهو الأمير عليّ ، وجَهَّزَ معه هديةً لِحَمِيضَةٍ ، ولم يَبْقَ إلا أن يَتَوَجَّهَ ، فَأَتَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ حَمِيضَةٍ ، فَأَنْسَكَرَ وَقَوَّعَ ذَلِكَ . وَظَنَّ ذَلِكَ مَكِيدَةً لِأَمْرٍ مَا ، لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ عَنْ إِرْسَالِ وَلَدِهِ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ الْحَالُ . فَمَا كَانَ فِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، طَرَقَ بَابُ الْمَعْلَاةِ بِمَكَّةَ ، فَفُتِحَ ، فَإِذَا مَمْلُوكٌ اسْمُهُ أَسَدْمُورُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَمَالِكِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اتَّحَقُّوا بِحَمِيضَةٍ مِنْ مَمَالِكِ الْأُمَرَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ رَاكِبٌ حِجْرَةً^(١) حَمِيضَةٍ الَّتِي تَسْمَى جُمُعَةً — وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ طَلَبَهَا مِنْ حَمِيضَةٍ ، فَشَحَّ بِإِرْسَالِهَا — وَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَتَلَ حَمِيضَةً ، اغْتَالَهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، وَجَرَّدَ سَيْفَهُ وَإِذَا بِهِ أَثَرُ الدَّمِ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، يَعْنِي مِنْ سَنَةِ عَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَأَرْسَلَ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ وَلَدَيْهِ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدًا وَشَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ ، إِلَى الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ بِهَذَا الْخَبَرِ ، فَوَصَلَ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَنْعَمَ عَلَيْهِمَا . وَجَهَّزَ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ مِنْ تَوَجُّهِهِ لِاحْتِضَارِ سَلْبِ حَمِيضَةٍ ، وَالْمَمْلُوكَيْنِ الَّذِينَ بَقِيََا مَعَهُ ، فَأَحْضَرَ السَّلْبَ وَاحِدَ الْمَمْلُوكَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الثَّلَاثَ مَاتَ ، وَهُوَ مَمْلُوكُ الْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ بَسَكْتُمُرُ السَّاقِي^(٢) ، فَالْزَمَ صَاحِبَهُ نَحْلَةً بِإِحْضَارِهِ وَتَوَعَّدَهُ إِنْ تَأَخَّرَ ، فَأَحْضَرَهُ ، وَاسْتَمَرَّ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينَ بِمَكَّةَ ، إِلَى أَنْ عَادَ الْجَوَابُ السُّلْطَانِيَّ بِطَلْبِهِ ، فَتَوَجَّهَ مِنْ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فِي مَسْتَهْلِ شَعْبَانَ ، وَصُحْبَتِهِ الْمَمَالِكِ الثَّلَاثَةِ ، الَّذِينَ كَانُوا قَدْ هَرَبُوا . وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَى الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . فَلَمَّا وَصَلَ ، شَمَلَهُ الْإِنْعَامُ

(١) الْحِجْرَةُ : الْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ .

(٢) كَانَ مِنْ مَمَالِكِ الْمَظْفَرِ بِيْرَسَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ فِي السُّلْطَانَةِ دَخَلَ فِي مَمَالِكِهِ وَتَنَقَّلَ إِلَى أَنْ صَارَ خَصِيصًا بِهِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٣٦ (الدرر الكامنة ١ : ٤٨٦) .

والشريف ، فأمر السلطان بقتل أسندمر قاتل حميضة ، قودابه ، في شوال من السنة . انتهى .

وقال صاحب المقتنى في أخبار سنة عشرين وسبعمائة : وفي هذه السنة ، قُتل الأمير عز الدين حميضة بن الأمير الشريف أبي نُمي صاحب مكة . وكان قد خرج عن طاعة السلطان ، وولّى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عطيفة ، وبقي هو في البرية ، والطلب عليه ، وأهل مكة خائفون من شره ، وكان شجاعاً قامعاً لأهل الفساد . وكان في السنة الماضية ، سنة حجّ السلطان ، هرب من ممالكه ثلاثة ، ولجأوا إلى حميضة ، ثم إنهم خافوا من دخوله في الطاعة ، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان ، فقتلوه . وتوجهوا في وادي بني شُعَبة ، وحضروا إلى مكة ، فقيّد الذي تولّى القتل منهم ، وأرسل إلى الديار المصرية فاعتقل ، ثم قتل في شوال . انتهى .

وذكره الذهبي في ذيل سير النبلاء ، فقال : كان فيه ظلم وعُنف ، ثم قال : وقتل كتهلاً .

وذكر الياقبي^(١) في تاريخه : أنه رأى في المنام قبيل قتل حميضة ، كأن القمر في السماء قد احترق بالنار . قال : وأظنه سقط إلى الأرض . انتهى . وهذه مزية .

وذكر الياقبي : أن حميضة كان يقول : لأبي خمس فضائل : الشجاعة ، والكرم ، والحلم ، والشعر ، والسعادة . فالشجاعة أعطيفة ، والكرم لأبي الفَيْث ، والحلم لرُمَيْنة ، والشعر لشميلة ، والسعادة لى ، حتى لو قصدت جبلاً لدهكته . انتهى .

وللأديب موفق الدين علي بن محمد الحندي^(١) من قصيدة بمدح بها
الشريف حميضة بن أبي نُمَيٍّ ، هذا أولها :

قَدَحَ الْوَجْدُ فِي فُؤَادِي زِنَادًا مَنَعَ الْجَفْنَ أَنْ يَذُوقَ الرُّقَادَا
وَفُؤَادُ الشَّجِي يَوْمَ الْإِلَالِ سَاقَهُ سَائِقُ الظُّمُونِ وَقَادَا
بَدَّلَنِي^(٢) بِالْوَصْلِ هَجْرًا وَبِالزَّوْ رَةً صَدًّا وَبِالتَّدَانِي بَعَادَا
وَتَمَادَى بِهَا الْجَفَاءُ وَمَا كَانَ لَهَا فِي الْجَفَا أَنْ تَمَادَى
يَا مُعِيدَ الْحَدِيثِ عُذِّ فِيهِ عَنْهُمْ مَا أَلَدَّ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ مُعَادَا
هَاتِ بِاللَّهِ يَا مُحَدِّثُ حَدَّثْ بِجِيَادِ جَادِ النَّمَامِ جِيَادَا
بَلَدًا بِالشَّرِيفِ شَرَفَهُ اللَّهُ بِقَاعًا شَيْخَانَهُ وَوَهَادَا
مَلِكٌ مِنْ قَتَادَةٍ مَلَكَ الْأَزْ ضَ نِصَالًا مَحْشُودَةً وَصِعَادَا
إِنْ أَكُنْ فِي حُمِيضَةٍ زِدْتُ فِي الْمَذْ حِ فَقَدْ زَادَ فِي نَوَالِي وَزَادَا
رَجُلٌ سَالَمَ الْمُسَالِمِ فِي اللَّهِ وَفِي اللَّهِ لِلْمُعَادِينَ عَادَا
عَادَ أَبَدًا أُولَى فَوَالِي تَغَالَى عَزَّ أَعْطَى سَطَا أَفَادَ أَبَادَا
جَادَ أَعْنَى عَلَا سَمَا جَلَّ جَلَا ظَلَمَ الظُّلْمَ عَدْلُهُ سَادَ^(٣) سَادَا
حَسَنُ الصَّمْتِ لَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَسْ مَعَ إِلَّا فِي مِثْلِهِ الْإِنْشَادَا
ابْنُ بَنَتِ النَّبِيِّ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ سِوَاكُمْ لِأَرْضِهِ أَوْتَادَا

(١) سنأتى له ترجمة في ترتيب اسمه الأبجدي وذكر في نسبه أيضاً : الحندودي .

(٢) كذا في ز ، وفي ق ، ك : يُدَلِّلَنِي . وفي تاريخ العصامي ٤ : ٢٣٢ بدّليني .

(٣) في ز : شاد .

ومنها :

يَا رِكَابَ الْأَمَالِ وَيُنْحَكِ بِالْذَّبْحِ بِحِصْنِ الْجَدِيدِ أُمِّي نَجَادَا
يَا جَوَادًا مَا زُرْتُ مَعْنَاهُ إِلَّا أَتَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَقُودُ جَوَادَا
كُلُّ شِعْرِ أُنَا كُرٍّ غَيْرِ شِعْرِي يَا أَبَا زَيْدٍ لَيْسَ يَسْوَى الْمِدَادَا
وله فيه أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيقَ النَّازِلِينَ فِي مِئِي غَايَةَ سُولِ الْقَلْبِ مِئِي وَالْمُنَا
هُمْ أَوْقَفُوا جَفْنِي عَلَى سَبِيلِ الْبُكَاءِ فَصِرْتُ بِالْأَرْبَعِ أَبْكِي الدَّمْنَا
ومنها :

وُخْشِفَ طَافَ فَطَفْنَا حَوْلَهُ نَدْعُو إِذَا يَدْعُو وَنَعْنُو إِذَا عَنَّا
جَنَى عَلَيْنَا طَرْفَهُ لَنَكُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَخْذَهُ بِمَا جَنَّا
رَضِيَّتُهُ فَلْيَقْضِ مَا شَاءَ وَلَوْ لَمْ يَقْضِ بِالْعَدْلِ عَلَيْنَا وَلَنَا
وَسَائِلُ بِالْخُفِيفِ مَنْ طَلَّ لَهُ مِنْ الْمُحِبِّينَ دَمٌ قَلْتُ أَنَا
يَا حَسَنَ النَّاطِرِ إِنَّا نَاطِرِي لَمْ يَرَمَنْ بِعَدِكَ شَيْئًا حَسَنًا
ومنها :

إِنَّ الْحِجَازَ لَسْتُ أَرْضَى غَيْرَهُ أَرْضَا وَلَا أَبْغِي سِوَاهُ مَسْكَنَا
وَمِنْ بَنِي النَّجْمِ نُمِّيَّ أَنْجُمٌ طَبَّقَتْ الْأَرْضَ سَنَاءً وَسَنَا
وَسَادَةٌ يُفْنُونَ أَمْوَالَ الْعِدَا بَعْدَ النُّفُوسِ بِالْمَوَاضِي وَالْقَنَا
أَهْلُ الدَّمَاعِي وَالصَّفَاءِ وَزَمَزَمِ وَالْمَشْعَرَيْنِ وَالْمُصَلَّى وَمِئِي
إِنَّ الْعَطَايَا مِنْ بَدَى حُمَيْضَةٍ أَعْطَيْنَ بَعْدَ الْفَقْرِ مِنْ كَفَى الْغِنَا

خَلِيفَةُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ وَلَا يَضِنُّ عَنْ سَائِلِهِ بِمَا أَقْتَى
 إِمَامٌ حَقٍّ جَدٌّ فِي اللَّهِ فَمَا فِي اللَّهِ مُذْ جَدٍّ وَهَى وَلَا وَنَا
 عَارٍ مِنَ الْعَارِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ مَرْقُومَةٌ أَثْنَاوُهَا مِنَ الثَّنَا
 أَخَافَ فِي اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بَغَى وَأَمَّنَ الْخَائِفَ حَتَّى أَمِنَا
 أَحْسَنُ أَبْنَا حَسَنِ سَجِيَّةً أَبْقَطَهُمْ عَيْنًا وَأَوْعَى أَذْنَا
 هُوَ ابْنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ وَمَنْ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَدَلَّى وَدَنَا
 وَابْنُ الَّذِي بِهِ اللَّاتُ آلتُ إِلَى شَرِّ مَالٍ وَلِعُزَّى أَوْهَنَا
 يَابْنَ أَبِي الْفِدَا إِذَا تَبَسَّمْتَ بِيضُكَ أَبْكَيْنَ الْعِدَا وَالْبُدْنَا
 إِذَا سَأَلْتُ الْمَكْرُمَاتِ مِنْكُمْ سَأَلْتُ عَلَيْنَا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا
 يَاعَارِضَ الْجُودِ الَّذِي شِمْتُ سَنَا بَارِقِهِ أَسْقِ رُبُوعِي مُرْنَا
 لَا زِلْتَ فِي كُلِّ أَوَانٍ مُمَطِّرًا عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ غَيْثًا هَتِنَا

وللأديب عفيف الدين عبد الله بن علي بن جعفر فيه مدحاً ، قصيدة

أولها :

تَحَدَّثْنِي يَا رِيَّاحَ الشَّيْحِ وَالْفَارِ عَمَّا تَحَمَّلْتُ مِنْ عِلْمٍ وَأَخْبَارِ
 مِنْهَا :

أَبْقَى لِي الشَّوْقُ دَمْعًا مِنْ تَذَكُّرِكُمْ مِنْلِ الصَّبْرِ وَقَلْبًا غَيْرَ صَبَّارِ
 قَيًّا أَخْلَى هَلْ تُجْزُونَ ذَا وَلَهُ وَجَدًا بَوَّجِدٍ وَتَذَكُّرًا بِتَذَكُّرِ
 وَقَدْ تَهَيَّجُ صُبَابَاتِ الْفُؤَادِ لَكُمْ سَجْعَ الْحَمَامِ وَوَمَضِ الْبَارِقِ السَّارِ
 مَا زَالَ دَمْعِي يُبْدِي مَا أَكْتَمُهُ حَتَّى تَشَابَهَ إِعْلَانِي وَإِسْرَارِي

لَا تَحْسَبُونِي أَنَسِيتُ الْمَوَاتِقَ بَلْ حَفِظْتُهَا حِفْظَ عِزِّ الدِّينِ لِلجَّارِ
 حُمَيْصَةُ الْحَسَنِ النَّذْبُ خَيْرُ قَتَى كَأَيِّ مِنَ الْحَمْدِ بَلْ عَارٍ مِنَ الْعَارِ
 سُلَالَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْجَبَهُ زَاكٍ وَمُخْتَارُ أَصْلٍ وَابْنُ مُخْتَارِ
 مِنْ آدَمَ بْنِ اللَّهِ مُتَّصِلًا أَصْلًا بِأَصْلٍ وَأَثَرًا بِأَثَرِ
 مَا مَنْ تَسَمَّى عَائِيَا كَالْوَصِيِّ وَلَا مَا كُلُّ جَفَعِرٍ فِي الدُّنْيَا بِطَيَّارِ
 فَلَا خَلَا الدَّهْرُ مِنْ مَلِكٍ مَنَاقِبُهُ وَشَخْصُهُ مِثْلُ إِسْمَاعِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ
 فَمَا رَأَى وَجْهَهُ الْمُتِمُّونَ ذُو أَمَلٍ إِلَّا تَبَدَّلَ إِيسَارًا بِإِعْسَارِ
 ومنها :

قَلَدَتْنِي وَأَخُوكَ النَّذْبُ قَلَدَنِي مَالَيْسَ مَعْرُوفُهُ يُبْلَغُ بِإِنْكَارِ
 يَا كَعْبَتَانِ أُمَامَ الْكَعْبَةِ اعْتَمَرَا لَقَدْ تَمَسَّكَتُ مِنْ كُلِّ بَأْسْتَارِ
 لَا زَالَ سُوْحُكُمَا الْعَارَى كَسَاحَتِهَا نِعْمَ الْمَأْبُ الْحُجَّاجِ وَزُورِ
 ١٠٨٤ — حَنَاشُ بْنُ رَاجِحٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ

حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ ، الْحَسَنِيُّ الْمَكِّيُّ .

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَشْرَافِ ، وَصَاهِرَ الشَّرِيفِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ عَلَى
 أَخْتِهِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

١٠٨٥ — حَنْطَبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ
 الْمَخْزُومِيُّ ، جَدُّ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ . لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ
 لِأَبْنِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « هَذَانِ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وإسناده ضعيف على ما قال أبو عمر بن عبد البر ، وذكره بمعنى هذا في الاستيعاب^(١) .

١٠٨٦ — حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ
أُمَيَّةِ الْقُرَشِيِّ الْجَمَحِيِّ الْمَكِّيِّ^(٢) .

سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَنَافِعًا ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ،
وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبِيعٍ ، وَمُجَاهِدًا وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَعِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيَّ .
رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ ، وَوَكَيْعٌ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَابْنُ
نَسِيرٍ ، وَأَبُو عَاصِمٍ ، وَجَاعَةُ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

قال أحمد : ثقة . وقال ابن معين : حجة حجة .

وقال يحيى بن سعيد : مات سنة إحدى وخمسين ومائة .

١٠٨٧ — حُنَيْنٌ ، مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

كَانَ عَبْدًا وَخَادِمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَهَبَهُ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ
فَأَعْتَقَهُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَوْلَى عَلِيٍّ ، وَهُوَ جَدُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، لَهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ فِي الْوُضُوءِ ، ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
وَابْنُ الْأَثِيرِ^(٣) .

(١) الاستيعاب ٤٠٠ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٥٥ . والاصابة ١ : ٣٥٨ .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ٦٠ .

(٣) الاستيعاب ٤١٢ . وأسد الغابة ٢ : ٦٢ . وأيضاً الاصابة ١ : ٣٦٢ .

ولم يذكر من اسمه إلا « حوشب » فقط .

١٠٨٨ — حَوْشَب بن يزيد الفهري .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(١) ، وقال : مجهول .

روى عنه ابن يزيد في ذكر جُرَيْجِ الرّاهب . وذكره ابن الأثير^(٢) أبسط من هذا بالمعنى ، وقال : أخرجه ابن مندة وأبو نُعَيْم .

١٠٨٩ — حَوْط بن عبد المزيّ العامريّ ، من بني عامر بن لؤي

فيما قيل . وقيل فيه : حَوَيْطَب بن عبد المزيّ . والصحيح حَوْط .

روى عنه ابن بُرَيْدَةَ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تَقْرُبُ الملائكة رُقَّةً فيها جرس » .

قال أبو حاتم الرازي : لا تصحّ له صُحْبَةٌ . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر ، وابن الأثير^(٣) . وذكره الذهبي . قال : حَوْط .

١٠٩٠ — حَوَيْطَب بن عبد المزيّ بن قيس بن عبد ودّ بن نصر

ابن مالك بن حِجْل بن عامر بن لؤي القرشيّ العامريّ ، أبو محمد ويقال أبو الإصْبَع المكيّ .

روى عن عبد الله بن السَّعْدِي حديث العَمَالة ، وروى عنه ابنه أبو سُفْيَان ابن حَوَيْطَب ، والسَّائِب بن يزيد ، وعبد الله بن بُرَيْدَةَ ، وغيرهم .

روى له البخاري ومسلم والنسائي .

(١) التجريد ١ : ١٥٤

(٢) أسد الغابة ٢ : ٦٤ . وأيضاً الاصابة ١ : ٣٦٣ .

(٣) الاستيعاب ٤٠٧ . وأسد الغابة ٢ : ٦٤ . وأيضاً الاصابة ١ : ٣٦٣ .

ذكر ابن عبد البر^(١) : أنه شهد بدرًا مع المشركين ، وصُلح الحُدَيْبِيَّة مع سُهَيْل بن عمرو . وكان أبو ذرٍّ قد أَمَّنه يوم الفتح ، ومشى معه ، وجمَعَ بينه وبين عِياله ، حتَّى نُوْدِيَ بالأمان للجميع ، إلا النَّفَر الذين أَمِرَ بقتلهم ، ثم أسلم يوم الفتح . وأستقرض منه النبي صلى الله عليه وسلم ، أربعين ألفًا ، فأقرضه إياها ، وشهد معه حُنَيْنًا والطَّائِف مُسلمًا ، وأعطاه من غنائمها مائة بعير . وكان من المؤلِّفة .

وقال مروان بن الحكم يومًا لحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى : تأخر إسلامك أيها الشيخ حتَّى سَبَقك الأحداث ، فقال : الله المستعان ، والله لقد هَمَمْتُ بالإسلام غير ما مرَّة ، كل ذلك يعوقني أبوك عنه ، وينهاني ويقول : تَضَع شرفك وتَدَع دين آبائك لدين تُحَدِّث وتَصِير تابعًا ؟ قال : فأسكت مروان ، ونَدِم على ما قال . ثم قال له حُوَيْطِب : أَمَا أَخْبَرَك عثمان بما لَقِيَ من أبيك حين أسلم ؟ . فآزداد مروان غَمًّا . ثم قال حُوَيْطِب : ما كان من قريش أحد من كبارهم ، الذين بَقَوْا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ، أكرهه مني لما هو عليه ، ولسكن المقادير .

ويُرْوَى عنه أنه قال : شَهِدْتُ بَدْرًا مع المشركين فرأيتُ عِبرًا . رأيتُ الملائكة تَقْتُل وتَأْسِر بين السماء والأرض .

قال ابن عبد البر^(٢) : أدركه الإسلام ، وهو ابن ستين سنة أو نحوها ، وهو أحد النَّفَر الذين أَمَرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بتحديد أنصاب الحَرَم . انتهى بالمعنى .

(١) الاستيعاب ٣٩٩ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٦٧ . والاصابة ١ : ٣٦٤ .

وكتفى صاحب الترجمة : بأبي الأصنع (بالعين المعجمة) .

(٢) الاستيعاب ٣٩٩ .

وقد ذكر الزُّبَيْرُ ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، ما يشهد لما ذكره ابن عبد البر من حال حُوَيْطِبَ وزيادة في ذلك . فمن الزيادة : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، سَرَّ بِإِسْلَامِ حُوَيْطِبَ . وفي كلام الواقدي ، الْجَزْمُ بأنه بلغ مائة وعشرين سنة في الجاهلية ، وستين في الإسلام ، وإنما أعدنا هذا لأن ابن عبد البر ، لم يجزم بذلك بالنسبة إلى حياته في الجاهلية .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : وجدتُ في كتاب أبي بخطه : بلغني عن الشافعي قال : حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، كان حميد الإسلام ، وهو أكثر قریش بمكة ربعا جاهليا . انتهى .

قال يحيى بن بُكَيْرٍ ، وخليفة بن خياط ، وأبو عُبيد ، وغير واحد : مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة . انتهى .

وذكر ابن عبد البر ما يشعر بأنه مات في غير هذا التاريخ ؛ لأنه قال : ومات حُوَيْطِبُ بالمدينة في آخر إمارة معاوية . وقيل بل مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن مائة وعشرين سنة . انتهى .

وظاهر هذا ، أن المراد بآخر إمارة معاوية ، ما بعد السنة التي ذكرها . ولو كان المراد بذلك السنة المذكورة ، لم تحسن حكاية ابن عبد البر ، القول بتعيين سنة وفاته على الوجه الذي ذكره ، فإن كان كلامه يقتضي الإضراب عن الأول . والله أعلم . وكلام ابن عبد البر صريح في أنه مات بالمدينة . وفي خبر ذكره سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، أنه خرج مع من خرج من قریش إلى الشام ، فجاهدوا حتى ماتوا .

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(١) : المحفوظ أن حُوَيْطِبًا لم يمت بالشام ، وإنما مات بالمدينة . فلعله رجع إليها بعد خروجه إلى الشام . انتهى .

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٣٧ .

١٠٩١ — حَيَّان ، والد سليم بن حَيَّان ..

(.) (١)

١٠٩٢ — حَئِدْر بن الحسين بن حَئِدْر الفارسي ..

شيخ رِبَاط رَامُشْت (٢) بِمَكَّة .

ووجدتُ بخطَّ شيخنا ابن سُكَّر : أنه سَمِعَ عليه مُسْنَدُ الشافعي ، بسماعه له من أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف بابن شاهد القِيمة ، المقدم ذكره (٣) ، عن أبيه ، وعمه المُعين أحمد بن علي الدمشقي ، عن أبيهما ، عن أبي زُرْعَة بَسَنْدِهِ .

ووجدتُ بخطَّ شيخنا القاضي جمال الدين بن ظَهْرَة : أنه سَمِعَ على الرضَيَّ الطبريَّ جزءاً ، خَرَجَ له العَفِيفُ المَطْرِيّ من مَسْمُوعاته ، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وأنه توفي في آخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة بِمَكَّة ، ومولده فيها وَجَدَ بخطّه ، سنة ثمانين وستمائة تقريباً . قال : وكان رجلاً صالحاً كبير القَدَر . انتهى .

وسألتُ عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي ، فقال : كان من الصالحين العُباد . واقطع بِمَكَّة أربعين سنة . انتهى .

(١) يابض بالأصول ، كتب أُمَامَه : كذا مبيّض في الأصل المنقول منه .

(٢) رِبَاط رَامُشْت : عند باب الحزورة . ورامشت هو الشيخ أبو القاسم

إبراهيم بن الحسين الفارسي ، وقفه على جميع الصوفية الرجال ، دون النساء ،

أصحاب المرقعة من سائر العراق وتاريخه سنة ٥٢٩ (العقد الثمين ١ :

١١٩ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٧٠ .

١٠٩٣ — حَيَّ بن حارثة الشَّافِي ، حَلِيف بن زُهْرَة .

أَسْلَم يوم الفتح ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وَحَكَّى في اسمه واسم أبيه ، خلافاً في ضبط ذلك ، لم يَأْتِ فيه بكلّ البيان . وقد أَتَى فيه بذلك الأمير أبو نصر ابن ماكولا^(٢) ، فيما حكاه عنه ابن الأثير^(٣) في أسد الغابة . وحاصل ما ذكره أن في اسمه أقوالاً ثلاثة .

أحدها : أنه حَيَّ — بحاء مهملة وياءين مثناتين من تحت متواليتين .
والآخر : أنه حَيَّي — بحاء مهملة وباء موحدة مشددة مُمَالَة ، ثم ياء مثناة من تحت .

والآخر : أنه حَيَّ — بحاء مهملة وياء واحدة مثناة من تحت .
وحاصل الخلاف في اسم أبيه ، هل هو جارية ، بحيم . أو حارثة ، بحاء مهملة وئاء مثناة بعد الراء والله أعلم . وقد بين ابن عبد البر وابن ماكولا ، قائل الأقوال في اسمه واسم أبيه ، فلا يرجع ذلك ، والمهم منه ما ذكرناه .

(١) الاستيعاب ٣٨٣ .

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٢ : ٥٨٣ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٧٠ .

عرف النبا،

المعجزة

من اسمه خارجة

١٠٩٤ — خَارِجَةُ بِنُ حُذَافَةَ بِنُ غَانِمِ بِنِ عَامِرِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَيْيِدِ بِنِ عَوَيْجِ بِنِ عَدِيٍّ بِنِ كَعْبِ بِنِ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ .

له صحبة ورواية .

رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بِنُ أَبِي مُرَّةٍ الزَّوْقِيُّ^(١) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ جُبَيْرِ الْمَصْرِيِّ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، حَدِيثًا إِحْدَاثًا فِي الْوِتْرِ ، وَلَيْسَ لَهُ سِوَاهُ .

وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ^(٢) ، أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لِإِسْنَادِهِ سَمَاعٌ مِنْ بَعْضِهِمْ .
وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ ، أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ . وَاخْتَطَّ بِهَا دَارًا ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَ مِصْرَ فِي إِمْرَةٍ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَتَلَهُ خَارِجِيُّ بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، وَهُوَ يَحْتَسِبُ أَنَّهُ عَمْرُو . ائْتَهَى .

(١) فِي ق ، ك : الروقي . وفي ز : الزرق . وما أثبتنا من تقريب التهذيب

٢ : ٥٣٩ . ومن تاريخ البخاري ٢ : ١٨٦ . ومن الباب لابن الأثير .

ونسبه إلى «زوف» ، وهو بطن من مراد .

(٢) تاريخ البخاري الكبير ٢ : ١٨٦ .

والخارجي: أحد الخوارج الثلاثة ، المُنْتَدِبِينَ لِقَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وعمر بن العاص ، ومُعاوية بن أبي سفيان ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وقال الخارجيُّ
لَمَّا أَتَى بِهِ إِلَى عَمْرٍو : أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً . فصارت مثلاً .

وذكر الزبير : أَنَّ عَمْرًا هُوَ الْقَاتِلُ ذَلِكَ ، وَأَنَّ خَارِجَةً كَانَ يُعَدَّلُ بِأَلْفِ
رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : وَكَانَ خَارِجَةً
ابْنُ حُذَافَةَ يُعَدَّلُ بِأَلْفِ رَجُلٍ . كَتَبَ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَسْتَمِدُّهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى مِصْرَ ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَخَارِجَةً
ابْنُ حُذَافَةَ . وَقَالَ : قَدْ أُمِدَّدْتُكَ بِأَلْفَيْ رَجُلٍ ، فَاسْتَعْمِلْ خَارِجَةً عَلَى شُرْطَتِهِ .
وَخَارِجَةُ الَّتِي قَتَلَهُ الْحَرُورِيُّ ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْحَرُورِيِّ : أَرَدْتُ
عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً . انتهى .

وذكر ابن عبد البر^(١) : أَنَّ قَبْرَ خَارِجَةَ مَعْرُوفٌ بِمِصْرَ عِنْدَ أَهْلِهَا . قَالَ :
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ خَارِجَةَ الَّتِي قَتَلَهُ الْخَارِجِيُّ بِمِصْرَ ، عَلَى أَنَّهُ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ ، رَجُلٌ يُسَمَّى
خَارِجَةً مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، رَهْطُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ : وَشَهِدَ
خَارِجَةَ بَنُ حُذَافَةَ فَتَحَ مِصْرَ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ قَاضِيًا لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِهَا .
وَذَكَرَ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ كَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَمْرٍو بِمِصْرَ .

وَأَفَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) فِي خَارِجَةِ السَّهْمِيِّ ، الَّتِي قِيلَ إِنَّ الْخَارِجِيَّ قَتَلَهُ
بِمِصْرَ ، مَا لَمْ يُفِدْهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : وَقِيلَ إِنَّ خَارِجَةَ الَّتِي قَتَلَهُ
الْخَارِجِيُّ بِمِصْرَ ، هُوَ خَارِجَةُ بَنِ حُذَافَةَ ، أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ ، مِنْ
بَنِي سَهْمٍ ، رَهْطُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . انتهى .

(١) الاستيعاب ٤١٨ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٧١ .

١٠٩٥ — خارجة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن
خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى .

توفى بمكة مقتولا ، لما حصر الحجاج عبد الله بن الزبير . وأمه : أم عمرو
بنت مُعْتَب بن أبى لهب بن عبد المطلب .
ذكره الزبير بن بكار فى كتاب النسب ^(١) .

١٠٩٦ — خارجة بن عمرو الجُمَحى .

روى عنه قدامة بن عبد الملك ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ليس
لوارث وصية » أخرجه أبو موسى ، وقال : هذا الحديث يُعرف لعمر
ابن خارجة ، لا لخارجة بن عمرو .

وذكره أبو أحمد العسكرى ، فقال : خارجة بن عمرو . انتهى .
ذكره هكذا ابن الأثير ^(٢) فى أسد الغابة ، وذكره الذهبى ^(٣) . فقال :
خارجة بن عمرو . وروى عنه قدامة بن عبد الملك . والأصح عمرو بن
خارجة . انتهى .

(١) جمهرة نسب قريش ١ : ٣٥٢

(٢) أسد الغابة ٢ : ٧٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠١ .

(٣) التجريد ١ : ١٥٩ .

من اسمه خالد

١٠٩٧ — خالد الأشعر الخزاعي الكوفي .

اِخْتُلِفَ في اسم أبيه . ف قيل حليف بنى منقذ بن ربيعة . وقيل اسمه منقذ ابن ربيعة . وقد سبق ذلك^(١) في ترجمة ولده حُبَيْش^(٢) بن خالد ، وسبق فيها الخلاف في الأشعر ، هل هو حُبَيْش أو أبوه خالد ؟ قال ابن عبد البر^(٣) : قال الواقدي : قتل مع كُرْز بن جابر ، بطريق مكة عام الفتح . ذكر ذلك ابن عبد البر ، في ترجمة خالد الأشعر في باب الخلاء . وذكر أيضاً أن حُبَيْش^(٢) ابن خالد ، قُتل مع كُرْز بن جابر يوم الفتح . وقد سبق ذلك في ترجمة حُبَيْش^(٢) . وهذا تناقض ظاهر . والله أعلم بالصواب .

١٠٩٨ — خالد بن أسيد — بفتح الهمزة — بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي .

أسلم عام الفتح ، من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أهلّ حين رآه إلى منى .

وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن خالد . وله بنون عددٌ ، وهو معدود في المؤلفة قلوبهم .

(١) العقد الثمين ٤ : ٥٢ .

(٢) في ز ، وحدها : « حُبَيْش » .

(٣) الاستيعاب ٤٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٧٦ . والإصابة ١ : ٤١٦ .

وتوفى بمكة ، وهو أخو أميرها عتّاب بن أسيد . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(١) .

وذكر^(٢) في ترجمة أخيه عتّاب ، ما يخالف ما ذكره في تاريخ وفاته ، وما يُشعر بعدم إسلامه ، لأنه قال : وأما أخوه خالد بن أسيد ، فذكر محمد ابن إسحاق السراج قال : سمعتُ عبد العزيز بن معاوية ، من ولد عتّاب ابن أسيد ، ونسبه إلى عتّاب بن أسيد ، يقول : مات خالد بن أسيد ، وهو أخو عتّاب بن أسيد لأبيه وأمه ، يوم فتح مكة ، قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة . انتهى .

وروينا في تاريخ الأزرقي^(٣) خبراً فيه : أن خالد بن أسيد كان في الحِجْر حين أذن بلال رضي الله عنه للظهر على الكعبة . وفيه قال خالد بن أسيد : الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يسمع بهذا اليوم ، وكان أسيد مات قبل الفتح بيوم . روى هذا الخبر الأزرقي عن جدّه عن الإمام الشافعي عن الواقدي عن أشياخه .

وفي السيرة^(٤) لابن إسحاق تهذيب ابن هشام ، ما يخالف ما ذكرناه عن الأزرقي ، لأن فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سفيان بن حرب وعتّاب بن أسيد ، والحارث بن هشام ، جلوسٌ بفناء الكعبة ، فقال عتّاب بن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يفيظه . انتهى .

(١) الاستيعاب ٤٣١ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٧٦ . والإصابة ١ : ٤٠١ .

(٢) الاستيعاب ١٠٢٤ .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ١ : ١٨٤ .

(٤) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٦ .

قال ابن عبد البر : قال ابن دريد : كان أسيد بن أبي العيص جزاراً^(١) .
انتهى .

١٠٩٩ — خالد بن البكير بن عبد ياليل الأيثي العدوي ،
حليف بني عدي .

كان جدّه حالف في الجاهلية نَفِيل بن عبد العزّي ، فصار هو وولده
من حلفاء بني عدي ، شهد بدراً ، وقتل يوم الرّجيع^(٢) ، في صفر سنة أربع
من الهجرة . ذكره أبو عمر بن عبد البر^(٣) وقال : لا أعلم لهم رواية ، يعني
خالداً وإخوته . وذكر ابن الأثير^(٤) من حال خالد ما ذكره ابن عبد البر ،
وزيادة ، منها : وكان عمرُ خالدٍ لما قُتل ، أربعاً وثلاثين سنة . أخرجه
الثلاثة . انتهى .

١١٠٠ — خالد بن أبي جبل - بجيم مفتوحة وباء موحدة مفتوحة ،
وقيل بجيم مكسورة وباء مشاة من تحت ساكنة - العدواني ، من
عدوان بن قيس بن عيلان .

(سكن^(٥)) الطائف ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، له حديث واحد .

(١) في الاستيعاب ٤٣١ . وأسد الغابة ٢ : ٧٦ : خزاناً .

(٢) الرّجيع : ماء لهذيل ، لبني لحيان منهم ، بين مكة وعُسفان ، بناحية
الحجاز من صدر الهدأة (ياقوت ، والبكري) .

(٣) الاستيعاب ٤٢٦ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٧٧ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠٢ .

(٥) تسكئة لازمة من الاستيعاب ٤٣٥ ، وأسد الغابة ٢ : ٧٧ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَأُورِدَ لَهُ حَدِيثًا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرَبَةٍ^(٢) ثَقِيفٌ ، قَائِمًا عَلَى قَوْسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ^(٣)﴾ حَتَّى خَتَمَهَا ، فَوَعَيْتَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا مُشْرِكٌ . الْحَدِيثُ .

وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي جَبَلٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَهُوَ وَهْمٌ . وَحَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي ضَبْطِ أَبِي جَبَلٍ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا . وَنَقَلَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الطَّائِقَانِي ، وَهَشَامَ ابْنَ عَمَّارٍ . وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ مَأْكُولٍ^(٤) أَنَّهُ أَصَحَّ . وَنَقَلَ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنَ الْبُخَارِيِّ^(٥) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ . وَنَقَلَ عَنِ الْعَسْكَرِيِّ أَنَّهُ نَزَلَ الْكُوفَةَ . انْتَهَى بِالْمَعْنَى . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ .

١١٠١ — خَالِدُ بْنُ حِزَامٍ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ .

أَخُو حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ .

(١) الاستيعاب ٤٣٥ . وأسد الغابة ٢ : ٧٧ . والإصابة ١ : ٤٠٢ .

(٢) للمشربة : الفرفة ، أو الصُّفَّة ، أو الْعَلِيَّة . وعند ابن الأثير : في مشرفة .

(٣) الآية الأولى من سورة الطارق .

(٤) الإكمال لابن مأكول ٢ : ٤٧ .

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ٢ : ١٢٧ .

قال الزبير^(١) : حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن غير واحد من الحزاميين ، وعن الواقدي عن المغيرة ابن عبد الرحمن الحزامي ، أن عبد الرحمن بن المغيرة ، أخبره أن خالد بن حزام ، خرج من مكة مهاجراً . وبلغ الزبير خبره ، فسرّ بذلك ، فمات خالد في الطريق ، فأنزل الله عز وجل فيه ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٢) . انتهى

وذكر ابن عبد البر^(٣) ، أنه هاجر إلى الحبشة في الثانية ، فمات في الطريق قبل أن يصل ، من حية نهشته ، فنزلت على ماروي ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(٤) . ولم أره في «عيون الأثر»^(٥) في أسماء المهاجرين إلى الحبشة . وذكره ابن الأثير^(٦) والكاشغري والذهبي^(٧) ، وذكر أن عروة بن الزبير قال : إن الآية نزلت فيه . وذكر ابن قدامة^(٨) أنه أسلم قديماً . وكذلك قال ابن الأثير .

(١) جمهرة نسب قریش ١ : ٣٩٣ .

(٢) الآية ١٠٠ من سورة النساء .

(٣) الاستيعاب ٤٣١ .

(٤) عيون الأثر ١ : ١١٥ — ١٢١ .

(٥) أسد الغابة ٢ : ٧٨ .

(٦) التبريد ١ : ١٦٠ .

(٧) التبيين في أنساب القرشيين ورقة ٤٤ .

١١٠٢ - خالد بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد
الأسدي .

ابن أخى المذكور قبله .

ذكر ابن عبد البر^(١) : أنه أسلم يوم الفتح ، هو وإخوته : هشام وعبد الله
ويحيى ، وأن لهم صُخبة .

رَوَى له حديث منقطع على ما ذكر الذهبي^(٢) ، وهو على ما ذكر
ابن الأثير^(٣) والكاشغرى حديث : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَشَدُّهُمْ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا » . وذكر أبو عمر ، أن حديثه عند بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِّ
عن الضحَّاك عنه .

وبخالد هذا ، كان يُكنى أبوه . وذكره ابن الأثير بمعنى ما سبق ، وقال .
أخرجه الثلاثة .

١١٠٣ - خالد بن الخويزث القرشي المخزومي المكي .

رَوَى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعنه ابنه محمد بن خالد ، وعلى
ابن زيد بن جُدعان ، وهو صاحب حديث : « إِنَّ الْأَرْنبَ تَحِيضٌ » .
رَوَى له أبو داود هذا الحديث ، ولم يَرَوْ له حديثاً سواه . وسُئِلَ عنه يحيى
ابن مَعِين ، فقال : لا أعرفه . وذكره ابن حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

(١) الاستيعاب ٤٣٥ . وأيضا الإصابة ١ : ٤٠٣ .

(٢) التجريد ١ : ١٦٠ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٧٨ .

١١٠٤ — خالد بن سارة . ويقال : خالد بن عبيد بن سارة
القرشي المخزومي المكي .

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
وروى عنه ابنه جعفر ، وخالد ، وعطاء بن أبي رباح . روى له أصحاب السنن
الأربعة ، إلا أن النسائي ، إنما روى له في اليوم والليلة حديثاً . وليس له عند
الثلاثة أيضاً إلا حديث واحد . وذكره ابن حبان في الثقات .

١١٠٥ — خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي ، أبو سعيد .

قال الزبير بن بكار : وكان إسلام خالد مُتَقَدِّماً ، يقولون : كان خامساً ،
وأسلم أخوه عمرو ، وهاجراً جميعاً إلى أرض الحبشة . وكانا ممن قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفينتين . قال : ولعمرو وخالد ، يقول
أبأن أخوهما - وكان إسلامه تأخر ، يعاتبهما على إسلامهما ، فذكر بيتين لأبأن ،
وثلاثة أبيات لعمرو بن سعيد ، قد سبق ذلك في ترجمة أبأن^(١) . وقال :
حدثني رجل عن الأصمعي ، عن ابن أبي الزناد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن
أم خالد بنت خالد ، عن أبيها قالت : أبي ، أول من كتب ﴿ بسم الله الرحمن
الرحيم ﴾ .

قال الزبير : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عامله على اليمن .
وقال : قُتِلَ يوم مَرَج الصَّفَرِ شهيداً . وقال : وَوَهَبَ له عمرو بن مَعْدِي كَرِب
الصَّمَامَةِ . وقال حين وَهَبَهُ أَيْلَاناً ، منها قوله :

حَبَوَتْ بِهِ كَرِيماً مِنْ قُرَيْشٍ فَصَنَّ بِهِ وَصِينَ عَنِ اللَّثَامِ
وأُمّه أم خالد بنت خَبَّاب بن عَبْدِ يَالِيل بن نَاشِب بن غيرة بن سعد
ابن لَيْث بن بكر . انتهى .

وذكره ابن عبد البر^(١) . فقال : أَسْلَمَ قَدِيماً بعد أبي بكر الصديق
رضي الله عنه فيما قيل ، فكان ثالثاً أو رابعاً . وقيل : أَسْلَمَ مع إسلام الصديق
رضي الله عنه ، قاله ضَمْرَةُ بن ربيعة . وقيل : كان خامساً . وهذا يُروى عن
أُم خالد بنت خالد بن سعيد المذكور . وسُئِلَتْ عَنْ تَقَدُّمِهِ ، فقالت : عَلَى
ابن أَبِي طالب وابن أَبِي قُحَافَةَ ، وزيد بن حارثة ، وسعد بن أَبِي وَقَّاصٍ
رضي الله عنهم ، وذكرت ابنته أيضاً ، أنه هاجر في الهجرة الثانية إلى
الحبشة ، وأقام بها بِضْعَ عشرة سنة ، وقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مع جعفر بن أَبِي طالب رضي الله عنه في السَّفِينَتَيْنِ إِلَى خَيْبَرَ ، فَكَلَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَسْأَلَهُمْ لِمَ ، وَرَجَعَ خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى
الْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَهِدَ مَعَهُ عُمْرَةَ الْقَضِيَّةِ ، وَفَتَحَ مَكَّةَ
وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ وَتَبُوكَ ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدَقَاتِ
الْيَمَنِ ، كَذَا فِي رِوَايَةٍ عَنْ أُم خَالِدٍ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَعْمَلَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ عَلَى صَدَقَاتِ مَذْحِجٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى
صَنْعَاءِ الْيَمَنِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا ، إِلَى أَنْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيُروى أَنَّهُ
وَأَخُوهُ أَبَانُ وَعُمَرَاءُ ، رَجَعُوا عَنْ عِمَالَتِهِمْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَسَأَلَهُمُ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَقَاءَ عَلَيْهَا . فَقَالُوا : لَا نَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَضَوْا إِلَى الشَّامِ ، فَقَتَلُوا جَمِيعاً . وَكَانَ قَتْلُ خَالِدٍ
بِأَجْنَادَيْنِ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَقِيلَ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفَرِ .

(١) الاستيعاب ٤٢٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠٦ .

وبسبب إسلامه ، قضية رآها في النوم ، وهي أنه رأى أنه وقف على شفير النار ، وأن أباه يدفعه فيها ، والنبي صلى الله عليه وسلم أخذ بحَقْوِيَّته لا يقف ، فذكرها لأبي بكر رضي الله عنه ، فأشار عليه بالإسلام ، فأسلم . فغضب عليه أبوه وضربه وامتنع من برّه ، ثم دعا خالد على أبيه بالهلاك ، فاستجيب له ، وذلك أن أباه مرض فقال : لئن رفعني الله من مرضي هذا ، لا يعبد إله ابن أبي كبشة بمكة أبداً ، فقال خالد بن سعيد عند ذلك : اللهم لا ترفعه ، فتوفي في مرضه ذلك .

ذكر هذا الخبر ابن سعد^(١) مُسْنَدًا . وذكره ابن عبد البر^(٢) ، ومن كتابه الاستيعاب لخصنا بالمعنى ما نقلناه عنه من حال خالد بن سعيد . وقد ذكر ما ذكرناه من حاله ابن الأثير^(٣) بالمعنى ، وزاد على ذلك ، لأنه قال : وتأخر خالد وأخوه أبان عن بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه ، فقال لبني هاشم : « إنكم لطوال الشجر طَيِّبُو الثمر ، ونحن تبع لكم » . فلما بايع بنو هاشم أبا بكر ، بايعه خالد وأبان ، ثم استعمل أبو بكر رضي الله عنه خالداً على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام ، انتهى .

وفي خبر إسلامه الذي ذكره ابن الأثير ، وابن عبد البر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم سُرَّ بإسلامه .

(١) طبقات ابن سعد (ج ٤ ق ١ ص ٦٨ - ٧٣) .

(٢) الاستيعاب ٤٢٠ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٨٢ .

١١٠٦ — خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
أمير مكة .

قال صاحب الاستيعاب^(١) في ترجمته : وَوَلَّى عمرُ بن الخطاب خالدَ
ابن العاص رضى الله عنهما هذا مكة ، إذ عَزَلَ عنها نافع بن عبد الحارث
الخرزاعى . وولاه أيضاً عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه . انتهى .
وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) أيضاً : ما يقتضى أن خالداً هذا قام
في ولاية مكة لعثمان ، إلى أن عَزَلَهُ على بن أبي طالب رضى الله عنه ، لما وَلَّى
الخليفة بعد عثمان رضى الله عنه ، بأبى قتادة الأنصارى ؛ لأنه قال في ترجمة
قُتَمِّ بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه : وكان قُتَمِّ بن العباس والياً على
ابن أبى طالب رضى الله عنه على مكة . وذلك أن على بن أبى طالب رضى الله
عنه ، لما وَلَّى الخليفة ، عَزَلَ خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى
عن مكة ، وولاه أبا قتادة الأنصارى ، ثم عَزَلَهُ وولَّى قُتَمِّ بن العباس ، فلم يزل
والياً عليها ، حتى قُتِلَ على بن أبى طالب رضى الله عنه ، هذا قول خليفة . انتهى .
وذكر الذهبي^(٣) : أنه وَلَّى مكة لعمر وعثمان رضى الله عنهما . انتهى .
وقال ابن جرير^(٤) في أخبار سنة ثلاث وأربعين : وكان على مكة خالد

(١) الاستيعاب ٤٣١ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠٨ .

(٢) الاستيعاب ١٣٠٤ .

(٣) التجريد ١ : ١٦٢ .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ : ١٦١ .

ابن العاص بن هشام . وذكر ذلك في أخبار سنة خمس وست وسبع وثمان وأربعين . فاستفدنا من هذا ، أنه ولي مكة لمعاوية في هذا التاريخ وحياته فيه . وقال ابن عبد البر في ترجمة خالد هذا : له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقولون لم يسمع منه .

روى عنه ابنه عكرمة بن خالد ، انتهى .

وذكره ابن الأثير^(١) ، وذكر من حاله تولية عُمر وعثمان له على مكة . وذكر له حديثين ، أحدهما أنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الخمر ، فقال : « لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها » . ذكره من رواية ابنه عكرمة عنه بغير إسناد . والحديث الآخر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا وقع الطاعون بأرض وأتم بها ، فلا تخرجوا فراراً منه ، وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوها » .

رواه ابن الأثير بإسناده إلى الطبراني ، وساق إسناد الطبراني فيه إلى حماد بن سلمة ، عن عكرمة بن خالد ، عن أبيه ، عن جدّه ، ثم قال ابن الأثير بعد ذكره للحديث : كذا أورده الطبراني ، وهو وهم ، لأن جدّ عكرمة على ما ذكره ، هو العاص ، وخالد والد عكرمة لا جدّه ، انتهى .

وإسناد الطبراني فيه حديثا محمد بن عبد الله الحضرمي . قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عكرمة بن خالد ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر الحديث ، ثم قال : وروى أبو موسى بإسناده عن حبان بن هلال ، عن حماد بن سلمة ، عن عكرمة

ابن خالد ، عن أبيه أو عمه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك :
« إذا كان الطاعون بأرضٍ وأتم بها فلا تخرجوا منها » .

وذكر الذهبي^(١) ، أن ابنه عكرمة روى عنه قليلا . وذكر ابن عبد البر
أيضاً ، أن عمر قتل العاص ، وأنه خال عمر ، فيكون خالداً ابن خاله .

١١٠٧ — خالد بن عبد الله الخزاعي ، ويقال السلمى .

حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه رجع يوم حنين بالسبي ، حتى
قسّمه بالجمرة ، وإسناد حديثه هذا لا تقوم به حجة ، لأنهم مجهولون .
ذكره ابن عبد البر^(٢) هكذا .

١١٠٨ — خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر
البجلي ، يكنى أبا القاسم وأبا الهيثم ، ويعرف بالقسري .
أمير مكة والعراق .

وَلِيَّ مكة للوليد بن عبد الملك ، ولأخيه سليمان بن عبد الملك . وولى
العراق لهشام بن عبد الملك ، نحو خمس عشرة سنة ، ثم عُزل عن ذلك ،
وعُذِّبَ عذاباً شديداً حتى مات .

ورأيتُ في بعض الأخبار ، ما يؤم أنه وَلِيَّ مكة لهشام بن عبد الملك ،
وسألتُ إن شاء الله ذلك ، وأسْتَبْعِدَ صحته . والله أعلم .

(١) التجريد ١ : ١٦٢ .

(٢) الاستيعاب ٤٣٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠٨ .

وذكر الأزرقى : أنه ولى مكة لعبد الملك بن مروان ، فى موضعين من كتابه ؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله ^(١) : « ما جاء فى أول من أَسْتَصْبَحَ حول الكعبة ، وفى المسجد الحرام بمكة وليلة هلال المحرم » بعد ذكره للمصباح الذى وضعه عُقبة بن الأزرق بن عمرو القَسَافى ، على داره الملاصقة للمسجد : فلم يزل يضع ذلك - معنى عُقبة - على حرف الدار ، حتى كان خالد بن عبد الله القَسَافى ، فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الأسود ، فى خلافة عبد الملك بن مروان ، فمنعنا أن نضع ذلك المصباح .

والموضع ^(٢) الآخر ، فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : « أول من أدار الصنوف حول الكعبة » لأنه قال فيها : فلما ولى خالد بن عبد الله القَسَافى مكة لعبد الملك بن مروان ، فذكر قصة يأتى ذكرها .

وقد اختلف فى تاريخ ولاية خالد على مكة ، فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، فحكى ابن الأثير فى ذلك ثلاثة أقوال ^(٣) .

أولها : أن ذلك سنة تسع وثمانين .

وثانيها : سنة إحدى وتسعين .

وثالثها : سنة ثلاث وتسعين .

ورأيت فى مختصر تاريخ ابن جرير الطبرى ، ما يشهد للقول الثانى والثالث فى تاريخ ولاية خالد .

(١) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٩٢ .

(٢) أخبار مكة للأزرقى ٢ : ٥٢ .

(٣) ابن الأثير ٤ : ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٨ .

وقد ذكر الأزرقى أشياء من خبر خالد بن عبد الله القسرى بمكة ، يناسب ذكرها عنه هنا .

ونص ما ذكره ^(١) : حدثني جدّي عن سفيان بن عُيَيْنَةَ . قال : أول من أدار الصفوف حول الكعبة ، خالد بن عبد الله القسرى ، حدثني جدّي قال : حدثني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عُقبة الأزرقى ، عن أبيه قال : كان الناس يقومون قيام شهر رمضان ، في أعلا المسجد الحرام ، تُركزُ حُرْبَةٌ خلف المقام بربوة ، فيصلي الإمام خلف الحربة والناس وراءه ، فمن أراد صلى مع الإمام ، ومن أراد طاف (بالبيت ^(٢)) وركع خلف المقام ، فلما ولي خالد بن عبد الله القسرى مكة لعبد الملك بن مروان ، وحضر شهر رمضان ، أمر خالد القراء ، أن يتقدموا فيصلّوا خلف المقام ، وأدار الصفوف حول الكعبة . وذلك أن الناس ضاق عليهم أعلا المسجد ، فأدارهم حول الكعبة فقليل له : تقطع الطواف لغير المكتوبة ! قال : فأنا أمرهم ليطوفوا بين كل ترويحتين بطواف سبع ، فأمرهم ففصلوا كل ترويحتين بطواف سبع . فقليل له : فإنه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها ، من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف ، من مُصلٍّ وغيره ، فيتهيأ للصلاة ، فأمر عبيداً للكعبة أن يُكَبِّروا حول الكعبة يقولون : الحمد لله والله أكبر ، فإذا بلغوا الركن الأسود في الطواف السادس ، سكتوا بين الركنين سَكَنَةً ، حتى يتهيأ الناس ممن في الحجر ومن في جوانب المسجد ، من مُصلٍّ أو غيره ، فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير ، ويُصَلِّي ويُخَفِّف المُصَلِّي صلاته

(١) أخبار مكة ٢ : ٥٢ .

(٢) تكملة من أخبار مكة .

ثم يعودون إلى التكبير حتى يفرغوا من السبع ، فيقوم مُسَمِّعُ فينادى : الصلاة
رحمكم الله ، قال : وكان عطاء بن أبي رباح ، وعمر بن دينار ، ونظراؤهم
من العلماء ، يروون ذلك ولا ينكرونه .

قال^(١) : وحدثني جدي ، قال : أول من أَسْتَصْبَحَ بين الصفا والمروة ،
خالد بن عبد الله القسري ، في خلافة سليمان بن عبد الملك ، في الحج
وفي رجب .

وقال الأزرق^(٢) : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسين^(٣) بن القاسم
عن أبيه قال : كان الرجال والنساء يطوفون معاً مختلطين ، حتى ولى مكة
خالد بن عبد الله القسري لعبد الملك بن مروان ، ففرق بين الرجال والنساء
في الطواف ، فأجلس عند كل ركن حرساً معهم السياط ، يفرقون بين الرجال
والنساء ، فاستمر ذلك إلى اليوم . قال جدي : سمعت سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ
يقول : خالد القسري ، أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف . انتهى .

وقال^(٤) : « ذكر ما عمل في المسجد الحرام من البرك والسقايات » : حدثني
جدي قال : ثنا عبد الرحمن بن حسين^(٣) بن القاسم بن عتبة بن الأزرق عن
أبيه قال : كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله

(١) أخبار مكة ١ : ١٩٤ .

(٢) أخبار مكة ٢ : ١٥ .

(٣) كذا يرد هنا أكثر من مرة هذا الاسم « حسين » . وفي مواضع كثيرة
عند الأزرق « حسن » .

(٤) أخبار مكة ٢ : ٨٥ .

القَسْرِيّ : أنْ أُجْرِيَ لِي عَيْنًا ، تَخْرُجُ مِنَ الثَّقَبَةِ ^(١) مِنْ مَائِهَا الْعَذْبُ الزَّلَالُ ،
 حَتَّى تَظْهَرَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالرَّكْنِ الْأَسْوَدِ ، وَيُضَاهِي بِهَا زَعْمٌ ^(٢) مَاءَ زَمْزَمَ ، قَالَ :
 فَعَمِلَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ الْبِرْكَهَ الَّتِي بِفَمِ الثَّقَبَةِ . وَيُقَالُ لَهَا بَرَكَةُ الْقَسْرِيِّ .
 وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا بَرَكَةُ الْبَرْدِيِّ ^(٣) بَيْتٌ مَيْمُونٌ ، وَهِيَ ذَمَّةٌ إِلَى الْيَوْمِ بِأَصْلِ ثَبِيرٍ ،
 فَعَمَلُهَا بِحِجَارَةٍ مَنقُوشَةٍ طَوَالَ ، وَأَحْكَمُهَا ، وَأَنْبَطَ مَائُهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ،
 ثُمَّ شَقَّ لَهَا عَيْنًا تَسْكُبُ فِيهَا مِنَ الثَّقَبَةِ ، وَبَنَى سَدَّ الثَّقَبَةِ وَأَحْكَمَهُ ، وَالثَّقَبَةُ
 شُعْبٌ يَفْرَعُ فِيهِ وَجْهُ ثَبِيرٍ ، ثُمَّ شَقَّ مِنْ هَذِهِ الْبِرْكَهَ عَيْنًا تَجْرِي إِلَى السَّجْدِ
 الْحَرَامِ ، فَأَجْرَاهَا فِي قَصَبٍ مِنْ رِصَاصٍ ، حَتَّى أَظْهَرَهَا فِي فَوَارَةٍ تَسْكُبُ فِي
 فَسْقِينَةٍ ^(٤) مِنْ رِخَامٍ ، بَيْنَ زَمْزَمَ وَالرَّكْنِ وَالْمَقَامِ . فَلَمَّا أَنْ جَرَتْ وَظَهَرَ مَائُهَا .
 أَمَرَ الْقَسْرِيُّ بِجُزُرٍ فُنَحِرَتْ بِمَكَّةَ وَقُدِّمَتْ بَيْنَ النَّاسِ ، وَعَمِلَ طَعَامًا ، فَدَعَا
 عَلَيْهِ النَّاسَ ، ثُمَّ أَمَرَ صَائِحًا فَصَاحَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْمَنْبَرِ فَوَضَعَ فِي وَجْهِ
 الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ صَعِدَ فَحَمْدُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ،
 احْمَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَادْعُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي سَقَاكُمْ الْمَاءَ الْعَذْبَ
 الزَّلَالَ النُّقَاحَ ^(٥) بَعْدَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ ، الَّذِي لَا يَشْرَبُ إِلَّا صَبْرًا - يَعْنِي زَمْزَمَ -

(١) جاء في حواشي الأزرقي ص ٥٨ : الثَّقَبَةُ (بالتحريك) ، ويلفظها السكيون
 اليوم بالناء المثناة المفتوحة ، وقال عنها ياقوت : « هِيَ جَبَلٌ بَيْنَ حَرَاءٍ وَثَبِيرٍ بِمَكَّةَ
 وَتَحْتَهُ مَزَارِعٌ » والمعروف أنها ثنية لاجبل ، وهى متنزّه من متنزّهات أهل مكّة
 إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

(٢) فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ « رَغْمٌ » .

(٣) كَذَا فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ ، وَفِي حَاشِيَتِهِ مِنْ نَسْخٍ أُخْرَى « يَيْتَرٌ » .

(٤) عِنْدَ الْأَزْرَقِيِّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ « فَسْقِينَةٌ » .

(٥) النُّقَاحُ : الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي . وَفِي الْأَصُولِ وَأَخْبَارِ مَكَّةَ : « النُّقَاحُ »

بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

قال : ثم تُفرغ تلك الفسقية في سَرَبٍ من رصاص ، يخرج إلى وضوء كان عند باب المسجد - باب الصفا - في بركة كانت في السوق . قال : فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية ، ولا يكاد واحد^(١) يأتينا . وكانوا على شرب ماء زمزم أرغب ما كانوا فيها ، قال : فلما رأى ذلك القسريّ صعد المنبر ، فتكلم بكلام يُؤنّب فيه أهل مكة .

فلم تزل تلك البركة على حالها ، حتى قدّم داود بن علي بن عبد الله بن عباس - رضوان الله عليهم - مكة ، حين أفضت الخلافة إلى بني هاشم . فكان أول ما أحدث بمكة ، هدمها ، ورفع الفسقية وكسرها ، وجرف^(٢) العين إلى بركة كانت بباب المسجد . قال : فسُرّ الناس بذلك سروراً عظيماً حين هدمت ، انتهى .

وذكر الفاكهي^(٣) أخباراً عن خالد القسريّ يحسنُ ذكرها أيضاً . ونص ما ذكره : وكان من ولاة مكة من غير قریش ، رجال من أهل اليمن . منهم خالد بن عبد الله القسريّ ، وليّها للوليد بن عبد الملك ، ثم أقرّه سليمان عليها حين ولي زماماً ، فأحدث أشياء بمكة ، منها ما ذمّه الناس عليه ، ومنها ما أخذوا به ، فثم عليه إلى اليوم .

(١) في أخبار مكة : « أحد » .

(٢) في أخبار مكة : « وصرف » .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي المتوفى نحو سنة ٢٨٠هـ وكتابه في تاريخ مكة ، من أوائل ما صنف في هذا الموضوع ، ومنه نسخة في مكتبة ليدن بهولندا ، وطبع منه بعض مقتطفات في مجموعة « تواريخ مكة » .

فأما الأشياء التي تمسكوا بها من فعله . فالتكبير في شهر رمضان حول البيت ، وإدارة الصف حول البيت ، والتفرقة بين الرجال والنساء في الطواف ، والترديد الخالدي .

وأما الأشياء التي ذمّوه عليها : فعمله البركة عند زمزم والركن والمقام ، سليمان بن عبد الملك ، والحمل على قريش بمكة ، وإظهار العصبية عليهم . وكان هو أول من أظهر اللعن على المنبر بمكة في خطبته .

فحدثني عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة ، قال : حدثنا يوسف بن محمد العطار ، عن داود بن عبد الرحمن العطار ، إن شاء الله تعالى ، قال : كان خالد بن عبد الله القسري في إمرته على مكة ، في زمن الوليد بن عبد الملك ، يذكر الحجاج في خطبته كل جمعة إذا خطب ويقرّظه . فلما توفي الوليد وبُويع لسليمان بن ابن عبد الملك ، أقرّ خالداً على مكة ، وكتب إلى عمّاله يأمرهم بلعن الحجاج ابن يوسف . فلما أتاه الكتاب ، قال : كيف أصنع ! . كيف أكذب نفسي في هذه الجمعة بذمه ، وقد مدحته في الجمعة التي قبلها ؟ ما أدري كيف أصنع ؟ فلما كان يوم الجمعة خطب ، ثم قال في خطبته : أما بعد ، أيها الناس : فإن إبليس كان من ملائكة الله في السماء وكانت الملائكة ترى له فضلاً بما يُظهر من طاعة الله وعبادته ، وكان الله عز وجل قد أطلع على سريره ، فلما أراد أن يهتك أمره بانسجود لآدم عليه السلام ، فامتنع ، فلعنه . وإن الحجاج بن يوسف ، كان يُظهر من طاعة الخلفاء ، ما كُنّا نرى له بذلك علينا فضلاً ، وكُنّا نُزكّيه ، وكان الله قد أطلع سليمان أمير المؤمنين من سريره وخبث مذهبه ، على ما لم يطلعنا عليه . فلما أراد الله تبارك وتعالى هتك ستر الحجاج ، أمرنا أمير المؤمنين سليمان بلعنه فألعنوه لعنه الله . وكانت قريش بمكة أهل كثرة وثروة ، وأهل مقال في كل مقام ،

هم أهل النادی والبلد ، وعليهم يدور الأمر ، وفي الناس يومئذ بقية ومُسْكَة ، فأحدث خالد بن عبد الله في ولايته هذه حَدَثًا مُنْكَرًا . فقام إليه رجل من بني عبد الدار بن قُصَيٍّ ، يقال له طَلِيحَة بن عبد الله بن شَيْبَة ، ويقال بل هو عبد الله بن شَيْبَة الأعمج ، كما سمعت رجلا من أهل مكة يحدث بذلك ، فأمره بالمعروف ونهاه عما فعل ، فغضب خالد غضباً شديداً ، وأخاف الرجل ، فخرج الرجل إلى سليمان بن عبد الملك يشكو إليه ويتظلم منه . فحدثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدثنا محمد بن الضحَّاك ، عن أبيه ، قال : أخاف رجلاً من بني عبد الدار ، خالد بن عبد الله القسري ، وهو عامل على مكة ، فخرج إلى سليمان بن عبد الملك فشكا إليه أمره . فكتب إلى خالد ، أن لا يتعرض له بأمر يكرهه . فلما جاء الكتاب ، وضعه ولم يفتحه ، وأمر به فبرز وجلده ، ثم فتح الكتاب فقرأه ، فقال : لو كنتُ دَرَيْتُ بما في كتاب أمير المؤمنين لما ضربتك . فرجع العبدري إلى سليمان فأخبره فغضب ، وأمر بالكتاب في قطع يد خالد . فكلمه فيه يزيد ابن المهلب ، وقبل يده ، فوهب له يده ، وكتب في قَوَدِهِ منه ، فجلد خالداً مثل ما جلده . فقال الفرزدق ^(١) :

لَعَمْرِي لَقَدْ صُبَّتْ ^(٢) عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ

شَايِبُ مَا اسْتَمَلَّنَ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ

أَيَجْلِدُ فِي الْعِصْيَانِ مَنْ كَانَ عَاصِيًا ^(٣)

وَيَعَصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرٍ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٣٧٢ .

(٢) في الـايون : « صابت » . وفي اللغة : صاب المطر صوباً وانصاب ،

بمعنى اصب .

(٣) في الديوان :

أَتَضْرَبُ فِي الْعِصْيَانِ تَزْعُمُ مِنْ عَصَا وَتَعَصِي

وقال أيضاً^(١) :

سَلُّوا خَالِدًا لَا قَدَسَ اللَّهُ خَالِدًا
مَتَى وَلَيْتَ قَسْرُ قُرَيْشًا مُهِنُهَُا
أَبْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ قَبْلَ عَهْدِهِ
وَجَعَلْتُمْ قُرَيْشًا قَدْ أَغَتْ سَمِينُهَا^(٢)
رَجَوْنَا هُدَاهُ لَا هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ^(٣)

وما أمُّه بالأمُّ مِنْهُ دَى جَنِينُهَا
حدثني عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة ، قال : حدثني الشَّوَيْفِيُّ ، قال :
حدثني بعضُ الحَدَّثِينَ ، أن هشام بن عبد الملك ، كتبَ إلى خالدِ القسريِّ يُوصيه
بعبد الله بن شَيْبَةَ الأَعْجَمِ ، فأخذ الكتاب فوضعه ، ثم أرسل بعد ذلك إلى
عبد الله بن شَيْبَةَ ، يسأله أن يفتح له الكعبة ، في وقت لم يَرَ ذلك عبد الله
ابن شَيْبَةَ ، وامتنع عليه ، فدعا به ، فضربه مائة سَوْطٍ على ظهره ، فخرج
عبد الله بن شَيْبَةَ هو ومولَّى له علي راحِلَتَيْنِ ، فأتى هشامًا ، فكشف عن
ظهره بين يديه ، وقال له : هذا الذي أَوْصَيْتَنِي بِهِ ! فقال : إلى من تختار أكتب
لك ؟ قال : إلى خالك محمد بن هشام ، قال : فكتب إليه : إن كان خالد ضربه
بعد أن أوصل إليه كتابي وقرأه ، فأقطع يده ، وإن كان ضربه ولم يقرأ كتابي ،
فأفدّه منه ، قال : فقدم بالكتاب على محمد بن هشام ، فدعا بالقسريِّ فقرأه
عليه ، فقال : الله أكبر يا غلام ، إيتِ بالكتاب ، قال : فأناه به مختومًا
لم يقرأه ، قال : فأخرجه محمد بن هشام إلى باب المسجد ، وحضره القرشيون

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٨٧٩ .

(٢) في الديوان :

أَقْبَلَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعْدَ عَهْدِهِ فَتَلَكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَتْ سَمِينُهَا

(٣) في الديوان : خالدًا . . . فما أمه .

والناس ، فخرّده ، ثم أمر به أن يُضرب ، فُضرب مائة ، فلما أصابه الضرب ،
كانه تمايل بعد ذلك في ضربه ، قال : ثم لبس ثيابه فرجع إلى امرأته ، فقال
«الفرزدق في ذلك :

• سَلُّوا خَالِدًا •

فذكر نحو حديث الزبير الأول ، وزاد فيه ، قال : فقالت أم الفضلك ،
وهي يمانية :

فَمَا جُلِدَ الْقَسْرِيُّ فِي أَمْرِ رَبِيَّةٍ
وَمَا جُلِدَ الْقَسْرِيُّ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ
فَلَا يَأْمَنُ النَّعَامُ مَنْ كَانَ مُحْرِمًا
يَمْلَقِي الْحَجِيجَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَجَرِ
لَهُ جَاءَ لَمْ يُسَمَى الْحَسَامَ وَشَفَرَةً
هَذَا مَا يَفْرِي الشُّفَارُ كَمَا تَفْرِي
تُعْرَضُ لِلْأَنْجَمِ أَنَّهُ يَسْرِقُ الْحَاجَّ ، انتهى .

وهذا الخبر الأخير ، الذي فيه ذكر هشام بن عبد الملك ، هو الخبر الذي
أشرنا إليه ، أنه يدل على أن خالد القسري ، ولي مكة لهشام بن عبد الملك .
وذكر ابن جرير^(١) في موضع البئر التي حفرها القسري ، وأجرى
منها الماء إلى المسجد ، ما يخالف ما ذكره الأزرق ، وذكر خطبة القسري
في ذلك ، وفيها ما هو أشنع مما ذكره الأزرق ؛ لأنه قال في أخبار سنة
تسع وثمانين : ولي خالد بن عبد الله القسري مكة ، فيما زعم محمد بن عمر

الواقدي ، قال : سمعت خالد بن عبد الله يقول على منبر مكة ، وهو يخطب : أيها الناس ، أيُّها^(١) أعظم ، أخلِيفَةُ الرجل على أهله أم رسوله إليهم ؟ والله لو لم تعلموا فضل الخليفة ، إلّا أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ، استسقى فسقاه ملحاً أجاباً ، وأستسقاه الخليفة فسقاه عذْباً فُرَاتاً ، بئراً حفرها الوليد بن عبد الملك بالثَنِيَّتَيْنِ : ثَنِيَّة طُوًى وَثَنِيَّة الْحِجُّونِ . فكان يُنْقَل ماؤها فيوضع في حَوْضٍ من أَدَمٍ إلى جَنْبِ زمزم ، لِيُعْرَفَ فَضْلُهُ على زمزم . قال : ثم غارت البئر ، فلا يُدْرَى أين هي اليوم . انتهى .

وقد أنكر الذهبي وقوع هذا من خالد القَسْرِيِّ ؛ لأنه قال بعد أن ذكر كلام ابن جرير هذا . قلت : ما أعتقد أن هذا وَقَعَ . انتهى .

ومن السوء التَّحْكِيكِيُّ عن خالد القَسْرِيِّ ، أنه كان يقع في على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن الذهبي نقل عن يحيى بن معين ، أنه قال : كان رجلٌ سَوْءٌ يَقَعُ في على بن أبي طالب رضي الله عنه . انتهى . وذكره الذهبي في الْمُغْنَى ، فقال : ناصِيْبِي سَبَاب . انتهى .

ولم يَمُتْ خالد القَسْرِيُّ ، حتى أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بتعذيبه ، فعذَّب خالد عذاباً شديداً ، حتى مات تحت العذاب . وقال البخاري^(٢) : إنه مات قريباً من سنة عشرين ومائة .

(١) في الطبري : أيهما .

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٢ : ١٤٥ .

وقال خليفة : مات سنة ستّ وعشرين ومائة . وبه جزم الذهبي في
المبر^(١) ، وزاد في الحرم ، وله ستون سنة .

وكان جَوَاداً مُمَدِّحاً خُطِيباً مُفَوِّهاً ، ونُحْلَاحاً رَوَايةً عن جَدِّه ، ولجَدِّه صُحْبَةً
رَوَى عنه مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَحَبِيبُ بْنُ
أَبِي حَبِيبٍ ، وَجَمَاعَةٌ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي خَلْقِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، قِصَّةَ ذُبْحِهِ لِلْجَعْفَرِ بْنِ دِرْهَمٍ^(٢) .
وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ، أَنَّهُ أَضْعَفُ الصَّاعِ لِفَعْلِهِ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا .
وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ أَشْرَفَ مَنْ أَنْ يَكْذِبَ .
وَلَهُ فِي الْجُودِ أَخْبَارٌ ، مِنْهَا عَلَى مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ
نُوحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ : إِنِّي لَا أَطْعِمُ كُلَّ يَوْمٍ
سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْأَعْرَابِ ، مِنْ تَمَرٍ وَسَوِيقٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمٍ يَجْلِسُ الشُّعْرَاءُ عِنْدَهُ ، وَقَدْ كَانَ
قَالَ فِيهِ بَيْتٌ شِعْرٍ فَدَحَهُ . فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الشُّعْرَاءِ أَصْفَرَ عِنْدَهُ مَا قَالَ ،
فَلَمَّا انْصَرَفَ الشُّعْرَاءُ بِجَوَازِهِمْ ، بَقِيَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ خَالِدٌ : أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟
فَأَنشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ . وَهَمَا :

تَعَرَّضْتُ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي
وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُكَ تَلْعَبُ
فَأَنْتَ النَّدَى وَابْنُ النَّدَى وَأَخُو النَّدَى
حَلِيفُ النَّدَى مَا لِلنَّدَى عَنْكَ مَذْهَبُ

(١) المبر ١ : ١٦٢ .

(٢) كان مولى سويد بن غفلة ، وكان صاحب رأي أخذ برأيه جماعة بالجزيرة ،
وكان الوالى عليها حينئذ مروان الحمار ، الذى عرف بالجمدى نسبة إليه
(الباب ٢٣٠ . وتاج العروس .

فقال : سَلْ حاجتك ، فقال : على من الدين خمسون ألفاً . قال :
قد أمرت لك بها وشفعتها .

١١٠٩ — خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي
المكي .

عن إسماعيل بن أمية ، ومِسَر ، والثوري ، وغيرهم .
وعنه : يحيى بن عبدك القزويني ، وأبو الدرداء عبد العزيز بن
منيب ، وأبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي ، ويحيى بن المغيرة
المخزومي المكي ، ومحمد بن الفرح المكي ، ومحمد بن ميمون الخياط^(١)
المكي وغيرهم .

قال البخاري : ذاهب الحديث . وقال أبو حاتم : تركوا حديثه .
وقد جعل ابن عدي خالد بن عبد الرحمن المخزومي هذا ، وخالد بن عبد الرحمن
الخراساني واحداً . وفرق بينهما العقيلي وغيره . قال المزني^(٢) : هو
الصحيح . والله أعلم .

كتبت هذه الترجمة من التهذيب^(٣) للمزني . وذكر أنه ذكرها للتمييز .
وقال صاحبنا الحافظ^(٤) أبو الفضل : « وفرق بينهما أيضاً ابن أبي حاتم^(٥) ،

(١) في ك : الخياط (تصحيف) .

(٢) تهذيب السكال للمزني ورقة ١٨١ .

(٣) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني ، في تهذيب التهذيب ٣ : ١٠٤ .

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ١ ق ٢ ص ٣٤٢ .

والخزومي ذكر ابن يونس أنه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين بمصر ، ثم قال :
وقال الحاكم أبو أحمد : خالد بن عبد الرحمن الخزومي الخراساني ، سكن مكة ،
حديثه ليس بالقائم . قلت : قوله الخراساني خطأ أيضاً » انتهى .

١١١٠ — خالد بن عبد المزي بن سلامة الخزاعي ، أبو جياش ^(١)

بعد في الحجازيين .

له صُحبة . روى عنه ابنه مسعود بن خالد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ،
نزل عليه فأجزره شاة . وكان عيالاً خالد كثيراً ، فأكل منها النبي صلى الله
عليه وسلم ، وأعطى فضله عيال خالد ، فأكلوا منها وأفضلوا . أخرجه ابن منده
وأبو نعيم . ذكره هكذا ابن الأثير ^(٢) .

١١١١ — خالد بن عُرْقُطَةَ الأيبي ، ويقال البكري ، من بني ليث

ابن بكر بن عبد مناة . ويقال بل هو من قُضاعة من بني عُذرة .

وهذا القول هو الصواب في نسبه ، والحق إن شاء الله تعالى على ما قال
ابن عبد البر ^(٣) ، وذكر نسبه إلى قُضاعة ورفع فيه ، ورفع أيضاً في نسبه إلى
ليث قليلاً . وتعقب عليه ابن الأثير شيئاً فيما ذكره من نسبه إلى عُذرة .

قال ابن الأثير ^(٤) : وأما قول ابن منده إنه خُزاعي ، فليس بشيء .

والله أعلم . انتهى .

(١) في أسد الغابة : أبو خناس .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٨٦ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠٩ .

(٣) الاستيعاب ٤٣٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٠٩ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٨٧ .

والقول بأنه بَكْرِي ، قاله أبو حاتم ؛ وقال إنه حَلِيف بن زُهْرَةَ .
وقال البخاري^(١) أيضاً : إنه حَلِيف بن زُهْرَةَ . وذكر ذلك ابن عبد البر^(٢) ،
وابن الأثير^(٣) وأورد له حديثين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما :
« مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » من رواية مُسْلِم ،
مولى خالد بن عُرْفُطَةَ عنه . والآخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :
« إِنَّهَا سَتَكُونُ أَخْدَاثٌ وَفُرْقَةٌ وَأَخْتِلَافٌ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمُقْتُولَ لَا الْقَاتِلَ فَأَقْعَلْ » . وهذا الحديث من
رواية أبي عثمان النهدي ، عن خالد بن عُرْفُطَةَ .

وذكر له الترمذي حديثاً مختلف فيه ، هل هو من روايته أو من رواية
سليمان بن صُرَد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث « مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ
لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ » . وهذا الحديث رواه النسائي والطبراني ، ووقع لنا من
حديث الطبراني عالياً جداً ، وصَرَّحَ أبو حاتم بصُحْبَتِهِ ؛ لأنه قال : خالد بن
عُرْفُطَةَ اللَّيْثِي حَلِيف بن زُهْرَةَ ، له صُحْبَةٌ . وقال الطبراني : كان - يعني خالد
ابن عُرْفُطَةَ - خليفة سعد بن أبي وقاص على الكوفة . وقال خليفة بن خياط :
لما سَلَّمَ الْأَمْرَ الْحَسَنُ إِلَى معاوية ، خرج عليه عبد الله بن أبي الجوشن^(٤)
بالنخلة^(٥) ، فبعث إليه معاوية خالد بن عُرْفُطَةَ الْمَذْرِيَّ - حَلِيف بن زُهْرَةَ -

(١) التاريخ الكبير ٢ : ١٢٧ .

(٢) الاستيعاب ٤٣٤ . وأسد الغابة ٢ : ٨٧ .

(٣) في الاستيعاب وأسد الغابة : الخوَّساء .

(٤) كذا بالأصول « بالنخلة » بالنون والحاء المهملة . وفي الاستيعاب

وأسد الغابة . « بالنخيلة » . وفي معجم البلدان : « النخلة » قرية بالشام من عمل
حلب و « النخيلة » : موضع قرب الكوفة .

في جمعٍ من أهل الكوفة ، فمَتَّل ابن أبي الجَوْشَن ويقال ابن أبي الحساء .
قال ابن عبد البر : سكن خالد بن عُرْفُطَةَ الكوفة . ومات بها سنة ستين ،
وقيل سنة إحدى وستين ، عام قُتِل الحسين رضي الله عنه . ومن قال بهذا
القول ، أبو بكر بن ثابت . وقال صاحبنا أبو الفضل ^(١) الحافظ ، قلت :
وذكر الدُّولابي ، أن المختار بن أبي عُبَيْد ، قتله بعد موت يزيد بن معاوية .
فيكون ذلك بعد سنة أربع وستين . والله أعلم . انتهى .

١١١٢ — خالد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطِ أَبَانَ بن أبي عمرو ذَكْوَانَ
ابن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِي
الأموي .

أَسْلَمَ يوم فتح مكة ، على ما ذكر ابن عبد البر ^(٢) ، وذكره الزُّبَيْر
ابن بَكَّار . فقال : كان حسن المذهب . شهد الحسن بن عليٍّ من بين أهله
وَأَسْكُوهُ ، فَتَفَلَّتْ عنهم حتى شَهِدَهُ ، وهو الذي رَوَى سعيد بن عثمان بن عفان
رضي الله عنهم فقال :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا

وَأَبْنِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا

إِنَّ ابْنَ زَيْنَةَ ^(٣) لَمْ تَصُدُقْ مَوَدَّتَهُ

وَفَرَّ عَنْهُ ابْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سَيْحَانََا

(١) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني ، في الإصابة .

(٢) الاستيعاب ٤٣٢ .

(٣) كذا في الأصول ، وفي نسب قريش ١١١ : زينة .

قال الزبير : أنشدنيهما عُمَى مُصْعَب بن عبد الله هكذا . قال : يعني عبد الرحمن بن أُرْطاة بن سَيْحان المُحَارِبِي ، حليف بنى أُمَيَّة ، قال : وكان مع سعيد بن عثمان حين قتله غلمانُه من الصُّفد . فقال عبد الرحمن بن أُرطاة بعقتر :

يَقُولُ رِجَالٌ : قَدْ دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْ
وَذَلِكَ مِنْ تَلَقَّاءِ مِنْكَ رَائِعُ
فَإِنْ كَانَ^(١) نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا
فَشُلْتُ بِدَى وَأَسْتَكَّ مِنِّي الْمَسَامِعُ
يَلُمُونَنِي أَنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ حَاسِرًا
وَقَدْ حَادَ عَنْهَا خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعُ

فقال خالد بن عُقبة يرد عليه :

لَعَمْرُكَ مَا نَادَى وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ

بَعَيْنِكَ إِذْ مَسَعَاكَ فِي الدَّارِ وَاسِعُ

قال الزبير : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْس ، عن عبد الرحمن بن أَبِي الزُّنَاد عن أبيه ، أن خالد بن عُقبة بن أَبِي مُعَيْط ، لما أخرج أهل المدينة مَرَوَانَ ابن الحكم قال :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَقَائِلُ

تَمَاجَزْتَ يَا مَرَوَانُ أَمْ أَنْتَ عَاجِزُ

فَرَرْتَ وَلَمَّا تُغْنِ شَيْئًا وَقَدْ تَرَى

بِأَنْ سَوْفَ يَنْتَوُ^(٢) الْفِعْلَ حَادٍ وَرَاجِزُ

(١) كذا في ق و ك ، نسب قريش . وفي ز : يك .

(٢) ثبت الخبر : إذا أشعته وأظمرته .

قال : فأجابه عبد الرحمن بن الحكم فقال :
 أَخَالِدَ أَكْثَرْتَ الْمَلَامَةَ وَالْأَذَى
 لِقَوْمِكَ لَمَّا هَزَمْتَكَ الْمَزَاهِرُ
 أَخَالِدَ إِنَّ الْحَرْبَ عَوْصَاءُ مُرَّةٍ
 لَهَا كِفْلٌ نَابٍ عَلَى الْكِفْلِ نَاشِرٌ
 تَعَجَّزُ مَوْلَاكَ الَّذِي لَسْتَ مِثْلَهُ
 وَأَنْتَ بِتَفْجِيزِ أَمْرِئِ الصَّدَقِ عَاجِزٌ
 هُوَ الْمَرْءُ يَوْمَ الدَّارِ لَا أَنْتَ إِذْ دَعَا
 إِلَى الْمَوْتِ يَمْشِي حَامِرًا مَنْ يُبَارِزُ

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(١) ، وقال : كان هو وأخواه الوليد
 وعماره من مُسلمة الفتح ، ليست له رواية فيما علمت ، ولا خبراً نادراً ، إلا أن
 له أخباراً في يوم الدار ، منها قول أزهر بن سِيحان في خالد هذا ، معارضاً له
 في أبيات قالها ، منها :

بَلُوْمُونِي أَنْ جُلْتُ فِي الدَّارِ حَامِرًا
 وَقَدْ فَرَّ مِنْهَا خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعٌ
 قال : وخالد بن عتبة هذا ، إليه يُنسب الْمُعْطِيُّونَ الَّذِينَ عِنْدَنَا بِقَرْطَبَةِ ،
 انتهى .

وذكره ابن الأثير^(٢) ، فقال : وخالد هذا ، هو أخو الوليد بن عتبة ،
 وهو من مُسلمة الفتح ، ونزل الرِّقَّةُ وبها عَقِبُهُ ، لا تُعرف له رواية .

(١) الاستيعاب ص ٤٣٢ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٨٧ .

وقال أبو نُعَيْم ، يقال : إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا صحيح ؛ لأن أباة عُقْبَةَ قُتِلَ يوم بَدْر . فيكون خالد يوم الفتح له صُحْبَةٌ ، وله يوم الدار في حَصْرِ عَمَانَ أثرٌ ، قال الأزهر بن سَيَّحَانَ فذكر البيت ، ثم قال : وإلى خالد هذا يُنسَبُ الْمُعْطَبُونَ الذين بَقُرْطُبَةَ . أخرجه الثلاثة .

١١١٣ — خالد بن مُنْقِذ بن ربيعة الخزاعي الكُمَيْتِي .

هو خالد الأشعر ، على الخلاف في اسم أبيه . وتقدّم في أول من اسمه خالد .

١١١٤ — خالد بن نافع الخزاعي ، أبو نافع .

من أصحاب الشجرة . حديثه عن أبي مالك عن نافع بن خالد عن أبيه خالد .

ذكره ابن عبد البر^(١) ، إلا أنه قال : أبو نافع الخزاعي . فَقَدَمَ كُنْيَتَهُ على نسبته ، وخالفناه في ذلك ، لثلاث يتصحب أبو نافع بابن نافع . فتصير الكُنية إسمًا ، وذكره ابن عبد البر في ترجمة أخرى^(٢) ؛ لأنه قال خالد : الخزاعي . رَوَى عنه ابنه نافع ، لم يَرَوْهُ عنه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي الثَّالِثَةَ » ، انتهى .

والترجعتان واحدة ، على ما صرح به ابن الأثير . وذكر هذا الحديث ، خالد بن نافع الخزاعي ، وقال : أخرجه الثلاثة ، وتعقب على ابن عبد البر في ذكره ذلك بترجعتين ، والله أعلم .

(١) الاستيعاب ٤٣٦ .

(٢) الاستيعاب ٤٣٤ .

١١١٥ — خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم القرشي المخزومي ، أبو سليمان ، وقيل أبو الوليد ، الملقب
سيف الله .

أُسْلِمَ في صفر سنة ثمانٍ من الهجرة بالمدينة ، وكان قد هاجر إليها مع
عثمان بن طلحة العبدري ، وعمرو بن العاص السهمي . ولما رآهم النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « قَدْ رَمَتَكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَازٍ كَبِيدِهَا » يعنى بأشرفها
وقيل : إنه أُسْلِمَ بين الحُدَيْبِيَّةِ وَخَيْبَرَ . ولذلك قيل إنه شهد خَيْبَرَ ، وَجَزَمَ
بذلك النووي^(١) ؛ لأنه قال : وشهد خَيْبَرَ . انتهى . ويتأيد ذلك بأن ابن
البرقي قال : وقد جاء في الحديث أنه شهد خَيْبَرَ . انتهى .

وقيل : إنه لم يشهداها ، ومقتضى كلام ابن عبد البر^(٢) ترجيح هذا
القول ؛ لأنه قال : لا يصح لخالد بن الوليد مَشْهَدٌ مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الفتح . انتهى .

ويتأيد كون خالد لم يشهد خَيْبَرَ ، بأن مُصْعَبَ الزبيري^(٣) ذكر أن
خالد بن الوليد خرج من مكة (فارًّا)^(٤) ، لثلا يرى فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه في وقت عُمرَةِ الْقَضِيَّةِ ، وأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، سأل الوليد بن الوليد ، أخا خالد عنه . وقال : « لَوْ أَتَانَا لَأَكْرَمْنَاهُ » .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٧٣ .

(٢) الاستيعاب ٤٢٧ .

(٣) نسب قريش ٣٢٥ .

(٤) تكملة من الاستيعاب ١٥٥٩ .

فكتب بذلك الوليد إلى خالد ، فوقع الإسلام في قلبه ، وكان ذلك سبب هجرته . هذا معنى ما ذكره مُصعب فيما نقله عنه ابن عبد البر . وإذا كان كذلك ، فخالد لم يشهد خيبر ، لأن غُمرَةَ الْقَضِيَّة بعد خيبر بنحو تسعة أشهر ، وخالد لم يشهدّها ، فلا يكون شَهِدَ خيبر ، والله أعلم . ولا يَسْتَقِيم قول ابن البرقيّ : أنه أسلمَ يوم الأحزاب ، ولا القول الذي حكاه ابن عبد البر ، من أنه أسلم سنة خمسٍ بعد الفراغ من بنى قُرْبُظَة ، ولا مُنافاة بين هذا وبين ما قاله ابن البرقيّ ؛ لأن المراد بيوم الأحزاب ، عام الأحزاب ، وقُرْبُظَة في إثر الأحزاب . وكلاهما في سنة خمسٍ على ما هو المشهور في الأحزاب ، وهي غَزْوَةُ الْخَنْدَق .

وأما على القول بأن الأحزاب في سنة أربع ، ورجّحه النووي ، فإن ما ذكره ابن البرقيّ يُنافي ما ذكره ابن عبد البر ، ولا يَسْتَقِيم ما ذكره ابن عبد البر أيضاً ، من أن خالد بن الوليد ، كان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الْحُدَيْبِيَّة . وإنما لم يَسْتَقِم هذا ، وكذا ما أشرنا إليه أولاً ، لأن في سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام ، من حديث الزُّهْرِي ، عن عُرْوَة بن الزبير ، عن مَروان بن الْحَكَم ، والمِسْوَر بن مَخْرَمَة : أن خالد بن الوليد ، كان على خيل قريش يوم الْحُدَيْبِيَّة ، فلا يصح على هذا أن يكون خالدًا في يوم الْحُدَيْبِيَّة على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأنه أسلم قبل ذلك ، والله أعلم .

وكانت الْحُدَيْبِيَّة في ذى القعدة سنة ست ، وشَهِدَ خالد غزوة مُوْتَة ، في سنة ثمان . وأبلى فيها بلاءً عظيمًا ؛ لأن في يده أُنْدَقٌ تسعة أسياف ،

ولم يثبت في يده يومئذ إلا صفيحة يمانية . ويومئذ سَمَاهُ النبي صلى الله عليه وسلم : سيف الله . وشَهِدَ معه فتح مكة ، وكان على الْمُجَنَّبَةِ اليمينية مُقَدِّمًا على طائفة من المسلمين ، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يدخل من أسفل مكة ، فدخل من اللَّيْط^(١) ، وقتل المشركين ، وأَوْجَسَ من بقي منهم خِيفَةً . ولذلك رأى بعض العلماء الشافعية ، أن ما قاتل فيه خالد من مكة فَتُحَ عَنْوَةٍ . والمشهور من مذاهب جماهير العلماء ، أن مكة أَتْجَع فَتُحَت عَنْوَةٍ ، والله أعلم . وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح لهدم الْمُزَيِّ ، ففعل ذلك خالد ، وشَهِدَ غَزْوَةَ حُنَيْنٍ ، مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقُدِّمَ على طائفة من المسلمين ، وكان يُقَدِّمُهُ على خيله من حين أسلم . وكانت قريش في الجاهلية تَقَدِّمُهُ على خَيْلِهَا . وَعَادَهُ النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغ وقعة هَوَازِنَ ، من جُرْحٍ أَصَابَهُ يوم حُنَيْنٍ ، وَنَفَثَ في جرحه فانطلق ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الْمُعَيْنِصَاءِ — ماء من مياه جَدِيمَةٍ من بني عامر — فقتل ناسًا منهم ، لم يُصَبْ في قتلهم ، فَكَرِهَ النبي صلى الله عليه وسلم فعله ، وَوَدَى الْقَتْلَى .

وذكر ابن الأثير^(٢) : أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أعطى قومهم ما ذهب لهم من مال . انتهى .

وبعثه إلى بِالْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ ، من مَذْحِجٍ ، فَأَتَى بنفر منهم فَأَسْلَمُوا ، ورجعوا إلى قومهم بَنَجْرَانَ ، وذلك في سنة عَشْرٍ . وفي سنة تِسْعٍ ، بعثه

(١) موضع بأسفل مكة (البكرى)

(٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ١٧٣ .

النبي صلى الله عليه وسلم إلى دُومَة الجَنْدَل ، فَأَتَى بِصَاحِبِهَا وَصَالِحِهِ النَّبِيُّ
صلى الله عليه وسلم على الجِزْيَةِ . وَلَمَّا وَلَّى الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، أَمَرَ خَالِدًا عَلَى قِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ مِنَ الْعَرَبِ ،
فَلَقِيَ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةِ بِيْزَاخَةَ ^(١) ، طَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنِ
الْفَزَارِيِّ ، وَقُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْقُسَيْرِيَّ ، فَقَاتَلَهُمْ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَسْرَ
عُيَيْنَةَ وَقُرَّةَ ، وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُسِيرِينَ ، فَخَقَنَ دَمَهُمَا ،
وَهَرَبَ طَلِيحَةُ نَحْوَ الشَّامِ ، ثُمَّ رَاجَعَ الْإِسْلَامَ ، وَأَتَى بِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ
وَرَهْطَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ إِلَى خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ . وَاخْتَلَفَ
بِى مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ، فَقِيلَ قَتَلَ كَافِرًا ، وَقِيلَ مُسْلِمًا . وَإِنَّمَا قَتَلَهُ خَالِدٌ لَظَنًّا
خَفَنَهُ بِهِ ، وَكَلَامٍ سَمِعَهُ مِنْهُ . وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَتْلَهُ أَبُو قَتَادَةَ ، وَعَرَضَ
الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدِّيَّةَ عَلَى مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ، وَأَمَرَ خَالِدًا بِأَنْ يُطَلَّقَ
زَوْجَةُ مَالِكٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَهَا .

وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، فَتَحَتِ الْيَمَامَةُ وَغَيْرَهَا عَلَى يَدِ خَالِدٍ ،
وَأَبَادَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ أَهْلَ الرِّدَّةِ ، مِنْهُمْ مُسَيِّمَةُ الْكَذَّابِ رَأْسُهُمْ ، وَكَانَ
فَتْحُ خَالِدٍ لِلْيَمَامَةِ صُلْحًا ، وَبَعَثَهُ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ
إِلَى الْعِرَاقِ ، لِقِتَالِ فَارَسَ ، فَأَنَالَهُمْ ذِلَّةً وَهَوَانًا ، وَافْتَتَحَ الْأُبْلَةَ ^(٢) ، وَأَغَارَ عَلَى
السَّوَادِ كَذَا قَالَ (.) ^(٣) .

(١) بِيْزَاخَةُ : مَاءٌ لَطِيءٌ وَقِيلَ مَاءُ لَبْنِ أَسَدٍ (يَاقُوتُ وَالبَكْرِيُّ) .

(٢) الْأُبْلَةُ : مَوْضِعٌ مِنْ دَجَلَةٍ بِقَرَبِ الْبَصْرَةِ (يَاقُوتُ وَالبَكْرِيُّ)

(٣) يَبَاضُ بِالْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

وذكر الزبير عن عمه مُصْعَب^(١) : أن خالداً فتح بعض السواد ،
وصالح أهل الجزيرة ، ثم أمره أبو بكر رضى الله عنه بالسير إلى الشام ،
فلم يزل بها حتى عزله عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وذكر الزبير : أن عمر عزّل خالداً لِمَا كان يَعِيبُه عليه في حال ولايته
للصديق رضى الله عنه ، من صرفه للمال بغير مُشاورة الصديق ، واستبداده
بفعل أمور لا يُشاوَر فيها الصديق ، كقتله لمالك بن نويرة ، ونكاحه
لامراته ، وفتحها للجماعة صلحاً ، وغير ذلك ، حتى قيل إنه لم يرفع للصديق
حساباً في مال .

وذكر الزبير : أن عمر رضى الله عنه لم يعزله ، حتى كتب إليه أن
لا يُخرج شاة ولا بغيراً إلا بأمره ، فكتب إليه خالد : إما أن تدعنى
وعلى ، وإلا فثأنك وعملك . وكان قد كتب بمثل ذلك للصديق ، فما
كتب إليه الصديق بمثل ما كتب إليه عمر ، ورأى الصديق أن لا يعزله ،
ورأى عمر عزله . وكان عمر يسأله أن يعود إلى عمله ، فيأبى خالد إلا أن يتركه
عمر ورأيه . فيأبى عمر رضى الله عنه ، وهذا معنى كلام الزبير .

وروينا من حديث عُلى بن رَبَاح عن نَاشِرَة بن سُمَيّ اليزنى ، أن عمر
رضى الله عنه ، لما قدِم الشام اعتذر في خطبته بالجافية^(٢) ، عن عزّل خالد
ابن الوليد ، بأنه أمره أن يحبس هذا المال على المهاجرين ، فأعطاه ذا البأس

(١) نسب قريش لمصعب : ٢٣١ .

(٢) الجافية : موضع بالشام ، وهو جاية المملوك ، وباب الجاية بدمشق
معلوم (البكرى) .

والشرف واللسان ، فردّ على عُمر أبو عمرو بن حفص بن المُغيرة ، ابن عم خالد بن الوليد . وهذا الحديث في سُنَنِ النَّسَائِي .

ولما عَزَلَ عُمر خالدًا ، وَلَّى عِوَضَهُ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ ، وجاء عزله وهم محاصرون لدمشق ، فكتموا ذلك حتى فتحها الله تعالى . وكان بعضها وهو الذى إلى جهة خالد ، فُتِحَ عَنُوةً ، والذى إلى جهة غيره فتح صُلْحًا ، ثم أُمضيت كلها صُلْحًا . وكان فتحها في رجب سنة أربع عشرة .

وذكر ابن عبد البر ، وابن الأثير^(١) : أنه افتتح دمشق ، ولم يذكر له في فتحها شريكًا . وأما المِزْيُ فقال في التهذيب^(٢) : ثم وجهه — يعنى الصديق رضى الله عنه — إلى العراق ثم إلى الشام . وأمّره على أمراء الشام ، وهو أحد أمراء الأجناد الذين ولوا فتح دمشق . انتهى .

ولم يمنع خالدًا عَزْلُهُ ، من الجهاد في سبيل الله تعالى ، وله في قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وأهل الرِّدَّة أثر عظيم .

وَجُمْلَةُ ما شهد من الحروب في سبيل الله ، مائة زحف أو زهاءها ، على ما رَوَى عنه . وفي الخبر الذى رَوَى عنه في ذلك أنه قال : وما في بدنى موضع شبر ، إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وها أنا ذا أموت على فراشى كما تموت العَيْرُ ، فلا نامت أعين الجبناء ، وما من عمل لى ، أرجا من لإله إلا الله ، وأنا مُتَتَرِّسُ بها . وهذا الخبر ذكره ابن عبد البر وابن الأثير والنووى ، إلا أن ابن عبد البر لم يذكر قوله : وما لى من عمل ... إلى آخره .

(١) أسد الغابة ٢ : ٩٣

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٨٤ .

وكان خالد رضى الله عنه يَسْتَنْصِرُ في حروبه بِشَعَرَاتٍ في قَلَنْسُوتِه ،
من شَعَرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أخذ ذلك من شَعَرِ نَاصِيَةِ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حَلَقَه في عُمرة أُعْتَمَرَهَا مع النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم . كذا رَوَى عنه في مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِي ، وليس
فيه بيان هذه العُمرة ، وهي عُمرة الجَمْعِ اِنَّه ؛ لِأَنه كان فيها مسلماً .

ومن مناقب خالد رضى الله عنه ، أَنه لما نزل الحِيرة قيل له : احذر
السِّمِّ ، لا يَسْقِيكَه الأَعاجِمُ ، فقال : إِيْتُونِي بِهِ ، فَأَخَذَهُ بيده ، وقال :
بِسْمِ اللَّهِ ، وشربه فلم يَضُرَّهُ شيئاً .

ومنها : أَن خالداً رضى الله عنه كان مستجاب الدعوة ، على ما ذكره
ابن أبي الدنيا ، فإنه رَوَى أَن خالداً لَقِيَ رجلاً من عسكره ومعه زِقْ خمر ،
فقال : ما هذا ؟ فقال الرجل : خلٌّ ، فقال خالد رضى الله عنه : جعله الله
خلّاً ، فوجده الرجل خلّاً لما أتى به أصحابه .

وخالد رضى الله عنه ، رواية عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال
النَّوَوِي : رَوَى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثاً ،
اتفق البخارى ومُسلم على حديث .

رَوَى عنه ابن عباس وجابر والمِقْدَام بن مَعْدِيكَرِب ، وأبو أُمَامَةَ بن
سهل الصَّحَابِيُّونَ . وذَكَرَ رواية غير واحد من التابعين عنه .

وقد رَوَى له الجماعة إِلا التِّرْمِذِي .

وفي التِّرْمِذِي من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه : أَن نَاسًا من الصَّحَابَةِ
كَانُوا يَمْرُؤُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عنهم ، فلما مرَّ به خالد ،
قال : نِعَمْ عبد الله خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله . انتهى باختصار .

وكان عمر رضى الله عنه ، يُثنى عليه ويترحم عليه بعد موته ؛ لأن الزبير ابن بكار روى بسنده قال : دخل هشام بن البَحْتَرِيّ في ناسٍ من بني مخزوم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال له : يا هشام ، أنشدنى شعرك في خالد بن الوليد ، فأنشده . فقال : قصّرت في الثناء على أبى سليمان رحمه الله ، إنه كان ليجب أن يُذِلَّ الشرك وأهله ، وإن كان الشامت به لمتعرضاً لمت الله ، ثم قال : رحم الله أبا سليمان ، ما عند الله خير له مما كان فيه ، ولقد مات فقيراً وعاش حميداً .

وقال الزبير : قال محمد بن سلام : وحدثنى غير واحد ، وسمعت يونس النحوى يسأل عنه غير مرة (.)^(١) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : دَغُ نساء بنى المُغيرة يبيكين أبا سليمان ، ويرُقن من دموعهن سَجَلاً أو سَجَلَيْن ، ما لم يكن نَقَع أو لَقْلَقَة . قال يونس : النَقَع : هذُّ الصوت بالتحبيب ، والَلَقْلَقَة : حركة اللسان نحو الوَلْوَلَة .

وقال النووى بعد أن ذكر وفاته : وحزن عليه عمر رضى الله عنه والمسلمون حزناً شديداً . انتهى .

وقال الزُّبَيْر : قال محمد بن سلام : حدثنى أبان بن عثمان قال : لم تَبْقِ امرأة من بنى المُغيرة إلّا وَضَعَتْ لِمَتِّها على قبر خالد رضى الله عنه ، يقول : حلقت رأسها .

وقد اختلف في وفاة خالد رضى الله عنه . فقيل سنة إحدى وعشرين . قاله محمد بن سعد ، ومحمد بن نُمير ، وإبراهيم بن المُنذر الحِزَامِي ، وغير واحد . وقيل مات سنة اثنتين وعشرين .

(١) بياض في ز ، وحدها . كتب مكانه « كذا » والسلام متصل في ق و ك :

واختلف في موضع وفاته . فقيل بجمص . قاله من قال بوفاته في سنة إحدى وعشرين . زاد محمد بن سعد : ودفن في قرية على ميل من حمص . وقيل بالمدينة ، قاله دُحيم ، وغير واحد ، وصحَّ النووي القول بوفاته بجمص ؛ لأنه قال : وكانت وفاته بجمص وقبره مشهور على نحو ميل من حمص . وقيل توفي بالمدينة . قاله أبو زرعة الدمشقي عن دُحيم . والصحيح الأول . انتهى .

ولم يذكر النووي القول بأنه توفي سنة اثنتين وعشرين . وذكره ابن عبد البر على الشك . وذكر المزي جزماً ، إلا أنه لم يُعَيِّن قائله ، وأوصى خالد إلى عمر على ما ذكر ابن سعد وغيره .

واختلف في أمه ، فقيل : لبابة الصغرى ، بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة أم المؤمنين . هذا قول الأكثرين فيما ذكر ابن عبد البر . وقيل أمه لبابة الكبرى . قاله أبو أحمد الحاكم . ويقال لها عَصْمَةُ^(١) . وهو ابن خالة عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ؛ لأن أم ابن عباس لبابة الكبرى ، وأم خالد لبابة الصغرى . والله أعلم .

قال الزبير : وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ، فلم يَبْقَ أحد منهم . وورث أيوب بن سَلَمَة دورهم بالمدينة . انتهى .

١١١٦ — خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .

أخو أبي جهل بن هشام .

(١) في نسب قريش : عصماء .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) ، إلا أنه لم يقل القرشي الخزومي لوضوحه ، وقال : أخرجه أبو موسى ، ولم ينسبه ، قال : خالد بن هشام ، ذكر أبو نعيم أنه من المؤلفة قلوبهم ، وجعله غير خالد بن العاص بن هشام ، وقال : فيه نظر ، وأخرجه أبو موسى ، بإسناده عن عبد الله بن الأجلح ، عن أبيه ، عن بشير بن تميم وغيره ، قالوا في تسمية المؤلفة قلوبهم : منهم من بنى مخزوم : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وذكره هشام الكلبي في أولاد هشام بن المغيرة ، فذكر أبا جهل وخالد وغيرهما ، فقال : أسير خالد يوم بدر كافراً . ولم يذكر أنه أسلم . والله أعلم . انتهى .

١١١٧ — خالد بن يزيد العمري ، أبو الهيثم المكي .

عن ابن أبي ذئب والثوري وغيرهما .

روى عنه حسن بن محمد الداري^(٢) ، وأحمد بن بكرويه وقطن^(٣) ابن إبراهيم وغيرهم . وكذبه أبو حاتم ، ويحيى بن معين . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات الأثبات . وقد ذكره العقيلي ، وابن حبان ، وذكر من مناكيره .

قال موسى بن هارون : مات سنة (تسع و)^(٤) عشرين ومائتين ،

(١) أسد الغابة ٢ : ٩٦ .

(٢) كذا في ق و ك ، وفي ز : الدارمي . وفي ميزان الاعتدال ص ٦٤٦ ،

ولسان الميزان ١ : ٣٨٩ : حبشون بن محمد الرازي .

(٣) في الأصول : فطر بن إبراهيم . وما أثبتنا من الميزان ولسان الميزان .

(٤) زيادة لازمة من الميزان ولسان الميزان .

ضعيف . وقد فرّق ابن عَدِيّ بينه وبين آخر ، يقال له خالد بن يزيد العدوي ، أبو الوليد .

لَخَّصَتْ هذه الترجمة من الميزان^(١) . قال : ومن بلاياه بسند الصّاح :
غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ كَعَشْرِ فِي الْبَرِّ .

١١١٨ — خالد المغربي المالكي^(٢) .

جاوَرَ بمكة أوقاتاً كثيرة ، من سنين كثيرة . وكان في أثناء السنين التي جاوَرَ فيها بمكة ، يُقيم أشهراً من كل سنة ، بوادي لِيَّة بقرية يقال لها (. . . .)^(٣) ويحجّ في غالب السنين . وربما زار المدينة النبوية غير مرة ، وكان له حظ من العلم والعبادة والخير ، حَسَنَ السَّمَت ، وللناس فيه اعتقاد حسن .

تُوفِيَ بمكة في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعللة ، وهو في سن الكهولة فيما أحسب . والله أعلم .

(١) ميزان الاعتدال ص ٦٤٦ . وأيضاً لسان الميزان ١ : ٣٨٩ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٣ : ١٧٣ نقلاً بالنص عن كتابنا .

(٣) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وفي الضوء اللامع : بقرية هناك .

من اسمه خباب

١١١٩ — خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ - بِمِثْنَةِ مَنْ فَوْقَ - بْنُ جَنْدَلَةَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ (مَنَاة) ^(١) بْنِ تَيْمِ التَّمِيمِيِّ .
وَيُقَالُ الْخَزَاعِيُّ ، وَيُقَالُ الزُّهْرِيُّ .

وذلك لأنه من تميم ، فلحقه سبباً في الجاهلية ، فبيع بمسكة ، فاشترته
أم أنمار بنت سباع الخزاعية فأعتقته ، وأبوها سباع ، حليف عوف بن
عبد عوف الزهري ، والد عبد الرحمن بن عوف . فهو على هذا تميمي
بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري بالحلف . وقيل : بل أم خباب هي أم سباع
الخزاعية ، ولم يلحقه سبب ، ولكنه أنتمى إلى حلفاء أمه بني زهرة . وقيل
في مولى خباب غير ذلك . يُكْنَى أبا عبد الله ، وأبا يحيى ، وأبا محمد . كان
من السابقين إلى الإسلام ، ومن عظم عذابه فيه وصبر .

رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةَ ، وَذَكَرَ فِيهِمْ خَبَّابُ
ابْنُ الْأَرْتِ . وَسَابِعُهُمْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيَكُونُ خَبَّابُ
سَادِسًا .

وَرَوَيْنَا عَنْ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَأَلَ خَبَّابًا عَمَّا لَقِيَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْظُرْ إِلَى ظَهْرِي ، فَانْظُرْ فَقَالَ :

(١) تكملة لازمة في نسبه ، كما في جميع المصادر .

مارأيت كالسيوم ظهر رجل . قال خَبَّاب : لو أوقدت^(١) لِي نَارًا وَسُحِبْتُ عليها ، لما أطفأها إلا وَدَكُ ظَهْرِي . ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر^(٢) بالمعنى . وذكر ذلك ابن الأثير^(٣) بالمعنى ، وقال : قال السَّعْبِي : إِنْ خَبَّابًا صَبَرَ ولم يُعْطِ مَا سَأَلُوا ، فجعلوا يُمزقون ظَهْرَهُ بِالرَّصْفِ حتى ذهب لحم سَنَمِهِ ، ثم قال : قال أبو صالح : كان خَبَّابًا قَيْنًا يَطْبَعُ السِّیُوفَ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَأْلَفُهُ وَيَأْتِيهِ ، فَأُخْبِرَتْ مَوْلَاتُهُ بِذَلِكَ ، فكانت تأخذ الحديدَ الْمُحْمَاةَ فتضعها على رأسه ، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم أنصر خَبَّابًا . فأشتكت مولاته أم أنمار رأسها ، فكانت تَعْوِي مثل الكلاب ، فقبل لها : أْكْتَوِي ، فكان خَبَّاب يأخذ الحديدَ الْمُحْمَاةَ فَيَكْوِي بها رأسها . انتهى .

وقال ابن عبد البر : كان فاضلاً من المهاجرين الأولين ، شَهِدَ بَدْراً وما بعدها من المَشَاهِدِ ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : نزل الكوفة ، ومات بها سنة سبع وثلاثين ، مُنْصَرَفَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ صِفِّينَ ، وقيل : بل مات سنة تسع وثلاثين ، بعد أن شَهِدَ مع عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ ، وكان سِتْنَةً إِذْ مَاتَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً . وقيل بل مات خَبَّاب سنة تسع عشرة بالمدينة ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ . انتهى .

(١) في الاستيعاب ص ٤٣٧ . وأسد الغابة ٢ : ٩٨ : لقد أوقدت
شما أطفأها .

(٢) الاستيعاب ص ٤٣٧ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٩٨ .

قال ابن الأثير : قلت : الصحيح أنه مات سنة سبع وثلاثين ، وأنه لم يشهد صيفين ، فإن مرضه كان قد طال به ، ومنعه من شهودها .

وأما خَبَاب الذى مات سنة تسع عشرة ، هو مولى عُتْبَةَ بن غَزْوَان . ذكره أبو عمر أيضاً . انتهى .

وذكر ابن الأثير كلاماً فى الدلالة على أن خَبَاباً مولى عُتْبَةَ بن غَزْوَان ، غير خباب بن الأَرْت ، لأن ابن مَنْدَةَ وأبا نَعِيم ، ذكر أن ابن الأَرْت مولى عُتْبَةَ بن غَزْوَان ، وأجاد ابن الأثير فى ذلك .

ونقل عن ابن عبد البر ، ما نقلناه عنه فى وفاة خَبَاب ، إلا القول بأنه توفى سنة تسع وثلاثين ، ونقل عنه أنه مات وعمره ثلاث وسبعون . كذا رأيت فى نسخة^(١) من كتاب ابن الأثير ، وهو يخالف ما نقلناه عن ابن عبد البر . وفى النسخة التى رأيتها من كتابيهما سَمِع كثير ، سيما كتاب ابن الأثير .

وفى تهذيب^(٢) السكّال قولان فى مبلغ عمره ، هل هو ثلاث وستون سنة أو ثلاث وسبعون ، وصدر كلامه بالأخير ، ولم يذكر فى وفاته إلا القول بأنها فى سنة سبع وثلاثين . وقال النَّوَوِي^(٣) فى ترجمته : وقال بعضهم : توفى سنة تسع عشرة وغلطوه . انتهى .

وقال ابن الأثير ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر خَبَاب : ونزل الكوفة ومات بها ، وهو أوّل من دُفِن بظهر الكوفة من الصحابة رضى الله عنهم ،

(١) وكذلك فى النسخة المطبوعة .

(٢) تهذيب السكّال ورقة ١٨٦ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٧٥ .

ثم قال : قال زيد بن وهب : سِرْنَا مع عليّ رضي الله عنه ، حين رجع من صِفِّين ، حتى إذا كان عند باب الكوفة ، إذا نحن بقبورٍ سبعةٍ عن أيّماننا ، فقال : ما هذه القبور ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين إن خَبَّابَ بنَ الأَرَتِّ ، تُوفِّي بعد تَخَرُّجِكَ إلى صِفِّين ، فَأَوْصَى أن يَدْفَنَ في ظاهر الكوفة ، وكان الناس إنما يَدْفِنُونَ موتاهم في أَفْنِيَّتِهِمْ ، وعلى أبواب دُورِهِمْ ، فلما رَأَوْا خَبَّابًا أَوْصَى أن يُدْفَنَ بِالظَّهْرِ ، دَفَنَ الناس . فقال عليّ رضي الله عنه : رحم الله خَبَّابًا ، أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وعَاشَ مُجَاهِدًا ، وَأُتْبِئَ في جَسَدِهِ ، وَلَنْ يَضِيعَ الله أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . ثم قال ابن الأثير : وقال بعض العلماء : إن خَبَّابَ ابن الأَرَتِّ لم يكن قَيْنًا ، وإنما القَيْنَ ، خَبَّابَ مَوْلَى عُثْبَةَ بنِ غَزْوَانَ ، والله أعلم . ولعلهما قَيْنَانِ ، فينتفي التنافر ، فإن غير واحدٍ قال في ابن الأَرَتِّ : كان قَيْنًا . والله أعلم .

وقال النووى في ترجمة خَبَّابَ : رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وثلاثين حديثًا ، اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة ، وانفرد البخارى بمحدثين ، ومسلم بمحدث ، وذكر جماعة من الرواة عنه ، وذكرهم المِزَّى بزيادة ، وقال : رَوَى له الجماعة .

١١٢٠ — خَبَّابَ ، مولى فاطمة بنت عُثْبَةَ بن ربيعة .

أَدْرَكَ الجاهلية . واخْتَلَفَ في صُحْبَتِهِ .

رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ صَوْتِ أَوْرِيحٍ » .

رَوَى عنه صالح بن حيوان ، وبنوه ، منهم : السائب بن خَبَّابَ أبو مسلم ،

صاحب المقصورة ، ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) . وقال ابن الأثير^(٢) :
خَبَّابُ أَبُو السَّائِبِ ، رَوَى عَنْهُ السَّائِبُ ابْنَهُ ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ . رَوَى
حَدِيثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ قَدِيداً وَيَشْرَبُ مِنْ فَخَّارَةٍ . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ
وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍ ، فَقَالَ : خَبَّابٌ ، مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عُثْبَةَ ،
فَذَكَرَ مَا سَبَقَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّمَا أَفْرَدْتُ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍ ، فَرُبَّمَا
ظَنَّنَهُ ظَانٌّ ، غَيْرَ خَبَّابِ أَبِي السَّائِبِ . وَهُوَ هُوَ .

قال البخاري^(٣) : السَّائِبُ بْنُ خَبَّابٍ أَبُو مُسْلِمٍ^(٤) ، صاحب المقصورة .
ويقال : مولى فاطمة بنت عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيَّ . انتهى .
وقوله فيما نقله عن البخاري : السَّائِبُ بْنُ خَبَّابٍ . لعله خَبَّابُ أَبُو السَّائِبِ .
فإن الترجمة معقودة له . والله أعلم .

١١٢١ — خَبَّابٌ ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْخُزَاعِيُّ .

ذكره هكذا الذهبي^(٥) ، وقال : يَرَوِي عَنْ بَجَزَاءَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِيهِ . ذكره ابن قانع الطبري . وذكره ابن الأثير أفود من
هذا ، لأنه قال : خَبَّابٌ ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ . رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَبَّابِ ، عَنْ
قَيْسِ بْنِ بَجَزَاءَةَ بْنِ ثَوْرٍ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَبَّابِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ ،

(١) الاستيعاب ص ٤٣٩ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ١٠٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤١٧ .

(٣) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١٥٢ وفيه : أبو مسلمة .

(٤) التجريد ١ : ١٦٥ .

أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي ،
وَأَمِنْ رَوْعَتِي ، وَأَقِضْ عَنِّي دَيْنِي » . أخرجه أبو نُعَيْم ، وأبو موسى ، وقال
أبو موسى : رواه غُصَّان ، عن قيس بن الربيع ، عن جَزْأَة بن زاهر ، عن
إبراهيم . وكأنه الصواب ، انتهى .

وفي هذه الترجمة تصحيف^(١) كتبه على ما وجدته ، لأحرّره من نسخة
أخرى من كتاب ابن الأثير إن شاء الله تعالى .

١١٢٢ — خَبَاب ، مولى عُتْبَة بن غَزْوَان ، يُكْنَى أبا يَحْيَى .

شَهِدَ بَدْرًا مع مولاه عُتْبَة بن غَزْوَان .

تُوفِيَ بِالْمَدِينَةِ سنة تسع عشرة ، وهو ابن خمسين سنة ، وصَلَّى عليه عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٢) ، وذكره ابن الأثير^(٣) بمعنى هذا ، وقال :
شهد بَدْرًا وما بعدها ، هو ومولاه عُتْبَة ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم قال : وليست له رواية ، ثم قال : ولم يُقَبِّب . أخرجه الثلاثة .

١١٢٣ — خُبَيْب بن عَدِيّ الأنصاريّ الأوسيّ ، البَدْرِيّ .

قال ابن عبد البر^(٣) : شهد بَدْرًا ، وأسير يوم الرَّجِيع في السَّرِيَةِ التي
خرج فيها مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد ، وعاصم بن ثابت بن أَبِي الأَقْلَح . وخالد

(١) النص هنا يوافق ما في النسخة المطبوعة من أسد الغابة لابن الأثير تماما .

(٢) الاستيعاب ص ٤٣٩ . وأسَدُ الغابة ٢ : ١٠١ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤١٧ .

(٣) الاستيعاب ص ٤٤٠ . وأيضاً أسَدُ الغابة ٢ : ١٠٣ .

(م ٢٠ - العقد الثمين - ج ٤)

ابن بُكَيْرٍ ، في سبعة نفرٍ ، فقتلوا . وذلك في سنة ثلاثٍ ، وأُسِرَ خُبَيْبٌ ،
وزيد بن الدَّيْنَةِ ، فانطلقا المشركون بهما إلى مكة فباعوهما ، انتهى .
وهذا يقتضى أن يوم الرَّجِيع في سنة ثلاثٍ . وقال ابن عبد البر^(١) في ترجمة
خالد بن البُكَيْرِ : أنه قتل يوم الرَّجِيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، والله أعلم .
وما سبق عن ابن عبد البر ، يقتضى أن السَّريَّة سبعة ، وجاء أنهم عشرة ،
وهذا في مُسند ابن حنبل . وما^(٢) رويناه فيه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ،
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث عشرة رهط عَيْنًا^(٣) . وأمر عليهم عاصم
ابن ثابت بن أبي الأفلح ، فانطلقوا ، حتى إذا كانوا بالهدأة بين عُسفان ومكة .
ذُكروا لحنٍّ من هُدَيْلٍ ، يقال لهم بنو لِحْيَان . فَنَفَرُوا إليهم بقرىب من مائة
رجل رامٍ ، وفيه أنهم أدركوا عاصمًا وأصحابه ، وقتلوه في سبعة نفرٍ ، ونزل
إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق ، فيهم خُبَيْب الأنصارى ، وزيد بن الدَّيْنَةِ ،
ورجل آخر . فلما استمكنوا منهم ، أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها . وفيه :
وأنهم قتلوا الثالث ، وانطلقوا بخُبَيْب وزيد بن الدَّيْنَةِ فباعوهما بمكة ، فابتاع
بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خُبَيْبًا . وكان خُبَيْب هو قتل
الحارث بن عامر بن نوفل يوم بَدْر . فلبث خُبَيْب عندهم أسيرًا ، حتى أَجْمَعُوا
على قتله ، فاستعار من بعض بنات الحارث مُوسَى ، يستحِدُّ بها للقتل ،
فأعارته إياها ، وكانت تُثنى عليه ؛ لأنه تمكن أن يقتل بالموسى بُنْيًا لها
صغيرًا ، فلم يفعل . وقالت : والله ما رأيت أسيرًا خيرًا من خُبَيْب ، والله لقد
وجدته يومًا يأكل قُطْفًا من عنب في يده ، وإنه لموثق في الحديد ، وما بمكة

(١) الاستيعاب ص ٤٢٦ .

(٢) كذا في ق و ك . وفي ز : لأنا .

(٣) في الأصول : علينا . والتصويب من معجم البكرى ص ١٣٤٧ مادة

من ثمرة ، وكانت تقول : إنه لرزق رزقه الله خُبَيْباً . فلما خرجوا به ليقتلوه في الحِلِّ . قال لهم خبيب : دعوني أركع ركعتين ، ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أنما أجزع من الموت لزدتُ ، اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، واقتلهم بَدَدًا . ولا تُبقِ منهم أحداً :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَى شَيْءٍ كَانَ فِي اللَّهِ ^(١) مَضَرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَيْءٍ لَوْ مُمَزَّعٍ

ثم قام إليه أبو سَرُوعَةَ ^(٢) عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، فقتله . وكان خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قَتَلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ . انتهى باختصار باللفظ ، إلا قليلاً فبالعنى .

وذكر ابن عبد البر من خَبَرِ خُبَيْبٍ فِي أَسْرِهِ وَقَتْلِهِ نَحْوَ هَذَا .

وذكر أن ابن إسحاق ^(٣) قال : وابتاع خُبَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ . وكان أخا الحارث بن عامر ، فأبتاعه لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ بِأَيِّهِ .
وذكر عن ابن إسحاق ^(٤) أَيْبَاتًا قَالَهَا خُبَيْبٌ حِينَ صُلِبَ ، مِنْهَا :

(١) كَذَا فِي الْأَسْتِعَابِ ٤٤١ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ١٠٤ وَالسِّيرَةُ ٣ : ١٨٥ : وَفِي الْأُصُولِ : اللَّهُ .

(٢) أَبُو سَرُوعَةَ : بَفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّ الرَّاءِ . وَيُقَالُ : بِكسر السَّيْنِ أَيْضًا .

(٣) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٣ : ١٨٠ .

(٤) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٣ : ١٨٥ .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي
وَمَا جَمَعَ^(١) الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَضْرَعِي
فَذَا الْعَرْشِ صَبْرِي عَلَى مَا أَصَابَنِي^(٢)
فَقَدْ بَضَعُوا لِحَنِي وَقَدْ ضَلَّ مَطْمَعِي
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ ، إِنِّي لَمَيِّتٌ
وَلَكِنْ حِذَارِي حَرُّ نَارٍ^(٣) تَلْفَعُ
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخْشَعُ
وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي

ثم قال : وُصِّلَ خُبَيْبٌ بِالتَّنْعِيمِ ، وَكَانَ تَوَلَّى صَلْبَهُ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ ،
وَأَبُو هُبَيْرَةَ الْعَبْدَرِيُّ . وَذَكَرَ عَنِ الزُّبَيْرِ خَبْرًا فِيهِ : أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ ،
اشْتَرَى خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ مِنْ بَنِي النُّجَارِ . وَفِيهِ ذِكْرُ جَمَاعَةِ شَارِكُوهِ فِي أُبْتِياعِ
خُبَيْبٍ . وَهَذَا لَا انْتِقَادَ فِيهِ .

وَأَمَّا الْأَوَّلُ ، وَهُوَ كَوْنُ خُبَيْبٍ مِنْ بَنِي النُّجَارِ ، فَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ أَوْسَى .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَفِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ الَّذِي أَعْطَى الْمُوسَى لَخُبَيْبٍ امْرَأَةً عُقْبَةُ بْنُ
الْحَارِثِ . وَفِي الْخَبَرِ الْأَوَّلِ ، أَنَّهَا بَعْضُ بَنَاتِ الْحَارِثِ .

وَأَمَّا الصَّبِيُّ الَّذِي تَمَكَّنَ خُبَيْبٌ مِنْ قَتْلِهِ . فَهُوَ أَبُو حُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ

(١) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : وَمَا أُرْصَدُ .

(٢) فِي السَّيْرَةِ : مَا يُرَادُ بِي . . . وَقَدْ يَاسُ .

(٣) فِي السَّيْرَةِ : جَعَمُ نَارٍ مُلْفَعٌ .

ابن عامر ، أخو عُقبة بن الحارث . كذا في كتاب ابن الأثير^(١) وغيره .

قال ابن عبد البر : وَرَوَى عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ لَأَنْزِلَهُ مِنَ الْحَشَبَةِ ، فَصَعَدْتُ خَشْبَتَهُ لَيْلًا ، فَقَطَعْتُ عَنْهُ وَأَلْقَيْتُهُ ، فَسَمِعْتُ وَجْبَةً خَلْفِي ، فَالْتَفْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا . انتهى .

وذكر ذلك ابن الأثير وزاد : فَاذْكُرْ لَخُبَيْبٍ بَعْدُ رِمَّةً حَتَّى السَّاعَةِ . انتهى .

وسياتى إن شاء الله تعالى في ترجمة زيد بن الدثينة ، زيادة بيان في تحقيق تاريخ يوم الرّجيع .

١١٢٤ — خِدَاشُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْأَصَمِ بْنِ مُعَيْصِ بْنِ عَامِرِ
ابن لُؤَيٍّ .

وهو قاتل مُسَيِّلَةَ الْكَذَابِ ، فيما يزعم بنو عامر . أخرجه أبو عمر^(٢) .
ذكره هكذا ابن الأثير^(٣) . ولم يذكره ابن عبد البر في باب خِدَاشٍ
— بالدال المهملة — ولا في باب خِرَاشٍ ، وإنما ذكره في باب الأفراد^(٤) ، وهذا
عَجَبٌ مِنْهُ ، فإنه ليس بفرد ، ومحله باب خِدَاشٍ بالدال المهملة ، إلا أن يكون

(١) أسد الغابة ٢ : ١٠٤ .

(٢) الاستيعاب ص ٤٤٤ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ١٠٦ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤١٩ .

(٤) لم يرد في باب الأفراد من حرف الخاء ، اسم : خِدَاشٍ أو خِرَاشٍ .
وذلك في النسخة المطبوعة من الاستيعاب بتحقيق علي محمد البجاوي .

خِداش بن بشير ، بالمعجمة ، وهو بعيد ، لأنه لم يذكره بالمعجمة أحد فيما علمت ، ولو كان كذلك لأشتهر . والله أعلم .

١١٢٥ — خِداش - أَوْخِرَاش - بن حُصَيْن بن الأصم ، واسم الأصم رَحْضَةَ^(١) بن عامر بن رَوَاحَةَ بن حَجَر بن عُبَيْد بن مُعَيْص بن عامر بن لُؤَيّ .

له حُجْبَة . أخرجه أبو عمر^(٢) ، وقال : لا أعلم له رواية . قال : وزعم بنو عامر ، أنه قاتل مُسَيْلِمَةَ الكَذَّاب . أخرجه أبو عمر هكذا .

ذكره ابن الأثير^(٣) . وقال : قلت : خِداش بن حُصَيْن هو ابن بَشِير الذي أخرجه أبو عمر أيضاً . وقد تقدّم ذكره ، سمّاه ابن الكلبي خِداشاً ولم يَشْكْ ، وسمّى أباه بَشِيراً ، ولا شك أن العلماء قد اختلفوا في اسم أبيه ، كما اختلفوا في غيره ، ودليله أن جدّه الأصم ، لم يختلفوا فيه ولا في قبيلته ، ولا في أنه قاتل مُسَيْلِمَةَ . والله أعلم .

وعامر بن لُؤَيّ من قُرَيْش ، ولُؤَيّ هو ابن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضَر ابن كِنانة . فيكون المذكور قُرَشِيّاً عامريّاً .

(١) رَحْضَة : بفتح الحاء وسكونها . ويقال : رُحْضَة ، بضم الراء (تحفة ذوى الأرب ٥٥) .

(٢) الاستيعاب ص ٤٤٤ .

(٣) أسد الغابة ٣ : ١٠٦ وأيضاً الإصابة ١ : ٤٧١ .

١١٢٦ — خِدَاشُ بْنُ أَبِي خِدَاشِ الْمَكِّيِّ .

عمّ صفية بنت أبي نَجْزَاة . قاله أبو عمر^(١) . وقال ابن مُنْدَةَ وأبو نَعِيم : صفية بنت بحر . وقيل عن بحرية عمة أيوب بن ثابت (روى دواد بن أبي هند عن أيوب بن ثابت)^(٢) عن بحرية - وقيل صفية بنت بحر - قالت : رأى عمي خِدَاشُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأكل في صَحْفَةٍ فَأَسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ . وقال أبو عامر الْعَقَدِيُّ وَوَرَقَاءُ^(٣) ابن هانئ وغيرهما ، عن أيوب عن صفية بنت بحر . أخرجه الثلاثة . ذكرها هكذا ابن الأثير^(٤) ، وفي كتابه تصحيف^(٥) كما ترى ، كتبه لأحرره إن شاء الله تعالى . وذكره ابن عبد البر^(٦) أخصر من هذا ؛ لأنه قال : خِدَاشُ عم صفية بنت أبي نَجْزَاة ، عمة أيوب بن ثابت . حديثه في شأن الصَّحْفَةِ . انتهى .

١١٢٧ — خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْفَضْلِ الْكُفَيْيِّ الْخِزَاعِيِّ .

مَدَنِيٌّ ، شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ ، وما بعدها من المشاهد ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَذَنَتْهُ قُرَيْشٌ وَعَقَرَتْ جَمَلَهُ ، فحِينَئِذٍ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الاستيعاب ص ٤٤٤ .

(٢) زيادة في نسخة ك وحدها . وهي موجودة في أسد الغابة ٢ : ١٠٦ .

(٣) في أسد الغابة : ومعاذ بن هانئ (والنقل منه بالنص) .

(٤) أسد الغابة ٢ : ١٠٦ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٣٠ .

(٥) النص هنا مثل النسخة المطبوعة تماماً من كتاب ابن الأثير .

(٦) الاستيعاب ص ٤٤٤ .

وسلم عثمان بن عفان ، وهو الذى حَلَقَ رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحُدَيْبِيَّةِ . رَوَى عن خِرَاش هذا ، ابنه عبد الرحمن بن خِرَاش .

تُوفى خِرَاش فى آخر خلافة معاوية . ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) . وذكره ابن الأثير^(٢) ، فقال : خِرَاش بن أُمَيَّة الكَلْبِيّ الخُرَاعِيّ . له ذكر ، ولا يُعرف له رواية . قاله ابن مُنْدَةَ وأبو نُعَيْم . وقال أبو عمر : خِرَاش بن أُمَيَّة ابن الفَضْلِ الكَلْبِيّ الخُرَاعِيّ . فذكر ما سبق عن ابن عبد البر ، إلا أنه فيما نقل ابن الأثير عن ابن عبد البر ، زيادة على ما نقلناه . وهى : وَحَلَّهُ على جَمَلٍ يقال له الثعلب ، فَادَّتْهُ قريش وعَقَرَتْ جَمَلَهُ ، وأرادت قتله ، فمنعته الأحابيش ، فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا لم أَرَهُ فى الاستيعاب^(٣) ، ولعله سقط من النسخة التى رأيتها منه ، والله أعلم .

وذكر ابن الأثير : أن هِشامًا الكَلْبِيّ ، ذكر خِرَاش بن أُمَيَّة هذا ، فقال : خِرَاش بن أُمَيَّة بن ربيعة بن الفضل بن مُنْقِذ بن عَوْف بن كَلْب بن حُبَشِيَّة بن سُلُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهو حُلَيّ بن خُرَاعة الخُرَاعِيّ . وكان حليفًا لبني مَخْزُوم ، يكنى أبا نَضْلَةَ ، وهو الذى حَلَقَ للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحُدَيْبِيَّةِ . وكان حَجَّامًا .

وذكر ابن الأثير : أن خِرَاش بن أُمَيَّة هذا ، هو خِرَاش الكَلْبِيّ السُّلُولِيّ . وكلام ابن عبد البر يقتضى أنهما اثنان .

واستدل ابن الأثير على ذلك بما ذكره الكَلْبِيّ من نسب خِرَاش

(١) الاستيعاب ص ٤٤٥ . وأسد الغابة ٢ : ١٠٨ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٣١ .

(٢) لم يرد أيضاً فى النسخة المطبوعة من الاستيعاب .

ابن أُمَيَّة ، وقال : فلا أدري كيف اشتبه على أبي عمر ، انتهى . والله أعلم بالصواب .

١١٢٨ — خُرُص بن عَجْلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُعْمَى الحَسَنَى المَكِّي .

بلغني أنه ناب عن أبيه في إمرة مكة ، وأنه سافر إلى العراق ، وعاد إلى مكة في حالة جميلة ، ومعه طَبْلَخَانَة وغيرها مما يتخذ الأشراف ، وصار يضرب طَبْلَخَانَة مع طَبْلَخَانَة أبيه وعمه ثَعْبَة بن رُمَيْثَة ، وأن عمه جزع لذلك . وقال لأخيه عَجْلان : إما أن تكون شريكى أو ابنك ، فأمر عَجْلان ابنه بالتَّرك فَأَبَى ، فترك عَجْلان ضرب طَبْلَخَانَة ، ثم توفى خُرُص يائسًا بذلك . ولعل وفاته في آخر عشر السنين وسبعائة ، وهى في هذا العشر أو في الذى قبله ، والله أعلم . وأمه أم الكامل بنت حُمَيْضَة بن أبي نُعْمَى .

١١٢٩ — خُشَيْمَة المَكِّي الزبَاع .

بزأى معجزة وباء موحدة وألف ثم عين مهملة ، من القواد المعروفين بالزَّبَاعَة .

قُتِلَ بِمَكَّة في رمضان سنة ست وثلاثين وسبعائة ، مع ابن عمه واصل ابن عيسى الزبَاع وزير رُمَيْثَة ، وكانا في خدمته حين هجم مكة في هذا التاريخ المذكور ، وكان المحارب لهم بِمَكَّة ، عَطِيفَة بن أبي نُعْمَى وجماعته .

من اسمه خضر

١١٣٠ — خضر بن إبراهيم بن يحيى ، الخوaja خير الدين
ابن الخوaja برهان الدين الرومى^(١) التاجر الكارمى .

كان ذا ملاءة وافرة ، سكن عدن مع أبيه مدة سنين ، ثم انتقل إلى
مكة ، وأحبّ الانقطاع بها ، ومضى منها إلى مصر ، وعاد إليها بعد موت أبيه
فى سنة إحدى عشرة وثمانائة ، واشترى بها ملكاً واستأجر وقفاً ، ثم أعرض
عن الإقامة بمكة ، لتعب لحقه بها من جهة الدولة ، وسكن القاهرة ، وبها مات
فى ثالث القعدة سنة عشرين وثمانائة . وكان ينطوى على دين ، وقلة سماح^(٢) ،
ومجموع مجاورته بمكة ، يزيد على خمسة أعوام .

١١٣١ — خضر بن حسن بن محمود النابى العراقى الأصفهانى .

نزىل مكة . هكذا وجدتُ نسبه بخطه ، ووجدت بخطه : أنه سمع من لفظ
الفخر التوزرى : صحيح البخارى ، فى سنة إحدى وسبعائة ، وقرأ عليه سنن
أبى داود . وسمع من الرضى الطبرى : صحيح مسلم بقراءته .

ووجدت بخط الآقشهري : أنه يروى عن الدلاصى ، وابن شاهد القيمة

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٣ : ١٧٨ وعنده : « الروكى » .

ثم أعاد النسبة مرة أخرى نقلا عن كتابنا هذا ، وفيها : « الرومى »
ونقل الترجمة كاملة .

(٢) فى الضوء : وفيه سماح .

وأنه سمع على الرشيد بن أبي القاسم كتاب « الإعلام » للشَّهْبِيلِي (١) عنه سماعاً ،
وأنه قَيَّدَ كثيراً ، وأنه يُحَسِّثُ بالرواية حَسًّا خَفِيًّا ضعيفاً ، وأنه خَيْرُ ثِقَةٍ مُتَعَقِّفٍ ،
من خيار صوفية مكة تَدَيُّنًا وَعَقَّةً ، من شيوخه في التصوف ابن بزْغَش
بشراً (٢) ، وَصَحِبَ بِمَكَّةَ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِي ، وكان من خواصِّ
أصحابه ، انتهى .

سمع منه الشَّيْخُ نور الدين الْفَوَّيُّ بقراءته على ما ذَكَرَ في جزء جمعه ،
سماه « هداية الْمُقْتَبِسِ وَهداية الْمُتَلَبِّسِ » وذكر أنه صَحِّبَهُ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ ،
سنة أربعين وسبعائة ، ولبس منه خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ ، وأخذ عنه جملةً صالحةً
من علوم القوم ، إلا أنه وَهَمَ في اسم أبيه ؛ لأنه قال : الشَّيْخُ جمال الدين خضر
ابن محمد النَّابِئِي ، نزيل حرم الله تعالى ، ولا يقال إنه غيره ؛ لأنه ذكر أنه
صَحِبَ الرِّضَى الطَّيْبِيَّ وَالتَّوَزَّرِيَّ وسمع منهما ولبس منهما ، وهما من شيوخ
المذكور ، وأخذ الفقه عن الجِيلَوِي (٣) ، صاحب « بحر الخاوي » (٤) . على
ما ذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظَهْرَةَ . انتهى .

(١) كذا في ك . وفي ق : للسهر وردى ، وكذا في ز ، وكتب بهاء شها :
لعله للسهيلى .

والسهيلى هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلى المتوفى سنة
٥٨١ ، صاحب كتاب : « الإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء
والأعلام » . وله أيضاً شرح السيرة النبوية المعروفة « بالروض الأنف » .
(٢) كذا في الأصول . وورد اسم « بزغش » كاسم علم ، عند ابن رجب في
في ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٨٩ مضبوطاً بالعبارة هكذا : بالباء الموحدة
المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات .
(٣) كذا في الأصول : الجيلوى ، أو الجيلوى .
(٤) كذا في الأصول ، ولعل الاسم مصحف عن : « البحر الجارى » .
ولم أقف عليه .

وتُوفى ليلة السادس عشر من شعبان ، سنة ثلاث وأربعين وسبعائة بمكة .
ودُفن بالمقبرة ، كذا وجدتُ وفاته في حَجَرِ قبره .

ووجدتُ تاريخ وفاته بهذا الشهر ايضاً ، بخط ابن البرهان الطَّبري .
وفي حَجَرِ قبره : أن القاضي نجم الدين محمد بن أحمد الطبري ، أمر
بتجديده في رجب سنة ثلاث وستين [وسبعائة^(١)] .

ووجدت بخط الآفَشَهري ، ما يقتضي أنه جاور بمكة أزيد من أربعين
سنة ، وأنه ولد بدون^(٢) سنة سبعين وستمائة . انتهى .
وتفرَّد شيخنا أبو اليُمن الطَّبري بإجازته .

١١٣٢ — الحِضر بن عبد الواحد بن علي بن الحضر ، تاج الدين
أبو القاسم ، المعروف بابن السابق الشافعي .
القاضي بمكة .

ذكره الرشيد العطار في مَشِيعَتِهِ ، وقال بعد أن عَرَفَهُ بما ذكرناه : القاضي
أبو القاسم الحلبي . هذا من أعيان فقهاء الشافعية وأكابرهم ، ويعرف بابن
السابق . استوطن مكة وجاور بها إلى حين وفاته . وكان يُدرِّس بالحرم
الشريف ، ويُفتي ، وأُسْتُقْضِيَ في آخر وقت بها . قرأت عليه أحاديث يسيرة
من صحيح مسلم ، ولم أَقِفْ على سماعه ، وإنما اعتمدت في ذلك على قوله ،
وكان ممن يُعتمد عليه والحمد لله . وسألتُ الشيخ أبا عبد الله بن أبي الفضل

(١) زيادة يقتضيها السياق . وهو القرن الذي عاش فيه نجم الدين الطبري .

(٢) كذا في الأصول بدون نقط إلا التون فقط .

الأندلسي عنه فَوَقَّعَهُ . وأخبرني الفقيه جابر بن أسعد اليماني بمصر ، أنه توفي في ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بعد الوقفة ، رضى الله عنه . انتهى .

قلت : لم يُبَيِّنْ الرشيد العطار ، هل ولاية المذكور للقضاء بمكة نيابة أو استقلالاً ؟ ولا متى كانت ؟ وأظن أنها نيابة . والله أعلم .
وكان قاضياً في سنة ست وعشرين وستمائة ، وفي اللتين بعدها ، لأنني وجدت خطه في مكاتيب ثبتت عليه في هذا التاريخ . والله أعلم .

١١٣٣ — خضر بن محمد بن علي الإزبلي ، أبو العباس الصوفي .
نزىل مكة .

سمع من نصر بن نصر المُكَبَّرِي : الخامس من المُخلصيات الكبير
وسمع أيضاً أبا الكرم الشَّهْرَزُورِي ، والنقيب المسكي ، ومحمد بن الزاهد أبي بكر
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن التيمي الحراوي .
وجاور بمكة ، إلى أن توفي بها يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة
ثمان وستمائة .

هكذا وجدتُ وفاته بخطي ، فيما نقلته من تاريخ ابن الدَّبَيْثِيِّ^(١) ، وذكر
أنه كان شيخ الصوفية ومُقدِّماً عليهم .

(١) هو محمد بن سعيد بن يحيى ، أبو عبد الله بن الدبيثي ، المتوفى سنة ٦٣٧ .
له ذيل على تاريخ بغداد للخطيب في أربع مجلدات ، نادر جداً وقد اختصره
الذهبي بعنوان : « المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ . . . الدبيثي » .
وقام بنشر الجزء الأول منه الدكتور مصطفى جواد سنة ١٩٥١ (وينتهي
إلى أثناء من اسمه الحسن

ووجدتُ بخطى فيما نقلته من تاريخ إربل لابن المُستوفى ، أنه توفى في محرم سنة ثمان وستمائة بمكة ، والله أعلم بالصواب ، وذكر أن الملك المظفر صاحب إربل ، كان يَصِلُهُ في كل سنة بجائزة ، ويشركه مع نوابه الذين يُنفذ على أيديهم الصدقات إلى مكة .

١١٣٤ — خضر بن قرامرز^(١) الكازرونى .

نزىل حرم الله تعالى ، الناخوذة^(٢) صلاح الدين .
توفى يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة ثمان وعشرين وسبعائة بمكة .
ودُفِن بالمقلا . ومن حَجَرَ قبره لخصتُ هذه الترجمة .

١١٣٥ — خضر بن محمد بن على الإربلى^(٣) الصوفى .

نزىل مكة ، وشيخ رباط السِّدرة^(٤) بها .
سمع من الفَخْر بن البخارى ، ومن ابن مؤمن الصُّورى : جزء عمر بن

(١) كذا فى ز ، ك . وفى ق : فرامرز .

(٢) الناخوذة : رباط السفينة .

(٣) كذا فى ك . وهى نسبة إلى « إربل » وهى قلعة على مرحلتين من الموصل .

وفى ز : « الأملى » . ولعلها : « الآملى » نسبة إلى « آمل » قصة طبرستان . أو « الإملى » نسبة إلى « إملة »

وفى ق : الأرملى ، وواضح أنها تصحيف ، وليست موجودة فى كتب الأنساب .

(٤) رباط السدرة : كان بالجانب الشرقى من المسجد الحرام ، على يسار الداخل إلى المسجد من باب بنى شيبة . ويذكر المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ : أنه لا يدري مَنْ وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفا فى سنة ٤٠٠ هـ .

زُرارة وغيرهم . وحدث ، وصحب العزّ الفاروقى ، وفارقه من مكة فى سنة
اثنين وتسعين وثمانئة ، وجاورَ بها إلى أن مات فى سنة ثلاثين وسبعائة ،
وكان رجلاً مباركاً .

١١٣٦ — خلف بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ،
أبو المظفر .

وُلد بخوارزم فى سنة أربع وخسمائة ، ووردَ مَرَوْ ، وتفقه بها على
أبى الفضل عبد الرحمن الكرماني ، ثم وعظ بجامعها فى سنة إحدى وستين ،
وكان كثير النكت والفوائد ، وقَدِمَ بغداد فى سنة ستين حاجاً ، ثم قَدِمَها
فى سنة أربع وستين .

١١٣٧ — خلف بن الوليد البغداديّ الجوهريّ .
نزىل مكة .

سمع شُعبة وإسرائيل ، وأبا جعفر الدّارى^(١) وغيرهم .
وروى عنه أحمد بن أبى خيثمة ، وبشر بن موسى ، ويحيى بن عبدك
القزويني ، وأبو زُرعة الرازي ، ووثقه .
وتوفى فى سنة اثنتى عشرة ومائتين . ذكره الذهبي فى تاريخ الإسلام^(٢) .

١١٣٨ — خليفة بن حَزَن بن أبى وهب المَخْزومى .

ذكر ابن قدامة أنه وأخاه عبد الرحمن ، أسلما يوم الفتح ، وقُتِلَا شهيدَيْنِ

(١) كذا فى الأصول ، ولعلها : الرازي ، وهو عيسى بن عبد الله بن ساهان ،
وأصله من مرو ، وكان يتجر الى الرى (تقريب التهذيب ٢ : ٢٦٠)
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١١ : ٧٧ .

يوم اليمامة وذكر أنه لا يعلم أن أحداً من بني حَزْن ، حَفِظَ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، غير المُسَيَّب^(١) ، والله أعلم .

١١٣٩ — خليفة بن محمود السكيلاني ، يلقب بنجم الدين .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

ذكر الشيخ شمس الدين بن قَيِّم الجَوْزِيَّة^(٢) الحنبلي : أنه كان إمام الحنابلة بمكة ، وإن إجراء عَيْن مكة — يعنى عَيْن بَازَان — كان على يده ، وتولى مباشرتها بنفسه .

وذكر عنه حكاية عجبية تتعلق بعَيْن مكة ، ثم قال بعد ذكرها : وهذا الرجل الذى أخبرنى بهذه الحكاية ، كنت نَزِيلَه وجاره وخَبَرْتُهُ ورأيتُه من أصدق الناس وأذنبهم وأعظمهم أمانة ، وأهل البلد كلتهم واحدة على صدقه ودينه ، وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم ، انتهى .

وما عرفتُ من حاله سوى هذا ، وأظنه كان نائباً فى إمامة الحنابلة بمكة لامستقلاً بها ؛ لأن الحكاية التى ذكرها عنه ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ، كانت سنة ست وعشرين وسبعائة ، فإن فيها أجريت عَيْن بَازَان ، وكان إمام الحنابلة فى هذا التاريخ بمكة ، القاضى جمال الدين محمد بن عثمان الآمدى . ولما مات فى سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، وَلِيَ الإمامة بعده ابنه محمد ، إلى أن مات سنة تسع وخمسين وسبعائة ، على ما هو معروف عند أهل مكة .

(١) هو المسيب بن حزن ، والد الإمام الفقيه سعيد بن المسيب من كبار التابعين .

(٢) هو الإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقي

المتوفى سنة ٧٥١ (الأعلام للزركلى ٦ : ٢٨٠) .

ولعل نجم الدين خليفة المذكور ، كان يُنوب عن الأب وابنه ، والله أعلم .
ورأيتُ أن أثبت هذه الحكاية التي ذكرها عنه ابن قيم الجوزية
فقرابتها ، على ما هي مذكورة عنه في كتاب : « آكام المرجان في أحكام ^(١)
الجان » ، ونصها فيه :

« ونقلتُ من خط العلامة الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر
الحنبل رحمه الله تعالى ، وحدثني به أيضاً ، قال : وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة ،
سنة إجراء العَين بها ، وأخبرني إمام الحنابلة بمكة ، وهو الذي كان إجراؤها
على يده ، وتولّى مباشرتها بنفسه ، نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني ، قال :
لما وصلنا في الحفر ، إلى موضع ذكره ، خرَج أحد الحفارين من تحت الحفر
مَضْرُوعًا لا يتكلم ، فكثت كذلك طويلاً ، فسمعناه يقول : يا مسلمين ، لا يحل
لكم أن تظلمونا ، قلت له أنا : وبأي شيء ظلمناكم ؟ قال : نحن سكان هذه
الأرض ، ولا والله ما فيهم مسلم غيري ، وقد تركتهم ورأى مُسلسلين ،
وإلا كنتم لقيتم منهم شرًّا . وقد أرسلوني إليكم يقولون : لا ندعكم تمرُّون
بهذا الماء في أرضنا ، حتى تبدلوا لنا حقنا . قلت : وما حقكم ؟ قال : تأخذون
ثوراً ، فتزبنونه بأعظم زينة ، وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة ، حتى تنتهوا
به إلى هنا فاذبحوه ، ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه ، في بئر عبد الصمد ،
وشأنكم بباقيه ، وإلا فلا ندع الماء يجري في هذه الأرض أبداً . قلت له : نعم
أفعل ذلك ، قال : وإذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينه ، ويقول : لا إله
إلا الله ، أين أنا ؟ قال : وقام الرجل ليس به قَلْبَةٌ ^(٢) ، فذهبت إلى بيتي ،

(١) آكام المرجان في أحكام الجان للحنبل ص ٧٩ ، ٨٠ .

(٢) أى : ليس به داء .

فلما أصبحت ونزلت أريد المسجد ، إذا برجل على الباب لا أعرفه ، فقال لى : الحاج خليفة ها هنا ؟ قلت : وما تريد به ؟ قال : حاجة أقولها له . قلت له : قل لى الحاج وأنا أبلغه إياها فإنه مشغول ، قال لى : قل له : إنى رأيت البارحة فى النوم ثوراً عظيماً ، قد زينتوه بأنواع الحلى واللباس ، وجاءوا به يزفونه ، حتى مرّوا به على دار خليفة ، فوقفوا إلى أن خرج ورآه ، وقال : نعم هو هذا ، ثم أقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه ، حتى خرج من مكة ، فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه فى بئر . قال : فَعَجِبْتُ^(١) من منامه ، وحكيت الواقعة والنام لأهل مكة وكبراءهم ، فاشترى ثوراً وزينتوه وألبسوه ، وخرجنا به نرفقه ، حتى انتبهنا إلى موضع الخفر ، فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه فى البئر التى سماها ، قال : ولما كنّا قد وصلنا إلى ذلك الموضع ، كان الماء يَفُور^(٢) ، فلا ندرى أين يذهب أصلاً ، ولا نرى عَيْناً ولا أثراً ، قال : فما هو إلا أن طرَحنا ذلك فى البئر ، قال : وكأنَّ مَنْ أَخَذَ بِيَدِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَكَانٍ ، وقال : احفروا ها هنا . قال : فحفَرنا وإذا بالماء يَمُوجُ فى ذلك الموضع ، وإذا طريق منقورة فى الجبل ، يمرُّ تحتها الفارس بغرسه ، فأصلحناها ، فجرى الماء فيها نسمع هزيزه ، فلم يَكُنْ إلّا نحو أربعة أيام ، وإذا بالماء بمكة ، وأخبرنا مَنْ حَوَّلَ البئر ، أنهم لم يكونوا يعرفون فى البئر ماء يَرِدُّونه ، فما هو إلّا أن امتلأت وصارت مَوْرِدًا^(٣) ، انتهى .

(١) كذا فى ق ، ك . وفى ز : فتعجبت .

(٢) فى آكام المرجان : « يَفُور » .

(٣) من العجيب أن مؤلف كتابنا « العقد الثمين » يسقط فى هذا الموضع ، فقرة هامة ، توضح عدم رضا الإمام ابن قيم الجوزية عن هذه الحكاية ، وهذه الفقرة هى :

والشيخ شمس الدين الحنبلي المذكور في هذه الحكاية ، هو ابن قِيمَ
الجزوية . وقال بعد ذكرها : وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية ،
كنت نزيله وجاره ، وخبرتهُ فرأيتُه من أصدق الناس وأدِينهم ، وأعظمهم
أمانة ، وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه ، وشاهدوا هذه الواقعة
بعيونهم ، انتهى .

وبئر عبد الصمد المذكورة في هذه الحكاية ، لا تُعرف الآن ، والعَيْن المشار
إليها : عَيْنُ بَازَانَ ، اللهُ تعالى أعلم .

من اسمه خليل

١١٤٠ — خليل بن أَلَدْمُر الناصري .

توفي بمكة في الرابع عشر من ذى الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة ، مقتولاً
في الفتنة العظيمة التي كانت بها في هذا التاريخ ، بين الحجاج المصريين وأهل
مكة ، وقد شرحناها في ترجمة أبيه^(١) .

« قال العلامة شمس الدين : وهذا نظير ما كان من عاداتهم قبل الإسلام ،
من تزيين جارية حَسَناء ، وإلباسها أحسن ثيابها ، وإلقائها في النيل
حتى يطلع ، ثم قطع الله تلك السَّنة الجاهلية ، على يدي من أخاف الجن وقمعهما :
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهكذا هذه العين وأمثالها ، لو حفرها
رجل عُمرى ، يَفَرِّقَ منه الشيطان ، لجرت على رغمهم ، ولم يذبح لهم
عصفور فما فوقه ، ولكن لكل زمان رجال » .

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٢٧ .

١١٤١ — خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
ابن الحسن بن عبد الله القسطلاني المكي المالكي^(١).

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف ، يُكنى أبا الفضل ، ويُلقب بالضياء ،
ويسمى محمداً أيضاً ، وإنما اشتهر بخليل . ولذلك ذكرناه هنا .

سمع على المفتي عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري : صحيح مسلم ،
بَقَوْتُ ، وعلى أخيه يحيى : أربعين المُحَمَّدِينَ لِلجَنِّيَّاتِ ، وعلى أمين الدين
القسطلاني : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، خلا من أوله إلى قوله : « إعادة
الصلاة مع الإمام » ، وسمعه كاملاً على التوزري ، وسمع عليه الصحيحين ،
وسُئِلَ أبي داود ، وجامع الترمذي ، والشفاء للقاضي عِيَّاض ، وعلى الصفي
والرضي الطبري : صحيح البخاري ، وعلى الرضي بمفرده : السيرة
لابن إسحاق ، وتاريخ الأزرقي ، وعليه وعلى الشريف أبي عبد الله الفاسي :
التموارف للشهرزدي ، وعلى ابن حُرَيْث : الشفاء للقاضي عِيَّاض ، وغير
ذلك كثيراً . بمكة والمدينة عليهم ، خلا ابن حُرَيْث ، وعلى جماعة سواهم ،
منهم : جدّه لأمه ، قاضي مكة جمال الدين بن الشيخ مُحب الدين الطبري ،
وجدّه أمه الحب الطبري ، على ما وجدتُ بخط جدّي الشريف علي بن الشريف
أبي عبد الله الفاسي ، ولم يُبَيِّنْ ما سمعه عليهما ، وما عرفت أنا ذلك .

(١) ترجم له صاحب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٢٢٢ ترجمة
موجزة ، وذكر اسمه : « أبو عبد الله محمد المعروف بخليل بن عبد الرحمن
ابن عبد الملقى للسكي . . . من أهل الحجاز » . كما ترجم له السخاوي مطولاً
في التحفة اللطيفة ٢ : ٢١ .

ووجدتُ بخطه : أن خاله قاضى مكة نجم الدين الطبرى ، أشغله فى مذهب الشافعى ، حفظ الحاوى والتذنيبه ، ثم اشتغل بمذهب مالك ، على قاضى القضاة بالاسكندرية ، شمس الدين ابن جميل ، وقاضى القضاة بدمشق نجر الدين ابن سلامة ، والشيخ أبى عبد الله القرناطى بمكة . وقرأ الأصول على الشيخ علاء الدين القونوى ، وقرأ النحو عليه ، وعلى الشيخ عز الدين النشائى ، وجوّد القراءات بالسبع ، على الشيخ عفيف الدين الدلاصى بمكة . والشيخ أبى عبد الله القصرى . وصحب الشريف أبى عبد الله الفاسى بمكة ، مدة طويلة ، ورباه وسلكه ، وأخذ عنه طريق القوم ، وصحب الشيخ الصالح أبى محمد البسكرى ، وتلقن منه ، وأخذ عنه ، وصحب الشيخ خليفة ، وآخرين يطول تعدادهم . انتهى ما وجدته بخط جدى .

وحدّث بكثير من مسموعاته ، سمع منه جماعة من أعيان شيوخنا ، منهم والدى ، فروى لنا عنه غير واحد منهم ، ودّرّس وأفقى كثيراً ، مع الفضيلة والشهرة الجميلة ، وكان وافر الصلاح ، ظاهر البركة شديد الورع والاتباع . وله من الجلالة والمظنة عند الخاص والعام ما لا يوصف ، خصوصاً عند أهل المغرب ، كبلاد التّكرور والسودان ، فإنهم كانوا يرون الاجتماع به من كمال حجبهم ، وكانوا يحملون إليه الفتوحات الكثيرة ، فيُفرّقها على أحسن الوجوه . وكان كثير الإحسان إلى الخلق ، ولم يكن له فى ذلك نظير ببلاد الحجاز . فإنه كان بسبب ذلك يستدين الدّين الكثير ، وربما بلغ دينه مائة ألف درهم ، فيقضيه الله تعالى على أحسن الوجوه ببركته .

وقد ذكره ابن فرّحون فى كتابه « نصيحة المشاور ^(١) » فذكر من أوصافه الجميلة بعض ما ذكرناه .

(١) نصيحة المشاور ورقة ٧٢ .

ومما يُحسكى من كراماته ، ما بلغنى عن شيخنا القاضى نور الدين على ابن أحمد النويرى - وهو ربيب الشيخ خليل المذكور - قال : أخبرنى شيخ الفراشين بالحرم النبوى ، وسماه شيخنا نور الدين ، ونسب اسمه الحاكى لى عنه ، قال : بَتُّ ليلة بالحرم النبوى ، ثم أَفَقْتُ وتَطَهَّرْتُ ، وأَتَيْتُ الروضة ، وقصَدْتُ وجه النبىِّ صلى الله عليه وسلم لأُسَلِّمَ عليه ، فإذا بالباب الذى فى هذه الجهة ، قد فُتِحَ وخرج منه الشيخ خليل المالكى ، وغُلِّقَ الباب فى إثره ، وقَصَدَ الشيخ خليل الروضة . قال : فسَلَّمْتُ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وخَفَفْتُ ، وتعجبت من دخول الشيخ خليل إلى الحرم النبوى ليلاً من غير شعورى ، ثم قلت : لعلَّ غيرى فتح له ، وقَصَدْتُ الروضة لقصد الاجتماع به ، فلم أَرَهُ بها . انتهى بالمعنى . ولأجل هذه الحكاية ، قيل : إن الشيخ خليل كان من أهل الخطوة .

ومنها : أن القاضى نور الدين ، ذكر أنه دخل على الشيخ خليل فى زمن الموسم ، وهو يتصدَّق على الناس ، فسأله أن يَسْكُوهُ ، فأمر الشيخ خليل غلامه أن يعطيه مائتى درهم ، قال القاضى نور الدين : فقبَلْتُها وأَعْتَبْتُ بها ، فلما فهم ذلك عَنى ، دَعَا لى فيها بالبركة ، قال : فَتَسَبَّطْتُ فيها حتى صارت نَيْفًا وأربعين ألف درهم .

ومنها : أن القاضى شهاب الدين الطبرى ، شكَا إلى الشيخ خليل شِدَّةَ خوفه من المصريين ، لأنَّ بعض جماعة القاضى شهاب الدين ، سَعَوْا عند عَجْلان أمير مكة ، فى منع الضيَّاء الحموى من الخطابة بمكة ، فمِنَع من ذلك ، بعد أن صار فى المسجد ، وهو لابس شعار الخطبة . وكان صاحب مصر الملك الناصر حسن ، قد فَوَّضَ إليه ذلك بواسطة القطب الهرماس ،

أحد خواصه ، فأنهى ذلك أعداء القاضى إلى السلطان ، فكثرت تأمره على القاضى شهاب الدين ، وأمر فيه بالسوء ، وشاع ذلك فى الناس ، واشتد خوف القاضى شهاب الدين من ذلك ، وصار يلزم الشيخ خليل فى الدعاء بالسلامة ، وألحَّ على الشيخ خليل فى ذلك ، فقال له الشيخ خليل : ما ترى إلا خيراً ، فقال له : كيف يكون هذا ، وعن قريب يصل عسكر السلطان إلى مكة ! . فقال له الشيخ خليل : رأيت أنى أنا وأنت فى جوف الكعبة ، ورقيناً فى الدرجة التى بسطحها ، ودخول الكعبة أمان لداخلها ، فصَحَّتْ بِإِشارة الشيخ خليل ، لأن العسكر وصل إلى مكة ، والقاضى شهاب الدين ضعيف ، وتمادى به المرض حتى مات بعد وصول العسكر بأيام .

وبلغنى أن الشيخ خليل ، كان لا يُميز صَنْجَة مائة من مائتين ، لإعراضه عن الدنيا ، وإنما كان يُرتب فى بيته كل يوم خبزاً كثيراً جداً ، ويتصدق به على الفقراء والمساكين ، وأن ذلك من غلَّة الوقف الذى اشتراه بقرية المبارك من أعمال مكة ، وَوَقَّفَه لأجل ذلك . وهذا الوقف وجِبْتا ماء غير قليل ، وأراضى معروفة .

وكان الشيخ خليل مُبْتَلَىً بالوسواس فى الطهارة والصلاة ، وكان يشتد عليه الوسواس فى ذلك ، فيعيد الصلاة بعد أن يُصَلِّى بالناس ، وربما أقام يُصَلِّى من بعد صلاة الظهر إلى آذان العصر ، صلاة الظهر يعيدها ، وربما أَدَّन العصر ولم يُكْمَل الصَّلاة ؛ لأنه يُحْرَم بالصلاة ويقطعها لأجل الوسواس ، فيكرّر ذلك ويتألم^(١) خاطره لذلك ، فيبكي فى بعض الأحيان ، ولما مات أوصى بكفارات

(١) كذا فى ق و ك وفى ز : ويألم .

كثيرة ، خوفاً من أن يكون حَنْثَ فِيا صَدَرَ عنه من أَيْمان بالله تعالى ،
فكفَّرَها عنه جدِّي الشريف على الفاسي ، لكثرة ما كان بينهما من
الصداقة ، بعد وصول جدِّي من بلاد التَّكْرُور .

وللشيخ خليل في الوَرَع وفعل الخير أخبار كثيرة . وقد أتينا على
طرفٍ صالح منها .

وتُوفى رحمه الله ، ليلة الاثنين لَعَشْرَ بَقِيْن من شوال سنة ستين وسبعمائة
بمكة ، ودُفِنَ بالعملاة ، على جدّه الإمام ضياء الدين المالكي .
نقلتُ وفاته هكذا من حَجَرِ قبره بالعملاة .

وذكر ابن محفوظ : أنه توفى في الثالث والعشرين من شوال من
السنة المذكورة ، وولده في شوال سنة ثمان وثمانين وستائة ، على
ما وجدتُ بخطّه .

ووجدتُ بخط جدِّي الشريف على الفاسي : أنه ولد في سادس شوال ،
ووجدتُ بخطّه : أنه وَلِيَ الإمامة مستقلاً^(١) بعد أبيه ، سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة ، فعَلَى هذا تكون مُدَّة ولايته للإمامة حتى مات ، سبعاً
وأربعين سنة .

١١٤٢ — خليل بن عبد المؤمن بن خليفة الذَّكَّالِي المكيّ ،
سَيِّطُ الشريف أبي عبد الله الفاسيّ ، جدّ أبي .

أجازَ له في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من دمشق : الحجَّار وجماعة ،

(١) كذا في ق و ك . وفي ز : استقلالا

وسَمِعَ الكثير بمكة على الْحَجِّي ، وَالزَّيْنِ الطَّبْرِي ، وَعُثْمَانَ بْنِ الصَّقِيِّ ،
وَالْأَفْشَهْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَبِالْمَدِينَةِ مِنَ الزَّيْبِرِ الْأَسْوَاني ، وَالْجَمَالِ الْمَطْرِيِّ ، وَخَالِصِ
الْبَهَائِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَقْلَعَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ،
أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْهَا .

١١٤٣ — خَلِيلُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَسْطَلَانِيِّ
الْمَكِّي الْمَالِكِيِّ .

ابْنُ ابْنِ أَخِي الشَّيْخِ خَلِيلِ الْمَالِكِيِّ ، السَّابِقُ ، وَبِهِ تَسَمَّى .
تُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ عَنْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ
سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا .

١١٤٤ — خَلِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ (بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) ^(١)
الْأَفْقَهِيُّ الْمَصْرِيُّ . يُلَقَّبُ غَرَسُ الدِّينِ ، وَيُقَالُ صَلاحُ الدِّينِ وَيُكْنَى
أَبَا الصَّفَا ، وَأَبَا الْحَرَمِ ، وَأَبَا سَعِيدٍ ، الْمُحَدِّثُ الْمَشْهُورُ .

وُلِدَ فِي عَشْرِ السَّبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ ، فَطَلَبَهُ بِجَدٍّ فِي حُدُودِ
التَّسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، فَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ ، عَلَى
خَلْقٍ كَثِيرٍ ، مِنْهُمْ : صَلاحُ الدِّينِ الرَّفَّايُ ، خَاتِمَةُ أَصْحَابِ وَزِيرَةِ وَالْحِجَّارِ

(١) تَكْمَلَةُ مِنَ التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ ٢ : ٢٣ . وَالضُّوءُ اللَّامِعُ ٣ : ٢٠٢ . وَمَكَانُهَا
فِي الْأَصُولِ بَيَاضٌ ، كَتَبَ عَلَيْهِ « كَذَا » . وَلَهُ أَيْضًا تَرْجُمَةٌ فِي مَعْجَمِ شَيْخِ
ابْنِ حَبْرٍ السَّمِيِّ « الْمَجْمَعُ الْمُؤَسَّس » ص ٣٨٧ .

بديار مصر ، وتوفيّ الدين ابن حاتم ، وتاج الدين عبد الواحد الصردى ،
وشمس الدين محمد بن علي المطرّز ، والشهاب أحمد المنقّر ، وزين الدين
عبد الرحمن بن الشيخة ، ومريم بنت الأذرعيّ ، ثم حجّ ، فسمع بمكة من
إبراهيم بن محمد بن صديّق ، وشمس الدين بن سُكّر . وكان عسيرًا في التحديث
كثيراً ، فلاطفه حتى سمح له بقراءة أشياء كثيرة ، لم يسمح بقراءتها لأحد
قبله ، وبصحبه تيسّر لنا سماع كثير من ذلك عليه ، وسمع من غيرها بمكة
والمدينة . وكان حجّه في سنة خمس وتسعين وسبعائة ، وجاور بمكة حتى حجّ
في سنة تسع وتسعين ، ورحل فيها إلى دمشق ، فأدرك بها من جلة الشيوخ :
المفتي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن العزّ الصالحى ، خاتمة أصحاب القاضى
سليمان بن حمزة بالسماع ، وأبا هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي ، وعلى بن محمد
ابن أبي المجد الدمشقى ، وفرج بن عبد الله الحافظى ، وخديجة بنت ابن سلطان ،
وغير واحد من أصحاب الحجّار ، وغير واحد عنهم بقراءته غالباً ، كثيراً من
الكتب الكبار والأجزاء ، وقَدِم علينا مصر بعد زيارته لبيت المقدس ،
وسمّاعه به في أوائل سنة ثمان وتسعين ، فأفادنى أشياء من حال الشيوخ بدمشق ،
حصّل لى بها نفع فى رحلتى إلى دمشق ، ثم توجه فى البحر إلى مكة ، فى أواخر
سنة تسع وتسعين وسبعائة ، ولم يُقدّر له الحج ، وجاور بمكة فى سنة
ثمانائة حتى حجّ ، ودخل مع الحجّاج الشاميين إلى دمشق ، فاستفاد بها
شيوخاً ، وأشياء من المرويات ، لم يكن استفادها قبل ذلك . وقَدِمَت عليه
إلى دمشق ، فى صحبة الحافظ الحجة شهاب الدين بن حجر^(١) لما رحل إلى

(١) هو الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ .

دمشق في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة ، فأفادنا أشياء كثيرة من المرويات والشيوخ ، وقرأ لنا أشياء كثيرة ؛ لأن الحافظ شهاب الدين ، كان يشتغل بانتخاب أشياء مفيدة ، وكنت أنا وبه في القراءة ، وعاد معنا إلى مصر في أوائل سنة ثلاث وثمانمائة ، وترافقنا من مصر للسفر إلى مكة ، في وقت الحج ، من سنة أربع وثمانمائة . فحجّ وجاور بمكة نحو سبع سنين متوالية ، غير أنه كان زار المدينة النبوية من مكة ثلاث مرات ، وزار الطائف مرة .

ولما حجّ في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، توجه مع قافلة عَقِيل إلى الحَسَا والقَطِيف ، لإلزام بعض أصحابه له بذلك ، ومَضَى من هناك إلى هُرْمُوز ، ثم إلى كَنْبَايَة من بلاد الهند ، ثم عاد إلى هُرْمُوز ، وصار يتردّد منها إلى بلاد العجم للتجارة ، وحَصَلَ دنيا قليلة ، ثم ذهب منه ، ولم يكتسب مثلها ، حتى مات . وكان ماهراً في معرفة المتأخرين والمرويات والعوالى ، مع بصّارة في المتقدمين ومُشاركة في الفقه والعربية ، ومعرفة حسنة للفرائض والحساب والشعر ، وله نظم كثير ، وتخليج حسنة مفيدة ، وخرّج لنفسه أحاديث مُتباينة الإسناد والمُتون ، زاد فيها على تسعين حديثاً ، إلا أنه لم يشترط اتصال إسنادها بالسمع ، وراعيتُ أنا ذلك فيما خرّجتُ لنفسى في هذا المعنى ، ويسّر الله لي من ذلك أربعين حديثاً ، بشرط اتصال السماع ، وغير ذلك من الشروط الحسنة . ومن تخاريجه أحاديث الفقهاء الشافعية ، وخرّج مُعجماً حسناً لقاضي مكة ، شيخنا جمال الدين بن ظهيرة ، ومُشيخةً لشيخنا القاضي مجد الدين إسماعيل الحنفى ، وخرّج شيئاً لشيخنا عبد الرحمن ابن الشُّيخَة ، ولغير واحدٍ من شيوخه وأقرانه ، وكان حسن القراءة والكتابة والأخلاق ، ذا مروءة كثيرة وديانة ، وقد تبصّر في الحديث كثيراً ،

بشيخنا حافظ الإسلام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن العراق ، وابنه العلامة ولي الدين أبي زُرعة أحمد ، والحافظ نور الدين الهيثمي ، وبمذاكرة الحُذَّاق من الطلبة ، والنظر في التعاليق والكتب ، حتى صار مشهور الفضل . وسمَّته يذكر ، أنه سمع حديث السَّلَفيّ مُتصلاً بالسماع ، على عشرة أنفس ، وحديث أبي العباس الحَجَّار ، على أزيد من أربعين نفرًا من أصحابه ، ولم يتفق لنا مثل ذلك .

سمعت عليه بقراءة صاحبنا الحافظ أبي الفضل بن حَجَر ، شيئًا يَرْوِيهِ من أحاديث السَّلَفيّ متصلاً ، عند ما قرأه الحافظ أبو الفضل بن حجر ، على صريم بنت الأذْرَعِيّ ، بإجازتها من الوائى شيخ شيخه ، وشيئًا من حديث الفَخْر بن البخارى . عن عمر بن أميِّلة ، لإجازته للموجودين بدمشق ، وكان بها حين الإجازة ، وذلك بقرية المبارك من وادى نَخْلة الشامية . وسمعتُ منه أشياء من شعره لا تحضرنى الآن . وقرأ على بعض تواليفي في تاريخ مكة ، وكثُر أسفنا على فراقه ، ثم موته .

وكان موته في آخر سنة عشرين وثمانمائة ، ظنًا غالبًا ، بِيزْد من بلاد العجم ، بعد أن دخل الحمام ، وخرج منه ، وبمَسَلَخ الحمام مات . وبلغنا نعيه بمكة ، في موسم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، رحمة الله تعالى عليه .

ومن شعره ما أنشدناه صاحبنا المقرئ الفاضل أبو علي أحمد بن علي الشوايطي^(١) . نزيل مكة المشرفة سماعًا من لفظه عنه سماعًا :

(١) ترجم له السخاوى في الضوء اللامع ٢ : ٢٨ ، وذكر أنه منسوب إلى « شوايط » بلدة بقرب تهــز من بلاد اليمن . وذكر وفاته سنة ٨٦٣ بمكة .

دَعِ التَّشَاغُلَ بِالْفِزْلَانِ وَالْفَزْلَ
بِكَيْفِكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
ضَيِّعْتَ عُمرَكَ لَا دُنْيَا ظَفِرْتَ بِهَا
وَكَنتَ عَنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ فِي شُغْلٍ
تَرَكْتَ طُرُقَ الْهُدَى كَالشَّمْسِ وَاجِحةً
وَمِلْتَ عَنْهَا لُغُوجٌ مِنَ الشُّبُلِ
وَلَمْ تَكُنْ نَاطِرًا فِي أَمْرِ عَاقِبَةٍ
أَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ أَمْ أَنْتَ فِي حَبْلِ
يَا عَاجِزًا بَتَمَادَى فِي مُتَابَعَةِ اللَّهِ
نَفْسِ الْأَجُوجِ وَيَرْجُو أَكْرَمَ النُّزُلِ
هَلَا تَشَبَّهْتَ بِالْأَكْيَاسِ إِذْ فَطِنُوا
فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَمَلِ
فَرَطْتَ يَا صَاحِبَ فَاسْتَذِرْكَ عَلَى عَجَلٍ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَأْتِي عَلَى مَهْلٍ
مَلْ أُنْذَرْتِكَ بِقَيْنَا وَقْتَ زَوْرَتِهَا
أَوْ بَشَرْتِكَ بِعُمُرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ
وَلَا الزَّمَانُ بِمَا أَمَلْتَ فِيهِ مَلِي
لَا تَحْسَبَنَّ إِلَيَّ سَأَلْتَ أَحَدًا
صَفُوعًا فَمَا سَأَلْتَ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ

وَلَا يَغُرُّكَ مَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمٍ
 قَهْلَ رَأَيْتَ نِعِمًّا غَيْرَ مُنْتَقِلِ
 كَمْ مِنْ فَتَى جَبَرْتُهُ بَعْدَ كَسَرَتِهِ
 فَقَابَلْتُهُ بِمُجْرَحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ
 إِلَامَ تَرَفُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
 بِسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التَّيْبِ وَالْجَذَلِ
 وَالشَّيْبِ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
 قَمَاهُ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلِ
 وَلَمْ تُرْغِ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ
 إِنِّي أَتَهَّمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِ
 وَسِرْتِ تَطَابُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ
 قَبْهَجَةُ الْعُمْرِ قَدْ وَاتَ وَلَمْ تَصِلِ
 وَمَالَ عَصْرُ التَّصَالِي مِنْكَ مُرْتَحِلًا
 وَأَنْتَ عَنْ جَانِبِ التَّسْوِيفِ لَمْ تَعِلِ
 غَيْبٌ بِمِثْلِكَ تَسْوِيفٌ عَلَى كِبَرٍ
 وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الْعَيِّ لَمْ تَحُلِ
 أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
 تَرَكْتَهَا بِاُكْتِسَابِ الْوِزْرِ فِي ثِقَلِ
 أَمَّا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
 عَلَى الْفَمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخَيْلِ

وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
يُخَصِّي وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأَشْتَارِ وَالْكِلَالِ
أَمَّا أَعْتَبَرْتَ بِتَزَادِ الْمُنُونِ إِلَى
هَذِي الْخَلِيقَةِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ قَمًا
أُخْرَتْ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
بِالْحَزْمِ وَأَنْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
دَعِ الْبَطَالََةَ وَالْتَفَرِّطَ وَأَبْكِ عَلَى
شَرِّخِ الشَّبَابِ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَطُلْ
وَلَمْ يُحْصَلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
بُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَأُجْلِ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي^(١) بِهِ عِوَضًا
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَأَخْذَرَ بَيْعَةَ السُّفْلِ
وَأَتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُنْتَهِيًا
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلَا مَلَلٍ
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
فَهُوَ النَّجَّاةُ لِقَائِهِ مِنَ الظَّلَلِ
وَلَا زِمِ الشُّمَّةَ الْفَرَّاءَ تَحْطَ بِهَا
وَعَدَّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَأَعْتَزَلِ

(١) كذا في ق وك . وفي ز : لا تقبل .

وَجَانِبِ الْخَوْضِ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَحْذَرْ فِتْنَةَ الْجَدَلِ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ وَلَوْ
حَلَّتْ نَفْسُكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلٍ
وَأَفْنَعِ تَجِدَ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
فَفِي الْقَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلٍ
وَأَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَأَتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلٍ
وَلَا تَدَاهِنْ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَأَعْمَلْ بِعَمَلِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقَّ بِهِ
وَأَنْشُرْهُ تَسْعُدْ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَذِلٍ
وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَأَعْفُ عَنْهُ وَلَا
تَحْقِذْ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطُلْ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرْتَ
صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي خَجَلٍ
وَلَا تَكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهَرُ
فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
وَلَا تَكُنْ آيسًا وَأَرْجُ الْكَرِيمَ لِمَا
أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلٍ

وَقِفْ عَلَى بَابِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
تَجْزِمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلٍ
وَأَرْقِعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
جُنَّ الظَّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلٍ
وَلَا زِمِ الْبَابَ وَأَضِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَأُخْضَعْ لَهُ وَتَذَلُّلٌ وَأُدْعُ وَأُبْتَهِلِ
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرِ رَانَ تَسْمَحُ لِي
فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفَهًا
وَضَيَّعَ الْعُمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
وَوَغَرَهُ الْحِلْمُ وَالْإِمَامُ هَالٌ مِنْكَ لَهُ
حَتَّى غَمَدًا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمُثَلِ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنْ
رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ فِي الْأَزَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزَعًا
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ ذَلِّي
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامَ لَمْ أَمِلِ
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ
وَلَيْسَ ذَاكَ بِسَمْعِي كَانَ مِنْ قَبْلِي

فَتَمِّمِ النِّعْمَةَ الْعُظْمَى بِخَاتِمَةِ
حُسْنِي وَجُدْ بَعْدَ هَذَا النَّهْلِ بِالْعَلَلِ
فَنَافِعِي أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَيْكَ فَمَا
سَرَى إِلَى غَيْرِهِ فِكْرِي وَلَا أَمَلِي
لَأَنَّهُ الشَّافِعُ الْمُقْبُولُ مِنْهُ إِذَا
لَاذَ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْفَصْلِ بِالرُّسُلِ
وَهُوَ الَّذِي مَنْ أَنَاهُ وَأَسْتَجَارَ بِهِ
يَنْظَرُ بِجَارٍ بِحِفْظِ الْجَارِ مُحْتَفِلِ
وَمَنْ أَنَاخَ بِهِ يَرْجُو فَوَاضِلَهُ
أَعْطَاهُ فَوْقَ الَّذِي يَرْجُو مِنَ النَّحْلِ
فَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي فَاضَتْ بِدَاهُ نَدَا
حَتَّى لَقَدْ هَزَأَتْ بِالْعَارِضِ الْهَطْلِ
وَكَمْ لَهُ مَكْرُمَاتٍ لَيْسَ يَحْضُرُهَا الْـ
حُسَابُ عَدًّا بِتَفْصِيلٍ وَلَا جُلِ
وَقَدْ نَزَلَتْ حِمَاهُ وَأَسْتَجَرْتُ بِهِ
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَيَّهِ دَائِمًا عَوَلِي
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ كُلَّمَا صَدَحَتْ
وُزُقُ الْحَمَائِمِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالطَّفْلِ

وَأَجْعَلْ مَقَالِي مَضْمُونًا إِلَى عَمِّي
تَرْضَى بِهِ دَائِمًا بِالْمَوْتِ مُتَّصِلِ
إِنْ لَمْ أَفْزُ بِهِمَا أَنْشَدْتُ فِي خَجَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلِ

١١٤٥ — الخليل بن يزيد المكي ، أبو الحسن .

حَدَّثَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيْسَى .

وعنه يعقوب بن سفيان .

وَرَوَى عَنْهُ فِي الْأَوَّلِ مِنْ مَشِيخَتِهِ ، مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

١١٤٦ — خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ

لِسَهْمِيٍّ .

كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَنَالَتهُ بِأُحُدٍ جِرَاحَاتٍ ،
فَمَاتَ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ . وَكَانَ تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبْشَةِ . ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) ،
وَابْنُ الْأَثِيرِ^(٢) . وَقَالَ : كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ . وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٣) ، وَقَالَ : لَهُ هِجْرَتَانِ .

(١) الاستيعاب ص ٤٥٢ . وأمد الغاية ٢ : ١٢٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٤٥٦ .

(٢) التجرید ١ : ١٧٤ .

١١٤٧ — خُنَيْسُ بْنُ خَالِدٍ ، وهو الأشعر الخزاعي الكعبي .

ذكره ابن عبد البر^(١) ، ورفع في نسبه أكثر من هذا ، وقال : هكذا قال فيه إبراهيم بن سعد وسلمة جميعاً عن أبي إسحاق : خنيس — بالخاء المنقوطة — وغيرهما يقول : خُنَيْسُ^(٢) بالخاء والشين المنقوطة ، وقد ذكرناه في الخاء . انتهى . وذكره ابن الأثير^(٣) بمعنى هذا . وقد تقدم^(٤) في الخاء المهملة . ذكره هكذا ابن عبد البر ، وقال : لم يذكره في الصحابة ، ولا أعلم له رواية . انتهى .

١١٤٨ — خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ رَيْعَةَ الْخَزَاعِيِّ ،
أخو أم معبد .

وذكر ابن عبد البر^(٥) في نسبه غير هذا ، وذلك زيادة « خليف^(٦) »
بين خالد ومنقذ ، وقد تقدم ذلك في ترجمة أخيه حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ ، في باب
الخاء المهملة .

(١) الاستيعاب ص ٤٥٣

(٢) كذا في الأصول وفي الاستيعاب (والنقل منه) : حبش .

(٣) أسد الغابة ٢ : ١٢٤ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٥٢ . والاسم فيه : حبش . وترتيبه في الأبجدية : الخاء
وبعدها الباء .

(٥) الاستيعاب ص ٤٥٥ .

(٦) لا توجد هذه الزيادة في ترجمة « خويلد » المذكور ، في الاستيعاب ،
وإنما وردت في ترجمة أخيه « حبش » .

١١٤٩ — خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ صَخْرٍ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ .

هو أبو شَرِيحٍ الْخَزَاعِيُّ . سيأتي في الكنى ، للخلاف في اسمه .

١١٥٠ — خِلَادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَفْوَانَ السُّلَمِيِّ ، أبو محمد

الكوفي^(١) .

نزِيلُ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الصُّفَيْرَاءَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ أَيْمَنَ ، وَمَالِكَ بْنَ مِفْعُولٍ ، وَمِسْعَرَةَ بْنَ كِدَامَ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ : الْبَخَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِيُّ ، وَبُشَيْرُ بْنُ مُوسَى ،
وَحَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ،
وآخَرُونَ .

وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ .

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : صَدُوقٌ ، إِلَّا أَنْ فِي حَدِيثِهِ غَلَطًا قَلِيلًا .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَحَلُّهُ الصَّدَقُ ، لَيْسَ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفُ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : ثِقَةٌ أَوْ صَدُوقٌ ، وَلَكِنْ كَانَ يَرَى شَيْئًا

مِنَ الْإِرْجَاءِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٤ .

وقال البخارى^(١) : سكن مكة ، ومات بها قريباً من سنة ثلاث عشرة ومائتين .

وقال حنبل بن إسحاق : مات سنة سبع عشرة ومائتين ، كذا رأيتُ في تهذيب^(٢) السكّال للمزّى ، منقولاً عن حنبل ، ورأيتُ في مختصر التهذيب للذهبي خلاف ذلك عن حنبل ؛ لأن فيه ، قال حنبل : مات سنة عشرين ومائتين . انتهى .

ووجدتُ بخطي فيما نقلته من الثقات لابن حبان ، أنه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين بمكة بعد أن سكنها ، وقيل مات سنة اثنتى عشرة ، وقيل سبع عشرة . حكاهما الذهبي في الميزان^(٣) .

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ق ١ : ١٧٣

(٢) تهذيب السكّال ورقة ١٩٢ .

(٣) الميزان ١ : ٦٥٧ .

حرف الدال المهملة

١١٥١ — دانيال بن عبد العزيز بن علي بن عثمان الأصبهاني .

المعروف بابن النجمي المكي .

سمع من قاضي المدينة شمس الدين بن السبع ، في صفر سنة إحدى وستين
بالحرم الشريف مع والدي ، وهو ابن خالته ، وكان شاباً خيراً ، ذا مروءة
وسجايًا حسنة .

توفي رحمه الله شاباً سنة اثنتين وثمانين وسبعائة بمكة .

١١٥٢ — دانيال بن علي بن سليمان بن محمود الأرسطائي^(١) ،

الكردي .

كان من كبار مشيخة المعجم الجاورين بمكة ، وله سعي مشكور في
إجراء عين بازان . فإنه فيما بلغني ، توجه بسببها إلى مصر ، ثم إلى العراق ،
ولحق بجوبان نائب العراقيين ، فحتمه على أن يُجرىها ، فأمر بعمارتها حتى
جرت في سنة ست وعشرين وسبعائة ، كما ذكرنا في ترجمة جوبان^(٢) ،
وحصل بها النفع العظيم ، فهو شريكه في الثواب ، إذ الدال على الخير
كفاعله ، كما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وصح لي في أنه سعى
في عمارتها بعد ذلك غير مرة . وكان يستدين لأجل عمارتها ، وتردد
إلى بلاد المعجم بسبب عمارتها غير مرة .

توفي ظناً في عشر الحسين وسبعائة ببلاد المعجم ، تغمده الله برحمته .
وهو جد والدي لأمه .

(١) نسبة إلى لرستان ، كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان ، ويسكنها

جيل من الأكراد يقال لهم : اللتر (ياقوت) .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٤٤٦ . وأيضاً شفاء الغرام ١ : ٣٤٧ .

من اسمه داود

١١٥٣ — داود بن خالد الليثي ، أبو سليمان المدني ويقال
المكي العطار .

روى عن سعيد المقبري ، وعثمان بن أبي خيثمة القرشي .
وعنه : مَعْلَى بن منصور ويحيى بن قَزَعَة ، ويحيى بن عبد الحميد
الحَمَّاني .

وروى له النَّسَائِي حديثاً واحداً . وهو حديث أبي هريرة رضى الله عنه :
« مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّين » .
وقال الحافظ بن حَجَر صاحبنا في ترجمته^(١) . قلت : وقال فيه ابن
حَبَّان : من أهل المدينة ، سكن مكة . وقال عثمان الدارمي : قلت لابن
مَعِين : فداود العطار ؟ قال : لا أعرفه . انتهى .

ولا يقال : أراد ابن مَعِين - داود بن عبد الرحمن العطار الآتي ذكره ؛
لأن داود بن عبد الرحمن العطار معروف ، ولا يقول فيه يحيى بن مَعِين :
لا أعرفه . وقد جعل ابن عَدِيّ ترجمة داود بن خالد الليثي هذا ، وداود
ابن خالد بن دينار المديني واحدة ، على ما ذكر المِزِّي في التهذيب^(٢) ؛
لأنه ترجم ابن دينار أولاً ، ثم ترجم الليثي . وقال في ترجمة الليثي : ذكره

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٨٣

(٢) تهذيب السكّال ورقة ١٩٣ .

البخارى ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، وغير واحد ، مُفَرَّدًا عن الأول .
وذكرها أبو أحمد بن عَدِيّ في ترجمة واحدة . وقول من جعلهما اثنين
أولى بالصواب ، والله أعلم . انتهى .

ولمّا سبب جعلهما واحداً ، اتفقا في الاسم واسم الأب ، وفي
كُونهما مدّيتين ، ولكن يميّز غير الليثي بزيادة « دينار » في نسبه ،
وبشيوخه والرواة عنه ، فإنهم غير شيوخ الليثي والرواة عنه ، وبأن ابن دينار
لم يَرَوْه من أصحاب الكتب الستة ، إلا أبو داود حديثاً واحداً في قبور
الشهداء ، والليثي لم يَرَوْه إلا للنسائي .

وذكر ابن عَدِيّ لابن دينار ، حديثه في قبور الشهداء ، وحديثه عن
محمد بن المُكْدِر ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « كان إذا
نزل عليه الوحي ، وهو على ناقته تَذْرِفُ عيناها وتُرْنِفُ بأذنيها » . ثم قال
ابن عَدِيّ : وله من الحديث غير ما ذكرت ، وليس بالكثير . وكان
أحاديثه إفرادات ، وأرجو أنه لا بأس به . انتهى . وذكره ابن حبان
في الثقات .

١١٥٤ — داود بن سليمان ، المعروف بابن كسا .

ذكره ابن مسَدِيّ في مُعْجَمه ، فقال : داود بن سليمان بن حُمَيْد
ابن إبراهيم الخزومي ، أبو سليمان البَلَنْسِيّ الصوفيّ ، يعرف بابن كسا . كان
عنده أدب وتصوف ونباهة وتظرف ، وقد جال في طريقه ، وتغرب شرقاً
وغرباً بين فريقه ، وجاور بمكة مدة ثم عاد إلى وطنه ، فكان تُرْبَة مدفنه .
أخبرني أن مولده ليلة النصف من شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين وحمائة .

وتُوفى — على ما بلغنى — أول سنة تسع وأربعين وستائة ، وكان
أحد رجال بلده فى فَنِّه ، موجودًا لكلِّ قاصد عند ظَنِّه . أنشدنا لنفسه :

لَا تَصْحَبَنَّ الْعَيْسَ بَرًّا وَاللَّهُ قَدْ أَوْلَاكَ بَرًّا
وَأَرْفَضَ خَوَاطِرَكَ الَّتِي مَنَحَتْكَ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
وَأَفْنَعَ بِمَا قَسَمَ الْإِلَهُ تَعِشْ خَلِيَّ الْبَالِ حُرًّا
كَمْ رَاكِضٍ فِي الْأَرْضِ بَقَّةً طَعَّ رَكْضُهُ سَهْلًا وَوَعْرًا
وَنَخَاطِيرِ بِالنَّفْسِ فِي طَلَبِ الْعَلَا بَرًّا وَبَحْرًا
غَالَتْهُ أَيْدَى الْحَادِثَاتِ فَكَانَ ذَاكَ الرَّبِّحُ خُسْرًا

١١٥٥ — داود بن شابور — بشين معجمة — المكيّ ،
أبو سليمان .

رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَجَاهِدٍ ، وَعَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ .

وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَسَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَدَاوُدُ الْعَطَارُ ، وَأَبُو أُمَيَّةَ ،
وَطَاوُسُ ، وَوَهَّيْبُ بْنُ الْوَرْدِ الْمَكِّيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ » وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَوَثَّقَهُ
ابْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَقَالَ صَاحِبُنَا ابْنُ حَجَرٍ ^(١) الْحَافِظُ : قُلْتُ : وَزَادَ — يَعْنِي ابْنُ حَبَّانَ —

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَابُورَ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ :
مَكِّيٌّ ثِقَةٌ . وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ : أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ : هُوَ مِنْ الثَّقَاتِ .
انتهى .

١١٥٦ — داود بن أبي عاصم — ويقال ابن أبي عاصم ، قاله البخارى — بن عُروة بن مسعود الثقفى الطائفى المكى^(١) .

رَوَى عن عثمان بن أبى العاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وسعيد ابن المُسيَّب ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن .

وَرَوَى عنه : قيس بن سعد المكى ، وابن جُرَيْج ، وعبد الله بن عثمان ابن خَنِيَم ، وسفيان بن عبد الرحمن الثقفى ، وقتادة بن دَعَامَة ، وغيرهم .
وَرَوَى له البخارى تعليقاً ، وأبو داود والنسائى ، ووثقه أبو زُرْعَة ، وأبو داود والنسائى .

١١٥٧ — داود بن عبد الرحمن (العَبْدَى)^(٢) المكى ، أبو سليمان العطار .

رَوَى عن عمرو بن دينار ، والقاسم بن أبى بَرَّة ، وابن خَنِيَم ، وابن جُرَيْج ، وغيرهم .

وَرَوَى عنه ابن المبارك ، وابن وَهْب ، والإمام الشافعى ، وابن عمه إبراهيم بن محمد الشافعى ، وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، وخالد بن يزيد العُمَرَى المكى ، وقتيبة ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وغيرهم .
وَرَوَى له الجماعة .

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣ : ١٨٩

(٢) تكملة من ترجمته فى تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٢ .

قال الأزدى : يتكلمون فيه . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، صالح .
وقال إسحاق عن يحيى بن معين : ثقة .

ونقل الحاكم عن يحيى ، أنه ضعيف في الحديث . وقال العجلي :
مكي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي : ما رأيت أحداً أعبد من الفضيل
ابن عياض ، ولا رأيت أحداً أؤرع من داود بن عبد الرحمن العطار ،
ولا رأيت أحداً أفرس في الحديث من سفيان بن عيينة . انتهى .
وقال المزني^(١) : وكان متقناً ، من فقهاء أهل مكة . انتهى .

مات بمكة سنة خمس وسبعين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .
وقال ابن حبان : مات سنة أربع وسبعين ومائة . انتهى .
ونقل صاحبنا الحافظ ابن حجر^(٢) عن ابن حبان ، أنه قال : مولد
داود العطار سنة مائة بمكة . ونقل أيضاً عن ابن سعد ، أنه ذكر وفاته ،
كما ذكر ابن حبان .

وذكر الكلاباذي عن أبي داود عن ولدٍ لداود ، أنه ولد سنة مائة ،
وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة ، وكان ورعاً .

١١٥٨ — داود بن عثمان بن علي القرشي الهاشمي ، المعروف
بالنظام^(٣) العمدني .

(١) تهذيب الكمال ورقة ١٩٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٢ .

(٣) كذا في ق و ك . وفي ز : ابن النظام . وفي ترجمته في الضوء اللامع
٣ : ٢١٤ : النظام (بدون ابن) .

كان يُسافر من عَدَنَ للتجارة إلى مكة ، ثم انقطع بها قريباً من عشرين سنة ، وسافر لمصر مرتين ، وكان يقيم بجدة كثيراً لخدمة أصحابه من التجار ، وفيها مات في ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بجدة . وكان فيه خير وأمانة .

١١٥٩ — داود بن عجلان المكيّ ، أبو سليمان البزار^(١) .

أصله خراساني .

رَوَى عن إبراهيم بن أدهم ، عن أبي عِقال ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، حديث^(٢) الطواف في المطر .

رَوَى عنه : ابن أبي عمر العدنيّ ، وأحمد بن عبدة الضبيّ ، ومحمد بن يحيى ابن محمد بن حرب المكيّ ، والعباس بن الوليد التريّبيّ . الحديث المذكور .
رَوَى له ابن ماجه ، وضعّفه ابن معين . وقال أبو داود : ليس بشيء .

١١٦٠ — داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

الهاشميّ العباسيّ ، أبو سليمان .

أمير مكة والمدينة واليمن ، واليمامة والكوفة . وَلِيَ ذلك لابن أخيه أبي العباس السفاح ، وأول ما وُلّاه الكوفة وسوّادها ، ثم عزّله عن ذلك ، ووّلّاه ما ذكر من البلاد ، في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وفيها بُويع السفاح

(١) ترجم له في تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٣ .

(٢) وهذا الحديث هو : « طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم مطر ،

فقال : استأنف العمل » . (تهذيب التهذيب) .

بالخلافة . وولّى عمّه مع ما ذُكر الحجّ في هذه السنة ، فقدم مكة ، وأقام للناس الحجّ . وأوّل أحداثه بمكة ، أنه هَدَمَ البركة^(١) التي عمرها خالد القسريّ عند زمزم ، وساق إليها الماء العذب من الثَّقبَةِ ، ليحاكي بذلك زمزم ، ويصرف الناس عنها ، وفعل داود بالحرمين أفعالا ذميمة ؛ لأن ابن الأثير^(٢) قال في أخبار سنة ثلاث وثلاثين [ومائة] : وفيها قَتَلَ داود بن علي من ظَفَر به من بني أُتَيْمَةَ بمكة والمدينة ، ولما أراد قتلهم ، قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن : يا أخى ، إذا قتلت هؤلاء ، فمن تباهى بِمُلْكِكَ ؟ أما يكفيك أن يَرَوْكَ غادياً ورائحاً فيما يسرك ويسوءهم ؟ فلم يقبل منه وقتلهم . قال : وفيها مات داود بن علي بالمدينة ، في شهر ربيع الأول ، واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى . انتهى .

وعلى ابن الأثير اعتمدتُ ، فيما ذكرته من ولايته للبلاد المذكورة ، وتاريخ ولايته لذلك . وقد ذكر غير ولايته لبعض ذلك ؛ لأن في تهذيب الكمال^(٣) للزّبيّ ، كلاماً عن ابن عديّ ، فيما رواه داود بن عليّ هذا من الحديث : وولّى مكة والموسم ، واليمن ، واليمامة . ذكر ذلك من غير فصل . والظاهر أنه من كلام ابن عديّ ، والله أعلم .

وذكر يعقوب بن سُفيان ولايته على المدينة ، وأنه توفى وهو وَاَلِ عليها ، ليلة هلال ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين [ومائة] . وهذا لا يُفهم من كلام ابن الأثير ، أعنى كونه توفى ليلة هلال ربيع الأول .

(١) انظر الحديث عن هذه البركة فيما سبق في ترجمة خلا. القسري ٤ : ٢٧٣ .

(٢) السكامل لابن الأثير ٤ : ٣٤٢ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ١٩٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٤ .

وذكر ابن سعد ، أنه توفى في هذه السنة ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .
وقيل في سنِّه أكثر من ذلك ؛ لأن في تهذيب الكمال للمزى ، قال . وقالوا :
وُلد سنة ثمان وسبعين ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين . وهذا غريب في تاريخ
وفاته . وهو بعيد من الصحة . وقد عَقِبَ [عَلَى] ذلك المزى بقوله . وقالوا :
سنة ثلاث وثلاثين .

وذكر المزى ، أن داود روى عن أبيه ، عن جدّه .

وروى عنه الثوري والأوزاعي ، وابن جريج وغيرهم ، قال : روى له
البخاري في « الأدب » حديثاً ، والترمذي آخر . وساق له حديثاً من رواية ابن
أبي كليلي ، عن داود بن علي ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ »
قال المزى : وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وقال : يُحْطَى . قال عثمان
ابن سعيد الدارمي : سألت يحيى بن معين عنه - يعني داود - فقال : شيخ
هاشمي ، إنما يُحدِّث بحديث واحد . قال أبو أحمد بن عدي : أظن أن الحديث
في عاشوراء . وقد روى غير هذا الحديث الواحد ، بضعة عشر حديثاً ، ثم قال :
وولي مكة ، فذكر ما سبق .

وذكر الفاكهي^(١) ، أن داود بن علي لما قَدِمَ مكة ، أطلق سُدَيْفَ
ابن ميمون^(٢) من الحبس ؛ لأنه كان يُجلد كل سبتٍ لتقريبه ولاية بني العباس ،

(١) انظر حواشي صفحة ٢٧٥ من هذا الجزء .

(٢) سديف بن ميمون : مولى بني العباس وشاعرهم ، ويقال إنه كان مولى لامرأة
من خزاعة ، وكان زوجها من الهيبين ، فنسب إلى ولأه الهيبين . وأخباره
في الأغاني ٤ : ٣٤٤ - ٣٥٢ . والشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٣٧ - ٧٣٨ .

وأن داود صعد المنبر فأتى عليه ، فقام إليه سديف ، فخطب بين يديه الخطبة التي ذكرناها ، وهي مذكورة في كتاب الفاكهي . وكان داود فصيحاً مقوَّهاً .

وذكر ابن سعد ، أن أبا العباس السَّفَّاح ، لما ظهر ، صعد ليخطب ، فحصر فلم يتكلم ، فوثب عمه داود بن علي بين يدي المنبر ، فخطب ، وذكر أمرهم وخروجهم ، ومَنَّى الناس ووعدهم بالعدل . ففارقوا عن خطبته .

وذكر صاحب العقد^(١) له خطبتين بليغتين ، إحداهما خطب بها في المدينة ، فقال : أيها الناس ، حتى مَ يَهْتَفَ بكم صَرِيحُكُمْ ، أما آن لراقدكم أن تهَبَّ من نومهم ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) . أغرَّكم الإمهال حتى حسبتموه الإهمال ، هيهات منكم ، وكيف بكم والسَّوْطَ لَقَا ، والسيف نسيم^(٣) .

حتى تَبِيدَ قَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَبَعْضُ كُلِّ مُثَقِّفٍ بِالْهَامِ
والثانية^(٤) ، خطب بها في مكة ، وهي :

شُكْرًا شُكْرًا . والله ما خرجنا لنَحْفِرَ فيكم نهرا ، ولا لنَبْنِيَ فيكم قَصْرا ، أَظَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ لَنْ نَنْظُرَ [به]^(٥) . إذ مُدَّ له في عِنَانِهِ ، حتى عَثَرَ فِي فَضْلِ

(١) العقد الفريد ٤ : ١٠٠ .

(٢) الآية ١٤ من سورة الطغافين .

(٣) العبارة في العقد : والسَّوْطَ في كَفِّي والسيف مُشَهَّر .

(٤) العقد الفريد ٤ : ١٠١ .

(٥) تكملة من العقد .

زمانه . فالآن عاد الحق^(١) في نصابه ، وأُطْلِعَت الشمس من مَشْرِقِهَا ، والآن
تولَّى القوسَ باريها ، وعادت النَّبْلُ إلى النَّزْعَةِ ، ورجع الأمر إلى مُسْتَقَرِّهِ
في أهل بيت نبيكم ، أهل الرأفة والرحمة ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ،
ولا تجعلوا النِّعَمَ التي أَنْعَمَ اللَّهُ عليكم ، سبباً إلى أن تُبَيِّحَ هَلَكَتَكُمْ ، وتُزِيلَ
النِّعْمَةُ عَنْكُمْ ، انتهى .

وقد مدَّحه إبراهيم بن علي هَرَمَةٌ^(٢) على ما ذكر الزَّيْزُرِيُّ بن بَكَار بقوله^(٣):

يَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمَكَارِمُ بِالْمَدْحِ حِجَّ رِجَالًا كَكُنْهِ^(٤) مَا قَمَلُوا
حَسْبُكَ مِنْ قَوْلِكَ الْخِلَافُ كَمَا نَجَا خِلَافًا بَيَّوْلَهُ الْجَمَلُ
الآنَ فَأَنْطَلِقْ بِمَا تُرِيدُ^(٥) فَقَدْ أَبَدَتْ نَهَاجًا وَجُوهُهَا الشُّبْلُ
وَقُلْ لِدَاوُدَ مِنْكَ مَمْدَحَةٌ لَهَا زُهَاءٌ وَخَلْفُهَا نَقْلُ
أَرْوَعُ لَا يَخْلِفُ الْعِدَاتِ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ سُؤَالِهِ الْعِلُّ
لَكِنَّهُ سَابِغٌ عَطِيقَتُهُ يُدْرِكُ مِنْهُ السُّؤَالُ مَا سَأَلُوا

(١) في العقد : الأمر .

(٢) شاعر عباسي ، أخباره في الأغاني ٤ : ٣٦٧ — ٣٩٧ والشعر والشعراء

٧٢٩ — ٧٣١ . ومخط اللآلي ٣٩٨ . وخزانة الأدب ١ : ٢٠٣ — ٢٠٤ .

(٣) وردت هذه الأبيات في ترجمة « داود بن علي » في تهذيب تاريخ دمشق

لابن عساكر ٥ : ٢٠٥ .

(٤) في تاريخ دمشق : لكنهم .

(٥) في تاريخ دمشق : أردت .

لَا عَاجِزُ عَارِبٌ^(١) مُرُوءَتُهُ وَلَا ضَعِيفٌ فِي رَأْيِهِ زَلَلُ
يَحْمَدُهُ الْجَارُ وَالْمَعَصَبُ وَالْأَرْحَامُ تُثْنِي بِحُسْنِ مَا يَصِلُ
يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنَّ صَاحِبِهِ وَيُقِلُّ الرِّيثَ عَرَفُهُ الْعَجَلُ
حَلَّ مِنَ الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ فِي خَيْرِ مَحَلٍّ يَحُلُّهُ رَجُلٌ

انتهى .

١١٦١ — داود بن عيسى بن فُلَيْتَةَ^(٢) بن قاسم بن محمد بن جعفر ،

المعروف بابن أبي هاشم ، الحسنى المكي .
أمير مكة .

وجدتُ - فيما أحسب - بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبري ،
أن داود هذا ، وَلِيَ إمرة مكة بعد أبيه بَعْدَ منه ، في أوائل شعبان سنة سبعين
 وخمسمائة ، فأحسن السيرة وَعَدَلَ في الرعية . فلما كانت ليلة منتصف رجب
 من سنة إحدى وسبعين ، أخرجته منها ليلاً أخوه مُسَكَّرٌ^(٣) ، وَلَحِقَ داود
 بوادي نَحْلَةَ ، ثم عاد إلى مكة ، واصطاح مع أخيه في نصف شعبان من هذه
 السنة ، وكان الذي أصلح بينهم ، شمس الدولة أخو السلطان صلاح الدين

(١) كذا في الأصول بدون نقط . وفي تاريخ دمشق : عازب .
ولعلها : غارت .

(٢) في التاج « فُلَيْتَةُ » كسفية . وفي بعض الكتب « النكت المصرية
 لعمارة ص ٣١ - ٣٢ وتاريخ المستبصر لابن الجوار ص ٩ و ٤٨ و ٤٩ :
 « فُلَيْتَةُ » بالتصغير . ولعل التصغير هو الأرجح ، فان الملاحظ
 أن أكثر أسماء « الهوامش » أشرف مكة على التصغير ، مثل :
 رُمَيْثَةُ وَكُمَيْلَةُ وَحُمَيْضَةُ ، وَصُبَيْحَةُ ، وَعُطَيْفَةُ . الخ .

(٣) كذا ضبطت بالشكل في الأصول .

يوسف بن أيوب ، لما قَدِمَ من اليمن ، متوجّهاً إلى الشام . فلما انقضى - الحجّ - من هذه السنة ، سُلِّتَ مكة إلى داود هذا ، بعد أن أُخرج منها أخوه مُكَدَّرٌ ، لِمَا وقع بينه وبين طاشْتِكِينَ^(١) أمير الحاج العراقي من مُحَارِبَةٍ ، وأسقط داود جميع المُكُوس بها ، ورَحَلَ الحاجّ بعد أن أخذوا اليهود والوثائق على داود ، أن لا يُغَيَّرَ شيئاً مما شَرَطَ عليه من إسقاط المُكُوس وغير ذلك من الأَرْزَاق . وكانت مكة سُلِّتَ قبله للأمير قاسم بن مُهَنَّأ الحسيني أمير المدينة ؛ لأنه كان قد ورد مع طاشْتِكِينَ ، وأقامت معه ثلاثة أيام ، قبل أن تُسَلَّمَ لداود . وسبب تسليم مكة لداود ، عَجَزَ قاسم بن مُهَنَّأ عن إمرة مكة ؛ لأن ابن الجوزي قال في المنتظم^(٢) ، في أخبار سنة إحدى وسبعين [وخمسمائة] : « فيها عُقدت الولاية لأمير المدينة على مكة ، فخرج على خوفٍ شديد من قتال صاحب مكة مُكَدَّرٌ ابن عيسى ، ثم قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر الفتنة التي كانت بمكة في هذه السنة : ثم إن أمير مكة للمشرفة ، الذي كان وَلَاهُ الخليفة المُستَضَى . بأمر الله ، قال لأمير الحاجّ ووللحجاج : إني لا أتجاسر أن أقيم بمكة بعد خروج الحاجّ ، فأَمَرُوا غيره ورحلوا . انتهى .

ولم تَطُلْ ولاية داود بن عيسى لمكة ، لأنّي وجدتُ ما يقتضى أن أخاه

(١) هو الأمير طاشتكين بن عبد الله المتقوى ، مجير الدين ، أمير الحاج العراقي ،

حج بالناس ستاً وعشرين حجة . توفي سنة ٦٠٢ هـ (النجوم الزاهرة ٦: ١٩٠) .

(٢) ورد السلام في هذه الفتنة التي حصلت بمكة ، عند ابن الجوزي في المنتظم

١٠ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، ولم أجد فيها من النص المنقول هنا ، سوى العبارة

الأخيرة منه وهي : ثم إن أمير مكة قال : لا أتجاسر أن أقيم بعد الحاج ،

فأَمَرُوا غيره ورحلوا . »

مُكْتَرّاً ، كان أميراً بمكة في سنة اثنتين وسبعين وخسمائة ، كما سيأتي في ترجمة مُكْتَرٍّ ، ثم عاد داود إلى إمرة مكة ، وما عرفت متى كان عَوْدُهُ إليها ؛ إلا أنه كان والياً بها في سنة سبع وثمانين وخسمائة ، وفيها عُزِلَ عنها ؛ لأن الذهبي قال في تاريخ الإسلام^(١) : فيها أخذ داود أمير مكة ما في الكعبة من الأموال ، وطَوَّقاً كان يُمسك الحجر الأسود لتَشَعُّثِهِ ، إذ ضربه ذاك الباطني بعد الأربعائة بالدبوس . فلما قَدِمَ الركب ، عَزَلَ أميرُ الحاج داودَ ، وولّى أخاه مُكْتَرّاً ، وأقام داود بنخلة ، إلى أن توفى في رجب سنة تسع وثمانين وخسمائة ، وهو وآباؤه الخمسة : أمراء مكة . انتهى .

والذين وُلُّوا مكة من آبائه أربعة : أبوه عيسى ، وجدّه فُلَيْتَةُ ، وجدّ عيسى قاسم ، وجدّ فُلَيْتَةُ محمد بن جعفر . فلا يستقيم قول الذهبي^(٢) إنهم خمسة . والله أعلم .

ولداود ابن اسمه أحمد ، رأيته مُتَرْجِماً في حَجَرِ قبره : بالشاب الشريف الأمير السعيد ، وليس في الحجر تاريخ وفاته ، وما عرفت من حاله سوى هذا .

(١) المجلد الذي به حوادث هذه السنة ناقص من نسخة دار الكتب من تاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) جاء بهامش نسخة ك بخط وتوقيع السيد محمد مرتضى الزبيدي ، شارح القاموس ما نصه : « قلت : قول الذهبي صحيح ، فإن جده الأكبر جعفرأ ، ويكنى أبا الفضل ، ويلقب مجد المعالي ، أول من أزال خطبة الفاطميين بمكة ، وخطب للعباسي ، ولبس السواد . وصرح تاج الشرف النسابة في ترجمة أبنه محمد بن جعفر ، أن أباه وجدّه ، كانا أسرى بمكة ، فتأمل ذلك . كتب مجد مرتضى غفر له » .

١١٦٢ — داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس الهاشمي العباسي .

أمير الحرمين .

ذكر ابن الأثير^(١) ، أنه كان أمير مكة في سنة ثلاث وتسعين ومائة ،
وحجّ بالناس فيها .

وذكر^(٢) في أخبار سنة خمس وتسعين ومائة : أنه كان عاملاً على مكة
والمدينة لمحمد الأمين .

وذكر^(٣) في سنة ست وتسعين : أنه كان عاملاً على مكة والمدينة
للأمين ، وأنه خلّع الأمين فيها وبائع للمأمون ، وكان سبب ذلك ، أنه لما بلغه
ما كان بين الأمين والمأمون ، وما فعل طاهر ، وكان الأمين قد كتب
إلى داود بن عيسى ، يأمره بخلع المأمون ، وبعث أحد الكتّابين^(٢) من
الكعبة . فلما فعل ذلك جمع داود وجوه الناس ، ومن كان شهد في
الكتّابين ، وكان داود أحدهم ، فقال : قد علمتم ما أخذ الرشيد عليكم
وعلينا من العهود والميثاق عند بيت الله الحرام لأبنتيه ، لنكوننّ مع
المظلوم منهما على الظالم ، ومع المغدور به على الغادر . وقد رأينا وأتم^(٣) ،

(١) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ .

(٢) هذان الكتّابان كتبهما الأمين والمأمون لأبيهما هارون الرشيد ، فيما أخذ
على كل واحد منهما لصاحبه من العهد والشروط ، وأودعا بطن الكعبة .
وقد أورد نصهما الأزرق في أخبار مكة ١ : ١٥٣ — ١٦٠ .

(٣) عند ابن الأثير : ورأيتم .

أن محمداً قد بدأ بالظلم والتبغى والفدر والمكر^(١) ، على أخويه : المأمون والمؤمن ، وخلفهما عاصياً لله تعالى ، وبايع لابنه طفل صغير رضيع لم يُفطم ، وأخذ الكتابين من الكعبة فخرقهما ظالماً . وقد رأيت خَلَقَه ، والبيعة للمأمون ، إذ كان مظلوماً ، (مَبِغِيًّا عليه^(٢)) ، فأجابوه إلى ذلك . فنأدى في شعاب مكة ، فاجتمع الناس ، فخطبهم بين الركن والمقام ، وخَلَعَ محمداً وبايع للمأمون ، وكتب إلى ابنه سليمان — وهو عامله على المدينة — يأمره أن يفعل ما فعل^(٣) ، فخلع سليمان الأمين وبايع للمأمون . فلما أتاه الخبر بذلك ، سار من مكة على طريق البصرة ، ثم إلى فارس ، ثم إلى كرمان ، حتى صار إلى المأمون بمَرَوْ ، فأخبره بذلك ، فَسَرَّ بذلك سروراً شديداً وثبَّتَ ببركة مكة والمدينة ، (وكانت البيعة لهما في رجب سنة ست وتسعين ومائة ، واستعمل داود على مكة والمدينة)^(٤) . وأضاف إليه ولاية عَكَّ ، وأعطاه خمسمائة ألف درهم مَعُونَةً ، وسَيَّرَ معه ابن أخيه العباس ابن موسى بن عيسى بن موسى ، وجعله على الموسم ، فساراً حتى أتيا طاهراً ببغداد ، فأكرمهما وقرَّبهما .

وذكر ابن الأثير^(٥) في أخبار سنة تسع وتسعين ومائة ، أن أبا السَّرايا — داعية ابن طَبَّاطَبَا ، بعد استيلائه على الكوفة — ولَّى مكة الحسينَ

(١) عند ابن الأثير : والنكث

(٢) تسكلة من ابن الأثير .

(٣) عند ابن الأثير : مثل ما فعل .

(٤) ما بين القوسين ساقط من العقد الثمين ، وأكلناه من ابن الأثير .

(٥) ابن الأثير ٥ : ١٧٥ .

ابن الحسن ، الذى يقال له الأفتس ، وجعل إليه الموسم . ولما بلغ داود ابن عيسى توجيه (أبى السرايا)^(١) الحسين بن الحسن إلى مكة ، لإقامة الموسم ، جمع أصحاب بنى العباس ومواليهم ، وكان مسرور الكبير ، قد حجّ فى مائتى فارس ، فتعباً للحرب ، وقال لداود : أقم لى شخصك أو شخص بعض ولدك ، وأنا أكفيك ، فقال : لا أستحلّ القتال فى الحرم^(٢) ، والله لئن دخلوها من هذا الفجّ ، لأخرجنّ من هذا الفجّ^(٣) . واحاز داود إلى ناحية^(٤) ، وافترق الجمع الذى كان جمعهم ، وخاف مسرور أن يقاتلهم ، فخرج فى إثر داود راجعاً إلى العراق ، وبقيّ الناس بعرفة ، فصلّى بهم رجل من غرض الناس بغير خطبة ، ودفعوا من عرفة بغير إمام . انتهى .

وذكر الذهبى شيئاً من خبر داود فى هذه السنة بزيادة فوائد ؛ لأنه ذكر أن مسروراً قال لداود : تسلم مالك وولايتك إلى عدوك ؟ فقال داود : أى مال لى ؟ ، والله لقد أقت معكم حتى شخنت ، فما وليت ولاية حتى كبرت وفنى عمرى ، فولّونى من الحجاز ما فيه القوت . وإنما هذا الملك لك ولأشباهك ، فقاتل عليه أو دغ ، ثم انحاز داود إلى جهة المشاش^(٥) بأنقاله ، وتوجّه منها على دَرَب العراق ، وأفتعل كتاباً من

(١) تسكلة من ابن الأثير .

(٢) عند ابن الأثير : فى الحرم .

(٣) فى ك : الفجّ . وعند ابن الأثير : لأخرجن من غيره .

(٤) عند ابن الأثير : ناحية للمشاش .

(٥) موضع بين ديار بنى سليم وبين مكة ، بينه وبين مكة نصف مرحلة (البكرى)

الأمون ، بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم ، وقال له : اخرج فصلً بالناس بمنى ، الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وبِت بمنى وصل الصبح ، ثم اركب دوابك فأنزل طريق عرفة ، وخُذ على يسارك في شِعب عمرو ، حتى تأخذ طريق المُشاش ، حتى تلحقني ببستان ابن عامر ؛ ففعل ذلك ، نخاف مسرور ، فخرج في إثر داود راجعاً إلى العراق ، وبقي الوفد بعرفة ، فلما زالت الشمس ، حضرت الصلاة ، فتدافعها قوم من أهل مكة . فقال أحمد بن الوليد الأزرقى — وهو المؤذن : — إذا لم يحضر الولاة يا أهل مكة ، فليُصل قاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، وليخطب بهم ، فقال : فلمن أدعو ؟ . وقد هرب هؤلاء ، وأظلم هؤلاء على الدخول . قال : لا تدع لأحد . قال : بل تقدم أنت ، فأبى الأزرقى ، حتى قدّموا رجلاً صلى الصلاتين بلا خطبة ، ثم مضوا فوقفوا بعرفة ، ثم دفعوا بلا إمام ، وحسين بن علي — يعنى الأفطس — متوقّف بسرف^(١) . فلما بلغه خلوّ مكة ، وهرب داود ، دخلها قبل المغرب في نحو عشرة . انتهى .

وذكر ابن الأثير أيضاً ما ذكره الذهبي ، من توقّف الحسين الأفطس بسرف تحوّفاً ، وأن دخوله إليها في عشرة أنفس ، لما خرج إليهم قوم أخبروهم أن مكة قد خلت من بني العباس . وقد ذكرنا في ترجمة حسين الأفطس^(٢) ، ما فعله هو وأصحابه من القبايح بمكة ، فأغنى ذلك عن إعادته .

(١) موضع على ستة أميال من مكة . من طريق مرّ (البكرى وياقوت) .

(٢) ص ١٩٠ من هذا الجزء .

١١٦٣ — داود بن موسى^(١) النُّعَامِيُّ الفَاسِيُّ المالِكِيُّ .

نَزِيلُ الْحَرَمَيْنِ .

عُنِيَ فِي شَبَابِهِ بِفَنُونِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَتَنَبَّهَ فِي ذَلِكَ ، وَصَارَ عَلَى ذَهْنِهِ فَوَائِدَ
وَنَسَكَتِ حَسَنَةً إِذَا كَرِهَهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى التَّصَوُّفِ وَالْعِبَادَةِ وَجَدَّ فِيهَا كَثِيرًا ،
وَسَكَنَ الْحَرَمَيْنِ مَدَّةَ سَنَيْنَ ، نَحْوَ عَشْرِينَ سَنِينَ ، وَإِقَامَتَهُ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرَ مِنْ
مَكَّةَ يَسِيرَ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْمَدِينَةِ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلَ الْحَرَمِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ،
عَلَى مَقْتَضَى رُؤْيَا النَّاسِ لَهْلَالِ الْحَرَمِ فِي غَيْرِ الْحَرَمَيْنِ ، وَعَلَى مَقْتَضَى رُؤْيَا
فِيهِمَا ، سَلَخَ الْحُجَّةَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ ، وَالْأَوَّلَ أَصُوبَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَلَهُ بِمَكَّةَ ابْنَةٌ وَمِلْكٌ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَلَهُ فِي ذَلِكَ إِقْدَامٌ عَلَى الْوَلَاةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ وَحُبَّةٌ ، تَقَعَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ ، وَأَظْلَنَهُ مَاتَ فِي عَشْرِ السَّنِينَ .

١١٦٤ — دَهْمَشُ بْنُ وَهَّاسِ بْنِ عَثْوَرٍ^(٢) بْنُ حَازِمِ بْنِ وَهَّاسِ

الْحُسَيْنِيِّ السُّلَيْمَانِيِّ ، الْأَمِيرِ .

ذَكَرَهُ الْعِيَادُ الْكَاتِبُ فِي الْخَرِيدَةِ^(٣) فِي شُعْرَاءِ مَكَّةَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى

(١) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ٣ : ٢١٦ وَفِيهِ : دَاوُدُ بْنُ مُوسَى ، وَيُقَالُ

ابْنُ عَلِيِّ النُّعَامِيِّ كَمَا تَرْجَمَ لَهُ فِي التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ ٢ : ٣٩ بِاسْمِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَى .

وَذَكَرَهُ فِي دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَحَالَ عَلَى دَاوُدَ بْنِ مُوسَى .

(٢) كَذَا ضَبَطَتْ بِالْقَلَمِ فِي الْأَصُولِ .

(٣) خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (تَحْقِيقُ الدَّكْتُورِ شُكْرَى فَيضِل) ٣ : ٣٥ .

الملك الناصر ، يعنى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكان على حلب ، فى رابع
عشرى ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وخمسة ، قال : أنشدنى لنفسه
فى الأمير مالك بن فليته ، وقد وفد إلى الشام سنة سبع وستين ، ومات
فى الطريق بوادى العصاد^(١) ، ودُفن بالأخولية^(٢) من مريثة فيه ، أولها :

فَمَنْعُ^(٣) دُمُوعِي الْجَامِدَاتِ الصَّلَاثِ
مُصَابُ فَتَى آهًا لَهُ فِي الْمَصَائِبِ
فَأَوْرَثَ قَلْبِي حَرًّا نَارِ كَأَنَّمَا
لَطَى الْجُمْرِ مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ
كَأَنَّ جُفُونِي يَوْمَ وَارَبْتُ شَخْصَهُ
شَايِبُ مُزْنٍ مِنْ ثِقَالِ السَّحَابِ
تَعَجَّبَ صَحْبِي كَيْفَ لَمْ تَجْرِ مُقَلَّتِي
مَعَ الدَّمْعِ وَاعْتَدُوا بِهَا فِي الْعَجَائِبِ
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الدَّمَاعَ أَضْلُهَُا
مِنْ الْقَلْبِ لَا مِنْ مُقَلَّةِ ذَاتِ حَاجِبِ
بِنَفْسِي مَنْ بِالْأَخُولِيَّةِ^(٢) قَبْرُهُ
تَمُرُّ بِهِ رِيحُ الصَّهْبَا وَالْجَنَائِبِ
وهى طويلة ، أوردها العباد الكاتب فى الحريدة .

-
- (١) كذا فى الأصول (العصاد) بالعين والدا ل المهملتين . وأ كدتها نسخة ز
بوضع حرف عين صغير تحت العين . والذى فى الحريدة « القضا » بالعين
المعجمة ، وبدون دال ولم يردا عند البكرى وياقوت .
(٢) كذا بالأصول (بالحاء المهملة ، وأ كدتها نسخة ز بوضع حاء صغيرة تحتها) .
وفى الحريدة : «الأجولية» بالجيم . وكلاهما لم يردا عند ياقوت والبكرى .
(٣) كذا فى الأصول . وفى الحريدة : «مُمِيع» ولعلها أصوب . وقد جاء
فى معاجم اللغة : ماع الشيء : سال وجرى .

حرف الزال المعجمة

١١٦٥ — ذا كِر بن عبد المؤمن بن أبي المعالي بن أبي الحسن
ابن ذا كِر بن أحمد بن حسن بن شهر يار - جارسلمان الفارسي -
الكازروني المكي .

مؤذن الحرم الشريف ، موفق الدين أبو الثناء .
يروى عن ابن البنا شيئاً من الترمذي . ولعله سمعه كله .
قرأ عليه الدمياطي بمكة ، وأخرج عنه في معجمه . ولم أذكر متى مات ،
إلا أنه كان حياً في سنة تسع وأربعين وستائة .

١١٦٦ — ذو الشمالين .

من أهل مكة .

ذكره هكذا ، الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي^(١) في مختصره
لألقاب الشيرازي^(٢) .

وهو ذو الشمالين ابن عبد عمرو بن فضلة بن غبشان الخزاعي . انتهى .
وقد أخل ابن طاهر بذكر اسم ذي الشمالين ، وأسقط من نسبه عمراً

(١) هو المعروف بابن القيسراني التوفي سنة ٥٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٧) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ١ : ٥٧ باسم : ألقاب الرواة تأليف
أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي التوفي سنة ٤٠٧ هـ . ولم أقف
عليه ولا على مختصره المذكور لابن القيسراني .

بين نَصْلَة وُغْبْشَان ، لِأَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) قَالَ : ذُو الشَّامِلِينَ ، وَاسْمُهُ عُمَيْرُ ابْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَصْلَة بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَغْبْشَان بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَفْصَى ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ ابْنَ الْأَثِيرِ^(٢) ، أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ خُولِفَ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْ نَسَبِهِ بَعْدَ وَغْبْشَانٍ ، وَاسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَوَى^(٣) بْنِ مَلَكَانَ بْنِ أَفْصَى ، ثُمَّ قَالَ : لَجَعَلَهُ مِنْ وَلَدِ مَلَكَانَ بْنِ أَفْصَى ، وَهُوَ أَخُو خُرَازَةِ وَأَسْلَمَ .

وَنَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، مَا يُوَافِقُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ طَاهِرٍ فِي ذِي الشَّامِلِينَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ذُو الشَّامِلِينَ ابْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَصْلَة ابْنِ وَغْبْشَانٍ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ شَيْئاً مِنْ حَالِهِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ : وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : هُوَ خُرَازَعِيٌّ ، يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ ، حَلِيفُ ابْنِي زُهْرَةَ ، كَانَ أَبُوهُ عَبْدُ عَمْرٍو بْنِ نَصْلَة ، قَدِمَ مَكَّةَ فَخَالَفَ عَبْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَزَوْجَهُ ابْنَتَهُ نَعْمًا ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَيْرًا ذَا الشَّامِلِينَ ، كَانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا . شَهِدَ بَذْرًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا ، قَتَلَهُ أَسَامَةُ الْجُشَمِيُّ . انْتَهَى .

قَوْلُهُ : وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ^(٤) ، غَلَطَ مِنْ نَاسَخِ كِتَابِ الْاِسْتِيعَابِ ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، عَلَى مَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الْاِسْتِيعَابُ ص ٤٦٩ .

(٢) أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ١٤١ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْإِصَابَةَ ١ : ٤٨٦ .

(٣) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : بَوَى .

(٤) فِي الْاِسْتِيعَابِ ص ٤٦٩ : يَوْمَ بَدْرٍ . وَلِلْمُؤَلِّفِ الْحَقُّ فِي أَنْ يَتَّبِعَ الْخَطَأَ مِنَ النَّاسِخِ .

وهو غير ذى اليدین القائل للنبي صلى الله عليه وسلم ، لما سلم من الصلاة ساهياً :
أَقْصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ ؟ .

وذو الیدین اسمه الخرباق بن عمرو من بنی سُلیم . وكان على ما ذكر
ابن الأثير والكاشغري ، ينزل بذی خُشْبٍ^(١) من ناحية المدينة . وكان
الزُّهري على علمه بالمغازي يقول : إنَّ ذَا الیدین هو ذو الشمالین المقتول ببدر .
قال ابن عبد البر^(٢) : وذلك وهم منه عند أكثر العلماء . انتهى .

وإما كان ذلك وهماً ؛ لأنَّ ذَا الشمالین من خُزاعة ، وذَا الیدین من
بنی سُلیم ، وذَا الشمالین أَسْتَشْهَدَ يوم بدر باتفاق ، وذَا الیدین عاش على
ما ذكر ابن عبد البر ، وابن الأثير والنووي ، بعد النبي صلى الله عليه وسلم
زمنًا ، حتى رَوَى عنه المتأخرون من التابعين .

ومما يؤيد أنه غيره ، كَوْنُ أَبِي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، شَهِدَ قصة السهو
على ما في الصحيحين ، وإسلامه كان عام خَيْرٍ باتفاق ، وهي بعد بدر بخمس
سنين ، لكن الزُّهري ذكر أن قصة ذى الیدین في الصلاة ، كانت قبل يوم
بدر ، ثم أَخْصَمَتِ الأمور بعد ، انتهى .

قال النووي^(٣) : وتابعه^(٤) على ذلك أصحاب أبي حنيفة ، وادَّعوا أن

(١) موضع على مرحلة من المدينة على طريق الشام (البكري) .

(٢) الاستيعاب ص ٤٧٦ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٨٦

(٤) أى تابع الزهري .

كلام النَّاسِ في الصلاة يُبطلها ، وأدَّعوا أن هذا الحديث منسوخ . والصواب ما سبق . انتهى بالمعنى ، والله أعلم .

١١٦٧— ذُوَيْبُ بْنُ حُلَاحْلَةَ ، ويقال ذُوَيْبُ بْنُ حَيْبِ بْنِ حُلَاحْلَةَ ابن عمرو بن كَلَيْبِ بْنِ أَصْرَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُمَيْرِ بْنِ حَنْشِيَّةِ بْنِ سَلُولِ ابن كعب ابن عمرو بن ربيعة الخزاعي الكعبي ، أبو قبيصة .
شَهِدَ الْفَتْحَ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وله رواية عنه .
رَوَى عَنْهُ عبد الله بن عباس .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ ، وأبو داود وابن ماجه حديثًا واحدًا ، وهو أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كان يبعث معه بالبُدن ، ثم يقول : « إِنْ عَطَبَ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ مَحَلِّهِ ، نَخَشِيتَ عَلَيْهِ مَوْتًا فَأَرْهَا ، ثُمَّ أَعْمِسَ نَعْلَهَا فِي دِمَهِهَا ، ثُمَّ اضْرِبْ بِهِ صَفْحَتَهَا ، وَلَا تَطْعَمْ »^(١) أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقُفَتِكَ » .
وقال صاحب الكمال^(٢) : رَوَى لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أربعة أحاديث . وقال ابن البرقي ، فيما نقل عنه المزي^(٣) : جاء عنه حديث واحد .

وذكر أبو عمر بن عبد البر^(٤) ، أنه شَهِدَ الْفَتْحَ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) في الاستيعاب : ولا تطعمها . وفي أسد الغاية : ولا تطعم منها .
(٢) الكمال في أسماء الرجال لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعلي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ . وليس فيه ترجمة « ذُوَيْبُ بْنُ حُلَاحْلَةَ » المذكور ، في ترتيبه الأبجدى في حرف الدال . (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطلح)
(٣) تهذيب الكمال ١٩٩ .
(٤) الاستيعاب ص ٤٦٤ ، وأيضاً الإصابة ١ : ٤٩٠ .

عليه وسلم وكان يسكن قُدَيْدًا^(١) ، وله دار بالمدينة ، وعاش إلى زمن معاوية . قال : وجعل أبو حاتم الرازي ، ذُوَيْبُ بن حبيب ، غير ذُوَيْبِ ابن حَلْحَلَة . ثم قال ابن عبد البر ، بعد أن ذكر كلام أبي حاتم في التفرقة بينهما : ومن جعل ذُوَيْبًا هذا رجلين ، فقد أخطأ ولم يُصِبْ ، والصواب ما ذكرناه ، والله أعلم ، انتهى .

ونقل صاحبنا الحافظ ابن حجر^(٢) ، عن ابن سعد والبغوي ، أنهما قالوا : إِنَّ ذُوَيْبًا هذا ، بَقِيَ إلى زمن معاوية .

ولكن ذكر عن ابن مَعِين ما يُخَالِفُ ذلك ؛ لأن في تهذيب السكّال للزُّبَي : وقال المُفَضَّل بن غَسَّان القَلَّابِي ، عن يحيى بن مَعِين ، أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بَقِيصَةَ بن ذُوَيْبِ الخُزَاعِي ، ليدعوه بالبركة بعد وفاة أبيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا رجل نساء ، انتهى .

وهذا يدل على أن ذُوَيْبًا مات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . والله أعلم بالصواب .

وذكر ابن الأثير^(٣) في نسبه ، غير ما ذكرناه عن ابن عبد البر ؛ لأنه قال : ذُوَيْبُ بن حَلْحَلَة ، وقيل ذُوَيْبُ بن قَبِيصَة ، أبو قَبِيصَة بن ذُوَيْبِ الخُزَاعِي ، ثم ذكر في نسبه ما ذكرناه ، فوَقَعَتِ الخالفة في اسم أبي ذُوَيْبِ ، هل هو حلحلة أو قبيصة ؟ على أن النسخة التي رأيتها من كتاب ابن الأثير سقيمة ، والله أعلم بصحة ذلك .

(١) موضع قرب مكة (البكري وياقوت)

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٢ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ١٤٧ .

ثم قال ابن الأثير : وقد رُوى في بُدْن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بيعَها مع نَاحِيَةِ الخَزَاعِي ، وسيُذكر في بابِه إن شاء الله تعالى .

وكان ابن الأثير ذكر ذلك مُسْتَدْرِكًا على أبي عمر ، فإنه قال : كان ذُوَيْب هذا ، صاحب بُدْن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يَبِيعُ معه الهَدْيَ ، انتهى .

ويمكن تَفْنِي المعارضة ، بأن يكون صلى الله عليه وسلم ، بَعَثَ هَدْيَه مع ذُوَيْب وناحية . وكان ذُوَيْب مُقَدِّمًا في أمرها ، والله أعلم .
وفي النسخة التي رأيتها من الكمال ، في نَسَبِه : طَلِيب ، عِوَضُ كُلَيْب .
والصواب بالكاف ، وكذا ذكره غير واحد ، والله أعلم .

١١٦٨ — ذو الثَّوْب^(١) ، يونس بن يحيى بن أبي الحسن
ابن أبي البركات بن أحمد بن عبد الله القَصَّار البغدادي الهاشمي الفقيه .

كان إمامًا بارعًا ، عارفًا بالحديث وبطرقه ورجاله ، أقام بمدينة زَبِيد مدة ، وأخذ عنه بها جمع كبير ، وأقام بمكة مدة ، إمامًا بالمقام ، وأخذ عنه بها القاضي إسحاق الطبري وغيره ، ومن أخذ عنه : الفقيه الإمام العلامة إسماعيل بن محمد الحضرمي ، قال الجَنَدِيُّ : ولم أتَحقِّق ما آل أمره إليه رحمه الله تعالى . وقد قيل

(١) جاءت هذه الترجمة في هذا الموضع ، في حواشي نسخة ز فقط بخط مخالف
لخط النسخة .

إنه توفي سنة ثلاث وستين وستمائة ، فيما حكاه ابن نقطة وغيره ، وقد قيل إن
الذى أخذ عنه هو الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي ، والد الفقيه إسماعيل ،
وصحح هذا بعض العلماء ، وقال : هو الصواب ؛ لأن تاريخ الخزر جي ذكره
في حرف الذال المعجمة ، ولم يذكره تقى الدين الفاسي ، في حرف الذال ،
ولا في حرف الياء ، آخر الحروف .

والمعجب أنه قد ذكر في ترجمة القاضي إسحاق بن أبي بكر الطبري
[العقد الثمين ٣ : ٢٩١] : أنه وُلد بمكة وسمع بها من زهران بن رستم : جامع
الترمذي ، ومن يونس بن يحيى الهاشمي : صحيح البخاري ، انتهى .

حرف الراء

من اسمه راجح

١١٦٩ — راجح بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد القرشي
العبدريّ، أبو محمد، وأبو الوفا الميوزقيّ، الملقّب بمخلص الدين .

ذكره المهدويّ ، وقال بعد أن عرّفه بما ذكرنا : أحد فضلاء ميوزقة
وساداتها ، نشأ ببلاد المشرق ، وكان من أحسن الناس خلقاً ، وألّينهم
عريكةً ، وأكثرهم تواضعاً وخشوعاً ، وأحبهم في الصالحين ، وأكثرهم إثارةً .
دخل حلب ، فكان شيخ الصوفية بها ، ثم ارتحل إلى بغداد ، فاهتزت
لدخوله ، وبعث له الخليفة ضيافة وصلة عظيمة ، ومع ذلك فلا يُبقي شيئاً
لكثرة إثاره . وكان كثير العبادة ، لا تكثُر عنده البتّة ، ولا لنفسه عنده
حظ ، دخلتُ إليه في مرضه الذي توفى فيه ، يوم الأحد سابع شوال من سنة
ثلاث وأربعين وستائة ، وهو في بيت سُكناه بالحرم الشريف ، فسألته عن
حاله ، فنظر إليّ وضحك وقال : غداً أدخل الحَقام ، وبعد غدٍ أستريح إن شاء الله
تعالى ، فكان كما قال رضى الله عنه فاشتدّ عليه المرض في غدٍ ، فأدخل
المارستان ، وفي بعد غد مات رضى الله عنه . بعد صلاة الصبح ، وقد صلى
الصبح ومات في إثرها ، وارتجّ له الحرم .

وذكر أنه قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الميعليّ : كتاب الموطأ ، عن
ابن الرّمّانة ، عن أبي بحر ، عن ابن عبد البر ، وكتب له بالإجازة أبو القاسم
ابن الحرستانيّ ، وأبو اليمّين الكنديّ ، وعبد العزيز بن مَنيّنا ، وجماعة .

وذكره ابن منصور بن سليم في تاريخه ، فقال : شيخ حسن ، كان من العلماء والشيخ الصالح . قَدِمَ الإسكندرية قبل الستائة ، فسمع بها الحديث من أبي القاسم عبد الرحمن بن مَوْقَا الأبيارى ، وأبى زكريا يحيى بن على المَغِيلِي وغيرهما ، وتفقَّه بها ، ثم انتقل إلى الشام مدَّة ، وتقدَّم على الصوفية بحلب ، وصحبته إلى بغداد ، ثم قَدِمَ الثغر زائراً ، فسمعت منه . وكان ثَبَتًا صالحًا ثقة . وذكر الشريف أبو القاسم الحُسَيْنِي في وفياته ، فقال بعد أن ذكر شيئاً من روايته : وكان من الصالحين ^(١) المشهورين ، وجاور بالحرم مدة . وذكر أنه تُوُفِيَ في تاسع شوال سنة ثلاث وأربعين وستائة بمكة ، ودفن بالمعللة ، وأن مولده - على ما ذكر - بمَيُورُقة ، في رجب سنة ثمان ، وأوائل سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

١١٧٠ - راجع ^(٢) بن أبي سعد بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة الحُسَيْنِي المَكِّي .

كان من أعيان الأشراف آل أبي نُعْمَى ، حسن الشَّكَّالة ، يحفظ شعراً للأشراف آل أبي نُعْمَى ، ويُذاكر به ، وفيه خير . وكان يطعم في إمرة مكة ، فاخترمته المَنِيَّة دون ذلك .

وكانت وفاته في الحرم سنة خمس وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعللة .

(١) في ك وحدها : العلماء .

(٢) ترجم له السخاوى في الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ ، نقلا عن كتابنا بالنص .

١١٧١ — راجع بن علي بن مالك بن حسن بن حسين بن كامل
ابن أحمد بن يحيى بن حسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي .

توفي يوم السبت رابع المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالمقبرة .

ومن حَجَرَ قبره نقلتُ نسبته ووفاته .

١١٧٢ — راجع بن قتادة بن إدريس بن مُطاعين بن عبد الكريم
الحسني المكي .

أمير مكة . وَلِي إمرتها أوقاتاً كثيرة كما سيأتي بيانه ، وَجَرَى له في ذلك
أُمُورٌ تُشير إليها ؛ لأنه لما مات أبوه ، رامَ الإمرة بمكة ، فلم تهيناً له لِفَلَتَةِ
أخيه حسن بن قَتَادَةَ على ذلك .

وذكر ابن الأثير^(١) ، أنه لما مَلَكَ أخوه حسن مكة ، كان مُقيماً في العرب
بظاهرمكة ، يُفسد ويُنازع أخاه حسناً في مُلك مكة . فلما سار حُجَّاج العراق ،
كان الأمير عليهم ، مَمْلُوك من مَمَالِيك الخليفة الناصر لدين الله اسمه آقباش ،
فقصده راجع بن قَتَادَةَ ، وبَذَلَ له وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة ،
فأجابه إلى ذلك . ووصلوا إلى مكة ، ونزلوا بالزَّاهِر ، وتقدَّم إلى مكة مُقاتلاً
لصاحبها حسن ، وكان قد جَمَعَ جُوعاً كثيرة من العرب وغيرهم ، فخرج إليه

(١) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٥ .

من مكة وقاته . وذكر ما سبق في ترجمة^(١) حسن بن قتادة ، من قتل أصحابه لآقباش . وسبق ذلك أيضاً في ترجمة آقباش^(٢) .

وذكر ابن محفوظ : أن راجح بن قتادة باين أخاه حسن بن قتادة ، لما ملك مكة بعد موت أبيه . فلما كان الموسم الذي مات فيه أبوه ، تعرض راجح لقطع الطريق بين مكة وعرفة ، فمسكه أمير الحاج ، وكان أمير الحاج اسمه أبا آقباش ، يعني آقباش السابق ذكره ، وكأنه تصحف عليه ، وأقام معه الخوطة ، فأرسل إليه صاحب مكة - يعني حسن بن قتادة - يقول له : سلمه إليّ وأسلم إليك مالاً جزئياً ، فاتفقا على ذلك . فقال راجح للأمير : أنا أدفع إليك أكثر مما يدفع ، فأجابه إلى ذلك ، وعزم على دخول مكة وتسليمها لراجح ، فقتل الأمير آقباش على جبل الحبشى ، وهرب راجح إلى جهة اليمن ، ثم توجه راجح إلى الملك المسعود ملك اليمن ، انتهى .

وذكر أيضاً : أن الملك المسعود ، لما ملك مكة ، ولّى راجحاً حلياً ونصف المخلاف ، انتهى .

وولّى راجح بن قتادة مكة غير مرة ، في زمن الملك المنصور صاحب اليمن ، مع عسكر الملك المنصور ، وجرى بينهم وبين عسكر صاحب مصر الملك الكامل ، وابنه الملك الصالح أيوب ، في ذلك أمور ، ذكرها جماعة من المؤرخين ، منهم ابن البزورى^(٣) ؛ لأنه قال في ذيل المنتظم لابن الجوزي

(١) ص ١٠٦ من هذا الجزء .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٢٢ .

(٣) هو الإمام العز أبو بكر محفوظ بن معتوق بن البزورى [نسبة إلى بيع =

في أخبار سنة تسع وعشرين وسبعائة : في ربيع الآخر ، تغلب راجح بن قتادة العلوي الحسني على مكة ، وأخرج عنها المتوّلّي عليها من قبل الملك الكامل زعيم مصر . فبلغ ذلك مُستَنبِيهه ، فنفذ له عسكرياً نَجْدَةً له ، فعرف ذلك راجح فخرج عنها .

وقال في أخبار سنة ثلاثين وستمائة : في محرم منها ، جمع راجح بن قتادة جمعاً عظيماً ، وقَدِم مكة شرفها الله تعالى ، فدخلها واستولّى عليها ، وطردها منها من كان بها من عسكري الملك الكامل زعيم مصر ، وأمدّه الملك المنصور عمر بن علي بن رسول زعيم اليمن بمساعره ، وأخرج عنها مُتَوَلّيها الطُغَتَكِين ، من قبل الكامل .

وفي هذه السنة ، وصل عسكري مصر إلى مكة واستولّى عليها ، وأخرج عنها أميرها راجح بن قتادة ، وعدّوا في أهلها وأحسنوا السيرة .

وفي أوائل صفر سنة ثلاث وثلاثين ، وصل الحاج ، وأخبروا بطيب حَجِّهم ، وأن الملك الكامل نفذ بعض زعمائه في ألف فارس إلى مكة ، فأخرجوا عنها راجح بن قتادة واستولّى عليها .

وذكر النويري في كتابه نهاية الأرب ، بعض ما ذكره ابن البزوري من خبر راجح بن قتادة ، وأفاد في ذلك ما لم يُفدّه البزوري ؛ لأنه ذكر أن

= البزوري [، له تاريخ كبير ذيل به على المنتظم . انظر الإعلان بالتويخ

ص ١٤٦ وشذرات الذهب ٥ : ٤٢٧ . والأعلام للزركلي ٦ : ١٧٩

وكتابه هذا نادر جداً ولم أقف عليه .

في صفر سنة ثلاثين وستمائة ، تَسَلَّمَ راجح بن قتادة مكة ، وكان قَصَدَهَا في سنة
تسع وعشرين ، وَصَحْبَتُهُ عَسْكَرُ صَاحِبِ الْيَمَنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، وكان الأمير
نُحْرُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ بِمَكَّةَ ، ففارقها .

وذكر أن في سنة اثنتين وثلاثين ، توجّه الأمير أسد الدين جفري^(١)
إلى مكة ، وَصَحْبَتُهُ سَبْعُمِائَةِ فَارِسٍ ، فَنَسَلَمَهَا في شهر رمضان ، وهرب منها راجح
ابن قتادة ، ومن كان بها من عسكر اليمن ، انتهى .

فاستفدنا من هذا ، تعيين مقدار عَسْكَرِ الْكَامِلِ الَّذِي أُنْفِذَهُ إِلَى مَكَّةَ ،
في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وتعيين أميره ، وتعيين استيلائهم على مكة ،
ووقت خروج راجح منها ، وكل ذلك لا يُفْهَمُ مما ذكره ابن البزْوَري .
واستفدنا مما ذكره في أخبار سنة ثلاثين ، أن استيلاء راجح بن قتادة على
مكة فيها ، كان في صفر من هذه السنة ، وهو يُخَالَفُ ما ذكره ابن البزْوَري
في تاريخ استيلاء راجح على مكة في هذه السنة ، وأن الأمير نُحْرُ الدِّينِ
ابن الشَّيْخِ ، كان بِمَكَّةَ في هذه السنة .

وذكر ابن محفوظ هذه الأخبار ، وأفاد فيها ما لم يُفِدْهُ غيره ؛ لأنه قال :
سنة تسع وعشرين وستمائة ، جَهَّزَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ في أولها جيشاً إلى مكة وراجح
معه ، فأخذها ، وكان فيها أمير الملك الكامل ، يُسَمَّى شَجَاعَ الدِّينِ الدَّغْدَكِيَّ .
فخرج هارباً إلى نَخْلَةٍ ، وتوجه منها إلى يَنْبُعَ ، وكان الملك الكامل وجه إليه
بجيش ، ثم جاء إلى مكة في رمضان ، فأخذها من نَوَّابِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، وقتل
من أهل مكة أساً كثيراً على الدَّرْبِ ، وكانت الكسرة على من بمكة .

(١) راجع ترجمته في العقد الثمين ٣ : ٤٣٤ ، وانظر التعليق على اسمه هناك .

وقال أيضاً في سنة ثلاثين وستائة : ثم جاء الشريف راجح بعسكر من اليمن ، فأخرج مَنْ كان بمكة من المصريين بالإرجاف بلا قتال ، وفي آخرها حجَّ أميرٌ من مصر ، يقال له الزاهد ، في سبعمائة فرس ، فتسلم مكة وحجَّ بالناس ، وترك في مكة أميراً يقال له ابن الحلي ، في خمسين فارساً ، أقام بمكة سنة إحدى وثلاثين .

وذكر بعض العصريين في بعض توأليفه ، شيئاً من خبر الأمير راجح ابن قتادة لمكة ، في زمن الملك المنصور صاحب اليمن ، وما جرى لراجح وعسكر المنصور ، مع عسكر الملك الكامل ، وابنه الملك الصالح ؛ لأنه ذكر أن الملك المنصور ، لما تسلطن باليمن بعد الملك المسعود ، بعث راجح بن قتادة ، وابن عبّدان ، في جيش إلى مكة ، فنزلوا الأبطح ، وراسل راجح أهل مكة ، وذكّرهم إحسان المنصور إليهم ، أيام نيابته بمكة عن المسعود ، فقال رؤسائهم إليه ، وكانوا حالفوا طُفَتِكَيْن ، مُتَوَلَّي مكة من قِبَل الملك الكامل صاحب مصر ، بعد أن أنفق عليهم ، فلما عَرَف طُفَتِكَيْن ذلك ، هَرَب إلى يَنْبُع ، فاستقوى راجح وأصحابه على مكة المشرفة ، وذلك في ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستائة ، ولما عَرَف بذلك صاحب مصر الملك الكامل ، بعث إلى مكة عسكرياً كثيفاً ، مقدمهم الأمير نحر الدين بن الشيخ ، فتسلموا مكة ، وقتل ابن عبّدان وجماعة من أهل مكة ، ثم إن راجحاً جَمَعَ جَمْعاً ، وأمدّه صاحب اليمن بعساكر ، وقصَد مكة فتسلمها في صفر سنة ثلاثين ، وخرج منها نحر الدين بن الشيخ . فلما كان في آخر هذه السنة ، وصل من مصر أمير يقال له الزاهد ، في سبعمائة فارس ، فتسلم مكة وحجَّ بالناس . فلما كانت سنة إحدى وثلاثين ، جهَّز الملك المنصور عسكرياً جرّاراً وخزانة إلى راجح ، فنهض

الشريف راجح في العسكر المنصوري ، وأخرجوا العسكر المصري ، ثم إن راجحاً هرب من مكة ، لما قَدِمها المنصور حاجاً في هذه السنة ، ثم رجع إليها بعد توجهه إلى اليمن ، وأرسل المنصور إلى راجح في سنة اثنتين وثلاثين ، بخزانة كبيرة على يد ابن النُصَيْرِي ، وأمره باستخدام الجند ، فلم يتمكن راجح من ذلك ، لوصول العسكر المصري ، الذي أنفذه الكامل مع الأمير جفريل القدم ذكره ، وتوجه راجح وابن عَبدان إلى اليمن . فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين ، بعث المنصور عسكرياً من اليمن ، مُقَدِّمهم الأمير الشهاب ابن عَبدان ، وبعث بخزانة إلى راجح ، وأمره باستخدام العسكر ، ففعل . فلما صاروا قريباً من مكة ، خرج إليهم العسكر المصري ، والتَقَوْا بَمَكَان يقال له الخريقين ^(١) بين مكة والسرَّين ^(٢) ، فانهزمت العرب أحباب راجح ، وأسيرَ ابن عَبدان ، وُبعث به إلى مصر مُقَيِّداً ، ثم انهزم العسكر المصري من مكة ، لما توجه راجح إلى مكة في تُحْبة المنصور ، وذلك في سنة خمس وثلاثين ، وأقام عسكر المنصور بمكة سنة ست وثلاثين ، ولا أدري هل كان راجح معهم أم لا ، ثم خرج العسكر المنصوري في سنة سبع وثلاثين من مكة ، لما وصل إليها الشريف شَيْخَة بن هاشم بن قاسم ابن مُهَنَّأ الحُسَيْنِي أمير المدينة ، في ألف فارسٍ من مصر ، فجهز المنصور راجحاً وابن النُصَيْرِي في عسكر جرَّار . فلما سمع به شَيْخَة وأصحابه هربوا من مكة ، ثم أخذها العسكر المصري في سنة ثمان وثلاثين ، فلما كانت سنة تسع وثلاثين ، جهز المنصور جيشاً كثيفاً إلى مكة مع راجح ، فبلغه أن صاحب

(١) كذا في الأصول ، ولم أقف عليها في معاجم البلدان .

(٢) مكان قريب من مكة على ساحل البحر ، قرب جدة (ياقوت) .

مصر الصالح أيوب بن الكامل ، أنجد العسكر المصرى الذى بمكة بمائة وخمسين فارساً . فأقام راجح بالسريين ، وعرف المنصور الخبر ، فتوجه المنصور فى جيش كثيف ، فدخل مكة فى رمضان من سنة تسع وثلاثين ، بعد هرب المصريين ، وأسْتَنَابَ بمكة مملوكه نحر الدين الشلاح ، ولا أدرى هل أسْتَنَابَ معه راجحاً أم لا ، والظاهر أنه لم يَسْتَنِبْهُ ، ثم عاد راجح للإمرة مكة ؛ لأن ابن محفوظ ذكر أنه تسلم مكة فى آخر يوم ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وستائة ، لما انتزعها من جَمَاز بن حسن بن قَتَادَةَ بلا قتال . وذكر أن راجحاً أقام بمكة متولياً ، حتى أخرجه منها ولده غانم بن راجح ، فى ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين .

وذكر شيخنا ابن خلدون : أن راجحاً عاد إلى مكة فى سنة خمس وثلاثين مع الملك المنصور ، وخطب له بعد المُسْتَنْصِر الخليفة العباسى ، واستمرَّ إلى سنة سبع وأربعين ، فتوجه إلى اليمن هارباً لما استولى عليها ابن أخيه أبو سعد بن على بن قَتَادَةَ ، وسَكَنَ السَّريين ، يعنى الموضع المعروف اليوم بالواديين ، ثم قصد مكة فى سنة ثلاث وخمسين ، وأنزعها من جَمَاز بن حسن . انتهى .

قلت : هذا فيه نظر من وجوه :

منها : أن راجحاً لم يستمرَّ على مكة من سنة خمس وثلاثين ، إلى سنة سبع وأربعين ؛ لأنه وَلِيَهَا فى هذه المدة جماعة ، كما تقدَّم بيانه .

ومنها : أن راجحاً لم يَنْتَزِعْ مكة من جَمَاز فى سنة ثلاث وخمسين ، وإنما أَنْتَزَعَهَا قبل ذلك ، كما تقدم بيانه فى هذه الترجمة ، وترجمة جَمَاز^(١) .

وكانت وفاة راجع في سنة أربع وخمسين وستائة ، على ما ذكر الميوزقي فيما وجدت بخطه ، ولم أستفد ذلك إلا منه . وبلغني أنه كان مفرطاً في الطول ، بحيث تصل يده وهو قائم إلى ركبته .

١١٧٣ — راجع بن أبي نُمي بن أبي سعد حسن بن عليّ ابن قتادة بن إدريس بن طاعن ، الحسنيّ المكيّ .
أمير مكة .

ذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أنه استوفى على مكة أشهراً ، ثم انتزعت منه ، ولم يذكر متى كان ذلك ، وما ذكر لي ذلك غيره ، والله أعلم . ولم أذكر متى مات ، إلا أنه كان حياً في رمضان ، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، لأنه وفّديها على الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر وأكرمه .

١١٧٤ — راجع بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمريّ المكيّ .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة ، وله مكانة عند الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة .

توفي في سنة ست وثمانين وسبعمائة .

١١٧٥ — راشد العطار ، أبو مسرّة ، جديحي^(١) بن أبي مسرّة .

(١) في الميزان ٢ : ٣٦ . ولسان الميزان ١ : ٤٤٠ : « جد أبي يحيى » .

رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ الْعَطَّارُ حَدِيثًا ، عَنْ هَنَادٍ^(١) ، الْآفَةُ فِيهِ مِنْ سَعِيدٍ ، كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٢) . وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَهَّاهُ .

١١٧٦ — رَاشِدُ الْغَيْثِيِّ .

وَجَدْتُ فِي مَجَامِيعِ التَّيُورِقِيِّ بِخَطِّهِ ، أَوْ خَطِّ غَيْرِهِ ، أَنَّهُ مِنْ بَقَايَا الصَّالِحِينَ بِمَكَّةَ .

وَالْغَيْثِيُّ — بَنِينَ مَعْجَمَةٍ ثُمَّ يَاءُ مَثْنَاءَ مِنْ تَحْتِ ثُمَّ ثَاءُ مَثْلَثَةٌ ثُمَّ يَاءُ لِلنَّسَبَةِ — سَبَبُهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْغَيْثِ ابْنِ جَحِيلٍ^(٣) ، الْوَلِيُّ الْمَشْهُورُ بَبِلَادِ الْيَمَنِ .

مِنْ اسْمِهِ رَافِعٌ

١١٧٧ — رَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ .

تَقَدَّمَ نَسَبُهُ عِنْدَ ذِكْرِ أَبِيهِ^(٤) ، قُتِلَ يَوْمَ بَنِي مَعُونَةَ ، لَهُ وَلَإِخْوَتُهُ : عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَلَمَةُ مُحَبَّةٌ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ^(٥) ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالُوا : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) فِي الْمِيزَانِ وَلِسَانِ الْمِيزَانِ : قَتَادَةُ .

(٢) مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢ : ٣٦ .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ الشَّرْجِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْخَوَاصِ ص ١٨٧ ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٥١ هـ .

(٤) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٣ : ٣٥٥ .

(٥) أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ١٤٩ .

المُنذر بن عمرو في جماعة ، منهم : رافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِيّ .
وذكر الحديث في قتلهم .

وقال ابن الأثير : أخرجه هكذا ابن مُنْدَةَ وأبو نُعَيْم ، وقال أبو نعيم
في هذه الترجمة : صَحَّفَ فيه بعض المتأخرين ، وإنما هو نافع بالنون لا يُخْتَلَفُ
فيه . وقال فيه ابن رَوَاحَةَ :

رَحِمَ اللَّهُ رَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُبْتَنِيٍّ ^(١) ثَوَابَ الْجِهَادِ
عليه توطأ أصحاب المغازي والتاريخ ، والحق بيد أبي نُعَيْم ، وقد وُفِّمَ
فيه ابن مُنْدَةَ . انتهى .

ولم يذكره ابن عبد البر لكونه تصحَّفَ . والله أعلم .
وذكره الذهبي ^(٢) ، فقال : رافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِيّ ،
صحَّفه بعضهم ، وإنما هو نافع بالنون ، وسيأتي إن شاء الله تعالى انتهى .

١١٧٨ — رافع بن نصر البغداديّ ، أبو الحسن المعروف
بالْحَمَّال ، بحاء مهملّة مفتوحة وميم مشددة .
فقيه الحرم الشريف .

قال محمد بن طاهر المقدسيّ في ترجمة هَيَّاج بن عُمَيْر الحِطِّيْنِيّ الآتي
ذكره :

كان هَيَّاج فقيه الحرم بعد رافع الحَمَّال ، وسمعته يقول : كان لرافع

(١) في الأصول : المنتقى ، وما أثبتنا من أسد الغابة .

(٢) التجريد ١ : ١٨٤ . وأيضا الإصابة ١ : ٥٢٩ .

الحَمَل في الزُّهد ، قَدَم^(١) ، وإنما تَفَقَّه أبو إسحاق الشيرازي ، وأبو يَعْلَى ابن الفَرَّاء بمِراعاة رافع ، كانوا يتفقهون وكان يكون معهما . ثم يَرُوح يحمل على رأسه ويعطيها ما يتقوتان به .

وذكره السُّبكي في طبقاته^(٢) فقال : تفقه على الشيخ أبي حامد (الاسفراييني^(٣)) ، وقرأ الأصول على القاضي أبي بكر [الباقلائي] ، وسمع الحديث من أبي الحسن رِزْقَوْبَه وغيره .

رَوَى عنه جعفر السَّراج ، وعبد العزيز السَّكتاني وغيرهما .

ومن شعره :

أَقْطَعَ الْأَمَالَ عَنْ فَضْلِ بَنِي آدَمَ طُرًّا
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْ مِثْلِكَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا

وذكره الإسْنائِيُّ^(٤) في طبقاته ، وقال : كان فقيهاً أصولياً زاهداً ، أخذ الأصول عن أبي بكر الباقلائي ، والفقه عن الشيخ أبي حامد المَرْوَزِيِّ^(٥) ، ثم قال : توجه إلى مكة وأقام بها إلى حين وفاته ، يتعبد ويُفَتِّي . توفى بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(١) ضبطت هكذا في نسخة ك (قَدَم) ، وهي في اللغة بمعنى السابقة في الأمر ، يقال : له قدم في هذا الأمر ، أى سابقة .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٦٤ ، والنص المنقول هنا يخالف ما جاء في الطبقات في بعض العبارات والأسماء ؟ .

(٣) تسكيلة من طبقات الشافعية .

(٤) طبقات الشافعية للأسنوي ورقة ٣٣ .

(٥) كذا عند الإسْنائِيِّ والنقل عنه ، وفي النقل المذكور عن السُّبكي : =

١١٧٩ — رافع بن يزيد الثقفي .

مذكور في الصحابة .

رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وذكره ابن الأثير^(٢) أَفْوَدَ مِنْ هَذَا ؛
لأنه قال : رافع بن يزيد الثقفي ، عِداده في البصريين . رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ رَافِعٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ الْحُمْرَةَ ، فَأَيُّكُمْ وَالْحُمْرَةَ ، وَكُلُّ تَوْبٍ فِيهِ
شُهُرَةٌ » ورواه قتادة عن الحسن عن عبد الرحمن بن يزيد بن رافع ، عن
النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه الثلاثة .

١١٨٠ — رافع ، مولى بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ .

له صُحْبَةٌ .

قال ابن إسحاق : لما دخلت خُزاعة مكة ، لجأوا إلى دار بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ
الْخَزَاعِيِّ ، ودار مَوْلَى لَهُم بِقَالَ لَهُ رَافِعٌ .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) . وقال ابن عبد البر أيضاً في ترجمة

= أبو حامد الإسفراييني . وهما مختلفان ، الأول أبو حامد أحمد بن محمد
الإسفراييني ، والثاني : أبو حامد أحمد بن بشر بن حامد المَرْوَزِيُّ ،
ويقال فيها أيضاً : المَرْوَذِي ، بالذال المعجمة ، أما المَرْوَزِيُّ ، فهي
بالزاي نسبة إلى مرو الشاهجان .

(١) الاستيعاب ص ٤٨٥ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٠٠ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ١٦٠ .

(٣) الاستيعاب ص ٤٨٥ ، وأيضاً أسد الغابة ٢ : ١٥٠ ، والإصابة ١ : ٥٠١ .

بُدَيْل^(١) بن وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيّ مولى رافع ؛ وذكر ابن إسحاق ، أن قريشاً يوم فتح مكة ، لجأوا إلى دار بُدَيْل بن وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيّ ، ودار مَوْلَاهُ رافع . انتهى .

وهذا يُخالف الأول ، فإن القصة واحدة ، إلا أن يكون ما ذكر عن خُرَاعَة حين لجأوا إلى مكة ، بعد أن قتلهم بنو بكر على الْوَتِيرِ^(٢) ، وهى الواقعة التى أهاجت فتح مكة ، ويكون ما ذكر عن قريش ، وقع فى الفتح ، كما هو ظاهر قول ابن إسحاق ، ويبعد أن تلجأ قريش فى الفتح إلى دار بُدَيْل ومولاه ، لاستغنائهم عن ذلك بمنازلم ، سيما عن دار رافع ، فإنها كمنازلم فى عدم الأمان فيها ، بمجرد دخولها ، وإنما يأمن داخلها بإغلاقها ، ولا كذلك دار أبى سفيان ، وحكيم بن حزام ، وبُدَيْل بن وَرْقَاءِ ، إن صح تأمين من دخل داره . والله أعلم .

وما ذكره ابن عبد البر عن ابن إسحاق ، من أن خُرَاعَة حين دخلوا مكة لجأوا إلى دار بُدَيْل بن وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيّ ، ودار مولى لهم يقال له رافع . ذكره ابن إسحاق فى سيرته تهذيب ابن هشام^(٣) ، لأن فيها بعد أن ذكر قتل بنى بكر لُخَزَاعَة على الْوَتِيرِ : فلما دخلت خُرَاعَة مكة ، لجأوا إلى دار بُدَيْل بن وَرْقَاءِ ، ودار مولى لهم يقال له رافع . انتهى .

ولم أرَ فيها ما ذكره ابن عبد البر عن ابن إسحاق ، من دخول قريش يوم الفتح دار بُدَيْل ودار مولاه رافع ، والله أعلم بصحة ذلك .

(١) الاستيعاب ص ١٥٠ .

(٢) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة .

(٣) السيرة لابن هشام ٤ : ٣٣ .

١١٨١ — رَامُشْت بن الحسين بن شِيرَوَيْه بن الحسين بن

جعفر الفارسي .

يُسَكْنِي أبا القاسم ، واسمه إبراهيم ، وإنما اشتهر برَامُشْت ، ولذلك

ذكرناه هنا .

كان من أعيان تجار العجم وحيارهم ، له في الكعبة وفي الحرم ومكة المشرفة آثار تُحمد . منها : الرِّبَاط^(١) المشهور بمكة عند باب الخَزْوَرة من المسجد الحرام ، وَقَفَّه على جميع الصوفية الرجال دون النساء ، أصحاب المُرَقَّة ، من سائر العراق ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، كما في الحَجَر الذي على بابه الذي بالمسجد ، ووقفتُ على كتاب وَقَفه ، وأظنه عندي . وقد خرب كثيرًا لما احترق المسجد في آخر شوال سنة اثنتين وثمانمائة ، فتطوع بعمارته غير واحد ، أعظمهم جدوى في ذلك ، الشريف حسن ابن عجلان صاحب مكة ، فإنه بذل لعمارة مائتي مثقال ذهبًا ، فأزيل بها غالب ما كان فيه من الشعث ، أنابه الله .

ومنها : أنه عمل للكعبة المعظمة ميزابًا وزنه سبعون مَنًا ، وصل به بعد موته ، خادمه مثقال ، مع مِكْبَةِ للمقام ، ومِجْمَرَتَيْن ، ورَّكَّب الميزاب في الكعبة ، ثم قُلع وأبدل بميزاب أنفذه الخليفة المقتنى العباسي ، كما ذكرنا في تأليفنا « شفاء الغرام »^(٢) ومختصراته .

ومنها : أن في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، كَسَى الكعبة المعظمة ،

(١) ذكره المؤلف في العقد ١ : ١١٩ . وفي شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

لَمَّا لَمْ يَصِلْ لَهَا كُسوةٌ مِنْ جِهَةِ الْخَلِيفَةِ ، لَاشْتِفَالِهِ بِالْحَرْبِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَلِكِ السَّلْجُوقِيِّ إِذْ ذَاكَ ، وَكَانَتْ كُسوةُ رَأْمُشْتِ بَنِيَانِيَةِ عَشْرِ أَلْفِ
مِثْقَالٍ مِصْرِيَّةٍ ، عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(١) ، وَذَكَرَ أَنَّهَا مِنْ حَبَرَاتٍ وَغَيْرِهَا .
وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ ، أَنَّ كُسوةَ رَأْمُشْتِ لِلْكَعْبَةِ ، اسْتَقَامَتْ
عَلَيْهِ بَسْتَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَنَّهُ كَسَاهَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ .

وَمِنْ مَأْثَرِهِ فِي الْحَرَمِ ، حَطِيمٌ عَمِلَهُ لِإِمَامِ الْخَنَابِلَةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، عَلَى
مَا ذَكَرَ ابْنُ جُبَيْرٍ ^(٢) فِي أَخْبَارِ رِحْلَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِيهَا : وَلِلْحَنْبَلِيِّ حَطِيمٌ
مُعْطَلٌ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ حَطِيمِ الْخَنْفِيِّ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَأْمُشْتِ ، أَحَدِ
الْأَعَاجِمِ ذَوِي الثَّرَاءِ . وَكَانَتْ لَهُ فِي الْحَرَمِ آثَارُ كَرِيمَةٍ مِنَ النِّفَقَاتِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى . انْتَهَى .

تُوفِيَ رَأْمُشْتُ هَذَا ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَحُمِلَ
إِلَى مَكَّةَ ، فَوُصِّلَ إِلَيْهَا سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِهَا بِالتَّمْلَعَةِ ،
وَمِنْ حَجَرِ قَبْرِهِ نَقِلَتْ نَسَبُهُ وَتَارِيخُ وَفَاتِهِ .

١١٨٢ - رَبَاحُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ بْنُ أَبِي سَارَةَ الْمَكِّيُّ ^(٣) .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَعِطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَقَيْسُ
ابْنِ سَعْدٍ الْمَكِّيُّ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ ، وَمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ .

(١) السَّكَاكِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٨ : ٣٦٣ .

(٢) رِحْلَةُ ابْنِ جُبَيْرٍ ص ١٠٣ (طَبْعُ لَيْدَنِ سَنَةِ ١٩٠٧) .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣ : ٢٣٤ .

رَوَى عَنْهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَوَكَيْعٌ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمُرَاسِيلِ وَالنِّسَائِيُّ .
ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالنِّسَائِيُّ . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ : صَالِحٌ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ تَمَنَّيَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّنَبُّهُ ^(١) وَلِزُومِ الْوَرَعِ
وَالْاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ . وَكَانَ يَهْمُ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ . اِنْتَهَى .

وَرَبَاحٌ : بَيَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ ^(٢) ، ذَكَرَهُ فِي بَابِ الرَّاءِ وَالْبَاءِ ،
ثُمَّ عَقَّبَهُ بِرَبْعِيٍّ .

١١٨٣ — رَبَاحُ بْنُ الْمُعْتَرِفِ ^(٣) .

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ : ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُعْتَرِفِ .

قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : يَقُولُونَ اسْمَ الْمُعْتَرِفِ : وَهَبُ بْنُ حَجَّوَانَ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ
الْقُرَشِيِّ الْفِهْرِيِّ .

(١) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : التَّقَشُّفُ .

(٢) لَمْ تَرُدْ عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ تَرْجُمَةً « رَبَاحُ بْنُ مَعْرُوفٍ »
الْمَذْكُورَ ، بَيْنَ مَنْ اسْمُهُ « رَبَاحٌ » وَلَا قَبْلَ مَنْ اسْمُهُ « رَبْعِيٌّ » كَمَا
يَذْكُرُ الْفَاسِيُّ هُنَا . كَذَلِكَ لَمْ تَرُدْ تَرْجُمَةَ الْمَذْكُورِ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ
فِي الْأَسْتِيعَابِ .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْأَشْتِقَاقِ ص ١٠٣ ، وَعِنْدَهُ : « الْمُعْتَرِفُ » بِالْعَيْنِ
الْمَعْجَمَةُ ، وَفُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « مَفْتَعِلٌ ، إِمَّا مِنْ الْغُرْفِ لِلْمَاءِ وَغَيْرِهِ » .
وَجَاءَ فِي حَوَاشِي الْأَشْتِقَاقِ : « قَالَ : وَرَوَى قَوْمٌ « الْمُعْتَرِفُ » بِالْعَيْنِ
غَيْرَ مَعْجَمَةٍ » .

كانت له حُجبة . وكان شريك عبد الرحمن بن عوف في التجارة .

رُوى أنه كان مع عبد الرحمن يوماً في سفرٍ ، فرفع صوته ، رباح ،
يُغني غناء الرُّكبان ، فقال له عبد الرحمن : ما هذا ؟ قال : غير ما بأس ،
نلهو ويقصُرُ عنا السَّفر . فقال عبد الرحمن : إن كنتم فاعلين ، فعليكم
بشعر ضرار بن الخطاب^(١) ، ويقال إنه كان معهم في ذلك السفر ، عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ، وكان يُغنيهم غناء النَّصب^(٢) . انتهى .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) . وقال : وأبنة عبد الله بن ربَّاح أحد
العلماء . انتهى .

وذكره ابن الأثير^(٤) بمعنى هذا ، وقال : أسلم يوم الفتح . وقال :
وقيل : اسم المَعترف : وهَيْب [أو^(٥)] أَهَيْب . انتهى .

وهذا الكلام لا يستقيم هكذا ، ولعلَّ سَقَط منه شيء أو تَصَحَّف ،
والله أعلم .

وقال : ضرار بن الخطاب : رجل من بني محارب بن فهر . انتهى .

(١) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير ... بن شيان بن محارب .

كان فارس قرشي في الجاهلية وأدرك الإسلام وحسن إسلامه ، وكان
شاعراً فارساً (الاشتقاق لابن دريد ١٠٣ وجمهرة ابن حزم ١٧٩)

(٢) جاء بهامش أسد الغابة ٢ : ١٦٢ : النَّصب : شبهه الحداء إلا أنه
أرق منه .

(٣) الاستيعاب ص ٤٨٦ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ١٦٢

(٥) تسمية لازمة ، ولم يرد عند ابن الأثير إلا اسم « وهيب » فقط .

١١٨٤ — الربيع بن زياد ، ويقال ابن زيد ، ويقال ، ربيعة
ابن زياد الخزاعي ، ويقال الحارثي .

تُخْتَلَفُ فِي صُحْبَتِهِ ، لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ .
رَوَى عَنْهُ أَبُو كُرَيْزٍ الْحَارِثِيُّ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاسِيلِ ، وَالتَّسْنِئَةُ حَدِيثًا ، وَهُوَ : « بَيْنَمَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ ، أَبْصَرَ شَابًا مِنْ قُرَيْشٍ يَسِيرُ
مُعْتَزِلًا ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ بِهِ ، وَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ ، فَجَاءَ فَسَأَلَهُ عَنْ اعْتِزَالِهِ
لِلطَّرِيقِ ، فَقَالَ : كَرِهْتُ الْغُبَارَ . قَالَ : لَا تَعْتَزِلْهُ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،
إِنَّهُ — يَعْنِي الْغُبَارَ — لَذَرِيرَةٌ الْجَنَّةُ » الْحَدِيثُ .

قَالَ الْبَغَوِيُّ : لَا أَدْرِي لَهُ صُحْبَةٌ أَمْ لَا ؟ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ :
رَبِيعَةُ بْنُ زِيَادٍ : يَرَوَى الْمَرَاسِيلَ .

كُتِبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ التَّهْذِيبِ ^(١) لِلْمِزِّيِّ ، مُلَخَّصَةً بِاخْتِصَارٍ .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) : رَبِيعَةُ بْنُ زِيَادٍ الْخَزَاعِيُّ ، وَيُقَالُ ، رَبِيعٌ ،
رَوَى : الْغُبَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَرِيرَةٌ الْجَنَّةُ . فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ . انْتَهَى . وَهُوَ
الْمَذْكُورُ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَشَارِ إِلَى فِي تَرْجُمَةِ الْمَذْكُورِ نَحْوًا مِنْ هَذَا .
وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٣) فِي نَسَبِهِ خِلَافَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ،

(١) تهذيب الكمال ورقة ٢٠٣ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٤ .

(٢) الاستيعاب ص ٤٩٢ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ١٦٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٠٥ .

وقيل ربيعة بن يزيد^(١) ، وقيل ابن يزيد الشلبي . روى عنه أبو كرز ، وبرّة ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير ، إذ أبصر شاباً . فذكر الحديث . وفي آخره : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ — يعنى الغبار — لَذَرِيرَةٌ الْجَنَّةِ . أخرجه أبو نعيم ، وأبو موسى ، وقال أبو موسى : أخرجه ابن مندّة في ربيعة . انتهى .

وصاحب هذه الترجمة ، وإن كان يقال له الربيع بن زياد الحارثي على أحد الأقوال ، فليس هو الربيع بن زياد الحارثي ، الذي استخلفه أبو موسى على قتال مناذر^(٢) ؛ لأن هذا لم يختلف في صحبته فيما علمت . والله أعلم .

من اسمه ربيعة

١١٨٥ — ربيعة بن أكنم بن سَخْبَرَةَ الأَسَدِي ، أَسَدُ خُزَيْمَةٍ .

أحد حلفاء بني أمية بن عبد شمس ، وقيل حليف بني عبد شمس ، يُكْنَى أبا يزيد ، وكان قصيراً دَحْدَاحاً .

(١) في الأصول : مرثد . وما أثبتنا من أسد الغابة ، لأن النقل عنه .

(٢) في الأصول بدون نقط ، وكتب عليها علامة (ط) أى أنها طبق الأصل ،

ولم يفهمها الناسخ . وقد أثبتناها من ترجمة « ربيع بن زياد الحارثي » في

الاستيعاب ص ٤٨٨ ، وأسد الغابة ٢ : ١٦٤ .

ومناذر : قرية من قرى الأهواز ، وهما قريتان : مناذر الكبرى ،

ومناذر الصغرى . (البكرى وياقوت) .

شَهِدَ بَدْرًا ، وهو ابن ثلاثين سنة ، و (شَهِد^(١)) أَحَدًا ، وَاتْلُوهُ ،
وَالْحَدِيثُ ، وَقُتِلَ بِخَيْبَرٍ ، قَتَلَهُ الْحَارِثُ الْيَهُودِيُّ بِالنَّطَاةِ^(٢) .

ومن حديثه : قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَسْتَأْذِنُكَ عَرَضًا ،
وَيَشْرَبُ مَصًّا ، ويقول : هو أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ » .

رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَلَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ هَذَا ، لِأَنَّ مَنْ دُونَ
سَعِيدٍ^(٣) لَا يُوثَقُ بِهِمْ لضعفهم ، وَلَمْ يَرَهُ سَعِيدٌ ، وَلَا أُدْرِكْ زَمَانُهُ بِمَوْلَاهُ ،
لأنه ولد في زمن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤) إِلَّا أَنَا اخْتَصَرْنَا شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَهُ لِلإِسْتِفْنَاءِ
عَنْهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ . وَقَدْ رَوَيْنَا حَدِيثَهُ الْمَذْكُورَ فِي الْغِيلَانِيَّاتِ^(٥) .

١١٨٦ — ربيعة بن أمية بن خلف الجُمَحِيُّ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ^(٦) ؛ وَقَالَ : رَوَى حَدِيثَهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ،

(١) تَكَلَّمَ مِنَ الْإِسْتِعَابِ وَأَسَدَ الْغَابَةِ .

(٢) النَّطَاةُ : وَادٌ بِخَيْبَرٍ ، وَكَانَ بِهِ حَصْنٌ مَرَّحِبٌ وَقَصْرُهُ . . . وَقِيلَ : لَمَّا أَفَاءَ
اللَّهُ خَيْبَرَ ، قَسَمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا . . .
وَكَانَ سَهْمُ النَّبِيِّ فِيهَا قِسْمُ النَّطَاةِ وَالشَّقِّ وَمَا حِزَّ مَعَهُمَا (الْبَكْرِيُّ فِي مَادَتِي
خَيْرٍ وَالنَّطَاةُ) .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « مِنْ دُونَ رُبَيْعَةَ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْإِسْتِعَابِ وَأَسَدَ الْغَابَةِ .

(٤) الْإِسْتِعَابُ ص ٤٨٩ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ١٦٥ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٥٠٦ .

(٥) مَجْمُوعَةُ أَجْزَاءِ حَدِيثِيَّةٍ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الشَّافِعِيِّ ، رَوَايَةُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غِيلَانَ الْمُتَوَفَّى

سنة ٤٤٠ (كَشَفُ الظُّنُونِ ١ : ٥٨٨)

(٦) أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ١٦٦ .

عن ابن إسحاق ، من روايته عن يحيى بن عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه (عباد^(١)) ، قال : كان ربيعة بن أمية بن خلف الجُمَحِيّ ، هو الذى يصرخ يوم عَرَفَة ، تحت لَبَّة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكان صَبِيّاً^(٢) . وكان يصرخ بما يقوله له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى تحريم الدماء والأموال ، الحديث المشهور ، وقال : أخرج ابن مَنَدَة ، وأبو نُعَيْم . انتهى بالمعنى .

وذكر ذلك كله أيضاً الذهبي^(٣) . وقال : قال ابن السَّيِّب : أن عمر رضى الله عنه غَرَّبَ^(٤) ربيعة بن أمية فى الحجر إلى خَيْبَر ، فَلَحِقَ بِهِرَقْل ، فَتَنَصَّرَ ، فقال عمر رضى الله عنه : لا غَرَّبْتُ بعده أحداً أبداً . رواه مَعْمَر عن الزُّهْرَى عنه .

١١٨٧ — ربيعة^(٥) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِيّ الهاشمي .

يُكْنَى أبا أَرْوَى ، على ما ذكر الزُّبَيْر بن بكار ، قال : وكان أَسَنَّ

(١) تكملة لازمة من أسد الغابة .

(٢) فى الأصول : صيا . وما أثبتنا من أسد الغابة . والصَّيِّت به الشدید الصوت .

(٣) التجريد ١ : ١٩٠ .

(٤) غَرَّب فلانا : نَحَّاه . . أو نفاه عن البلد الذى وقعت الحياة فيه .

(٥) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٣ .

من عمه العباس بن عبد المطلب ، ولم يشهد بذراً مع المشركين ، كان غائباً بالشام ، وأطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، مائة وسقي كل سنة .

قال^(١) : ومن ولد ربيعة بن الحارث ، آدم بن ربيعة ، كان مستزصعاً في هذيل ، فقتلته بنو ليث بن بكر ، في حرب كانت بينهم وبين هذيل ، وكان الصبي يحبوا أمام البيت ، فأصابه حجر فرضخ رأسه . وهو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح : « أَلَا إِنَّ كُلَّ دِمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي ، وَأَوَّلُ دِمٍ أَضَعُهُ ، دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ » .

قال^(١) : وكان ولد ربيعة^(٢) بن الحارث : عبد الله ومحمد والعباس ، لا بقية له ، وأمّية وعبد شمس لا بقية له - وكان يقال لهم : الموره ، لم يتيموا اثنين قط - وعبد المطلب ، وأروى - تزوجها حبان بن منقذ - وأمهم جميعاً أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . انتهى .

وهذا الذي ذكره الزبير ، من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَأَوَّلُ دِمٍ أَضَعُهُ دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ » . ذكره ابن البرقي عن أبي هشام عن زياد البكائي عن ابن إسحاق ، وجاء ما يؤمّ خلفه ، لأن

(١) أي الزبير بن بكار .

(٢) النص هنا منقول عن الزبير بن بكار ، وقد طبع منه (حتى الآن) الجزء الأول ، بعناية الأستاذ محمود شاكر ، ولا يوجد في النسخة التي يقوم بطبعها نسب بن هاشم ، فكان من المتعذر مراجعة هذا النص . أمّا في جمهرة ابن حزم ص ٧٠ . فالنص فيه خلاف لما هنا . وهو : وولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب : آدم بن ربيعة . . . ومحمد ، وعبد الله ، والحارث ، وأمّية ، وعبد شمس ، لا عقب لهم والعباس وعبد المطلب عقبهما باق .

النبي صلى الله عليه وسلم قال في حَجَّةِ الوداع : « وأول دَمٍ أَضْعُ ، دَمُ ربيعة ابن الحارث » . وهذا لا يُنَافَى الأول ، لأن إضافة الدم إلى ربيعة ، باعتبار أنه وَلِيَ الدم ، لأن المقتول وَلَدٌ له صغير . وأما ربيعة فلم يُقْتَل ، وقد أشار إلى التوفيق بين الحَبَرَيْن بما ذكرناه ابن الكلبي .

وأما قول الزبير : ومن ولد ربيعة بن الحارث : آدم بن ربيعة ، كان مُسْتَرْضِعًا في هُدَيْل ، إلى قوله : فأصابه حَجَرٌ فَرَضَخَ رأسه . فإنه يقتضى أن المقتول من وَلَدِ ربيعة ، هو آدم .

وذكر ذلك ابن حزم في الجمهرة^(١) .

وذكر ابن الأثير^(٢) أن ذلك خطأ ، لأنه حَكَى في اسم المقتول من وَلَدِ ربيعة ، ثلاثة أقوال ، أحدها : أنه آدم ، وعزاه للزبير . والآخر : تمام ، والآخر : إياس . ولم يَفْرُضْهما ، ثم قال : ومن قال إنه آدم فقد أخطأ ، لأنه رأى : دَمَ ربيعة . فظن أنه آدم بن ربيعة ، ويقال : إن حماد بن سلمة ، هو الذى غلط فيه ، انتهى .

وفيه نظر ؛ لأنه تغليط بالوهم ، والله أعلم .

وذكر ابن عبد البر^(٣) في اسم المقتول من وَلَدِ ربيعة ، قولين ، أحدهما : آدم ، والآخر تمام ، والله أعلم .

وأما ما ذكره الزبير في أولاد ربيعة بن الحارث ، فقد ذكر ابن البرقي

(١) جمهرة ابن حزم ص ٧٠ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ١٦٦ وأيضاً الإصابة ١ : ٥٠٦ .

(٣) الاستيعاب ص ٤٩٠ .

فيهم ما لم يذكره الزبير ؛ لأنه قال : وكان لربيعة من الولد : عبد الله وأبو حمزة ، وعون وعباس وعبد المطلب وعبد شمس وجهم وعياض ومحمد والحارث ، انتهى كلام ابن البرقي . فزاد كما ترى على الزبير ونقص ، والله أعلم .

وأما قول الزبير : إن ربيعة بن الحارث كان أسنّ من عمّه العباس ، فليس فيه بيان الزيادة ، وقد بينّا غيره ؛ لأن ابن عبد البر قال في ترجمته : وكان ربيعة هذا أسنّ من العباس فيما ذكروا بسنتين ، انتهى .

وقال ابن سعد : هاجر مع العباس ونوّفل بن الحارث ، وشهد الفتح والطائف . وثبت يوم حنين ، وتوفى بعد أخويه نوّفل وأبي سفيان . وقال خليفة والمسكري وغيرهما : مات بالمدينة في أول خلافة عمر رضى الله عنه .

وقال الطبراني : توفي سنة ثلاث وعشرين . وكذلك قال ابن حبان ، وابن عبد البر ، إلا أنه لم يجزّم به . وحكاه بصيغة التّمريض .

وذكره ابن الأثير جزمًا وقال : بالمدينة ، قال : وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : « نِعَمَ الرَّجُلُ رَبِيعَةُ ، لَوْ قَصَّرَ مِنْ شَعْرِهِ وَثَمَرَ ثَوْبَهُ » . وهذا الحديث يرويه سهل بن الحنظلية في خُرَيْمِ بْنِ قَاتِلِ الْأَسَدِيِّ . وكان ربيعة شريك عثمان بن عفان في التجارة .

وذكر ابن الأثير ما ذكره الزبير ، من إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم لربيعة بن الحارث مائة وسقي من خيبر .

وقال ابن عبد البر : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . منها : « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ أُوسَاخُ النَّاسِ » في حديث فيه طول من حديث مالك وغيره .

ومنها : حديثه في الذكر في الصلاة ، والقول في الركوع والسجود ، رَوَى عنه عبد الله بن الفضل ، انتهى .

ولا أعلم في الرواة عنه أحداً اسمه عبد الله بن الفضل ، ولمعه عبد الله ابن نافع بن العَمِيَاء ، فإنه رَوَى عنه على خلافٍ فيه .

ورَوَى عنه أيضاً : ابنه عبد المطلب بن ربيعة ، ويقال المَطْلَب بن ربيعة . ورَوَى له التِّرْمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ حديثاً واحداً ، وَقَعَ لَنَا عَالِياً عنه ، وهو حديث : « الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى ، وَتَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَتَضَرُّعٌ وَتَخَشُّعٌ وَتَمَسْكُنُ ... » الحديث ، وهو من رواية اللَّيْث بن سعد ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن عمران بن أبي أَنَس ، عن عبد الله بن نافع بن العَمِيَاء ، عن ربيعة بن الحارث ، عن الفَضْل بن عَبَّاس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه الطَّبْرَانِيُّ أيضاً في الدعاء له ، من حديث شُعْبَةَ ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن عمران بن أبي أَنَس ، عن عبد الله بن نافع ، عن ربيعة بن الحارث ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . ولم يذكر شُعْبَةُ : الفَضْل بن عباس .

قال البخاري : حديث اللَّيْث أَصَحُّ من حديث شعبة . وقال الطبراني : ضَبَطَ اللَّيْثُ بن سعد ، إسناده هذا الحديث ، وَوَحَّم فِيهِ شُعْبَةُ .

١١٨٨ — ربيعة بن أبي خَرَشَةَ (بن عمرو)^(١) بن ربيعة بن الحارث ابن حَبِيب بن جَذِيمَةَ^(٢) بن مالك بن حِصْل بن عامر بن لُؤَيٍّ القرشيَّ العامريَّ .

(١) ساقط من الاستيعاب .

(٢) في الأصول : خزيمه ، وما أثبتنا من أسد الغابة والاستيعاب ، والنقل منه .

أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً . ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) .

١١٨٩ — ربيعة بن عبد الله بن الهُدَيْرِ التَّمِيمِيُّ الْقُرَشِيُّ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) ، وَقَالَ : قَالُوا : وُلِدَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ ، انْتَهَى .

وَنَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ مُصَنَّبِ الزُّبَيْرِيِّ ، نَسَبَهُ إِلَى تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ . وَذَكَرَهُ الْمِزِّيُّ فِي التَّهْذِيبِ^(٣) ، وَحَكَى فِي نَسَبِهِ خِلَافاً ، وَذَلِكَ زِيَادَةُ « ابْنِ ربيعة » بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْهُدَيْرِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ الْهُدَيْرِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَدَنِيٌّ ، وَذَكَرَ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْهُ : ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ ، وَأَبَا بَكْرٍ ابْنُ الْمُنْكَدَرِ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ . وَقَالَ : رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ . وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ حَبَّانَ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ ، أَنَّهُمَا قَالَا : مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَتَسْعِينَ .

١١٩٠ — ربيعة بن عثمان بن ربيعة ، التَّمِيمِيُّ .

يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ .

رَوَى حَدِيثَهُ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ ربيعة بن عثمان ، قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ مِنْ مَنَى ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ

(١) الاستيعاب ص ٤٨٩ ، وأيضاً أسد الغابة ٢ : ١٦٧ . والإصابة ١ : ٥٠٧ .

(٢) الاستيعاب ص ٤٩٢ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ١٧٠ . والإصابة ١ : ٥٢٣ .

(٣) تهذيب السكّال ورقة ٢٠٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٧ .

وقال : « نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها قَبْلَها مَنْ لَمْ يَسْمَعْها » .
أخرجه الثلاثة .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) ، ولم أره في الاستيعاب . وذكره المزني
في التهذيب^(٢) . وزاد في نسبه بعد ربيعة : بن عبد الله بن الهدير . وذكر أنه
أُرْسِلَ عن سهل بن سعد الساعدي . ومقتضى هذا أن لا يكون صحابياً ،
والله أعلم .

١١٩١ — ربيعة القرشي .

قال أحمد بن زهير : لا أدرى من أى قریش هو ، حديثه^(٣) عن عطاء
ابن السائب ، عن ابن ربيعة القرشي ، عن أبيه . روى أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقف بمرفات في الجاهلية والإسلام ، انتهى .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٤) ، وذكره ابن الأثير بمعناه ، وقال :
أخرجه الثلاثة .

١١٩٢ — رزين بن معاوية بن عمار العبدي — دري الأندلسي الشرقي^(٥) ، أبو الحسن إمام المالكية بالحرم .

(١) أسد الغابة ٢ : ١٧٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٠٩ .

(٢) تهذيب السكال ورقة ٢٠٦ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٩ .

(٣) في الاستيعاب : عند .

(٤) الاستيعاب ص ٤٩٤ . وأسد الغابة ٢ : ١٧١ .

(٥) ضبطت في الأصول بالقلم « الشرقي » والصواب ما أثبتنا (راجع صفة

جزيرة الأندلس ٩٦) وله ترجمة في كتاب الصلاة لابن بشكوال ص ١٨٤ .

سمع بمكة من أبي مكتوم بن أبي ذرّ المَرَوِيّ : صحيح البخارى . ومن الحسين بن على الطبري : صحيح مسلم . وحدث .

رَوَى عنه قاضى مكة أبو المظفر الشَّيبَانِيّ ، والحافظ أبو موسى المَدِينِيّ ، والحافظ أبو القاسم ابن عَسَاكِر ، قال : وكان إمام المالكية فى الحرم ، وأجاز للحافظ السَّلْمَانِيّ ، وذكره فى كتابه « الوجيز » . وقال : شيخ عالم ، لكنه نازل الإسناد ، قال : وله تواليف ، منها : كتاب جَمع فيه ما فى الصَّحاح الخمسة ، والموطأ ، ومنها : كتاب فى أخبار مكة .

وذكر لى أبو محمد عبد الله بن أبي البركات الصَّدَقِيّ الطَّرابُلُسِيّ : أنه توفى رحمه الله فى الحرم سنة خمس وعشرين^(١) ، يعنى وخمسمائة بمكة ، وأنه من جملة من صلى عليه وحضر جنازته .

وذكر السَّلْمَانِيّ ، أن رَزِينَ ، سمع على على بن عد^(٢) القرطبي ، جملة مما كتب عنه بالإسكندرية ، انتهى .

وقد رأيتُ كتاب رَزِينَ فى أخبار مكة ، وهو ملخص من كتاب الأزرقي .

١١٩٣ — رُقَيْم بن الشَّابَةِ .

يَرَوَى عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(١) يقول صاحب كتاب الصلة : « كتب إلينا قاضى الحرمين أبو المظفر محمد ابن على بن الحسين بخطه من مكة يخبرنا عنه . وتوفى فى صدر سنة أربع وعشرين وخمسمائة » .

(٢) كذا فى الأصول بدون نقط ، ولعلها : فید . ولم أجد هذا النقل عن السلفى فى معجم السفر له — لأنه ينقل هنا من كتابه « الوجيز » ولم أقف عليه — وإنما وقفت فيه على ترجمة لشخص اسمه : على بن محمد بن قنين العبدى . فاعلمه هو ؟ ! .

وروى عنه ابن عيينة .

ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثالثة من النقات .

١١٩٤ — رُكَّانَةُ بن عَبْدِ يَزِيد بن هَاشِم بن المُطَّاب بن عَبْدِ مَنْاف
ابن مُعَصَى بن كِلَاب القرشيَّ المِطْلَبِيَّ .

كان من مُسَلِّمة الفتح ، على ما ذكر أبو عمر^(١) ، وابن الأثير^(٢) ،
والمِزِّي^(٣) . وذكر المِزِّي ، أن له عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، منها :
حديث أنه طَلَّق امرأته البتَّة . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال :
« مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً » الحديث . وحديث : « لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ ، وَخُلُقُ
هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ » . وحديث المصارعة ، وفيه : فَرَّقْ ما بيننا وبين المشركين ،
العمائم على القلائس . قال : وهو الذي صارع النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
أو ثلاثة ، وذلك قبل إسلامه ، وقيل إن ذلك كان سبب إسلامه ، وهو أمثل
ما روى في مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما ما ذكر من مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم أبا جَهْل ، فليس لذلك
أصل ، انتهى .

قال النَّوَوِيُّ^(٤) : وحديثُ مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم ، مذكور
في كتاب أبي داود والترمذي في كتاب اللباس ، لكنه مُرْسَل ، قال الترمذي :
ليس إسناده بالقائم ، وفي رواه مجهول ، انتهى .

(١) الاستيعاب ص ٥٠٧ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ١٨٨ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٢٠ .

(٣) تهذيب السكال ورقة ٢١٠ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٩٩ .

ويُعَدُّ أن يكون سببَ إسلامه ، كَوْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَعه ،
لتأخر إسلامه إلى الفتح ، والمصارعة كانت بمكة ، على ما ذكر الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ،
وذكر أنه يُسَلِّمُ بعد المصارعة .

وذكر ابن الأثير : أنه سأل النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أن يُرِيهُ آيَةَ لِيُسَلِّمَ .
فأمر النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شجرة كانت قريبة منهما ، أن تُقْبِلَ بِإِذْنِ اللَّهِ
تعالى ، فانشقت اثنتين ، فأقبلت على نصف شِقِّها ، حتى كانت بين يَدَيِ
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال له رُكَّانُهُ : لقد أَرَيْتَنِي عَظِيمًا ، فَمَرَّهَا
فلترجع ، فأخذ عليه العهد ، لئن أَمَرَهَا فرجعت ، لِيُسَلِّمَنَّ ، فأمرها فرجعت ،
حتى التَّامَّتْ مع شِقِّها الآخر ، فلم يُسَلِّمَ ، انتهى بالمعنى من كتاب ابن الأثير .

وهذه القصة كانت بمكة على ما قيل ، والمسجد الذي يقال له مسجد
الشجرة - بأعلى مكة - منسوب إلى الشجرة التي انفقت فيها هذه الآية ،
وخبرها أبسط من هذا في أخبار مكة للفاكهى . وليس مسجد الشجرة
معروفًا الآن .

وأما امرأة رُكَّانَةِ التي طَلَّقَهَا البتَّة ، فهي سَهْمِيَّةُ بنتِ غَوَيْمِرٍ ، وقد ردَّها
إليه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، على تطليقتين ، بعد أن استحلَّه على أنه يريد
بالبتَّة واحدة ، وكان ذلك بالمدينة .

وقد ذكر الزُّبَيْرُ شَيْئًا من خبر رُكَّانَةِ ، لأنه قال : ورُكَّانَةُ بنُ عَبْدِ يَزِيدٍ ،
الذي صارع النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل الإسلام ، قال : وكان أشدَّ
الناس ، فقال : يا مُحَمَّدُ ، إن صرعتني آمَنْتُ بِكَ ، فصصره رسول الله صَلَّى اللَّهُ
عليه وَسَلَّمَ ، فقال : أشهد أنك نبيٌّ ، ثم أسلم بَعْدَ ، وأطعمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ
(م ٢٦ - العقد الثمين - ج ٤)

عليه وسلم خمسين وَسَقًّا بِخَيْرٍ ، ونزل رُكَّانَةُ المدينة ، ومات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سُفْيَانَ ، انتهى .

وذكر صاحب الاستيعاب ، وصاحب الكمال ، أنه توفي سنة اثنتين وأربعين ، وقيل توفي في خلافة عثمان رضى الله عنه . حَكَاهُ النَّوَّائِي فِي التَّهْذِيبِ^(١) ، وسبقه إلى ذلك ابن الأثير في أُسْدِ الْغَابَةِ .

وأما قول أبي نُعَيْمٍ ، إنه سكن المدينة ، وبقيَ إلى خلافة عثمان رضى الله عنه ، فإنه لا يُنْبِئُ عن موته في خلافة عثمان ، فإن كان ابن الأثير اعتمد على ذلك في موته في خلافة عثمان ، ففيه نظر . ويقال إنه توفي سنة إحدى وأربعين ، ذكر هذا القول صاحبنا الحافظ ابن حجر^(٢) متصلاً بما ذكرناه عن أبي نُعَيْمٍ ، ولعله من كلامه ، والله أعلم ، فيكون قولاً ثالثاً في وفاته . والله أعلم .

قال النَّوَّائِي : وهو رُكَّانَةُ - بضم الراء وتخفيف الكاف وبالنون - وليس في الأسماء رُكَّانَةُ غيره ، هكذا قاله البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما ، وقال : رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ يَزِيدُ ، وابن ابنه علي ، وأخوه طَلْحَةُ ، انتهى .

قال الزُّبَيْرِيُّ : ومن ولده : علي بن يزيد بن رُكَّانَةَ ، وكان على أشدِّ الناس ، وكان له مجدٌّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، يقال للشئ إذا كان ثقيلاً : أَثْقَلُ مِنْ مَجْدِ ابْنِ رُكَّانَةَ ، انتهى .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٩١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٨٧ .

١١٩٥ — رُمَيْثَةُ^(١) بن أحمد (.....)^(٢) الهذليّ المسعودي^(٣)

المعروف بالخفير ، بجاء معجزة وفاء ولاء مثناة من تحت .

كان من من أعيان الخُفراء الذين يسكنون قرية سُولة من وادي نَحْلَة
اليمانية ، ويُنسب لمروءة وخير ، وكان معتبراً عند الناس ، وتغيّر عقله قليلاً
بأخوة من الكِبَر ، وما مات حتى كثر تأله ، لموت ولد له كبير يسمى
عبد الكريم ، لقيامه عنه بسداد ما يعرض من الفتن بين الأعراب .

تُوفى في يوم التفرّ الأول أو الثاني ، من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، ودفن
بالمغلاة ، عن ست وسبعين سنة أو أزيد . وأظن - والله أعلم - أن السبب
في شهرته بالخفير هو وأقاربه ، لكون بعض أجدادهم وجماعتهم ، كانوا
يخفرون الحاجّ العراقي ، إذا قَدِم عليهم في بلادهم ، ولا مندوحة له عن المرور
بقرية التَّنْضُب من وادي نَحْلَة الشامية ، وأمّرها لبني مسعود ، الذين
الخفراء منهم .

١١٩٦ — رُمَيْثَةُ بن أبي نُعْمٍ محمد بن أبي سعد حسن بن علي

ابن قَتَادَة بن إدريس بن مُطاعن الحَسَنِيّ المكيّ^(٤) .

أمير مكة ، يُكنى أبا عَرَادَة ، ويلقب أسد الدين .

(١) سقطت هذه الترجمة كلها من ز .

(٢) يياض في ك ، كتب مكانه « كذا » والأسماء متصلة في ق ، والضوء اللامع .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٣ : ٢٣٠ (نقلا عن القاسي) ،

(٤) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ : ١١١ .

وَلِيَّ إِمْرَةٍ مَكَّةَ فِيمَا عَلِمْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَزِيدُ فِي غَالِبِ الظَّنِّ - كَمَا سَيَأْتِي -
 فِي سَبْعِ مَرَّاتٍ ، مُسْتَقِلًّا بِذَلِكَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنِصْفًا وَأَزِيدُ ، وَشَرِيكًا لِأَخِيهِ
 حُمَيْضَةَ فِي مَرَّتَيْنِ مِنْهُمَا ، مَجْمُوعُهُمَا نَحْوَ عَشْرِ سَنِينَ ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجُمَةِ
 حُمَيْضَةَ ^(١) ، وَشَرِيكًا لِأَخِيهِ عَطِيفَةَ خَمْسَ سَنِينَ وَأَزِيدُ فِي غَالِبِ الظَّنِّ ،
 وَنَسْوَضِ ذَلِكَ كُلِّهِ مَعَ شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهِ . وَنَحْنُ أَنَّى وَجَدْتُ بِخَطِّ قَاضِي مَكَّةَ
 نَجْمِ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ ، أَنَّ أَبَاهُ أَبَا نُعْمَى ، لَزِمَهُ بِمَشُورَةٍ بَعْضُ أَوْلَادِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،
 رَابِعَ عَشْرِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَأَنَّهُ وَأَخَاهُ حُمَيْضَةُ ، قَامَا بِالْأَمْرِ
 بَعْدَهُ ، وَكَانَ دَعَاؤُهُمَا عَلَى قَبَةِ زَمْزَمَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ ،
 قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِمَا بِيَوْمَيْنِ ، انْتَهَى .

وَكَانَ مِنْ أَمْرِ رُمَيْثَةَ ، أَنَّهُ اسْتَمَرَّ فِي الْإِمْرَةِ شَرِيكًا لِأَخِيهِ حُمَيْضَةَ ، حَتَّى
 قُبِضَ عَلَيْهِمَا فِي مَوْسَمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَهَذِهِ وَلايَتُهُ الْأُولَى . وَسَبَبُ الْقَبْضِ عَلَيْهِمَا ،
 أَنَّ أَخَوَيْهِمَا عَطِيفَةَ وَأَبَا الْغَيْثِ ، حَضَرَا إِلَى الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ حَاجُّوا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ،
 وَكَانَ كَبِيرُهُمْ بِيَرْسَ الْجَاشَنَكِيرِ ، الَّذِي صَارَ سُلْطَانًا بَعْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ
 قَلَاوُونَ ، لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى السَّكْرَكِ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَشَكَّيَا إِلَى الْأُمَرَاءِ ،
 مِنْ أَخَوَيْهِمَا حُمَيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ ، لِأَنَّهُمَا كَانَا اعْتَقَلَا أَبَا الْغَيْثِ وَعَطِيفَةَ ، ثُمَّ هَرَبَا
 مِنْ اعْتِقَالِهِمَا ، وَحَضَرَا عِنْدَ الْأُمَرَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا ، فَاقْتَضَى رَأْيُ الْأُمَرَاءِ الْقَبْضَ
 عَلَى حُمَيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ تَأْدِيبًا لَهَا ، وَحُمُلًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَقَرَّ عَوَضُهُمَا فِي الْإِمْرَةِ
 بِمَكَّةَ أَبُو الْغَيْثِ وَعَطِيفَةُ ، هَكَذَا ذَكَرَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ سَبَبِ الْقَبْضِ عَلَى
 حُمَيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ ، وَتَوَلَّى أَبُو الْغَيْثِ وَعَطِيفَةَ فِي هَذَا التَّارِيخِ ، صَاحِبَ نَهَايَةِ
 الْأَرْبَعِ ^(٢) ، وَإِلَّا فَالْأَمِيرُ بِيَرْسَ الدَّوَادَارِ فِي تَارِيخِهِ ، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى ظَنِّي .

(١) ص ٢٣٢ من هذا الجزء .

(٢) نهاية الأرب للنويري ج ٣٠ لوحة ٢ .

وذكر ذلك صاحب بهجة الزمن^(١) في تاريخ اليمن ، إلا أنه خالف في بعض ذلك ؛ لأنه قال في ترجمة أبي نُعمَى : واختلف القواد والأشراف بعد موته على أولاده ، فطائفة مالت إلى رُمَيْثَة وحَمِيصَة على أخويهما فلزماه ، وأقاما في حبسهما مدة ، ثم احتالا فخرجا وركبا إلى بعض الأشراف والقواد ، فمُنَعُوا منهما . ولما وصل الحاج المصري ، تلقاهم أبو الفيث ، قالوا إليه ، ولما انفصل الموسم ، لَزِمَ الأمير ركن الدين بِيَبْرَس الجاشنكير ، حَمِيصَة ورُمَيْثَة ، وسار بهما إلى مصر مُقَيَّدَيْن ، وأمر بمكة أبا الفيث ، ومحمد ابن إدريس ، وحلفهما لصاحب مصر . انتهى .

وكان من خبر رُمَيْثَة ، أنه وأخاه حَمِيصَة ، وليا إمرة مكة في سنة أربع وسبعائة ، وهذه ولايته الثانية ، التي شارك فيها أخاه حَمِيصَة ، ودامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم ، من سنة ثلاث عشرة وسبعائة ، وما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة ، مع أخيه حَمِيصَة في هذا التاريخ ، ذكره صاحب بهجة الزمن ، وأفاد في ذلك ما لم يُفِده غيره ، مع شيء من خبرهما . ولذلك رأيت أن أذكره .

قال في أخبار سنة أربع وسبعائة : وحجّ من مصر خلق كثير ، وفي جملةهم الأمير ركن الدين بِيَبْرَس الجاشنكير ، في أمراء كثيرين ، ووصل معهم الشريفان رُمَيْثَة وحَمِيصَة ، ولدا أبي نُعمَى المُقَدَّمَا الذكر في القبض عليهما ، فلما انقضى الحج ، أحضر الأمير ركن الدين أبا الفيث وعُطَيْفَة ، وأعلمهما أن لك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما ، فلم يقابلا بالسمع

(١) انظر حواشي ص ٢٣٣ من هذا الجزء .

والطاعة ، وحصلت منهم المنافرة ، ثم قال : واستمر حُمَيْضَة ورُمَيْثَة في الإمرة يُظْهَرَان حُسْنَ السيرة وجَمِيل السياسة ، وأبْطَلَا شَيْئًا مِنَ الْمُكُوسِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَالتَّى قَبْلَهَا . انتهى .

ووجدتُ في بعض التواريخ ، ما يقتضى أن رُمَيْثَة وحُمَيْضَة ، وَلِيَا مَكَّة فِي سَنَةِ ثَلَاث وَسَبْعِمِائَةٍ ، وهذا يخالف ما ذكره صاحب بهجة الزمن^(١) ، وما سبق قبله ، والله أعلم .

وذكر صاحب البهجة في أخبار سنة ثمان وسبعمئة : أنه ظهر منهما من العسف ما لا يمكن شرحه .

وذكر أن في سنة عشر وسبعمئة ، حجّ من الديار المصرية عَسْكَر قَوِيّ ، فيه من أمراء الطَّبَلْخانات ، يريدون لَزْمَ الشَّرِيفِينَ حُمَيْضَة ورُمَيْثَة ، فلما عَلِمَا بِذَلِكَ نَفَرَا مِنْ مَكَّة ، ولم يحصل العسكر على قبضهما . فلما توجّه العسكر إلى الديار المصرية ، عادا إلى مكة ، شرفها الله تعالى .

وقال في أخبار سنة اثنتى عشرة وسبعمئة : وفعل فيها حُمَيْضَة ورُمَيْثَة ما لا ينبغي من نَهَبِ التِّجَارِ ، لأنهما خافا أن يَقْبِضَ عَلَيْهِمَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَعَدَلَا عَنْ مَكَّة وَعَادَا إِلَيْهَا بَعْدَ ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وذلك أنه حجّ في هذه السَّنة ، في مائة فارس وستة آلاف مملوك على الهُجْنِ .

وقال في أخبار سنة ثلاث عشرة وسبعمئة : وفي السنة المذكورة ، وصل الشريف أبو الغيث بن أبي نُمَيٍّ مِنَ الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى مَكَّةِ الْمُشْرِفَةِ ، ومعه عَسْكَرُ جَرَّارٍ ، فيهم من المماليك الأتراك ثلاثمائة وعشرون فارساً ،

(١) كذا في ك . وفي ق ، ز : صاحب البهجة .

وخسمائة فارس من أشراف المدينة ، خارجاً عما يَتَّبِع هؤلاء من الْمُتَخَطِّفَةِ والحرامية ، ولما عَلِمَ حُمَيْضَةُ ورُمَيْثَةُ بأمرهم ، هربوا إلى صَوْبِ حَلِي ابن يعقوب ، وأستولى أبو الفَيْث على مكة .

وقال في أخبار سنة أربع عشرة وسبعائة : ففي الحرم سار أبو الفَيْث وَطَّقُصْباً^(١) إلى صوب حَلِي بن يعقوب ، لطلب حُمَيْضَةَ ورُمَيْثَةَ ، فسارا قَدَّرَ مرحلتين ، ولم يجدَا خبراً عن الشريفين المذكورين ، لأنهما لَحِقَا ببلاد السَّراة ، ووصلا إلى حَلِي بن يعقوب ، ولم يدخلها طَّقُصْباً^(١) ، وقال : هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيَّد ، ولا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر ، فعاد على عَقْبِهِ . انتهى .

وَوَلَّى رُمَيْثَةُ مكة في سنة خمس عشرة وسبعائة ، وهذه ولايته الثالثة ، ودامت ولايته عليها إلى انقضاء الحجِّ ، من سنة سبع عشرة وسبعائة ، أو إلى أوائل سنة ثمان عشرة ، واستقلَّ بِإِمرِهِ مكة فيها .

قال صاحب نهاية الأرب في أخبار سنة خمس عشرة : وفي هذه السنة في ثالث جمادى الآخرة ، وصل الشريف أسد الدين أبو عَرَادَةَ رُمَيْثَةُ ابن أبي نُعْمَى ، من الحجاز إلى الأبواب السلطانية ، وأظهر التوبة والتنضُّل والاعتذار بسالف ذنوبه ، وأنهى أنه استأنف الطاعة ، وسأل العفو عنه ، وإيجاده على أُخِيهِ عز الدين حُمَيْضَةَ ، فقبل السلطان عذره وعَفَا عن ذنبه ،

(١) في الأصول وتقصبا (بالتاء بدل الطاء) راجع الحاشية (١) في ص ٢٣٥

من هذا الجزء .

وَجَرَد طائفة من العسكر ، مُقَدِّمهم الأمير سيف الدين دُمُرْخَان^(١) ابن قَرْمَان ، والأمير سيف الدين طَيِّدْمُر^(٢) الجَمْدَار ، فتوجَّها هما والأمير أسد الدين إلى الحجاز الشريف ، في ثاني شعبان ، وَرَحَلُوا من بركة الحاج في رابعه . فلما وصلوا إلى مكة شرفها الله تعالى ، كان بها حُمَيْضَة ، فقصدوه وَكَبَسُوا أصحابه وهم على غِرَّة ، فقتلوا وَسَبُّوا ونهبوا ، وَفَرَّ هو في نَفَرٍ يسير من أصحابه إلى العراق ، وَالتَّحَقَّ بِحَرْبِنْدَا ملك التَّتَار ، واستنصر به ، فمات حَرْبِنْدَا قبل إِمَاعَتِهِ . انتهى .

وفي هذا ما يُؤمُّ أن رُمَيْتَهُ والعسكر الذي كان معه ، وَاقَعُوا حُمَيْضَة بِمَكَّة ، وليس كذلك ، لأنهم لم يُواقِعُوهُ إِلَّا بِالْخُلْفِ وَالْخَلِيفِ ، لهروبه منهم إليه مُسْتَجِيرًا بِصَاحِبِهِ ، كما ذكر البرزالي^(٣) في تاريخه ، وقد تقدَّم ذلك في ترجمة حُمَيْضَة .

وذكر صاحب نهاية الأرب^(٤) ما يقتضي أن ولاية رُمَيْتَهُ بِمَكَّة ، زالت بعد انقضاء الحج من سنة سبع عشرة ، أو في أول سنة ثمان عشرة ، لأنه قال في أخبار سنة ثمان عشرة وسبعمائة :

وفي صفر من هذه السنة ، وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى ، أن الأمير عز الدين حُمَيْضَة بن أبي نُعْمَى ، بعد عَوْدِ الحاج من مكة ، وثب

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢ : ١٠٢ . وذكر وفاته سنة ٧٣٤ .

(٢) ذكر صاحب النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٠ أنه توفي سنة ٧٢٣ .

(٣) انظر الحاشية (١) من ص ٢٣٧ من هذا الجزء .

(٤) نهاية الأرب ج ٣٠ لوحة ١١٨ وما بعدها في السنوات التالية .

على أخيه الأمير أسد الدين رُمَيْثَة ، بموافقة العبيد وأخرجه من مكة ، فتوجه رُمَيْثَة إلى نَخْلَة ، وهي التي كان حُمَيْضَة بها ، وأُسْتُوَلَى حُمَيْضَة على مكة شرفها الله تعالى ، وقيل إنه قطع الخطبة السلطانية ، وخطب للملك العِرَاقِيْن ، وهو أبو سعيد بن خَرَبَنْد^(١) ابن أَرْغُون بن أْبَقَا بن هُولاكُو .

وذكر تجريد صاحب مصر في سنة ثمان عشرة ، للعسكر الذي تقدّم ذكره في ترجمة حُمَيْضَة لإحضاره ، وذكر أيضاً ما يقضى أن رُمَيْثَة كان أميراً على مكة في سنة ثمان عشرة ، وهذه ولايته الرابعة التي استقلّ فيها ، لأنه قال في أخبار سنة تسع عشرة :

وفي يوم الخميس السابع من المحرم ، وصل الأمير شمس الدين آق سُنْقُرُ الناصري ، أحد الأمراء ، من الحجاز الشريف ، إلى قلعة الجبل ، ووردت الأخبار معه ، أنه قبض على الأمير أسد الدين رُمَيْثَة أمير الحجاز الشريف ، وعلى الأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمي أحد الأمراء ، وهو الذي كان قد جُرّد بسبب الأمير عز الدين حُمَيْضَة . والذي ظهر لنا في سبب القبض عليهما ، أن رُمَيْثَة نُسِبَ إلى مُبَاطِنَة أخيه حُمَيْضَة ، وأن الذي يفعله من التشييث^(٢) باتفاق رُمَيْثَة ، وأن الأمير لما توجه لمحاربة حُمَيْضَة والقبض عليه ، ركب إليه وتقاربا من بعضهما بعضاً ، وباتا على ذلك . ولم يُقدِّم الإبراهيمي على مهاجمته والقبض عليه ، فأَقْتَضَى ذلك سجنه ، واتصل بالسلطان أيضاً ، أن الإبراهيمي ارتكب

(١) راجع في هذا الاسم والأسماء الأخرى الواردة في هذه الترجمة ،

الحواشي المذكورة في ترجمة حميضة بن أبي نمي في ص ٢٣٢ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) كذا في الأصول . وربما قرئت أيضاً : التشييب .

فواحش عظيمة بمكة شرفها الله تعالى ، فرُسِمَ بالقبض عليهما ، ووصل الأمير
أسد الدين رُمَيْثَةً ، ورُسِمَ عليه بالأبواب السلطانية أياما ، ثم حَصَلَتْ
الشفاعة فيه ، فُرِفِعَ عنه الترسيم ، وأقام يتردد إلى الخدمة السلطانية مع الأمراء ،
إلى أثناء ربيع الآخر من السنة ، فحضر إلى الخدمة في يوم الاثنين رابع
عَشْرِهِ ، ثم ركب في عَشِيَةِ النهار على هُجُنْ أعدت له وهرب نحو الحجاز ،
فعلم السلطان بذلك في يوم الثلاثاء ، فجرَّد خلفه جماعة من عُربان العابد ،
فتوجهوا خلفه ، وتقدم الأميران المبدأ بذكرهما ، ومن معهما من العربان ،
فوصلوا إلى مَنْزَلَةٍ حقل ، وهى بقرب أَيْلَةٍ مما بلى الحجاز ، فأدركوه في
المنزلة ، فقبضوا عليه وأعادوه إلى الباب السلطاني ، فكان وصولهم في يوم
الجمعة الخامس والعشرين من الشهر ، فرَسَمَ السلطان باعتقاله بالْجُبِّ ، فاعتُقِلَ
واستمر في الاعتقال إلى يوم الخميس ، الثاني من صفر سنة عشرين وسبعائة ،
فرُسِمَ بالإفراج عنه . انتهى .

وذكر البرزالي ما يوافق ما ذكره النويزي في نهاية الأرب ، في القبض
على رُمَيْثَةٍ بمكة ، وذكر أن ذلك في يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة ، بعد
انقضاء أيام التشريق ، وحُجِلَ إلى مصر تحت الاحتفاظ . فلما وصل ،
أكرمه السلطان وأجرى عليه في كل شهر ألف درهم ، فَبَقِيَ يُجْرَى ذلك
عليه نحو أربعة أشهر ، وهرب من القاهرة إلى الحجاز ، وعَلِمَ السلطان
بهزيمته^(١) في اليوم الثاني ، فكتب إلى شيخ آل حَرْب^(٢) يقول له : هذا هرب
على بلادك معتمداً عليك ، ولا أعرفه إلا منك ، فركب شيخ آل حرب^(٣)

(١) كذا في الأصول ، ولعلها : بهروبه .

(٢) في الدرر الكامنة ٢ : ١١٢ : آل حريث . وفي تاريخ الصامى

٤ : ٢٣٠ : آل حرب .

بِالْهَجْنِ الشَّبَقِ ، وسار خلفه مُجِدًّا ، فأدركه نائمًا تحت عَقَبَةِ أُيْلَةٍ ، فجلس عند رأسه ، وقال : إجلس يا أسود الوجه ، فَأَنْتَبَهَ رُمَيْثَةُ ، فقال : صدقت ، والله لو لم أكن أسود الوجه ، لَمَأَمْتُ هَذِهِ النُّومَةَ المَشْتُومَةَ حَتَّى أَذْرِكْتَنِي ، فقبض عليه وحمله إلى حضرة السلطان ، فألقاه في السجن وضيق عليه ، فقبل له : إِنَّهُ وَجِعَ يَرْبِي الدَّم . وكان قبض عليه شيخ آل حرب^(١) ، في شهر جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعائة . انتهى .

وإنما ذكرنا ما ذكره البرزالي ، لأنه يخالف ما ذكره النويزي في أمرين . أحدهما : في تاريخ القبض على رُمَيْثَةَ ؛ لأنه على ما ذكر البرزالي ، كان في جمادى الأولى ، وعلى ما ذكر النويزي ، كان في ربيع الآخر ، والآخر : أن ما ذكره النويزي ، يقتضى أن رُمَيْثَةَ لما وصل إلى مصر أُهِنَ ، وما ذكره البرزالي ، أنه أُكْرِمَ عند وصوله إلى مصر . وفيما ذكر البرزالي فائدة ليست تفهم من كلام النويزي ، وهى تاريخ القبض على رُمَيْثَةَ وغير ذلك ، وكان من أمر رُمَيْثَةَ أنه أُطلق في سنة عشرين وسبعائة ، وتوجه إلى مكة ، ولكن أُمِرَ مكة إلى أخيه عَطِيفَةَ ، على ما ذكر البرزالي ، لأنه قال في تاريخه :

وفي الثالث والعشرين من ذى القعدة ، وصل نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون ، هو وبيته وأولاده ومماليكه ، ومعه الأمير رُمَيْثَةُ ابن أبي نُعْمَى ، وتألّم لذلك أهل مكة ، لكن أُمِرَ مكة إلى أخيه عَطِيفَةَ . وذكر أيضًا ما يقضى أن أُمِرَ مكة^(٢) في بعض سنين العشرين وسبعائة ، كان إلى أخيه عَطِيفَةَ ، وسيأتى ذلك في ترجمته .

(١) كذا في ق و ك . وفي ز : ما يقتضى أنه كان أمير مكة في بعض سنين . . .

وذكر أيضاً ، ما يقتضى أنه كان أمير مكة فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، لأنه قال فى أخبار هذه السنة : ورد كتاب موفق الدين^(١) عبد الله الحنبلى ، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة ، وهو مؤرخ بمسئله جمادى الآخرة ، يذكر فيه أنه جاء فى هذا القرب ، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة ، يذكر فيه أن رُميئة قد حلف له بنو حسن ، وقد أظهر مذهب الزيدية . وجاء معه كتاب آخر ، من جهة ملوك هنالك لنائب السلطنة ، فيه مثل ما فى كتاب عطيفة . وقد انجرّح السلطان من هذا الأمر ، واشتد غضبه على رُميئة . وذكر أنه فى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، قدم إلى الديار المصرية ، انتهى .

وذكر ابن الجزرى^(٢) فى تاريخه ، ما يقتضى أن رُميئة كان أميراً على مكة فى بعض سنّى عشر الثلاثين وسبعمائة ؛ لأنه ذكر أنه سأل الحَدّث شهاب الدين أبا عبد الله محمد بن على بن أبى بكر الرّقّى المعروف والده بابن العديسة^(٣) ، بعد قدومه إلى دمشق من الحج ، فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، عن أمور تنطق بالحجاز وغيره . وأنه قال له : والحكام يومئذ على مكة ، الأميران

(١) هو موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك الربعى القدوس الحنبلى ، ولى قضاء الديار المصرية للحنابلة سنة ٧٣٨ ، واستمر إلى أن مات فى سنة ٧٦٩ (الدرر الكامنة ٢ : ٢٩٧) .

(٢) هذه السنوات تنقص من النسخة التى توجد فى باريس من تاريخ ابن الجزرى .

(٣) فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ : ٦٠ : ابن العديسة ، وذكر أنه شيخ الخاتماء المجاهدية ، لأنه توفى سنة ٧٦٣ .

أسد الدين رُمَيْثَة ، وسيف الدين عَظِيفَة ، ولدا الشريف نجم الدين بن أبي نُمَيّ
الحَسَنِي المَقْدَم ذكره ، انتهى .

وقال ابن الجزَرِيّ : في أخبار سنة ثلاثين وسبعائة : وحضر الأمير
عَظِيفَة على العادة ، ولبس خِلعة السلطان ، ولم يحضر أخوه رُمَيْثَة ، ولا اجتمع
بالأمراء ، ولكنه حضر الموقف مع أخيه ، انتهى .

ورأيتُ في بعض التواريخ : أنه لما قَدِم مكة في سنة عشرين وسبعائة ،
كان أميراً على مكة ، وولايته في هذا التاريخ إن صَحَّت هذه ، وولايته الخامسة ،
وإلا فمما ذكره ابن الجزَرِيّ من ولايته في عشر الثلاثين كما سبق تعيينه ،
وولايته السادسة هي أطول ولاياته ، لأنها دامت اثنتي عشرة سنة أو أزيد .

وفي تاريخ ابن الجزري شيء من خبر ابتدائها ، لأنه ذكر أنه لما وصل
العسكر المُجَرَّد إلى مكة ، في سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، بسبب قتل
الذَمْر^(١) ، وجدوا الأشراف والعبيد جميعهم قد هربوا ، وجاء المشايخ والصلحاء
إليهم ، وتشفعوا إليهم ، واستحلفوا الأمراء للشريف رميثة ، على أنه إذا جاء
إلى مكة لا يؤذونه ، فحضر عند ذلك إلى مكة ، واجتمع بالأمراء ، وبذل
الطاعة ، وحلفوا له ، وكسّوه الخِلعة السلطانية ، وولّوه إمرة مكة ، وقرّىء
تقليده ، وأمان السلطان عزّ نصره ، وانفصل الحال ، وأخبر أن أخاه وأولاده
والعبيد هربوا إلى اليمن ، وأقام العسكر بمكة إحدى وثلاثين يوماً ، ثم توجهوا

(١) ترجمته في العقد الثمين ٣ : ٣٢٧ .

منها إلى المدينة الشريفة ، بعد أن تأخر منهم خمسون نفساً بسبب الحج ، ويعودون مع الركب ، وحصل خير كثير ، فالحمد لله لم يُرَق بسببهم مُحَجَّة دَم ، ولا آذوا أحداً من الخلق .

وذكر أن المُقَدَّم على هذا العسكر ، الأمير سيف الدين أَيْدُغُش^(١) أمير مائة مُقَدَّم ألف ، وكان فيهم أربعة أمراء ، ولم يروا في طريقهم أحداً من العرب ولا غيرهم ، ووجدوا الأشراف والعبيد جميعهم قد هربوا . وذكر أن وصولهم إلى مكة كان في العشر الأول من ربيع الآخر ، سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، وأنه وصل إلى السلطان رسول من أمير مكة رُمَيْثَة ، وتوجه من القاهرة في سادس عشر جمادى الآخرة من السنة .

وذكر ابن محفوظ شيئاً من خبر ولاية رُمَيْثَة السادسة ، وبعض حاله فيها مع أخيه عطيفة وغير ذلك ، لأنه ذكر ما معناه ، أن الشريفين عطيفة ورُمَيْثَة ، لما سمعا بوصول العسكر إلى مكة ، الذي مُقَدَّمه أَيْتَمُش^(٢) ، وَلِيّاً مُهْزَمِينَ إلى جهة اليمن ، وهرب الناس من مكة إلى نَحْلَة وغيرها ، ودخل العسكر مكة ، فأقام بها مدة شهر ، ثم بعد ذلك سَيَرُوا للشريف رميثة أماناً ، وهو خاتم ومنديل ، لأنه لم يكن متهماً في قتل الأمير - يعني أَلَدَمَر - وقالوا : ما قتله إلا مُبارك بن عطيفة ، فلما أن جاءه الأمان ، تقدَّم إليهم فخلَعوا عليه ، وأعطوه

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١: ٤٢٦ باسم : أيدغش أمير آخور الناصري ، وذكر وفاته سنة ٧٤٣ هـ .

(٢) ويقال أيضاً : أوتامش ، الأشرقي الملقب ، أحد بماليك الأشراف خليل . توفي سنة ٧٣٦ (الدرر الكامنة ١ : ٤٢٤) .

البلاد وحده دون أخيه عَظِيفَة ، وأعطوه خيراً كثيراً ، من الدقيق والسكر والشعير والسكر ، وأعطوه أربعين ألف درهم ، وارتحلوا عنه إلى مصر .

وذكر أيضاً ما معناه : أن في سنة أربع وثلاثين ، جاء الشريف عَظِيفَة من مصر ، ونزل أم الدَّمن ، ثم جاء إلى مكة وأخذ نصف البلاد من أخيه الشريف رميثة . فلما كان ليلة النزول من مَنى ، أخرجه رميثة بلا قتال ، فتوجه إلى مصر نُحْبَة الحاج ، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج المصرى ، في سنة خمس وثلاثين ، مُتَوَلِّياً لنصف البلاد ، وأخذ ذلك بلا قتال .

وذكر أيضاً ما معناه : أن رميثة وعظيفة ، كانا مُتَوَلِّينِ البلاد في سنة ست وثلاثين ، وأن بعد مُدَّةٍ ، جَرَتْ بينهما وَحْشَة ومُباعدة ، فأقام الشريف عَظِيفَة بمكة ومعه الماليك ، ورميثة بالجديد إلى شهر رمضان . فلما كان في اليوم الثامن والعشرين منه ، ركب الشريف رُمَيْثَة في جميع عسكره ، ودخل مكة على الشريف عَظِيفَة ، بين الظهر والعصر . وكان الشريف عَظِيفَة بِرِباط أم الخليفة^(١) ، والخييل والدروع والتجافيف في الْعَلَقَمِيَّة ، فلم يزالوا قاصدين إلى باب الْعَلَقَمِيَّة ، ولم يكن معهم رُجَاجِيل ، فوقف على باب الْعَلَقَمِيَّة مَنْ حَمَّاهَا إلى أن أغلقت ، والموضع ضيق لا مجال للخييل فيه ، وحمّت ذلك الغزو العبيد ، فلم يحصل في ذلك اليوم للشريف رُمَيْثَة ظَفَر ، وقتل في ذلك اليوم من أصحاب رميثة ، وزيره واصل بن عيسى الزباع - بزأى معجمة وباء موحدة وألف وعين مهملة - وخُشَيْعَة بن عم الزباع ، ويحيى بن مُلاعب ، وولّوا

(١) رباط أم الخليفة الناصر العباسي ، وكان يعرف بالعظيفية ؛ لأن الشريف عَظِيفَة صاحب مكة كان يسكنه ، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ (شفاء الغرام ١ : ٣٣ . والعقد الثمين ١ : ١١٨) .

راجعين إلى الجديد ، ولم يُقتل من أصحاب عطيفة غير عَبْدٍ واحدٍ أو اثنين ، والله أعلم .

وذكر أن في هذه السنة ، لم يَحْجِ الشريفان رُمَيْثَة وَعُطَيْفَة ، لأن رُمَيْثَة أقام بالجديد وعُطَيْفَة بمكة . وذكر ما معناه : أن رُمَيْثَة وَعُطَيْفَة اصطُلِحَا في سنة سبع وثلاثين ، وأقاما مُدَّةً ، ثم توجَّها إلى ناحية اليمين بالوادِينِ ، وترك عُطَيْفَة ولده مباركا بمكة ، وترك رُمَيْثَة ولده مُغَامِسًا بالجديد ، وحصل بين مبارك ومُغَامِسٍ وَحْشَة وَقِتَالٌ ظفر فيه مبارك .

وذكر أن في هذه السنة ، استدعى صاحب مصر الشريفين عُطَيْفَة ورُمَيْثَة ، فذهبا إلى مصر ، فلزم عُطَيْفَة ، وأعطى رُمَيْثَة البلاد ، وجاء إلى مكة .

وذكر في أخبار سنة ثمان وثلاثين : أن الشريف رُمَيْثَة كان مُتَوَلِّيًا مكة وحده إلى أن مات .

وذكر أن في سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، اشترى عَجْلَان وثَقَبَة البلاد ، من والدهما الشريف رُمَيْثَة بستين ألف درهم ؛ لأنه كان ضَعْفٌ وَكَبَرٌ وَعَجَزٌ عن البلاد وعن أولاده ، وبَقِيَ كل منهم له حُكْمٌ . وبعد ذلك توجه الشريف ثَقَبَة إلى مصر ، باستدعاء من صاحبها الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وبَقِيَ عَجْلَان وحده في البلاد ، إلى ذى القعدة ، ثم وصل مرسوم من سلطان مصر ، برَدَّ البلاد على الشريف رُمَيْثَة . ولزم الشريف ثَقَبَة في مصر . فلما علم الشريف عَجْلَان بذلك ، خرج إلى ناحية اليمين .

ثم قال : وبعد رَوَاح الحاج ، وصل الشريف عَجْلَان من جهة اليمين

ونزل الزَّاهِر ، وأقام به أياماً ، ثم بعد ذلك اصطَلَح هو وأبوه ، وأخذ من التَّجَّار مَالاً جَزِيلاً ، وما ذَكَرَهُ من وصول مرسوم سلطان مصر ، برَدُّ البلاد على الشريف رُمَيْثَة ، هي ولايته السابعة .

ثم قال : في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، كان الْمُتَوَلَّى لِمَكَّةَ ، الشريف رُمَيْثَة .

ثم قال : في سنة ست وأربعين وسبعمائة ، توجه الشريف عَجْلان إلى ديار مصر ، فأعطاه السلطان الملك الصالح البلاد ، دون أبيه رُمَيْثَة . انتهى .

ووجدتُ بخط غيره ، أن في ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة ، من سنة ست وأربعين وسبعمائة ، بعد المغرب منها ، دُعِيَ للشريف عَجْلان على زمزم ، وقُطِعَ دعاء والده رُمَيْثَة . ومات يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة ، سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة ، وطُفِفَ به وقت صلاة الجمعة ، والخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة ، وسكت الخطيب حتى فرغوا من الطواف به . وكان ابنه عَجْلان يطوف معه ، وجَعَلَهُ في مقام إبراهيم ، وتقدّم أبو القاسم بن الشَّيْف^(١) الزَّيْدِي للصلاة عليه ، ففنه من ذلك قاضي مكة شهاب الدين الطَّبْرِي ، وصلى عليه بحضرة عَجْلان ولم يقل شيئاً ، ودُفِنَ بالمُعَلَّة عند القبر الذي يقال [إنه] قبر خديجة بنت خُوَيْلِد رضي الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ولما مَرَضَ لم يكن بمكة ، وأَتَى به إليها . وقد دخل في النَّزْع في نصف ليلة الخميس ، السابع من القعدة . انتهى بالمعنى .

(١) سنأتي له ترجمة في آخر الكتاب في باب الكنى .

وللأديب موفق الدين علي بن محمد الحنديدي^(١) من قصيدة يمدح بها الشريف رُمَيْثَة بن أبْن نُمَيٍّ أولها :

بِاللهِ هَاتِ عَنِ اللّوَى وَطُلُولِهِ وَعَنِ الْفَضَا وَحِلَالِهِ
أَطْلِلِ الْحَدِيثَ فَإِنَّ تَقْصِيرَ الَّذِي يَبْلَقِي مِنَ التَّبْرِيحِ فِي تَطْوِيلِهِ
عَلَّلْ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ قَلْبَهُ فَشَفَاهُ غُلَّةَ ذَاكَ فِي تَعْلِيلِهِ
وَإِذَا عَلِيلُ الرِّيحِ أَهْدَى نَحْوَهُ نَشْرًا فَذَشْرُ عَلَيْهِ بِعَلِيلِهِ
رَشَاءُ دَنَا قَرَمَى فُوَادَ مُحِبِّهِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ بِسَهْمِ كَحِيلِهِ
وَحَوَى الْقُلُوبَ بِأَسْرِهَا فِي أَسْرِهِ وَسَبَا النَّهَى بِرَسِيلِهِ وَأَسِيلِهِ
وَبَيَاضِهِ وَسَوَادِهِ وَقَوِيَّةِ وَضَعْفِهِ وَخَفِيفِهِ وَثَقِيلِهِ
ومنها :

وَتَفِيًّا الظِّلَّ الَّذِي ضَمِنَتْ لَهُ الْإِلَ أَبَامُ بَيْنَ مَبِيتِهِ وَمَقِيلِهِ
حَطَّ الرَّحَالَ بِمَكَّةِ وَأَقَامَ فِي حَرَمِ الْخِلَافَةِ بَعْدَ طُولِ رَحِيلِهِ
جَلَبَ الْمَدِيحَ بِمُنْجِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ نِ نَبِيِّهِ بْنِ وَصِيِّهِ بْنِ بَتُولِهِ^(٢)
وَأَغَرَّ أَنْجَبَهُ الْبَطِينُ وَجَّهَ أَبَ رَاهِيمُهُ فِي صُلْبِ إِسْمَاعِيلِهِ
ومنها :

مَا بَيْنَ شَبْرِهِ وَبَيْنَ شَبِيرِهِ^(٣) شَرَفٌ يَطُولُ لَهَا شِمٌّ وَعَقِيلِهِ

(١) ستأتي له ترجمة في ترتيب اسمه الأبجدي ، وذكر في نسبه أيضاً :

الهندودي . وقد وردت هذه الأبيات في تاريخ العصامي ٤ : ٢٣٦ - ٢٣٨

(٢) سقط هذا البيت في نسخة ك . وفي تاريخ العصامي : لمنجب بن محمد .

(٣) الشَّبْرُ والشَّبِيرُ : هما الحسن والحسين عليهما السلام (تاج العروس

مادة شبر)

نَسَبُ كَمُشَقِّ الشُّمُوسِ وَمُفَخَّرِ
أَمَّا الْفُرُوعُ فَلَيْسَ مِنْهُلُ فُرُوعِهِ

وَكَذَا الْأَصُولُ فَلَيْسَ مِنْهُلُ أَصُولِهِ
يَا أَبْنَ الْمُظَلَّلِ بِالْفَمَامَةِ وَالَّذِي قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي تَفْضِيلِهِ
مَاذَا عَسَى مَذْحِي وَقَدْ نَزَلَ الثَّنَا

فِيكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي تَنْزِيلِهِ
فِي هَلْ أَتَاكَ وَهَلْ أَتَى وَحْدِيدِهِ حَقًّا وَغَاوِرِهِ وَفِي تَنْزِيلِهِ
قَالُوا مَدَحْتَ رُمَيْثَةً فَأَجَبْتُهُمْ لَيْسَ الْمَدِيحُ يَبْدَأُ غَيْرَ مُنِيلِهِ
وَلَكَيْفَ لَا أَثْنِي عَلَى مَنْ عَمَّنِي دُونَ الْوَرَى مِنْ خَيْرِهِ بِحَزِيلِهِ
بِنُضَارِهِ وَجُنَيْنِهِ وَثَوَابِهِ وَثِيَابِهِ وَرِكَابِهِ وَخِيُولِهِ

وللأديب أبي عامر منصور بن عيسى بن سحبان الزبيدي في الشريف
رُمَيْثَةَ مَدَامَحَ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا قَصِيدَةٌ أُولَاهَا .

مَا أَوْمَضَتْ سَحْرًا بَرُوقُ الْأَبْرِقِ
إِلَّا شَرِقتُ بَدْمَعِي الْمُتَرَقِّقِ

ومنها :

صَنَمٌ شُفِفْتُ بِهِ وَغَضُنُ شَبَابِهِ
غَضُّ وَبَرْدُ شَيْبَتِي لَمْ يَخْلُقِ
شَقَّتْ عَرَى كَبِدِي شَقَاتِقُ خَدِّهِ
وَبِكَأْسٍ فَعَنَّتِهِ سَقِيْتُ وَمَا سَقِي

ومنها :

مَاقَاتٍ مِنْ عُمْرِي فَلِلْفَنِيدِ الدُّمَاءُ لَا أُرْشَ فِيهِ وَلِلصَّبَابَةِ مَا بَقِيَ
ومن مديحها :

رَجُلٌ إِذَا أَشْتَبَهُ الرَّجَالُ عَرَفَتْهُ بِحِلَالِ صُورَتِهِ وَحُسْنِ الْمَنْطِقِ
وَمُظَفَّرُ الْحَمَلَاتِ يَرْقَعُ مِنْهُ قَلْبُ الْمُغْرِبِ الْأَقْصَى وَقَلْبُ الْمَشْرِقِ
عَلِمٌ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ صِفَاتِهِ كَرَمُ الْفُرُوعِ لَهُ وَطِيبُ الْمُغْرِقِ
يَلْقَى بَوَاجِهُ الْبَشْرِ طَارِقَ بَابِهِ كَرَمًا وَيُرْزَقُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يُرْزَقِ
عَزَّتْ بَنُو حَسَنِ بِدَوَلَتِهِ الَّتِي عِزُّ الدَّلِيلِ بِهَا وَأَمْنُ الْمُغْرِقِ
هُوَ صُبْحُ لَيْلَتِهَا وَبَدْرُ ظَلَامِهَا وَلِسَانُ حِكْمَتِهَا وَصَدْرُ الْفَيْتَقِ
لَا يَبْقَى مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ بِهَا وَبِهِ بِمَكْرُوهِ الْحَوَادِثِ تَتَّقَى
وله من قصيدة أولها :

حَفِظَ الْعَهْدَ بَعْدَنَا أَمْ أَضَاعَا وَعَصَى لِاتِّمَامِهِ^(١) أَمْ أَطَاعَا
وَرَعَى حُرْمَةَ الْجَوَارِ وَرَاعَى أَمْ دَهَى بِالْفِرَاقِ قَلْبِي وَرَاعَا
مَنْ يَكُنْ يَحْمَدُ الْوَدَاعَ فَإِنِّي بَعْدَ يَوْمِ النَّوَى أَذُمُّ الْوَدَاعَا
جِيرَتِي مَا لَنَا حَفِظْنَا هَوَاكُمُ وَغَدَا حُبَّنَا لَدَيْكُمْ مُضَاعَا
إِنْ مَنْ قَدَّرَ الْفِرَاقَ عَلَيْنَا قَادِرٌ أَنْ يُقَدِّرَ الْإِجْتِمَاعَا
قُلْ لِدَاتِ الْقِنَاعِ هَلْ جِئْتُ ذَنْبًا فَيْكِ حَتَّى أَسْبَلْتَ دُونِي الْقِنَاعَا

(١) في تاريخ العصامي ٤ : ٢٣٨ : لاتمامه . وهي الأصوب .

إِنَّ مَنْ أَشْبَعَ السَّوَارَ بِزَنْدِهِ لَكَ لِمَجْرَى الْوِشَاحِ مِنْكَ أَجَاعًا
ومنها :

خَالِطِ النَّاسَ بِالْخِدَاعِ فَمَا أَكْثَرَ أَهْلَ الزَّمَانِ هَذَا خِدَاعًا
قُلْ لِأَهْلِ الزَّمَانِ لَسْتُ وَإِنْ رِبِيعٌ سِوَايَ بِكَيْدِكُمْ مُرْتَاعًا
نَحْنُ فِي دَوْلَةٍ إِذَا مَا مَدَّتِ النَّاسُ إِلَيْنَا شَيْئًا مَدَدْنَا ذِرَاعًا
إِنْ يَكُنْ قَبْلَهَا نَزَاعٌ فَقَدْ أَصْبَحَ حَتَّى الصَّغِيرُ مِنْهَا يُرَاعَى
ومنها :

طَلَبْتُ بِي أَبَا عَرَادَةَ عَيْسٍ لَا تَمَلُّ الْإِرْقَالَ وَالْإِبْضَاعَا
عَرَسَتْ مِنْ رُمَيْثَةٍ بِعِرَاصٍ لَمْ يَزَلْ نَبْتُ رَوْضِهَا مِمْرَاعَا
نَزَلَتْ سُوحَهُ عِطَاشًا جِيَاعَا فَأَقَامَتْ بِهِ رِوَاهُ شِبَاعَا
رَجُلٌ لَا تَرَاهُ بِالْعَالِ مِفْرَا حَاوِلًا مِنْ مِلْمَةٍ مَجْزَاعَا
وَعَلَيْهِ بِكْرُ الْخِلَافَةِ أَلْقَتْ إِذْ رَأَتْهُ رِدَاءَهَا وَالْقِنَاعَا
لَيْسَ بِالنَّازِلِ الْوَهَادَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَسَكِنَّهُ يَحُلُّ الْبِقَاعَا^(١)
مُوقِدًا نَارَهُ عَلَى نَشْرِ الْأَرْضِ ضِ إِذَا النَّاسُ لَبَّسُوهَا الْقِنَاعَا
نَمْ هَنِئًا يَا جَارَهُ مِلءَ عَيْنَيْكَ وَلَا تَخْشَ ثَانِيًا أَنْ تُرَاعَا
وله فيه من أخرى أولها :

جَنَانُكَ أَمَضَى مِنْ عِطَاشِ الْقِنَا عَزْمَا
وَأَرْجَحُ مِنْ رَضْوَى وَمِنْ يَذْبُلِ حِلْمَا

وَكُلُّ لَهْ ضِدُّ يُسَامِيهِ فِي الْعَلَا وَلَسْتَ تُسَامِي لَا وَمَنْ عِلْمَ الْأَسْمَا
فَمَا لِلْمَعَالِي يَا رُمَيْثَةُ غَايَةُ تَقُوتُ الْوَرَى إِلَّا أَحْطَتْ بِهَا عِلْمًا
تَعُدُّ رَسُولَ اللَّهِ جَدًّا وَحَيْدَرًا أَبَا وَالبَتُولَ الطُّهْرَ (...) (١) أُمًّا
وَتَنْدُبُ إِبْرَاهِيمَ خَالًا وَتَعْتَزِي إِلَى جَعْفَرِ الطَّيَارِ مُنْتَسِبًا عَمَّا
وله فيه من أخرى :

وَمَجْدُؤَلَّةَ جَدَلِ الْعَنَاةِ وَتَبَاعَدَتْ مَزَارًا وَمَا أَشْهَى إِلَى مَزَارَهَا
تَقُولُ حَمَّتَنِي أَنْ أُمِيطَ لِثَامَهَا وَكَانَ بُوْدَى أَنْ أُحْلَ إِزَارَهَا
مَهَا إِذَا مَا أَفْرَشْتَنِي يَمِينَهَا وَهَوَمَ طَرَفِي أَفْرَشْتَنِي بِسَارَهَا
يُسَاوِرُ قَلْبِي بِأَعِثُ الْوَجْدِ وَالشَّجَا إِذَا رَكَبْتُ فِي سَاعِدَيْهَا سَوَارَهَا

ومنها في المدح :

مَنْ لِكَ أَقَامَ الْحَقَّ بَعْدَ اغْوِجَاجِهِ وَسَيِّدُ مَنْ سَمَكَ الْمَعَالِي مَنَارَهَا
مَتَى بَطَرْتَ قَوْمٌ أَذَلَّ عَزِيْزَهَا وَإِنْ عُرْتُ جَهْلًا أَقَالَ عِثَارَهَا
إِذَا جَادَ يَوْمًا لَمْ يُشَقَّ غُبَارُهُ وَإِنْ شَهِدَ الْهَيْجَاءَ شَقَّ غُبَارَهَا
أَشْمُ قِيَادِي الْأُبُوَّةَ بُرْدُهُ حَوَى حِلْمَ آلِ الْمُصْطَفَى وَوَقَارَهَا
وَأَبْلَجُ نَحْضُورِ الْخِلْوَانِ يَمِينُهُ تُزِيلُ عَنِ الْمُسْتَرْفِدِينَ افْتِقَارَهَا
جَمَالَ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ وَعِزُّهُ كَسَا فَخْرَهَا قَحْطَانَهَا وَزَارَهَا
وَمَا بَرَحَتْ إِنْ صَحْتُ قَوَا لِمُنْجِدِ كِبَارُ أَيْادِيهِ تَوْثُمُ صِفَارَهَا

(١) كذا في الأصول . ويبدو أن هنا كلمة ناقصة يقتضيها الوزن .

واللأدب عفيف الدين علي بن عبد الله بن علي بن جعفر ، قصيدة فائقة
يمدحه بها ، فمن غزلها :

فَتَنَ الْقُلُوبَ هَوَا كُمْ حَتَّى لَقَدْ كَادَ الْهَوَى بِهِوََا كُمْ أَنْ يُفْتَنَا
حَيَّا الْقَمَامَ دِيَارَ قَوْمٍ طَبَعُهُمْ أَنْ لَا يَخَافَ الْجَارُ فِيهِمْ مَا جَنَى
أُمَيْمَ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ وَقَاصِدًا آلَ النَّبِيِّ ظَفِرَتْ غَايَاتِ الْمَنَى
لَا تَحْسَبَنَّ أَبَا نَعْمَى غَائِبًا قَوْمِيَّةُ بْنُ أَبِي نَعْمَى هَاهُنَا
ضَرَبَ الشَّرَادِقَ حَوْلَ كَعْبَةِ مَكَّةَ

وَعَدَا لَهَا رُكْنًا وَكَانَ الْإِيْمَنَا وَحَى الَّذِي قَدْ كَانَ وَالِدُهُ حَمَى
وَحَى الَّذِي قَدْ كَانَ وَالِدُهُ حَمَى خَيْلٌ تُقَادُ إِلَى الْعَطَاءِ وَمِثْلَهَا
تَغْزُو وَأُخْرَى فِي الْمَرَابِطِ صُفْنَا وَطَمًا خِلَالَ النَّفْعِ مِثْلَ جَدَاوِلِ
بُسْكُونِهِ غَسَلَتْ قَمِيصًا أَذْكَنَا وَفَتَى يُسَابِقُ فِي الطَّمَانِ قِرَانُهُ
فِيهِ تَكَادُ قَنَاتُهُ أَنْ تَطْمَنَا يُكُونُهُ أَسَدًا وَحَيْدَرُ جَدُّهُ
وَالْقَوْمُ فِعْلُهُمْ دَلِيلٌ بِالسُّكْنَى ابْنُ الذَّبِيحِينَ الذَّبِيحُ بِمَكَّةَ
وَالْمُفْتَدَى بِالذُّخِّ فِي وَادِي مَنَى فَهُوَ التَّمَامُ لَيْتَ آلِ مُحَمَّدٍ
وَهُوَ الْحَسَامُ بَلِ السَّنَامُ بَلِ السَّنَا وَحُسَامُهُ سَبَقَ الْقَضَا وَخَوَانُهُ
مَلَأَ الْفَضَا وَطِعَانُهُ أَفْنَى الْقَنَا مَا زَالَ يُفْنِي الْمُعْتَدِينَ بِسَيْفِهِ
حَتَّى لَقَدْ لَقِيَ الْقَنَا مِنْهُ الْفَنَا وَيَجُودُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ
لَيَرَى ذَهَابَ الْمَالِ مَالًا يُقْتَنَى فَإِذَا وَرَدَتْ إِلَى خِصَمِّ نَوَالِهِ

فَابْسُطْ يَدَيْكَ فَقَدْ أَصَبْتَ الْمَعْدِنَا

تَأْتِي سَوَائِمُهُ الرَّيِّعَ لِمَا رَأَتْ
وَيَظُنُّ حَازِنُهُ الْحَفِيفُ لِمَالِهِ
قَلِيلٌ بَضْمٌ إِلَى عَظِيمٍ مَهَابَةٍ
تَقِفُ الْمَنِيَّةُ وَالْأَمَانِي حَيْثُ مَا
مَاذَا يَقُولُ اللَّذْخُ فِيمَنْ مَدَحُهُ
طَوَّقْتَنِي وَأَخُوكَ طَوَّقَ مَنَسَةٍ
لَمَّا حَطَّطْتُ الرَّخْلَ فِي سَاحَاتِكُمْ
قَدِصِرْتَ تَعْرِفُنَا لَدَيْكَ فَإِنْ تَرَدُّ
لَيْسَ اللَّسَانُ يُطِيقُ أَنْ يُنْجِصِي لَكُمْ
فَلَا شُكْرَ نَوْفَقٍ شُكْرِي أَنْتُمْ
وَلَا ثَنِينَ وَأَنْتُمْ فَوْقَ الثَّنَا
أَنْ لَيْسَ يُذْبَحُ...^(١) إِلَّا الْأَنْثَمْنَا
أَنْ الضَّيَاعَ لِمَالِهِ أَنْ يُخْزَنَا
خُلُقًا أَرْقَ مِنَ النَّسِيمِ وَالْيَدَا
يَوْمِي وَلَيْسَ تَسِيرُ حَتَّى يَأْذَنَا
جَمَلَ إِلَهِ بِهِ كِتَابًا بَيْنَنَا
أَخْسَنْتَ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَ وَأَخْسَنَا
أَوْ لَيْتُمْ النَّعَمَ الْفَرَادَى وَالثَّنَا
يَوْمَ الْمَعَادِ لِحَوْضِ جَدِّكَ فَاسْقِنَا
شُكْرًا فَكُونِي يَا جَوَارِحُ أَلْسِنَا
وَلَا ثَنِينَ وَأَنْتُمْ فَوْقَ الثَّنَا

١١٩٧ — رُوْزْبَةُ بِنِ الْقَاسِمِ بِنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَرْجَانِي الصُّوفِي .

ذكره هكذا السَّكْفِيُّ فِي مُعْجَمِ السَّفَرِ^(٢) لَهُ . وَقَالَ : جَاوَرَ بِمَكَّةَ سَنِينَ ، وَحَبَّبَ عَزِيزًا الْأَصْبَهَانِي ، وَأَقْرَأَهُ مِنْ شَيْوْخِ الْحَرَمِ . وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَقْرُوهُ قِرَاءَةً جَيِّدَةً ، بِقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ . قَالَ : وَقَدْ دَخَلْتُ أَصْبَهَانَ وَأَقَمْتُ بِهَا ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ عَلَى أَبِي مَعْشَرِ الطَّبْرِيِّ ، وَعَلَى أَبِي غُلَامٍ الْهَرَّاسِ بَوَاسِطٍ ، وَعَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الشَّيُوْخِ . وَكَانَ مِنْ دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ رُدَّنِي بِكَرَمِكَ إِلَى حَرَمِكَ . رَأَيْتُهُ عِنْدَ قَبْرِ ذِي الثَّنُونِ الْمَصْرِيِّ ، فَجَاءَ مَعِيَ وَدَلَّنِي عَلَى قُبُورِ الصَّالِحِينَ . وَكَانَ لَهُ شَأْنٌ بِمَصْرٍ مُدَّةً مَدِيدَةً .

(١) البيت غير مستقيم الوزن ، ويبدو أنه تنقطت منه كلمة لعلها « منه » .

(٢) معجم السفر لوحة ٥٨ (من نسخة دار الكتب رقم ٣٩٣٢ تاريخ) .

قال السَّلفِيّ : سمعته بمصر يقول : سمعت عبد الله بن موسى الصعدي يقول : سمعت عبد الرحمن بن عتيق الصَّقَلِيّ يقول : اخذر أن تكون ممن يسأل الناس إلحافاً وينفق إسرافاً .

١١٩٨ — رِيحَان بن عبد الله ، المعروف بالرُّمَيْدِيّ العَدَنِيّ^(١) .

كان ذا ملاءة وعبادة ، وفيه خير وديانة . تردد إلى مكة غير مرة ، وجاورَ بها ثلاث سنين أو نحوها متصلة بوفاته .
توفي يوم الإثنين ، ثالث^(٢) ذى الحجة ، سنة عشروثمانمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة .

١١٩٩ — رِيحَان بن عبد الله الحبشي ، المعروف بالعَيْنِيّ المَكِّيّ^(٣) .

وَلِيَ أَمْرَ الْمَسْكِسِ بِجَدَّةَ ، في دولة السيد علي بن عَجَلان ، وحَصَلَ دُنْيَا وأُمْلَاكًا ، ثم ذهب غالب ذلك منه ، وفيه مُروءة .
ومات بِزَبِيدَ ، في شَوَّال أو رمضان ، سنة ست عشرة وثمانمائة .
والعَيْنِيّ : بعين مهملة وياء مثناة من تحت ونون ثم ياء للنسبة .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ ، كما ترجم له باخرمة في تاريخ نجر عدن ص ٧٨ ، وكلاهما تقلا عن كتابنا بالنص .

(٢) في تاريخ نجر عدن : ١٣ (بالأرقام) . وأسقطها السخاوي في الضوء .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٣ : ٢٣١ تقلا عن كتابنا بالنص .

حرف الزاي

١٢٠٠ — زاهر بن رُسْتَم بن أبي الرجاء بن محمد الأصهباني الأصل
البغدادى المولد ، مَكِين الدين أبو شُجاع .

إمام المقام الشريف بالمسجد الحرام .

قرأ بالروايات على أبي محمد عبد الله بن علي سِنِط الخَطِيط ، وأبي السَّكْرَم
الشَّهْرَزُورِي ، وسمع منهما ومن أبي الفتح الكَرُوحِي ، سمع عليه جامع
التَّزْمِيدِي ، ومن أبي الفضل الأَرْمَوِي ، وأبي غالب بن الدَّايَة ، وأبي سعد
أحمد بن محمد بن أبي سَعد البغدادى ، ومُفَاح الدُّومِي ، وأبي الحسن
ابن عبد السلام ، وسعيد بن البَنا ، وأحمد بن طاهر المِهَنِي وغيرهم . وحدث
ببغداد وواسط ومكة .

رَوَى عنه الحفاظ : الزكى البرزالي ، والضياء المقدسي ، ويوسف بن خليل
الحلبي ، وغيرهم من الأعيان ، منهم : سليمان بن خليل العسقلاني ، ويعقوب
ابن أبي بكر الطبري . ومن طريقه رَوَيْنَا جامع التَّزْمِيدِي — والتَّجِيب الحرَّاني ،
وهو خاتمة أصحابه بالسمع ، وأما بالإجازة ، فالفخر بن البُخَارِي .

ذكره ابن الدَّبَّيْنِي^(١) في تاريخ بغداد ، وقال : تفقه على مذهب الشافعي ،
وصحب الصُّوفِيَة بِرِباط شيخ الشيوخ مدَّة ، وكان يسكن في بغداد بدرب صالح
من سوق الثلاثاء ، وكان خَيْرًا ، خرج قبل موته بسنين إلى مكة ، زادها الله

(١) انظر حواشي ص ٣١٧ من هذا الجزء .

شرقاً ، وأقام بها إلى أن تُوفى ، وأمَّ بالناس في مقام إبراهيم عليه السلام
أعوامًا ، إلى أن عَجَزَ وانقطع في منزله .
وذكره ابن مسدي في مُعْجَمِهِ ، وقال : كان جَمَالًا لمنصبه ، جَلَالًا لأهل
مذهبه ، انتهى .

تُوفى بِمَكَّةَ يوم الأربعاء ، تاسع ذى القعدة من سنة تسع وستمئة .
وذكر وفاته في ذى القعدة : ابن نُقْطَةَ ، والمُنْذِرِيُّ ، وابن مسدي .
وذكر أنه وُلِدَ في سنة إحدى وعشرين وخمسمئة ببغداد ، وفي ذلك نظر ؛
لأن ابن اللُّبَيْنِيِّ قال : إنه سُئِلَ عن مولده فقال : مولدى سنة ست وعشرين
 وخمسمئة .

وذكر مولده هكذا : ابن نُقْطَةَ والمُنْذِرِيُّ^(١) ، وقال : في جمادى الأولى منها .

من اسمه الزبير

١٢٠١ — الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ
ابن عبد الله بن الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ الزُّبَيْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ،
يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .

قاضى مكة ، مؤلَّف كتاب « النَّسَب »^(٢) لقريش .

(١) التسكيلة لوفيات النقطة للندري (الجزء ٢٥ من تجزئة المؤلف) مجلد ١
ص ١٤٥ من نسخة دار الكتب رقم ٦٠٦٠ ح .

(٢) هو كتاب « جمهرة قريش وأخبارها » نشر منه الجزء الأول سنة ١٣٨١
بعناية وتحقيق الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر ، (راجع مقدمة هـ - هذه
النشرة والمراجع المذكورة في تراجم الزبير بن بكار)

رَوَى عَنْ : إبراهيم بن المنذر ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وأبي خُمَيْرَةَ
أنس بن عِيَاض اللَّيْثِي ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الحميد بن عبد العزيز
ابن أبي رَوَّاد ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وعبد الملك بن الماجشون ،
وجماعة غيرهم .

رَوَى عَنْهُ : ابن مَاجَةَ ، وابن أبي الدنيا ، وأبو حاتم الرّازِي ، وأبو القاسم
البَغَوِيّ ، وابن صَاعِد ، والقاضي المَحَامِلِيّ ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشِمِيّ ،
ومن طريقهما وقع لنا حديثه عالياً .

وقال أبو القاسم البَغَوِيّ : كان ثَبَتًا عالمًا ثِقَةً ، وقال أحمد بن علي
السُّلَيْمَانِي^(١) في كتاب « الضعفاء » له : مُنْكَر الحديث .

قال الحافظ ابن حجر^(٢) ، بعد ذكره لكلام البَغَوِيّ والسُّلَيْمَانِي : وهذا
جَرَحٌ مَرْدُود ، انتهى .

وَصَدَقَ أَبَقَاءُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الدَّارَقُطَنِيَّ قَالَ : إِنَّهُ ثِقَةٌ .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي^(٣) : كان ثِقَةً ثَبَتًا عالمًا بالنسب ،
عارفًا بأخبار المتقدمين ، ومآثر الماضين . وله الكتاب المصنّف في نسب
قريش وأخبارها ، وَلِيَ القضاء بمكة ، وَوَرَدَ بغداد وحَدَّثَ بها .

وقال أبو بكر محمد بن عبد الملك التّاريخي : أنشدني ابن أبي طاهر
لنفسه في الزُّبَيْر بن بَسَّكَار :

(١) واشتهر بـ « البَيْكَنْدِي » نسبة إلى بيكند ، من بلاد ما وراء النهر
(اللباب لابن الأثير) أما كتابه في الضعفاء ، فلم أقف عليه .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٢ — ٣١٣ .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٤٦٧ — ٤٧١ .

مَا قَالَ « لَا » قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ
وَلَا جَرَى فِي لَفْظِهِ إِلَّا عَلَى « نَعَمْ »
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّادِقِ نِسْبَتُهُ
وَقَدْ جَرَى وَرَسُولُ اللَّهِ فِي رَحِمِ

قال أحمد بن سليمان الطوسي : توفى أبو عبد الله الزبير قاضي مكة ،
ليلة الأحد لتسع ليالٍ بقين من ذى القعدة سنة ست وخسين ومائتين ،
وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، وتوفى بمكة ، وحضرت جنازته ، وصلى عليه
ابنه مُصَنَّب . وكان سبب وفاته ، أنه وقع من فوق سطحه ، فكث يومين
لا يتكلم ، ومات . قال : وتوفى الزبير بعد فراغنا من قراءة [كتاب]
« النسب » عليه بثلاثة أيام . انتهى .

١٢٠٢ — الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي
ابن قصي بن كلاب القرشي الأسدي ، أبو عبد الله .

هذا هو المشهور في كنيته ، وذلك أنه كنى بابنه عبد الله بن الزبير ،
وكنى أيضاً بأبي الطاهر .

قال ابن الأثير^(١) : كانت أمه تُكنى أبا الطاهر ، بكنية أخيها الزبير
ابن عبد المطلب . انتهى .

وأمه صقيّة بنت عبد المطلب ، عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وحواريّه ، ومعنى الحواريّ الخليل ، وقيل

(١) أمد القابة ٢ : ١٩٦ .

الصاحب المُسْتَخْلَص ، وقيل الخواريّ الناصر ، وقيل غير ذلك . وهو أحد العشرة الذين شهد لهم النبيّ صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفّي وهو عنهم راضٍ ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، الذين جعل عمر رضى الله عنه الخلافة في أحدهم ، وهم على ما ذكر النّوّايّ^(١) : عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، والزبير بن العوّام ، وطلحة بن عبيد الله التّيمي ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، رضى الله عنهم .

قال ابن الأثير^(٢) : وكان إسلامه بعد أبي بكر رضى الله عنه بيسير ، قيل : كان رابعاً أو خامساً في الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة . انتهى .

ذكر ذلك النواي ، وقال : شهد بدرًا وأحُدًا والحنْدُق والحديبية وخيبر ، وفتح مكة ، وحصار الطائف ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد اليرموك ، وفتح مصر . انتهى .

وذكر ذلك ابن الأثير ، إلا إنه لم يذكر اليرموك ، ولم يقل : والمشاهد كلها^(٣) ، وليس تركه لذلك لعدم وقوعه ، وإنه هو لعدم حضوره بالبال وقت التأليف ، وزاد : وحنيننا ، وهو صحيح .

وكان الزبير في فتح مكة ، على المُجَنَّبَةِ السّري ، ومعه راية النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يدخل مكة من أعلاها .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٩٤

(٢) أسد الغابة ٢ : ١٩٦

(٣) حقاً لم يذكر ابن الأثير « اليرموك » ، وإنما قال : « وشهد المشاهد كلها » بخلاف ما ذكر المؤلف .

واختلف في سنه حين أسلم ، فقيل ابن ثمان سنين ، وقيل ابن اثنتي عشرة سنة ، وقيل ابن خمس عشرة سنة ، وقيل ابن ست عشرة سنة .

حكى هذه الأقوال ابن عبد البر^(١) ، عن عروة بن الزبير ، إلا القول الأول ، فمن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، يقيم عروة . وقال بعد أن ذكر القول الأخير : وقول عروة أصح من قول أبي الأسود . ونقل غيره عن أبي الأسود ، زيادة في خبر إسلامه ، لأن المزي^(٢) قال : وقال عبد الله ابن وهب ، عن الليث بن سعد ، عن أبي الأسود : أسلم الزبير ، وهو ابن ثمان سنين ، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة . وكان عمّ الزبير يعلّق الزبير في حصير ، ويدخن عليه بالنار ، ويقول : ارجع . فيقول الزبير : لا أكفر أبداً . انتهى .

والزبير رضي الله عنه ، أول من سلك سبيل الله عز وجل ، على ما روى عن سعيد بن المسيّب ، وعروة ابن الزبير ، فيما نقله عنهما ابن عبد البر . وذلك أنه نَفِحت نَفْحَة من الشيطان ، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل الزبير يشقّ الناس بسيفه ، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلا مكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا زبير ؟ قال : أخبرت أنك أخذت ، قال : فصلّي عليه ودعّاله ول سيفه . انتهى . وهذا الخبر نقله ابن عبد البر عن الزبير .

وقال ابن عبد البر : لم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وشهد الزبير بدرًا ، وكانت عليه يومئذ عمامة صفراء ،

(١) الاستيعاب ص : ٥١٠ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢١٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٨ .

وكان مُعْتَجِرًا بها ، فيقال : إنها نزلت للملائكة يوم بدر على سياء الزبير .
وروى بمعنى ذلك ، عن ابن إسحاق الفَرَارِيُّ ، عن هشام بن عروة ،
عن عباد بن حمزة بن الزبير . قال ابن عبد البر : وثبت عن الزبير أنه
قال : جَمَعَ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه مرتين ، يوم أُخِذَ ،
ويوم قُرَيْظَةَ ، فقال : إزِم فذاك أبى وأمى . انتهى .

وفى التِّرْمِذِيِّ ، حديثُ جَمْعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أبويه للزُّبَيْرِ
يوم قُرَيْظَةَ ، وهو فى الصحيحين أيضاً ، وفيهما : أن النَّبِيَّ صلى الله عليه
وسلم قال : إِنْ لَكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ ، وذلك فى يوم
الأحزاب ، بعد أن نَدَبَ أَصْحَابَهُ لِلإِثْنَيْنِ بِخَيْرِ الْقَوْمِ ، فانتدب الزبير ثلاث
مرات ، وذلك من حديث جابر رضى الله عنه .

وفى البخارى أيضاً ، عن عروة بن الزُّبَيْرِ : أن أصحاب النَّبِيِّ صلى الله
عليه وسلم ، قالوا للزُّبَيْرِ يوم الِيزْمُوكِ : أَلَا تَشَدُّ فَتَشَدُّ مَعَكَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ ،
فَضْرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، قال عروة :
فَكُنْتُ أُدْخِلُ يَدَى فِى تِلْكَ الضَّرْبَاتِ أَلْبَ وَأَنَا صَغِيرٌ .

وفى رواية للبخارى : أن الزُّبَيْرِ حَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صَفُوفَهُمْ ،
وَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ .

وفى التِّرْمِذِيِّ عن هشام بن عروة بن الزُّبَيْرِ قال : أوصى الزُّبَيْرِ إِلَى ابْنِهِ
عبد الله صَدِيقَةَ الْجُلِّ ، فقال : وَمَا بَقِيَ عُضْوٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَرْجِهِ . قال الترمذى : حديثٌ حسن . قال
النووى : وفيما قاله نظر ، لأنه منقطع بين هشام والزُّبَيْرِ .

وفى البخارى : أن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قيل له : استخلف ، قال : فلعلمهم قالوا الزبير ، قال : نعم ، قال : أما والذي نفسى بيده إنه خيرهم ، ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وفى البخارى عن عبد الله بن الزبير : وما ولى — يعنى الزبير — إمارة قط ولا جباية ولا خراجاً ولا شيئاً ، إلا أن يكون غزواً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو مع أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم .

وروى ابن عبد البر بسنده إلى أبى إسحاق السبىعى ، قال : سألتُ مجلساً فيه أكثر من عشرين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان أكرم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : الزبير وعلى بن أبى طالب . قال ابن عبد البر : وفضله حسان على جميعهم ، كما فضل أبو هريرة على الصحابة أجمعين ، جعفر بن أبى طالب ، فقال يمدحه ، فذكر أبياتاً منها^(١) :

فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَادَامَ يَذْبُلُ

ومنها :

وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ وَمَنْ أَسَدٌ فِي بَيْتِهِ لَمْ قُلْ^(٢)
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيْبَةً وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ بَحْدٌ مُؤَثِّلُ
وَكَمْ كُرْبَى ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ
وقال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : نِعْمَ وَلِيٌّ تَرِكَ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ . ذكر هذا الخبر الزبير بن بكار ، لأنه قال : وحدثنى على بن صالح عن جدى

(١) ديوان حسان بن ثابت ص ٣٣٨

(٢) فى الاستيعاب وأسد الغابة وديوان حسان : لم يقل . وهو الأصوب . .

(م ٢٨ - العقد الثمين - ج ٤)

عبد الله بن مُضْعَب قال : قال مُطِيع بن الأسود ، حين أَوْصَى إلى الزُّبَيْرِ ،
فَأَبَى أَنْ يَلِيَ تَرِكَتَهُ ، وقال : في قومك مَنْ تَرْضَى . فقال : إنك دخلت على
عمر وأنا عنده ، فلما خرجت ، قال : نِعْمَ وَلِيَ تَرِكَةِ للرء المُسلم ، فقبِل
الزُّبَيْر وصيَّته . انتهى .

وقد أَوْصَى إلى الزُّبَيْر من الصحابة : عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
أَوْصَى إليه بصدقته ، حتى يُدرك ابنه عمرو بن عثمان . وأَوْصَى إليه عبد الرحمن
ابن عَوْف ، وأبو العاص بن الربيع بابنته أُمّامة ، فزوّجها من عليّ ، وأَوْصَى
إليه عبد الله بن مسعود ، والمِقْدَاد بن عمرو . ذَكَرَ هذا الخبر الزُّبَيْر عن عمّه
عن جدّه عن هشام بن عروة ، وفيه أيضاً ، مُطِيع إلى الزُّبَيْر ، تركناه للاستغناء
عنه بما سَبَق .

وذكر هذين الخبرين ابن الأثير ، وأفاد فيه مَكْرُمَةً للزُّبَيْر ، لأنه قال :
وقال هشام بن عروة : أَوْصَى إلى الزُّبَيْر سبعة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، منهم عثمان ، وعبد الرحمن (بن عوف^(١)) والمِقْدَاد ، وابن مسعود
وغيرهم ، وكان يحفظُ على أولادهم ما لهم ويُنفق عليهم من ماله . انتهى .

وكان الزُّبَيْر رضى الله عنه ، كثير أفعال الخير والرزق ، لأن ابن عبد البر ،
قال : ورَوَى الأَوْزَاعِيُّ عن نَهْيِك بن يَرِيم ، عن مُغِيث بن سُمَيّ ، عن
كعب ، قال : كان للزُّبَيْر ألف مَمْلُوك ، يُؤَدُّون إليه الخراج ، فما يُدخل
بيته منها درهماً واحداً ، قال : يعنى أنه كان يتصدَّق بذلك كله .

(١) تسكّلة من أسد الغابة ، والنقل عنه .

قال ابن عبد البر : كان الزبير تاجراً مجتهداً في التجارة ، وقيل له يوماً :
يَمْ أَدْرَكَتَ فِي التِّجَارَةِ مَا أَدْرَكَتَ ؟ قال : لَأَنِّي لَمْ أَشْتَرِ عَيْباً^(١) وَلَمْ أُرِدْ رِبْحاً .
والله يُبَارِكُ لِمَنْ يَشَاءُ ، انتهى .

وبارك الله تعالى في تركة الزُّبير ، حتَّى قامت بدينه ، وَفَضَّلَ مِنْهَا فَضْلاً
كثير لورثته ولوصيته ، وكان يَظُنُّ أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِدَيْنِهِ . وخبر ذلك مشهور
في صحيح البخارى ؛ لأن فيه عن عبد الله بن الزبير ، أن أباه دعاه يوم الجمل
فقال : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُوماً ، وَإِنْ مِنْ أَكْبَرِ هَمٍّ
لَدَيْنِي ، أَفْتَرَى دَيْنَنَا يُبْقَى مِنْ مَالِنَا شَيْئاً ؟ ثم قال : يَا بَنِيَّ ، بِنِعْ مَالِنَا ،
وَاقْضِ دَيْنَنَا ، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ ، ثم قال : فُقُتِلَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَمْ يَدَعْ
ديناراً ولا درهماً ، إِلَّا أَرْبَعِينَ سَهْماً بِالْغَابَةِ ، وَأَحَدَ عَشَرَ دَاراً بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ
بِالْبَصْرَةِ ، وَدَاراً بِالْكُوفَةِ ، وَدَاراً بِمِصْرَ . وقال : وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ ، أَنَّ الرَّجُلَ
كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ يَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، إِنِّي أَخْشَى
عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ . قال عبد الله : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، فَكَانَ أَلْفُ أَلْفٍ
وَمِائَتِي أَلْفٍ . وكان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَةَ أَلْفٍ ،
فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ، وَقَضَى دَيْنَ أَبِيهِ ، وَأَقَامَ أَرْبَعَ سِنِينَ
يُنَادِي فِي الْمَوْسَمِ : أَلَا مِنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ ، ثُمَّ قَسَمَ
بَعْدَ الْأَرْبَعِ سِنِينَ ، بِبَقِيَّةِ تَرْكَةِ الزُّبَيْرِ بَيْنَ وَرَثَتِهِ ، وَدَفَعَ الثُّلُثَ . وكان للزبير
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ ، أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ
مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ .

(١) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : عينا . وربما كانت : غَبْنًا .

هذا معنى ما فى البخارى ، وبعضه بلفظه ، وذلك من قوله : وكان للزبير أربع نسوة إلى آخره .

وفى البخارى ، عن هشام بن عروة بن الزبير قال : أقننا سيف الزبير بيننا بثلاثة آلاف ، انتهى .

وشهد الزبير رضى الله عنه يوم الجمل ، ثم انفصل عن المعركة بعد قليل ، إلى موضع يعرف بوادى السباع ، قريباً من البصرة ، فقتل به .

وذكر ابن عبد البر : أنه قتل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين . قال : وفى ذلك اليوم كانت وقعة الجمل ، انتهى .

وذكر ابن عبد البر فى تاريخ وقعة الجمل ، ما يخالف هذا ، وهو أنها فى عاشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، لأنه قال فى ترجمة طلحة^(١) ابن عبيد الله التميمي : وكانت وقعة الجمل ، لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، انتهى .

وذكر غيره مثل ما ذكره فى وقعة الجمل ، فى عاشر جمادى الأولى ، وفى عاشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، والله أعلم بالصواب .

وذكر ابن عبد البر سبب رجوعه وصفة قتله ، فذكر ذلك على ما ذكره ، قال : ثم شهد الزبير الجمل ، فقاتل فيه ساعة ، فناداه على رضى الله عنهما وانفرد به ، وذكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم ، فذكر الزبير رضى الله عنه ذلك ، فانصرف عن القتال ، فاتبعه ابن جرموز عبد الله ،

يقال عمير ، ويقال عمرو ، وقيل عُمَيْرَة بن جُرْمُوز السَّعْدِيّ ، قُتِلَ بموضع يُعرف
بِوَادِي السَّبَاع ، وجاء بسيفه إلى عليّ رضي الله عنه ، فقال عليّ رضي الله عنه :
بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ . وكان الزبيرُ رضي الله عنه ، قد انصرف عن
القتال نادماً ، مُفَارِقاً لِلْجَمَاعَةِ التي خرج فيها منصرفاً إلى المدينة ، فرآه ابن جُرْمُوز ،
فقال : أَيْ يُوْرُشُ بَيْنَ النَّاسِ ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ ، وَاللَّهِ لَا تَرَكَتُهُ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ ،
فَلَمَّا لَحِقَ بِالزُّبَيْرِ ، وَرَأَى الزُّبَيْرَ أَنَّهُ يَرِيدُهُ (أقبل عليه) ^(١) ، فقال له ابن جرموز :
أَذْكَرُكَ اللَّهُ . فكفَّ عنه الزُّبَيْرُ ، حتى فعل ذلك مراراً ، فقال الزبير :
قَاتِلْهُ اللَّهُ ، يُذْكَرُنا اللَّهُ وينساه ، ثُمَّ عَافَصَهُ ^(٢) ابن جُرْمُوزَ فَقَتَلَهُ .

وذكر ابن عبد البر من تاريخ قتله ، ووقعة الجمل ماسبق ، ثم قال :
ولما أتى قاتلُ الزبير عليّاً برأسه ، استأذن عليه ، فلم يأذن له . وقال : بَشِّرْهُ
بِالنَّارِ ، فقال :

أَتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ أَرْجُو لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَةَ
فَبَشَّرَ بِالنَّارِ إِذْ جِئْتُهُ فَبَيْسَ الْبِشَارَةِ وَالتَّخَفَةِ
وَسَيِّئَانَ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ عَيْرٍ بِذِي الْجَحْفَةِ

قال : وفي حديث عمرو بن جَادَانَ ^(٣) ، عن الأحنف ، قال : لما بلغ

(١) تكملة من الاستيعاب .

(٢) في الاستيعاب « غافسه » بالعين المعجمة ، وفي حواشيه من نسخة أخرى :
عافسه (بالعين المهملة) .

وفي اللغة (مادة عفص) : عَفَصَهُ عَفْصاً : قَلَعَهُ . وَعَفَصَ فَلَاناً : أَخْنَعَهُ
فِي الصَّرْعِ . وفي مادة (غفص) غَافَصَهُ : فَاجَأَهُ وَأَخَذَهُ عَلَى غَرَةِ مِنْهُ .

(٣) في الأصول : حلوان (تصحيف) . وما أثبتنا من الاستيعاب وهو الصواب .

الزُّبَيْرِ سَفْوَان - موضعًا من البصرة - مكان القادِسيَّة من الكوفة ، لقيه النَّضْرُ^(١) - رجل من بني مُجَاشِع - فقال : أين تذهب يا حَوَارِيَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إلَيَّ ، فأنْت في ذِمَّتِي ولا يُوَصِّلُ إليكَ ، فأقبل معه ، وأتى إنسانُ الْأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ ، فقال : هذا الزُّبَيْرُ ، قد لُقِيَ بِسَفْوَان ، فقال الْأَحْنَفُ : ما شاء الله كان ، قد جَمَعَ بين المسلمين حتى ضَرَبَ بعضهم حواجِبَ بعضٍ بالسيوف ، ثم يلحقُ بيته وأهله ، فسمعه عُمَيْرُ بنُ جُرْمُوزٍ وَفَضَّالَةُ ابنِ حَابِسٍ وَنُفَيْعٌ ، في غَوَاةٍ من غَوَاةِ بني تَمِيمٍ ، فركبوا في طلبه ، فلقوه معه النَّفَرُ ، فأناه عُمَيْرُ بنُ جُرْمُوزٍ من خلفه ، وهو على فَرَسٍ له ضعيفةٌ ، فطعنَه طعنة خفيفة ، وسَحَلَ عليه الزُّبَيْرُ ، وهو على فَرَسٍ له ، يقال له ذُو الْخِمَارِ ، حتى إذا كان ظَنًّا أَنَّهُ قَاتَلَهُ ، نادى صاحِبَتِهِ : يا نُفَيْعُ ، يا فَضَّالَةُ ، فحملوا عليه حتى قتلوه ، وهذا أصحُّ مما تقدَّم ، والله أعلم .

وذكر ابن الأثير ، القول الأخير في قتل الزبير مختصراً ، وذكر أن الزبير لما انصرف ، بعد أن ذَكَرَهُ عَلَى رَضَى الله عنه ، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزل بوادي السَّبَاعِ وقام يُصَلِّي ، فأناه ابنُ جُرْمُوزٍ فقتله ، وجاء بسيفه إلى علي بن أبي طالب ، وقال : إن هذا السيف طال ما فَرَّجَ الْكَرْبَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

وهذا يُخَالِفُ ما ذكره ابن عبد البر ، في صفة قتله ، والله أعلم .

(١) في الاستيعاب : البكر ، وفي حواشيه من نسخة أخرى « النفر » وعلق

عليها الناشر ، أنها ربما كانت مصحفة عن « النقر » وهو الرديء الفصل

من الناس

وقال ابن الأثير : وكثير من الناس يقولون : إن ابن جُرْمُوز قتل نفسه ،
لما قال له عليّ : بَشِّرْ قَاتِلَ ابنِ صَفِيَّةَ بالنار ، وليس كذلك ، وإنما هو عاش
بعد ذلك ، حتّى وَلِيَ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيْرِ البصرة ، فاخفى ابن جُرْمُوز ، فقال
مصعب : لِيَخْرُجْ ، فهو آمن ، أَيْظَنَ أَنِّي أُقِيدُهُ بِأبي عبد الله ؟ ، يعنى
أباه الزبير ، كَيْسًا سِوَاءٍ . فظهرت المعجزة بأنه من أهل النار ، لأنه قَتَلَ الزُّبَيْرَ
رضى الله عنه ، وقد فارق المعركة ، وهذه معجزة ظاهرة ، انتهى .

وذكر الزُّبَيْرُ بِسَنَدِهِ خبرًا . يقتضى أَن ابن جرموز ، أَيْ مُصْعَبُ
ابن الزبير فسجنه ، وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير يُخْبِرُهُ بذلك ، فلامه
على سجنه وأمره بإطلاقه ، وقال : أَظَنَنْتَ أَنِّي قَاتِلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِالزُّبَيْرِ ؟
فخَلَّى مُصْعَبُ سَبِيلَهُ ، حتّى إِذَا كَانَ بِيَعُضِ السَّوَادِ ، لحق بقصر من قصوره
عليه رح^(١) ، ثم أمر إنسانًا أَنْ يَطْرَحَهُ عَلَيْهِ ، فَطَرَحَهُ فَقَتَلَهُ ، وكان قد كَرِهَ
الحياة ، لما كان يَهْوُلُ عليه وَيَرَى فِي مَنَامِهِ ، وذلك دعاء إلى ما فعل ، وهو
حزين متألم ، انتهى .

واخْتَلَفَ فِي سَنِّ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قُتِلَ ، فَقِيلَ : كَانَ ابْنُ سَبْعٍ
وَسِتِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِينَ ، حَكَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ : ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
وَابْنُ الْأَثِيرِ وَالنَّوَوِيُّ ، وَزَادَ ثَالِثًا ، وَهُوَ : أَنَّهُ كَانَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ سَنَةً ،
وَمَا عَرَفْتُ مَنْ ذَكَرَ ذَلِكَ قَبْلَهُ . وَأَمَّا الْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ ، فَذَكَرَهُمَا الزُّبَيْرُ ،
وَلَكِنَّهُ حَكَاهُمَا عَلَى الشَّكِّ ، لِأَنَّهُ قَالَ : قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسِتِينَ أَوْ سِتٍّ
وَسِتِينَ سَنَةً . انتهى .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي بَقِيَةِ الْمَرَاجِعِ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّرْجُمَةِ .

واختلَفَ في صفة الزبير ، فقال ابن عبد البر : كان آسمر رُبْعَة معتدل اللحم خفيف اللحية . انتهى . وذكر ذلك ابن الأثير والنَّوَاوِي . وقال الزبير : إنه سمع عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة يقول : كان الزبير ابن العوام ، أبيض طويلاً نحيفاً خفيف العارِضَيْن . انتهى . وقال الزبير أيضاً ، فيما رواه بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان الزبير ابن العوام طويلاً ، تَحْطُّ رجلاه الأرض إذا ركب الدابة ، أشعر ، ربما أخذت بشعر كتفيه ، مُتَوَذِّف الخلقَة . انتهى ، والله أعلم بالصواب .

ووجدتُ في حاشية من أسد الغابة لابن الأثير ، تتعلق بالزبير بن العوام ابن خُوَيْلِد الأسدي رضي الله عنه ، قال فيها : وعنه - يعني عروة بن الزبير - قال : كان الزبير طويلاً تَحْطُّ رجلاه الأرض إذا ركب الدابة ، وكذلك عَدِي بن حاتم ، وقَيْس بن سَعْد بن عُبَادَة ، وَعُيَيْنَة بن حِصْن ، وزَيْد الخليل ، وأبو زُبَيْد الشاعر ، ومالك بن الحارث الأشتر ، وعامر بن الطفيل ، وقَيْس بن شُرْحَبِيل ، كانوا إذا رَكَبُوا ، خَطَّت أرجلهم الأرض . انتهى .

١٢٠٣ — زُرَّارَة بن مُصْعَب بن شَيْبَة المَبْدَرِيّ الْحَجَبِيّ .

يُرَوَّى عن أبيه . ويُرَوَّى عنه ابنه عُبَيْدُ اللَّهِ^(١) بن زُرَّارَة . ذكره ابن حِبَّان في كتاب الثقات ، وقال : يُرَوَّى عن الحارث بن خالد ، قاله أعلم .

ذكره هكذا المِزِّي في التهذيب^(٢) ، بعد أن ذكر زُرَّارَة بن مُصْعَب .

(١) كذا في الأصول . وفي تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب : عبد الله .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢١٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢٤ .

ابن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ المدني ، وقال : ذكرناه للتمييز بينهما . انتهى .

١٢٠٤ — زُرْزُر .

ذكره هكذا ابن سعد ، في الطبقة الرابعة^(١) من طبقات أهل مكة . وما ذكر من حاله^(٢) سوى هذا .

وقال ابن الأثير في اختصاره^(٣) لأنساب ابن السمعاني ما نصّه : الشَّرْجِيّ ، بفتح الشين وسكون الراء وآخرها الجيم ، هذه النسبة إلى شَرْجَة ، موضع بمكة أو نواحيها ، منها زُرْزُر بن صُهَيْب الشَّرْجِيّ ، مَوْلَى لآل جُبَيْر ابن مُطْعِم القُرَشِيّ ، سَمِعَ عطاء . رَوَى عنه ابن عُيَيْنَة ، وقال : كان زُرْزُر رجلاً صالحاً . انتهى . والظاهر أنه الذي عَنَى ابن سعد .

(١) ذكره في الطبقة الثالثة ، وليس الرابعة (طبقات ابن سعد مجلد ٥ ص ٤٩٠) طبعة بيروت .

(٢) الذي ذكره المؤلف هنا عن ابن سعد ، اسم « زُرْزُر » فقط . والذي ذكره ابن سعد من حاله هو : « زُرْزُر : قال سفيان بن عيينة : كان مولى لجبير بن مطعم ، وكان قليل الحديث » . ويبدو أن هذه العبارة كلها سقطت من نسخ العقد الثمين .

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢ : ١٥ .

من اسمه زكريا

١٢٠٥ — زكريا بن إسحاق المكيّ .

رَوَى عَنْ عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، وأبي الزبير المكيّ ، وجماعة .

رَوَى عَنْهُ ابن المبارك ، ووَكيع ، ورُوح بن عبادة ، وأبو عاصم النبيل ، وعبد الرزاق ، وجماعة .

رَوَى لَهُ الجماعة ، ووَثَّقه أحمد بن حنبل وابن مَعِين . وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات .

ذكر هذا من حاله المِزِّي في التهذيب^(١) .

وقال ابن مَعِين : كَانَ يَرَى الْقَدَرَ ، حَدَّثَنَا رُوح بن عبادة قال : سَمِعْتُ مُنَادِيًا عَلَى الْحِجْرِ يَقُولُ : إِنْ الْأَمِيرُ أَمَرَ أَنْ لَا يُجَالَسَ زَكْرِيَا بن إِسْحَاقَ لِمَوْضِعِ الْقَدَرِ . انْتَهَى .

نَقَلَ هَذَا عَنْ ابن مَعِين ، الْحَافِظُ ابن حجر^(٢) . قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عطاء . انْتَهَى .

(١) تهذيب السكّال ورقة ٢١٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢٨ .

١٢٠٦ — زكريا بن عمرو .

ذكره هكذا ابن سعد في الطبقة السادسة^(١) من طبقات أهل مكة .
وما عرفت من حاله سوى هذا .

١٢٠٧ — زكريا بن علقمة الخزاعي .

ذكره هكذا الذهبي^(٢) ، وقال : صحَّفه بعضهم ، وإنما هو كُرُز ، له
حديث : « هَلْ لِلْإِسْلَامِ مِنْ مُنْتَهَى » . وذكره ابن الأثير فقال : زكريا
ابن علقمة الخزاعي ، أوردته ابن شاهين هكذا ، وروى بإسناده عن الزهري
عن عروة ، أن زكريا بن علقمة الخزاعي قال : بينا أنا جالسٌ عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، إذ جاءه رجل من الأعراب - أعراب نجد - فقال :
يا رسول الله ، هَلْ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَهَى ؟ فذكر الحديث . ثم قال ابن الأثير :
كذا أوردته في الترجمة وفي الحديث جميعاً ، في باب الزاي ، وإنما هو كُرُز
ابن علقمة ، والحديث مشهور عن الزهري ، أخرجه أبو موسى . انتهى .

١٢٠٨ — زمعة بن صالح الجَمْدِيّ اليماني^(٣) .

سكن مكة .

(١) لم يرد عند ابن سعد في النسخة المطبوعة ، سوى خمس طبقات فقط ،
وليس فيهم « زكريا بن عمرو » . ولعل الطبقة السادسة كلها سقطت
من المطبوعة .

(٢) التجريد ١ : ٢٠٤ .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٨ .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ الْقَارِي ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَار ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ
الْمَكِّي ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،
وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَجَمَاعَةٌ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ - مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ - وَأَصْحَابُ الشَّئْنِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ،
إِنَّمَا رَوَى لَهُ فِي الْمُرَاسِيلِ ، وَضَعَفَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى
ابْنُ مَعِينٍ ، وَقَالَ يَحْيَى مَرَّةً : ضَوْيَلَحَ الْحَدِيثُ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : هُوَ جَائِزُ الْحَدِيثِ ، مَعَ الضَّعْفِ الَّذِي فِيهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : رَبَّمَا يَهْمُ فِي بَعْضِ مَا يَرْوِيهِ ، وَأَرْجُو أَنَّ حَدِيثَهُ صَالِحٌ ،
لَا بَأْسَ بِهِ .

١٢٠٩ - زَمَلٌ^(١) الْخَزَاعِيُّ .

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٢) وَقَالَ : قَصَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا ،
لَا يَصِحُّ ذَلِكَ .

وَذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ ، انْتَهَى .

وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ .

(١) ذَكَرَ اسْمُهُ صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ (مَادَّةُ زَمَلٍ) وَاسْمُهُ : زُمَيْلُ الْخَزَاعِيِّ ،

وَقَالَ عَنْهُ : صَحَابِيُّ ، ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ .

(٢) التَّجْرِيدُ ١ : ٢٠٤ .

١٢١٠ — زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ ابْنُ شَدَّادِ الْعَرَفِيِّ — بَرَاءُ
مَهْمَلَةٌ — أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيُّ^(١) .

نَزَلَ عَرَفَةَ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَنَزَلَ عَرَفَةَ ، رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي مُثَنِيكَةَ ،
وَيَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ الْعَرَفِيِّ .

رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ الْهَاشِمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
التَّنِيئِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْمُعِطِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَ : « اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَأَخْتَرْ لِي » .

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ ، وَالسَّاجِيُّ ، وَالِدَارُقُطْنِي :
ضَعِيفٌ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدُّوْلَابِيُّ وَالْأَزْدِيُّ : لَيْسَ بِثِقَةٍ .

وَالْعَرَفِيُّ — بَعِينَ وَرَاءَ مَهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ وَفَاءُ وَيَاءُ لِلنَّسْبَةِ — نَسَبُهُ إِلَى
عَرَفَاتٍ ، مَوْضِعِ الْوُقُوفِ ، وَيُسَبَّهُ فِي هَذِهِ النَّسْبَةِ ، جَمَاعَةٌ مَتَأَخَّرُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمَغْرِبِ ، يُقَالُ لِكُلِّ مِنْهُمْ : الْعَرَفِيُّ ، بِالزَّايِ الْمَعْجَمَةِ .

١٢١١ — زَهْدَمُ بْنُ الْحَارِثِ الْمَكِّيُّ .

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ^(٢)
وَقَالَ : قَالَ الْمُعْتَمِلِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا زَهْدَمُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا

(١) تَرْجَمَ لَهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣ : ٣٤٠ .

(٢) مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢ : ٨٢ .

حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا كَيْثٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي
ابْنِ كَعْبٍ ، مَرْفُوعًا : « أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أُتَيْتُكَ
بِكَلِمَاتٍ لَمْ آتِ بِهِنَّ أَحَدًا قَبْلَكَ ، قُلْ : يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ ، وَسَتَرَ
الْقَبِيحَ ، وَلَمْ يُوَاحِدْ^(١) بِالْجُرَيْرَةِ » انتهى .

من اسمه زُهَيْر

١٢١٢ — زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
المخزومي .

مذكور في المؤلفة قلوبهم .

وفي ذلك نظر ، على ما ذكر ابن عبد البر^(٢) ، وقال : لا أعرفه ، انتهى .
ولم يزد في نسبه على أبيه .

وذكره ابن الأثير^(٣) فقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر : وقال
ابن مندة وأبو نعيم : زهير بن أبي أمية ، وذكر خبر رؤياه بسندهما ، وفيه :
أن عثمان وزهير بن أبي أمية ، استأذنا على النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخلا
عليه ، وأثنيا على السائب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنا أعرف به
منكما ، ألم يكن شريكى في الجاهلية ؟ » .

(١) في الميزان : يأخذ .

(٢) الاستيعاب ص ٥٢٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٥٣ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٢٠٦ .

ثم قال ابن الأثير : قيل هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ، أخو أم سلمة ، ثم قال : فإن كان هو ، فهو ابن عمّة النبي صلى الله عليه وسلم ، أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، وله في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب ، أثر كبير ، ثم قال : أخرجه الثلاثة .

وفي كتاب ابن الأثير سقم ، وسقط لا يتم الكلام إلا به ، وقد كتبت ذلك على الصواب ، وما يستقيم به الكلام ، والله أعلم .

والسائب في هذا الخبر مبهم ، وهو والله أعلم ، السائب بن أبي السائب المخزومي ، فإنه كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم ، قبل المبعث بمكة ، على ما يقال ، وفي ذلك خلاف نذكره إن شاء الله تعالى ، في ترجمة السائب ابن أبي السائب المخزومي .

١٢١٣ — زهير بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم بن مرة التيمي ، أبو مُلَيْكَة .

قال ابن شاهين : هو صحابي ، روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . روى ابن جُرَيْج ، عن أبي مُلَيْكَة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي بكر : أن رجلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فسَقَطَتْ سِنُّهُ ، فأبْطَلَهَا أَبُو بَكْرٍ .

ذكره هكذا ابن الأثير^(١) وعلم عليه ب : د . ع^(٢) ، ولم يذكره

(١) أسد الغابة ٢ : ٢٠٩ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٥٥ .

(٢) د . ع ، عند ابن الأثير ، ها رمز : ابن مندة ، وأبو نعيم . والذي في ابن الأثير في هذه الترجمة علامة « س » وهي رمز لأبي موسى المديني ، وهذا هو الصواب . لأن ابن الأثير ذكر في آخر الترجمة : أخرجه أبو موسى .

ابن عبد البر في باب زهير، وإنما ذكره في الكُفَى^(١) لأنه قال: أبو مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، اسمه زهير بن عبد الله بن جُدْعَان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تَيْم بن مُرَّة، جدّ ابن أبي مُلَيْكَةَ الْمُحَدَّث، له صُحْبَةٌ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْحِجَاز، من حديثه ما ذكره عمرو بن عليّ، عن أبي عاصم، عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ^(٢). فأبطلها أبو بكر الصديق رضي الله عنه. انتهى.

وإنما ذكرنا كلام ابن عبد البر، لأنّ فيه ما لا يفهم مما سبق.

وقال المِزِّي في التهذيب^(٣): زهير بن عبد الله بن جُدْعَان الْقُرَشِيُّ، أبو مُلَيْكَةَ التَّيْمِيُّ، جدّ عبد الله بن عُبَيْد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، ذكره البخاري في الإجازة، في حديث ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن صفوان ابن يَحْيَى، عن يَحْيَى بن أُمَيَّة: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَأَنْدَرَتْ ثَنِيَّتُهُ، فَأَهْدَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال ابن جُرَيْج: وحدثني عبد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ عن جدّه، بمثل هذه القصة، قال: فأهدرها أبو بكر. انتهى.

(١) الاستيعاب ص ١٧٦١.

(٢) في الاستيعاب: سِنُّهُ.

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٢١٨. وأيضاً تهذيب التهذيب ٣: ٣٤٥.

وَعَلَّمَ عَلَيْهِ الْمِزِّي : خب^(١) ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ ، أَنَّ الْبُخَارِي أَخْرَجَ لَهُ
فِي الْأَدَبِ ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،
يُخَالِفُ مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

١٢١٤ — زهير بن عثمان الثَّقَفِيُّ الْأَعُورُ النَّضْرِيُّ .

لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْوَلِيمَةُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ حَقٌّ ، وَفِي
الثَّانِي مَعْرُوفٌ » ، وَفِي الثَّلَاثِ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ . رَوَاهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْهُ . وَفِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ ، يُقَالُ إِنَّهُ مُرْسَلٌ ، وَلَيْسَ
لَهُ غَيْرُهُ ، ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) . وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ عَفَّانَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ
الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ أَعُورٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، قَالَ
قَتَادَةُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ ، فَلَا أَدْرَى مَا اسْمُهُ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَهُ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، عَنْ
عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ
الثَّقَفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ أَعُورٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَعْرُوفٌ ،
إِنْ لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ ، فَلَا أَدْرَى مَا اسْمُهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . رَوَاهُ
بَهْزٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، قَالَ : وَيُقَالُ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَلَمْ يَشْكُ . انْتَهَى .

(١) الَّذِي فِي تَهْذِيبِ السَّكَّالِ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : خَبْرٌ ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ رَمَزٌ إِلَى :

الْبُخَارِي فِي التَّعَالِيقِ . أَمَّا رَمَزُ الْبُخَارِي فِي الْأَدَبِ فَهُوَ : بَخ .

(٢) الْإِسْتِيعَابُ ص ٥٢٢ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَايَةِ ٢ : ٢٠٩ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٥٥٤ .

(م ٢٩ - الْقَدِّ الثَّانِي - ج ٤)

قال البخارى : لم يَصَحِّحْ إسناده ، ولا تُعرف له حُجَّة . انتهى .
وقد أثبت له الصحبة : ابن أبى حَيْثَمَةَ ، وأبو حاتم الرَازِى ، وابن
حَبَّان ، والتَّزَمِذِى ، والأزْدِى ، وقال : تَفَرَّدَ عنه بالرواية ، عبد الله بن عثمان ،
نقل ذلك عنهم الحافظ بن حجر ^(١) .

١٢١٥ — زُهَيْر بن عِيَّاض الفِهْرِيّ ، من بنى الحارث بن فِهْر
ابن مالك بن النضر بن كِنانة القُرَشِيّ الفِهْرِيّ .

ذكره هكذا ابن الأثير ^(٢) ، وروى بسنده إلى الطبرانى ، بسنده إلى
ابن عباس ، قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مِقْسَ بن ضُبَابَةَ ^(٣) ،
ومعه زُهَيْر بن عِيَّاض الفِهْرِيّ — من المهاجرين ، وكان من أهل بَدْر ،
وحَضَرَ أُحُدًا — إلى بنى النجار ، فجمعوا لِمِقْسَ دِيَةَ أَخِيهِ ، فلما صارت
الدِّيَةُ إليه ، وثب على زُهَيْر بن عِيَّاض فقتله ، وأُرْتَدَّ إلى الشُّرْك ، أخرجه
أبو نُعَيْم وأبو موسى . انتهى .

وذكر الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى ، فى « مُبَهَمَاتِهِ » حديثاً فيه ،
أن الذى قتله مِقْسَ بن ضُبَابَةَ ، من بنى فِهْر ، إلَّا إنه غير مُسَمَّى فى
هذا الخبر .

وفى سيرة ابن إسحاق ، تهذيب ابن هشام ^(٤) ، أن الذى قتله مِقْسَ ^(٥) ،
رجل من الأنصار ، وهذا يخالف ما ذكره ابن الأثير والحافظ عبد الغنى ،
والله أعلم . وذكره الحافظ الذهبي ^(٦) فقال : زُهَيْر بن عِيَّاض .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤٧ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢١١ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٤ : ٥٢ / ٥٣ ، وفيها : ابن حُبَابَةَ . (معتمداً
على القاموس وشرحه) . وفى حواشيه عن مخطوطات أخرى : « ضُبَابَةَ »
و « ضُبَابَةَ » .

(٤) التجريد ١ : ٢٠٦ .

١٢١٦— زهير بن محمد التميمي^(١) العنبري ، أبو المنذر المروزي
الخرقي .

عن حميد الطويل ، وأبي إسحاق السبعي ، وعمرو بن شعيب ،
وابن المنكدر ، وخلق .

وعنه : ابن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو عامر العقدي ، وجماعة .
روى له الجماعة . قال حنبل ، عن أحمد بن حنبل : ثقة . ووثقه جماعة ،
منهم : ابن معين ، وضَعَفَه ابن معين أيضاً ، وغيره . قال ابن قانع : مات
سنة اثنتين وستين ومائة . انتهى .

وذكره البخاري في « فضل من مات من الحسين ومائة إلى الستين » .
وذكر صاحب الكمال^(٢) : أنه من أهل قرية من قرى مرو ، تسمى
خرق ، سكن مكة والمدينة .

وقال المزي في التهذيب^(٣) ، في تعريفه : الخراساني المروزي الخرق ،
من أهل قرية من قرى مرو ، وتسمى خرق . ويقال إنه من أهل هراة ،
ويقال من أهل نيسابور ، قدم الشام وسكن الحجاز . انتهى .
وما ذكره في سُكناه الحجاز ، يُجْمَل في موضع السُكنى ، يُبَيِّنُه
ما ذكره صاحب الكمال ، والله أعلم .

(١) في العبر ١ : ٢٣٩ : « التيمي » .

(٢) الكمال للجامعي ١ : ١٣٢ (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥
مصطلح) .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٢٢٠ .

من اسمه زياد

١٢١٧ — زياد بن إسماعيل المخزومي ، ويقال السهمي
المكي ، ويقال يزيد بن إسماعيل .

عن محمد بن عباد بن جعفر ، وسليمان بن عتيق .
روى عنه ابن جريج ، والثوري .

روى له البخاري في « أفعال العباد » ، ومسلم والترمذي ، وابن ماجه ،
وضعفه ابن معين . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال النسائي : ليس
به بأس . وذكر صاحب الكمال^(١) : أنه كوفي . وذكر المزي^(٢)
والذهبي ، أنه مكي ، فلعنه سكن البلدين ، ويؤيد ذلك ابن حبان ، قال
في ترجمته : ساكن مكة . وقال : كان من الحفاظ المتقنين . انتهى . وهو
مذكور في كتابه الثقات .

وقال علي بن المديني : رجل من أهل مكة معروف . انتهى .
وهذا يؤيد ما ذكره المزي والذهبي ، والله أعلم .

وليس له عند من روى له من أصحاب الكتب الستة ، إلا حديث واحد ،
في مخاصمة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم في « القدر » .

(١) الكمال ١ : ١٣٢ ، ولم يذكر أنه كوفي ، كما جاء هنا .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢٢٠ .

١٢١٨ - زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني ، أبو عبد الرحمن

نزىل مكة .

رَوَى عَنْ : الزُّهْرَى وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ ، وَأَبِي الزُّنَادِ ،
وَحَمِيدَ الطَّوِيلِ ، وَقَزْعَةَ الْمَكِّيَّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ
الضَّرِيرَ ، وَهَمَامُ بْنُ يَحْيَى .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم : ثقة .
وقال النسائي : ثقة ثَبَتَ . وقال العجلي : مكِّي ثقة . وقال ابن عُيَيْنَةَ :
وكان عالمًا بحديث الزُّهْرَى . وقال صاحب السكال : سكن مكة ثم تحول
إلى اليمن ، فسكن عَكَ .

١٢١٩ - زياد بن صُبَيْح الحنفي المكي ، ويقال البصري^(١) .

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عُمر ، والنعمان بن بَشِيرٍ .
رَوَى عَنْهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، والأعمش ، وسعد بن زياد ، وغيرهم .
رَوَى لَهُ أَبُو داود والنسائي ، حديثًا واحدًا ، وهو : « صَلَّيْتُ إِلَى
جَنْبِ ابْنِ عُمر ، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى خَاصِرَتَيْ ، فَضَرَبَ بِيَدِي ، فَلَمَّا صَلَّى ،
قال : هَذَا الصَّلْبُ^(٢) فِي الصَّلَاةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى
عَنْهُ . » قال فِيهِ ابْنُ مَعِينٍ : صالح ثقة . وقال النسائي : ثقة . انتهى .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٤ .

(٢) في الأصول : الصلت (تصنيف) . والحديث في النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٧٠ .

وَصُبِّحَ بَصَادَ مَهْمَلَةٍ . وقال أبو حاتم : مفتوحة . وكلام ابن عبد البر يقتضى أنه بالضم قولاً واحداً ، لأنه قال فى الاستيعاب ^(١) : لا يختلفون أنه بالضم ، يعنى بضم الصاد . وقال أبو حاتم : بالفتح .

١٢٢٠ — زياد بن عبيد الله بن عبد المَدان الحارثى المَكِّيّ .

أمير مكة والمدينة والطائف .

وَلِيَ ذَلِكَ لابن اخته أبى العباس السفاح ، ثم للمنصور أخى السفاح ، وتولى للمنصور عمارة ما زاده المنصور فى المسجد الحرام .

وذكر الفاكهية ، أن ولايته لمكة والمدينة والطائف ، كانت ثمان سنين ؛ لأنه قال : وأخبرنى محمد بن على إجازة لى . قال : كان زياد بن عبيد الله على المدينة ومكة والطائف ثمان سنين ، وعُزل سنة أربعين ومائة ، وفيها حجّ أبو جعفر ، فولّى بعد زياد ، مكة والطائف ، الهيثم العتكيّ ، من أهل خراسان . انتهى .

وذكر ابن الأثير ^(٢) ، ما يقتضى أن زياداً عُزل عن مكة فى سنة ست وثلاثين ، وعاد إلى ولايتها فى سنة سبع وثلاثين ومائة ، لأنه ذكر أن فى سنة ست وثلاثين ومائة ، كان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد .

(١) لم يرد فى الاستيعاب ترجمة لـ « زياد بن صبيح » المذكور . ولا أدرى فى أى مكان ذكر هذا الكلام . ويبدو أن المؤلف لم يطلع عليه فى الاستيعاب لأن هذه العبارة بنصها وردت عند ابن حجر فى تهذيب التهذيب ، ولعله نقلها منه ! ومن المرجح أن ما ذكره خطأ ، فإن كتاب « الاستيعاب » قاصر على الصحابة ، وصاحب الترجمة لم يكن صحابياً .

(٢) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٤٨ .

وقال^(١) في أخبار سنة سبع وثلاثين : وحجّ بالناس هذه السنة ، إسماعيل ابن عليّ ، وهو عليّ التّوّصيل ، وكان على المدينة زياد بن عُبَيْد الله ، وعلى مكة العباس بن عبد الله بن مَعْبُد ، ومات العباس بعد انقضاء المَوْسَم ، فضَمَّ إسماعيل عمله إلى زياد بن عُبَيْد الله ، وأقرّه المنصور عليه .

وذكر ابن الأثير ، أن زياد بن عُبَيْد الله ، وَلِيَ مكة والمدينة والطائف ، بعد موت داود بن عليّ في سنة ثلاث وثلاثين ، وكان موته في ربيع الأول منها ، وذكر ما يقتضى أن ولايته على ذلك ، دامت إلى سنة ست وثلاثين ، وأنه لما وَلِيَ مكة في سنة سبع وثلاثين بعد موت العباس ، دامت ولايته إلى سنة إحدى وأربعين ومائة ، وأنه وَلِيَ اليمامة مع المدينة ومكة والطائف ، في سنة ثلاث وثلاثين ، وأنه حجّ بالناس فيها .

وذكر العتّيقى ما يُوافق ما ذكره ابن الأثير ، في حجّ زياد بالناس ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وذكر أنه حجّ بالناس في هذه السنة ، وهو عامل السفاح على الحرَمَيْن والطائف .

وذكر الفاكهى شيئاً من خبر زياد هذا ، لأنه قال : حدثنا الزُّبَيْر بن أبى بكر قال : حدّثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثَوْبَان ، حدّثنى محمد ابن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة قال : جاء جُوان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة إلى زياد بن عُبَيْد الله الحارثى شاهداً ، فقال له : أنت الذى يقول لك أبوك^(٢) :

شَهِيدِي جُوانُ عَلَى حُصْنِ أَلَيْسَ بَعْدَ عَلَيْهَا جُوانُ

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٥٨ .

(٢) في الأغاني ١ : ٦٩ أن هذا الشعر للعرجى ، وانظر العقد الثمين ٣ : ٤٤٦

قال : نعم ، أصالحك الله . قال : قد أجزنا شهادة من عدّله عمر ، وأجاز شهادته .

حدثنا أبو يحيى^(١) بن أبي مسرة قال : سمعت يوسف بن محمد يقول : جلس زياد بن عبيد الله في المسجد بمكة ، فصاح : مَنْ له مظلمة ؟ ، فتقدم إليه أعرابي من أهل الحر^(٢) . فقال : إن بقرة لجاري خرجت من منزله ، فنطحت ابننا لي فمات ، فقال زياد لكتابه : ما ترى ؟ قال : نكتب إلى أمير المؤمنين الحسن^(٣) ، إن كان الأمر كما وصّف ، دُفعت البقرة إليه بابنه ، قال : فاكتب بذلك ، قال : فكتب الكتاب ، فلما أراد أن يحتّمه ، مرّ ابن جريج . فقال : ندعوه فنسأله ، فأرسل إليه فسأله عن المسألة ، فقال : ليس له شيء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العَجَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ »^(٤) . فقال لكتابه : شقّ الكتاب ، وقال للأعرابي : انصرف ، فقال : سبحان الله ، تجتمع أنت وكتابتك على شيء ، ثم يأتي هذا الرجل فيردّ كما . قال : لا تَغْتَرَنَّ بي ولا بكتابي ، فوالله ما بين جَبَلَيْهَا أَجْهَلُ مِنِّي وَلَا مِنْهُ ، هذا الفقيه يقول : ليس لك شيء . انتهى .

وذكر عيسى بن عمر التميمي قال : كان زياد بن عبيد الله بن عبد الحاجر ابن عبد المدان ، خال أبي العباس أمير المؤمنين ، والياً لأبي العباس على

(١) كذا في ق و ك . وفي ز « يحيى » بدون أبي .

(٢) كذا في الأصول ، وعليها علامة الشك .

(٣) كذا بالأصول .

(٤) الجبار : الهذر . وقد ورد الحديث في النهاية لابن الأثير (مادة : جبر ،

مكة ، فحضر أشعب^(١) مائنته ، وكان لزياد صحفة يختص بها ، فيها مَضِيرة من لحم جَدَى ، فَأَتَى بها ، فأمر الغلام أن يضعها بين يَدَيَّ أشعب ، وهو لا يعلم أنها المَضِيرة ، فأكلها أشعب حتى أَتَى على ما فيها ، فاستبطأ زياد ابن عبيد الله المَضِيرة ، فقال : يا غُلام ، الصَّحفة التي كنت تأتيني بها ، قال : أتيتك بها أصلحك الله ، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَضَعَهَا بين يَدَيَّ أَبِي العلاء ، فقال : هَئِنَّا اللهُ أَبَا العلاء ، وبارك له . فلما رُفِعَت المائدة قال : يا أبا العلاء ، — وذلك في استقبال شهر رمضان — قد حضر هذا الشهر المبارك ، وقد رَقَقْتُ لأهل الحبس ، لما هم فيه من الضَّرِّ ، ثم لأنْهَجَم الصوم عليهم ، وقد رأيتُ أن أُصَيِّرَ إليهم ، فُتْلَهُمِهم بالنهار ، وتُصَلِّيَ بهم بالليل ، قال : وكان أشعب حافِظًا ، فقال : أو غير ذلك أصلح الله الأمير ، قال : وما هو ؟ قال أُعْطِيَ اللهُ عَهْدًا أن لا آكل مَضِيرة جَدَى أبدًا . رواه المُعَافَى عن المُظَفَّر ابن يحيى بن الشَّرَاف ، حَدَّثَنَا أَبُو العباس بن المُرْتَدَى قال : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاق الطَّلْحِي عن عيسى بن عمر ، فذكرها .

وقال عيسى بن محمد الطُّومَارِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو العباس أحمد بن يحيى ، قال : حَدَّثَنَا الزُّبَيْر بن بَكَّار ، قال : حَدَّثَنِي مُصْعَب بن عُثْمَان ، قال : دخل أَبُو حمزة الرَّبَّيعِي على زياد الحارثِي والى المدينة ، فقال : أصلح الله الأمير ، بلغني أن أمير المؤمنين وَجَّهَ إِلَيْكَ بِمَالٍ تَقْسِمُهُ على القواعد والعِمِيَان والأَيْتَام ، قال : قد كان ذلك ، فتقول ماذا ؟ قال : تُذَيِّتُنِي في القواعد ، قال : أَى رَحِمَكَ اللهُ ، إِنَّمَا القواعد اللَّاتِي قَعَدْنَ عَنْ الْأَزْوَاج ، وَأَنْتَ رَجُلٌ ، قال :

(١) هو أبو العلاء أشعب بن جبير المعروف بالطامع ، له نوادر ماثورة وأخبار مستظرفة ، توفي سنة ١٥٤ هـ (تاريخ بغداد ٧ : ١٣٧) .

فَأُثْبِتْنِي فِي الْعِمْيَانِ : قَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾^(١) ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ أَبَا حَمْزَةَ أَعْمَى ، قَالَ : وَكَتَبَ بَنِي فِي الْأَيْتَامِ ، فَقَالَ : يَا غُلَامَ ، أَكُتِبْتَهُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَبُوهُ أَبَا حَمْزَةَ فَهُوَ يَتِيمٌ .

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ^(٢) زِيَادًا هَذَا فِي الْمُتَوَفِينَ فِي عَشْرِ الْخَمْسِينَ وَمِائَةٍ .

١٢٢١ — زِيَادُ الْمَكِّيِّ ، وَيُقَالُ الْكُوفِيُّ^(٣)

أَبُو يَحْيَى الْأَعْرَجُ ، مَوْلَى قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَيُقَالُ مَوْلَى الْأَنْصَارِ ، وَيُقَالُ مَوْلَى ثَقِيفٍ .

عَنْ : ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عَمْرٍ ، وَالْحَسَنِ ، وَالْحُسَيْنِ ، وَمَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ .

وَعَنْهُ : حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا .

قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ ، فَقَالَ : اسْمُهُ زِيَادٌ ، وَهُوَ مَكِّيٌّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، ثَقَفٌ .

وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ : زِيَادٌ ، أَبُو يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

(١) الآية ٤٦ من سورة الحج

(٢) تاريخ الإسلام ٧ : ١١٤ (مخطوطة دار الكتب المصرية) .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣ : ٣٩٢ .

من اسمه زيد

١٢٢٢ - زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى القضاعى نسباً ،
المهاشمى بالولاء ، أبو أسامة .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه ، كان أصابه سبلاً فاشترى
خلديجه بنت خويلد رضى الله عنها ، ثم وهبته للنبي صلى الله عليه وسلم ،
ثم تبناه بمكة قبل المبعث ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن
بترك ذلك .

قال ابن عمر رضى الله عنهما : ما كنا ندعو زيد بن حارثة ، إلا زيد
ابن محمد ، حتى نزل القرآن : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١)
وقول ابن عمر رضى الله عنهما هذا ، فى صحيح مسلم والترمذى والنسائى .

وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثاً ، وأمر عليهم أسامة بن زيد ، فطعن بعض الناس فى إمارته ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ تَطَعْنُوا فى إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ
فى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ خَلِيفاً للإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ
لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ (يعده) ^(٢) » .

وفى الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضى الله عنهما ، أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لزيد : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » . وذلك فى قصة

(١) الآية ٥ من سورة الأحزاب

(٢) تكملة من صحيح مسلم .

ابنة حمزة بن عبد المطلب ، لما اختصم فيها زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب وأخوه ، على أيهم يأخذها . انتهى .

وقال الذهبي^(١) : وقال ابن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي : « يا زَيْدُ ، أَنْتَ مِنِّي وَإِلَيَّ ، وَأَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ » .

وقال الذهبي : وأخرج النسائي من حديث البيهقي ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط ، إلا أمره عليهم ، ولو بقي بعده أَسْتَخْلَفَهُ .

وقال الذهبي : قال مجالد ، عن الشَّعْبِيِّ عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لو كان زيد حيًّا ، لَأَسْتَخْلَفَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال حسين بن واقد ، عن ابن بُرَيْدَةَ ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ شَابَّةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : لَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ » . وَرَوَى سَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ . انتهى .

ولعله قال ذلك بالشهادة في سبيل الله ، فإنه استشهد في غزوة مُؤَتَّةَ ، في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمره على هذه الغزوة ، وقال : إن قُتِلَ زيد لجعفر بن أبي طالب ، فإن أُتِلَ جعفر فعبد الله بن رَوَاحَةَ ، فَأَسْتَشْهِدُ أَيضًا .

وقال النَّوَاوِيُّ^(٢) في ترجمة جعفر بن أبي طالب : وقبره وقبر صاحبيه ،

(١) التجرید ١ : ٢١٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٤٨ .

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، مشهور بأَرْضِ مُؤْتَةَ مِنَ الشَّامِ ، عَلَى نَحْوِ مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبَرِ^(١) ، سَنَةُ ثَمَانٍ : فِي جُمَادَى الْأُولَى ، وَقَعَمَةُ مُؤْتَةَ بِقُرْبِ الْكَرَّكَ ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) : وَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَفَى جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، بَكَى وَقَالَ : « أَخَوَايَ وَمُؤْنَسَايَ وَمُحَدَّثَايَ » . انْتَهَى .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي حَزَنِهِ عَلَى زَيْدٍ وَجَعْفَرَ ، غَيْرَ مَا خَبَرَ ، فَلَا نَطَوَّلُ بِذِكْرِهَا ، وَلَا بِذِكْرِ مَا بَقِيَ مِنْ مَنَاقِبِهِ فَإِنَّهَا مَشْهُورَةٌ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ^(٣) : وَهَاجَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَانْخَدَقَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ ، وَكَانَ هُوَ الْبَشِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ^(٤) يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ مِنَ الرُّمَاهُ الْمَذْكُورِينَ .

نَمَّ قَالَ النَّوَوِيُّ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِ الْعَلَمِ ، مِنْ أَصْحَابِ نَبِينَا وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، إِلَّا زَيْدًا . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا^(٥) ﴾ وَلَا يَرِدُ هُنَا عَلَى

(١) العبر في خبر من عبر ١ : ٩٠ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٠٢ .

(٣) في تهذيب الأسماء : المؤمنين .

(٤) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب ،

هذا ، قول من قال « السَّجِل » في قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ السَّجِلَ لِلْكَتُبِ ﴾^(١) اسم كاتب ، فإنه ضعيف أو غلط .

وقال النَّوَاوِيُّ أيضاً : وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما . انتهى .

كذا في نسخة من تهذيب الأسماء واللغات^(٢) ، وأخشى أن يكون وهما من الناسخ ، فإن ابن الأثير قال : وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، وكذلك قال المزيّ في التهذيب^(٣) ، ويؤيد قولها ، أن في الصحيحين من حديث البراء بن عازب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما خرج — يعنى من مكة — تبعهم أبنه حمزة تُنادى : يا عمّ ، فتناولها على رضى الله عنه فأخذ بيدها ، فقال لفاطمة : دونك أبنه عمك ، فأحتملتها ، فاختصم فيها على وزيد وجعفر ، ثم قال : وقال زيد : بنت أخى . انتهى .

وأخوته لحمزة ، هى باعتبار مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ، وهذا نص صريح فيها ، والله أعلم .

وفي هذا الحديث ما سبق ذكره من قول النبي صلى الله عليه وسلم لزيد : « أنت أخونا ومولانا » ، والظاهر والله أعلم ، أن هذه القصة اتفقت في عمرة القضية . والله أعلم .

وكان زيد بن حارثة رضى الله عنه ، من أول الناس إسلاماً ، حتى قيل إنه أول من أسلم مطلقاً ، وهذا يروى عن الزُّهْرِيِّ .

(١) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء .

(٢) هكذا جاء بالنص في النسخة المطبوعة ١ : ٢٠٢ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٢٢٦ .

وقال ابن الأثير^(١) : روى عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ قال : ما عَلِمْنَا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة . قال عبد الرزاق : لم يذكره غير الزُّهْرِيِّ . وقال أبو عمر : وقد رُوِيَ عن الزُّهْرِيِّ من وجوه : إن أوّل من أسلم خديجة ، ثم أسلم بعدها زيد ، ثم أبو بكر . وقال غيره : أبو بكر ثم على ثم زيد رضى الله عنهم . انتهى .

ولم أَرَّ فى الاستيعاب^(٢) ما نقله ابن الأثير عن أبي عمر ، لافى ترجمة زيد ، ولا فى ترجمة خديجة ، والذي رأيته فى ترجمة زيد : وقد روى عن الزُّهْرِيِّ من وجوه : إن أوّل من أسلم خديجة رضى الله عنها . انتهى .

وذكر التَّوَاوِيُّ قول الزُّهْرِيِّ : إن زيدا أوّل من أسلم ، والقول بأن أولهم إسلاماً : خديجة ثم أبو بكر ثم على ثم زيد رضى الله عنهم . ثم قال : وفى المسألة خلاف مشهور ، ولكن تقديم زيد على الجميع ضعيف . انتهى .

وقال الذهبي^(٣) : لَمَّا عَرَفَهُ : مَوَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد من نادى إلى الإسلام فأسلم فى أول يوم ، انتهى . وهذا يدل على تقدّم إسلامه .

وقد اختلف فيمن اشترى زيد بن حارثة لخديجة ، فقليل ابن أخيها حَكِيم ابن حِزَام بن خُوَيْلِد ، ذكر هذا القول ابن عبد البر ، نقلاً عن مُصْعَب الزُّبَيْرِي ، وابن أخيه الزبير بن بَكَار ، وابن السكّدي ، وغيرهم . حكى

(١) أسد الغابة ٢ : ٢٣٤ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٦٣ .

(٢) النسخة المطبوعة من كتاب الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر التى بين أيدينا تؤيد رأى المؤلف فيما نقله ابن الأثير من الاستيعاب .

(٣) العبر ١ : ٩ .

ذلك في موضعين في ترجمته ، وقيل اشتراه لها النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا يُروى عن أبي نُعَيْمٍ ، لأن صاحبنا أبا الفضل الحافظ قال ^(١) في ترجمته : وقال أبو نعيم : رآه النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء ، يُنادى عليه بسبعائة درهم ، فذكره لخديجة ، فاشتراه من مالها ، فوهبته خديجة له ، فتبتّاه وأعتقه . انتهى .

وذكر ابن الأثير والنَّوَوِيُّ ما يوافق هذا القول ، إلا أنها قالا : فأعتقه وتبتّاه .

وفي كلام ابن الأثير : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، رآه بمكة يُنادى عليه ، وليس فيما ذكره مقدار ثمنه .

وقد اختلف في مقدار ما اشتريته به خديجة رضى الله عنها . ففي كلام أبي نُعَيْمٍ السابق ، ما يفهم أنه سبعائة درهم .

وذكر ابن عبد البر عن الزبير بن بَكَار : أنه أربعائة درهم ، واختلف في الموضع الذي اشترى فيه زيد . ففي كلام أبي نُعَيْمٍ ما يقتضى أنه بالبطحاء ، والمراد بذلك بطحاء مكة ، وهى الأَبْطَح ، مكان مشهور بأعلى مكة . وقيل إنه سوق حُبَاشَة ، وقيل سوق عُكَاظ . وهذان القولان ذكرهما ابن عبد البر ، ونقلهما عن الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَار . وقيل اشتراه بِحُبَاشَة ، عن مُصَعب وغيره ، والله أعلم .

واختلف في اسم جدّه ، فقيل شَرَاهِيل ، وهذا هو المشهور ، وقيل شُرْحَبِيل ، قاله أبو إسحاق ، ولم يتابع عليه . والله أعلم .

وذكر ابن عبد البر خيراً غريباً في نَجاة زيد بن حارثة من هَلَكَة وقعت له ، لأنه قال : حدَّثني أبو القاسم عبد الوارث بن سُفيان بن جَبْرُون^(١) قال : حدَّثنا أبو محمد قاسم بن أَصْبَغ قال : حدَّثني أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة قال : حدَّثنا ابن مَعِين قال : حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر المصري ، قال : حدَّثنا اللَّيث بن سعد قال : بلغني أن زَيْد بن حارثة ، اكْتَرَى من رجل بَقْلًا من الطائف ، اشترط عليه الكَرِي أن يُنْزِلَه حيث شاء ، قال : فقال به إلى خَرَبَة ، فقال له : انزل ، فنزل ، فإذا في الخربة قَتْلَى كثيرة ، قال : فلما أراد أن يقتله قال له : دعني أُصَلِّي ركعتين ، قال : صَلِّ ، فقد صلاهما^(٢) قبلك هؤلاء ، فلم تفعمهم صلاتهم شيئاً ، قال : فلما صَلَّيتُ ، أتاني ليقتلني ، قال : فقلت : يا أرحم الراحمين ، قال : فسمع صوتاً : لا تقتله ، قال : فهاب ذلك ، فخرج يطلب ، فلم يَر شيئاً ، فرجع^(٣) ، فنادت : يا أرحم الراحمين ، ففعلت^(٤) ذلك ثلاثاً ، فإذا أنا بفارسٍ على فرسٍ في يده حَرَبَة من حَدِيد ، في رأسها شُعْلَة من نار ، فطعمنه بها ، فأنهذاها من ظهره ، فوقع ميتاً ، ثم قال : لما دَعَوْتَ المرة الأولى : يا أرحم الراحمين ، كُفْتُ في السماء السابعة ، فلما

(١) في الأصول : خيرون . والتصويب من الذهبي ، فقد نص عليه في المشته

ص ٢٧٨ : جَبْرُون .

(٢) في الاستيعاب : صَلَّي قبلك

(٣) في الاستيعاب : فرجع إلى .

(٤) كذا في ق و ك ، وفي ز : فقال . وفي الاستيعاب : ففعل . وفي حاشيته .

من نسخة أخرى : فقال .

دَعَوَتْ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، كُنْتُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا دَعَوْتُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَتَيْتُكَ . انْتَهَى .

وذكر مُغَلَّطَاي^(١) في سيرته ، ما يقتضى أن هذه القصة ، اتفقت لأُسامة ابن زيد ، لأنه قال ، بعد أن ذكر صلاة خُيْبِ بْنِ عَدِيّ رَكْعَتَيْنِ ، لما أرادوا قتله بِمَكَّةَ : وَصَلَّى خُيْبٌ قَبْلَ قَتْلِهِ رَكْعَتَيْنِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّهُمَا ، وَقِيلَ بِلِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، حِينَ أَرَادَ الْكَرِّيُّ الْغَدْرَ بِهِ . انْتَهَى . وَلَا يُعْرَفُ لِأُسَامَةَ فِي هَذَا خَبَرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وذكر ابن عبد البر ، خبراً في سَنِي زَيْدٍ ، وما قاله أبوه من الشعر في فقدِهِ ، وما قاله زيد في جوابِهِ ، وقُدُومِ أَبِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَائِهِ ، وَتَخْيِيرِهِ فِي الْبَقَاءِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجُوعِهِ مَعَ أَبِيهِ ، وَاخْتِيَارِهِ لِلْبَقَاءِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَبَنِّيهِ لَزَيْدٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ يَحْسُنُ ذِكْرَهُ لِقَوَائِدِ آخِرِ فِيهِ ، فَذَكَرَهُ عَلَى نَصِّهِ :

قال ابن عبد البر : ذَكَرَ الزُّبَيْرُ ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنِ ابْنِ السَّكَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ يَزِيدِ السَّكَلَبِيِّ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ — وَقَوْلُ جَمِيلٍ أَتَمَّ — قَالَ : خَرَجَتْ سَعْدَى بِنْتُ ثَعْلَبَةَ ، أُمُّ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّ ، تَزُورُ قَوْمَهَا ، فَأَغَارَتْ خَيْلُ بَنِي الْقَيْنِ ابْنَ جَنْسَرٍ فِي الْجَاهِلِيَةِ ، فَمَرَّوْا عَلَى أَبِياتِ بَنِي مَعْنٍ — رَهْطُ أُمِّ زَيْدٍ — فَاحْتَمَلُوا

(١) هو الحافظ علاء الدين أبو عبد الله مغايطي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢ ، وسيرته تسمى : « الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم » ولم أقف عليها .

زيداً ، وهو يومئذ غلامٌ يَفْعَةُ ، فوافوا به سوق عكاظ ، فعرضوه للبيع ،
فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد ، لعنته خديجة بنت خويلد
بأربعمائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهبته له ،
فقبضه . وقال أبوه حارثة بن شراحيل ، حين فقده :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَلَ
أَحَىٰ يَرْجَىٰ أَمْ أَنَىٰ دُونَهُ الْأَجَلُ
فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ سَائِلًا
أَغَالِكَ سَهْلُ الْأَرْضِ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرَ رَجْعَةً
فَحَصِي مِنَ الدُّنْيَا رُجُوعَكَ لِي بَجَلُ
تَذَكُّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
وَتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إِذَا قَارَبَ الطِّفْلُ
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَمَّيْجَنَ ذِكْرَهُ
فَيَا طُولَ مَا حُزِنِي عَلَيْهِ وَمَا^(١) وَجَلَ
سَأَعِلُّ نَصَ الْعِيسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا
وَلَا أَسْأَمُ التَّطَوَّافَ أَوْ تَسْأَمُ الْإِبِلُ
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي
وَكُلُّ أَمْرٍ فَإِنْ غَرَّهُ الْأَمَلُ^(٢)

(١) في الاستيعاب : ويا وجل .

(٢) في الاستيعاب : الأجل ، وفي حواشيه من نسخة أخرى : الأمل .

سَأَوْصِي بِهِ قَيْسًا وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا وَأُوصِي يَزِيدًا ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ
 يَعْنِي جَبَلَةَ بْنَ حَارِثَةَ أَخَا زَيْدٍ ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدٍ ، وَيَعْنِي
 يَزِيدَ ، أَخَا زَيْدٍ لَأُمِّهِ ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ شَرَاهِيلَ . فَخَجَّ نَاسٌ مِنْ
 كَلْبٍ ، فَرَأَوْا زَيْدًا فَعَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَبْلَغُوا [عَنِّي] ^(١) أَهْلِي
 هَذِهِ الْأَيَّاتُ ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ جَزِعُوا عَلَيَّ ، فَقَالَ :
 أَحِنُّ إِلَى قَوْمِي وَإِن كُنْتُ نَائِبًا فَإِنِّي قَعِيدُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
 وَكُفُّوا مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ
 وَلَا تَعْمَلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
 فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أُمَرَةٍ كِرَامٍ مَعَدَّةٍ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ
 فَاَنْطَلِقُ الْكَلْبِيُّونَ فَأَعْلَمُوا أَبَاهُ . فَقَالَ : ابْنِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ، وَوَصَفُوا
 لَهُ مَوْضِعَهُ ، وَعِنْدَ مَنْ هُوَ ، فَخَرَجَ حَارِثَةُ وَكَعْبُ ابْنَا شَرَاهِيلَ لِفِدَائِهِ ،
 وَقَدِمَا مَكَّةَ ، فَسَأَلَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ : هُوَ فِي الْمَسْجِدِ ،
 فَدَخَلَا عَلَيْهِ ، فَقَالَا : يَا بَنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، يَا بَنَ هَاشِمٍ ، يَا بَنَ سَيِّدِ قَوْمِهِ ،
 أَتُمُّ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَجِيرَانُهُ ، تَفْكُونَ الْعَنَانِي ، وَتُطْعِمُونَ الْأَسِيرَ ، جُنَّاتُكَ
 فِي ابْنَانَا عِنْدَكَ ، فَأَمْنُنْ عَلَيْنَا ، وَأُخْسِنْ فِي فِدَائِهِ ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالُوا :
 يَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَهَلَّا غَيْرَ ذَلِكَ
 قَالُوا ^(٢) : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَدْعُوهُ فَأُخِيرَهُ ، فَإِنِ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ ، وَإِنِ اخْتَارَنِي ،
 فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارُ عَلَى مَنْ اخْتَارَنِي أَحَدًا ، قَالَا : قَدْ زِدْتَنَا عَلَى

(١) تكملة من الاستيعاب .

(٢) كذا في الأصول ، والاستيعاب .

النَّصَفَ وَأُحْسِنْتَ ، فدعاه فقال : هل تعرف هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : من هذا ؟ قال : (هذا ^(١)) أبى وهذا عمى ، قال : فأنا من قد علمت ورأيتُ صُحْبَتِي لك ، فَأَخْتَرْنِي أَوْ أَخْتَرْهُمَا ، قال زيد : ما أنا بالذى أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا ، أنت منى مكان الأب والم ، فقالا : ويحك يا زيد ، تَخْتَارُ الْعِبُودِيَّةَ عَلَى الْحَرِيَّةِ ، وَعَلَى أَيْبِكَ وَعَمَلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ؟ قال : نعم ، قد رأيتُ من هذا الرجل شيئًا ، ما أنا بالذى أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا ، فلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِجْرِ فَقَالَ : يَا مَنْ حَضَرَ ، اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي ، يَرِثُنِي وَأَرْثُهُ ، فلما رأى ذلك أبوه وعمه ، طابت نفوسهما فانصرفا . ودُعِيَ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامَ فَتَنَزَّلَتْ : ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ فَدُعِيَ يَوْمَئِذٍ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَدُعِيَ الْأَدْعِيَاءُ إِلَى آبَائِهِمْ ، فَدُعِيَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَكَانَ أَبُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، لِأَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ كَانَ قَدْ تَبَنَاهُ . انتهى .

وَتَتَّبِعُ هَذَا الْخَبَرَ بِفَوَائِدَ تَنَاسَبِهِ . منها : أَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّ اسْمَ أُمِّ زَيْدٍ سَعْدَى بِنْتُ ثَعْلَبَةَ ، وَقِيلَ اسْمُهَا سَعَادُ ، وَهَذَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ^(٢) لِلْمِزِّي ، لِأَنَّ فِيهِ : وَأُمُّهُ سَعْدَى ، وَيُقَالُ سَعَادُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ ، مِنْ بَنِي مَعْنٍ مِنْ طَيِّ . انتهى .

ومنها : أَنَّ فِيهِ ، أَنَّ زَيْدًا كَانَ يَفْعَلُهُ حِينَ سُيِّ ، وَلَيْسَ فِي هَذَا بَيَانٌ سِنَّهُ حِينَ سُيِّ وَيَبِيعَ ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ بَيَانُ مَعْنَى ذَلِكَ .

(١) من الاستيعاب .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢٢٦ .

قال ابن الأثير في نهاية^(١) الغريب : أبغع الغلام فهو يافع ، إذا شارف الاحتلام ولما يحتمل . انتهى . فيكون اليفعة من قارب خمس عشرة سنة ، لأن البلوغ يكون فيها أو قُرْبها في الغالب ، والله أعلم .

وقد بين بعض العلماء سنه حين بيع ، لأن ابن عبد البر قال : وكان زيد هذا ، قد أصابه سبلاء في الجاهلية ، فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حُباشة ، وهي سوق بناحية مكة ، كانت مجمعا للعرب ، يتسوقون بها في كل سنة ، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة ، وهو ابن ثمان سنين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أكبر منه بعشر سنين ، وطاف به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبناه على حِلَقِ قريش يقول : هذا ابني وارثا وموروثا ، يُشهدهم على ذلك . هذا كله معنى قول مُصعب والزبير بن بكار والكلبي وغيرهم . انتهى .

وقوله في هذا الخبر : وهو ابن ثمان سنين ، بيان لتاريخ وقت شرائه ، لا تاريخ وقت تبنيه وهبته ، لأنه يلزم في حمله على ذلك ، أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر عاما ، حين وهب له زيد ، وتبناه أكبر من زيد بعشرة سنين ، كما في هذا الخبر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من هذا بسنين ، حين وهب له زيد وتبناه ، لأن خديجة إنما وهبت له زيدا بعد أن تزوجها ، ولم يتبنه إلا بعد ذلك ، ولم يتزوجها إلا بعد أن بلغ إحدى وعشرين سنة ، هذا أقل ما قيل في سنه حين تزوجها ، والأكثر في سنه

(١) النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٦٦ .

لما تزوجها ، خمس وعشرون سنة ، والله أعلم . وفي حَمَلِ قوله : وهو ابن ثمان سنين ، على تاريخ شرائه ، لاهِبَتِهِ وَتَبَنِّيهِ ، موافقة للخبر السابق ، فإنه يقتضى أن هِبَةَ خديجة زيدا للنبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أن تزوجها ، وأن تَبَنِّيهِ بعد ذلك ، والتوفيق بين الأخبار ، أولى من حملها على الاختلاف ، والله أعلم .

وقال النَّوَوِيُّ : وقد ذكر تَمَّامُ الرَّازِي في فوائده : أن حارثة والد زيد ، أسلم حين جاء في طلب زيد ، ثم ذهب إلى قومه مُسْلِمًا . انتهى . ولم يتعَقَّبْ ذلك النَّوَوِيُّ ، وهو قابل للتَعَقُّبِ ؛ لأنَّ الحافظ أبا زكريا ابن مَنْدَةَ ، أخرج هذا الحديث في جُزْءٍ له سَمَاهُ بـ « مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هو وولده وولد ولده » . قال : ثم قال الإمام جدِّي : هذا حديث غريب ، لا يُعرف إلا من هذا الوجه . انتهى .

وفي إسناده من لا يُعرف ، ويظهر ذلك بذكر الحديث مُسْنَدًا ، قال فيه يحيى بن مَنْدَةَ : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مَرْوَانَ بدمشق ، قال : حدَّثنا يحيى بن أيوب بن أَبِي عِقَالٍ - وهو هلال بن زيد ابن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شَرَّاحِيل - حدَّثنا عُمَى زَيْدِ بْنِ أَبِي عِقَالٍ ، عن أبيه ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه أسامة ابن زيد بن حارثة ، عن أبيه زيد بن حارثة رضى الله عنه : أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَعَا أَبَاهُ حَارِثَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انتهى . أخرجه تَمَّامُ الرَّازِي ، وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، أَنَّ زَيْدًا حِينَ سُبِيَ ، كَانَ يَفْعَةً ، وَأَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَهَبَتْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لما تزوجها ، ومن تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة إلى المبعث ، خمس عشرة سنة على الصحيح . ويبعد أن يخفى خبر زيد على أبيه هذه المدة ، حتى لا يقدم في فدائه إلا بعد الإسلام ، والله أعلم .

وقوله في الخبر الذي ذكره ابن عبد البر ، عن الزبير وعمه وابن الكلبي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أكبر من زيد بعشر سنين ، يقتضى أن زيدا مات وهو ابن خمسين سنة ونحو ثلاثة أشهر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، تأخر بعده نحو ثلاث سنين ، وعاش قبله عَشْرًا .

ونقل المِزْي عن بعضهم ولم يُسمَّه ، أن زيدا مات وهو ابن خمس وخمسين سنة .

وقال ابن الأثير في ترجمته : وكان زيد أبيض أحر . انتهى .

وقال ابن السَّكَن : كان قصيراً شديداً الأذمة ، في أنفه فطس . انتهى .

نقل ذلك الحافظ ابن حجر^(١) عن ابن السَّكَن . والمعروف أن ما ذكره من الصفة ، صفة لأسامة لا لأبيه . والله أعلم .

قال النَّوَوِي^(٢) رحمه الله ، بعد أن ذكر حديث عائشة رضى الله عنها ، في سرور النبي صلى الله عليه وسلم ، بما قاله القَائِفُ في أسامة بن زيد وأبيه ، من : إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض .

قال العلماء : سببُ سروره صَلَّى الله عليه وسلم ، أن أسامة كان لونه

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٠٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١١٥ .

أسود ، وكان طويلاً ، خرج إلى أمه ، وكان أبوه زيد قصيراً أبيض ، وقيل بين البياض والسواد ، وكان بعض الناس^(١) قصد الاختلاف .

١٢٢٣ — زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي .

يكنى أبا عبد الرحمن ، أخو عمر بن الخطاب لأبيه .

كان أسنَّ من عمر ، وأسلم قبل عمر ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا وأحُدًا والخندق وما بعدها من المشاهد ، وشهد بيعة الرضوان بالحديبية ، ثم قتل باليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة ، وحزن عليه عمر حزناً شديداً . ويروى عن ابن جابر قال : [قال^(٢)] عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما هبَّت الصَّبا إلا وأنا أجدُ منها ريحَ زيد . انتهى .

ولما قتل زيد بن الخطاب ، ونُعيَ إلى أخيه عمر قال : رَحِمَ الله أخي ، سَبَقَنِي إلى الحُسَيْنَيْنِ ، أَسْلَمَ قَبْلِي واستشهد قَبْلِي .

وقال عمر رضي الله عنه لِمُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ، حين أنشده مراثيه في أخيه : لو كنتُ أَحْسِنَ الشعر ، لقلت في أخي زيد مثل ما قلت في أخيك ، فقال مُتَمِّمٌ : لو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ، ما حزنت عليه . فقال عمر رضي الله عنه : ما عَزَّاني أحدٌ أحسن مما عَزَّيَنِي به .

وذكر محمد بن عمر الواقدي قال : حَدَّثَنِي الْجَحَافُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

(١) في تهذيب الأسماء : النافقين .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

من وَلَدَ زيد بن الخطاب ، عن أبيه قال : كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ، وقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفةُ على الرجال ، فجعل زيد يقول : أَمَا الرجالُ فلا رجالَ ، وأَمَا الرجالُ فلا رجالَ ، ثم جعل يَصِيح بأعلى صوته : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ فِرَارِ أَصْحَابِي ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُسَيِّمَةٌ ، وَتَحَكَّمُ بْنُ الطَّافِيلِ ، وجعل يُشِيرُ بالراية ، يتقدّم بها في نَحْرِ الْعَدُوِّ ، ثم ضارب بسيفه حتى قُتِلَ ، ووقعت الراية . ثم قال : وزيد ابن الخطاب ، هو الذي قتل الرَّحَّالَ بْنَ عُنْفُوَةَ ، وقيل عنقوه ، واسمه نَهَارُ ابن عنقوه . وكان قد هاجر وقرأ القرآن ، ثم سار إلى مُسَيِّمَةَ مُرْتَدًّا ، وأخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشْرِكُهُ في الرسالة ، فكان أعظم فتنة على بنى حَنِيْفَةٍ .

وذَكَرَ خليفة بن خَيَّاط قال : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن محمد بن سِيرِينَ قال : كانوا يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا مَرْيَمَ الْحَنْفِيَّ ، قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ يوم اليمامة ، وقال أبو مَرْيَمَ لعمر : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعَالَى أَكْرَمَ زَيْدًا بِيَدِي ، وَلَمْ يُهَيِّئْ بِيَدِهِ . قال : وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قال : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ ابْنُ فَضَالَةَ ، عن الحسن قال : كانوا يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا مَرْيَمَ الْحَنْفِيَّ ، قَتَلَ زَيْدَ ابْنَ الْخَطَّابِ ، قال : وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ ، عن ابنِ خُزَيْمَةَ الْحَنْفِيَّ ، عن قيس بن طَلْق قال : قَتَلَهُ سَلَمَةُ بْنُ صُبَيْحٍ ، ابنِ عَمِّ أَبِي مَرْيَمَ .

قال ابن عبد البر رحمه الله : النفسُ أُمِّيْلُ إلى هذا ؛ لِأَنَّ أَبَا مَرْيَمَ ، لو كان قَاتِلَ زَيْدٍ ، مَا اسْتَقْضَاهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قال : وكان زيد ابن الخطاب ، طويلاً بائناً الطول أسمر ، انتهى .

ذَكَرَ هَذَا كُلَّهُ مِنْ حَالِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) ، وَهَذَا لَفْظُهُ إِلا قَلِيلاً جِداً فَبِالْمَعْنَى ، وَقَدَّمْنَا فِي ذَلِكَ وَأَخَّرْنَا لِمُنَاسِبَةِ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُهُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، مِنْ أَنَّ وَقْعَةَ الْيَمَامَةِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، بَيَانُ وَقْتِهَا مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ :^(٢) ابْنُ الْأَثِيرِ وَالنَّوَاوِيُّ وَالذَّهَبِيُّ فِي الْعَبَرِ^(٣) . وَقِيلَ : إِنَّ الْيَمَامَةَ كَانَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ ، حَكَاهُ النَّوَاوِيُّ فِي تَرْجُمَةِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ .

وَقَالَ صَاحِبُنَا الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ^(٤) فِي تَرْجُمَتِهِ : « قُلْتُ : وَهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَذَكَرَ الْعُسْكُرِيُّ ، أَنَّ أَبَا مَرْيَمَ الْحَنْفِيَّ قَاتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ ، غَيْرَ أَبِي مَرْيَمَ الْحَنْفِيَّ الَّذِي وَلَّاهُ عَمْرُ الْقَضَاءِ ، وَزَعَمَ أَنَّ اسْمَ هَذَا إِيَّاسَ ابْنَ صُبَيْحٍ ، وَأَنَّ اسْمَ الْقَاتِلِ صُبَيْحُ بْنُ مَخْرَشٍ ، وَحَكَى فِي اسْمِ قَاتِلِهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ : أَسْلَمَ قَاتِلُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ : لَا تَسَاكُنِي » ، انْتَهَى .

وَكَلَامُ الْمِرْزِيِّ فِي التَّهْذِيبِ^(٥) ، يَقْتَضِي أَنَّ الَّذِي قَتَلَ زَيْدًا ، الرَّحَّالُ ، الرَّحَّالُ ابْنُ عُنْفُوَةٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَقَتْلَهُ الرَّحَّالُ بْنُ عُنْفُوَةٍ ، انْتَهَى .

وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ زَيْدًا قَتَلَ الرَّحَّالَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقَدْ اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ عَلَى الْمِرْزِيِّ ، صَاحِبُنَا الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ ، وَتَبَّعَ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ كَلَامَ أَبِي عَمْرٍ .

(١) الاستيعاب ص ٥٥٠ . وأيضاً الإصابة ١ : ٥٦٥ .

(٢ - ٢) أسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٢٢٢ . وتهذيب الأسماء للنووي ١ : ٢٠٣ .

والعبر للذهبي ١ : ١٤ .

(٤) تهذيب الكمال ورقة ٢٢٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١١ .

وزيد بن الخطاب ، حديث واحد ، فى النَّهْي عن قتل ذوات البيوت ، من حديث الزُّهْرَى ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن أبى لُبَابَةَ ، وزيد بن الخطاب ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، نَهَى عن ذلك . وقال سُفْيَان ابن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرَى : فقال أبو لبابة ، أو زيد بن الخطاب ، على الشك .

ذكره البخارى تعليقا من الوجه الأول . ورواه مُسْلِم من الوجهين جميعاً . ورواه أبو داود من الوجه الثانى ، ذكر هذا كله بالمعنى المِزْزَى . وذكره الزُّبَيْر ابن بَكَّار فقال : وقد شهدَ بَدْرًا وأُحُدًا . وقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه : خُذْ دِرْعِي فالبسها ، وكان عمر رضى الله عنه ، يحبه حبًّا شديدًا ، فقال : زيد يا أخى ، أنا أريد من الشهادة مثل ما تريد . وقُتِل زيد بن الخطاب رضى الله عنه باليمامة شهيدًا ، فحزن عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه حُزْنًا شديدًا ، وقال لِمُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ حين أنشده مرأى أخيه مالك بن نُؤَيْرَةَ : لو كنتُ أَحْسَنَ الشعر . فذكر ما سبق . وذكر قول عمر رضى الله عنه : ما هَبَّتِ الصَّبَا . وذكر قوله : رحم الله أخى زيدًا ، فإنه سبقنى إلى الْحُسَيْنَيْنِ ، بالمعنى فى الثلاثة الأخبار ، وكثير منها باللفظ .

١٢٢٤ — زيد بن الدِّثَنَةِ^(١) بن معاوية بن عُبيد بن عامر بن بياضة الأنصارى البَيَّاضِي .

شهد بَدْرًا وأُحُدًا ، وأسر يوم الرَّجِيع ، مع خبيب بن عَدِي ، فبيع بمكة من صَفْوَان بن أُمَيَّة فقتله ، وذلك فى سنة ثلاث من الهجرة .

(١) الدِّثَنَةُ : بكسر المثلثة والتسكين (تحفة ذوى الأرب ص ٥٠)

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وما ذكره في تاريخ يوم الرّجيع ؛ ذكر
في ترجمة خُيب ما يوافقه . وذكر في ترجمة خالد بن البُكير ما يخالفه ؛ لأنه
قال : وقتل خالد بن البُكير يوم الرّجيع ، في صفر سنة أربع من الهجرة ،
انتهى .

وكلا القولين صحيح ، لأن من قال : إن الرّجيع في سنة ثلاث ، هو باعتبار
أنه وقع قبل كمال السنة الثالثة ، من حين هاجر النّبي صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة ، وكانت هجرته إلى المدينة ، في أول ربيع الأول ، والرّجيع في صفر
على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة ، قبل تمام السنة الثالثة بشهرٍ أو نحوه .
ومن قال : إن الرّجيع في سنة أربع ، هو باعتبار أنه في السنة الرابعة من سني
الهجرة . وهذا القائل حسبَ السّنة التي وقعت فيها الهجرة كاملة مع نقصها
تَجَوّزاً منه ، وحسبَ السنتين بعدها ، وكان الرّجيع في صفر بعد السنتين
الكاملتين ، والسنة الناقصة ، وهو قد حسبها كاملة ، فيكون الرّجيع في الرابعة
على هذا ، والله أعلم .

وقد يّين ابن الأثير^(٢) من خَبر خُيب ، أكثر مما بيّنه ابن عبد البر ،
فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة . قال : أخبرنا أبو جعفر بن السّمين ، بإسناده
إلى يونس بن بُكير ، عن ابن إسحاق ، (قال)^(٣) : حدثنا عاصم بن عمرو
ابن قتادة : أن نَفراً من عَضَل والقارة ، قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه

(١) الاستيعاب ص ٥٥٣ . وأيضاً الإصابة . ٥٦٦ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٢٩

(٣) من أسد الغابة

وسلم بعد أحد ، فقالوا : إن فينا إسلاما ، فأبعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ، ويقرئوننا القرآن ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خبيب ابن عدي ، وزيد بن الدثنة ، وذكر نفراً ، فخرجوا حتى إذا كانوا بالرَّجِيع فوق الهداة^(١) فأتتهم هذيل فقاتلهم ، وذكر الحديث . قال : فأما زيد ، فأبتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، فأمر به مولى له يقال له نسطاس ، فخرج إلى التَّعْمِيم ، فضرب عنقه . ولما أرادوا قتله ، قال أبو سفيان ، حين قُدِّمَ لِيُقْتَلَ : ناشدتك الله يا زيد ، أتحب أن محمداً عندنا الآن مكانك نضربُ عنقه ، وأنت في أهلك ، فقال : والله ما أحبُّ أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه ، تصيبه شوكة تؤذيه ، وإني جالس في أهلي ، فقال أبو سفيان : والله مارأيتُ أحداً من الناس يُحبُّ أحداً ، كحبِّ أصحاب محمدٍ محمداً . وكان قتله في سنة ثلاث من الهجرة انتهى . وقوله : وكان قتله في سنة ثلاث ، موافق لأحد القولين السابقين .

وقد تقدّم في ترجمة خبيب بن عدي^(٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بعث عشرة نفرٍ عَيْنًا ، فيهم خبيب ابن عدي ، وزيد بن الدثنة ، وأنهم قُتِلُوا إِلَّا خُيْبًا وزيداً ورجلاً آخر ، فإنهم (نزلوا^(٣)) على العهد والميثاق ، وأنهم غَدَرُوا بِخُيْبٍ وزيد والرجل الثالث .

(١) في الأصول : الهداة . وقد ذكرها البكري في ص ٦٤٢ ، و ١٣٤٧ (مادتي : رجيع ، هدأة) كما أثبتنا . وذكر معها نفس هذه الاخبار الواردة هنا .
(٢) ص ٣٠٥ من هذا الجزء .

(٣) مكان هذه الكلمة في الأصول بياض وكتب عليه « كذا » وبالهامش : لعله : نزلوا . وهو ما جاء في العقد الثمين ص ٣٠٥ من هذا الجزء .

وأنه لما رأى منهم الغدر ، قاتلهم وقتلوه . وليس في حديث أبي هريرة تسمية هذا الرجل ، ولعله عبد الله بن طارق ، حليف بني ظَفَر ، والله أعلم . وإنما أشرنا إلى هذا ، لأنه يخالف ما ذكره ابن إسحاق ، في كَوْن النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم للتعليم . والله أعلم .

١٢٢٥ — زيد بن ربيعة ، وقيل زَمْعَةُ القُرَشِيّ الأَسَدِيّ .
من بني أسد بن عبد العُزَّى .

استشهد يوم حُنَيْن . قاله عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر . وقال ابن إسحاق : هو زيد^(١) بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المَطَّلِب بن أسد ، وإنما قُتِل (. . .)^(٢) فرس يقال له الجَنَاح ، فُقُتِل . أخرجه ابن منْدَةَ وأبو نُعَيْم . ذكره هكذا ابن الأثير . وفي كتابه الذي نقلتُ منه تصحيف كتبه كما ترى ، لأنه لم يتحرّر لي ، وأظنّ أنه سقط من النسخة شيء ، وأن الصواب في ذلك « لأنه جمع به فرس » والله أعلم .

١٢٢٦ — زيد بن سلامة المكيّ .

كان مُقَدِّمًا على أهل المَسْقَلَةِ بمكة .

وتوفي بها في رمضان ، سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، ودفن بالمقلاة .

(١) في أسد الغابة ٢ : ٣٣٠ ، يزيد بن ربيعة . والنقل منه .
(٢) بياض بالاصل . كتب مكانه « كذا » . وقد عقب عليه المؤلف بعد ذلك ، بأن هناك سقطاً . يرجح أنه عبارة : « لأنه جمع به فرس » . وقد أصاب في هذا ، فقد وردت هذه العبارة ذاتها في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا ، من أسد الغابة .

١٢٢٧ — زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي^(١) .

شيخ صاحب البيان^(٢) .

تخرج في الفقه بأبي بكر بن جعفر المخائى^(٣) ، وإسحاق بن يوسف الصردى^(٤) ، وبه تخرج في الفرائض والحساب ، ثم ارتحل إلى مكة ، فأدرك فيها الحسين بن علي الطبرى ، مُصَنِّف « العُدَّة » وأبا نصر البمذنجي ، مُصَنِّف « الْمُعْتَمَد » فقرأ عليهما . ثم عاد إلى اليمن ، فدرس في حياة شيخه أبي بكر ، واجتمع عليه أكثر من مائتي طالب ، فخرج هو وأصحابه لدفن مَيِّت وعليهم ثياب بيض ، فرآهم المُفَضَّل^(٥) بن أبي البركات بن الوليد الحميري من فوق سطح ، فخشى منهم . ثم خرج إلى مكة لِفِتْنَةٍ وقعت باليمن ، وجاورَ بها اثنتي عشرة سنة ، فاتته إليه رئاسة الفتوى بمكة . وكانت تأتيه نفقة له من أطيان باليمن . ثم عاد إلى اليمن سنة اثنتي عشرة ،

(١) له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن لابن سبرة ص ١١٩ . والسلوك للجندى لوحة ٩٠ ، وطبقات الخواص للشرجى ٥٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢١٩ : ٤ .

(٢) هو الإمام يحيى بن أبي الخير العمرانى المتوفى سنة ٦٥٦ ، وكتابه « البيان » من أهم كتب الشافعية وأوسعها ، ويقع في نحو عشر مجلدات (ترجمته في طبقات فقهاء اليمن من ص ١٧٤ - ١٨٤) .

(٣) في الأصول : البخارى ، وهو خطأ . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ص ١٠٣ ، حيث ترجم له باسمه : أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائى (نسبة إلى المخاؤ : [المخاء] من ساحل اليمن) . وذكر أنه شيخ صاحب الترجمة (اليفاعي) .

(٤) في الاصول : الصروفي . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ص ١١٩ .

(٥) في الأصول : الفضل . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ، وهو الصواب .

وقيل سنة ثلاث عشرة وخمسة ، وقد مات المُفضَّل^(١) ، وارتحل
الناس إليه في طلب العلم ، وكان بِالْجَنْد سنة أربع عشرة ، وقيل سنة عشر ،
ذكره القُطْب القَسْطَلَانِي فيما عمله^(٢) من تاريخ اليمن .

وذكر الشيخ عبد الله اليافعي في تاريخه^(٣) : أنه كان يحفظ « المجموع »
لِلْمَحَامِلِي ، و « الجامع » في الخلاف لجده^(٤) جعفر ، وكلامه يدل على أن
اجتماع المائتين من الطلبة عليه ، كان بعد قَدَمَتِهِ الثانية^(٥) من مكة ،
والله أعلم .

وذكر أن يَفَاعَةَ^(٦) ، بياض مثناة من تحت وفاء ، نسبة إلى يَفَاعَةَ ،
مكان باليمن . وهذا المكان من مِعْشَار تَمَرٍ ، من بلاد اليمن ، في وادٍ
يقال له وادى القَصِيْبَةِ ، على نحو ثلاثة أميال من الجَنْد ، وهو ما بين
الجَنْد وتَعَزَّ .

والْيَفَاعِي — بياض مثناة من تحت وفاء — يستفاد^(٧) مع اليَفَاعِي —
بياض موحدة وقاف — نسبة إلى اليَفَاع العزيزي ، من أعمال دمشق ، نسب
إليه جماعة من الأعيان .

(١) في الأصول : الفضل . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ، وهو الصواب .

(٢) في طبقات الشافعية : علقه .

(٣) مرآة الجنان ٣ : ٢٠٥ .

(٤) في الأصول : لأبي . والصواب ما أثبتناه . انظر : ترجمة جعفر بن
عبد الرحيم ، في طبقات فقهاء اليمن ص ٩٤ .

(٥) المفهوم من طبقات فقهاء اليمن ، أن ذلك كان في قدمته الأولى من مكة .

(٦) لعلها : اليَفَاعِي ، كما يفهم من بقية الخبر .

(٧) كذا ، ولعلها : يشبهه .

١٢٢٨ — زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي.

والد سعيد بن زيد ، أحد العشرة ، وسيأتي بيان نسبه في ترجمته ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه .

أفرد ابن الأثير^(١) بترجمة في باب « زيد » قال فيها : سُئِلَ عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وكان يتعبد في الجاهلية ، ويطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويوحّد الله تعالى ويقول : إلهي إله إبراهيم ، وديني دين إبراهيم الخليل عليه السلام ، (وكان يعيب على قريش ذبائحهم^(٢)) ويقول : الشاة خلقها الله تعالى ، وأنزل لها من السماء (ماء^(٣)) وأنبت لها من الأرض ، ثم تذبجونها على غير اسم الله تعالى ! إنكاراً لذلك واستعظاماً له . وكان لا يأكل ما ذُبح على النصب ، واجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بأسفل بلدح^(٤) ، قبل أن يوحى إليه ، وكان يحبي الموهودة .

وذكر ابن الأثير أشياء من خبره ، منها خبر في تطلب دين إبراهيم بالسفر له إلى البلاد ، وفيه : ومات زيد بن عمرو بن نفيل ، وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنها خبر عن ابن إسحاق ، في إيذاء الخطاب ابن نفيل ، لزيد بن عمرو بن نفيل . ثم قال : وتوفي زيد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فرثاه ورقة بن نوفل ، فذكر أبياتاً في رثائه .

(١) أسد الغابة ٢ : ٢٣٦

(٢) هذه العبارة التي بين القوسين من أسد الغابة (والنقل منه) . ومكانها

في الأصول : « ويوحّد الله عز وجل » ، وقد سبقت قبل بكلمات . ويبدو

أن الناسخ كررها وأسقط العبارة المذكورة .

(٣) من أسد الغابة .

(٤) موضع في ديار بني فزارة ، في طريق التنعيم إلى مكة (البكرى) .

وفي هذا القَدْر من خبر زيد بن عمرو كفاية ، ثم قال : أخرجه أبو عمر — يعنى ابن عبد البر — ولم يُفرده بترجمة كما صَنَعَ ابن الأثير ، وإنما ذكر أشياء من خبره ، في ترجمة^(١) ولده سعيد بن زيد ، أحد العشرة ، وأجاد في ذلك ، لأنه إنما يُحْسَنُ إفراده بالترجمة ، أن لو كانت له صُحبة ، ولا صُحبة له ، لموته قبل مَبْعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فإن الصُّحبة إنما تكون لمن رآه نبيًّا . ولكن يُرَجَى لزيد هذا الخير ، فإن ابن عبد البر ، ذكر أن ولده سعيد بن زيد ، أُنِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : إن زيدا كما قد رأيتَ وبلغك ، فاستغفر له ، قال : نعم ، فاستغفرَ له ، وقال : « يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ » انتهى .

فاستفدنا من هذا ، أن السائل للنبي صلى الله عليه وسلم عن زيد ابنته ، وهذا لا يفهم من كلام ابن الأثير .

وبما ذكره ابن الأثير من خبره : وكان يقول : يا معشر قريش ، إياكم والزنا^(٢) ، فإنه بُورِثَ الفقر .

١٢٢٩ — زيد بن أبي نُمَيْ محمد بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعين الحسني المكي ، يُكنى أبا الحارث .

لا أدري هل هو زيد الأكبر بن أبي نُمَيْ ، أو زيد الأصغر بن أبي نُمَيْ ، وما عرفتُ من حاله ، سوى أن الأديب يحيى بن يوسف المعروف بالنشوء^(٣) ،

(١) الاستيعاب ص ٦١٤ .

(٢) في أسد الغابة : والرياء .

(٣) ستأتي ترجمته في حرف الباء .

الشاعر المكّي ، شيخنا بالإجازة ، مدحه بقصيدة تدل على أنه كان مالِكًا للجزيرة المعروفة بسواكن^(١) :

لَكَ السَّعَادَةُ وَالْإِقْبَالُ وَالنَّعْمُ	فَلَا يَضُرُّكَ أَعْرَابٌ وَلَا عَجَمُ
اللَّهُ أَعْطَاكَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ	أَعْطَاكَ الْمُرْهَفَانَ السَّيْفُ وَالْقَلَمُ
فَأَنْتَ يَا زَيْنَ دِينَ اللَّهِ قَدْ خَضَعْتَ	لَكَ الْأَنَامُ وَقَدْ دَامَتْ لَكَ النِّعَمُ
مَا أَنْتَ إِلَّا فَرِيدُ الْعَصْرِ أَوْ حَدُّهُ	يَسْمُو بِكَ الْعَزْمُ وَالْإِقْدَامُ وَالْهِمُّ
ذَلَّتْ لِسْطُوتُكَ الْأَعْدَاءَ بِأَجْمَعِهِمْ	فَلَنْ تُبَالَى بِمَا قَالُوا وَمَا نَقِمُوا
أَنْتَ السَّمَاءُ وَهُمْ كَالْأَرْضِ مَنْزِلَةٌ	فَلَسْتَ تَحْفِلُ مَشَادُوا وَمَا هَدُمُوا
سَوَاكِنْ أَنْتَ يَا ذَا الْجُودِ مَالِكُهَا	أَحْيَيْتَ بِالْعَدْلِ مَنْ فِيهَا فَمَا نَدِمُوا
جَبَرْتَهُمْ بَعْدَ كَسْرِ وَأَعْتَلَيْتَ بِهِمْ	فَالنَّاسُ بِالْعَدْلِ فِيهَا كُلُّهُمْ عَلَيْهِمُ
سَوَاكِنْ مَالِهَا فِي النَّاسِ يَمْلِكُهَا	إِلَّا أَبُو حَارِثٍ بِالْعَدْلِ يَحْتَكِمُ
خَيْرُ الْمُلُوكِ وَأَوْفَاهُمْ وَأَحْلَاهُمْ	لَوْلَاهُ فِيهِمْ أَقْلُنَا إِنَّهُمْ عُدِمُوا
مُسَدَّدُ الرَّأْيِ لَا تُغْصَى أَوَامِرُهُ	عَالِي الْمَحَلِّينِ فِي أَحْكَامِهِ حِكْمُ
فَاقِ الْبَرَامِكَةَ الْآلَى وَجَعْفَرَهُم	

أَقْرَبَ كُلِّ فَوَادٍ فِي جَوَانِحِهِ	مَا الْفَضْلُ مَا مَعْنُ مَا يَحْنِي وَإِنْ كَرُمُوا
فَكَفَّهُ لِلنَّدَى وَالْجُودُ بَاطِنُهَا	فَالْأَمْنُ يَنْبُتُ وَالْأَخَوَافُ تَنْعَرِمُ
يَا مَنْ تَشَرَّفَتْ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ	وَوَظَّهَرُهَا الرُّكْنُ لِلوَرَادِ يُسْتَلَمُ
لَا زِلْتَ بِالْمُلْكِ فِي عِزٍّ وَفِي نِعَمٍ	إِنِّي وَدَهْرِي إِلَى عَلِيَّكَ نَخْتَصِمُ
	تَسْمُوكَ الرُّنْبَتَانِ الْعِلْمُ وَالْعِلْمُ

(١) سواكن : بلد مشهور على ساحل بحر الجار ، قرب عيذاب ، كانت ترفأ إليه سفن الذين يقدمون من جدة (ياقوت) .

حرف السين المهملة

١٢٣٠ — سابط^(١) بن أبي خميسة^(٢) بن عمرو بن وهب بن حذافة
ابن جُحج القرشي الجَمَحي .

والد عبد الرحمن بن سابط .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أُصِيبَ أَحَدُكُمْ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي ، فَإِنَّهَا مِنْ
أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ » .

وكان يحيى بن مَعِين يقول : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ،
سابطُ جده . وفي ذلك نظر . ذكره هكذا ابن عبد البر ، وذكره بمعنى هذا
ابن الأثير ، ولم يَعْرِهْ إِلَى أَحَدٍ يَمُنُّ يُعْرَى إِلَيْهِ إِخْرَاجُهُ لِلصَّحَابَةِ ، وَحَدِيثُهُ
لَا يَصَحُّ عَلَى مَا قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٣) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) بكسر الباء ، وبعضهم قال بفتحها . (تحفة ذوى الأرب ص ٦٢) .

(٢) كذا ضبطت في ك . وفي ز ، ق : حمضة . وكذا في الإصابة ٢ : ٢ وتاج
العروس ، وفي أسد الغابة ٢ : ٢٤٣ والتجريد ١ : ٢١٧ : حمضة (بدون
ضبط) وفي الاستيعاب ص ٦٨٢ : حمضة (بالمهمله) . وفي حواشيها
نسخ أخرى : حمضة . وفي تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٠ في ترجمة ابنه
عبد الرحمن : حمضة . ويبدو أن الصواب « حمضة » فقد ذكرها
ابن ماكولا في باب « حمضة » في سلسلة اسم ابن صاحب الترجمة
(عبد الرحمن بن سابط) .

(٣) التجريد ١ : ٢١٧ .

من اسمه سالم

١٢٣١ — سالم بن أبي سليمان المكي .

ذكره العماد الكاتب في الخريدة^(١) ، فقال : سالم بن أبي سليمان القائد ، من عبيد مكة وقوادها ، نُوبِي الأصل ، وقاد الخاطر . وقال : أنشدني الأمير دهمش^(٢) بن وهّاس السُلَيْماني (له)^(٣) قال : سمعته يُنشد الأمير عيسى بن فليته في العيد :

اللَّيْلُ مُذْ بَرَزَتْ بِهِ أَشْمَاءُ صُبْحٌ وَمُسَوْدُ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
فَكَأَنَّمَا نُورُ الْغَزَالَةِ سَاطِعٌ بِجَبِينِهَا وَلِضَوْئِهَا لَأَلَاءُ
وَكَأَنَّ أَشْنَبَ ثَغْرِهَا بِلْبَانِهَا^(٤) حَبُّ الْجَمَانِ فَحَبِّذَا أَشْمَاءُ
وَكَأَنَّمَا بِالظُّلَمِ مِنْهَا وَاللَّامَا عَذْبُ الْبَهِيرِ^(٥) وَقَهْوَةُ صَهْبَاءُ
أَمَّا الْقَضِيبُ فَقَدْهَا وَلِرْدِفِهَا كُثْبُ النَّقَا وَلِثَامُهَا^(٦) الظَّلَامَا
وهي من أبيات طويلة ، ذكرها العماد الكاتب في الخريدة .

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣ : ٤٥ - ٤٨ .

(٢) أحد شعراء الخريدة (قسم الشام ٣ : ٢٣٥) . وسبق له ترجمة في هذا الجزء ص ٣٦٩ .

(٣) من الخريدة .

(٤) في الخريدة : بِلِثَامِهَا . وفي حواشيها من نسخة أخرى : بِلثامها .

(٥) في الخريدة : النَّمِير .

(٦) في الخريدة : وأثمنها .

١٢٣٢ — سالم بن سَوَّار المَكِّي .

مَوْلَى أم حَبِيبَة ، زَوْج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَوَى عَنْ مَوْلَانَه أم حَبِيبَة .

رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّيَّمَانِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي : « التَّغْلِيصِ مِنْ جَمْعٍ ^(١) إِلَى مِثْلِي » ، وَوَقَعَ لَنَا عَالِيًا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ : وَسَالِمُ بْنُ سَوَّارٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، لَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ ، إِلَّا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ هَذَا الْحَدِيثَ .
قَالَ النَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ .

١٢٣٣ — سالم بن عبد الله الخياط البصري .

نَزَلَ مَكَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ الْمَكِّي ، يَقَالُ مَوْلَى عُمَرَائِشَةَ .

عَنِ الْحَسَنِ ، وَابْنِ سِيرِينَ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَابْنُ أَبِي مُثَنَّى
وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَالْوَلِيدُ
ابْنُ مُسْلِمٍ ، وَأَبُو عَاصِمٍ التَّنَبِيلِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ .
رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنَا سَالِمُ الْمَكِّي ، وَكَانَ مَرْضِيًّا .
قَالَ أَحْمَدُ : مَا أَرَى بِهِ بَأْسًا . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : لَا يَسْتَوِي فَلَسًا

(١) جَمْعٌ : مِنْ أَسْمَاءِ الْمَزْدَلَقَةِ .

وقال ابن حبان في الثقات : سالم المكي ، مَوْلَى عُكَّاشَةَ . وقال الدَّارُقُطْنِي :
كَيْنَ الحديث . نقل ذلك عنه الحافظ ابن حجر^(١) وقال : وقد فرَّق ابن حبان ،
بين المكيِّ مَوْلَى عُكَّاشَةَ ، وبين البصري الخياط ، فذكر المكي في الثقات .
وقال في البصري : يُقَلَّبُ الأخبار ، وَيَزِيدُ فيها ما ليس منها ، وَيَجْعَلُ روايات
الحسن عن أبي هريرة سماعاً ، ولم يَسْمَعْ الحسن من أبي هريرة شيئاً ، لا يحل
الاحتجاج به بحال ، كذا فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم . انتهى .

١٢٣٤ — سالم بن مَعْقِل .

مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ الْعَبْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ .
ويقال الفارسي ، لأن أصله من اضْطَخَّر ، وقيل من كرمد^(٢) ، فَأَعْتَقَتْهُ
مولاته امرأة أبي حُذَيْفَةَ ، وهى من الأنصار ، يقال لها بُثَيْنَةُ بنت يَمَّار
ابن يَزِيد بن عُبيد بن زيد الأنصاري الأوسي ، وقيل فى اسمها^(٣) غير ذلك .
وتولَّى سالم لما عَتَقَ ، أبا حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَبَنَّاهُ أَبُو حُذَيْفَةَ ، وصار يدعى سالم
ابن أبي حُذَيْفَةَ ، حتى نزلت : ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾^(٤) الآية . وزوجه أبو حُذَيْفَةَ
بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عُتْبَةَ ، وكان من فضلاء الموالى ، ومن خيار

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٣٩٠

(٢) كذا فى الأصول ، وفى الاستيعاب ص ٥٦٧ ولم أقف عليها فى معاجم
البلدان . ولم يذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٣) اختلف فى اسمها ، فقيل بثينة - ثُبَيْتَةُ - عمرة - سلمى (الاستيعاب ٥٦٨)

(٤) الآية ٥ من سورة الأحزاب .

الصحابة وكبارهم ، ومن المهاجرين . هاجر إلى المدينة في نفرٍ ، منهم عمر الخطاب ، فكان يؤمهم في الطريق ، وكان يؤم المهاجرين بقاءً ، قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وفيهم ابن الخطاب ، وكان عمر رضى الله عنه يفرط في الثناء عليه ويقول : لو كان سالم حياً ما جعلتها شورى . يعنى بذلك أنه يصدر في الخلافة عن رأيه ، والله أعلم .

وهو أحد الأربعة الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنهم ، وهم : عبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب ، وسالم مولى أبى حذيفة ، ومعاذ ابن جبل ، وشهد سالم مولى أبى حذيفة بدرأ .

ذكر هذا كله من حال سالم ، ابن عبد البر^(١) بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى ، وذكر أكثره ابن الأثير^(٢) وقال : وشهد سالم بدرأ وأحداً وانخندق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل يوم اليمامة شهيداً . وروى ابن الأثير بسنده ، إلى إبراهيم بن حنظلة ، عن أبيه ، أن سالماً مولى أبى حذيفة قيل له يومئذ - يعنى يوم اليمامة - فى اللواء أن يحفظه ، وقال غيره : نخشى من نفسك شيئاً ، فتوَلَّى اللواء غيرك ، فقال : بنس حامل اللواء أنا إذا ، ففُطِعت يمينه ، فأخذ اللواء بيساره ، ففُطِعت يساره ، فأعْتَنق اللواء ، وهو يقول : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ إلى ﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ ﴾^(٣) فلما صُرع ، قال لأصحابه ما فعل أبو حذيفة ؟ قيل :

(١) الاستيعاب ص ٥٦٧ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٤٥ .

(٣) الآيات من ١٤٤ - ١٤٦ من سورة آل عمران .

قُتِلَ ، قال : فما فَعَلَ فلان ؟ (لرجل) ^(١) سَمَاء - قيل : قُتِلَ . قال :
فَأَضْجِعُونِي بينهما . ولما قُتِلَ أُرْسِلَ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمِيرَاثِهِ ، إِلَى مُعْتَقَتِهِ
بُثَيْنَةَ بِنْتِ يَعَارَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، وَقَالَتْ : إِنَّمَا أُعْتَقْتُه سَائِبَةً ، فَجَعَلَ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
مِيرَاثَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ . انتهى .

وقال ابن عبد البر : وَقُتِلَ يومَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً ، (هو) ^(٢) ومولاه
أبو حُذَيْفَةَ ، فَوُجِدَ رَأْسُ أَحَدِهِمَا عَلَى ^(٣) رِجْلِي الْآخَرِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ
اَثْنَتَيْ عَشْرَةَ .

وذكر ابن عبد البر ^(٤) عن الواقدي ، أن زيد بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،
لَمَّا قُتِلَ يومَ الْيَمَامَةِ ، وَقَعَتْ مِنْهُ الرَّايَةُ ، فَأَخَذَهَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، فَقَالَ
الْمَسْلُومُونَ : يَا سَالِمُ ، إِنَّا نَخَافُ أَنْ نُؤْتَى مِنْ قِبَلِكَ ، فَقَالَ : بِنَسْ حَامِلِ الْقُرْآنِ
أَنَا ، إِنْ أُتِيتُمْ مِنْ قِبَلِي . انتهى .

وهو الذي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ،
امْرَأَةَ أَبِي حُذَيْفَةَ بِرِضَاعِهِ ، لِتَحْرُمَ عَلَى سَالِمٍ ، وَيَذْهَبَ مَا فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ ،
لأنَّهَا شَكَّتْ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دَخُولِهِ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، وَذَكَرَتْ
أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُ . فَذْهَبَ مَا فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ ^(٥) . وهذا الحديث في الصحيحين .

(١) من أسد الغابة .

(٢) من الاستيعاب .

(٣) في الاستيعاب : عند .

(٤) الاستيعاب ص ٥٥١ .

(٥) من أسد الغابة .

وكذا حديث الأمر بأخذ القرآن عنه وعنن ذكر معه . وقال فيه ابن مندة :
سالم بن عبيد بن ربيعة . قال أبو نعيم : هذا وثم فاحش . انتهى .

١٢٣٥ — سالم المكي ، وليس بالخطاط .

روى عن موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري ، وعن أعرابي له حجة .
روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار .

روى له أبو داود حديثاً واحداً ، وقد وقع لنا عالياً . هكذا ذكره
اليزمى في التهذيب^(١) ، وساق له حديثاً في النهي عن بيع الحاضر للباد .
وقال الحافظ بن حجر^(٢) في ترجمته : قال اليزمى : خلطه صاحب
الكمال بسالم الخطاط ، وهو وثم . وأما هذا فيحتمل أن يكون سالم
ابن شوال^(٣) . انتهى . ولم أر هذا الكلام في تهذيب الكمال . والله أعلم .

١٢٣٦ — سالم بن ياقوت المكي ، أبو أحمد .

المؤذن بالحرم الشريف .

أجاز له في سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] مع ابنه أحمد بن سالم المقدم^(٤)
ذكره - : الدشتي والقاضي سليمان بن حمزة ، والمطعم ، وابن مكتوم ،
وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، وابن الشيرازي ، وابن النشو ، والقاسم

(١) تهذيب الكمال ورقة ٢٣٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٤ .

(٣) في الأصول : سوار (تحريف) ، وما أثبتنا من تهذيب التهذيب وله
ترجمة في ت . التهذيب ٣ : ٤٣٦ . وذكر أن « شوال » باسم الشهرة .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٤٣ .

ابن عَسَاكِر ، وَوَزِيرَةُ بِنْتُ الْمُنَجَّاءِ ، وَالْحَجَّارُ ، وَغَيْرُهُمْ . مَا رَأَيْتُ لَهُ سَمَاعًا وَلَا عَلِمْتُهُ حَدَّثَ .

وَكَانَ يُؤَدِّنُ بِمَأْذَنَةِ الْحَزْوَرَةِ ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَذَانَ الصَّبْحِ بِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً .

تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ .

وَمَوْلَاهُ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، كَذَا وَجَدْتُ وَفَاتَهُ وَمَوْلَاهُ بِحِطِّ شَيْخِنَا ابْنِ سُكَّرٍ ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُكَّرٍ مِنْ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّ ابْنَهُ أَحْمَدَ بْنَ سَالِمٍ ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَيَعْدُ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ أَكْبَرَ مِنْهُ بِإِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ .

وَوَجَدْتُ أَنَا بِحِطِّهِ ، أَنَّهُ تَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، أَوْ بِقَرَبِ السَّبْعِينَ ، وَأَنَّ مَوْلَاهُ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ وَفَاتَهُ بِقَرَبِ السَّبْعِينَ ، فِيهِ نَظَرٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ ، مَعَ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ الْبَطْبَرِيِّ قَاضِي مَكَّةَ ، صَلَاةُ الْغَائِبِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . كَذَا ذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ مَرَضَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فِي هَذَا التَّارِيخِ .

من اسمه السائب

١٢٣٧ — السائب بن الأفرع الثقفى .

كوفى شَهِدَ نَهَاوَنْدَ مع النعمان بن مُقَرَّرٍ ، وكان عمر رضى الله عنه ، بعثه إليه بكتاب ، ثم استعمله عمر على المدائن .
وذكر البخارى^(١) : أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، وَمَسَّحَ على رأسه . ذكره صاحب الاستيعاب^(٢) .

١٢٣٨ — السائب بن أبى وداعة الحارث بن صُبَيْرَةَ^(٣) بن سَعِيدِ ابن سعد بن منهم القرشى السهمى .

هكذا نَسَبَهُ ابن عبد البر^(٤) ، وقال : رَوَى عنه أخوه الْمُطَّلِبُ وقال : قال الزُّبَيْرُ عن عمِّه^(٥) : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ شَرِيكًا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بمكة . وقال : كانت وفاته بعد سنة سبع وخمسين بداريه^(٦) ، فيما ذكر

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١٥٢ .

(٢) الاستيعاب ص ٥٦٩ .

(٣) فى بعض المصادر : « صَبْرَة » (الإصابة ٢ : ٨)

(٤) الاستيعاب ص ٥٧٦ .

(٥) نسب قریش اصعب بن الزبير ص ٤٠٦ و ٤٠٧ .

(٦) كذا فى التاريخ الكبير للبخارى ، والاستيعاب ، وأسد الغابة والإصابة ،

وغيرها ، أما الذى فى الأصول : دَارِيًّا (مضبوطة بالشكل) . والصواب

ما أثبتنا ، فإن المقصود بقوله : داريه : داره التى فى مكة ، وداره التى

فى المدينة . وقد تصحفت على المؤلف أو الناسخ ، فكتبها « دَارِيًّا »

وذكر أنه مات فيها .

البُخارى^(١) . وذكر ابن قدامة : أنه تصدَّق بداريَه ، سنة سبع وخمسين ، وفيها مات .

وذكره الذهبي^(٢) ، وقال : قال أبو عمر بن عبد البر : يقال له المَطْلَب ، وذكر أن أبا مَرْثَدَ الفَنَوِيَّ ، أَسْرَه يوم بَدْر ، وهذا الذي ذكره الذهبي عن ابن عبد البر ، ذكره عنه ابن الأثير ، ولم أَر في الاستيعاب^(٣) إلا خلاف ذلك ، لأن فيه : رَوَى عنه أخوه المَطْلَب ، وهذا أوَّل شيء ذكره في ترجمته ، وفي آخرها قال أبو عمر : هو أخو المطلب بن أبي وداعة . انتهى . فكيف يقال إن ابن عبد البر قال : إنه المَطْلَب ، ولعله سَقَط في النسخة التي رآها ابن الأثير والذهبي من الاستيعاب ، قوله : أخوه . والله أعلم .

وأما ما ذكره الذهبي ، من أَسْرَ أبي مَرْثَدَ له ، فقد ذكر ابن مَنْدَةَ ما يوافقُه ، وَتَعَقَّبَ عليه ذلك أبو نُعَيْم ، وفيما ذكره نَظَرٌ ، نَبَّه عليه ابن الأثير . وقد سَقَط في النسخة التي رأيتها من كتابه ، صَدُرَ ترجمة السائب ، ولكن موضع التَّعَقُّبِ باقٍ ، فتذكر كلامه على ما في النسخة من سِقَمٍ :

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١٥٠ .

(٢) التجريد ١ : ٢١٩ .

(٣) حقاً ما يقوله المؤلف هنا ، من أنه لم يجد هذا القول عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، في الترجمتين اللتين عملهما « للسائب » المذكور (في الاستيعاب ص ٥٦٩ و ٥٧٦) .

قال^(٦) الكفار يوم بدر ، فإن له ابناً كَيْسًا^(٧) ، فخرج ابنه المطلب ، ففاداه بأربعة آلاف ، وهو أول أسير فُدى من بدر ، قاله ابن مندة ، وقال أبو نعيم : ذكره بعض المتأخرين ، فقال : السائب ، وصوابه المطلب ، وأما أبو عمر ، فذكر السائب بن أبي وداعة ، وقال : هو المطلب . ثم قال ابن الأثير : قلت : إن أراد أبو نعيم في الرد على ابن مندة ، أن الأسير « المطلب » فكلاهما غير صحيح ، وإنما الذي أسير ، هو أبو وداعة ، والذي افتداه هو المطلب ، قاله الزبير وغيره ، وقد قال ابن مندة وأبو نعيم ، في المطلب بن أبي وداعة ، إنه قدم في فداء أبيه يوم بدر ، فكفى بقولها ردًا على أنفسهما ، وإن أراد أن السائب لم يكن صحابياً ، وإنما كان المطلب ، فقد وافق ابن مندة جماعة ، منهم البخاري وأبو عمر وغيرهما ، جعلوه صحابياً . (وقد^(٨)) قال الزبير بن بكار : وإليه انتهت المعرفة بأنساب قريش ، والسائب بن أبي وداعة ، زعموا أنه كان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة . انتهى .

وقد سقط في النسخة التي رأيتها من كتاب ابن الأثير لفظتان ، إحداهما « أول » بين : وهو ، وبين أسير ، والأخرى « أسير » بين : الذي ، وبين هو أبو وداعة ، فأثبتهما^(٩) ، لأن الكلام لا يتم إلا بذلك .

(٦) نص العبارة عند ابن الأثير : « والحادث هو أبو وداعة ، كان مع الكفار يوم بدر ، فأسره أبو مرثد الغنوي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تمسكوا به . فإن له ابناً كَيْسًا . . . »

(١) من أسد الغابة .

(٢) ما أثبتته المؤلف كان صواباً ، كما في النسخة المطبوعة .

وفي استدلال ابن الأثير ، على صُحبة السائب ، بما ذكره عن الزبير ،
نَظَر ، لعدم الجزم بمشاركته للنبي صلى الله عليه وسلم . ولو استدلل على
صُحبته بوجوده بعد فتح مكة ، لصَحَّ ذلك إن شاء الله ، فإن الإسلام عم
قُرْبَشًا وأكثر العرب بعد الفتح ، والله أعلم .

وَيَتَعَجَّب من الذهبي في ذكر أسر أبي مرثد للسائب ، لأن ابن
الزبير ، قد نبه على خلاف ذلك ، وما ألَّفَ الذهبي كتابه ، إلا بعد نظره
كتاب ابن الأثير ، والله أعلم .
وسُعيد : بضم السين وفتح العين .

١٢٣٩ — السائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد
ابن سهم القرشي السهمي .

هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته : بشر والحارث وعبد الله ومُعمر ،
وخرج السائب يوم الطائف ، واستشهد يوم فِجْل بالأردن . وكانت فِجْل
في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ، في أول خلافة عمر رضى الله عنه . هكذا
قال ابن إسحاق وغيره . وقال الكلبي : كانت فِجْل ، سنة أربع عشرة ،
ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(١) .

وقال ابن الأثير^(٢) : قُتل يوم الطائف شهيداً ، قاله ابن منده . وقال :

(١) الاستيعاب ص ٥٧٠ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٥٠ .

وقد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدي . وفجّل : من أرض الشام ،
بكسر الفاء . انتهى .

وقيل : قُتِلَ باليَامة ، ذكره ابن قدامة^(١) .

١٢٤٠ — السائب بن أبي حُبَيْش بن الخطّاب بن أسد بن عبد المزي
ابن قُحَيّ القرشيّ الأسديّ .

معدودٌ في أهل المدينة ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
ذاك رجلٌ لا أعلم فيه عيباً ، وما أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إلا وأنا أقدر أن أعيبه . وقد رُوِيَ أن ذلك قاله في ابنه عبد الله بن السائب
ابن أبي حُبَيْش ، وكان شريفاً أيضاً وسَطاً^(٢) في قومه ، والأُثْبِتُ إن شاء الله
تعالى ، أنه قاله في أبيه ، السائب بن أبي حُبَيْش (وكان)^(٣) هو أختا فاطمة
بنت أبي حُبَيْش المُستَحاضَة . رَوَى عنه سليمان بن يسار وغيره .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٤) . وذكره ابن الأثير^(٥) بمعنى هذا ، وقال :
أخرجه الثلاثة .

(١) التبيين لابن قدامة ورقة ٩١ .

(٢) في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة ٢ : ٩ : وسيطا .

(٣) تكملة من بعض نسخ الاستيعاب ، والبعض الآخر ليس فيه (كما في حواشي
الاستيعاب) .

(٤) الاستيعاب ص ٥٧٠ .

(٥) أسد الغابة ٢ : ٢٥٠ .

وذكره المِزِّي في التهذيب^(١) للتمييز ، إلا إنه قال : السائب بن حُبَيْش ،
وصوابه ما ذكرناه ، وقال : له سِنٌّ عالية ، ودارٌ بالمدينة . رَوَى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ، قوله في الحج .

١٢٤١ — السائب بن حَزَن بن أَبِي وَهَبِ المَخْزُومِي .

عم سعيد بن الْمُسَيَّب .

قال ابن عبد البر^(٢) : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بمولده ، ولا أعلم له
رواية ، انتهى .

١٢٤٢ — السائب بن خُبَّاب ، مَوْلَى فاطمة بنت عُتْبَةَ بن ربيعة

على ما قيل ، أبو مُسَلَّم . وقيل : أبو عبد الرحمن .

صاحب المَقْصُورَةِ . له سُحْبَةٌ ، وحديثٌ واحد .

روى عنه إسحاق بن سالم ، ومحمد بن عمرو بن عطاء ، وابنه مُسَلَّم
ابن السائب . قيل : تُوُفِيَ سنة سبع وسبعين ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة .
ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(٣) .

وذكر البخاري^(٤) ، ما يقتضى أنه مات في حياة ابن عمر ، وابن عمر مات
في سنة أربع وسبعين . ولم يَجْزَمْ البخاري بصُحْبَتِهِ ، وإنما قال : يقال له سُحْبَةٌ .

(١) تهذيب السكّال ورقة ٢٣٣ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٦ .

(٢) الاستيعاب ص ٥٧٠ .

(٣) الاستيعاب ص ٥٧٠ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٢٥٠ . والإصابة ٢ : ٩ .

وتهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٦ .

(٤) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١٥٢ .

وقد أخرج ابن ماجّة حديثه ، من غير أن ينسبه ، وحديثه : « لا وُضُوءٌ إِلَّا مِنْ صَوْتٍ أَوْ رِيحٍ » .

١٢٤٣ — السائب بن أبي السائب ، صَيْفِي بن عَايِد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومي .

ذُكر فيمن أسلم وهاجر وأعطى من غنائم حُنَيْن ، وفي المُوَلَّفَةِ ، وفيمن حَسُن إسلامه منهم ، وفيمن كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنه لم يُسَلِّمْ . فإما إسلامه وشريكه ، فقال ابن هشام^(١) : السائب بن أبي السائب ، الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعَمَ الشَّرِيكُ السَّائِبُ ، لَا يُشَارِي وَلَا يُعَارِي » . كان أسلمَ وحَسُنَ إسلامه فيما بلغنا . وأما هجرته وإعطاؤه من غنائم حُنَيْن ، فقال ابن هشام : وذكر ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب بن أبي السائب ابن عَايِد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،^(٢) ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) ، وأعطاه يوم الجِعْرَانَةِ من غنائم حُنَيْن .

قال ابن عبد البر^(٤) : هذا أَوْلَى ما عُوِّلَ عليه في هذا الباب .

وأما كونه من المُوَلَّفَةِ . وتمن حَسُن إسلامه منهم ، فقال ابن عبد البر : والسائب بن أبي السائب ، من (جملة)^(٥) المُوَلَّفَةِ قلوبهم ، ومن حَسُن إسلامه منهم . انتهى .

(١) سيرة ابن هشام ٢ : ٣٦٩

(٢-٣) في السيرة : ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش .

(٣) الاستيعاب ص ٥٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٢٥٢ . والإصابة ٢ : ١٠ .

(٤) من الاستيعاب ، والنقل منه .

وقد ذكره ابن سعد ، ومُسلم بن الحجاج ، في الصحابة المسكين .

وذكر الذهبي^(١) : أنه من مُسَلِّمة الفتح .

وصَرَّحَ المِزِّي^(٢) بصُحْبته ، وذكر شيئاً من خبره يَحْسُنُ ذكره ، فقال : له صُحبة ، وكان شَرِيكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الجاهلية ، وهو والد عبد الله ابن السائب ، قارىء أهل مكة . وحديثه عند مُجاهد بن جَبْرِ المكيّ ، عن قائد السائب ، عن السائب ، وقيل : عن مُجاهد عن السائب ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَى لَهُ أَبُو داود والنَّسَائِي وابن ماجّة ، انتهى .

ونقل ابن الأثير^(٣) عن مُسلم : أن له ولولده صُحبة من النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : السائب بن أبي السائب المَخْزُومِي (وعبد الله بن السائب)^(٤) ، ومثله قال ابن المَدَائِنِي^(٥) ، انتهى .

وقوله ابن المَدَائِنِي فِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ إِن أَرَادَ ابْنَ المَدِينِيّ الحافظ المشهور ، فالألف زائدة . وإن أَرَادَ المَدَائِنِي الإخباري ، وهو أقرب لمراده ، والله أعلم ، فابن زائدة .

وأما من ذكر أنه لم يُسَلِّمْ ، فهو ابن إسحاق ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ بِيَدِ

(١) التجريد ١ : ٢٢٠ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢٣٤ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٨ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٢٥٣ .

(٤) من أسد الغابة ، والنقل منه .

(٥) الذي في أسد الغابة : المَدِينِي (وهو الصواب) . ولم يكن مؤلفنا في حاجة إلى هذا التعقيب ، وعذره كما يقول مرات كثيرة ، أنه كان يعتمد على نسخة سقيمة من أسد الغابة .

كافراً . وذكر ابن هشام عن غير ابن إسحاق ، أن الذي قتلَه الزُّبَيْرُ بن العَوَّام (.)^(١) ووافق الزُّبَيْرُ بن بَكَّار ، ابنَ إسحاق في قوله : إن السائب قُتلَ بيدِ كافراً ، ثم نقض ذلك في موضعين من كتابه ، على ما ذكر ابن عبد البر ، لأنه قال : حدَّثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان ، عن جعفر ، عن عكرمة ، عن يحيى بن كعب ، عن أبيه كعب ، مَوْلَى سعيد بن العاص ، قال : مرَّ معاوية وهو يطوف بالبَيْت ، ومعه جُنْدُه ، فزَحَمُوا السائبَ بنَ صَيْفٍ ابن عايد ، فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ ، فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟ تَصْرَعُونَنَّا حول البيت ! أَمَا والله لقد أردتُ أن أتزوَّج أمك . فقال معاوية : لَيْتَكَ فَعَلْتَ ، فجاءت بمنزل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب . قال ابن عبد البر : وهو واضح في إدراكه الإسلام ، وفي طول عمره . قال : وقال - يعني الزُّبَيْر - في موضع آخر : حدَّثني أبو ضَمْرَةَ أنس بن عِيَاض اللَّيْثِي ، قال : حدَّثني أبو السائب - يعني المَاجِنَ - وهو عبد الله بن السائب ، قال : كان جدِّي أبو السائب ، شَرِيكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم)^(٢) : نِعَمَ الشَّرِيكَ أبو السائب ، لا يُشَارِي ولا يُمَارِي . قال ابن عبد البر : وهذا كله من الزُّبَيْر مناقضة فيما ذكر ، أن السائب بن أبي السائب قُتل يوم بدر كافراً ، انتهى .

والمناقضة بالخبر الأول مستقيمة ، لاقتضائه حياة السائب بعد بدر ، أزيد

(١) بياض، بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) تكملة من الاستيعاب .

من أربعين ، وهو في غالبها مسلمٌ ، لأن الإسلام عمّ قريشاً وغيرهم ، في زمن فتح مكة .

وأما الخبر الثاني ، فليس فيه إلا مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي السائب وثناؤه عليه ، والكلام في السائب بن أبي السائب ، لا في ابنه ، ولو سلّمنا أن ذلك في السائب ، لما دلّ على مُحِبَّتِهِ ، لأن الشُّرْكَة قد تكون قبل النبوة ، والثناء بحسن الشركة لا يستلزم الإسلام ، لأن الثناء هو لما في المرء من خصال محمودة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - على ما نقل ابن عبد البر ، عن مصعب الزُّبَيْرِي ، له أَسِيرَ أَبُو دَاوَدَاعَةَ السَّهْمِيَّ يَوْمَ بَدْرَ - : « تَمَسَّكُوا بِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَبْنَاءَ كَيْسًا بِمَكَّةَ » . يَعْنِي الْمُطَّلِبَ بْنَ أَبِي دَاوَدَاعَةَ ، ولم يُسَلِّمِ الْمُطَّلِبَ ابن أبي دَاوَدَاعَةَ ، إلا في يوم الفتح ، على ما ذكر ابن عبد البر . وقد وَهَّيَ ابن عبد البر ، حديث من كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم ، وأفاد أقوالاً فيمن كان شريكه ، فنذكر كلامه لما فيه من الفائدة ، قال : وقد ذكرنا أن الحديث فيمن كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء مضطربٌ جداً . منهم من يجعل الشركة للسائب بن أبي السائب . ومنهم من يجعلها لأبي السائب أبيه ، كما ذكرنا عن الزُّبَيْرِ ههنا . ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب . ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب . وهذا اضطرابٌ لا يَثْبُتُ به شيء ولا يقوم ^(١) . انتهى .

فكان ينبغي أن نذكر هنا ، ما قيل من أن السائب بن أبي دَاوَدَاعَةَ ، كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولعله استغنى عن ذكره في ترجمته . ومن

(١) في الاستيعاب : ولا تقوم به حجة .

كتاب الاستيعاب ، نقلنا هنا ما ذكرناه عن ابن عبد البر . وابن هشام وابن إسحاق ، والزيبر بن بكار .

وذكر ابن الأثير^(١) : أن اسم أبي السائب ، نُمَيْلَة ، لأنه قال بعد أن ذكره كما ذكرنا ، وقيل : اسم أبيه نُمَيْلَة ، قاله ابن مندة وأبو نعيم ، انتهى . فاستفدنا من هذا في اسم أبي السائب قولين ، أحدهما : أن اسمه صَيْفِي ، والآخر نُمَيْلَة ، وأخشى أن لا يصحّ ، والله أعلم .

وقال ابن الأثير عقب ترجمة السائب بن أبي السائب ، قلت : قال بعض العلماء : أما السائب بن نُمَيْلَة ، فرجل غير هذا ، له حديث واحد في صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . وقال : لا نعلم أحداً من المتقدمين ، ذكر في اسم أبيه نُمَيْلَة ، ولا يبعد أن يكونا واحداً ، فإن ابن مندة وأبا نعيم ، رَوَيَا عن أبي الجوّاب ، عن عمار بن زريق ، عن أبي ليل ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد ، عن السائب بن نُمَيْلَة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره في هذه الترجمة ، والله أعلم ، انتهى .

١٢٤٤ — السائب بن عبد الله بن السائب الأنصاري الخزرجي ،
القاضي أبو الغمر - بغين معجمة وراء مهملة - الطنجي^(٢) .

نزىل الحرمين . سمع بمكة على الصفي الطبري ، وأخيه الرضي ، بقراءة الوادي آشي مع الآفشهري . ومن خط الآفشهري ، نقلت نسبه هذا .

(١) أسد لغابة ٢ : ٢٥٣ .

(٢) ترجم له السخاوي في التحفة اللطيفة ٢ : ١٣٦ ، نقلا عن كتابنا .

وقد ذكره ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور ^(١) » فقال : كان من كبار الأولياء المتحليين بالعلم والعمل والزهد . وذكر أنه قرأ عليه الفرائض والحساب ، وأنه أقام بالمدينة مدة طويلة ، وسكن بالحجرة التي هي مسكن الأولياء والأخيار ، برباط دكالة ، ثم انتقل إلى مكة ، فأقام بها على عبادة وكثرة طواف ، حتى إنه لا يكاد يوجد إلا فيه ، يعني الطواف : وذكر أنه طاف يومًا ، ثم خرج من المطاف ، ودخل دهليز الفقيه خليل - يعني المالكي - عند باب إبراهيم ، ثم دعا بفراش واستقبل السكبة ، ثم قضى رحمه الله تعالى ، وذلك في رمضان سنة ثمان عشرة وسبعائة ، وصلى عليه القاضي نجم الدين الطبري . وذكر أنه لم ير جنازة كثر تابعها من رجال ونساء وكبار وصغار ، مثل جنازته رحمه الله ، ورئى النعش محمولاً على رؤوس الأصابع والكفن قد اسود ، من كثرة لمس الناس له بأيديهم للبركة . انتهى باختصار .

١٢٤٥ — السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطالب
ابن عبد مناف القرشي المطالبي .

جد الإمام الشافعي رضي الله عنه .

ذكره ابن الأثير ^(٢) وقال : كان السائب يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ، روى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، عن القاضي أبي الطيب الطبري ، أنه قال : أسلم السائب - يعني ابن عبيد -

(١) نصيحة المشاور ورقة ٧٣ ب .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٥٥ .

جدّ الشافعي يوم بَدْر ، وإنما كان صاحب رَاية بنى هاشم ، وأَسِير وفَدَى نفسه ثم أسلم ، فقيل له : لو أسلمت قبل أن تَقْدِيَ نفسك ؟ فقال : ما كنتُ أَحْرَمَ المسلمين طُعْمًا لهم . أخرجه أبو موسى .

ولم يذكره ابن عبد البر^(١) ، وذكره الذهبي^(٢) فقال : كان يُشَبَّه بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، ويقال له حُجبة ، وإِنَّه أسلم يوم بَدْر ، بعد أن أُسر وفَدَى نفسه ، كذا قال أبو الطيّب ، انتهى .

وأبو الطيّب ، هو الطبري الذي ذكره ابن الأثير ، من مشاهير العلماء الشافعية ، ومن المُعَمَّرِينَ الذين بلغوا مائة سنة .

١٢٤٦ — السائب بن عثمان بن مَظْعُون بن حَبِيب بن وَهَب ابن حُذافة بن جُمَح القرشي الجُمَحِيّ .

قال ابن إسحاق : هاجر مع أبيه وعمِّيه : قُدّامة وعبد الله ، إلى أرض الحبشة ، الهجرة الثانية ، وذكره فيمن شهد بَدْرًا ، وسائر المشاهد .

وقَتِل السائب بن عثمان بن مَظْعُون ، وهو ابن بَضْع وثلاثين سنة ، يوم اليمامة شهيداً . وذكره موسى بن عُقبة في البَدْرِيّين ، انتهى .

وذكره ابن إسحاق وأبو مَعْشَر والواقدي ، وخالفهم ابن السكّليّ في ذلك . ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) . وذكره ابن الأثير^(٤) بمعنى هذا ، قال : أخرجه الثلاثة ، انتهى .

(١) بل ذكره في الاستيعاب ص ٥٧٤ .

(٢) التجريد ١ : ٢٢١ . (٣) الاستيعاب ص ٥٧٥ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٢٥٥ . وأيضاً الإصابة ٢ : ١١ .

ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم ، استخلف السائب بن عثمان ابن مَظْعُون على المدينة ، لما خرج منها في غزوة بُوَاط - جبل الجُهَيْنَة من ناحية رَضَوَى ، بينه وبين المدينة أربعة بُرْد - في ربيع الأول ، وقيل الآخر ، من سنة ثلاث ، وقيل إن الذي استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ، سعد بن مُعَاذ . ذكر هذين القولين ، مُغلطاً ، وصدّر باستخلاف سعد ابن مُعَاذ . ونقل بعضهم استخلاف السائب بن عثمان بن مَظْعُون ، عن ابن عبد البر ، ولم أره في ترجمته ، ولا في السيرة التي ذكرها ابن عبد البر في أول الاستيعاب ، وإنما رأيتُ ذلك حاشيةً في كتاب ابن الأثير ، ونصها : قال ابن عبد البر : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في شهر ربيع الأول^(١) ، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مَظْعُون ، حتى بلغ بقرات ، انتهى .

كذا في الحاشية : بقرات ، وهو تصحيف من ناسخها ، والصواب بُوَاط كما سبق .

وقال الذهبي^(٢) : كان من الرُّمّة المذكورين ، انتهى .

١٢٤٧ — السائب بن عمر بن عبد الرحمن بن السائب المخزومي .
(.....)^(٣) .

(١) كذا في ق و ك . وفي ز : الآخر .

(٢) التجريد ١ : ٢٢١ .

(٣) يابض بالأصول ، كتب أمامه : « كذا مبيّض في أصله » ، وقد ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٩ . وقال بعد أن ذكر اسمه ونسبه ،
= كما هنا :

١٢٤٨ — السائب بن العوّام بن خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزَيّ
ابن قُصَيّ القُرَشِيّ الأَمَدِيّ .

أخو الزُّبَيْر بن العوّام ، شقيقه ، أمهما صفية بنت عبد المطلب ، عمّة النبي
صلى الله عليه وسلم ، شَهِدَ أُحُدًا وَالْخَنْدَقَ ، وسائر المشاهد ، مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، واستشهد يوم اليمامة . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(١)
وابن الأثير^(٢) .

وحكى ابن الأثير في اسم أمه غير ما سبق ، لأنه قال : أمه صفية عمّة النبي
صلى الله عليه وسلم ، وقيل أمه هالة بنت أَهْيَب بن عبد مناف بن زهرة القرشية
الزُّهَرِيَّة . والأول أصح . وقالت صفية للسائب ، وكان يؤذيها :

يَسْبُغُنِي السَّائِبُ مِنْ خَلْفِ الْجُدُرِ
لَكِنْ أَبُو الطَّاهِرِ زَبَّارٌ أَمِيرٌ

وكانت صفية تُكَنِّي الزبير : أبا الطاهر ، انتهى .

« حجازي ، روى عنه : ابن أبي مليكة ، ويحيى بن عبد الله بن صفى ،
وعيسى بن موسى ، ومحمد بن عبد الله بن السائب الخزومي وغيرهم . وعنه :
ابن المبارك والقطان ووکیع ومحمد بن ربيعة وأبو عاصم ، وأبو نعیم ،
وغیرهم . قال أحمد وابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال
النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات » .

(١) الاستيعاب ص ٥٧٥ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٥٥ . وأيضاً الإصابة ٢ : ١١ .

١٢٤٩ — السائب بن فروخ المكي ، أبو العباس ^(١) .

الشاعر الأعمى ، والد العلاء بن السائب .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ .
رَوَى عَنْهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ : كَانَ صَدُوقًا . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
وَالنَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : ثَبَتَ . وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ بِمَكَّةَ
زَمَنَ ابْنِ الزَّيْرِ ، وَهَوَاهُ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ . وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ
وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، فِي تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ .

١٢٥٠ — السائب بن مَظْعُونُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ مُجَمِّعِ الْجُمَحِيِّ .

أَخُو عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، شَقِيقُهُ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) : كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ،
وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَلَا أَعْلَمُ مَتَى مَاتَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا عَقَبَ لَهُ وَلَا لِأَخِيهِ عَثْمَانَ ،
وَأَنَّ ابْنَ عُقْبَةَ لَمْ يَذْكُرِ السَّائِبَ فِي الْبَدْرِيِّينَ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ
— يَعْنِي السَّكَلَبِيُّ — وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ ^(٣) الْبَدْرِيِّينَ مَعَ أَخِيهِ .

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣ : ٤٤٩ .

(٢) الْاِسْتِيعَابُ ص ٥٧٥ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ٢٥٦ . وَالْإِسَابَةُ ٢ : ١٢ .

(٣) كَلِمَةٌ « مَعَ » لَيْسَتْ فِي الْاِسْتِيعَابِ .

وذكر الذهبي^(١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة . انتهى
وقد سبق قريباً^(٢) ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، استعمل ابن أخيه
السائب بن عثمان بن مظعون ، والقصة فيما أحسب واحدة ، والله أعلم .

١٢٥١ — السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري

من بني عامر بن لؤي ، تقدم نسبه عند ذكر أبيه . وكان أبوه ممن
يعااهد بني هاشم في الشعب بمكة .

قال ابن ماكولا : وأما السائب بن هشام ، يقال إنه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولي القضاء ، بها والشرط لمسلمة بن مخلد ،
وكان من جبناء قریش . انتهى .

ذكره هكذا ابن الأثير^(٣) وقال : مخلد بضم الميم وتشديد اللام
المفتوحة . انتهى .

وقوله : نسبه عند ذكر أبيه ، ليس ذلك في ترجمته ، فإن موضع ترجمته
أن يكون بعد ، في آخر حرف الماء .

١٢٥٢ — السائب الجمحي ، أبو عثمان المكي ، مولى

أبي مخذورة .

روى عن مولاه أبي مخذورة .

وعنه ابنه عثمان بن السائب .

(١) التجريد ١ : ٢٢٢ .

(٢) ص ٥٠٦ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٢٥٧ ، وأيضاً الإصابة ٢ : ١٠٥ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ، حَدِيثًا وَاحِدًا ، فِي أَذَانِ مَوْلَاهُ أَبِي مُحَمَّدُورَةَ
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُجْنَيْنِ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ
بِالأَذَانِ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَمَسَّحَ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مُحَمَّدُورَةَ . وَقَدْ وَقَعَ لَنَا هَذَا الْحَدِيثُ
عَالِيًا فِي الطَّبْرَانِيِّ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

١٢٥٣ — سَبَّأُ بْنُ شُعَيْبٍ الْهَمَنِيُّ .

ذَكَرَهُ الْمَيْمُونِيُّ ، وَتَرَجَّمَهُ بِمَقَاتِلِ مَكَّةَ ، وَتَرَجَّمَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : بِمَقَاتِلِ
الْحَرَمَيْنِ . وَذَكَرَ فُتُوهُ أَفْتَاهُ بِهَا ، لِأَنَّهُ قَالَ : إِنْ ابْنُ أَبِي الصَّيْفِ قَالَ :
يَجُوزُ تَقْدِيمُ طَوَافِ الْوُدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ ، مَعَ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ ، لِمَنْ عَزَمَ أَنَّهُ
يَنْفَرُ مِنْ مِئِي ، وَعَزَا ذَلِكَ إِلَى الْجَوْيْنِيِّ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ، قَالَ : وَأَفْتَانِي بِذَلِكَ
الْفَقِيهَ سَبَّأُ بْنُ شُعَيْبٍ ، أَحَدُ مُفَتَى الْحَرَمَيْنِ ، بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَجَّالٍ ،
بِمَسْجِدِ الْخَلِيفَةِ مِنْ مِئِي ، وَعَزَمَ عَلَىَّ مَعَ الْفُتُوهِ ، عَلَى النَّفَرِ مِنْ مِئِي مَعَ
أَصْحَابِي ، قَالَ : وَرَبَّمَا أَفْنَيْتُ بِفُتُوَاهُ لِمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا أَتَيْتُ
بِهَذِهِ النُّصُوصِ ، تَمْهِيدًا لِأَحَدٍ مَشَاهِيحِي ، الَّذِي قَالَ فِي نَفَرٍ بِجِيلَةٍ وَثَقِيفٍ مَا تَقْدُمُ ،
وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةَ .

١٢٥٤ — سِبَاعُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَزَاعِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ .

رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ سِبَاعٍ ، وَالِدِ خَيْرَةَ
بِنْتِ مُحَمَّدٍ ، عَلَى خِلَافٍ فِيهِ ، وَأَمَّ كُرُوزَ الْكَمْبِيَّةِ الْخَزَاعِيَّةِ .
رَوَى عَنْهُ : عُبيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ ، وَقِيلَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْهُ .

رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ . وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحُجَّاجِ ، فِي تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ . وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ^(١) فِي الصَّحَابَةِ لِأَنَّهُ قَالَ : سَبَّاحُ بْنُ ثَابِتٍ . رَوَى ابْنُ قَانِعٍ^(٢) بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ سَبَّاحِ ابْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : أَدْرَكْتُ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . انْتَهَى .

١٢٥٥ — سَبْرَةُ بْنُ فَاتِكِ الأَسَدِيِّ .

أَسَدُ خَزِيمَةَ ، أَخُو أُمِّ أَيْمَنَ ، وَخُرَيْمٍ^(٣) ابْنِي فَاتِكٍ . قَالَ ابْنُ أَخِيهِ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ^(٣) : إِنْ أَبِي وَعَمِّي شَهِدَا بَدْرًا ، وَعَمِيدًا إِلَى أَنْ لَا أَقَاتِلَ مُسْلِمًا .

يُعَدُّ سَبْرَةُ فِي الشَّامِيِّينَ . رَوَى عَنْهُ بَشَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَجُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ . ذَكَرَهُ بِمَعْنَى هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ . وَابْنُ الأَثِيرِ^(٤) ، قَالَ : وَمِنْ حَدِيثِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَوَازِينُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ ، يَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ » . قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ : سَبْرَةُ بْنُ فَاتِكٍ ، هُوَ الَّذِي قَسَمَ دِمَشْقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَالَ : أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ . انْتَهَى .

(١) أَسَدُ الغَابَةِ ٢ : ٢٥٩ .

(٢) فِي الأَصُولِ : نَافِعٌ ، وَمَا أُثْبِتْنَا مِنْ أَسَدِ الغَابَةِ (وَالنَّقْلُ مِنْهُ) .

(٣) فِي الأَصُولِ : خَزِيمٌ (تَحْرِيفٌ) .

(٤) الاسْتِيعَابُ ص ٥٧٨ . وَأَسَدُ الغَابَةِ ٢ : ٢٦٥ . وَأَيْضًا الإِصَابَةُ ٢ : ١٤ .

١٢٥٦ — سَبْرَةُ بنِ الْفَاكِه ، ويقال ابن أبي الْفَاكِه .

قال [ابن الأثير : قيل ^(١)] إنه مَخْزُومِي . وذكر ابن أبي عاصم ، أنه أَسَدِيّ ، من أَسَدِ بنِي خُزَيْمَة ، رَوَى عنه سالم بن (أبي ^(٢)) الْجُعْد ، وعمارة ابن خُزَيْمَة . ويُمَدُّ في الكوفيين ، ثم قال أخرجه الثلاثة ، يَعْنِي ابن عبد البر وابن مَنْدَةَ وأبا نُعَيْم .

وذكره ابن عبد البر ^(٣) أَخْصَرَ مَا ذَكَرَهُ ابن الأثير .

وذكره المِزِّي في التهذيب ^(٤) ، وذكر في اسم أبيه ما لم يذكره ابن الأثير ، لأنه قال : سَبْرَةُ بن الْفَاكِه ، ويقال ابن أبي الْفَاكِه ، ويقال ابن الْفَاكِه . له صُحْبَةٌ ، نَزَلَ الكوفة ، وله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث واحد . رَوَى عنه سالم بن أبي الْجُعْد ، وعمارة بن خُزَيْمَة بن ثابت . وفي إسناده حديثه اختلاف . رَوَى له النسائي . وقد وَقَعَ لِفِي حَدِيثِهِ بَعْضُ ، وسياقه من مُسْنَدِ ابن حنبل ، وحديثه في تعرُّضِ الشيطان لابن آدم ، لِيَصُدَّهُ عما يريد من أفعال الخير ، ولم أرَ قَوْلَهُ : وقيل ابن الْفَاكِه ، في مختصر تهذيب الكمال للذهبي ، ولا في مختصره للحافظ ابن حجر ^(٥) . ولعله سَهُوٌّ من ناسخ النسخة التي رأيتها . والله أعلم .

(١) يتضح من سياق الكلام أن هذه العبارة ساقطة في الأصول . والنقل كما هو واضح من أَسَدِ الغابة لابن الأثير .

(٢) من أَسَدِ الغابة .

(٣) الاستيعاب ص ٥٧٨ .

(٤) تهذيب الكمال ورقة ٢٣٤ .

(٥) بل هو موجود في تهذيب التهذيب لابن حجر ٣ : ٤٥٣ .

١٢٥٧ — سُديف^(١) بن ميمون المكي الشاعر .

حدّث عن محمد بن علي الباقر . روى عنه حنّان^(٢) بن سُديز . قال العقيلي :
ليس لحديثه أصل ، وكان يغلُو في الرّفْض . وقال الذهبي : رافضىّ (.....)^(٣)
خرج مع ابن حسن ، فظفر به المنصور فقتله ، انتهى .

ومن الميزان^(٤) للذهبي كتبتُ ما ذكرتُ من حاله . وأن حسنَ المشار
إليه ، هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، خرج
بالمدينة وتلقّبَ بالنّفس الزكية ، في سنة خمس وأربعين ومائة ، فبعثَ إليه
المنصور من قتلِهِ ، واستعمل^(٥) المنصور بعد قتلِهِ ، لحرب أخيه إبراهيم
ابن عبد الله بن الحسن ، وكان خرجَ بالبصرة ، وهلكَ في محاربتِهِ للمنصور .
وكان سُديف بن ميمون ، قبيل دولة بني العباس ، مائلاً إليهم ، ويُقرّب
دولتهم ، ونال بسبب ذلك بلاءً شديداً ، من ضربه أسبكتاً^(٦) ، وسجنه بمكة .
وكان الذي فعل به ذلك ، الوليد بن عُروة السّعدى ، عامل مكة لمرّوان ،
خاتمة خلفاء بني أمية .

(١) أخباره في الأغاني ٤ : ٣٤٤ - ٣٥٢ و ١٦ : ١٣٥ - ١٣٦ . والشعر
والشعراء ٧٣٧ - ٧٣٨ .

(٢) في الأصول : حبان . وما أثبتنا وهو الصواب من الميزان ٢ : ١١٥ .
والإكمال لابن ماكولا ٢ : ٣١٧ .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . والخبر منقول من ميزان الاعتدال
ولا بياض فيه ، بل الكلام فيه متصل .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ : ١١٥ .

(٥) كذا بالأصول . ولعلها : واستعد .

(٦) أى ضربه أيام السبت (انظر ص ٣٥١ و ٥١٧ - من هذا الجزء)

(م ٣٣ - العقد الثمين - ج ٤)

ولما قَدِمَ دِوَاد بن عليّ مكة ، واليًّا عليها لابن أخيه أبي العباس السَّفَّاح ،
أطلق سُديفًا من السجن ، وخطب سُديف بين يديه خطبة ، مدح فيها
بنى العباس ، وقال فيهم أبياتًا يمدحهم بها ، وسببُ قتل المنصور لسُديف على
ما قيل ، أبيات بلغته عنه ، نال فيها من المنصور ، منها قوله :

أَسْرَفْتَ فِي قَتْلِ الرَّعِيَّةِ ظَالِمًا فَكُفُّ بِدَيْكَ إِخَالَهَا^(١) مَهْدِيَهَا

وكانت وصلتُ إليه مُبْهَمَةٌ ، لم يُسمَّ قائلها ، فبحث عنه ، حتى أخبر أنها
لسُديف ، فأمر بدفنه حيًّا ، ففعل به ذلك عبد الصمد بن عليّ ، عم المنصور
ونائبه على مكة . وكان سُديف في سجنه ، وكان قتله في سنة سبع أو ثمان
أو تسع وأربعين ومائة ، فإن عبد الصمد كان واليًّا (.)^(٢) المدة ،
وما ذكرناه في سبب قتله وكيفية قتله ، ذكره صاحب العقد^(٣) ، وما ذكرناه
في مَيْلِهِ إلى بنى العباس ، وتقريبه لدولتهم ، وضر به وسجنه وإطلاقه ، وخطبته
ومدحه لبني العباس ، ذكره الفاكهي ، فذكر ذلك ثم نُتبعه بما ذكره صاحب
العقد ، ثم بما ذكره صاحب الأغاني من خبره ، وما علمناه من ذلك .
قال الفاكهي^(٤) :

« ذكر خطبة سُديف بن ميمون ، بين يَدَي دَاوُد بن عليّ ، وما لَقِيَ
قبل خروج بني هاشم ودولتهم » :

(١) في العقد الفريد ٢ : ٨٨ : أضلها .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولعل العبارة الناقصة : « على
مكة في هذه » .

(٣) العقد الفريد ٥ : ٨٨ .

(٤) انظر حواشي ص ٢٧٥ من هذا الجزء

حدَّثنا عبد الله بن أبي مسرّة قال : حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن بن حُشَيْبٍ^(١) اللّهُجِيّ ، عن ابن دَاب ، قال : لما قَدِمَ داود بن علي بن عبد الله ابن عباس مكة ، أخرج سُديف بن ميمون من الحبس وخَلَعَ عليه ، ثم وَضَعَ المنبر ، نَحَطَبَ فَأَرْتَجَ عليه ، فقام سُديف بن ميمون فقال^(٢) : أما بعد ، فإن الله عز وجل ، بَعَثَ محمداً صلى الله عليه وسلم ، فاخْتارَهُ من قريش ، نَفْسُهُ من أَنْفُسِهِمْ ، وبيته من بيوتهم ، فكان فيما أنزل عليه في كتابه الذي حفظه ، وأشهد ملائكته على حقه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٣) . وجعل الحق من بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى أهل بيته ، فقاتلوا على سُنَّتِهِ ومِلَّتِهِ ، بعد غَضٍّ من الزمان ، وتنازع الشيطان ، بين ظَهْرَانِي أَقْوَام ، إن رُبِّقَ حَقَّ فَتَقَوْهُ ، وإن فُتِقَ جَوْرَ رَنَقَوْهُ ، آثَرُوا العاجل على الآجل ، والفاني على الباقي ، أهل خمر وما جور^(٤) وطمناير ومزامير ، إن ذُكِّرُوا الله لم يذكروا ، وإن قُوِّمُوا لَحِقَ أدبروا ، بهذا قام زمانهم ، وبه كان يُعمر سلطانهم ، عمّ الضلال فأَحْبَطَ أعمالهم ، إن غُرَّ^(٥) آل محمد صلى الله عليه وسلم ، أَوْلَى بالخلافة منهم ، فَبِمَ وَلِمَ أيها الناس ؟ ، أَلَكُمُ الفضل بالصحابة ، دون ذَوِي القربى ، الشركاء في النِّسَب ، والوَرَثَةُ لِلسَّكَب ، مع ضربهم على الدِّين جاهلكم ، وإطعامهم في اللأواء جائعكم ، وأمنهم

(١) كذا ضبطت في ز . وكتب أُمَامُهَا بالهامش : حسب ، يحرر (بدون نقط) .

(٢) هذه الخطبة في العقد الفريد ٤ : ٤٨٥ ، مع زيادة ونقص عما هنا .

(٣) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

(٤) كذا في ز ، ق . وفي ك : وما جبر . ولعلها . وماخور .

(٥) في العقد الفريد : إن غير .

في الخوف سائلكم ، والله ما اخترتم من حيث اختار الله لنفسه^(١) ، ما زلتم
تَوَلُّونَ تَيْمِيًّا مرة ، وَعَدَوِيًّا مرة ، وَأَسَدِيًّا مرة ، وَأُمُوِيًّا مرة ، حتى جاءكم
من لا يُعرف اسمه ولا نسبه ، فضربكم بالسيف ، فأعطيتموها عَنوة ، وأنتم
كارهون آل محمد صلى الله عليه وسلم ، أئمة الهدى ، ومَنَارِ سُبُلِ التَّقَى ،
كَمَ قَصَمَ الله به من منافق طاغٍ ، وفاسق باغٍ وارباع املاع^(٢) ، فهم السَّادة
القادة الدَّادة ، بنو عمِّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وَمَنْزِلُ جَبْرِيلَ بِالتَّنْزِيلِ ،
لم يُسمع بمثل العباس ، لم تَخضع له الأُمة إلا لواجب حقِّ الحرمة ، أبو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد أبيه ، وإحدى يديه ، وجِلْدَةٌ ما بين عينيهِ ، وَالْمَوْثِقُ له
يومَ الْعَقَبَةِ ، وأمينه يوم القيامة ، ورسوله يوم مكة ، وحاميه يوم حُفَيْنَ عند
ملتقى الفَتَيْنِ ، والشافع يوم نِيقِ الْعُقَابِ^(٣) ، إذ سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم قِبَلَ الْأَحْزَابِ . أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي ولكم .

ويقال إن سُدَيْفَ بن ميمون ، كان في حبس بني أمية ، وذلك أنه كان
يتكلَّم في بني أمية ويُطالِق فيهم لسانه ويهجوم . وكان له في الحساب فيما يزعمون
نَظَرٌ ، وفي الأدب حَظٌّ وافر . وكان يجلس مع لُئْمَةٍ له من أهل مكة وأهل
الطائف ، يَسْمُرُونَ في المسجد الحرام إلى نصف الليل ونحوه ، فيتحدثون

(١) جاء بهامش نسخة ز ، وحدها ، رواية أخرى لهذه العبارة نصها :
« ما أخبرتكم عن حديث أجاز الله » .

(٢) كذا في ك ، وبالحاشية : أهلاع . وفي ز : وارباء أملاع . وكتب
بالحاشية : يحرر . وفي ق : وأوراد أملاع . ولم ترد هذه العبارة فيما أورده
ابن عبد ربه من هذه الخطبة في العقد الفريد .

(٣) كذا في الأصول . ولم ترد هذه العبارة في العقد الفريد .

ويخبرهم بدولة بنى هاشم إنها قريبة ، فبلغ ذلك من قوله ، الوليد بن عروة ، وهو على مكة والياً لمروان بن محمد ، وسمعتُ بعضُ أهل الطائف يقول : فاتخذ عليه الأرصاد مع أصحابه حتى أخذوه ، فأخذه فحبسه ، ثم جعل يَجْلِدُه كل سبت مائة سوط ، كلما مضى سبت ، أخرجه يضربه مائة سوط ، حتى ضربه أَسْبُتًا ، فلما آل الأمر لبني هاشم ، وبُويع لأبي العباس السفاح بالخلافة ، بعث داود ابن علي بن عبد الله بن عباس ، فقدم مكة يوم الأربعاء سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فلما سمع الوليد بن عروة السَّعْدِيَّ بداود بن علي ، أنه يريد مكة ، أيقن بالهلاك ، فخرج هارباً إلى اليمن ، وقَدِم داود بن علي مكة ، فاستخرج سُديفاً من الحبس ، وخلَع عليه وأخلده ، فعند ذلك يقول سُديف قصيدته التي يمدح بها بنى العباس :

أَصْبَحَ الدِّينُ^(١) ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

ثم وضع داود بن علي المنبر ، فخطب فأرتجَّ عليه ، فقام إليه سُديف ، فخطب بين يديه الخطبة التي ذكرناها .

وذكر الفاكهي أن سُديفاً مكى ، وذكره شعراً يدلُّ على أنه قَطَن بمكة ، لأنه قال : وكان بعض المسكينين يجلس عند هذين الحوضين الشرقي منهما ، قال سُديف بن ميمون يصف جلوسه عندهما :

كَأَنِّي لَمْ أَقْطُنْ بِمَكَّةَ سَاعَةً وَلَمْ يُلْهِمْنِي فِيهَا رَبِيبٌ مُتَعَمِّمٌ
وَلَمْ أَجْلِسِ الْحَوْضَيْنِ شَرْقِي زَمْزِمَ وَهَيْهَاتَ أَيْنَا مِنْكَ لَا أَيْنَ زَمْزِمُ
يَحْنُ فُوَادِي إِنْ سُهِّلَ بَدَا لَهُ وَأُقْسِمُ أَنَّ الشَّوْقَ مِنِّي لِمَنْهُمُ

وذكر صاحب العقد^(١) شيئاً من خبر سُديف ، لأنه قال : الرِّياشِيّ
عن الأَصمعيّ قال : لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة ، فبايعه أهل
المدينة وأهل مكة ، وخرج إبراهيم أخوه بالبصرة ، فتغلّب على البصرة
والأهواز وواسط ، قال سُديف بن ميمون في ذلك :

إِنَّ الْحَمَامَةَ يَوْمَ الشَّعْبِ مِنْ حَسَنٍ^(٢)

هَاجَتْ فُوَادَ مُحِبٍّ دَائِمٍ الْحَزَنَ

إِنَّا لَنَأْمُلُ أَنْ تَرْتَدَّ الْفُتُنَا بَعْدَ التَّبَاعُدِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْإِحْنِ

وَتَنْقُضِي دَوْلَةَ أَحْكَامٍ قَادَتِنَا^(٣) فِيهَا كَأَحْكَامِ قَوْمِ عَابِدِي وَنِ

فَانْهَضْ بِبَيْعَتِكُمْ تَنْهَضْ بِطَاعَتِنَا إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ يَا بَنِي حَسَنٍ

لَا عُدَّ رُكْنًا يَزِيدُ^(٤) عِنْدَ نَائِبَةٍ إِنَّ أَسْلَمُوكَ وَلَا رُكْنًا^(٥) ذَوِي يَمَنٍ

أَلَسْتَ أَكْرَمَهُمْ قَوْمًا إِذَا نُسِبُوا^(٦)

عُودًا وَأَنْقَاهُمْ ثَوْبًا مِنَ الدَّرَنِ

وَأَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ مَنَزِلَةً وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ عَجْزٍ وَمِنْ أَفْنٍ

(١) العقد الفريد ٥ : ٨٧ .

(٢) في العقد : من حضن [وهو جبل بأعلى نجد] .

(٣) في العقد : قادتها .

(٤) كذا العبارة مضبوطة بالشكل في ك . وهي في العقد الفريد : لَا عَزَّ رُكْنُ

نَزَارٍ .

(٥) في العقد : وَلَا رُكْنٌ لَدَى يَمَنٍ .

(٦) في العقد : يَوْمًا إِذَا انْتَسَبُوا .

فلما سمع أبو جعفر هذه الأبيات ، استَطِيرَ^(١) لها ، فكتبَ إلى عبد الصمد ابن عليّ ، بأن يأخذ سُديفًا فيدفنه حيًّا ، ففعل . قال أبو الفضل الرِّياشيّ : فذكرتُ هذه الأبيات لأبي جعفر ، شيخ من أهل بغداد ، فقال : هذا باطل ، الأبيات لعبد الله بن مُضْعَب ، وإنما كان سبب قتل سُديف ، أنه كتب أبياتًا مُبْهَمة ، فكتب بها إلى أبي جعفر ، وهي :

أَمْرُوتَ فِي قَتْلِ الرَّعِيَةِ ظَالِمًا فَكَفُّ يَدَيْكَ إِخَالَهَا^(٢) مَهْدِيَهَا
فَلْتَأْتِيَنَّكَ رَايَةُ حَسَنِيَّةٍ جَرَّارَةٌ يَفْتَادُهَا حَسَنِيهَا

فقال أبو جعفر لخازم بن خزيمة : تهَيَّأ للسفر مُبَكَّرًا^(٣) ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا أن تضع رجلك في الغرز ، ائْتِنِي ، ففعل . فقال : انطلق إلى المدينة ، فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فدع سارية وثانية ، فإنك تنظر عند الثالثة ، إلى شيخ آدم اللون طُوال ، يكثر التبعث^(٤) ، فاجلس إليه ، فتوجَّع لآل أبي طالب ، واذكر شدة الزمان عليهم ثلاثة أيام ، ثم قُلْ له في اليوم الرابع : مَنْ يقول هذه الأبيات :

* أَسْرُوتَ فِي قَتْلِ الرَّعِيَةِ ظَالِمًا *

(قال : ففعل)^(٥) فقال له الشيخ : إن شئت أنبأتك مَنْ أنت . أنت

(١) كذا ضبطت في ك . وفي العقد : استَطِيرَ بها .

(٢) في العقد : أضلّها .

(٣) في العقد : متكرراً .

(٤) في العقد : التلفت .

(٥) تكملة من العقد الفريد .

خازم بن خزيمة ، بعثك إلى أمير المؤمنين لتعرف من قال هذا الشعر ، فقل له :
جُعلتُ فِدَاكَ ، والله ما قلته ، وما قاله إلا سُديف بن ميمون ، وإني أنا القائل ،
وقد دَعَوْنِي للخروج مع محمد بن عبد الله بن الحسن :

دَعَوْنِي وَقَدْ شَالَتْ لِإِبْلِيسَ رَايَةً
وَأَوْقَدَ لِلْغَاوِينَ نَارُ الْحَبَّاحِبِ
أَبَالَيْثٍ تَغْتَرُونَ بِحِمِي عَرِينَهُ
وَتَلْقَوْنَ جَهْلًا أَسَدَهُ بِثَعَالِبِ^(١)
فَلَا نَفَعَتْنِي أَلْسُنٌ إِنْ لَمْ أَنَأْلِكُمْ^(٢)
وَلَا أَحْكَمَتْنِي صَادِقَاتُ التَّجَارِبِ

قال : وإذا الشيخ إبراهيم بن هرمة^(٣) قال : فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ ، فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ كَانَ سُدَيْفٌ فِي حَبْسِهِ ،
فَأَخَذَهُ فَدَفَنَهُ حَيًّا .

وذكر صاحب الأغاني^(٤) شيئاً من خبره وشعره ، فقال :
عَلَامَ هَجَرْتِ وَلَمْ تُهَجِّرِي وَمِثْلِكَ فِي الْهَجْرِ لَمْ يُعَذِّرِ
قَطَمَتِ حَبَالِكَ مِنْ شَادِنٍ أَغْنَى قَطُوفِ الْخَطَا أَحْوَِرِ
الشعر لسُديف مولى بني هاشم .

(١) في العقد : بالثعالب .

(٢) في العقد : السِّنُّ إِنْ لَمْ يُوْزَّكَمْ .

(٣) شاعر عباسي ، أخبره في الأغاني ٤ : ٣٦٧ - ٣٩٧ . والشعر والشعراء

٧٢٩ - ٧٣١ . وسقط اللآلئ ٣٩٨ وخزانة الأدب ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤

(٤) الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٦ .

أخبار سُديف ونَسَبِهِ

سُديف بن ميمون ، مَوَلَى خِزَاعَة ، وكان سبب أدعائه ولاء بني هاشم ، أنه تزوج مَوَلَاة لآل أبي لهب فأدعى ولاءهم ، ودخل في جملة مواليتهم (على الأيام^(١)) . وقيل : بل أبوه ميمون هو كان المتزوج مَوَلَاة اللَّهَبِيِّين ، فولدت منه سُديفاً ، فلما يَفَقَّ ، وقال الشعر ، وعُرف بالبيان وحُسن العارضة ،^(٢) ادعى موالى أمه ، وغلبوا عليه^(٣) .

وسُديف شاعر مُقلِّد ، من شعراء الحجاز ، ومن مُحَضَّرى الدولتين ، وكان شديد العصبية لبني هاشم ، مظهراً لذلك في أيام بني أمية . وكان يخرج إلى حجار صفا^(٤) ، في ظاهر مكة ، يقال لها صفا^(٥) السَّبَاب ، ويخرج مَوَلَى لبني أمية معه ، يقال له شَيْب^(٦) ، فيتسابقان ويتشامان ، ويذكران المَثَال والمعائب ، ويخرج معهما من سُفهاء الفريقين ، من يتعصب لهذا ولهذا . فلا يَبْرَحون حتى تكون الجراح والشَّجَاج ، ويخرج السلطان إليهم فيفرقهم ، ويعاقب الجناة . فلم تزل (تلك^(٧)) العصبية بمكة ، حتى شاعت في العامة و (السُّفلة^(٨)) فكانوا صفتين^(٩) يقال لهم السُّدَيْفِيَّة والشَّيْبِيَّة^(١٠) ، طول

(١) من الأغاني .

(٢-٣) العبارة في الأغاني : ادعى الولاء في موالى أبيه ، فغلبوا عليه .

(٣) في الأغاني : أحجار صفاً .

(٤) في الأغاني : صُفَى .

(٥) في الأغاني : سَبَاب وفي حواشيه من نسخ أخرى : سبب .

(٦) من الأغاني .

(٧) في الأغاني : صفتين .

(٨) في الأغاني : والسَّبَابِيَّة .

أيام بنى أمية ، ثم انقطع ذلك في أيام بنى العباس^(١) ، وصارت العصبية بمكة في الحنّاطين والجزارين^(٢) .

أخبرني عمر بن عبد الله^(٣) بن جميل العتكي ، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني فليح بن إسماعيل قال : قال سُديف قصيدة يذكر فيها أمر بنى حسن بن حسن ، ونخرجهم ، وأنشدها المنصور بعد قتله محمد بن عبد الله بن حسن ، فلما أتى على هذا البيت :

يَا سَوْءًا لِلْقَوْمِ لَا كَفُّوا وَلَا إِذْ حَارَبُوا كَانُوا مِنَ الْأَحْرَارِ
فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : أَتُخَرِّضُهُمْ عَلَيَّ يَا سُديف ؟ قال : لا ، وَلَسْكَى أَوْ نَبَهُم
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وذكر ابن المعتز ، أن العوفيّ حدثه عن أحمد بن إبراهيم الرياحي ، قال : سَلَّمَ سُديف بن ميمون يوماً على رجل من بنى عبد الدار ، فقال له العبدريّ : من أنت يا هذا ؟ قال : أنا رجل من قومك ، أنا سُديف ابن ميمون . فقال له : والله ما في قومي سُديف بن^(٤) ميمون ، قال : صدقت ، لا والله ، ما كان (قطاً)^(٥) منهم ميمون ولا مبارك . انتهى .

(١) في الأغاني : بنى هاشم .

(٢) في الأغاني : والحرارين . [أي صناع الحرير] .

(٣) في الأغاني : عبيد الله .

(٤) في الأغاني : « ولا » . بدل « ابن » .

(٥) من لأغاني .

١٢٥٨ — سُراقَة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك المُدَلِجِي الكِنَانِي ،
يُكْنَى أبا سفيان .

ذكره مُسلم صاحب الصحيح في الصحابة المكيين .
وقال ابن عبد البر^(١) : كان يَنْزِل قُدَيْدًا ، يُعَدّ في أهل المدينة ،
ويقال إنه سكن مكة .

رَوَى عنه من الصحابة : ابنُ عباس وجابر . رضى الله عنهما .
رَوَى عنه سعيد بن المُسَيَّب ، وابنه محمد بن سُراقَة . انتهى .
رَوَى له الجماعة إلا مسلماً .

وقال النَّوَوِي^(٢) : رَوَى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسعة عشر
حديثاً . رَوَى البخاري أحدها .

وقال^(٣) : وجُعْشُم ، بضم الجيم والشين المعجمة ، هذا قول الجمهور من
الطوائف . وحكى الجوهرى ، ضم الشين وفتحها . انتهى .

وكان إسلام سُراقَة بِالْجَمْرَانَةِ ، بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم
من حُنَيْن والطائف ، ولبس سُراقَة سِوَارِي كِسْرَى بن هُرْمُوز ملك
الفرس ، في زمن عمر رضى الله عنه ، وكان ذلك معجزةً للنبي صلى الله
عليه وسلم ، لأنه قال ذلك لسُراقَة لما أسلم ، وأتفق للنبي صلى الله عليه وسلم
مع سراقَة معجزة أخرى عظيمة ، وهى أنه لَحِقَ بالنبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) الاستيعاب ص ٥٨١

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٠٩

(٣) أى النوى .

حين هاجر من مكة ليردّه إليها ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلدة ، ثم نجا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا خبر مشهور ، لأنّا روينا من حديث الصديق رضي الله عنه ، خبراً في هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وفيه : وأرتحلنا والقوم يطلبوننا ، فلم يدركنا أحدٌ منهم ، إلا سُراقَة بن مالك بن جُعشم على فرسٍ له ، فقلت : يا رسول الله ، هذا الطلب قد لحقنا ، فقال : لا تحزن إن الله معنا حتى إذا دنا منا ، وكان بيننا وبينه قيدُ رمح أو رمحين أو ثلاثة ، قلت : يا رسول الله ، هذا الطلب قد لحقنا ، وبكيت . قال له : لا تَبْك ، قال : قلت : أمّا والله ما على نفسي أبكى ، ولكني أبكى عليك . قال : فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أكفّناه بما شئت ، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلدة ، ووثب عنها وقال : يا محمد ، قد علمت أن هذا عملك ، فأدع الله عز وجل أن يُجيبني مما أنا فيه ، فوالله لأعمين على مَنْ ورأى من الطلب ، وهذه كِنَانَتِي ، خُذْ منها سهماً ، فانك ستمرّ بإبلى وغنى ، في موضع كذا وكذا ، فنخذ منها حاجتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لي فيها ، قال : ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأطلق ورجع إلى أصحابه . انتهى .

وهذا الذي ذكرناه من هذا الحديث ، روينا بهذا اللفظ في مُسند ابن حنبل ، والحديث مُخرّج في الكتب المشهورة : الصحيحان ، والسيرة لابن إسحاق ، وفيها زيادة في خبر سُراقَة ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة . قال : فحدثني محمد بن مُسلم ، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعشم ، عن عمه سُراقَة ابن جُعشم ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مكة

إلى المدينة مُهاجراً ، جعلتُ فيه قريش مائة ناقة ، لمن رده عليهم ، وذكر حديث طلبه وما أصاب فرسه ، وأنه سقط عنه ثلاث مرات ، قال : فلما رأيتُ ذلك ، علمت أنه ظاهر ، فناديت : أنا سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم ، أنظروني أكلّمكم ، فوالله لا أُرِيكم ولا يأتِيكم مني ما تَكْرَهُونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأبي بكر رضى الله عنه : قل له ما تبتغى منا ؟ فقال لى أبو بكر ، فقلت : تكتب لى كتاباً يكون آية بينى وبينك ، فكتب لى كتاباً ، فى عَظْم أو فى رُقْعَة أو فى خِرْقَة^(١) ، فألقاه وأخذته فجعلته فى كِفَانَتى ، فرجعت ولم أذكر شيئاً مما كان ، حتى إذا فتح الله على رسوله مكة ، وفرغ من حَمَيْن والطائف ، خرجتُ ومعى الكتاب لألقاه ، فلَقِيتُه بالجِعْرَانَةِ ، فدخلت فى كَتِيبَةٍ من خيل الأنصار ، فجعلوا يَقْرَعُونَنى بالزَّمَامِ ، ويقولون : إليك ، ماذا تريد ؟ حتى إذا دَنَوْتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لَسَكُنَى أنظر إلى ساقه فى غَرَزِهِ كأنها جُمَّارَةٌ ، فرفعتُ يدى بالكتاب ، ثم قلت : (يا رسول الله)^(٢) هذا كتابك ، وأنا سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا يوم وفاء وبرٍّ ، أدُّنُه ، فدَنَوْتُ منه ، فأسلمت . وذكر حديث سؤاله عن ضالة الإبل ، انتهى .

وخبرُ ثُبَس سُرَاقَةِ سِوَارَى كِسْرَى ، وإخبار النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، ذكره ابن عبد البر بزيادة فائدة ، قال : وروى سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن أبى موسى ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لسُرَاقَةَ

(١) فى أسد الغابة ٢ : ٢٦٥ : خزفة .

(٢) من أسد الغابة .

ابن مالك : كيف بك إذا لبست سِوَارِي كِسْرِي ؟ فلما أُتِيَ عمر رضى الله عنه بسِوَارِي كِسْرِي وَمِنْطَقَتَهُ وتواجه ، دعا سُراقَةَ بن مالك رضى الله عنه ، فآلبسه إياها . وكان سُراقَةُ رَجُلًا أَرْبًا ، كثير شعر الساعدين . وقال له : ارفع يديك . فقال : الله أكبر ، الحمد لله الذى سَلَبَهما كِسْرِي بن هُرْمَز ، الذى كان يقول : أنا ربُّ الناس . وكان سُراقَةُ بن مالك بن جُعْشُم ، شاعراً مُجِيداً ، وهو القائل لأبى جَهْل :

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
عَلِمْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ بِيْرَهَانَ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهُ
عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنِّى أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ
بَأْمُرٍ بَوْدُ النَّاسِ فِيهِ بِأَمْرِهِمْ بَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طُرًّا تُسَالِمُهُ

قال : ومات سُراقَةُ بن مالك بن جُعْشُم ، سنة أربع وعشرين ، فى صدر خلافة عثمان رضى الله عنه . وقد قيل : إنه مات بعد عثمان ، انتهى . وذكر هذين القولين فى وفاته : ابن الأثير ، والنَّوَاوِي^(١) ، قال : والصحيح الأول ، يعنى سنة أربع وعشرين ، فإنه صدر به ، والله أعلم بالصواب .

١٢٥٩ — سُراقَةُ بن الْمُعْتَمِر بن أَدَاة^(٢) بن رَبَاح بن عبد الله بن

قُرْط بن رَزَاح بن عَدِي بن كعب القُرَشِيّ العَدَوِيّ .

والد عمرو . شهد سُراقَةُ بَذْرًا ، قاله الكَلْبِيّ .

ذكره هكذا ابن الأثير ، ولم أرَ عليه علامة أحد ممن يُعَلَّم له .

(١) وكذا فى الإصابة ٢ : ١٩ .

(٢) فى أسد الغابة ٢ : ٢٦٦ . أذاة (بالمعجمة) .

١٢٦٠ — السَّرِيِّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب
العباسي .
أمير مكة .

هكذا نسبته ابن حزم في الجمهرة^(١) . وذكر أنه ولي مكة للمنصور^(٢) ،
بعد عزل الهيثم بن معاوية ، سنة ثلاث وأربعين [ومائة] وأتاه عنده وهو
باليامة ، ووليها مع مكة .

وذكر ابن جرير^(٣) الطبري ، أنه كان والي مكة في سنة أربع وأربعين
ومائة . وفي سنة خمس وأربعين ومائة ، وحج بالناس فيها .

وذكر ابن الأثير في كامله^(٤) : أن السَّرِيَّ هذا ، آقَى بيظن أذاخر ،
عامل مكة للنفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن ، الذي خرج على المنصور
في سنة خمس وأربعين ومائة ، مع عامها على اليمن ، وأن السَّرِيَّ هُزم ، ودخل
مكة العاملان المشار إليهما ، انتهى بالمعنى .

وذكر الزُّبَيْر بن بكار ، أن أمَّ السَّرِيَّ حمال^(٥) بنت النعمان بن أبي أكرم

(١) الجمهرة ص ١٨ .

(٢) لم يرد في الجمهرة بعد ذكر نسبه سوى قوله : « ولي مكة لأبي جعفر المنصور ،
واليامة أيضاً له » . وليس في الجمهرة بقية الخبر الوارد هنا .

(٣) تاريخ الطبري .

(٤) تاريخ ابن الأثير ٥ : ٧ .

(٥) كذا بالأصول (بالحاء المهملة) . والمعروف في أسماء النساء « جَمَال »
بالجيم المعجمة .

ابن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدؤل ، وهو عامر
ابن مالك بن النجار ، وهو تيم اللات^(١) . قال الزبير : في ذلك يقول إبراهيم
ابن علي بن هرمة ، في مدحه للسري بن عبد الله^(٢) :

فَأَنْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ يُنْعَى إِلَى كُلِّ ضَخْمٍ الْمَجْدِ صَنِيدِ
وَمِنْ بَنِي الْخَزَرَجِ الْأَخْيَارِ وَالِدُهُ بَيْنَ الْعَتِيكَيْنِ وَالْبُهْلُولِ مَسْعُودِ
قَوْمٌ هُمَا أَيْدُوا الْإِسْلَامَ إِذْ صَبَرُوا بِالسَّيْفِ وَاللَّهِ ذُو نَصْرِ وَتَأْيِيدِ
ذَلِكَ السَّرِيُّ الَّذِي لَوْلَا تَدَقُّقُهُ بِالْعُرْفِ بَدْنَا^(٣) حَلِيفُ الْمَجْدِ وَالْجُودِ

وقال الزبير أيضاً : وكان السري جواداً ممدحاً ، وله يقول حسين
ابن شاذب الأسدي ، حين عزل عن اليمامة :

رَاحَ السَّرِيُّ وَرَاحَ الْجُودُ يَتْبَعُهُ وَإِنَّمَا النَّاسُ مَذْمُومٌ وَمَحْمُودُ
لَقَدْ تَرَوَّحَ إِذْ رَاحَتْ رَكَائِبُهُ مِنْ أَهْلِ حَجْرٍ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْجُودُ
مَنْ كَانَ يَضْمَنُ لِلشُّوَالِ حَاجَتَهُمْ وَمَنْ يَقُولُ إِذَا أَعْطَاهُمْ عُودُوا
وقال بعض الشعراء يمدحه :

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَرَزْتُ وَطَوَّفْتُ وَأَعْمَلْتُ فِي الْبِلَادِ الْمَطِيَّا

(١) في جمهرة ابن حزم ٣٤٦ : تيم الله .

(٢) أورد صاحب الأغاني ٤ : ٣٨٣ قصيدة لابن هرمة يمدح بها السري
ابن عبد الله (صاحب الترجمة) في ثمانية أبيات ، ليس فيها من الأبيات
الأربعة الواردة هنا سوى البيت الرابع فقط ، وهو أول الأبيات الثمانية
في الأغاني .

(٣) كذا بالأصول ، وفي الأغاني : « مُتَنَا » . وفي حواشيه من نسخ
أخرى : مات .

لَمْ أَجِدْ كَالسَّرِيِّ كَهَلِ قُرَيْشٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْحَيَاءُ الْحَيًّا
وقال له الحنفى :

إِنَّ السَّرِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَنَا خَيْرًا وَكَانَ وَفِيَّا بِالَّذِي وَعَدَا
وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ وَإِنْ كُتُّوا إِلَّا تَبَيَّنْتُ فِي عِرْنِينِكَ الْكَرَمَا
نَلْقَاكَ فِي الْأَمْرِ حَمَلًا أَخَا ثَقَةٍ وَفِي الْهَزَاهِرِ لَيْثًا يَضْرِبُ الْبَهَمَا
انتهى من كتاب الزبير .

١٢٦١ — السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِيَّاسِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ إِيَّاسِ الشَّيْبَانِيِّ ،
أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَيُقَالُ أَبُو يَحْيَى الْبَصْرِيُّ .

سَمِعَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَثَابِتَا الْبُنَائِيَّ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ،
وَعُمَرُ بْنُ دِينَارٍ ، وَغَيْرَهُمْ .

رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ
الطَّيَّالْسِيُّ .

وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، وَالتَّسَانِي .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : ثِقَةٌ ثَبَتَ . وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ .
قَالَ صَاحِبُ الْكَمَالِ ^(١) : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ : قَدِمَ مِصْرَ ، وَكُتِبَتْ
عَنْهُ ، وَخَرَجَ يَرِيدَ الْحَجِّ . فَتَوَفَّى بِمَكَّةَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ .
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ . انْتَهَى .

(١) الكمال ورقة ١٤٣ .

١٢٦٢ — سعادة المغربي

ذكره ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور »^(١) قال : كان لنا شيخ عظيم القدر ، كاشف لأسرار الحقيقة ، كانت إقامته بمكة والمدينة ، يتردد بينهما ، وكان قد اشتهر في زمانه بين إخوانه ، أنه من أرباب الخطوة ، ومن تطوى له الأرض ، كان يتأهب لصلاة الجمعة بمكة ، فيُرى في المدينة يُصلّيها ، ثم يرجع ، فربما أدرك الصلاة ، وربما يوافق دخوله المسجد الحرام وخروج الناس من الصلاة ، فيقال له : ياسيدي ، فاتتكَ الجمعة ، فيقول : نُصلّيها إن شاء الله ، يريد الجمعة المستقبلية . وخرج معه خادمه مرة ، فقال له لما أن قُرُبا من المدينة : ياسيدي قد يسألني بعض الفقراء عن مدة سفرنا ، فما يكون جوابي ؟ . فقال له الشيخ : أكنتم ما رأيتم ، ولا تقلّ إلاّ حقا . فلما دخلوا المدينة الشريفة ، سلّم عليهم^(٢) الفقراء ، وقالوا للخادم : متى خرجتم من مكة ؟ . فقال : يوم الجمعة ، وتخلص منهم بذلك ، فكتم الحال ، وصدّق في المقال .

وله حكاية غريبة ، في خروجه من بلده من المغرب ، ووصوله إلى الحرّمين الشريفين من هذا النوع ، شاهدهُ من لا يُتهم . وحكّى عنه ذلك من له في المجاهدة قَدَمٌ وحالة^(٣) وحكاياته عند أهلها^(٤) مشهورة . وكان

(١) نصيحة المشاور ، ورقة ٦١ ب . وقد ترجم له أيضا السخاوي في التحفة

اللطيفة ٢ : ١٤٥ .

(٢) كذا في الأصول ، ونصيحة المشاور . وفي التحفة اللطيفة : عليهما .

(٣) كذا ضبطت في نسخة ك . وفي نصيحة المشاور : من له في المجاهدة أوفى قدم

وحالة . وفي التحفة : من له في المجاهدة حال وقدم .

(٤) في التحفة . أهل مكة .

إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، احْتَفَلَ الْجَمَاعَةُ بِهِ ، وَتَبَرَّكُوا بِدَعَائِهِ وَبِكَلَامِهِ ، وَأَكْثَرُ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ فِي رِبَاطِ الْمَوْفِقِ .

تُوفِيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٢٦٣ — سَعَدَ اللَّهُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ، الشَّيْخِ سَعَدِ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ الصُّوفِيِّ .

نَزِيلُ مَكَّةَ .

سَمِعَ عَلَى الْمَيْدُومِيِّ الْمُسْلَسِلِ بِالْأَوَّلِيَّةِ ، وَسَمِعَهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةِ الْمَنْبِجِيِّ ، وَسَمِعَهُ مَعَ الْمُسْلَسِلِ بِالْمُشَابِكَةِ ، عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّقَاقِ وَابْنِ الْجُوخِيِّ ، وَمَشِيخَتَهُ وَسُنَنَ النَّسَائِيِّ ، رَوَايَةَ ابْنِ الشُّتَّى ، وَعَلَيْهِ وَعَلَى الشَّهَابِ أَحْمَدَ وَالْأَمِينِ عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنِي^(١) عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْأَنْصَارِيِّ ، مِنْ حَرْفِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، فِي مُعْجَمِ ابْنِ جَمِيعٍ ، إِلَى آخِرِ الْمَعْجَمِ . وَحَدَّثَ عَلَى مَا ذَكَرَ شَيْخُنَا ابْنُ سُبُكَّرٍ ، بِمَشِيخَةِ ابْنِ الْجُوخِيِّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا عَلَيْهِ ، وَلَبِسَ مِنْهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ ، بِالْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ ، وَبِمَنْزِلِهِ مِنْ رِبَاطِ رَامُشْتٍ . انْتَهَى .

وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بَعْدَ الْحَجِّ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَقْلَعَةِ .

(١) كَذَا فِي ك . وَفِي ز : ق : بِن

من اسمه سعد

١٢٦٤ — سعد بن خَوْلَة العامريّ ، من بني عامر بن لُؤيّ ،
من أنفُسهم ، وقيل مَوَلَى لهم .

لأن بعضهم قال : هو مَوَلَى أَبِي رُثُم بن عَبْدِ الْمُزَيّ العامريّ ، وقيل
خَلِيف لهم . لأن ابن هشام^(١) قال : هو من اليم ، خَلِيف لبني عامر . وقيل
كان من عَجَم الفُرس ، هاجر إلى أرض الحبشة ، في الثانية ، في قول الواقدي
وابن اسحاق ، وقيل لم يهاجر ، وَغَلَطَ قائل ذلك ؛ لأنه رُوي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال في عيادته لسعد بن أبي وقاص من المرض الذي
أصابه بمكة : لكن سعد بن خَوْلَة البائس ، قد مات في الأرض التي هاجر منها ،
يعني مكة . وشَهِد سعد بن خَوْلَة بَدْرًا ، على ما ذكر ابن اسحاق وابن عُقبة
وسليمان التَّيْمِي . وتوفي بمكة في حجة الوداع . وقيل توفي سنة سبع ، قاله محمد
ابن جرير الطبري ، وانفرد بذلك . ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر^(٢) . وقال :
رَأَى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، أن مات بمكة ، يعني في الأرض التي هاجر
منها ، ويدلُّك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي
هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » . وذكر أن قوله صلى الله عليه وسلم :
« لكن سعد بن خَوْلَة البائس ، قد مات في الأرض التي هاجر منها » ، يردّ
قول من يقول : إنه إنما^(٣) رَأَى له ، قبل أن يهاجر . وذلك غلط واضح ،
لأنه لم يشهد بَدْرًا إلا بعد هجرته . (وهذا^(٤)) لا يشكُّ فيه ذُوْلُب . انتهى .

(١) السيرة لابن هشام ١ : ٣٥٢

(٢) الاستيعاب ص ٥٨٦ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٢٧٣ ، والإصابة ٢ : ٢٤ .

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : لما (تحريف) .

(٤) من الاستيعاب .

ولما مات سعد بن خَوْلَة ، كانت زوجته سُبَيْعَة الْأَسْلَمِيَّة ^(١) حاملاً ، فوضعت بعد وفاته بليالٍ ، فأفتاها النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِحِلِّهَا من عِدَّتِهِ ، ونكاح من شئت ^(٢) .

وقد اختلف فيما بين وضعها وموت زوجها ، فقيل شهر ، وقيل خمس وعشرون (ليلة) ^(٣) . وقيل أقل من ذلك . والله أعلم .

ويشكّل على قول من قال : إنه مات في حجة الوداع ، أن الترمذی قال : حدثنا ابن أبي عمر ، قال : حدثنا سُفْيَان عن الزُّهْرِي عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : مرضتُ عام الفتح مرضاً أَشَقَّيت (منه) ^(٤) على الموت ، فأَتَانِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودُنِي . الحديث . وفي آخره . لكن البائس سعد بن خَوْلَة ! يَرِثُنِي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن مات بمكة . انتهى .

وقال الترمذی بعد إخراجِه لهذا الحديث : وفي الباب عن ابن عباس : هذا حديث حسن صحيح . انتهى .

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده فقال : حدثنا سُفْيَان ، عن الزُّهْرِي ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال : مرضتُ بمكة عام الفتح . فذكره بمعناه ، إلى أن قال : لكن البائس سعد بن خَوْلَة ! يَرِثُنِي له النبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) ترجمتها في الاستيعاب ص ١٨٥٩ .

(٢) كذا في الأصول . ولها : شاءت .

(٣) من الاستيعاب ص ١٨٥٩ .

(٤) من أسد الغابة

أن مات بمكة . وفي هذا الحديث حجة على أن سعد بن خولة لم يمت في حجة الوداع ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، رُئِيَ له في عام الفتح لموته بمكة . والفتح هو فتح مكة ، وبينه وبين حجة الوداع ، سنتان وشهران وأيام . ولم أرَ من نَبَّه على هذا الإشكال في وفاة سعد بن خولة ، ولا يُعارض هذا الإشكال ما في الصحيحين وغيرهما ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي عام حجة الوداع ، من وَجَعٍ اشتدَّ بي . فذكر حديث الوصية . وفي آخره : لكن البائس سعد بن خولة ! برئى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن مات بمكة . انتهى . لأن هذا الحديث يقتضى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، رُئِيَ في حجة الوداع ، لسعد بن خولة لموته بمكة ، وذلك لا يلتزم موته في حجة الوداع ، لإمكان أن يكون مات قبل حجة الوداع ، بعام أو عامين أو أكثر ، أو أقل من عام ، وإنما رُئِيَ له النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، لأنه عاد فيها سعد بن أبي وقاص ، ورأى منه كراهية للموت بمكة ، لـكَوْنِه هاجر منها .

١٢٦٥ — سعد بن خولي .

حليف لبني عامر بن لؤي ، من أهل اليمن .

ذكره بمعنى هذا ، إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، فيمن ذكر أنه شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي . نقل ذلك عن ابن سعد ، ابن عبد البر^(١) ، وقال : من المهاجرين الأولين . انتهى .

وقال ابن الأثير^(١) : سعد بن خَوْلٍ العامريّ ، من عامر بن لُؤَيٍّ ، هاجر مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة ، الهجرة الثانية ، ونزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾^(٢) الآية . قاله ابن مَنْدَةَ وأبو نُعَيْم .

ثم ذكر ما ذكره فيه ابن عبد البر ، ثم قال : أخرجه الثلاثة . وقال أبو نُعَيْم : هو سعد بن خَوْلَةَ الذي أخرجه قَبْلُ ، ذكره بعض المتأخرين - يعني ابن مَنْدَةَ - بترجمة . ثم قال ابن الأثير : قلت : الحق مع أبي نُعَيْم ، فإنهما واحد ، ولا أدري لم جعلوه ترجمتين ، وعاداتهم في أمثاله ، أن يقولوا : قيل كذا ، وقيل كذا ، في النَّسَب وغيره ، وإن كان ابن مَنْدَةَ وأبو عمر ، ظَنّاهُ أثْنين ، فهذا غريب ، فإنه ظاهر . انتهى .

— سعد بن عُبَيْد بن قَيْس بن لَقِيْط الفُهْرِيّ .

وقيل اسمه سعيد ، وسيأتى في بابه بزيادة بيان ، إن شاء الله .

١٢٦٦ — سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ، الحافظ

الزاهد ، أبو القاسم الزُّنْجَانِيّ .

شيخ الحرم بمكة .

سمع بزَنْجَان محمد بن أبي عُبَيْد ، وبدمشق عبد الرحمن بن نَاشِر ، وبمصر

أبا عبد الله بن نَظَيف ، والحسن بن ميمون ، وغيرهم .

رَوَى عنه جماعة منهم : الخطيب - وهو أكبر منه - وأبو المُظَفَّر

(١) أسد الغابة ٢ : ٢٧٤ .

(٢) الآية ٥٢ من سورة الأنعام .

السَّمْعَانِيّ ، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ، وقال : كان لما عَزَمَ على المُجاورة ، عَزَمَ على نَيْفٍ وعشرين عزيمة ، أنه يُلْزِمُها نفسه من المُجاهدات والعبادات ، ومات بعد ذلك بأربعين سنة ، ولم يُحَلِّ منها بعزيمة واحدة . انتهى .

قلت : هذا يدل على أنه جاورَ بمكة أربعين سنة ، والله أعلم .

وقد ذكره الحافظ أبو سعد السَّمْعَانِيّ ، في ذيله على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، فقال : طافَ البلاد ، ثم جاور بمكة ، وصار شيخ الحرم ، وكان حافظاً متقناً ثقةً ورِعاً ، كثير العبادة ، صاحب كرامات وآيات . وكان إذا خرج إلى الحرم ، يخلو الطُوفَ ، فيُقبَلون يده أكثر مما يُقبَلون الحجر الأسود . سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول ذلك . وسُئِلَ عنه أيضاً إسماعيل فقال : إمام كبير عارف بالسُّنة . وقال ابن طاهر مثله ، وقال : سمعتُ أبا إسحاق الحَبَال يقول : لم يكن في الدنيا مثل سعد بن علي الزَّنجانيّ في الفضل . انتهى . قال الذهبي^(١) : ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة ، أو قبلهما ، وتوفي في آخر سنة إحدى وسبعين ، أو في آخر سنة سبعين وأربعمائة بمكة . ولسعْد الزَّنجاني قصيدة مشهورة في السُّنة .

١٢٦٧ — سعد بن قَيْسِ العَنْزِيّ ، وقيل القُرَشِيّ .

سمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم : سعد الخير . ذكره هكذا ابن الأثير^(٢) ، وذكر شيئاً من روايته ، وعَزَّاه لابن مُنْدَةَ وأبي نُعَيْم ، وقال : قال أبو نُعَيْم : العَنْسِيّ ، عِوَضَ العَنْزِيّ . انتهى . وذكره الذهبي مختصراً .

(١) العبر للذهبي ٣ : ٢٧٦ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٨٩ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٣٢ .

١٢٦٨—سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب،
وقيل وهيب، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري،
أبو إسحاق .

أحد العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفي وهو
عنهم راضٍ ، وأحد الستة الذين جعل عمر رضى الله عنه الخلافة فيهم شورى ،
وأحد الأربعة من الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة بعد عثمان بن عفان رضى الله عنهم ،
وأحد الرجلين اللذين جمع لهما النبي صلى الله عليه وسلم بين أبويه ، لرميهما
بين يديه ، وأحد الفرسان الشجعان من قريش ، الذين كانوا يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره .

أسلم بعد ستة ، فكان سنيع الإسلام ، ذكره ابن عبد البر^(١) وغيره ،
وقيل : بعد أربعة . ذكره ابن الأثير^(٢) ، وقال : روت عنه ابنته عائشة (أنه)^(٣)
قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم ، كأتى في ظلمة لا أبصر شيئاً ، إذ أضاء لي
قمر ، فاتبعته ، فكأتى أنظر إلى من سبقنى إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد
ابن حارثة ، وإلى علي بن أبي طالب ، وإلى أبي بكر ، رضى الله عنهم ، وكأتى
أسألهم : متى انتهيتُم إلى ها هنا ؟ قالوا: الساعة . وبلغنى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، يدعو إلى الإسلام مُستَخْفِياً ، فلقيته في شِعب أجياد ، قد صَلَّى
العصر فأسلتُ ، فما تقدمنى أحد إلا لم . انتهى .

(١) الاستيعاب ص ٦٠٧ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٣٢ .

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٩٠ .

(٣) من أسد الغابة .

وقال ابن المسيَّب ، عن سعد : ما أُسْلِمَ أحدٌ إلّا في اليوم الذي أُسْلِمَتْ فيه ،
ولقد مكثتُ سبعة أيام ، وإني لثالث الإسلام . انتهى . نقله الحافظ بن حجر ^(١)
وهو يدلّ على أنه أسلم بعد اثنين ، والله أعلم .

وكان عُمره لما أُسْلِمَ ، سبع عشرة سنة ، كذا ذكره غير واحدٍ من
التأخرين ، منهم : ابن الأثير والنَّوَوِيُّ ^(٢) ، وجَزَمَ ^(٣) بأنه أسلم بعد أربعة .

ونَقَلَ ابن عبد البر ، عن الواقديّ ، عن سلمة ، عن عائشة بنت
سعد ، عن سعد ، قال : أُسْلِمْتُ وأنا ابنُ تسع عشرة سنة ، كذا وجدته في
الاستيعاب ، التاء مُقدّمة على السين ^(٤) وفوقها نقطتان ، ولعلّ ذلك تصحيف
من الناسخ ، فإنّي رأيته في تهذيب السكّال ^(٥) بتقديم السين ، ورأيتُه في نسخةٍ
من مختصره للذهبي ، بتقديم التاء . والله أعلم .

قال ابن عبد البر : ورؤي عنه أنه قال : أُسْلِمْتُ قبل أن تُفرض الصلوات .
ثم قال : وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ، وذلك في سرية
عبيدة بن الحارث ، وذكر له شعراً في ذلك ، منه .

فما يَمَقِّدُ رَامٍ مِنْ مَعَدٍّ بِسَهْمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلِي

انتهى .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٨٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢١٣ .

(٣) لم يجزم ، بل قال : « وأسلم قديماً بعد أربعة ، وقيل بعد ستة » .

(٤) وكذا في النسخة المطبوعة من الاستيعاب .

(٥) تهذيب السكّال ورقة ٢٣٩ .

وهو أول من أراق دمًا في سبيل الله تعالى ، لأن ابن إسحق قال ، في رواية يونس بن بُكَيْر : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا صَلُّوا ذهبوا إلى الشَّعَاب ، فَاسْتَخَفُّوا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، فَبَيْنَمَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ ، ظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَنَاكَرُوهُمْ وَعَابُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ، حَتَّى قَاتَلُوهُمْ فَاقْتَتَلُوا ، فَضْرَبَ سَعْدٌ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلِجْنٍ بَجَلٍ فَشَجَّهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُهْرِيقَ فِي الْإِسْلَامِ . انتهى .

وهو آخر المهاجرين موتًا على ما قال ابنه عامر ، فيما نقله عنه ابن الأثير . وهو آخر العشرة رضى الله عنهم موتًا . وهو الذى كَوَّفَ الكوفة ، وهذان الأمران مشهوران من خبره .

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : ما جَمَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أباه وأمه لأحد ، إلَّا لسعد بن أبي وقاص ، قال له يوم أُحُدٍ : اِرْزُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، اِرْزُ أَيُّهَا الْغَلَامُ الْحَزَوْرَ ، وهذا فى الترمذى بهذا اللفظ . وفى الصحيحين بمعناه ، وقد شارك سعدًا فى هذه الفضيلة الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رضى الله عنه . فإن النبى صلى الله عليه وسلم ، جَمَعَ لَهُ بَيْنَ أَبِيهِ ، يَوْمَ بَنَى قُرْبَظَةَ وهذا فى الصحيحين أيضًا ، من حديث عبد الله بن الزبير عن أبيه . قال الزهرى : رَمَى سَعْدُ يَوْمَ أُحُدٍ أَلْفَ سَهْمٍ . انتهى .

وكان سعد رضى الله عنه ، مُسَدِّدًا فى رَمِيهِ ، مُجَابًا فى دَعَائِهِ ، لِأَنَّهُ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَسَدِّدْ رَمِيَّتَهُ » . رواه ابن عُيَيْنَةَ ، عن إسماعيل بن خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ، فذكره . وفى التَّرمِذِيِّ عن سعد ، أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » انتهى .
ولسعدٍ رضى الله عنه أخبار مشهورة فى إجابة دعائه .

وفى الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال : أقبل سعد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هَذَا خَالِي فَلْيُرِيَنِي أَمْرًا خَالَهُ » انتهى .

قال ابن الأثير : وإنما قال هذا ، لأن سعداً زُهْرِيٌّ ، وأم النبي صلى الله عليه وسلم زُهْرِيَّةٌ ، وهو ابن عمها ، فإنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زُهْرَةَ ، يجتمعان فى عبد مناف بن زُهْرَةَ ، وأهل الأم الأخوال . انتهى .
ولسعد رضى الله عنه أحاديث كثيرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكر النَّوَوِيُّ ^(١) عددها فقال : روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مائتان وسبعون حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم منها على خمسة عشر ، وانفرد البخارى بخسمة ، ومسلم بثمانية عشر . روى له الجماعة . وقال النَّوَوِيُّ : وهو من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ، قال : وكان يقال له فارس الإسلام . انتهى .

شهد سعد رضى الله عنه ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذراً وسائر المشاهد ، وأمّره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية الحرار ^(٢) ، وأمّره عمر رضى الله عنه ، على الجيوش التى أنفذها لقتال الفرس ، ففتح القادسية ،

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢١٣ .

(٢) فى الأصول : الحرار . وما أثبتنا ، وهو الصواب ، من معجم ما استعجم ص

٤٩٢ . والحرار (على وزن قَمَال) ماء لبني زهير وبني بدر ابني ضمرة . وهو

أيضاً وادى الحجاز ، يصب على الجحفة .

وَجُلُولَاءَ ، ومَدَائِنَ كِسْرَى . وكان بعضهم يُسَمَّى جُلُولَاءَ فَتَحَ الْفَتْوحَ ، وَسُمِّيتْ جُلُولَاءَ ، لَمَّا تَجَلَّلَهَا مِنَ الشَّرِّ ، وَبَلَغَتْ الْغَنَائِمَ عَشْرَ أَلْفِ أَلْفٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفٍ . وَكَلَامُ ابْنِ الْأَثِيرِ يَقْتَضِي أَنَّهُ وَلِيَ الْعِرَاقَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفِي ذِكْرِهِ إِبْضَاحٌ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ خَبَرِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ ، قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَعْدًا عَلَى الْجِيُوشِ الَّذِينَ سَيَّرَهُمْ لِقِتَالِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ كَانَ أَمِيرَ الْجَيْشِ ، الَّذِينَ هَزَمُوا الْفَرَسَ بِالْقَادِسِيَّةِ ، وَبِجُلُولَاءَ . أَرْسَلَ بَعْضُ الَّذِينَ عَنْدهُ فَقَاتَلُوا الْفَرَسَ بِجُلُولَاءَ وَهَزَمُوهُمْ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ الْمَدَائِنَ - مَدَائِنَ كِسْرَى - بِالْعِرَاقِ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْكُوفَةَ وَوَلِيَ الْعِرَاقَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ . وَلَمَّا حَضَرَتْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ ، جَعَلَهُ أَحَدَ أَصْحَابِ الشُّوَرَى ، وَقَالَ : إِنْ وَلِيَ سَعْدُ الْإِمَارَةَ فَذَلِكَ ، وَالْأَفْأُوصَى الْخَلِيفَةُ بَعْدِي أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ ، فَإِنِّي لَمْ أَعَزِلْهُ مِنْ عِجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ . فَوَلَّاهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكُوفَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ . انْتَهَى .

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَلَايَةً إِلَّا الْكُوفَةَ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عُمَرَ أَوْصَى بِاسْتِعْمَالِهِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ وَصِيَّتَهُ بِالْإِسْتِعَانَةِ بِهِ . وَفِي ذِكْرِهِ نُكْتُ مِنْ خَبَرِهِ يَحْسَنُ ذِكْرَهَا ، لِتَأْيِيدِهَا لَمَّا سَبَقَ . وَبَعْضُهُمْ يَسْبِقُ ، قَالَ : وَكَانَ أَحَدُ الْفَرَسَانِ الشَّجْعَانِ مِنْ قُرَيْشٍ ، الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَغَازِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي كَوَّفَ الْكُوفَةَ ، وَنَفَى^(١) الْأَعَاجِمَ ، وَتَوَلَّى قِتَالَ فَارَسَ ، أَمَرَهُ عَلَى ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أَكْثَرَ فَارَسَ . وَلَهُ كَانَ فَتْحُ الْقَادِسِيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى

(١) فِي الْإِسْتِعَابِ : وَلَقِيَ . وَفِي حَوَاشِيهِ مِنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى : وَنَفَى .

الكوفة ، فشكاه أهلها ، ورمّوه بالباطل ، فدعا على الذى واجهه بالكذب .
دعوةً ظهرت عليه^(١) إجابتها . والخبر بذلك مشهورٌ ، تركت ذكره^(٢) لشهرته .
وعزّله عمر رضى الله عنه ، وذلك فى سنة إحدى وعشرين ، حين شكاه
أهل الكوفة ، وولّى عمار بن ياسر الصلاة ، وعبد الله بن مسعود بيتَ
المال ، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض ، ثم عزّل عماراً ، وأعاد سعداً
على الكوفة ثانية ، ثم عزله وولّى (جُبَيْر بن مُطْعِم ، ثم عزله قبل أن يخرج
إليها ، وولى المغيرة بن شعبة ، فلم يزل عليها ، حتى قُتل عمر رضى عنه
فأقرّه)^(٣) عثمان بسيراً ، ثم عزّله وولّى سعداً ، ثم عزّله وولّى الوليد بن عُقْبَةَ .
وقد قيل : إن عمر رضى الله عنه ، لما أراد أن يُعيد سعداً على الكوفة ،
أبى عليه ، وقال : أنا أمرنى أن أعود إلى قومٍ^(٤) يزعمون أنهم يُحسنون ،
وإننى لا أحسن أصليّ ، فتركه ، فلما طعن عمر رضى الله عنه ، وجعله أحد
الشورى ، قال : إِنْ وَلَّيْتُهَا سَعْدٌ فذاك ، وإلا فليستعين به الوالى ، فإنى
لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة . ورامه عمر بن سعد - ابنه - أن يدعو إلى نفسه
بعد قتل عثمان رضى الله عنه فأبى ، وكذلك رامه ابن أخيه أيضاً هاشم
ابن عُقْبَةَ^(٥) ، فلما أبى عليه ، صار هاشم إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ،
وكان سعد ممن قعد ولزم يده فى زمن الفتنة ، وأمر أهله ألا يخبروه بشيء .

(١) الاستيعاب : فيه .

(٢) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : دعوته .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصول : وأثبتناه من الاستيعاب (والنقل منه) .

(٤) العبارة فى الاستيعاب : « يزعمون أنى لا أحسن أن أصلى » .

(٥) فى الأصول « عقبة » تحريف .

من أخبار الناس ، حتى تجتمع الأمة على إمام ، فطمع معاوية فيه ، وفي عبد الله ابن عمر ، وفي محمد بن مسلمة ، فكتب إليهم يدعوهم إلى عونه على الطلب بدم عثمان رضي الله عنه ، يقول لهم : إنهم لا يكفرون ما أتوه من قتله وخذلانه إلا بذلك ، ويقول : إن قاتله وخاذله سواء ، في نظم ونثر كتب به إليهم ، تركت ذكره ، فأجابه كل واحد منهم ، يرد عليه ما جاء به من ذلك ، وينكر عليه مقالته ، ويعرفه أنه ليس بأهل لما يطلبه . وكان في جواب سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه :

مُعَاوِيَ دَاوُكَ الدَّاءِ الْعِيَاءِ وَلَيْسَ لِمَا تَجِيئُ بِهِ دَوَاءُ
أَيْدُعُونِي أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ فَلَمْ أَرُدْ عَلَيْهِ مَا يَشَاءُ
وَقُلْتُ لَهُ أُعْطِنِي سَيْفًا قَصِيرًا ^(١) تَمِيزُ بِهِ الْعَدَاوَةَ وَالْوَلَاءُ
فَإِنَّ الشَّرَّ أَضْفَرُهُ كَبِيرُ وَإِنَّ الظَّهَرَ ثِقَلُهُ الدَّمَاءُ
أَتَطْمَعُ فِي الَّذِي أَعْيَى عَلِيًّا عَلَى مَا قَدْ طَمِعْتَ بِهِ الْعَفَاءُ
لَيَوْمٍ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتَ لِلْمَرْءِ ^(٢) الْفِدَاءُ
فَأَمَّا أَمْرُ عُثْمَانَ فَدَعُهُ فَإِنَّ الرَّأْيَ أَذْهَبُهُ الْبَلَاءُ

قال أبو عمر : سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن الذين تعذروا ^(٣) عن بيعته والقيام معه . فقال : أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ، انتهى .

(١) في الاستيعاب : بصيرا .

(٢) في الأصول : للميت . وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٣) في الاستيعاب : قعدوا .

وقال ابن الأثير : قال أبو المنهال : سأل عمرُ بن الخطاب عمرو بن مَعْدَى كَرِبَ ، عن خبر سعد بن أبي وقاص ، فقال : متواضع في خِباته^(١) ، عَرِيٌّ في نِمَرتِه ، أَسَدٌ في تَامُورَتِه ، يَعدِلُ في القُضِيَّةِ ، وَيَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، وَيَبْعِدُ في السَّرِيَّةِ ، وَيَعْطِفُ علينا عطف الأمِّ البَرَّةِ ، وَيَنْقِلُ إلينا حقنا نقل الذرَّةِ^(٢) . انتهى .

قال ابن الأثير : التامور : عربن الأسد ، وهو بيته الذي يأوى إليه ، انتهى .

ومن أخبار سعد رضى الله عنه في إجابة دعائه ، أن بعض أهل الكوفة شكوه إلى عمر رضى الله عنه ، وقالوا : لا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فبعث عمر رضى الله عنه رجالا يسألون عنه في مجالس الكوفة ، فكانوا لا يأتون مجلسا إلا أثنوا خيرا ، وقالوا معروفا ، حتى أتوا مسجداً من مساجدهم ، فقام رجل يقال له أبو سعدة فقال : اللهم إذ سألتونا ، فإنه كان لا يعدل في القضية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يسير بالسرية . فقال سعد رضى الله عنه : اللهم إن كان كاذباً ، فأعِمْ بصره ، وأُطِّلْ فقره ، وعَرِّضْه للفتن . قال عبد الملك - وهو ابن عمير راوى هذا الحديث - عن جابر بن سمرة : فأنا رأيته يتعرّض للإمام في السُّكَّكِ ، فإذا قيل له : كيف أنت يا أبا سعدة ؟ قال : كبير فقير مفتون ، أصابتني دعوة سعد . انتهى .

(١) كذا في أسد الغابة ، وفي الأصول : حياته (تصحيف) .

(٢) ورد هذا الأثر في الفائق للزعفراني ١ : ٣٣٤ ونصه : « خير أمير ، نبطي في جبوته - وروى : جبوته - عربى في نمرته ، أسد في تامورته - وروى : ناموسته - يعدل في القضية ويقسم بالسوية ، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذرة » .

واسم أبي سعدة : أسامة بن قنادة ، فيما قال الخطيب . وهذا الحديث في الصحيحين وغيرهما .

ومنها أن امرأة كانت تَطْلُعُ على سعد ، فنهاها فلم تَنْتَهَ ، فاطْلَمَتْ يوماً وهو يتوضأ فقال : شاة وجهك ، فعاد وجهها في قفاها .

ومنها أنه نَهَى ابْنَهُ له عن الخروج مع زوجها إلى الشام ، فلم يَنْتَهَ ، فقال سعد : اللَّهُم لا تُبْلِغْها ما تريد ، فأدركها الموت في الطريق .

ومنها أنه نَهَى رجلاً عن نَيْلِهِ من على رضى الله عنه ، فلم يَنْتَهَ ، وخَوْفَهُ بالدعاء عليه ، فلم يَنْتَهَ ، فدعا عليه ، فما بَرِحَ حتى جاء بَعِيرٌ نَادٍ أو ناقة نادة ، فحَبَطَتْه حتى مات .

ومنها أن ابنه عمر ، ضرب غلاماً لأبيه سعد ، حتى سال دمه على عَقِبِهِ ، فقال سعد : اللَّهُم اقتل عُمرَ وأَسِلْ دمه على عَقِبِهِ ، فَقَتَلَ المختارُ عمرَ بن سعد . وهذه الأخبار رويناها في «مُجَابِي الدعوة» لابن أبي الدنيا ، وذكرنا أكثرها بالمعنى والاختصار .

قال ابن عبد البر : وروى الليث بن سعد ، عن عَقِيل ، عن ابن شهاب ، أن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، لما حَضَرَ الموت ، دعا بِخَلْقٍ ، جُبَّةٍ له من صوف ، فقال : كَفُّنُونِي فيها ، فَإِنِ كُنْتُ لَأَقِيتَ المَشْرِكِينَ فيها يوم بَدَرٍ وهى على . وإنما كنتُ أُخَبِّئُها لهذا اليوم ، فَكُفِّنَ فيها .

وقال ابن عبد البر : ومات سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه في قَعْرِهِ بالعِيقِ ، على عشرة أميال من المدينة ، وَجُلَّ إلى المدينة على رقاب الرجال ، وَدُفِنَ بالبقيع ، وصَلَّى عليه مَرْوَانُ بن الحكم ، انتهى .

وقد اختلف في تاريخ موته ، فقليل سنة خمس وخمسين ، نقله ابن عبد البر وابن الأثير عن الواقدي . ونقله صاحبنا الحافظ بن حجر^(١) ، عن إبراهيم ابن المنذر ، وابن سعد ، وأبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد . وقيل سنة أربع وخمسين ، نقله ابن عبد البر ، عن الزبير والحسن بن عثمان وعمر بن علي الفلاس . وقيل سنة ثمان وخمسين ، نقله ابن عبد البر ، عن أبي سعد ، على ستة أقوال . ونقله ابن الأثير عن أبي نعيم الفضل بن دكين . وقيل توفي سنة إحدى وخمسين . وقيل سنة سبع وخمسين . حكى هذه الأقوال الثلاثة المزمى في التهذيب^(٢) ولم يعزها . وذكر أن القول بوفاته سنة خمس وخمسين هو المشهور . ولم يذكر في وفاته القول بأنها في سنة أربع وخمسين .

واختلف في سنه على أربعة أقوال ، فقليل توفي وهو ابن أربع وسبعين ، قاله الفلاس . وقيل توفي وهو ابن ثلاث وثمانين ، ذكره أبو زرعة ، عن أحمد بن حنبل . نقل هذين القولين ، ابن عبد البر والمزمى ، إلا أن المزمى لم يعز واحدًا منهما . وقيل توفي وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . نقله المزمى ولم يعزه . وقيل توفي وهو ابن ثلاث وسبعين ، نقله الحافظ بن حجر ، وكلامه يؤم أن المزمى ذكره . ولم أره في كتابه ، وإنما فيه بعد الأقوال في تاريخ وفاته : وهو ابن بضع وسبعين ، وقيل أربع وسبعين . انتهى . والبضع لا يلتزم الثلاث وإن صدق عليها ، والله أعلم .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٨٤ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢٣٩ .

واختلف في صفته ، فقال ابن الأثير : قال إسماعيل بن محمد ، كان سعد آدم طَوَّالاً أْفطس . وقيل : كان قصيراً دَحْداحاً غليظاً ، ذا هامة ، شَثْن الأصابع ، قالت ابنته عائشة . انتهى .

ونقل القول الأخير في صفته ، الحافظُ بن حجر عن إبراهيم بن المُنذر ، وزاد في آخره : وكان هو وعلىّ وطلحة والزبير رضى الله عنهم عِذار^(١) يومٍ واحدٍ . انتهى .

واختلف فيما بين العقيق والمدينة ، ف قيل عشرة أميال ، وقيل سبعة ، حكاهما النَّوَاوِي ، ولم يعزُهما . وعلى الأول اقتصر ابن عبد البر ، وعلى الثاني اقتصر ابن الأثير ، وقال : فأدخل المسجد ، فصلَّى عليه مَرْوان ، وأزواج النِّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

١٢٦٩ — سعد بن مسعود الثَّقَفِيُّ .

عمّ المختار بن أبي عُبَيْد .

له صُحْبَةٌ . ذكره ابن عبد البر^(٢) هكذا .

وذكره ابن الأثير^(٣) أفوَدَ من هذا ، لأنه قال : قال البخارى : هو عمّ المُختار بن أبي عُبَيْد . وقال الطَّبْرَانِي : له صُحْبَةٌ . وساق له حديثاً لفظه : كان نوح عليه السلام ، إذا لبس ثوباً حمِدَ الله تعالى ، وإذا أكل أو شرب

(١) في الأصول : غَدَات (تحريف) . وعذار : أى ختان .

(٢) الاستيعاب ص ٦٠٢ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٢٩٥ .

(شكر^(١)) ، فلذلك سُمِّي (عبداً^(١)) شكوراً . وقال : أخرجه أبو نُعَيْم وأبو موسى وأبو عمر ، وعَلِمَ عليه : ب د ع^(٢) ، وهذه العلامة تخالف ما أسماه ، فإن الدال علامة ابن مَنده ، والنسخة سقيمة ، والله أعلم بالصواب .

١٢٧٠ — سعد ، مؤلى قدامة بن مَظْعُون الجَمَحِيّ .

قَتَلَتْهُ الخوارج سنة إحدى وأربعين ، مع عبادة بن قُرْص^(٣) ، في صُحْبَتِهِ نَظَرَ . ذكره ابن عبد البر وابن الأثير ، وعَزَاهُ لابن عبد البر وحده .

١٢٧١ — سعد المَكِّيّ .

رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو .

رَوَى عَنْهُ وَاصِلٌ ، مَوْلَى أَبِي عُمَيْرَةَ .

مَاتَ بَعْدَ الْمِائَةِ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .
وَقَالَ الْمِزْزِيُّ^(٤) : سَعْدٌ مَوْلى طَلْحَةَ ، وَيُقَالُ سَعِيدٌ ، وَيُقَالُ طَلْحَةُ مَوْلَى سَعْدٍ ،
رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ . رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ .

(١) من الاستيعاب ، والنقل عنه .

(٢) الذى فى النسخة المطبوعة : ب ع س ، وهى عند ابن الأثير رمز إلى : ابن عبد البر ، وأبى نعيم ، وأبى موسى . وهى الأسماء الخارج عنها فى الترجمة ، وعلى ذلك فلا خلاف فى الرموز . أما رمز : ب د ع ، الذى ذكره المؤلف هنا ، فيبدو أنه وهم ونقل رموز الترجمة التالية عند ابن الأثير ، فهذه رموزها .

(٣) فى الأصول : قريظ (تحريف) . والصواب ما أثبتنا من ترجمته فى الاستيعاب

ص ٨٠٩ . وأسد الغابة ٣ : ١٠٧ . وذكرنا فيه أيضاً : قرط ، وأن

الأصح : قرص

(٤) تهذيب السكّال ورقة ٢٣٩ . وإيضاً تهذيب التهذيب ٣ : ٤٨٥ .

قال أبو حاتم: لا يُعرف إلا بحديث واحد . وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» . روى له الترمذی . وقد وقع لنا حديثه عالياً ، وسياقه من مُسند ابن حنبل حديث الكفل . من بنى إسرائيل ، مع المرأة التي أراد وطأها ، وإعراضه عن وطنها . وعن الدنانير التي أعطاها له ، وتوبته .

من اسمه سعيد

١٢٧٢ — سعيد بن أحمد الأنصارى الحنفى .

إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

لا أعلم من حاله سوى ما ذكرته ، وهو مما استفدته من نسخة كتاب وقف رباط رامشت بمكة ، لأنه ممن شهد على رامشت لوقفه بذلك . وقال في تعريف نفسه : سعيد بن أحمد الأنصارى المصلى بالحنفية .

وكتاب وقف رامشت ، مؤرخ بشهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، فاستفدنا من ذلك حياة صاحب الترجمة في هذا التاريخ . والله أعلم .

١٢٧٣ — سعيد بن جبير بن هشام الأسدى^(١) ، أسد خزيمة ،

مولاهم ، أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله الكوفى .

روى عن أبي موسى الأشعرى ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدرى ، والضحاك بن قيس الفهرى ، والعبادلة : ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ابن الخطاب ، وعبد الله بن معقل ، وعدي بن حاتم ، وعائشة الصديقة ، وغيرهم .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤ : ١١ . وزاد بعد الأسدى : الوالى .

رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَالْأَعْمَشُ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ .
وَوَلَدَهُ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي فَقْهَاءِ مَكَّةَ ، مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ : كَانَ فَقِيهًا
خَيْرًا نَبِيلاً فَاضِلاً ، إِلَّا أَنَّهُ سَكَنَ الْكُوفَةَ ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْكُوفِيِّينَ . انْتَهَى .
وَرَوَى عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَقَدْ مَاتَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ،
وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمِهِ . انْتَهَى .

وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْعِلْمِ ، لِأَنَّهُ رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُنِيرَةِ قَالَ :
كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْتَفْتُونَهُ ، يَقُولُ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ابْنُ
أُمِّ الدَّهَاءِ ؟ ، يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ .

وَكَانَ مَعَ مَا رُزِقَهُ مِنْ وَفُورِ الْعِلْمِ ، وَافِرِ الْحِظِّ فِي الْعِبَادَةِ .

رَوَى عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، قَالَ : دَخَلَ سَعِيدُ الْكَعْبَةِ ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ
فِي رَكْعَةٍ . وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ وَفَا^(١) ، قَالَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، يَحْتَمِ
الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . زَادَ غَيْرُهُ : وَكَانُوا يُؤْخِرُونَ
الْعِشَاءَ . وَرَوَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَحْتَمِ
الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ ، وَرُوي^(٢) لَهُ كَرَامَاتٌ .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ : وَالْخَبْرُ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ٤ : ٢٧٣ وَفِيهِ :

وَرِقَاءٌ . وَلَعَلَّهَا أَيْضاً « وَقَاءٌ » . وَهُوَ وَقَاءُ ابْنِ إِيَّاسِ الْأَسَدِيِّ الْوَالِيِّ .

مَنْ أَخَذَ مِنْ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » وَمِنْ قَبِيلَتِهِ أَيْضاً .

(٢) كَذَا فِي ز ، ق . وَفِي ك : وَرِثِيَتْ .

منها : أنه قال لِديكٍ له : قَطَعَ اللهُ صوتك ، فما سَمِعَ له صوت . وإنما قال له ذلك ، لأنه كان يقوم من الليل بصياح الديك ، فلم يَصِحَّ في بعض الليالي حتى أصبح . فلم يُصَلِّ سعيد تلك الليلة ، فشَقَّ عليه ، فقال ما سبق .

ومنها : أن رُسُلَ الحجاج لما أخذوه ، أَتَوْا به دَيْرَ راهبٍ ، دَلَّمْ عَلَى^(١) سعيد ، لأن الليل أدرَكهم ، فسألوه أن يَصعد معهم فَأَبَى ، فتركوه بعد أن ألْزَمَ لهم أن لا يهرب . وكان يأوى إلى الدير في الليل ، لَبِؤَةٌ وأسد ، ولأجلهما نام في الدير رُسُلُ الحجاج . فلما دَنَّتِ اللَّبِؤَةُ من سعيد ، تحَكَّكت به وتمسحت به ، ثم رَبَضَتْ قريبا منه . وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك .

ومنها : أن الحجاج حين أمر بذبح سعيد ، قال سعيد : اللَّهُمَّ لا تُسَلِّطْهُ على أحد يقتله بَعْدِي ، فلم يَقْتُلْ بعده إلا واحداً ، على ما قال سفيان ابن عُيَيْنَةَ .

ومنها : أنه لما بان رأسه قال : لا إِلَهَ إلا الله ، لا إِلَهَ إلا الله ، ثم قالها الثالثة فلم يتمها .

ومنها على ما قيل : إن الحجاج عاش بعده خمس عشرة ليلة ، ووقعت الأَكِلَةُ في بطنه ، فدَعَا بالطبيب لينظر إليه ، فنظر إليه ، ثم دَعَا بلحم مُدَّتْنِ فعلقه في خيط ، ثم أرسله في حَلَقَةٍ ، فتركه ساعة ثم استخرجه ، وقد لَزِقَ به من الدم ، فقَبِلَ أنه ليس بِنَاجٍ . ويقال إنه كان ينادى بقیة حياته : مالى ولسعید بن جُبید ، كلما أردتُ النوم أخذ برجلي .

(١) كذا بالأصول . ولعلها : عليه .

وقد جَرَى بين سعيد بن جُبَيْر ، والحجاج حين أراد قتله ، محاورات
وسؤالات ، قال فيها سعيد للحجاج : إني لأعلم أنك تخالف لكتاب الله تعالى ،
ترى من نفسك أموراً تريد بها الهيبة ، وهي تُفحمك الهلكة .

ولسعيد رضى الله عنه فضائل أخر ، منها : أنه تمكن من النجاة من
رُسُل الحجاج فلم يفعل ، وفاء بما عاهداهم عليه ، وذلك أنهم لما وصلوا به واسطه ،
سألهم أن يدعوه تلك الليلة ، ليأخذ أهبّة الموت ، ويأتيهم إذا أصبحوا بالمكان
الذى يريدون ، فتوقفوا في ذلك ، ثم أجابوه لِمَا رَأَوْا منه من الوفاء ، ليلة باتوا
بالدير عند الراهب ، ولِمَا رَأَوْه من حاله مع اللبؤة والأسد . فلما انشق عمود
الصبح ، أتاهم فذهبوا به إلى الحجاج ، وعرفوه بما رَأَوْه من حاله ، فصرف
وجهه عنهم .

وآخر أمره أنه ذُبِح بين يديه ، على نِطْعٍ في شعبان سنة خمس وتسعين
من الهجرة ، ومات الحجاج في رمضان من السنة المذكورة . وما يقال من أن
الحجاج عاش بعد سعيد بن جُبَيْر ستة أشهر ، فيه نظر . وهذا في تهذيب
الكامل^(١) . وما ذكرناه من أحواله ذكره المِزِّي في التهذيب . ونقل كثير
منه عن أبي نعيم الأصبهاني من كتابه « الحلية^(٢) » إلا قضية الدّير فإنها في
« مجابى الدعوة » ، لابن أبي الدنيا ، وإلا ما ذكرناه عن ابن عبد البر ،
فإن المِزِّي . لم يذكره .

وذكر المِزِّي خبراً ، فيه أن خالدًا القَسْرِيَّ قبض على سعيد بن جُبَيْر
بمكة . وهذا الخبر ذكره المِزِّي عن أبي نعيم ، وهو يخالف الخبر الذى ذكره

(١) تهذيب الكامل ورقة ٢٤١ .

(٢) حلية الأولاء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ . وأخبار « جبير بن سعيد » في الجزء الرابع ص ٢٧٢ - ٣٠٩ .

أبو نعيم ، في أخذ رُسُل الحجاج لسعيد بن جبير ، وما اتفق له معهم ليلة الدَّير
وليلة قدومهم إلى واسط ، والله أعلم بالصواب .

وغالب ما ذكرناه من حاله ، هو بالمعنى لا باللفظ ، مع الاختصار .

وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه حين قتل ، ابن تسع وأربعين سنة .
وفي خبر عنه ، ما يقتضى أنه حين قتل ، ابن سبع وخمسين سنة ، وقيل في سنه
وتاريخ قتله غير ما ذكرناه ، لأن النَّوَاوِي^(١) قال : وقال ابن السَّمْعَانِي :
قتل سنة أربع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وقال ابن قُتَيْبَةَ^(٢) :
قتل سنة أربع وتسعين ، وهو ابن تسع وأربعين سنة . انتهى .

١٢٧٤ — سعيد بن الحارث بن قيس بن عَدِيّ بن سَعْد بن سَهْم
القرشي السهمي .

هاجر مع إخوته إلى الحبشة ، واستشهد فيما قيل يوم اليزْمُوك ، ذكر
هذا من حاله ابن عبد البر^(٣) ، وابن الأثير^(٤) ، وحَكَى في قتله خلاف
ذلك ، لأنه قال : وقيل بل قُتل بأجنادين ، قاله عُروَة وابن شهاب ، ونقل
ابن الأثير القول بأنه قُتل يوم اليزْمُوك عن ابن إسحاق . وقال : قلت :
يقع الاختلاف كثيراً فيمن قُتل باليزْمُوك وأجنادين والصَّغَر^(٥) ، كلها

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢١٦ .

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ٤٤٦ .

(٣) الاستيعاب ص ٦١٣ .

(٤) أسد الغابة ٢ : ٣٠٤ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٤ .

(٥) هكذا ضبطت بالقلم في نسخة ك . ولعلها : مَرَج الصُّفَر .

بالشام ، وكذلك اختلفوا فى أى هذه الأيام قبل الآخر ، وسبب هذا الاختلاف قُرْب بعضها من بعض . وقال : لا عَقْب له . وقال : أخرجه أبو نُعَيْم وأبو عمر وأبو موسى .

١٢٧٥ — سعيد بن حاطِب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب ابن وَهَب بن حُذافة بن جُمَح القرشِيّ الجُمَحِيّ . ذكره البخارى فى الصحابة .

رَوَى ابن أبى زائدة ، عن أبى صالح بن صالح ، عن سعيد بن حاطِب ، قال : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم ، يخرج فيجلس على المنبر يوم الجمعة ، ثم يُؤذّن المؤذّن ، فإذا فرغ قام فخطب^(١) . ورَوَى عن الحسن بن صالح عن أبيه عن سعيد بن حاطِب ، أتمّ من هذا . أخرجه ابن مَنْدَةَ وأبو نُعَيْم . ذكره هكذا ابن الأثير^(١) . وفى كتابه سَقَم^(١) ، فليحرّر .

١٢٧٦ — سعيد بن حُرَيْث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر ابن مَخْزوم القرشِيّ المَخْزُومِيّ . أخو عمرو بن حُرَيْث . له صُحُبة .

قال الواقدى : يقولون : شَهِد فتح مكة مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم . رَوَى عنه عبد الملك بن عُيَيْر . وقيل : عن عبد الملك ، عن أخيه ، عن عمرو بن حُرَيْث ، عنه .

(١) فى أسد الغابة ٢ : ٣٠٤ : يخطب . وفى الإصابة ٢ : ٤٥ : خطب .

(١) أسد الغابة ٢ : ٣٠٤ بالنص كاملا .

رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا . ذَكَرَهُ هَكَذَا الْمِزِّيُّ فِي التَّهْذِيبِ ^(١) .
وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمُسْنَدِ لابْنِ حَنْبَلٍ . حَدِيثُهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا يُبَارَكُ فِي ثَمَنِ أَرْضٍ أَوْ دَارٍ ، إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ فِي أَرْضٍ أَوْ دَارٍ » .
وَهُوَ فِي ابْنِ مَاجَةَ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) فَقَالَ : هُوَ أَسْنُّ مِنْ أَخِيهِ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ ،
شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، ثُمَّ
نَزَلَ الْكُوفَةَ ، وَغَزَا خُرَاسَانَ ، وَقُتِلَ بِالْجَزِيرَةِ ، وَلَا عَقَبَ لَهُ . رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ
عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٣) بِمَعْنَى هَذَا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَغَزَا خُرَاسَانَ :
وَقُتِلَ بِالْحِيرَةِ ، قَتَلَهُ عَبِيدُهُ ، وَقِيلَ بَلْ مَاتَ بِالْكُوفَةِ . انْتَهَى . وَمَا ذَكَرَهُ
ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ قَتْلِهِ بِالْحِيرَةِ هُوَ الصَّوَابُ ، لَا مَا فِي الْأَسْتِيعَابِ ، مِنْ أَنَّهُ قُتِلَ
بِالْجَزِيرَةِ ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ ، فَإِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ بَكَّارٍ ، ذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ
بِظَهْرِ الْحِيرَةِ . وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَجَزَمَ الْمِزِّيُّ بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ
قَوْلًا فِي مَوْضِعِ وَفَاتِهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : مَاتَ بِالْكُوفَةِ وَقَبْرُهُ بِهَا . انْتَهَى . وَهُوَ مَعَ
أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَتَلَهُ ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ،
وَقِيلَ : قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ . وَهَذَا فِي خَيْرٍ ذَكَرَهُ الْفَاكِهِيُّ ، وَفِيهِ تَسْمِيَةُ ابْنِ
خَطَلٍ ، بِهَلَالٍ ، وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ .

(١) تهذيب الكمال ورقة ٢٤٢ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ٤ : ١٥ .

(٢) الاستيعاب ص ٦١٣ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٣٠٤ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٥ .

(٤) في تهذيب التهذيب : قتلا (ولعله الصواب) .

١٢٧٧ — سعيد بن حسان المخزومي المكي القاص .

رَوَى عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَرَ ، وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَوَكَيْعٌ ، وَأَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ . وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَلَمْ يَرْضَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَوَقَّعَ فِيهِ صَاحِبُ الْكَمَالِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالَّذِي سَمِعَ مِنْهُمَا ، إِنَّمَا هُوَ سَعِيدُ بْنُ حَسَّانَ الْحِجَازِيِّ . رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا .

١٢٧٨ — سعيد بن الحويرث ^(١) . ويقال ابن أبي الحويرث

المكي ، مولى السائب .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

رَوَى عَنْهُ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ ، وَالنَّسَائِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَقَعَ لَنَا عَلِيًّا عَنْهُ . وَوَقَّعَ النَّسَائِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَابْنُ مَعِينٍ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ . وَذَكَرَ أَنَّ كُنْيَتَهُ : أَبُو يَزِيدٍ .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤ : ١٩ .

١٢٧٩ — سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأمويّ

ذكر ابن عبد البر^(١)، أنه وُلد بأرض الحبشة في هجرة أبيه إليها . وهو
ممن أقام بأرض الحبشة ، حتى قدم مع جعفر في السفينتين . انتهى .
وذكره ابن الأثير^(٢) بما ذكره ابن عبد البر ، وقال : وذكره أبو أحمد
المسكري أيضاً في الصحابة .

١٢٨٠ — سعيد بن أبي راشد الجُمَحِيّ .

روى عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن أبي راشد قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ فِي أُمَّتِي خَسَفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا » ذكره هكذا
ابن الأثير^(٣) ، وقال : أخرجه الثلاثة . كذا في كتاب ابن الأثير ، وعلم عليه :
س ع^(٤) وهذا يخالف قوله : أخرجه الثلاثة ، من وجهين غير خافين . والنسخة
التي رأيتها من كتابه كثيرة السقم^(٥) . والله أعلم بالصواب . وذكره
الذهبي^(٥) وقال : روى عنه عبد الرحمن بن سابط ، وأبو الزبير . له حديث .

(١) الاستيعاب ص ٦١٤ :

(٢) أسد الغابة ٢ : ٣٠٥ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٥ .

(٣) أسد الغابة ٢ : ٣٠٥ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٥ .

(٤) الذي في النسخة المطبوعة : ب . د . ع . أى الثلاثة : ابن عبد البر وابن

منده ، وأبو نعيم . ولا وجه لمناقشة المؤلف للخطأ الذي في النسخة التي رجع

إليها . ومن الملاحظ أن كثيراً من الرموز التي ينقأها المؤلف عن أسد

الغابة خطأ !!

(٥) التجريد ١ : ٢٣٨ . وأيضاً الاستيعاب ص ٦١٤ .

١٢٨١ — سعيد بن رُقَيْش بن ثابت الأَسَدِيّ - أَسَد خُزَيْمَة -
ابن رُقَيْش .
أخو يزيد .

من المهاجرين الأوّلين إلى المدينة ، فيما ذكر ابن إسحاق .
ذكره بمعنى هذا ابن الأثير^(١) ، وقال : أخرجه أبو نُعَيْم وأبو عمر
وأبو موسى ، ووهم فيه ابن مُنْدَة ، لذكره أنه أنصاري ، تبه على ذلك أبو نُعَيْم
فما نقله ابن الأثير .
وقال أبو عمر^(٢) بن عبد البر : من المهاجرين الأوّلين ، لا أعلم له روايةً
ولا خبراً ، وسَمَّى أباه رُقَيْش . وحكاه الذهبي^(٣) قولاً فيه ، والله أعلم .

١٢٨٢ — سعيد بن زَنْجِيّ .
من أهل مكة .
يَرَوَى عن أبي إدريس .
رَوَى عنه يعقوب بن سُفْيَان الفَارِسِيّ
ذكره هكذا ابن حَبَّان في الطبقة الرابعة من الثقات .

١٢٨٣ — سعيد بن زياد الشَّيْبَانِي المَكِّيّ .
رَوَى عن طاووس ، وزياد بن صُبَيْح الحَنْفِيّ .

(١) أَسَد الغابة ٢ : ٣٠٥ .

(٢) الاستيعاب ص ٦١٤ .

(٣) التجريد ١ : ٢٣٨ ، وذكر الاسم : وقش ، لا وقيش .

رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَوَكَيْعٌ ، وَمَكِّيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : صَالِحٌ .
وَقَالَ عُمَانُ الدَّارِمِيُّ^(١) عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : ثِقَةٌ . وَقَالَ الْعِجْلِيُّ : كُوفِيٌّ ثِقَةٌ .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا حَدِيثَ التَّضَلُّيبِ^(٢) ، انْتَهَى .

١٢٨٤ — سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
ابْنِ رِيَّاحٍ — بَشْنَاةٌ مِنْ تَحْتِ — بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رَزَّاحٍ — بَرَاءٌ
مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ زَايٌ مَعْجَمَةٌ وَهَاءٌ مَهْمَلَةٌ — بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ
ابْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ .

أَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ ، وَتَوَفَّى وَهُوَ
عَنْهُمْ رَاضٍ ، يُكْنَى أَبُو الْأَعْوَرِ ، وَقِيلَ أَبُو ثَوْرٍ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ . قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ^(٣) . وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَصَهْرُهُ زَوْجُ أُخْتِهِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ الْخَطَّابِ ، وَعُمَرُ أَيْضًا زَوْجُ أُخْتِهِ عَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدٍ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ رُؤْمَانَ : أَسْلَمَ سَعِيدُ
ابْنُ زَيْدٍ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ دَارَ الْأَرْقَمِ ، انْتَهَى .

(١) فِي ز ، وَحْدَهَا : وَقَالَ عُمَرُ الدَّارَقُطْنِيُّ (خَطَأً) . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا

(٢) كَذَا فِي ق ، ك . وَفِي ز : التَّطْيِبُ (أَوْ التَّطْيِبُ) .

(٣) أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ٣٠٦ . وَأَيْضًا الْإِصَابَةُ ٢ : ٤٦ .

قال ابن عبد البر^(١) : وكان إسلامه قديماً قبل عمر ، وبسبب زوجته كان إسلام عمر ، وكان من المهاجرين الأولين .

وذكره ابن إسحاق في المهاجرين المتقدمي الإسلام . وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها إلا بدرًا . وقيل شهدها ، وهذا في البخاري ، والأكثر على أنه لم يشهد ، ولكن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه وأجره ، لأن الزهري وابن عثبة وابن إسحاق وغيرهم ، قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضرب له بسمه وأجره ، انتهى .

وإنما لم يشهد بدرًا لفريقه بالشام ، وبعضهم لا يذكر لفريقه سبباً ، وبعضهم يذكر سببها ، منهم الزبير بن بكار ، لأنه قال : سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر بسمه وأجره ، وكان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلحة بن عبيد الله ، يتجسسان له أمر عير قريش ، قبل أن يخرج من المدينة ، فلم يحضرا بدرًا ، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسميهما وأجرهما ، انتهى .

وذكر ذلك الواقدي مطولاً ومختصراً ، وشهد سعيد اليرموك ، وحصار دمشق ، فيما ذكر ابن الأثير والنووي^(٢) . وقال النووي : روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثمانية وأربعون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بحديث ، انتهى .

روى له الجماعة^(٣) .

(١) الاستيعاب ص ٦١٤ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢١٧ .

(٣) هذه العبارة ساقطة من ز .

قال ابن عبد البر : وكان عثمان قد أقطع سعيداً أرضاً ، فزملها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها بعده من بنيهِ الأسود بن سعيد . وكان له أربعة بنين : عبد الله ، وعبد الرحمن ، ويزيد^(١) ، والأسود ، كلهم أعقب وأنجب ، انتهى . ولم يكن سعيد بن زيد ، في الستة الذين جعل عمر الخلافة فيهم شورى ، لأن النّووي^(٢) قال في ترجمة الزبير بن العوام : وهو أحد الستة أصحاب الشورى ، الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة في أحدهم : عثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنهم ، انتهى . وكان سعيد رضى الله عنه من مجابي الدعوة ، لأنه دعا على أروى بنت أوس بالعمى ، وموتها في بئرها بأرضها ، فاتفق لها ذلك . ولذلك قصة ، وهى أن أروى شكت سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة ، إلى مروان بن الحكم أمير المدينة ، فأوجب على سعيد يمينا ، فترك سعيد لها ما أدعته . وقال : اللهم إن كانت أروى كاذبة فأغم بصرها ، واجعل قبرها في قعر بئرها . ثم جاء سئيل ، فأبدى ضفيريتهما^(٣) ، فأروا حقها خارجاً عن حق سعيد ، ورأى ذلك مروان في جماعة من الناس ، لأن سعيداً سأله أن يركب معه لينظر إلى ذلك ، ثم إن أروى خرجت في بعض حاجتها بعد ما عميت ، فوقعت في البئر فماتت . هذ معنى ما ذكره الزبير ، في خبر أروى مع سعيد . وذكر ذلك الليث بن سعد . وفي خبره غير ما ذكره الزبير ، لأن فيه : إن أروى

(١) في الاستيعاب : زيد .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٩٥ .

(٣) الضفيرة : الحقف من الرمل ، أو المسناة : وهو ما يبنى في وجه السيل

لحبس الماء .

زعمت أن سعيداً بنى الضَّفيرة في حقها ظُلماً ، وذ كرت ذلك لعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيره ، وتوَعَّدت زيدا بالصياح عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن لم يَنْزِع ، فكَلَّمه ابن عمر وأخبره بقولها ، فقال سعيد رضى الله عنه : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ يَأْخُذْ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ يُطَوِّقَهُ اللهُ (يوم القيامة^(١)) مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » ، فلتأخذ مالها من حق ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً عَلَى فَلَا تُمِتْهَا حَتَّى تُعْمِيَ بَصَرَهَا ، وَتَجْعَلَ مَيِّتَتَهَا فِيهَا . فجاءت فهدمت الضَّفيرة ، وَبَنَتْ بُنْيَانًا ، فلم تمكث إِلَّا قَلِيلًا ، حَتَّى عَمِيَتْ ، وَكَانَتْ تَقُومُ بِاللَّيْلِ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا تَقُودُهَا ، لتوقظ العمال ، فقامت ليلةً وتركت الجارية لم توقظها ، فخرجت تَمْشِي حَتَّى سَقَطَتْ فِي الْبُئْرِ ، فَأَصْبَحَتْ مَيِّتَةً . وهذا الخبر في الاستيعاب أطول من هذا . وما ذكرناه منه مختصراً بالمعنى ، وفي الاستيعاب أيضاً ، الخبر الذى ذكرناه بالمعنى عن الزُّبَيْر ، أطول مما ذكرناه .

وقد نقل المِزَّى في التهذيب^(٢) ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، خَبَرَ أُرْوَى مع سعيد ، وفيه مخالفة في اللفظ وزيادة ونقص ، عما ذكره ابن عبد البر عن الزُّبَيْر . فمن الزيادة : أن أُرْوَى سألت سعيداً أن يَدْعُوَ لَهَا ، وقالت : إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُكَ ، فقال : لَا أَرَدُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا أُعْطَانِيهِ . وحديث مخاصمة أُرْوَى لسعيد ، ودعائه عليها ، وإجابة دعائه عليها ، في الصحيحين .

(١) من الاستيعاب .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٢٤٥ ب .

وقد اختلف في تاريخ موته ، ف قيل سنة إحدى وخمسين . قاله يحيى ابن بُكَيْر ، وابن نُمَيْر ، وخليفة بن خياط ، وغير واحد . وقيل مات سنة اثنتين وخمسين ، قاله عبد الله بن سعد الزُّهْرِي . وقيل سنة خمسين ، أو إحدى وخمسين على الشك . ذكره الواقدي . وهذه الأقوال الثلاثة ، ذكرها المِزْيُ بمعنى ما ذكرناها . وعلى الثالث اقتصر ابن عبد البر . ورأيت في كتاب ابن الأثير قولاً ، إنه مات سنة ثمانٍ وخمسين ، ولم يَعرْهُ ، وأخشى أن يكون تصحيفاً^(١) ، فإن النسخة سقيمة ، حكاه بعد حكاية للقول بوفاته على الشك .

واختلف في موضع وفاته ، فقيل بالمدينة ، وقيل بالكوفة ، ذكرها الواقدي . لأنه روى عن بعض ولده عن أبيه ، قال : توفي سعيد بن زيد بالقيق ، فحُمِلَ على رقاب الرجال ، فدفن بالمدينة ، ونزل في حفرة سعد ، وابن عمر ، ثم قال : وشَهِدَهُ سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقومه ، وأهل بيته ، وولده . على ذلك يعرفونه ويَروونه . قال : وروى أهل الكوفة ، أنه كان عندهم بالكوفة ، في خلافة معاوية ، وصلى عليه المَغِيرَةُ بن شُعْبَةَ ، وهو يومئذ والى الكوفة لمعاوية . انتهى .

وهذا لا يستلزم خلافاً في وفاته غير ما ذكرناه ، لأن المَغِيرَةَ مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، ولعل سعيداً مات في إحدى السنتين ، فيكون هو القول الثالث الذي حكيناه ، نعم إن كان المَغِيرَةُ بن شُعْبَةَ ، مات سنة

(١) ما في النسخة للطبوعة ، من كتاب ابن الأثير ، يوافق تماماً ما نقله المؤلف هنا .

تسع وأربعين . قال : قال أبو عبيد ، فيما نقله عنه الذهبي : فإنه يستلزم في وفاته قولاً غير ما ذكره ، والله أعلم .

واختلف هل مات سعيد بالعقيق أو بالمدينة ، لأن ابن الزبير ، ذكر أنه توفي بالعقيق ، ثم قال : قيل توفي بالمدينة . والأول أصح . انتهى .

واختلف فيمن غسل سعيداً وحنطه ، فقيل : نُفَيْل بن عمر ، وقيل سعد ابن أبي وقاص . ذكرها ابن الأثير ، وذكر أن سعداً وابن عمر ، نزلا في قبره ، وأن ابن عمر صَلَّى عليه . انتهى .

وكان حين مات ، ابن بضع وسبعين سنة ، كذا ذكره الواقدي . وذكر علي بن المديني : أنه مات سنة إحدى وخمسين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، كذا في كتاب المزي ، وهو تفسير للبضع في قول الواقدي ، بلا خلاف . وقال الواقدي : وكان رجلاً طوالاً آدم أشعر .

١٢٨٥ — سعيد بن سالم القداح^(١) ، أبو عثمان المكيّ الفقيه .

مفتي مكة . وقيل كوفي . سكن مكة .

روى عن أيمن بن نابل ، وطلحة بن عمرو الحضرمي ، وابن أبي ليلى ، وابن جريج ، والمثنى بن الصباح ، وغيرهم .

وروى عنه بَقِيَّة بن الوليد مع تقدمه ، والإمام الشافعي محمد بن إدريس ، وأسد بن موسى القدنيّ ، وعلي بن حرب ، وغيرهم .

روى له أبو داود والنسائي . قال ابن معين : ليس به بأس . وقال

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥ .

أبو حاتم : محله الصدق . وقال أبو داود : صدوق ، يذهب إلى الإرجاء .
وقال عثمان بن سعيد الدارمي : ليس بذلك في الحديث .

وذكره الفاكهي في فقهاء مكة ، فقال : ثم هلك ابن جُرَيْج ، فكان مفتي مكة بعده مُسلم بن خالد الزنجي ، وسعيد بن سالم القدّاح . انتهى .
وذكر الفاكهي له خبراً في المزاح يبيع الامارة ، لأنه قال - لما ذكر شقّ معلّا مكة الشامي - : حدثنا ابن أبي مَسْرّة أبو يحيى ، قال : حدثنا خالد ابن سالم ، مولى ابن صَيْفِيّ قال : كنا في نزهة لنا بشعب آل عبد الله ، فخرجنا نتمشي به ، فإذا سعيد بن سالم القدّاح ، وهو يومئذ فقيه أهل مكة ، في إزارٍ ، قد أقبل من ناحية ترتر ، ويده جريدة فيها ثوب قد جعله مثل البند ، وهو يقول : لا حُكَمَ إِلَّا اللهُ ، قال : فقلنا له : ما هذا يا أبا عثمان ؟ قال : كنا في نزهة لنا ، فبعنا الامارة من فلان ، فجار علينا ، فخرجنا عليه . انتهى .
وترتر : عند أنصاب الحرم ، من جهة العراق ، كأنه عند حائط يعرف بحائط ترتر ، للبوشجاني . ذكر ذلك بالمعنى الفاكهي .

وذكره ابن عبد البر في الفقهاء بمكة . وقال كان يُفتي بمكة .

قال الذهبي : مات قبل المائتين .

١٢٨٦ — سعيد بن السائب الطائفي^(١) .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَنُوحِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَغَيْرِهِمَا .

رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ ، وَسَفْيَانٌ . قَالَ سَفْيَانٌ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ الطَّائِفِيُّ ، لَا تَسْكَادُ تَجْفُ لَهُ دَمْعَةٌ ، إِنَّمَا دَمُوعُهُ جَارِيَةٌ دَهْرَهُ ، إِنْ صَلَّى

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥ .

فهو يبكي ، وإن طاف فهو يبكي ، وإن جلس يقرأ في المصحف فهو يبكي ، وإن لقيته في الطريق فهو يبكي ، قال سفيان : لَخَذْتُونِي أَنْ رَجُلًا عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْذِلَنِي وَيُعَاتِبَنِي عَلَى التَّقْصِيرِ وَالتَّغْرِيطِ ، فَإِنَهُمَا فَدَا أُسْتَوَلِيَا عَلَيَّ ، قَالَ الرَّجُلُ : فَلَمَّا سَمِعْتَ ذَلِكَ انْصَرَفْتَ وَتَرَكْتَهُ .

وقال محمد بن يزيد : مارأيت أحداً قطَّ أسرع دَمْعَةً من سعيد بن السائب ، إنما كان يَحْزُنُهُ أَنْ يُحْرَكَ ، فترى دَمْعُهُ كَالْقَطْرِ . وقال : قيل لسعيد بن السائب كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت أنتظر الموت على غير عِدَّةٍ . وقال : سمعت الثَّوْرِيَّ يقول : جلست ذات يوم أُحَدِّثُ ، ومعنا سعيد بن السائب الطائفي ، فجعل سعيد يبكي حتى رَحِمْتُهُ ، فقلت : يا سعيد ، ما يُبْكِيكَ وَأَنْتَ تَسْمَعُنِي أَذْكَرُ أَهْلَ الْخَيْرِ^(١) وَفِعَالَهُمْ ؟ فقال : يا سفيان ، وما يمنعني من البكاء ، وإذا ذُكِرَتْ مَنَاقِبُ أَهْلِ الْخَيْرِ ، كُنْتُ مِنْهُمْ بِمَقْزِلٍ ، قال : يقول سفيان : حَقٌّ لَهُ أَنْ يَبْكِيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانَهُ .

١٢٨٧ — سعيد بن أبي أُحْيَیَّةَ سعيد بن العاص بن أُمَيَّةَ بن

عَبْدِ شَمْسٍ بن عَبْدٍ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ .

ذكره الزبير في أولاد سعيد بن العاص ، فقال : وسعيد بن سعيد ، قُتِلَ يوم الطائف شهيداً . وذكر أن أمه وأم إخوته : أُحْيَیَّةُ ، والعاص ، وعبد الله : صَفِيَّةُ بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بن عبد الله بن عمر بن نُحْزُومٍ .

(١) في ك وحدها : أهل الحديث .

وذكر ابن عبد البر^(١) : أنه أسلم قبل الفتح يسير ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سوق مكة ، ثم خرج معه إلى الطائف ، فاستشهد بها .

١٢٨٨ — سعيد بن سلام^(٢) المغربي ، كنيته أبو عثمان^(٣) .

أصله من القَيْرَوَان ، أقام بالحرم مدة ، وصحب أبا علي بن الكاتب ، وحبيباً المغربي ، وأبا عمرو الزُّجَاجِيَّ ، ولقي النَّهْرَجُورِيَّ ، وأبا الحسن ابن الصائغ الدِّينَوْرِيَّ ، وغيرهم من المشايخ .

وكان أوحد وقته . وهو بَقِيَّةُ المشايخ الأولين ، ورد بغداد وأقام بها مدة ، ثم خرج منها إلى نَيْسَابُور واستوطنها ، ومات بها ، وأوصى أن يُصَلَّى عليه الإمام أبو بكر بن فُورَك رحمة الله عليه .

قال محمد بن عبد الله النِّيسَابُورِيَّ سعيد بن سلام العساف ، أبو عثمان الزاهد ، وُلِدَ بِالْقَيْرَوَان فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا^(٤) ، وكان أوحد عصره في الْوَرَع والزهد والصبر على العُزلة . لَقِيَ الشيوخ بمصر ، ثم دخل بلاد الشَّام ، وصحب أبا الخير الْأَفْطَح ، وجاور بمكة سنين فوق العشر . وكان لا يظهر في الموسم ، ثم انصرف إلى العراق (لحُفَّةٍ لَحِقَتْهُ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ^(٥)) وسُئِلَ الْمَقَامَ بِهَا ، فلم يجبه ، إلى ذلك ، فورد نَيْسَابُور .

(١) الاستيعاب ص ٦٢١ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٧ .

(٢) في ك وحدها : سالم . وفي ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ١١٢ : سعيد بن سلام - وقيل ابن سالم -

(٣) له ترجمة في طبقات الصوفية للسلي ٤٧٩ ، والرسالة القشيرية ٣٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ١١٢ . وطبقات الشعراني ١ : ١٤٣

(٤) يقال لها كَرِهَ كُنْتُ (طبقات السلي) .

(٥) تكملة من تاريخ بغداد

وقال عليّ بن محمد القوّال : قال لى جماعة من أصحابنا : تعال حتى ندخل على الشيخ أبي عثمان المغربي فنسلم عليه ، فقلت : إنه رجل منقبض ، وأنا أستحي منه ، فالتجّوا عليّ ، فلما دخلنا على أبي عثمان ، فكلموا وضع بصره على قال : يا أبا الحسين ، كان انقباضى بالحجاز وانبساطى بخراسان .

وقال عليّ بن غالب^(١) : دخلتُ على أبي عثمان يوماً فى مرضه الذى مات فيه . فقيل له : كيف تجد نفسك ؟ فقال : أجِدُّ مَوَلًى كريماً رحيماً ، إلا أن القدوم عليه شديد . ثم حكى عن شعوانة أنها قالت عند موتها : إني أكره لقاء الله ، فقيل لها : ولم ؟ قالت : مخافة ذنوبى .

وقال أبو ذرّ بن أحمد الهرويّ : كنت فى مجلس أبي سليمان الخطّائى ، فجاءه رجل وعزّاه بأبي عثمان ، وذكر وفاته بنيسابور ، فسمعتُ أبا سليمان يقول : قال النّبى صلى الله عليه وسلم : « قَدْ كَانَ فى الأُمَمِ نَلسٌ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فى أُمَّتِي قَعَمَرٌ » . وأنا أقول : فإن كان فى هذا العصر أحد ، فهو أبو عثمان المغربي .

وقال أبو بكر بن فورك : كنت عند أبي عثمان المغربي حين قَرُبَ أجله ، وعلى القوّال يقول شيئاً ، فلما تغيّرت عليه الحال ، أشرنا إلى عليّ القوّال بالسكوت ، ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه وقال : لم لا يقول عليّ شيئاً ؟ فقلت لبعض الحاضرين : سلّوه ، وقولوا له : عليّ^(٢) ما يسمع المستمع ، فإني أحششه فى هذه الحالة ، فسألوه عن ذلك فقال : إنما يسمع من حيث يسمع^(٣) . وكان فى الرياضة كبير الشأن .

(١) فى تاريخ بغداد : غالب بن على .

(٢ - ٣) كذا هذه العبارة فى الأصول ، وهى غير واضحة المعنى .

وقال : ^(١) مَنْ اختار الخلوة على الصُّحبة ، فيجب أن يكون خالياً من جميع الأذكار ، إلا من ذكر ربه ، وخالياً من جميع الإرادات ، إلا رضى ربه ، وخالياً من مطالبة النفس من جميع الأسباب . وإن لم يكن بهذه الصفة ، فإن خلوته توقعه في فتنة أو بليّة .

وقال : عِلْمُ اليقين يدلّ على الأفعال ، فإذا فعلها وأخلص فيها ، وظهرت له بينات ذلك ، صار له عِلْمُ اليقين عَيْنَ اليقين .
وقال : التَّقْوَى تتولد من الخوف .

وقال : أفواه (قلوب) ^(٢) العارفين فاغرة فاغرة ^(٣) لمناجاة القدر ^(٤) :
وقال : أفضل ما يُكزِم الإنسان نفسه في هذه الطريقة ، الحاسبة والمراقبة .
وسياسة عمله بالعلم .

وقال : الإخلاص مالا يكون للنفس فيه مجال ، وهذا إخلاص العوام . وإخلاص الخواص ، ما يجرى عليهم ، لأنهم تَبَدُّو منهم الطاعات ، وهم عنها بمعزل ، ولا يقع لهم عليها روية ، ولا بها اعتداد .

وقال : الْوَلِيّ قد يكون مشهوراً ، ولكن لا يكون مفتوناً .
وقال : العارف تُضَيء له أنوار العلم ، ويبصر بها عجائب الغيب .
وقال : من أَدْعَى السَّماع ، ولم يسمع لصوت الطيور ، وصرير الباب ، وتصفيق الرياح ، فهو مُفْتَرٍ ^(٥) مُدَّعٍ .

-
- (١) أى صاحب الترجمة .
(٢) من طبقات السلى .
(٣) كذا مكررة بالأصول . وليست مكررة عند السلى .
(٤) عند السلى : القدرة .
(٥) كذا بالأصول . وربما كانت أيضاً : مفتر .

وقال : قلوب أهل الحق قلوب حاضرة ، وسماعهم أسماع مفتوحة .

وقال : مَنْ أُعْطِيَ نَفْسَهُ الْأَمَانِي ، قَطَعَهَا بِالنَّسْوِفِ وَالتَّوَانِي .

وقال : الْغَنَى الشَّاكِر ، يَكُونُ كَأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، شَكَرَ فَقَدَّمَ مَالَهُ ، وَآثَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، فَأَوْزَنَهُ اللَّهُ غِنَى الدَّارَيْنِ وَمُلْكَهَا . وَالْفَقِيرُ الصَّابِرُ ، مِثْلُ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ ، وَنُظَرَاثِهِ ، صَبَرُوا فِيهِ ، حَتَّى ظَهَرَتْ لَهُمْ بَرَاهِينُهُ .
وقال : الْاعْتِكَافُ حِفْظُ الْجَوَارِحِ تَحْتَ الْأَوَامِرِ .

وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّهُ » ^(١)
فَقَالَ : الْبُلَّهُ فِي دُنْيَاهُ ، الْفَقِيهَ فِي دِينِهِ .

وقال : لَا يَعْرِفُ الشَّيْءَ مَنْ لَا يَعْرِفُ ضِدَّهُ . كَذَلِكَ لَا يَصْلَحُ لِلْخَلَصِ إِخْلَاصُهُ ، إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ الرِّيَاءَ ، (وَمَفَارِقَتِهِ) ^(٢) لَهُ .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي الْعُبُودِيَّةِ ، ظَهَرَ سِرُّهُ لِمَشَاهِدَةِ الْغُيُوبِ ، وَأُجَابَتِهِ الْقُدْرَةُ إِلَى كُلِّ مَا يَرِيدُ .

وَذُكِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمُ الْأَدْيَانِ ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ .
فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِي ! مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ : عِلْمُ الْأَدْيَانِ عِلْمُ الْحَقَائِقِ وَالْمَعَارِفِ ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ عِلْمُ السِّيَاسَاتِ وَالرِّيَاضَاتِ وَالْمَجَاهِدَاتِ .

وقال : مَنْ آثَرَ حُبَّةَ الْأَغْنِيَاءِ عَلَى مُجَالَسَةِ الْفُقَرَاءِ ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَوْتِ الْقَابِ .

(١) هذا حديث ضعيف . رواه البزار عند أنس بن مالك رضى الله عنه (الجامع

الضعيف ١ : ١٧٦) .

(٢) كذا عند السلمي وفي الأصول : معرفته .

وقال : العاصي خيرٌ من المدّعي ، لأنّ العاصي - أبداً - يطلب طريق توبته ، والمدّعي يتخبط في حبال دعواه .

وقال : الساكت يعلم ، أنحدُ أثراً من الناطق بجهلٍ .

وقال : لا تصحب إلا أميناً أو مُعيناً ، فإن الأمين يحمك على الصدق ، والمُعين يعينك على الطاعة .

وقيل له : ما عُدّة الورع ؟ قال : الشريعة تأمره وتنهيه ، فيتبع ولا يخالف .

وقال : من حَمَلَ نفسه على الرجاء تعطل ، ومن حمل نفسه على الخوف

قنط ، ولكن ساعة وساعة ، ومرّة ومرّة .

وقال : بدايات ^(١) المقامات أرفاقٌ وغنى ، وكفاية . ولكن إذا تمكّن

أنته البلايا ، وكذلك قال بعض المريدين : مازالوا يرفقون حتى وقعت ، فلما وقعت ، قالوا لي : استمسك . كيف أستمسك إن لم يُمسكني ؟ .

ومات أبو عثمان بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . رحمة الله عليه .

١٢٨٩ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن

عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي ،

أبو عثمان . ويقال أبو عبد الرحمن

أحد أشراف قريش وأجوادها وفصحائها ، أمير مكة والمدينة والكوفة .

أما ولايته على مكة ، فذكر صاحب العقد ^(٢) ما يدلّ لها ، لأنه قال في الفصل الذي ذكر فيه الخطب :

(١) عند السلي : بدايات .

(٢) » : ولذلك :

(٣) العقد الفريد ٤ : ١٣٣ .

العُتْبِيُّ قال : استعملَ سعيد بن العاص وهو والٍ على المدينة ، ابنه عمرو ابن سعيد على مكة . وأما ولايته المدينة والكوفة ، فذكرها الزُّبَيْر بن بكار ، لأنه قال : استعمله عثمان على الكوفة ، وغَزَا بالناس طَبْرِسْتَانَ ، واستعمله معاوية على المدينة ، يُعَقِّب بينه وبين مروان بن الحكم في عمل المدينة . انتهى . وذكر ذلك ابن عبد البر ^(١) فقال : استعمله عثمان على الكوفة ، وغَزَا بالناس طَبْرِسْتَانَ فافتتحها . ويقال إنه افتتح أيضاً جُرْجَانَ في زمن عثمان رضى الله عنه ، سنة تسع وعشرين أو سنة ثلاثين ، قال : وقال أبو عبيدة : وانتقضت أذربيجان ، فغزاه سعيد بن العاص ، فافتتحها ، ثم عزله عثمان ، ووَلَّى الوليد ابن عُقْبَةَ ، فمكث مدة ، ثم شكاه أهل الكوفة ، فعزله وردَّ سعيداً ، فردَّه أهل الكوفة ، وكتبوا إلى عثمان : لا حاجة لنا في سعيدك ولا في وليدك . وكان في سعيد تَجَبُّرٌ وَغِلْظَةٌ وَشَرَّةٌ ^(٢) وسلطان . وكان الوليد أسخى منه وأسنَ وألين جانباً ، فلما عُزِل الوليد ، وانصرف سعيد ، قال بعض شعرائهم في ذلك :

يَا وَيْلَتَا قَدْ ذَهَبَ الْوَلِيدُ وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِهِ سَعِيدُ
يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ

وقالوا : إن أهل الكوفة إِذْ رَدُّوا سعيد بن العاص ، وذلك سنة أربع وثلاثين ، كتبوا إلى عثمان يسألونه أن يُوَلِّيَ أبا موسى ، فولاه ، فكان عليها أبو موسى إلى أن قتل عثمان . ولما قُتِل عثمان ، لزم سعيد بن العاص

(١) الاستيعاب ص ٦١١ .

(٢) في الاستيعاب : وشدة سلطان .

هذا بيته ، واعتزل أيامَ الجمل وصفين ، فلم يشهد شيئاً من تلك الحروب ، فلما اجتمع الناسُ على معاوية ، واستوسق له الأمر ، ولأه المدينة ، ثم عزله ، وولّاها مروان ، فعاقب^(١) بينه وبين مروان بن الحكم في أعمال المدينة ، انتهى .

ولسعيد بن العاص هذا أخبار حسنة في الجود والفصاحة والشرف ، ذكرها أهل المدينة ، قال الزبير : وله يقول الفرزدق :

تَرَى الْفُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ غَالَا
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالًا

قال : وحدثني رجل عن عبد العزيز بن أبان ، قال : حدثني خالد ابن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرْدٌ ، فقالت : إني نَوَيْتُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْبُرْدَ أَكْرَمَ الْعَرَبِ ، فقال : أُعْطِهِ هَذَا الْغَلَامُ ، يعني سعيد بن العاص ، وهو واقف ، فبذلك سُمِّيَتِ الثياب السعيدية .

وقال أبو بكر بن أبي خَيْثَمَةَ ، عن سليمان بن أبي شَيْخٍ ، عن يحيى ابن سعيد الأموي : قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَى أَبِيهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : مَا أَقْدَمَكَ يَا بَنِيَّ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ لِأَنْ قَرِيشًا تُفَاخِرُنِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَشْرَافَ النَّاسِ ، قَالَ : أَنَا وَابْنُ أُمَى ، ثُمَّ حَسْبُكَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

وقال مُسْنَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : لِكُلِّ قَوْمٍ كَرِيمٌ ، وَكَرِيمُنَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ .

(١) في الاستيعاب : وكان يعاقب .

وقال عباس الدُّورِيّ ، عن يحيى بن مَعِين : سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ
فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، أَعْطَهُ خَمْسَمِائَةَ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : خَمْسَمِائَةَ مَاذَا ؟ قَالَ : خَمْسَمِائَةَ
دِينَار . قَالَ : فَأَعْطَاهُ ، فَجَمَعَ الْأَعْرَابِيُّ يَاقِلَ الدَّنَانِيرِ بِيَدِهِ وَيَبْكِي ، فَقَالَ سَعِيدُ :
مَا يُبْكِيكَ يَا أَعْرَابِيٌّ ؟ فَقَالَ : أَبْكِي وَاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ تُبْكِي مِثْلَكَ .

وقال سليمان بن أَبِي شَيْخٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ
ابْنِ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ : قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ الْمَدِينَةَ ، يَطْلُبُ فِي أَرْبَعِ دِيَّاتٍ حَمَلَهَا ،
فَقِيلَ لَهُ : عَلَيْكَ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَلَيْكَ بِسَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِ ، عَلَيْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَى رَجُلًا يَخْرُجُ
وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، قَالَ : هَذَا أَحَدُ أَصْحَابِي
الَّذِينَ ذُكِرُوا لِي ، فَشِئْتُ مَعَهُ ، فَأَخْبِرْهُ بِالَّذِي قَدِمَ لَهُ ، وَمَنْ ذُكِرَ لَهُ ، وَأَنَّهُ
أَحَدُهُمْ ، وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يُجِيبُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَنْزِلَهُ ، قَالَ لِنَازِلَتِهِ : قُلْ لِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ ،
فَلْيَأْتِ بِنِ يَحْمِلُ لَهُ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّتَ بِنِ يَحْمِلُ لَكَ . قَالَ : عَافَى اللَّهُ سَعِيدًا ،
إِنَّمَا سَأَلْتَاهُ وَرِقًّا ، لَمْ نَسْأَلْهُ تَمَرًا ، قَالَ : وَيْحَكَ ! إِنَّتَ بِنِ يَحْمِلُ لَكَ ، فَأَخْرَجَ
لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَاحْتَمَلَهَا الْأَعْرَابِيُّ ، فَضَى إِلَى الْبَادِيَةِ وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَهُ .

وقال خَفْصُ بْنُ عُمَرَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، يَدْعُو إِخْوَانَهُ وَجِيرَانَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَيَصْنَعُ لَهُمْ
الطَّعَامَ ، وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمُ الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ ، وَيَأْمُرُ لَهُمْ بِالْجَوَازِ الْوَاسِعَةِ ، وَيَبْعَثُ
إِلَى عِيَالَتِهِمْ بِالْبَرِّ الْكَثِيرِ ، وَكَانَ يُوَجِّهُ مَوْئِلَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ ، فِي مَسْجِدِ
الْكُوفَةِ .

وقال أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ :

كان سعيد بن العاص ، إذا سأله سائل ، فلم يكن عنده شيء ، قال : اُكتب على لسألتك سجلاً ، إلى يوم تسألني .

وذكر الزبير ، أن عمرو بن سعيد ، لما قضى دين أبيه سعيد بن العاص ، أنه فتي من قريش ، فذكر حقاً له في كراع أديم ، بعشرين ألف درهم ، على سعيد بن العاص ، بخط مولى لسعيد ، كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته ، وبشهادة سعيد على نفسه ، بخط سعيد ، فعرف خط المولى وخط أبيه ، وأنكر أن يكون للفتى وهو صعلوك من قريش ، هذا المال ، فأرسل إلى مولى أبيه ، فدفع إليه الصك ، فلما قرأه المولى بكى ، ثم قال : نعم ، أعرف هذا الصك ، وهو حق ، دعاني مولاى فقال لى - وهذا الفتى عنده على بابه معه هذه القطعة الأديم - : اكتب . فكتبت بإملائه هذا الحق ، فقال عمرو للفتى : وما سبب مالك هذا ؟ قال : رأيته وهو معزول يمشى وحده ، فقامت فمشيت معه حتى بلغ باب داره ، ثم وقفت ، فقال : هل لك من حاجة ؟ فقلت : لا ، إلا أنى رأيتك تمشى وحدك ، فأحببت أن أصل جناحك ، قال : وصلت رجلاً يا ابن أخى ، ثم قال : ائتنى بقطعة أديم ، فأتيت خرازاً عند بابه ، فأخذت منه هذه القطعة ، فدعا مولاه هذا ، فقال : اكتب . فكتب ، وأمثلى عليه هذا الكتاب ، وكتب فيه شهادته على نفسه ، ثم دفعه إلى وقال : يا ابن أخى ، ليس عندنا اليوم شيء ، نُخذ هذا الكتاب ، فإذا أتانا شيء ، فائتنا به إن شاء الله ، فمات رحمه الله قبل أن يأتيه شيء . فقال عمرو : لا جرم ، لا تأخذها إلا وافية ، فدفعها إليه كل سبعة بائنى عشر جوازاً .

وقال الكريمتى ، عن الأصمى ، عن شبيب بن شيبه : لما حضرت

سعيد بن العاص الوفاة ، قال لَبْنِيهِ : أَيْكُمْ يَقْبَلُ وَصِيَّتِي ؟ فقال ابنه الأكبر : أنا يا أبه ، قال : فَإِنْ فِيهَا قَضَاءُ دَيْنٍ . قال : وما دَيْنُكَ يا أبه ، قال : ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، قال : وَفِي مَ أَخَذْتُهَا يَا أَبه ؟ قال : يا بَنِيَّ ، فِي كَرِيمٍ سَدَدَتْ مِنْهُ خَلَّةٌ ، وَفِي رَجُلٍ أَتَانِي فِي حَاجَةٍ ، وَدَمُهُ يَنْزِفُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْحَيَاءِ ، فَبَدَأَتْهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي .

قال شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لِابْنِهِ : يَا بَنِيَّ أَجْزَى الْمَعْرُوفِ^(١) إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْتِدَاءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، فَأَمَّا إِذَا أَتَاكَ تَكَادُ تَرَى دَمَهُ فِي وَجْهِهِ ، وَمَخَاطِرُ لَا يَدْرِي تَعْطِيهِ أَمْ تَنْعَمُهُ ، فَوَاللَّهِ لَوْ خَرَجْتَ لَهُ مِنْ جَمِيعِ مَالِكَ مَا كَافَيْتَهُ .

وقال العباس بن هشام الكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : مَا شَأْنُكُمْ رَجُلًا مِنْذُ كُنْتُ رَجُلًا ، وَلَا زَاكَمْتُ رَكْبَتِي رَكْبَتَهُ ، وَإِذَا أَنَا لَمْ أَصِلْ زَائِرِي ، حَتَّى يَرْشَحَ جَبِينَهُ كَمَا يَرْشَحُ السَّقَاءُ ، فَوَاللَّهِ مَا وَصَلْتُهُ .

وقال مبارك بن سعيد الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : إِنْ الْكَرِيمُ لَيَرْغَى مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، مَا يَرْغَى الْوَاصِلُ بِالْقَرَابَةِ . وقال مبارك أيضًا ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : لَجَلِيسِي عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِذَا دَنَا رَحَّبْتُ بِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ أَوْسَعْتُ لَهُ ، وَإِذَا حَدَّثَ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ .

ثم قال عبد العزيز بن أبي زُرْعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ سَعِيدُ

(١) كَذَا فِي ز . وَفَوْقَهَا عَلَامَةُ الشَّكِّ . وَفِي ق ، ك : يَا بَنِيَّ أَجْزَى اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْرُوفِ وَوَأَضَحَّ أَنَّ الْعِبَارَةَ كُلَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ .

ابن العاص لابنه : يابني ، لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا تمازح
الدَّنيء ، فيجتري عليك .

وقال أبو بكر بن دُرَيْد ، عن أبي حاتم عن العُتْبِيِّ ، قال معاوية لسعيد
ابن العاص : كم ولدك ؟ قال : عشرة ، والدُّكران فيهم أكثر . فقال معاوية
﴿ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الدُّكُورَ ﴾ ^(١) فقال سعيد : ﴿ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ ،
وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ ^(٢) .

وقال أحمد بن علي المقرئ ، عن الأصمعي : خطب سعيد بن العاص ،
فقال في خطبته : من رَزَقَهُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا فليكن أسعد الناس به ، بِتَرْكِهِ ^(٣)
لأحد رجلين ، إما مُصْلِحٌ فلا يَقْلُ عليه شيء ، وإما مُفْسِدٌ فلا يَبْقَى له شيء .
قال معاوية : جمع أبو عثمان طَرَفَ الكلام .

وقال محمد بن عبد العزيز الدِّينَوْرِيُّ ، عن محمد بن سَلَامِ الْجَمْعِيِّ ،
قال سعيد بن العاص : لا أعتذر من العِيَةِ في حالين : إذا خاطبتُ سفيهاً ،
أو طلبت حاجة لنفسى .

وقال الزُّبَيْرُ ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر عمرو بن سعيد هذا المعروف
بالأشدق ، قال : وحدثني محمد بن حسن ، عن نَوْفَلِ بْنِ عِمَارَةَ ، قال : سُمِّلَ
سعيد بن المُسَيَّبِ عن خطباء قريش في الجاهلية ، فقال : الأسود بن المطلب

(١) الآية ٤٩ من سورة الشورى .

(٢) يريد الآية الكريمة : تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ (الآية
٢٦ من سورة آل عمران) .

(٣) كذا في ز . وفي ق ، ك : إنما يتركه .

ابن أسد ، وسُهَيْل بن عمرو . وسُئِلَ عن خطبائهم في الإسلام ، فقال : معاوية وابنه ، وسعيد وابنه ، وعبد الله بن الزبير . قال : وحدثني إبراهيم بن حمزة ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، قال : بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس في المسجد ، إذ مرَّ به سعيد بن العاص ، فسلم عليه ، فقال له عمر : إني والله يا ابن أخي ، ما قتلتُ أباك يوم بدر ، ولكني قتلتُ خالي العاص بن هشام ، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مُشركٍ . قال : فقال سعيد بن العاص : لو قتلتَه كنتَ على حقٍّ ، وكان على باطل . قال : فتعجب عمر من قوله ، ولَوَّى كفيه وقال : قريشٌ أفضلُ الناس أخلاقاً ، وأعظمُ الناس أمانةً ، ومن يُرد بقريش سوءاً ، يَكُفُّه اللهُ نفيه .

وقال الزُّبَيْر بن بَكَّار ، عن محمد بن سَلَام ، عن عبد الله بن مُصْعب ، عن عمر بن مُصْعب بن الزبير ، كان يقال : سعيد بن العاص عُنْكَ العسل ، وكان غير طويل .

قال الزبير : فولد لسعيد بن العاص : مُحَمَّدٌ وعُثْمَانُ الأكبر وعمرُّو ، يقال له الأشدق ، ورجالٌ دَرَجُوا ، وأمهَمُ أمّ البنين بنت الحَكَم ، أخت مروان بن الحَكَم لأبيه وأمه .

وقال سليمان بن أبي شيخ ، عن محمد بن الحَكَم ، عن عَوَانة : لما تُوفِي سعيد بن العاص ، قيل لمعاوية : توفى سعيد بن العاص ! فقال معاوية : مات رجل تركَ عمرًا . وقيل له : توفى ابن عامر فقال : لم يدع خلفًا ابن عامر . وكان سعيد وابن عامر ، ماتا في عام واحد ، في سنة ثمان وخمسين ، وكانت بينهما جمعة . ومات سعيد قبل ابن عامر .

وقال البخارى : قال مُسَدَّد : مات سعيد بن العاص ، وأبو هريرة ، وعائشة ، وعبد الله بن عامر ، سنة سبع أو ثمان وخمسين . قال : وقال غيره : مات سعيد سنة سبع وخمسين . وقال الهيثم بن عدي : مات سنة سبع وخمسين . وقال أبو معشر المدني : مات سنة ثمان وخمسين . وقال خليفة ابن خياط : سنة تسع وخمسين .

قال الزبير : ومات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، فى قصره بالعرصة ، على ثلاثة أميال من المدينة ، ودفن بالبقيع ، وأوصى إلى ابنه عمرو الأشدق ، وأمره أن يدفن بالبقيع ، وقال : إن قليلابى عند عند قومى فى برى لم أن يحملونى على رقابهم من العرصة إلى البقيع . ففعلوا ، وأمر ابنه عمرًا ، إذا دفنه ، أن يركب إلى معاوية ، فينميه ويبيعه منزله بالعرصة ، وكان منزلاً قد آخذ سعيد ، وغرس فيه النخل ، وزرع فيه قصرًا مُعجَبًا ، ولذلك القصر يقول أبو عطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة :

القَصْرُ ذُو النَّخْلِ فَالْجَمَاءُ فَوْقَهُمْ أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ أَبْوَابِ جَبْرُونَ
وقال لابنه عمرو : إن منزلى هذا ليس هو من العُقد ، إنما هو منزل نزهة ، فبِعْهُ مِنْ معاوية وأَقْضِ عَنى دَيْنى ومواعيدى ، ولا تقبل من معاوية قضاء دينى ، فتزودنيه إلى ربى عز وجل . فلما دفنه عمرو بن سعيد ، وقف للناس بالبقيع فمزّوه ، ثم ركب رواحه إلى معاوية ، فقَدِمَ إلى معاوية ، فنمّاه له أول الناس ، فاسترجع معاوية ، ثم ترخّم عليه وتوجّع لموته ، ثم قال : هل ترك من دينى ؟ قال : نعم . قال : وكم ؟ قال : ثلاثمائة ألف درهم ، قال : هى على . قال : قد أبى ذلك ، وأمرنى أن أقضى عنه من أمواله ، أبيع ما استباع منها ، قال : فعرضنى ماشئت . قال : أنفسها وأحسنها إلينا وإليه

في حياته ، منزله بالمرصّة . فقال له معاوية : هيهات ، لا تبيعون هذا المنزل . أنظر غيره . قال : فما نصنع ؟ نُحِبُّ نَعْمَلُ قضاء دينه . قال : قد أخذته بثلاثمائة ألف درهم ، قال : اجعلها بالوافية ، يريد دراهم فارس ، الدرهم زنة المثلقال الذهب ، قال : قد فعلت . قال : واحملها إلى المدينة . قال : وأفعل ، قال : خملها له ، فقَدِمَ عمرو بن سعيد ، فجعل يُفَرِّقُها في ديونه ويحاسبهم بما بين الدراهم الوافية ، وهي البغلية ، وبين الدراهم الحوار ، وهي تنقص بالعشرة ثلاثة ، كل سبعة بغلية ، عشرة بالحوار .

رَوَى له البخاري في الأدب ، ومسلم ، وأبو داود في المراسيل ، والنسائي ، وابن ماجة في التفسير .

رَوَى له الترمذی ، عن نصر بن علي ، عن عامر بن أبي عامر الخزاز^(١) ، عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه عن جدّه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « ما تحل والدٌ ولداً أفضل من أدبٍ حسنٍ » . وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر ، وهذا عندي مُرْسَل .

١٢٩٠ — سعيد بن العاص بن هشام بن المنيرة المخزومي ، جدّ عكرمة بن خالد ، إن صح .

وفي مُعْجَم الطَّبْرَانِيّ : حَدَّثَنَا مُطَيَّنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عن عكرمة بن خالد ، عن أبيه عن جدّه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ » لكن سَمَّا الطَّبْرَانِيّ ، فأورده في الحاء ، ذكره هكذا الذهبي .

(١) في الأصول : الحرار . وما أمبنا من تحفة ذوى الأرب ص ١٥٣ . وهو الصواب .

١٢٩١ — سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد
ابن جهم القرشي الجمحي .

قال ابن عبد البر^(١) : يقال إن سعيد بن عامر هذا ، أسلم قبل خيبر ،
وشهدها وما بعدها من المشاهد ، وكان خيرًا فاضلاً ، وعظَّ عمر يوماً ، فقال له
عمر يوماً^(٢) : وَمَنْ يَقْوَى عَلَى ذَلِكَ ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين ، إنما هو
أن تقول فتطاع ، انتهى .

وقال الزبير : ولَّاه عمر بعض أجناد الشام^(٣) ، فبلغ عمر أنه بصيبه لَمَمٌ ،
فأمره بالقدوم عليه ، فَقَدِمَ ، وكان زاهداً ، فلم يرَ عمر معه إلا مِرْزُودًا وَعُكَّازًا
وقدحا ، فقال له عمر : أما معك إلا ما أرى ؟ قال له سعيد : وما أكثر من هذا ؟
عكَّاز أحمل به زادي ، وقدح آكل فيه ! . قال له عمر : أَيْكَ لَمَمٌ ؟ قال : لا .
قال : فما غَشِيَّةٌ بلغني أنها تصيبك ؟ قال : حضرت خُيَيبَ بن عَدِيٍّ
رضي الله عنه حين صُلِبَ ، فدعا على قریش وأنا فيهم ، فربما ذكرتُ ذلك ،
فأجد فِتْرَةَ حَتَّى يُغْشَى عَلَى^(٤) . فقال له عمر : ارجع إلى عملك ، فأبى وناشده
إلا أعفاه .

قال الزبير : وحدثني محمد بن حسن ، قال : حدثني يزيد بن هارون ،
عن رجل ، قد سمَّاه ، قال : ذَكَرَ عمر بن الخطاب الفقراء ، فقال : إن سعيد

(١) الاستيعاب ص ٦٢٤ .

(٢) كلمة « يوما » ليست في الاستيعاب .

(٣) في أسد الغابة ٢ : ٣١١ : وولاه عمر حمص .

(٤) في الاستيعاب : فأخذتني فترة يغشى على .

ابن عامر بن حِذِيمَ كَمِنَهُمْ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا وَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : هَلْ لَكَ أَنْ نَضَعَهَا مَوْضِعًا إِذَا احْتَجْنَا إِلَيْهَا وَجَدْنَاهَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَصَرَّرَهَا صُرَّرًا ، وَكُتِبَ فِيهَا : كُلُّوْا هُنَا مَرِيئًا . فَجَعَلَ يَأْتِي أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِي يَرَى أَنَّهُمْ فَقَرَاءٌ ، فَيُلْقِيهِمْ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَتَفَدَهَا . قَالَ : فَلَمَّا احْتَاجُوا ، قَالَتْ امْرَأَتُهُ : لَوْ جِئْتُنَا مِنْ تِلْكَ الدَّانِيَةِ فَأَنْفَقْنَاهَا ؟ ، فَجَعَلَ يُسَوِّفُهَا ، فَقَالَتْ : أَرَأَيْكَ وَاللَّهِ قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَ : أَجَلٌ ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتُ . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ، يُدْعَوْنَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِهِمْ بِخَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَإِنِّي مِنَ الزُّمَرَةِ الْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ ، لَوْ أَشْرَفَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، لَمَلَأَتِ الدُّنْيَا رِيحَ الْمَسْكِ ، وَلَأَنَّ أَدْعَكْنَ لَهْنَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَدْعَهْنَ لَكَنَّ ، اتَمَى .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : رَوَى أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَتِ الرُّومُ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ ، وَاسْتَفْثَتْ أَبُو عُبَيْدَةَ بَعْمَرٌ ، فَأَمَدَّهُ بِسَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حِذِيمَ ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ .

وَقِيلَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَمُعَاذٌ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَلِيَ عَمْرُؤُ سَعِيدَ ابْنِ عَامِرٍ خَصًّا ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ .
قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ أَمِيرًا عَلَى قَيْسَارِيَّةٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : اسْتَخْلَفَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ الْفَهْرِيُّ ، سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ ، فَأَقْرَبَهُ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَاخْتَلَفَ فِي وَفَاتِهِ ، فَقِيلَ سَنَةُ تِسْعِ عَشْرَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةُ عَشْرِينَ . وَقِيلَ سَنَةُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وكانت وفاته بجمص ، وقيل بقميسارية ، وقيل بالبزقة ، حكاهما الكاشغري .

وله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « يَدْخُلُ فقراء المهاجرين الجنة قبل الناس بسبعين عاما » .

روى عنه عبد الرحمن بن سابط ، ولا عقب له . وقد أدخل ابن الكلبي في نسبه ، بين سلامان وربيعه ، عُوَيْجًا ، وهو خطأ ، لأن الزبير بن بكار قال : قوم يُحْطِثُونَ في نسبه فيقولون : سلامان بن عُوَيْج بن ربيعة ، وذلك خطأ . عُوَيْج بن ربيعة ولؤذان : بنو سعيد بن جُحج . فأما عُوَيْج ، فلم يكن له ولدٌ إلا بنات ، إحداهن سُعدى أم عبد الله بن جُدعان .

١٢٩٢ — سعيد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن

عبد الحكيم الزواوي الملياني .

يُكْنَى أبا عثمان .

سمع على العماد عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبري صحيح مسلم ، بفوت يسير ، بقراءة عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الجزولي ، في مجالس كلهما في شهر رمضان سنة سبعمائة ، بالمسجد الحرام ، والسماع بخط القاري ، ومنه نقلتُ نسبه هكذا وكفيته .

وأبو عثمان هذا ، هو فيما أظن أبو عثمان الحكيم ، الذي ينقل عنه أهل مكة حكايات عجيبة في الطب ، دالة على نهاية معرفته في الطب .

١٢٩٣ — سعيد بن عبد الجبار بن يزيد القرشي ، أبو عثمان

الكرائسي البصري .

نزىل مكة

رَوَى عَنْ : مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَّازِ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ
وغيرهم .

رَوَى عَنْهُ : مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَجَمَاعَةٌ .
وَقَالَ الْخَطِيبُ : وَكَانَ ثِقَةً .

تُوفِيَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ^(١) وَمِائَتَيْنِ .

١٢٩٤ — سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانِ الْقُرَشِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمَخْزُومِيُّ .

سَمِعَ سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَأَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَشَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عِكْرِمَةَ ،
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْوَلِيدِ الْعَدَنِيَّ ، وَحُسَيْنَ بْنَ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ .

رَوَى عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ : ثِقَةٌ . وَالْمُقَافِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبِيلِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ صَاعِدٍ .
وَذَكَرَ ابْنُ زَبُرٍ : أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِمَكَّةَ .

١٢٩٥ — سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّائِنِيِّ .

أَصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الطَّائِفِ .

صَحَابِيُّ . ذَكَرَهُ هَكَذَا الْكَاشْفَرِيُّ ^(٢) .

(١) فِي تَرْجُمَتِهِ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٤ : ٥٣ . وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ١ : ٢٩٩ :
سِتُّ وَثَلَاثِينَ .

(٢) وَتَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٢ : ٣١٣ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٤٩ .
وَالْتَجْرِيدُ ١ : ٢٤٠ .

١٢٩٦ — سعيد بن عبد قيس ، وقيل عبيد بن قيس ، بن أقيط
الفهري .

ذكره هكذا الكاشغري .

وذكره الذهبي^(١) فقال : سعيد بن عبد ، أو عبيد ، بن قيس بن لقيط
الفهري ، من مهاجرة الحبشة . انتهى .
وقد تقدم في باب سعد^(٢) .

١٢٩٧ — سعيد بن علاقة^(٣) الهاشمي ، مولاهم — مولى أم هانيء
بنت أبي طالب ، وقيل مولى أبيها — الكوفي ، يُكنى أبا فاختة .
روى عن : عبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ،
وابن عمر ، وأم هانيء ، وعائشة ، وجماعة .
روى عنه : ابنه ثوبان ، وسعيد المقبري ، وعمرو بن دينار ، ويزيد بن
أبي زياد ، وجماعة .

روى له الترمذي ، وابن ماجه . ووثقه الدارقطني ، وغيره .
قال الواقدي : شهد مشاهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوفي
في إمارة عبد الملك ، أو الوليد بن عبد الملك . انتهى .
وذكره مسلم بن الحجاج ، في الطبقة الأولى من التابعين المكيين .

(١) التجريد ١ : ٢٤٠ . وأيضاً الاستيعاب ص ٦٢٥ . وأسد الغابة ٢ : ٣١٢
والإصابة ٢ : ٤٩ .

(٢) ص ٤٣٥ من هذا الجزء .

(٣) ترجم له في تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .

١٢٩٨ — سعيد بن الفرّج البَلْخِيّ النِّسَابُورِي ، أبو الفضل
ابن أبي سعيد .

رَوَى عَنْ : يَحْيَى بْنُ بُسْكَثَرٍ ، وَمُكَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبُو النَّضْرِ .
رَوَى عَنْهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى الْبَلْخِيّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو يَحْيَى الْبَزَازُ ،
وَجَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ النَّسَائِيُّ ، وَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ .
وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ مَمَكَةَ ، كَمَا قَالَ الْحَاكِمُ .

١٢٩٩ — سَعْدُ بْنُ قِشْبٍ ^(١) الْأَزْدِيُّ
حَلِيفُ لَبْنَى أُمِيَّةَ ، وَلِأَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَسُ ^(٢) الْعَسْكَرِ .
ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٣) .

١٣٠٠ — سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ

الْمَكِّيَّ

عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُطَّلَبِ .
وَرَوَى عَنْهُ : ابْنُ جُرَيْجٍ . رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ حَدِيثًا فِي أَيَّامِ ^(٣) الْقَشْرِيقِ .
١٣٠١ — سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ شُعْبَةَ الْخُرَاسَانِيِّ ، أَبُو عَثْمَانَ
الْمَرْوَزِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَافَانِيُّ .
أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مُؤَلِّفُ السُّنَنِ .

(١) فِي الْإِسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ص ٦٢٦ . وَالْإِضَافَةُ ٥١ : ١ : الْقَشْبُ (بِالتَّعْرِيفِ)

(٢) فِي الْإِسْتِيعَابِ وَالْإِضَافَةُ : جُرَشْ [وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ] .

(٣) فِي تَرْجُمَتِهِ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٤ : ٧٥ : فِي إِفْطَارِ أَيَّامِ الْقَشْرِيقِ .

سمع مالك بن أنس، وابن عُيَيْنَةَ، والليث بن سعد، وهاشم بن بشير،
واسماعيل بن عُلَيْيَةَ، وجماعة .

رَوَى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتم،
والبخاري، ومسلم، وأبو داود .

رَوَى له البخاري والترمذي والنسائي، عن رجلٍ، عنه .

ورَوَى عنه أيضاً، محمد بن علي الصائغ المكي : « كتاب السنن » له ،
وخلَقَ .

قال أبو حاتم : كان من الْمُتَّقِينَ الأثبات ، مِمَّنْ جَمَعَ وصَنَّفَ .
وقال حَرْبُ الكِرْمَانِي : أُمْلِيَ علينا نحواً من عشرة آلاف حديث
من حفظه .

قال محمد بن سعد : مات بمكة ، سنة سبع وعشرين ، يعني ومائتين ، زاد
بعضهم : في رمضان .

وقال أبو زُرْعَةَ : مات سنة ست وعشرين .

وذكر الذهبي قولاً : إنه مات سنة ثمان وعشرين ، وذكر أن الصحيح
في وفاته ، القول بأنه توفي سنة ست وعشرين ومائتين . انتهى ^(١) .

١٣٠٢ — سعيد بن ميناء ^(٢) مولى البختري المكي . ويقال المدني ،
يُكْنَى أبا الوليد .

رَوَى عن أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن الزبير ، وجابر
ابن عبد الله الأنصاري .

(١) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٨٩ .

(٢) ترجم له في تهذيب التهذيب ٤ : ٩١ .

رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَسَلِيمُ بْنُ حَبَّانَ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا النَّسَائِي . وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ ، وَيَحْيَى ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي وَأَبُو حَاتِمٍ ، ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ الْمُسْكِينِ .

١٣٠٣ — سَعِيدُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِي .

رَوَى عَنْهُ عُمَارُ بْنُ أَبِي عِمَارٍ ، فِي الْإِسْتِثْنَانِ . ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ ^(١) . وَذَكَرَهُ الْكَاشْفَرِيُّ وَقَالَ : رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْتِثْنَانِ . قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : هُوَ عِنْدِي مُرْسَلٌ .

١٣٠٤ — سَعِيدٌ - وَقِيلَ مَعْبُدٌ - بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، خَلِيفَ

بَنِي سَهْمٍ

هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَقُتِلَ بِأَجْنَادَيْنِ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ ^(٢) .

وَذَكَرَهُ الْكَاشْفَرِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : خَلِيفَ بَنِي سَهْمٍ .

١٣٠٥ — سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَنَكَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومِ

الْمَخْزُومِيِّ ^(٣) .

أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ الْفَتْحَ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ مُسْلِمَتِهِ . وَذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَوَائِفَةِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَعْطَاهُ خَمْسِينَ بَعِيرًا مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ ، وَكَانَ اسْمُهُ الضَّرْمُ ، وَقِيلَ أَصْرَمُ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَعِيدًا . وَسَبَبُ ذَلِكَ عَلَى مَا قِيلَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : أَيُّنَا أَكْبَرُ ؟ قَالَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكْبَرُ مِنِّي وَأَخِيرُ ، وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْكَ سَنًا ، فَقَالَ : أَنْتَ سَعِيدٌ .

(١) التَّجْرِيدُ ١ : ٢٤١ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ٣١٦ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٥١ .

(٢) التَّجْرِيدُ ١ : ٢٤٠ .

(٣) تَرْجَمَتُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ ص ٦٢٦ . وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢ : ٣١٦ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٥١ .

١٣٠٨ — سفيان بن عبد الله بن ربيعة^(١) بن الحارث ، ويقال
سفيان بن عبد الله بن حنظلة^(٢) الثقفي ، أبو عمرو ، ويقال أبو عمرة
الطائفي .

له حُجبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر .
رَوَى عنه ، ابنه عاصم وعبد الله ، وعُروة بن الزبير ، وجماعة .
رَوَى له : البخاري ومسلم وابن ماجه ، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب على أهل
الطائف ، ولأه عمر ذلك ، بعد عزله عثمان بن أبي العاص ، ويُعدّ في البصريين .
١٣٠٩ — سفيان بن عبد الرحمن بن عاصم بن سفيان بن عبد الله
ابن أبي ربيعة الثقفي المكي .

رَوَى عن جدّه عاصم .
ورَوَى عنه أبو الزُّبير ، وعبد الله بن لاحق المكيان .
رَوَى له النسائي وابن ماجه حديثاً من رواية أبي الزُّبير عنه ، عن جدّه ،
عن أبي أيوب ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ »
الحديث^(٣) .

وذكره ابن حبان في الثقات . وذكر صاحب الكمال^(٤) : أن أبا داود
رَوَى له أيضاً .

(١) كذا في الاستيعاب ص ٦٣٠ . وفي أسد الغابة ٢ : ٣١٨ والإصابة ٢ : ٥٤ :
ابن أبي ربيعة .

(٢) كذا في ق ، ز . وفي ز : حطيط . وهو يوافق ، في أسد الغابة ٢ : ٣٢٠ ،
والإصابة ولم يرد النسب كاملاً في الاستيعاب .

(٣) بقية الحديث : وصلى كما أمر ، غفر له ما قدم من عمل . (تهذيب التهذيب
١١٦ : ٤) .

(٤) الكمال ورقة ١٦٣ ط .

١٣١٠ — سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم المخزومي .

قال أبو عمر^(١) : مذكور في المؤلّفة قلوبهم ، فيه نظر .
وقال الذهبي^(٢) : مذكور في المؤلّفة ، إن صحّ (ذلك)^(٣) .

١٣١١ — سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران ، ميمون الهلالي ،
مولاهم الكوفي المكي ، أبو محمد .

أحد أئمة الإسلام . سمع من : الزُّهري وعمر بن دينار ، وعبد الله
ابن دينار ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي إسحاق السَّبَّعي . وخلق .
وروى عنه : الأنعمش ، وابن جُرَيْج ، وشُعْبَة ، ومِسْقَر ، وهم من شيوخه
وابن المبارك ، وجماعة من أقرانه ، وأحمد بن حنبل ، وابن المديني ،
وابن معين ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة ، وألْحَمَيْدِي ، والفلاس ، وخلق .
آخرهم إلَيْسَع بن سهل الزَّيْنِي ، المتوفى سنة نَيْف وثمانين ومائتين ،
على ما زُعم .
روى له الجماعة .

قال الشافعي : لولا مالك وسُفيان لذهب علم الحجاز . وقال الشافعي أيضاً :
ما رأيتُ أحداً من الناس فيه من آلة العلم ، ما في سفيان بن عُيَيْنَة ، وما رأيت
أحداً أكفَ عن الفتيا منه . وما رأيتُ أحداً أحسن لتفسير الحديث منه .

(١) الاستيعاب ص ٦٣٠ .

(٢) التجريد ١ : ٢٤٢ .

(٣) من التجريد .

وقال ابن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة .

وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أعلم بالسُّنن من ابن عيينة .

وقال البخاري : قال عليّ - يعني ابن المديّنيّ - : قال سفيان : وُلدت سنة سبع ومائة ، وجالست الزُّهرى ، وأنا ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف شهر ، ثم قَدِم علينا الزُّهرى ، في ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين .

وقال محمد بن عبد الله بن عمار : سمعتُ يحيى بن سعيد يقول : اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ^(١) .

وقال الواقدي : مات يوم السبت غرّة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة . انتهى وكانت وفاته بمكة بعد أن سكنها ، وقبره معروف بالنعلاة .

١٣١٢ — سفيان بن قيس ^(٢)

١٣١٣ — سفيان بن مَعمر بن حَبِيب الجَمْعِيّ ، أخو جَمِيل ابن مَعمر ، يُسَكَنى أبا جابر ، وقيل أبا جُنادة ^(٣) .

١٣١٤ — وهما ابنان له ، هاجر بهما إلى الحبشة ، وماتوا جميعاً في خلافة عمر ، وانقطع نسلهم على ما ذكر الزُّبير بن بَكْر .

(١) بقية القول في تهذيب التهذيب ٢ : ١٢٠ : ومائة ، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها ، فسماعه لا شيء .

(٢) يياض بالأصول كتب أمامه : كذا مبين في أصله .

وله ترجمة في الاستيعاب ص ٦٣٠ ، ونصها فيه : «سفيان بن قيس بن أبان الطائفي . له حجة ، ولأخيه وهب بن قيس [حجة] من حديث أميمة بن ربيعة عن أمهاتهما » . وترجم له أيضاً في أسد الغابة بأزيد من هذا .

(٣) له ترجمة في الاستيعاب ص ٦٣٠ . وفي أسد الغابة ٢ : ٣٢١ .

وذكر ابن إسحاق : أن سفيان هذا ، رجل من الأنصار ، من بني زُرَيْق
تبناه مقمر بن حبيب ، فكلب على نسبه ، والله أعلم .

١٣١٥ — السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
العامري^(١) .

أخو سُهَيْل ابن عمر لأبويه .

هاجر إلى الحبشة مع زوجته سَوْدَة بنت زَمْعَة ، وبهجمات ، في قول
موسى بن عُقْبَة .

وقال ابن إسحاق : بل رَجَعَ إلى مكة ، فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة ،
وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدَة .

١٣١٦ — سلطان بن الحسن الحسيني ، واسمه محمد ، وإنما اشتهر
بالشريف سلطان .

ولذلك ذكرناه هنا .

كان من أعيان مَشِيخَة العجم ، المجاورين بمكة . وله خطٌ حسن على
طريقة العجم ، مع حُسْن الهيئة ، جاور بمكة سنين كثيرة ، متأهلاً فيها بأبنة
يوسف القَرَوِيّ . وبها تُوفِّي في أثناء سنة ثلاث وتسعين ، ودفن بالمقبرة .
وقد بلغ الستين فيما أظن ، أو جاوزها .

(١) له ترجمة في أسد الغابة ٢ : ٣٢٤ . والإصابة ٢ : ٥٩ .

١٣١٧ — سلطان بن عيسى بن موسى بن يحيى بن عبد الرحمن
ابن علي بن الحسين بن علي ، القاضي بهاء الدين ، أبو المحامد الشيباني
الطبري المكي .

وَلِي الْقَضَاء بِمَكَّة ، لَأَنِّي وَجَدْتُ خَطَّهُ فِي مَكْتُوبٍ مَبِيعٍ ثَبَّتَ عَلَيْهِ ،
وَالْمَكْتُوبُ مُؤَرَّخٌ بِالتَّاسِعِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ،
وَوَجَدْتُ خَطَّهُ عَلَى مَكْتُوبٍ مَبِيعٍ ثَبَّتَ عَلَيْهِ ، وَتَأْرِيخُهُ : بِالتَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، وَشَهِدَ عَلَيْهِ فِيهِ بِالثُّبُوتِ جَمَاعَةٌ ، وَتُرْجِمُ
بِقَاضِي الْحَرَمِ . وَكَذَا كَتَبَ هُوَ بِخَطِّهِ ، وَأَظْنَهُ وَلِيَّ قَضَاءِ مَكَّة ، لَمَّا عَزَلَ الْقَاضِي
جَمَالَ الدِّينِ بْنِ الْحُبِّ الطَّبْرِي نَفْسَهُ ، لَأَنِّي وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ
الْمَيُورِزْقِيِّ ، أَنَّ ابْنَ الْحُبِّ ، عَزَلَ نَفْسَهُ وَرَجَعَ الْقَضَاءُ فِي سَنَةِ ^(١) الْقَضَاءِ ، سَنَةِ
خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، وَجَاءَ الْأَمْرُ بِأَنْ يَعُودَ لِلْقَضَاءِ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ
وَسَبْعِينَ . اِتَّهَى .

وهذا يدل على ما ذكرناه ، ويُستفاد من مدّة ولاية سلطان . والله أعلم ^(٢) .

(١) كذا في ك . وفي ق : سه (كذا) . وفي ز : بيت . وقد وضع عليها في
الأصول الثلاثة علامة للشك .

(٢) جاء بعد ذلك بحاشية نسخة ز ، بخط يخالف خط النسخة ، هذه الترجمة :
« الأمير سيف الدين سلاّر .

نائب السلطنة بالديار المصرية ، حج في سنة ثلاث وسبعائة في جيش عظيم ،
وتصدق على أهل الحرمين بصدقة عظيمة . قال ابن عبد الحيد ، في كتابه =

١٣١٨ — سلمان بن حامد بن غازي (بن يحيى بن منصور^(١))
الغزّيّ ، بغين وزاي ، المقرئ .

جاور بمكة مدّة سنين ، وأدّب بها الأطفال ، ثم استشهد في ليلة التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة . وسببُ موته ، أنه طُعن في الليلة المشار إليها طعنة ، أنفذت منها مقاتله . وكان يذكر أنه من بني عامر ، أعراب الشام . وبلغني أنه من أصحاب الشيخ محمد القرني . وكان سمع من بعض شيوخنا بمكة .

١٣١٩ — سلمان بن خالد الخزاعيّ .

ذكره الذهبي^(٢) هكذا . وقال : ذكره الطبراني^(٣) في الصحابة ، وحديثه مضطرب .

وذكره السكافريّ وقال : صحابيّ . روى حديث : « يا بلال ، أقيم الصلّاة فأرحنا » .

= « بهجة الزمن » : سمعت أن صدقته يزيد على ستمائة ألف درهم ، ومن الغلة الجيدة المحمولة في البحر ، من جهة القصير إلى جدة ، عشرة آلاف أردب ، وأنه لم يترك بالحجاز في تلك السنة من عليه دين . قال : وبلغني أن دخل أقطاعه وضماناته ومستأجراته ، وأجرة عقاره بمصر والشام في كل يوم مائة ألف درهم ، خاصة بخزائنه ، خارجا عن كلفته لحاشيته . انتهى من تاريخ الخزرجي . والعجب من إهمال المصنف لذكره ، مع قرب عهده به .

(١) زيادة من الضوء اللامع للسخاوي ٣ : ٢٥٨ ، حيث ترجم له ، نقلا عن مؤلفنا ، وعن معجم التقي بن فهد .

(٢) التجريد ١ : ٢٤٦ .

(٣) في الأصول : الطبري (تحريف) وما أثبتنا من ترجمته في أسد الغابة

٢ : ٣٢٦ . ومن التجريد للذهبي (والنقل منه) . ومن الإصابة ٢ : ٦١ .

من اسمه سَلَمَة

١٣٢٠ — سَلَمَة بن أُمَيَّة بن أَبِي عُمَيْدَة بن هَمَام بن الحارث

التميمي .

أخو يَعْلَى بن أُمَيَّة الكوفي .

له صُحْبَة ، وله حديث واحد ، لا يوجد إلا عند ابن إسحاق ، كما قال صاحب السكال^(١) ، وهو مضطرب كما قال الذهبي^(٢) . ولعل سبب الاضطراب ، الاختلاف في راويه عنه ، وهل هو من روايته ورواية أخيه يَعْلَى ، أو من رواية يَعْلَى فقط ، فرواه النسائي وابن ماجه ، من طريق ابن إسحاق ، عن عطاء ، عن صفوان بن عبد الله ، عن عَمِيَّة : سَلَمَة وَيَعْلَى ، قالوا : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ومعنا رجل صاحب لنا ، فقاتل رجلاً . الحديث .

قال الذهبي : والمحفوظ قول عطاء بن أبي رباح ، عن صفوان بن يَعْلَى بن أُمَيَّة ، عن أبيه .

وذكر صاحب السكال والذهبي^(٣) : أنه كوفي .

(١) لم ترد له ترجمة عند صاحب السكال (في النسخة التي رجعت إليها برقم ٥٥ مصطلح بدار الكتب المصرية) .

(٢) التجريد ١ : ٢٤٧ .

(٣) كما ذكره أيضاً صاحب الاستيعاب ص ٦٤٠ . وصاحب أسد الغابة ٢ : ٣٣٤

وذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الأولى من الصحابة المسكين ، وقرّره مع أخيه يعلى ، ويجمع بين ذلك بأنه سكن الكوفة ومكة ، فنسبه كل من ذكرنا إلى أحدهما ، وهى نسبة صحيحة لا تنافي الأخرى ، والله أعلم .

١٣٢١ — سلمة بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخَزَاعِيّ .

ذكره ابن عبد البر^(١) وقال : قال ابن أبي حاتم : كانت له صُحبة ، ولم أرَ روايته إلا عن أبيه . وروى عنه ابنه عبد الله بن سلمة . وقال الذهبي^(٢) : سلمة الخَزَاعِيّ . ذكره أبو موسى ، وقبله أبو نعيم ، ولم يُورد له : س . انتهى . والظاهر أنه المذكور .

١٣٢٢ — سلمة بن شَيْب ، الحافظ أبو عبد الله النَّيْسَابُورِيّ

نزىل مكة .

سمع عبد الرزاق بن همام ، وأبا داود الطَّيَالِسِيّ ، وأبا عبد الرحمن المقرئ ، وكان مُستملية ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم .

رَوَى عنه أحمد بن حنبل ، وابن عبد الله ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتم ، ومسلم ، وأصحاب الشُّنن الأربعة ، وعدّة .

وقال أبو حاتم ، وصالح بن محمد : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو داود : مات بمكة سنة ست وأربعين ومائتين ، من أكل

(١) الاستيعاب ص ٦٤٠ .

(٢) التجريد ١ : ٢٤٨ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٣٤ . والإصابة ٢ : ٦٣ .

وتهذيب التهذيب ٤ : ١٤١ .

الْقَالُودَج . وقال الذهبي : قال ابن يونس : مات في رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين . وبذلك جَزَمَ الذهبي في الْعَبَرِ^(١) ، وزاد : بمكة .

١٣٢٣ — سلمة بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي .

رَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ذكره الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي أَوْلَادِ أَبِي سَلَمَةَ ، فقال : وولِدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ : سَلَمَةُ ، وَعُمَرُ ، وَدُرَّةٌ ، وَزَيْنَبُ ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ سَلَمَةَ ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِي سَلَمَةَ ، وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالَ : زَوَّجَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ ، فَلَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، ابْنَةَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَتُرَوْنِي كَأَفَاتِهِ ؟ قَالَ : وَحَدَّثَنِي فِي حَدِيثٍ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا .

وقال الزُّبَيْرُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَطَبَ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : كَيْفَ بِي وَرَجَالِي بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُرَوِّجُكَ ابْنُكَ ، وَيَشْهَدُ لَكَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) العبر للذهبي ١ : ٤٤٩ والاسم فيه : مسلمة (تحريف) . وإيضاً تهذيب

وذكر الزبير : أنه ليس لسلمة عقب .

وذكر ابن عبد البر^(١) : أنه لا يحفظ له رواية ، وهو أسنُّ من أخيه عمر ، وبه كُنِّي أبوه ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ سَلَمَةَ ، ثم زَوْجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ ، ثم أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ : أَتَرَوْنِي كَافَأْتُهُ ؟ .

وعاش إلى خلافة عبد الملك . وذكر ابن قدامة^(٢) أنه توفي فيها .

وذكر الكاشغري : أن أبويه هاجرا به إلى المدينة وهو صغير ، وأنه لا عقب له .

١٣٢٤ — سَلَمَةُ بْنُ الْمَيْلَاءِ الْجَهَنِّي^(٣) .

استشهد يوم فتح مكة ، وكان في خيل خالد بن الوليد ، فشدَّ عنه ، فقتل بمكة .

١٣٢٥ — سَلَمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ الْمَخْزُومِي^(٤) .

(١) الاستيعاب ص ٦٤١ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٣٧ . والإصابة ٢ : ٦٦ .

(٢) التبيين ورقة ٦٨ ب .

(٣) ترجم له في الاستيعاب ص ٦٤٢ . وأسد الغابة ٢ : ٣٤٠ . والإصابة ٢ : ٦٨ . والتعريد ١ : ٣٥١ وفيه أيضاً المليء ، وهي رواية أخرى في الاسم ذكرها أيضاً صاحب الإصابة .

(٤) ترجم له في الاستيعاب ص ٦٤٣ . وفي أسد الغابة ٢ : ٣٤١ . والإصابة

٢ : ٦٨ .

أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم قَدِمَ مكة ، فاحتُبِسَ بها عن الهجرة إلى المدينة ، وعُذِّبَ في الله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، يدعو له ولمن معه من المستضعفين ، ولم يشهد بَدْرًا وشَهِدَ مُوْتَةَ . وكان لحق النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ، وأقام بالمدينة حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج إلى الشام غازياً ، فقتل بِمَرْجِ الصَّفَرِ ، في الحرم سنة أربع عشرة ، وقيل بأَجْنَادِينَ سنة ثلاث عشرة ، قبل موت الصديق رضى الله عنه . وكان من خيار الصحابة وفضلائهم ، رضى الله عنهم .

١٣٢٦ — سَلَمَةُ الْمَكِّي .

عن جابر بن عبد الله .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ بْنُ هُرْمُزٍ .

من اسمه سليمان

١٣٢٧ — سليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى^(١) .

سمع معى من شيخنا أبي الميْن الطَّابِرِي ، وسمع من غيره فيما أظن . خرج من مكة إلى المدينة زائراً للنبي صلى الله عليه وسلم ، في جمادى الأولى من سنة عشر وثمانمائة ، وعاد وهو متعلل إلى مكة ، ودامت علته ، حتى مات في سادس عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، ودفن بالمقلاة ، عن نحو عشرين سنة .

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٣ : ٢٦٠ . نقلا عن كتابنا بالنص .

١٣٢٨ — سليمان بن بابيه^(١) التوفليّ ، مولا م المكيّ .

روى عن أم المؤمنين أم سلمة .

وعنه ابن جريج .

روى له التّسائي حديث : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَأِيكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ » :

الحديث .

وذكره ابن حبان في الثّقات .

١٣٢٩ — سليمان بن جعفر^(٢)

١٣٣٠ — سليمان بن حرب بن يُحَيّد^(٣) الأزديّ الواسطيّ ،

أبو أيوب البصريّ .

قاضى مكة .

ذكر أنّه وُلد في صفر سنة أربعين ومائة ، سمع من : جرير بن حازم
وشعبة ، والحَمَّاد بن ، وسليمان بن المغيرة ، وجماعة .

سمع منه : يحيى بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويّة ،
ومحمد بن يحيى الذّهليّ ، والحَمِيدِيّ ، والبخاريّ ، وأبوداود ، وأبو مسلم

(١) بابيه : بمثابة بعدموحدة مفتوحة . ويقال فيها أيضاً : ابن باباه ، وابن بابي ،

وابن بابا بمحذف الهاء . (تحفة ذوى الأرب ص ١٢) . وله ترجمة في

تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٤ .

(٢) يابض بالأصول . وكتب أمامه بالحاشية . ميبض في أصله

(٣) كذا في الأصول . وفي تهذيب السّكّال ورقة ٢٦٨ ، وتهذيب التهذيب

٤ : ١٧٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٢ : بحيل .

السكبي ، وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحِيّ ، وهو خاتمة أصحابه ، وبين وفاته ووفاة القطان مائة وسبع وستون سنة ، وهذا النوع يسمّيه المحدثون : السابق واللاحق .

وروى عنه خَلْقٌ ، منهم : أبو حاتم ، وقال : سليمان بن حرب ، إمام من الأئمة ، كان لا يُدَلِّسُ ، ويتكلم في الرجال والفقه ، وليس بدُّوَيْنِ عَفَّانٍ^(١) ، ولعله أكبر منه . وقد ظهر من حديثه نحو من عشرة آلاف ، ما رأيت في يده كتاباً قط .

ولقد حضرت مجلسه ببغداد ، فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل ، وكان مجلسه عند قصر المأمون ، انتهى .

وروى الصُّوَلِيُّ بسنده إلى يحيى بن أكرم ، أنه لما قَدِمَ من البصرة ، قال له المأمون : مَنْ تركت بها ؟ فوصف له مشايخ ، منهم سليمان بن حرب ، وأثنى عليه ، فأمره بحمله إليه ، فَقَدِمَ ، وحضر إلى مجلسه ، فظهر فيه فضله ، فما قام حتى ولّاه المأمون قضاء مكة ، فخرج إليها .

قال الخطيب^(٢) : وَلِيَهَا سنة أربع عشرة ومائتين ، وعُزِلَ سنة تسع عشرة .

قال ابن سعد : توفي بالبصرة لأربع بَقِيْنَ من ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين ومائتين ، انتهى .

(١) في تهذيب التهذيب . وتاريخ بغداد : بدون عفان . وعفان المقصود هو :

عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ، أبو عمار البصري (ترجمته في تهذيب

التهذيب ٧ : ٢٣٠) .

(٢) تاريخ بغداد ٩ : ٣٦ .

وُجِّدَ : بياء موحدة مضمومة وجيم وياه مثناة من تحت ودال . كذا ذكر صاحب الكمال^(١) . ووُجِدَ ذلك بخط جماعة من الحفاظ ، ووجدتُ بخط المحدث تاج الدين أحمد بن مكتوم الحنفى المصرى ، أن النَّوَوِيَّ ضبطه بموحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم لام ، انتهى .

١٣٣١ — سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن فارس ابن أبى عبد الله الكِنَانِيَّ الْعَسْقَلَانِيَّ الْمَكِّيَّ الشَّافِعِيَّ ، يكنى أبا الربيع ، ويلقب نجم الدين .

إمام المقام ، وخطيب المسجد الحرام ، ومُفْتِيهِ . وُلِدَ قبل الثمانين وخمسة ، على ما ذكر ، وقرأ رواية حَفْص عن عاصم ، عَلَى الْمُقْرِيءِ جوبكار^(٢) المَقْدَمُ ذكره ، وأجازَ له ، وهو أقدم شيوخه . وسمع عَلَى يونس بن يحيى الهاشمي صحيح البخارى ، وَعَلَى زاهر بن رُستَمِ جامع الترمذى ، وَعَلَى أبى الفتوح الْحَضْرَى مُسْنَدَ الشَّافِعِيَّ ، وَعَلَى عَلِيَّ بْنِ الْبُنَا ، جامع الترمذى ، وَعَلَى النجيب أبى بكر بن أبى الفتوح السَّجَزِيَّ الحنفى تاريخ مكة للأزرقي ، وَعَلَى يحيى ابن ياقوت الفراه ، وغيرهم .

وحدث بالكثير ، ودرَّس وأفتى ، وألَّفَ كتاباً مفيداً فى المناسك ، رأيتُه بخطه فى مجلدين . ذكره ابن مسدِّى فى معجمه ، وقال بعد أن نسبَه : وكنانة، نزلَ قُلْ مِنْهُمْ عَسْقَلَانٌ فَتَدَيَّرَهَا^(٣) عَقْبُهُ . وسليمان هذا ، هو ابن بنت أبى حَفْص المَيَّائِيَّ ، ثم قال بعد أن ذكر شيوخه الذين ذكرناهم — خلا ابن الْحَضْرَى ،

(١) الكمال ورقة ١٧٤ ب . وفيه : « بِجِيل » لا بُجِيد .

(٢) كذا فى الأصول . ولم تتقدم له ترجمة بهذا الاسم .

(٣) أى اتخذوها داراً .

وابن البنا ، والسَّجَزِيّ ، وابن ياقوت - : واشتغل بالتنبيه على مذهب الشافعي ، وقد كان أبوه حنبلياً . ولم يزل مُثابراً على خدمة العلم وأهله ، إلى أن عَظَلَ دكانه بالطارين ، وجلس للتدريس وفتوى المسلمين . ووَلِيَ بِأَخْرَةِ إمامة المقام ، ومشاركة المسجد الحرام . وقد سمعت منه فوائد ، انتهى باختصار .

وَوَلِيَ خطابة المسجد الحرام ، مع الإمامة بالمقام ، كذا وجدتُ بخطه وخط غيره ، وأظنه وَلِيَ ذلك بعد عليّ بن أبي بكر الطبري ، والعجبُ من ابن مَسْدِيّ ، كيف لم يذكر ذلك ، وهو أخذ الخطابة عنه على ما بلغني . وتمنّ ذكر ولايته للخطابة ، الشيخ أبو العباس الميُورِقِيّ ، كما سيأتي من كلامه ، وأثنى عليه كثيراً في ألقاب لقّبه بها ، وأخذ عنه . وتمنّ ذكر ذلك ، الشريف أبو القاسم الحسيني في وَفَيَاتِهِ ، وذكر أنه خطب بالحرم مدّة ، وأنه كان مشهوراً بالفضل والدين ، وذكر ذلك غير واحد .

ولما وَلِيَ الخطابة ، أقام السُّنَّة في الخطبة بِمَنَى ، لأنّي وجدتُ بخط الميُورِقِيّ : كان مفتي الحرمين سليمان بن خليل ، يعيب على الخطباء بِمَنَى ، الخطبة قبل الرَّمَى . فلما وَلِيَ هو الخطابة ، أقام السُّنَّة . انتهى .

وذكر الميُورِقِيّ ، أنه كان مستقلاً بالفتوى في سنة ثمان وأربعين وستائة ، وذكر أنه استفتاه في هذه السنة ، مع جماعة من فقهاء مكة ، عن مسألة ، وهي : إذا نَفَرَ من مَنَى ثاني يوم النحر ، ماذا يجب عليه ؟ وذكر جوابهم عن ذلك . وقد رأيتُ أن أذكره لما في ذلك من الفائدة . وهو أن الحب الطبري ، التزم بأن من نَفَرَ يوم النَّفَر ، ثاني يوم النَّحَر ، أن عليه دمًا وثُلثي دم ، قال : وقال ابن حُشَيْش : دم وثُلث .

وقال القاضي عبد الكريم الشيباني قاضي مكة ، والقطب القسطلاني :
في أحد قوليه ، دمان ، كذهب مالك . قال مفتي الحرمين يومئذ - إمام المقام
وخطيب مكة شرفها الله تعالى وكان المستقل حينئذ - : عليه دم ومُدٌّ، ومن
عرّفته منهم بفتياه استَحَسَنَه ، وإن كان يُفتى بغيره . وزاد القاضي تفصيلا ،
بأنه عاصٍ لا يُزِيلُ إثمَه إلا التوبة لا النُكس . انتهى .

وذكر الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته : أنه توفي ليلة رابع عشر
الحرم سنة إحدى وستين وستمائة .

وذكر ابن مسديّ ، أنه توفي ليلة الأربعاء خامس عشر الحرم سنة
إحدى وستين ، وليس بين كلامهما اختلاف . وسببُ ذلك ، الخلاف في أول
الشهر الذي توفي فيه سليمان بن خليل ، على ما وجدتُ بخط الميوزقي .
وذكر أنه سمع ذلك ، ونقله من خط ابن أخيه عَلم الدين أحمد بن أبي بكر
ابن خليل ، وذكر أنه صلى عليه ابن أخيه الفقيه محمد بن عمر بن خليل ، يعني
الكمال بن خليل المقدم^(١) ذكره في مقام إبراهيم عليه السلام ، بعد أن طيفَ
به بالكعبة سبعاً . قال الميوزقي : فسألته : هل لكم في الطواف بالميت أثر ؟
فقال : جَرَتِ العادة بذلك في عصرنا للهواشم ، ومن عَظُمَ قَدْرُه ، فأردتُ
أن أذكره شناعة ذلك في مذهب مالك ، فلم يتفق في ذلك المجلس . انتهى .

وهذه البدعة مستمرة إلى عصرنا هذا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .

وتَمَّنَ أرَخ وفاته بهذا الشهر : الدِّمياطى في معجمه ، وقال : بعد أن كُفَّ
بصره ودفن بالحجّون .

١٣٣٢ — سليمان بن راشد السالمي المكيّ .

كان أحد تجار مكة ، خلف عقاراً طائلاً ، بمكة والوادي ونَحْلَةً .
توفي (. . . .^(١)) من سنة إحدى وثمانين وسبعائة بمكة . ودفن
بالمُعَلَّة^(٢) . هكذا ذكر لي وفاته بعض الناس ، وذكر لي غيره ، ما يقتضي
أنه توفي في سنة تسع وسبعين وسبعائة ، وأظن هذا هو الصواب . والله أعلم .

١٣٣٣ — سليمان بن سلامة المكيّ .

كان من أعيان أهل مكة ، مقدماً على أهل المسفلة ، توفي في آخر عشر
الستين وسبعائة ، وإلا ففي عشر السبعين وسبعائة ، والله أعلم ، بمكة ،
ودفن بالمُعَلَّة .

١٣٣٤ — سليمان بن شاذي بن عبد الله الأزجيّ ، أبو الربيع
المُقريّ .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

ذكره ابن الدُبَيْثِيّ في تاريخ بغداد ، وذكر أنه من أهل باب الأزج ،
وأنه قرأ القرآن الكريم ، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، قدّم
مكة وأقام بها مدة ، وأمّ الناس في مقام الحنابلة بالحرم الشريف ، بعد وفاة
محمد بن عبد الله الهرويّ^(٣) ، ثم عاد إلى العراق ، وخرج عن بغداد قاصداً الشام
في سنة ثمان وستائة ، فبلغ حرّان ، فتوفي بها في هذه السنة ، فيما بلغنا ، والله
أعلم . انتهى .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) كذا في ز ، ق . وفي ك : بالبصرة .

(٣) ترجمته في العقد الثمين ٢ : ٥٢ .

١٣٣٥ — سليمان بن صُرَد الخَزَعِيّ ، أَبُو مُطَرِّف الكُوفِيّ .

له حُجبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكر ابن عبد البر ^(١) ، أنه كان يُسَمَّى في الجاهلية يَسَارًا ، فسَمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم ، سليمان ، وأنه سكن الكوفة ، أوَّل ما نزلها المسلمون ، من التَّوَّابِينَ ، الذين قاموا على عُبَيْد الله بن زياد ، لقتله الحسين بن عليّ رضي الله عنهما ، لأنهم كانوا كتبوا إلى الحسين بن عليّ ، في التَّقدم إلى الكوفة ، ثم تخلَّوا عنه ، حين قتله عُبَيْد الله بن زياد ، ثم ندموا على ذلك ، وعَسَّكروا وأَمَرُوا عليهم سليمان بن صُرَد ، وساروا إلى عُبَيْد الله بن زياد ، فقتل سليمان من سَهْم أصابه ، وحُزَّ رأسه ، وذلك في سنة خمس وستين ، وقيل سنة سبع وستين . وكان خَيْرًا فاضلاً ، له شرف في قومه ، وسنّ عالٍ ، بلغ ثلاثاً وتسعين سنة .

١٣٣٦ — سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن راشد التَّمِيمِي الدَّارِمِيّ ، يُكْنَى أبا الرِّيع ابن أبي محمد ، ويلقب بنجم الدين ويعرف بابن الرِّيمحانيّ ^(٢) المكيّ

ذكره ابن المُسَوِّفِيّ في تاريخ إربل ، فقال : شاب طويل شديد الشَّمة ،

(١) الاستيعاب ص ٦٤٩ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٥١ . والإصابة ٢ : ٧٥ .

(٢) كذا في ق و ك (ويؤكدها الناسخ بوضع علامة حاء صغيرة تحتهما للإهمال)

وفي ز : الزنجاني (في بقية المواضع) .

وقد سبق ذكر صاحب الترجمة في ص ١٧٣ من هذا الجزء . وأثبتناه هناك :

« الزنجاني » وأثبتناه له في الحاشية ترجمة موجزة نقلا عن الإعلان بالتويخ

للسخاوي (ص ١٢١ طبعة مصر ، و ص ٢٤٦ طبعة بغداد) .

يَعْقِدُ الْقَافَ إِذَا تَكَلَّمَ ، عِنْدَهُ فَصَاحَةٌ وَأَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ ، وَأَقَامَ بِالْمَوْضِلِ ، وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ عَلَى مَشَائِخِهَا . وَكَانَ مَعَهُ دَرَجٌ ، وَفِيهِ خُطُوطُ الْأَئِمَّةِ الْكِبَارِ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَوَصْفِهِ بِالْدِّينِ وَالصَّلَاحِ ، وَسَمِعَ يَارِبِلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْمَعَالَى صَاعِدًا ، وَغَيْرِهِ .

وَمِنْ شَعْرِهِ قَصِيدَةٌ مَدَحَ بِهَا عَمَّهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيَّحَانِي الْمَكِّيَّ ، أَنْشَدْنَاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْغَزَّيَّ وَجَمَاعَةٌ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَسْقَلَانِيَّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَذْكُورِ .

لَا ، مَا يُسَاجِلُكَ الْغَمَامُ الْبَاكِرُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا الْخِطْمُ الزَّائِرُ
وَلَدَاكَ لَا يَحْوِي صِفَاتِكَ نَاطِمُ لَوْ أَنَّهُ نَظَّمَ النُّجُومَ وَنَاطِرُ
إِذْ لَمْ تَزَلْ تُؤَفِّرُ يُبَدِّدُهُ النَّدَى فِي كُلِّ نَحِيَةٍ وَعِرْضُ وَإِفْرُ
وَمَكَارِمُ يَحْدُو بِهَا الْحَادِي إِذَا تَحْدُورَ كَاتِبُهُ وَيَشْدُو سَامِرُ
ومنها :

أَعْلَى كَمَ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ بَيْضَاءٍ يَتْلُوهَا لِسَانٌ شَاكِرُ
أَنَا عَبْدٌ أَنْعَمْتَ الَّتِي هِيَ فِي الْوَرَى لَكَ شَاهِدٌ مِنْهَا هُنَالِكَ ظَاهِرُ
وَزُهَيْرٌ مِنتِكَ الَّتِي تَغْدُو لَهَا فِي الْحَيِّ وَهَوَّ بِهَا مُقِيمٌ سَائِرُ
نَعِمَ صَفَتْ وَضَفَتْ وَقَصَّرَ دُونَهَا مِنْ أَنْ يُسَاجِلَهَا الْغَامُ الْمَاطِرُ
وَتَهَلَّلْتَ مِنْهَا هُنَالِكَ سَحَابُ وَطَفُ الْأَسَافِلِ وَدَقُّهَا مُتَوَاتِرُ
مِنْ بَلَا مَنْ يُكَدِّرُ صَفْوَهَا يُثْنِي بِهَا بِأَدِّ عَلَيْكَ وَحَاضِرُ
وَإِذَا أُعِيدَتْ فِي النَّدَى تَأَرَّجَتْ فَكَأَنَّا فَضَّ اللَّطِيمَةَ تَاجِرُ

وَمِنْ شَعْرِهِ ، مَارُونِيَّةٌ عَنْهُ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ :

طَالَ الثَّوَابُ بِأَرْضٍ لَا إِخَالَ بِهَا مَوْتِي يُجِيرُ مِنَ الْإِعْسَارِ وَالْقَدَمِ
إِلَّا حُسَالَةَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ شَادُوا مِنَ الْأَوْثَمِ مَا عَفَّوْا مِنَ الْكَرَمِ

أنشدها له ابن مسدي عنه في معجمه . وقال عنه : نزيل ديار مصر ،
يُعرف بابن الرّيحاني ، بيت بمكة مشهور ، لكفه خرج منها مُرتاداً على
عادة أهلها ، فجابَ وجال ، ولقي بقايا الرجال ، وكتب الكثير واكتب ،
وكان ذا معرفة بالكتب ، سمع قديماً بمكة من عمه أبي الحسن علي بن الحسن
ابن الرّيحاني ، بقراءة علي بن المُفضل المقدسي ، ثم سمع بعد ذلك ، وعُظم
سماعاته بعد الستائة ، ثم قال : ونعم المفيد كان . انتهى .

وذكره الشريف الحسيني في وفياته ، وقال : سمع بمكة من عمه
المنتجب ، وقدم مصر واستوطنها . وسمع بها وبغيرها الكثير ، وكتب
بخطه ، وحصل جملةً سالحة . انتهى .

وكان ابن الرّيحاني هذا ، وزيراً لأبي عزيز قتادة صاحب مكة ،
وأُسر في الحرب الذي كان في سنة إحدى وستائة ، بين قتادة وصاحب
المدينة سالم بن قاسم الحسيني ، وأطلقه سالم . ذكر هذا من خبر ابن الرّيحاني :
ابن سعيد^(١) المغربي ، مع غير ذلك من خبر ابن الرّيحاني ، فنذكره لما فيه
من الفائدة ، ونص ما قاله ابن سعيد في ذلك :

حكى لي نجم الدين الرّيحاني ، وكان وزيراً لأبي عزيز ، وكان أسود
اللون ضخّم الجثة قبيح الصورة : كنتُ في هذه الوقعة ، فحصلت في أسر
سالم ، فلما حضرتُ بين يديه ، قال لي : من كان دَبَّرَ رأيه وهذه صورته ،
فيجب على خَصَم صاحبه ألاّ يمسكه عنه ، متى حَصُل في يده ، فاذهب إلى

(١) هو أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى ٦٨٥ هـ ، له مؤلفات
كثيرة ، منها في التاريخ : المغرب في حلى المغرب ، وطبع منه ثلاث
مجلدات (ليس فيها هذا النص) . والمشرق في حلى المشرق ، ولا يزال
مخطوطاً .

صاحبك ، قال : فقلت له : ضاع الشكر أيها الأمير بحسن البادرة ، فقال :
وتوزيتك أحسن منها ، ثم أحسن إلى وخلي سبيلي . قال : ولما عدت إلى
الأمير أبي عزيز ، حرّرت فيما أجاريه به ، إن سألتني عن إحسان عدوّه ، فقال
لي : ما كان من فعل سالم منكم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، الفاطميون
يُحسنون إلى الناس ، ويُسيء بعضهم إلى بعض ، قال : فما رأيت طرب
لكلام مثل طربه لما استمعه ، وجعل يُعيد ما قلت ، ويظهر لي أني وفقت
فيه للصواب . انتهى .

وتوفي في حادى عشر شهر شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وستائة بالقاهرة ،
ودفن من يومه بسفح المقطم ، هكذا ذكر وفاته الشريف الحسيني .

وذكر ابن مسديّ : أنه توفي في شعبان سنة ثلاث وأربعين ، كما وجدته منقولاً
من مُعجمه بخط الحافظ أبي الفتح بن سيّد الناس ، والصواب ما ذكره الحسيني .

وذكر الحسيني : أن مولده بمكة شرفها الله تعالى ، في السابع عشر من
شهر ربيع الأول ، سنة أربع وسبعين وخمسة . انتهى .

وذكر ابن مسديّ مولده كذلك ، إلا أنه قال : في ربيع الأول .
وذكر في نسبته ما يخالف ما ذكرناه ، لأنه قال : سليمان بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن عبد السلام بن محمد بن المبارك بن راشد .

وذكره منصور بن سليم في تاريخ الإسكندرية ، ونقل ذلك من خطه ،
أنه سأله عن مولده ، فذكر أنه في رابع عشر ربيع الأول ، وهذا يخالف
لما ذكره الشريف في مولده . وقال منصور : كان ثقة ، يعني الرّيحاني^(١) .

(١) هكذا مضبوطاً بالقلم في نسخة ز ، أكثر من مرة (وراجع الحاشية

١٣٣٧ — سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس العباسي .

أمير مكة والمدينة واليمن .

قال يعقوب بن سفيان : وَلِيَ سليمان مكة والمدينة سنة أربع عشرة
ومائتين ، وكان ابنه عَلَى مكة مرة ، وعلى المدينة مرة ، وكان هو وأبوه
يتداولان العمل على المدينة ومكة .

وذكر صاحب المرأة : أن المأمون ولّاه اليمن . وقال : ذكر خليفة أنه
قَدِمَ دمشق في حُجبة المأمون ، وأنه توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

١٣٣٨ — سليمان بن عتيق المكي^(١) .

رَوَى عن : ابن الزبير وجابر وطلّح بن حبيب وعبد الله بن بابويه .

رَوَى عنه : إبراهيم بن نافع وحميد بن قيس الأعرج ، وزياذ بن سعد .
وابن جُرَيْج ، وآخرون .

رَوَى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجّة ، وله في الكتب حديثان ،
حديث الأمر بوضع الحوائج ، والنّهي عن بيع السّنين ، من حديث جابر .
وحديث « أَلَا هَلَاكَ الْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُتَنَطِّعُونَ » من حديث الشّفاء .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٠ . والتاريخ الكبير ٢ ، ج

١٣٣٩ — سليمان بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن مسعود
ابن خالد بن عبد العزيز بن سلامة ، أحد بني جُبَيْر ، الكُفَيْي .

ذكره هكذا يعقوب بن سفيان الفَسَوِيّ في الأول من مشيخته ،
في رجال أهل مكة . وروى عنه ، عن عمه أبي مُصَرِّف سعيد بن الوليد .

١٣٤٠ — سليمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن عُبَيْد بن حمزة
ابن بركات الشَّيْبِي الْحَجَبِيّ .

توفي يوم الأحد ربيع الأول ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمكة ،
ودُفِنَ بالمُعَلَّة . نلخصتُ هذه الترجمة من حَجَر قبره .

١٣٤١ — سليمان بن أبي مُسلم الأَحْوَل المَكِّي^(١)

روى عن سعيد بن جُبَيْر ، وطاووس ، وعطاء بن أبي رَباح ، وأبي المنهال
عبد الرحمن بن مُطْعِم ، وأبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وأبي مَعْبِد مولى
ابن عباس .

روى عنه ابن جُرَيْج ، وشُعْبَة ، وعثمان بن الأسود ، وسفيان بن عُيَيْنَة ،
وقال : كان ثقة .

وقال أحمد : كان ثقة ثقة . وقال يحيى وأبو حاتم : ثقة .

روى له الجماعة .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٨ .

١٣٤٢ — سليمان بن مهران المكي .

ذكره المِزِّي في التهذيب^(١) ، في الرواة عن محمد بن عباد بن جعفر الحزومي .

١٣٤٣ — سليمان بن يحيى المكي ، المعروف بالطَّويز^(٢) .

سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، ونُحِرَ الدين التَّويزي : بعض سُنَنِ النَّسَائِي ، في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . خدَمَ غير واحد من سُلْطَنَةِ^(٣) مَكَّة ، وتوفى في ذِي الْقَعْدَةِ من سنة ست وثمانمائة ، بِحَمْضَةٍ ، قَرَبَ حَلِي ، من البحر المالح ، وهو متوجّه من اليمن إلى مَكَّة . وقد بَلَغَ السِّتِينَ أو جاوزها .

١٣٤٤ — سليمان الموصلي .

وجدتُ في مجاميع المَيُورِقِي بخطه ، أو خط غيره : أنه من بقايا الصالحين بمكة ، وأنه مجاور نحو الأربعين سنة .

١٣٤٥ — سليمان المقدشي ، بشين معجمة .

ذكره لي شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي ، وذكر أنه جاور بمكة نحو عشرين سنة ، وتزوج فيها بعمّتي الشريفة منصوره بنت علي الفاسي ، وتردّد إلى المدينة ، وحصل له شهرة بالحرمين والإسكندرية ، وعظّمه الخاص

(١) ليس في تهذيب الكمال « سليمان بن مهران المكي » . والذي فيه

« سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي » وترجم له مطولا في ورقة ٢٧٤

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٣ : ٢٧٠ نقلا عن كتابنا .

(٣) في الضوء : أمراء .

والعام . وكان من الأولياء ، له كرامات . ولما وُرد إلى مكة ، كان معه مال لنفسه ، ففرقه على الناس .

توفي في عَشر السبعين وسبعمائة بالقدس .

١٣٤٦ — سليم بن مسلم المكي .

الحساب^(١) الكاتب ، عن ابن جُرَيْج .

قال ابن بَقِيّ : جَمَعِيَ خَيْث . قال النَّسَائِيّ : متروك . وقال أحمد : لا يُساوَى حديثه شيئاً . وقال ابن أبي حاتم : مفكر الحديث . وقال الدُّورِيُّ ، عن ابن سفيان : ليس بقويّ . كتبت هذه الترجمة هكذا من لسان الميزان^(٢) ، لصاحبنا الحافظ أبي الفضل بن حجر .

١٣٤٧ — سليم المكي ، أبو عبد الله .

رَوَى عن مُجَاهِد .

وعنه : ابن جُرَيْج ، ومحمد بن مُسْلِم الطَّائِفِيّ ، وجماعة .

رَوَى له البخاري في الأدب . وأبو داود في المراسيل . والنَّسَائِيّ .

قال أبو حاتم : من كبار أصحاب مُجَاهِد . وقال أبو زُرْعَةَ : صدوق . كتبتُ هذه الترجمة من مختصر التهذيب للذهبيّ .

(١) في الميزان ٢ : ٢٣٢ . ولسان الميزان ٣ : ١١٣ (والنقل منه) : الحساب .

وفيه أيضاً أن : سليم (بفتح السين ، أو بضمها بصيغة التصغير) . وقد

ترجمه أيضاً في : سليمان بن مسلم الحساب .

(٢) اللسان ٣ : ١١٣ .

١٣٤٨ — سليم بن مسلم المكي .

عن ابن جُرَيْج ، والمُثَنَّى بن الصَّبَّاح ، وعمرو بن قيس .

روى عنه : يحيى بن محمد ثَوْبَان ، وعبد الله بن منصور ، وأحمد بن محمد الأزرق ، جد مؤلف أخبار مكة أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، إلا أني رأيت في نسخة من تاريخ^(١) الأزرق ، ما يقتضي أنه سليم بن سالم .

١٣٤٩ — سَلِيط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامري^(٢) .

أخو سُهَيْل بن عمرو .

كان من المهاجرين الأولين ، هاجر الهجرتين . وذكره موسى بن عُمَيرة في البَدْرِين ، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى هَوَذَةَ ابن عليّ الحنفي ، وثُمَامَةَ بن أثال الحنفي ، سَيِّدَي الْيَمَامَةِ ، في سنة ست أو سبع ، وقيل سنة أربع عشرة .

١٣٥٠ — سَلِيط بن سَلِيط بن عمرو العامري^(٣) .

وَلَدُ المذكور ، شَهِدَ مع أبيه الْيَمَامَةَ .

قال ابن اسحاق : وَقُتِلَ بها . وقال أبو معشر : لم يقتل بها ، وهو الصواب على ما قال أبو عمر^(٤) واستدلّ على ذلك بما ذكر الزُّبَيْر ، من أن عمر ، لما كَسَا

(١) تاريخ مكة للأزرق ١ : ١٤١ .

(٢) ترجم له في الاستيعاب ص ٦٤٥ . وأسد الغابة ٢ : ٣٤٤ . والإصابة

٢ : ٧١ .

(٣) ترجم له في الاستيعاب ص ٦٤٥ . وأسد الغابة ٢ : ٣٤٣ . والإصابة ٢ : ٧١

(٤) أي ما قاله أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب من تصويب قول أبي معشر .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحُلَل ، فَضَلَّتْ عنده حُلَّة ، فقال : دُلُونِي على فَتَى هاجر هو وأبوه ، فقالوا : عبد الله بن عمر . فقال : لا ، ولكن سَلِيط ابن سَلِيط ، فكساها إياه ^(١)

١٣٥١ — سَلِيط بن عبد الله بن يَسَار

أخو أيوب بن عبد الله بن يَسَار ، هكذا ذكره مُسلم في الطبقة الثانية من التابعين المسكين

وقال الذهبي في التذهيب : سَلِيط بن عبد الله بن يَسَار ، عن ابن عمرو ، وعنه خالد بن أبي عثمان قاضي البصرة . ذكره البخاري في تاريخه ^(٢) ، ذكر للتمييز . انتهى . ولعله المذكور والله أعلم .

١٣٥٢ — سَمُرَة بن حَبِيب ^(٣) بن عبد شمس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلَاب القُرَشِيّ الأُمَوِي

قيل إنه أسلم ، وولاه عثمان ، والأصح ابنه الذي أسلم ، وولّى سَجِسْتَان أيام عثمان ، ذكره هكذا الكاشغري . وذكره الذهبي ^(٤) ، وقال : يقال إنه أسلم ، وذكره ابن دَاسَة .

(١) في الاستيعاب : فكساها إياها .

(٢) التاريخ الكبير ق ٢ ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) في الأصول : خبيب . وما أثبتنا من جمهرة ابن حزم ص ٧٤ . وأسَد الغابة ٢ : ٣٥٥ .

(٤) التجريد ١ : ٢٥٧ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٥٥ . والإصابة ٢ : ٧٩ .

١٣٥٣ — سُمُرَةُ الْعَدَوِيِّ .

ذكره أبو عمر ^(١) ، وقال : لا أدري أَعَدِيُّ قَرِيشٍ أو غيرهم .
روى عنه جابر بن عبد الله حديثه مع أبي اليَسر في إنظار المُعسر ،
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٣٥٤ — سنان بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العُمري ^(٢) .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة . حضر الحرب الذي كان بين
أميرى مكة السيد حسن بن مجلان ، وابن أخيه رُمَيْثَة بن محمد ، في الخامس
والعشرين من شوال ، سنة تسع عشرة وثمانمائة بالملعة ، وأصابه جرح في ذلك
اليوم من بعض الأشراف ، تعلل به حتى مات ، في ذى القعدة من سنة تسع
عشرة بمكة ، ودفن بالملعة .

١٣٥٥ — سنان بن عبد الله بن عمر العُمري المكي

أحد أعيان القواد المعروفين بالعمرة ، توفي في عشر الثمانين وسبعائة ظناً .
١٣٥٦ — سَنَد بن رُمَيْثَة بن أبي نُمي محمد بن أبي سعد حسن
ابن علي بن قتادة الحسني المكي .
أمير مكة .

(١) الاستيعاب ص ٢٥٦ . والعبارة عنده : لا أدري هو من قريش أو غيره .
وفي أسد الغابة ٢ : ٣٥٥ نقلاً عن أبي عمر في الاستيعاب : لا أدري عدى
قريش أو غيره . ويبدو من ذلك أن في النسخة المطبوعة من الاستيعاب تحريفاً .
(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ ، نقلاً عن كتابنا .

وَلِيَ إِمْرَتَهَا شَرِيكًا لابن عمه محمد بن عَطِيفَة ، بعد عزل أخويه ثَقْبَة وَعَجْلَان ، وجاء الخبر بولايته وهو معهما في ناحية اليمن، فَقَدِمَ مكة وأعطى تقليده وخُلِعَ عليه ، وَطَلَ ابن عَطِيفَة ، ودُعِيَ لهما على زمزم . وذلك في جمادى الآخرة ، وقيل في رجب سنة ستين وسبعائة . وكان بلغه وهو بمنى ، في أيام الحج ، من سنة إحدى وستين ، أن التُّرك يريدون القبض عليه ، فهرب إلى جهة نَخْلَة ، وبلغ التُّرك هربه ، فأنكروا أن يكونوا همَّواله بسوء ، واستدعوه إليهم ، فحضر . ثم وقع بآثر سفر الحجاج في هذه السنة ، بين بعض التُّرك - الذين قَدِمُوا في موسم هذه السنة للإقامة بمكة ، عِوَضَ الذين قدموا مكة ، لَمَّا وَلِيَها سَنَدُ وابن عَطِيفَة - وبين بعض الأشراف المكيين ، مُنَازَعَة ، أَفْضَتْ إلى قتال التُّرك وبنى حسن ، فقام سَنَدُ على التُّرك ، وتَخَلَّى ابن عَطِيفَة عن نُصْرَة التُّرك ، فغلب التُّرك وخرجوا من مكة ، وخرج بآثرهم ابن عَطِيفَة مُتَخَوِّفًا .

ووجدتُ بخط بعض الأصحاب ، فيما نقله من خطِّ ابن محفوظ المكيّ : أن سَنَدًا كان خارجًا عن البلاد في وقت هذه الفتنة ، وأنه لَمَّا وصل ، طلب الاجتماع بالتُّرك لإصلاح أمرهم ، فلم يُمكنه التُّرك من الدخول عليهم ، وهذا يخالف ما تقدّم من قيام سَنَدُ على التُّرك . والله أعلم بالصواب .

وكان ثَقْبَة بن رُمَيْثَة ، قد جاء إلى مكة بآثر الفتنة ، ولأيمه أخوه سَنَدُ ، وأشتركا في إمرة مكة ، إلى أوائل شوال سنة اثنتين وستين ، وكان عَجْلَان قد قدم مصر في رمضان من هذه السنة ، متوليًّا لإمرة مكة ، شريكًا لأخيه ثَقْبَة ، فلَمَّا مات ثَقْبَة في أوائل شوال من هذه السنة ، دخل عَجْلَان مكة ، وقطع دعاء أخيه سَنَدُ ، وأمر بالدعاء لولده أحمد بن عَجْلَان ، وأمره بالاجتماع بالقوادِ العِمْرَة ، وكانوا يخدمون سَنَدًا ، فاجتمع بهم أحمد

ابن عجلان ، فأقبلوا عليه ، وعرف ذلك سَند ، فخاف على نفسه ، فهرب إلى نَحْلَةٍ . وقيل : بل أقام بوادي مَرَّ بالجديد ، واستجار بابن أخيه أحمد بن عجلان ، ثم وقع بين بعض غلمان سَند ، وبين بعض غلمان ابن أخيه شىء ، أوجب تغيُّر خاطر ابن أخيه عليه ، وأمره بالانتقال من الجديد ، فانتقل سَند إلى وادي نَحْلَةٍ ، ثم إلى الطائف ، ثم إلى الشرق ، ثم إلى المدينة النبوية ، ثم إلى اليَنبُوع ، ووصله وهو بها أوراق بنى حسن من أهل مكة ، يأمرونه بالقدوم عليهم إلى مكة ، ليساعدوه على ولايتها . وسبب ذلك ، أنهم حضروا الوقعة المعروفة بقَحْزَةِ ، قرب حَلَى ، من بلاد اليمن ، وقاتلوا مع عجلان أهل حَلَى ، فظفر عجلان وأصحابه ، وأحسن عجلان إلى أصحابه إحسانًا ، رآوه فيهم مُقَصَّرًا ، وأفضى بهم الحَمَقُ عليه ، إلى أن كتبوا إلى أخيه سَند يستدعونه ، فحضر سَند إلى جدَّة ، في سنة ثلاث وستين [وسبعائة] ، وصادف بها جَلْبَةَ^(١) فيها مال جزيل لتاجر مكِّي ، يقال له ابن عرفة فنهبها سَند ، وبلغ خبره نائب عجلان على مكة كُبَيْش ، فجمع أهل مكة ، وخرج إلى جدَّة ليستنقذ من سَند ما أخذ ، فأشار عليه بعض أحابيبيهِ ، بعدم التعرُّض لسَند ، ورجوعه إلى مكة وحفظها ، ففعل . ونقل سَند مانهبه إلى الجديد بوادي مَرَّ ، وكان ما وقع منه بجِدَّة قبل حضور بنى حسن من حَلَى ، فلما حضروا إلى مكة ، انضم إليه جمع كثير منهم ، وفرَّق ما معه عليهم ، فلم يُفدِه ذلك في مراده ، لأن كل من انضم إليه من بنى حسن ، له قريب أكيد مع عجلان ، وقصد كل منهم انتحريش بين الأخوين ، لينال كل فريق مراده ، ممن يُلائمه من الأخوين ، مع إعراض كلٍّ مَن مع الأخوين ، عن أن يقع بينهم قتال بسبب الأخوين ،

(١) الجلبة (واحدة الجلاب) وهى سفن كانت للتجارة بالبحر الأحمر .

وعَرَضَ بعد ذلك لسَند مرض ، مات به في سنة ثلاث وستين وسبعائة
بالجديد ، واستولى ابن أخيه عَنَّان بن مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ على خيله وسلاحه ،
وذهب به إلى اليمن .

ووجدتُ بخط بعض المكيين : أن عَجْلان بن رُمَيْثَةَ ، لما وَلِيَ مكة
في سنة ست وأربعين وسبعائة ، في حياة أبيه رُمَيْثَةَ ، أعطى أخاه سَند بن
رُمَيْثَةَ ثلث البلاد ، بلا دُعاء ولا سِكَّة ، وأنه بعد ذلك سافر إلى مصر ،
وقبض عليه بها ، وعلى أخويه ثَقَبَةَ ومُغَامِس ، حتى يُنظر في حال عَجْلان .
انتهى بالمعنى .

ووجدتُ بخط بعض المكيين : أن عَجْلان بن رُمَيْثَةَ ، لما وَلِيَ مكة في سنة
ست وأربعين وسبعائة ، أعطى أخويه سَنداً ومُغَامِساً رسماً في البلاد ، وأقاما
معه مدة ، ثم بعد ذلك تشوَّشَ منهما ، فأخرجهما من البلاد بحيلة إلى وادي مَرّ ،
ثم أرسل إليهما أن توسعا في البلاد . وكان الشريف ثَقَبَةَ ، قد توجه إلى
الديار المصرية ، فلحقا به بعد شهر ، فلما وصلوا إلى مصر لزمهم عنده .

ووجدتُ بخطه أيضاً : أنهم وصلوا من مصر في سنة ثمان وأربعين
وسبعائة ، فأخذوا نصف البلاد من عَجْلان بلا قتال . انتهى بالمعنى .

ولحمزة بن أبي بكر في الشريف سَند بن رُمَيْثَةَ قصيدة يمدحه بها . أولها :
خَلِيلِي إِمَّا جِئْتُمَا رَبْعَ تَهْمَدٍ فَلَا تَسْأَلَاهُ عَنْ غَيْرِ أُمِّ مَعْبَدٍ
وإنْ أَنْتُمَا أَبْصَرْتُمَا بَانَةَ الْحِمَى وَرَمْنَا لَذَاتِ الْمَبْسِمِ الْمُتَبَدِّدِ
فَأَوَّلُ مَا تَسْتَنْشِدُوا عَنْ حُلُولِهِ وَتَسْتَفْهِمَا أَخْبَارَ رَسْمِ وَمَعَاهِدِ
عَسَى تُخْبِرُ الْأَطْلَالَ عَنْ سَأَلْتُمَا بِمَا شِئْتُمَا لِلْمُسْتَهَامِ الْمُسَهَّدِ
ومنها في المدح :

وَفِي سَنَدٍ أَسْنَدْتُ مَذْحًا مُنْضَدًّا غَرِيبَ الْقَوَائِي كَالْجُمَانِ الْمُنْضَدِّ

هو القَيْلُ وابنُ القَيْلِ سُـلْطَانُ مَكَّةِ

وَحَامِي حَمَاهَا بِالْحَسَامِ الْمُهَنْدِ
وَصَفْوَةِ آلِ الْمُصْطَفَى طَوْدُ فَخْرِهِمْ وَبَانِي عُلَاهُمْ فَوْقَ نَسْرِ وَفَرْقَدِ
بَنَى مَا بَنَى قَدِمًا أَبُوهُ رُمَيْثَةُ وَشَادَ الَّذِي قَدْ شَادَ مِنْ كُلِّ سُودَدِ
وَشَنَّ عِتَاقَ الْخَيْلِ شُعْنًا ضَوَامِرًا وَأَفْنَى عَلَيْهَا كُلَّ طَاغٍ وَمُعْتَدِ
فَرَوَّى صِفَاحَ الْبَيْضِ مِنْ مَهْجِ الْعِدَا وَتَمَرَّ الْقَنَا مَهْمَا اعْتَلَى ظَهْرَ أَجْرَدِ
وَأَبْيَضُ طَلْقُ الْوَجْهِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى وَيُجْدَى إِذَا شَحَّ الْحَيَا كُلُّ مُجْتَدِ
كَرِيمٍ حَلِيمٍ مَاجِدٍ وَابْنِ مَاجِدٍ ظَرِيفٌ شَرِيفٌ سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ
إِمَامُ الْهُدَى بَحْرُ النَّدَى مُهْلِكُ الْعِدَى

وَبَذَرُ بَدَا مِنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
أَشْمُ طَوِيلُ الْبَاعِ نَذْبٌ مُهَذَّبٌ أَغْرُ رَحِيبُ الصَّدْرِ ضَخْمُ الْمُقْلَدِ
فَدَوْحَتُهُ بَيْنَ الْوَرَى خَيْرُ دَوْحَةٍ وَمُحْتَدُهُ بَيْنَ الْوَرَى خَيْرُ مُحْتَدِ
ومنها :

إِلَيْكَ جَلَبْتُ الْمَدْحَ إِذْ أَنْتَ كُفُوهُ

وَإِنْ أَنَا أَجْلِبُهُ لَغَيْرِكَ يَكْسِدُ
وَمَا مَدْحُكُمْ إِلَّا عَلَيْنَا فَرِيضَةٌ وَمَدْحُ سِوَاكُمْ سُنَّةٌ لَمْ تَوْكَّدِ
فَتَاوُكُمْ أَتْنَى بِهِ اللَّهُ جَهْرَةً وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا عَلَى الطُّهْرِ أَحْمَدِ

من اسمه سهل

١٣٥٧ — سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامري^(١)
أخو سهيل بن عمرو

من مُسلمة الفتح ، مات في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ، أو صدر من
خلافة عمر رضى الله عنه . وذكر الكاشغري ، أنه أسلم يوم الفتح ، وله عقب
بالمدينة ، ودار

توفي في آخر خلافة عمر رضى الله عنه .

١٣٥٨ — سهل بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمود
البراني ، أبو المعالي بن أبي السهل

هكذا ذكره القاضى تاج الدين السبكي في طبقاته^(٢) . وقال : قال فيه
ابن السمعاني : من العلماء الصالحين^(٣) جاور بمكة مدة ، وكان كثير العبادة
والاجتهاد^(٤) . مات ببخارى في (سلخ)^(٥) جمادى الأولى سنة أربع عشرة
وخمسة .

وذكر بعض المصريين ، أنه إنما توفي سنة أربع وعشرين .

والبراني : بياض موحدة وراء مهمل مشددة ، ونون نسبة إلى قرية بوران^(٥)
ببخارى . وقد تشبّه هذه النسبة بالبراني ، بياض موحدة وزاى ونون ..^(٦)

(١) له ترجمة في الاستيعاب ص ٦٦٦ وأسد الغابة ٢ : ٣٦٨ . والاصابة ٢ : ٨٩

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٢٢٤ .

(٣) في الطبقات : العلماء العاملين عليهم

(٤) من الطبقات .

(٥) في الطبقات : بوراني .

(٦) تكملة من الإصابة ٢ : ٨٥

١٣٥٩ — سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن هلال
ابن مالك بن ضبة بن فهر القرشي الفهري ، ويقال له سهل بن بيضاء
نسبة إلى أمه ، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عابد الفهريّة .

ذكر ابن عبد البر^(١) ، أنه تَمَنَّ أظهر إسلامه بمكة ، ومشى إلى النَّفَرِ
الذين قاموا في نقض الصحيفة ، التي كتبها المشركون ، على بنى هاشم
وبنى المطلب ، ثم قال : أسلم سهل بن بيضاء بمكة ، وكنم إسلامه ، فأخرجته
قريش معهم إلى بدر ، فأسيرَ يومئذ مع المشركين ، فشَهِد له عبد الله بن مسعود ،
أنه رآه بمكة يُصَلِّي ، فخلى عنه . لا أعلم له رواية .

ومات بالمدينة ، وبها مات أخوه سهيل ، فصلَّى عليهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمسجد .

ثم قال^(٢) : وقد قيل إن سهل بن بيضاء ، مات بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، انتهى .

وذكر غير ابن عبد البر ، أنه توفي في مَرَجِجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
من ثَبُوك . وقيل : مات سنة ثمان وثمانين . والأول أصح .

(١) الاستيعاب ص ٦٥٩ . وإيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٦٢ .

(٢) أى ابن عبد البر .

من اسمه سهيل

١٣٦٠ — سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي بن غالب (بن فهر) ^(١) القرشي
العامري المكي ، أبو يزيد .

أحد أشرف قريش وخطبائها .

ذكر الزبير : أن أمه حبي ^(٢) بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حيان
ابن غنم بن مليف ^(٣) بن عمرو بن خزاعة ، وأنه شهد بدرًا مع المشركين ،
وحرّض الناس بمكة للخروج إليها ، لأن أبا سفيان ، لما استنفر قريشًا لغيرها
التي معه ، تخوفًا عليها من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، حين همّوا بها ،
قام سهيل بن عمرو فقال : يا أهل غالب ، أثاركون أتم محمدًا والصّباة من أهل
يثرب ، يأخذون غيراتكم وأموالكم ؟ . من أراد مالا فهذا مال ، ومن أراد
قوة فهذه قوة ، فقال في ذلك أمية بن أبي الصلت ^(٤) :

أَبَا يَزِيدَ رَأَيْتُ سَيْبِكَ وَاسِمَا وَسِجَالَكْ تَسْتَهِّلُ وَتُنْطَرُ
بُسِطَتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ عُرْفِكَ وَالَّذِي يُعْطَى يُسَارِعُ فِي الْعَلَاءِ وَيَنْظُرُ

(١) تكملة من أسد الغابة ٢ : ٣٧١ .

(٢) في أسد الغابة : أم حبي .

(٣) في الأصول : أفلح (تحريف) . وما أثبتنا من أسد الغابة . ومن نسب

قريش ص ٤١٨ .

(٤) أخباره في الأغاني ٤ : ١٢٠ — ١٣٥ . والشعر والنعماء ٤٣٩ — ٤٣٣ .

وطبقات الجمل ٢٢٠ — ٢٢٤ .

فَوَصَلَتْ قَوْمَكَ وَاتَّخَذَتْ صَدِيعَةً فِيهِمْ تَعْدُو وَذُو الصَّنِيعَةِ يُشْكِرُ
وَنَمَى بَيْتِيكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا يَا بَنَ الْكَرَامِ فُرُوعُ مَجْدٍ يَزْخَرُ
وَجَحَاجِجُ بَيْضُ الْوُجُوهِ أَعِزَّةٌ غُرٌّ كَانَهُمْ نَجُومٌ تَزْهَرُ
إِنَّ التَّكْرُمَ وَالنَّدَى مِنْ عَامِرٍ أَخَوَاكَ مَا سُدِّكَتْ لِحِجَّ عَزُورُ
فَأَمِيرُ سُهَيْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشَمِ . وَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ
ابن الدُّخْشَمِ :

أَسْرَتْ سُهَيْلًا فَلَنْ أَبْتَغِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِنْدَفُ تَغْلَمُ أَنَّ الْفَتَى سُهَيْلًا فَتَاهَا إِذَا تَضَطَّلَمَ^(١)
خَرَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى انْتَنَى وَأَاكَرَهْتُ نَفْسِي^(٢) عَلَى ذِي الْعَلَمِ
(قَالَ)^(٣) : فَقَدِمَ مِكَرَزُ^(٤) بَنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيفِ الْعَامِرِيِّ ،
ثُمَّ الْمَعِيطِيُّ^(٥) ، فَقَاطَعَهُمْ عَلَى فِدَائِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : اجْعَلُوا رَجُلِي فِي الْقَيْدِ مَكَانَ
رَجُلِيهِ ، حَتَّى يَبِيعَ إِلَيْكُمْ بِالْفِدَاءِ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مِكَرَزُ^(٤) :

(١) فِي الْأَصُولِ : تَظْلَمُ . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْاسْتِعَابِ ص ٦٧٠ .

(٢) فِي الْاسْتِعَابِ : سِيفِي .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْاسْتِعَابِ ، وَالْمَقْصُودُ التَّزْيِيرُ (صَاحِبُ هَذَا الْخَبَرِ) .

(٤) تَرْجَمَتْهُ فِي الْإِصَابَةِ ٤ : ٥٦٤ . وَفِيهَا ذِكْرُ الْبَيْنِ [مُصَحِّفِينَ وَمُحَرِّفِينَ]
عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ . وَهِيَ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ص ٧٠ . وَفِي سِيرَةِ
ابْنِ هِشَامٍ ص ٤٦٣ مَعَ بَيْتِ ثَالِثٍ . وَوَرَدَ أَيْضًا فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِمَصْعَبٍ
ص ٤١٧ .

(٥) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : الْمَعِيطِيُّ .

فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ كِرَامِ سِبَا فَتَى يَنَالُ الصِّمِيمَ غُرْمُهَا لَا الْمَوَالِيَا
وَقُلْتُ سُهَيْلُ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَائِنَا حَتَّى يُدِيرُوا الْأَمَانِيَا

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وسُهَيْل أسير : دَعْنِي أَنْزِعَ ثَنِيَّتَهُ حَتَّى يَدْلَعَ ^(١) لِسَانُهُ ، فلا يقوم عليك خطيباً
أبداً . وكان سهيل ، أعلم ، مشقوق الشَّفة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا تَحْمَدُهُ » ^(٢) . وكان الأمر على ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، كما سيأتى بيانه .

وعلى يد سهيل بن عمرو ، انْتَبَرَمَ الصُّلْحُ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وبين قريش يوم الْحُدَيْبِيَّةِ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم ، حين رآه مقبلاً
إليه : « سَهْلٌ أَمْرُكُمْ » . قال الزبير : فَأَسْلَمَ سُهَيْلٌ فِي الْفَتْحِ . وكان بعد
إسلامه كثير الصلاة والصوم والصدقة ، انتهى بالمعنى .

وقال النَّوَوِيُّ ^(٣) : قال سعيد بن مسلم : لم يكن أحد من كبراء قريش
الذين أسلموا يوم الفتح ، أكثر صلاة وصوما وصدقة واشتغالا بما ينفعه
في آخرته ، من سهيل بن عمرو ، حتى شَحِبَ لَوْنُهُ وَتَغَيَّرَ ، وكان كثير البكاء ،
رقيقاً عند قراءة القرآن ، كان يختلف إلى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، يقرئه القرآن ويبكى ،
حتى خرج معاذ من مكة ، ف قيل له : تختلف إلى هذا الْخَزْرَجِيِّ ؟ لو كان
اختلافك إلى رجل من قومك ؟ قال : هذا الذى صَنَعَ بِنَا مَا صَنَعَ ، حتى سَبَقْنَا
كُلَّ السَّابِقِ ، لَعَمْرِي أَخْتَلَفُ ، لقد وَضَعَ الْإِسْلَامُ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرَفَعَ اللَّهُ

(١) فى الأصول : يدفع (تحريف) . وما أثبتنا من نسب قريش .

(٢) كذا فى الاستيعاب وفى نسب قريش : محمودا .

(٣) تهذيب الأسماء ١ : ٢٣٩ .

بالإسلام قومًا كانوا في الجاهلية لا يُذكرون ، فليتنا كنا مع أولئك فتقدّمنا ، وإني لأذكر ما قَسَمَ الله لي ، في تقدّم أهل بيتي من الرجال والنساء ، فأُهِرْتُ به ، وأحمد الله عليه ، وأرجو أن يكون الله تعالى نفعى بدعائهم ، أن لا أكون مثَّ على مامات عليه نُظْرَائِي ، فقد شهدت مَوَاطِنَ ، أنا فيها مُعَانِدٌ للحق .

وذكر الزبير : أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ، وارْتَدَّتِ العرب ، ماج أهل مكة وكادوا يرتدون ، فقام فيهم سُهيل بمنثَل خطبة أبي بكر الصديق رضى الله عنه بالمدينة ، كأنه يسمعا^(١) ، فَسَكَنَ الناس وقبلوا منه ، وأمير مكة يومئذٍ عَتَّاب بن أُسَيْد ، انتهى .

وذكر ابن عبد البر^(٢) : أنَّ سُهيلًا قال في خطبته . والله إني لأعلم أنَّ هذا الدين سيمتدُّ امتدادَ الشمس في طلوعها إلى غروبها ، فلا يفرّ منكم هذا من أنفسكم — يعنى أبا سفيان — فإنه ليَعْلَم من هذا الأمر ما أعلم ، ولكنه قد جَمَّ على صدره حَسَدُ بنِي هاشم .

وأُتِيَ في خطبته بمنثَل ما جاء به أبو بكر رضى الله عنه بالمدينة .

وذكر النَّوَوِيُّ أنه قال في خطبته : يا معشر قريش ، لا تكونوا آخر من أسلم ، وأوّل من ارْتَدَّ ، والله ليمتدَّن هذا الدين امتدادَ الشمس والقمر . في خطبة طويلة .

ومقام سُهيل هذا ، هو الذى أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، بقوله لعمر رضى الله عنه ، حين سأله أن يَنْزِعَ ثَنِيَّةَ سُهيل ، لا يقوم خطيبًا على النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّهُ يَقُومُ مَقَامًا تَحْمَدُهُ » .

(١) في نسب قريش : كأنه كان سمعها .

(٢) الاستيعاب ص ٦٦٩ .

قال ابن عبد البر : رَوَى ابن المبارك ، قال : حَدَّثَنَا جرير (بن حازم ^(١))
 قال : سمعتُ الحسن يقول : حضرَ الناسَ بابَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
 وفيهم سهيل بن عمرو ، وأبو سفيان بن حرب ، وأولئك الشيوخ من
 قريش ، فخرج آذِنُهُ ، فجعل يأذن لأهل بدر : لَصَّيْب وبلال ، وأهل بدر ،
 وكان يحبهم ، وكان قد أوصى بهم ، فقال أبو سفيان : ما رأيتُ كالיום
 قط ، إنه ليؤذَن لهؤلاء العبيد ، ونحن جلوسٌ لا يلتفت إلينا ، فقال سهيل
 ابن عمرو : قال الحسن — ويا له من رجل ما كان أعقله — : أيها القوم ،
 إني والله قد رأيت ^(٢) الذى فى وجوهكم ، فإن كنتم غَضَبِي ^(٣) فاغضبوا على
 أنفسكم ، دُعِيَ القوم ودُعِيتُم ، فأسرعوا وأبطأتم ، أما والله لَمَّا سَبَقُوكُمْ به
 من الفضل ، أشدَّ عليكم قَوَاتًا من بَابِكُمْ هذا ، الذى تنافسون عليه ^(٤) ،
 ثم قال : أيها القوم ، إن هؤلاء القوم قد سبقوك بما تَرَوْنَ ، ولا سبيل إلى
 ما سبقوكم به ، فانظروا هذا الجهاد فالزموه ، عسى الله أن يرزقكم شهادة .
 ثم نفذ ثوبه ، وقام ولحق بالشام . قال الحسن : فصدق . والله لا يجعل الله
 عبدًا له ، أسرع إليه كعبد أبطأ عنه .

وذكر الزبير عن عمه ^(٥) مُضَنب ، عن نَوْفَل بن عمار ، قال : جاء
 الحارث بن هشام ، وسُهَيْل بن عمرو ، إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
 فجلسا وهو بينهما ، فجعل المهاجرون الأولون ، يأتون عمر رضى الله عنه ،

(١) من الاستيعاب .

(٢) فى الاستيعاب : قد أرى .

(٣) فى الاستيعاب : غضابا .

(٤) فى الاستيعاب : تنافسون فيه .

(٥) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : الزبير بن مصعب .

فيقول : ههنا يا سهيل ، ههنا يا حارث ، فينحيهما عنه ، فجعل الأنصارُ يأتونَ فيُنحيهما عنه كذلك ، حتى صاروا في آخر الناس . فلما خرجا من عند عمر بن الخطاب ؛ قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو : ألم ترَ ما صنَّع بنا ؟ فقال سهيل : أيها الرجل ، لا لوم عليه ، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا ، دُريَ القوم فأسرعوا ، ودُعينا فأبطأنا . فلما قام الناس من عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أتياه فقالا له : يا أمير المؤمنين ، قد رأينا ما فعل بنا القوم^(١) ، وعلما أننا أتينا من قبل أنفسنا . فهل من شيء نستدرك به ما فاتنا من الفضل ؟ فقال : لا أعلم إلا هذا الوجه ، وأشار لهما إلى ثغر الروم ، فخرجا إلى الشام فاتا بها .

قالوا : وكان سهيل بن عمرو ، بعد أن أسلم ، كثير الصلاة والصوم والصدقة ، وخرج (بجاعة^(٢)) أهله إلا ابنته هنداً إلى الشام مجاهداً حتى ، ماتوا كلهم هناك ، فلم يبق من ولده أحد إلا ابنته هند ، وفاخِة بنت عُقبة ابن سهيل ، فقدم بها على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومعها^(٣) عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وكان الحارث قد خرج مع سهيل ، فلم يرجع ممن خرج معهم إلا عبد الرحمن ، وفاخِة ، فقال : زوّجوا الشريدَ الشريفة ، ففعلوا ، فنشر الله منهما خلقاً^(٤) كثيراً .

قال المدائني^(٥) : قُتل سهيل بن عمرو باليرموك ، وقيل : بل مات في طاعون عَمَواس .

(١) في الاستيعاب : ما فعلت بنا اليوم .

(٢) من الاستيعاب .

(٣) في الاستيعاب : فزوجها .

(٤) في الاستيعاب : عدداً .

(٥) في الاستيعاب : المديني .

وقال النووي : استشهد باليزمُوك ، وقيل بمرَج الصُّفَر ، وذكر القول
بوفاته في طاعون عَمَواس .

١٣٦١ — سُهَيْل بن وَهَب ، وقيل ابن عمرو ، بن وهب بن ربيعة
الفهري .

ويقال سُهَيْل بن بَيْضَاء ، أخو السابق ، يُكْنَى بابنه^(١) فيما زعم بعضهم .
هاجر إلى الحبشة ، ثم قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقام معه
حتى هاجر . وهاجر سُهَيْل إلى المدينة ، ثم شَهِد بدرًا ، ومات في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، سنة تسع ، وصَلَّى عليه بالمسجد الحرام . ذكر ذلك
أبو عمر^(٢) . وروى بسَنَدِهِ عن أنس رضي الله عنه : أن^(٣) أَسَنَّ أصحابِ
النبي صلى الله عليه وسلم ، سُهَيْل ، وأبو بكر .

وذكر النَّوَوِيُّ^(٤) : أنه هاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وشهد بدرًا
وغيرها ، وأنه توفي سنة تسع بالمدينة .

وجزم ابن قدامة^(٥) ، بأن سُهَيْلاً هو الذي شهد بدرًا مع المشركين ،
وأَسَرَهُ المسلمون ، فشَهِدَ له ابن مسعود بالإسلام .

(١) في الاستيعاب ص ٦٦٧ : يكنى أبا أمية .

(٢) الاستيعاب ص ٦٦٧ وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٧٠ .

(٣) في الاستيعاب وأسد الغابة : كان أَسَنَ .

(٤) تهذيب الأسماء ١ : ٢٣٩ .

(٥) التبيين في أنساب القرشيين أقدماء ورقة ٩٨ ب .

١٣٦٢ — سُؤْبِيْطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمِيْلَةَ^(١)
ابْنُ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ .

قال الزُّبَيْرُ : هاجر إلى أرض الحبشة ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا ، وأمه هُنَيْدَةُ ، من خُرَاعة . وكان من مهاجرة الحبشة ، ولم يذكره ابن عُقْبَةَ فِيمَنْ هاجر إلى الحبشة . سقط له .

وذكره محمد بن إسحاق^(٢) وغيره : وشهد سُؤْبِيْطُ بدرًا . وكان مَزَّاحًا يُفِرُّطُ في الدُّعَابَةِ ، وله قصة^(٣) ظريفة مع نَعِيْمَانَ ، وأبي بكر الصديق ، وهي مشهورة ، وملخصها : أنهم خرجوا بتجارة إلى بُضْرَى ، قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال سُؤْبِيْطُ لِنَعِيْمَانَ ، وكان على الزاد : أطعمني ، قال : لا ، حتى يحىء أبو بكر . فقال : أَمَا وَاللَّهِ لأَغِيْظَنَّكَ ، فَمَرَوْا بِقَوْمٍ ، فقال لهم سُؤْبِيْطُ : تشتروا منى عبدًا ؟ قالوا : نعم . قال : إنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم : أنا حرٌّ ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا علىَّ عَبْدِي ، قالوا : بل نشتره منك . قال : فاشتروه منه بعشرة قلائص ، (قال)^(٤) : ثم جاءوا فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلًا ، فقال نَعِيْمَانُ : إن هذا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ ، وإني حرٌّ لست بعبد ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به . فجاء أبو بكر رضى الله عنه فأخبره سُؤْبِيْطُ ، فاتبعهم

(١) كذا ضبطت بالقلم في نسخة ك . والذي في تحفة ذوى الأرب ٨٥ عَمِيْلَةَ (بالتصغير) .

(٢) كذا في ق ، وفي ك ، ز : محمد بن سعد .

(٣) ذكرنا هذه القصة بتفصيل أكثر في ترجمة نعيمان بن عمرو بن رفاعة ، في أسد الغابة ٥ : ٣٦ .

(٤) من الاستيعاب .

وردَ عليهم القلائصُ، وأخذهُ . فلما قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخبره فضحك صلى الله عليه وأصحابه منها ، حَوْلًا . هكذا ذكر هذا الخبر وَكِيع ، وخالفه غيره ، فجعل مكان سُويط نُعَيمان ، وهو من أهل بدر .

وقال أبو حاتم : سُويط بن عمرو من المهاجرين الأولين ، هكذا قال أبو حاتم ، لم يزد . كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من الاستيعاب^(١) .

١٣٦٣ — سُويْد بن سعيد المكي .

قَدِم دمشق ، ورَوَى عن الشَّعْبِيِّ .

وعنه سليمان بن عبد الرحمن ، أنه رأى الشَّعْبِيَّ يَتمرِّج ، قاله يزيد ابن عبد الصمد عن سليمان .

ذكره هكذا الذهبي في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر .

١٣٦٤ — سُويْد بن كلثوم الفِهْرِيُّ .

والد محمد .

استعمله أبو عبيد فيما قيل على دمشق . ذكره هكذا الذهبي .

١٣٦٥ — سيف بن سليمان ، ويقال ابن أبي سليمان المخزومي^(٢) ،

مولا المكي .

رَوَى عن مجاهد ، وابن أبي نَجِيح ، وقيس بن سعد ، وعبد الكريم ابن أبي المُخارق ، وعمرو بن دينار .

(١) الاستيعاب ص ٦٨٩ .

(٢) ترجم له في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩٤ .

رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ،
وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ، وَأَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا التِّرْمِذِيُّ .

قال القطَّان : كَانَ عِنْدَنَا ثَبَتًا مِمَّنْ يَصْدُقُ وَيَحْفَظُ .

وقال النسائي : ثِقَّةٌ ثَبَّتَ .

وقال الذهبي : ثِقَّةٌ ، لَكِنَّهُ رُحِيَ بِالْقَدَرِ .

وقال يحيى بن مَعِين : تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةً^(١) .

١٣٦٦ — سيف بن أبي نُعْمَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

ابن قَتَادَةَ الْحَسَنِيُّ الْمَكِّي .

كَانَ آخِرَ أَوْلَادِ أَبِي نُعْمَى وَفَاتَهُ ، تَوَفَّى فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
عَلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِي هَذِهِ السَّنَةَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : تَوَفَّى سَنَةَ
أُمِّ جَرَبَ ، وَهَذِهِ السَّنَةُ تَعْرِفُ عِنْدَ الْعَرَبِ بِهَذَا الْإِسْمِ ؛ لِأَنَّ الْمَوَاشِيَ جَرَبَتْ
فِيهَا^(٢) .

(١) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَيْضًا ، أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ١٥٥ أَوْ سَنَةَ ١٥٦ .

(٢) إِلَى هُنَا وَيَنْتَهِي الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ تَجْرِئَتِنَا . وَكَانَ الْمَأْمُولُ أَنْ تَنْهَى هَذَا
الْجُزْءَ بِآخِرِ حُرُوفِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ نِهَآيَةُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ تَجْرِئَةِ الْمُؤَلِّفِ .
إِلَّا أَنَّنَا لَاحِظُنَا أَنَّ هَذَا الْجُزْءَ بِالذَّاتِ سَيَتَضَخَّمُ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَجْزَاءِ السَّابِقَةِ لَهُ
وَاللَّاحِظَةُ عَلَيْهِ . فَوَقَفْنَا بِهِ عِنْدَ نِهَآيَةِ حُرُوفِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، عَلَى أَنْ نَبْدَأَ الْجُزْءَ
الْخَامِسَ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، بِأَوَّلِ حُرُوفِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

ثبت

مراجع التحقيق

- آكام المرجان فى أحكام الجان للشبلى
طبع القاهرة سنة ١٩٢٦
- إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد (١ - ٤)
- مخطوطة بالخزانة التيمورية برقم ٢٢٠٤ تاريخ
أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي
- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٩٠ تاريخ
أخبار مكة للأزرقى
- طبع مكة ١٣٥٢ هـ
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ - ٤)
- تحقيق البجاوى طبع القاهرة
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١ - ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٥٨
- الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١ - ٨) طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ
- الأعلام للزركلى (١ - ١٠) الطبعة الثانية بالقاهرة
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى
- طبع مصر سنة ١٣٤٩ و طبع بغداد سنة ١٩٦٣
- الأغنى لأبى الفرج الأصبهاني طبع دار الكتب المصرية
- الإكمال لابن ماكولا (١ - ٢) مطبوعة الهند (١ - ٢ فقط) سنة ٦٢ - ١٩٦٣
- ومخطوطة دار الكتب المصرية ٨ مصطلح
- الأنساب للسمعاني طبع أوروبا
- البداية والنهاية لابن كثير (١ - ١٤) طبع القاهرة

تاج العروس شرح القاموس للزبيدي (١ - ١٠) طبع القاهرة

تاريخ ابن الأثير = الكامل

تاريخ ابن الجزرى

أجزاء مصورة بالخزانة التيمورية رقم ١٥٩ تاريخ عن مخطوطة باريس

تاريخ ابن خلدون طبع بولاق سنة ١٢٨٤

تاريخ الإسلام الكبير للذهبي . مطبوع من ١ - ٦ طبعة القدسي بالقاهرة
ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

تاريخ الأمم والملوك للطبرى (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩١٩

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ - ١٤) طبع القاهرة سنة ١٩٣١

تاريخ ثغر عدن لباخرمة طبع لندن سنة ١٩٥٠

تاريخ دمشق لابن عساكر مخطوطة دار الكتب المصرية ٤٩٢ تاريخ

تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

تاريخ العصاى = سمط النجوم العوالى

طبع الهند التاريخ الكبير للبخارى

طبع أوربا تاريخ المستبصر لابن الجاور

تاريخ مكة للأزرقى = أخبار مكة

التبيين فى أنساب القرشيين لقدامة المقدسى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٤٩ تاريخ

تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١ - ٢) طبع الهند

التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى (١ - ٣) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

تذكرة الحفاظ للذهبي (١ - ٤) طبع الهند

التذهيب للذهبي مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٢ مصطلح

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ٢) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

طبع القاهرة

- تكملة الصلة لابن الأبار (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تكملة المعجمات للمستشرق دوزى (١ - ٢) طبع سنة ١٨٧٧
التكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذرى . مخطوطة دار الكتب ٦٠٦٠ ح
تهذيب الأسماء واللغات للنووى طبع النيرة بالقاهرة
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزى . نسخة مخطوطة فى مجلد واحد
بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
النفقات لابن حبان . (الطبعة الرابعة) منه مجلد مخطوط بمكتبة طلعت
بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٨ مصطلح
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ - ٢) طبع الهند
جمهرة النسب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٦١
جمهرة نسب قریش للزبير بن بكار (الجزء الأول) تحقيق محمود شاكر
طبع القاهرة سنة ١٩٦١
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (١ - ٢) لعبد القادر القرشى - طبع الهند
حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهاني (١ - ١٠) طبع القاهرة
خريدة القصر (تحقيق شكرى فيصل) طبع دمشق سنة ١٩٥٥ - ١٩٦٤
الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر - وهو الجزء التاسع من كنز الدرر لابن أيبك
الداودادار طبع القاهرة سنة ١٩٠٦
درر الفرائد المنظمة فى طريق الحاج ومكة المكرمة للجزرى
مخطوط بدار الكتب برقم ٣٧ تاريخ م
الدرر السكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى (١ - ٤)
طبع الهند سنة ١٣٤٨

- ديوان أبي اسحاق الفزرى
مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٢ أدب
ديوان حسان بن ثابت
طبع القاهرة - مطبعة السعادة
ديوان الفززدق (١ - ٢) تحقيق إسماعيل عبد الله الصاوى
طبع القاهرة سنة ١٩٥٢
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب
طبع ليدن سنة ١٩٠٧
رحلة ابن جبير
الرسالة القشيرية للقشيري
طبع بولاق سنة ١٢٨٤
السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندى
مخطوطة كوبرلى باستانبول
سمط اللآتى = اللآلى
سمط النجوم العوالى للعصامى (١ - ٤)
طبع القاهرة سنة ١٣٧٩
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هشام (١٠ - ٤)
طبع عيسى الحلبي بالقاهرة
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (١ - ٤)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
الشعر والشعراء لابن قتيبة
طبعة أحمد شاكر - القاهرة سنة ١٣٦٤
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى (١ - ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
صفة جزيرة الأندلس (من الروض المعطار) للحميرى
طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوval (١ - ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الضوء اللامع للسخاوى (١ - ١٢)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٣
طبقات ابن سعد
طبع بيروت
طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسى . تحقيق فؤاد سيد
طبع مصر سنة ١٩٥٤

طبقات الحنابلة لابن رجب طبعة دكتور سامى الدهان في بيروت سنة ١٩٥١
طبقات الحنابلة لابن رجب طبعة الشيخ حامد الفقى بالقاهرة سنة ١٩٥٢
طبقات الحنفية = الجواهر المضية

طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرحى الزبيدى

طبع القاهرة سنة ١٣٢١

طبقات الشافعية للأسنوى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٧٣٦٨ ح

طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى (١ - ٦) طبع القاهرة سنة ١٣٢٤

طبقات الصوفية للسلى . تحقيق نور الدين شريفة طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدى تحقيق فؤاد سيد

طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦

طبقات القراء للذهبي

طبقات القراء للجزرى = غاية النهاية

طبع الكويت

العبر لشمس الدين الذهبي (١ - ٤)

طبع لجنة التأليف بالقاهرة

العقد الفريد لابن عبد ربه (١ - ٧)

طبع القاهرة سنة ١٣٥٦

عيون الأثر لابن سيد الناس

عيون التواريخ لابن شاكر مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٤٩٧ تاريخ

غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لشمس الدين الجزرى (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

طبع بولاق سنة ١٢٨٣

فوات الوفيات لابن شاكر (١ - ٢)

طبعة المكتبة التجارية

الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ - ٩)

طبع استانبول سنة ١٩٤٣

كشف الظنون لحاجى خليفة (١ - ٢)

الكامل فى أسماء الرجال للجماعى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطلح

- اللاالى شرح الأمالى للبكرى (١ — ٢) تحقيق عبد العزيز الميمنى
طبع القاهرة سنة ١٩٣٦
- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ — ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٥٦
- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ — ٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩
- جمع الأمثال للبيداني (١ — ٢) تحقيق محيى الدين عبد الحميد
طبع مصر سنة ١٩٥٥
- الجمع المؤسس لابن حجر مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٧٥ مصطلح
المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدينى انتقاء الذهبى طبع بغداد سنة ١٩٥١
- مرآة الجنان لليافى (١ — ٤) طبع الهند
- مرآة الزمان لسبط بن الجوزى الجزء الثامن طبع الهند سنة ١٩٥١
- والنسخة المصورة فى دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ
طبع الهند سنة ١٩٥١
- مروج الذهب للسعودى طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
- المشتبه فى أسماء الرجال (١ — ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٦٢
- المعارف لابن قتيبة تحقيق دكتور ثروت عكاشة طبع القاهرة سنة ١٩٦٠
- معجم البلدان لياقوت الحموى طبع أوروبا والقاهرة وبيروت
- معجم السفر للحافظ السلفى مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ
- معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (١ — ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤
- المنتظم فى تاريخ الأمم لابن الجوزى المطبوع من ٥ — ١٠ فقط طبع الهند
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي (١ — ٤) بتحقيق البجاوى
طبع الحلبى سنة ١٩٦٣

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى (١ - ١٢)
طبع دار الكتب المصرية
- نسب قريش لمصعب الزبيرى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
النكت المصرية لمارة البيني طبع أوربا سنة ١٨٩٧
- نصيحة المشاور لابن فرحون . مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تاريخ ش
نهاية الأرب للنويرى (١ - ١٨) طبع دار الكتب المصرية
- والنسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٠ معارف عامة
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير طبع القاهرة
- وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ

فهرس

تراجم الجزء الرابع من العقد الثمين

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣	الحارث بن أسد بن عبد العزى بن جَعُونَة الخزاعى	٩٢٣ —
٣	» » أوس الثقفى	٩٢٤ —
٤	» » الحارث بن قيس بن سهم القرشى السهمى	٩٢٥ —
٤	» » » » كَلْدَة الثقفى	٩٢٦ —
٥	» » حاطب بن الحارث بن حذافة بن جح الجحى	٩٢٧ —
٦	» » خالد بن صخر بن تيم بن مرّة القرشى التيمى	٩٢٨ —
٨	» » » » العاص بن هشام بن المغيرة الخزومى	٩٢٩ —
١٥	» » » الخزومى	٩٣٠ —
١٦	» » أبى ربيعة الخزومى	٩٣١ —
١٦	» » سويد الخزومى	٩٣٢ —
١٧	» » صُبيرة بن صُبيرة بن سُعيد السهمى ، أبو وداعة	٩٣٣ —
١٨	» » ضِرار الخزاعى المصْطَلِقِى	٩٣٤ —
١٩	» » أبى ضرار المصْطَلِقِى	٩٣٥ —
٢٠	» » العباس بن عبد المطلب	٩٣٦ —
٢١	» » عبد الله بن السائب بن المطلب القرشى الأسدى	٩٣٧ —
	» » » » أبى ربيعة بن المغيرة الخزومى ،	٩٣٨ —
٢١	المعروف بالقُباع	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٩٣٩ —	الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن فهر الفهري	٢٣
٩٤٠ —	» » عبيد المكي	٢٤
٩٤١ —	» » عمرو بن مؤمّل القرشي المدوي	٢٤
٩٤٢ —	» » عمير البصري	٢٥
٩٤٣ —	» » قيس بن عدى السهمي	٢٥
٩٤٤ —	» » مالك بن قيس بن كفانة الليثي الكفاني ، ابن البرصاء	٢٧
٩٤٥ —	» » مسلم بن المغيرة القرشي	٢٨
٩٤٦ —	» » مَعْمَر بن حبيب الجمحي	٢٩
٩٤٧ —	» » نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي	٢٩
٩٤٨ —	» » هشام بن المغيرة الخزومي	٣٢
٩٤٩ —	» » يزيد القرشي العامري	٣٩
٩٥٠ —	حارثة بن وهب الخزاعي	٤٠
٩٥١ —	» » حرام الخزاعي	٤٠
٩٥٢ —	حازم » شميعة بن أبي نُمَيّْ الحسني	٤١
٩٥٣ —	» » عبد الكريم بن أبي نُمَيّْ الحسني	٤٤
٩٥٤ —	حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب الجمحي	٤٤
٩٥٥ —	» » عبد العُزَيّ بن أبي قيس بن عبد ودّ العامري	٤٤
٩٥٦ —	» » عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامري	٤٥
٩٥٧ —	» » أبي بَلْتَعَة اللخمي المذحجي	٤٦
٩٥٨ —	حَبَّه بن بعلك العامري ، أبو السنابل	٤٧
٩٥٩ —	حَبَّه » خالد الخزاعي	٤٧
٩٦٠ —	حبيب بن أسيد بن جارية النقي	٤٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٩٦١ —	حبيب بن الضحاك الجمحي	٤٨
٩٦٢ —	» » مسleme بن مالك الأكبر القرشي الفهري	٤٩
٩٦٣ —	حبيش بن خالد بن منقذ الخزاعي الكعبي	٥٢
٩٦٤ —	حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي	٥٣
٩٦٥ —	حجاج بن نفع	٥٣
٩٦٦ —	الحجاج بن يوسف الثقفي	٥٤
٩٦٧ —	حجير بن أبي إهاب التميمي	٦١
٩٦٨ —	حرملة بن الوليد الخزوي	٦٢
٩٦٩ —	حرمي بن أبي العلاء الشروطي ، وهو أحمد بن محمد بن أبي حميضة	٦٢
٩٧٠ —	حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي	٦٢
٩٧١ —	حزام بن هشام الكعبي	٦٣
٩٧٢ —	حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائذ الخزوي	٦٣
٩٧٣ —	حسان بن حسان البصري	٦٥
٩٧٤ —	حسب الله بن حسب الله العصامي	٦٥
٩٧٥ —	الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي	٦٦
٩٧٦ —	حسن بن أحمد بن علي المكي	٦٦
٩٧٧ —	» » » » محمد بن سلامة الشلبي البزاز	٦٦
٩٧٨ —	» » » » ميمون التونسي ، المعروف بالمغربى	٦٧
٩٧٩ —	» » إبراهيم بن حسن المكثري النجفي	٦٧
٩٨٠ —	الحسن بن إبراهيم بن موسى البفدادى	٦٨
٩٨١ —	» » بكر بن عبد الرحمن المروزي	٦٨
٩٨٢ —	حسن بن ثقبه بن ربيعة بن أبي نمي الحسنى	٦٨

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٦٩	الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن أبي طالب ، أبو الفتوح	٩٨٣ —
٨٠	« داود بن محمد بن المنكدر بن الهدير التيمي »	٩٨٤ —
٨٠	« سيف بن الحسن بن علي الشهر اباي »	٩٨٥ —
٨٠	« صالح ، أبو علي الحداد »	٩٨٦ —
٨١	حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ	٩٨٧ —
٨١	الحسن بن عبد الله بن عمر بن خلف القيرواني ، ابن العرجاء	٩٨٨ —
٨٢	« محمد بن عبد الله الهاشمي ، ابن فهد »	٩٨٩ —
٨٣	« أحمد بن إبراهيم التيمي المطاميري »	٩٩٠ —
٨٣	« المنبجي »	٩٩١ —
٨٤	« عبد الرحمن بن الحسن بن محمد العباسي ، أبو علي الحنّاط »	٩٩٢ —
٨٥	« عبد الأحد بن عبد الرحمن الرّسّعنيّ المؤدّب »	٩٩٣ —
٨٥	« عتبة بن إبراهيم بن أبي لهب القرشي الهاشمي »	٩٩٤ —
٨٦	حسن بن عجلان بن رُمَيْثة بن أبي نَمَى الحسني	٩٩٥ —
١٥٦	الحسن بن علي بن الحسن ، ابن العسال	٩٩٦ —
١٥٦	« داود الأصبعي ، أبو علي المطرّز »	٩٩٧ —
١٥٧	« أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله (ص) »	٩٩٨ —
١٥٩	« عمر الأنصاري ، أبو علي البَطَلِيّوْسِيّ »	٩٩٩ —
١٦٠	« قتادة الحسني »	١٠٠٠ —
١٦٣	« قرادية ، أبو محمد المقرئ الأنماطي »	١٠٠١ —
١٦٣	« محمد بن صدقة الواسطي ، ابن ميجال الطبيب »	١٠٠٢ —
١٦٤	« موسى بن مزاح ، الزكي العطار »	١٠٠٣ —
١٦٥	« محمد بن علي الخلال الحلواني الريحاني »	١٠٠٤ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠٠٥ —	الحسن بن علي بن محمود النهاوندي ، نجيب الدين الحنفي	١٦٥
١٠٠٦ —	» » » » يوسف السجزي الحنفي	١٦٦
١٠٠٧ —	» » » » الصقلي ، أبو علي الدمشقي	١٦٦
١٠٠٨ —	حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني ، أبو علي	١٦٦
١٠٠٩ —	الحسن بن محمد بن أحمد القيسي القسطلاني	١٧٤
١٠١٠ —	» » » » » » الهروي	١٧٥
١٠١١ —	حسن » » » » أسيد بن أسحم اليميني	١٧٥
١٠١٢ —	» » » » أبي بكر الشيباني الحجبي	١٧٥
١٠١٣ —	الحسن » » » » الحسن بن حيدر الصاغانى	١٧٦
١٠١٤ —	حسن » » » » حسن القسطلاني	١٧٩
١٠١٥ —	الحسن » » » » عبد الله بن علي بن أبي طالب ، أبو الزفت	١٧٩
١٠١٦ —	» » » » عبيد الله بن أبي يزيد المسكي	١٨٠
١٠١٧ —	» » » » علي بن الجزائري	١٨٠
١٠١٨ —	» » » » قلاوون ، السلطان الملك الناصر	١٨٠
١٠١٩ —	» » » » كامل بن يعسوب الحسني	١٨٢
١٠٢٠ —	» » » » محمد القيسي القسطلاني	١٨٢
١٠٢١ —	» » » » مسلم بن يثاق	١٨٣
١٠٢٢ —	» » » » موسى بن عبد الرحمن الشيباني الطبري	١٨٣
١٠٢٣ —	» » » » معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	١٨٤
١٠٢٤ —	حسن بن هارون	١٨٦
١٠٢٥ —	الحسن بن يوسف بن عبد الله	١٨٦
١٠٢٦ —	حسن بن يوسف بن يحيى بن زكري الجعفري السَّقَطِيّ	١٨٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠٢٧ —	حسين بن أحمد بن علي بن إدريس القنبري الشيبلي الحنجي	١٨٧
١٠٢٨ —	» » » محمد ناصر المندى ، بدر الدين الحنفى	١٨٧
١٠٢٩ —	» » » السرادى العجمى	١٨٨
١٠٣٠ —	الحسين بن إدريس بن عبد الكريم القنقى ، المصرى	١٨٩
١٠٣١ —	» » الحسن بن حرب المروزي	١٨٩
١٠٣٢ —	» » » علي بن أبي طالب المعروف بالأنطس	١٩٠
١٠٣٣ —	حسين بن شميطة بن محمد بن يحيى القرشى الجعفرى	١٩٣
١٠٣٤ —	» » عبد الله بن موسى القرشى الهاشمى الجرمى .	١٩٣
١٠٣٥ —	الحسين بن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبرى	١٩٣
١٠٣٦ —	حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر الكازرونى	١٩٤
١٠٣٧ —	» » عثمان بن حسين العسقلانى	١٩٤
١٠٣٨ —	الحسين » » مهمل بن أبي دلف العجلي	١٩٥
١٠٣٩ —	حسين بن علي » أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى الخزومى	١٩٥
١٠٤٠ —	الحسين » » الحسن بن الحسن بن علي	
١٩٦	ابن أبي طالب الفخى	
١٠٤١ —	الحسين بن علي بن الحسين الطبرى	٢٠٠
١٠٤٢ —	» » » » أبي طالب ، سبط الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٠٢
١٠٤٣ —	» » » » عبد الله بن أبي خدّاش بن أبي لهب الهاشمى	٢٠٤
١٠٤٤ —	حسين » » القاشانى ، صاحب الوزير	٢٠٤
١٠٤٥ —	حسين بن علي بن محمد البيضاوى الزمزمى الفرضى الحاسب	٢٠٥
١٠٤٦ —	الحسين بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو طالب الزينبى	٢٠٦
١٠٤٧ —	حسين » » محمد بن محمد القيسى القسطلانى	٢٠٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠٤٨ —	حسين بن محمد بن كامل بن يعسوب الحسني	٢٠٨
١٠٤٩ —	الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمي الحسكّك	٢٠٨
١٠٥٠ —	حسين بن يحيى بن حسين بن خطاب السهمي	٢٠٩
١٠٥١ —	» » يوسف بن يعقوب الحصن كفي ، بدر الدين الحصني	٢٠٩
١٠٥٢ —	» » العُتَي	٢١٠
١٠٥٣ —	حُسين بن الحارث بن المطلب بن المطلب بن عبد مناف المطلبي	٢١١
١٠٥٤ —	الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعي	٢١٢
١٠٥٥ —	خطاب بن الحارث بن مَعمر بن حُذافة بن جمح الجمحي	٢١٣
١٠٥٦ —	حفص بن المغيرة	٢١٣
١٠٥٧ —	حَكّام بن سَلَم الكِناني ، أبو عبد الرحمن الرازي	٢١٤
١٠٥٨ —	الحكم بن أبي خالد المكي	٢١٥
١٠٥٩ —	» » سعيد بن العاص بن أمية القرشي	٢١٥
١٠٦٠ —	» » سفيان الثقفى ويقال : سفيان بن الحكم	٢١٦
١٠٦١ —	» » الصلت بن مَحْرمَة بن المطلب القرشي	٢١٧
١٠٦٢ —	» » أبي العاص بن عبد شمس الأموي	٢١٨
١٠٦٣ —	» » » » أبي بشير بن دهمان الثقفى	٢١٩
١٠٦٤ —	» » عمرو بن مُعْتَب الثقفى	٢١٩
١٠٦٥ —	» » كَيْسَان الخزومى	٢٢٠
١٠٦٦ —	» » محمد الطبرى	٢٢٠
١٠٦٧ —	» » المكي	٢٢١
١٠٦٨ —	حَكِيم بن حزام بن خويلد الأسدي	٢٢١
١٠٦٩ —	» » حَزَن بن أبي وهب الخزومى	٢٢٣

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٢٤	حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس	١٠٧٠ —
٢٢٤	حماد البربري	١٠٧١ —
٢٢٥	حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان	١٠٧٢ —
٢٢٥	حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب البيني المظفرى	١٠٧٣ —
٢٢٦	حمزة بن جابر الله بن أبي نُمَيْ الحسنى	١٠٧٤ —
٢٢٦	» » » » راجح	١٠٧٥ —
٢٢٦	» » الحارث بن عمير العدوى	١٠٧٦ —
٢٢٧	» » عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف	١٠٧٧ —
٢٢٨	» » عتبة بن إبراهيم بن أبي لهب الهاشمى	١٠٧٨ —
٢٢٩	» » محمد بن عبد الحكيم البيني	١٠٧٩ —
٢٢٩	حَمَظْظ بن شريق غانم القرشى العدوى	١٠٨٠ —
٢٣٠	حنّان بن عوف عبد عوف القرشى الزهرى	١٠٨١ —
٢٣١	حميد بن قيس الأسدى، أبو صفوان الأعرج القارى	١٠٨٢ —
٢٣٢	حميضة بن ألى نُمَيْ بن قتادة الحسنى	١٠٨٣ —
٢٤٩	حناش بن راجح بن عبد الكريم بن قتادة الحسنى	١٠٨٤ —
٢٤٩	حنَظَب بن الحارث بن عبيد المخزومى	١٠٨٥ —
٢٥٠	حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الأموى القرشى	١٠٨٦ —
٢٥٠	حنين ، مولى العباس بن عبد المطلب	١٠٨٧ —
٢٥١	حَوْشَب بن يزيد الفهرى	١٠٨٨ —
٢٥١	حَوَظ بن عبد العزى العامرى	١٠٨٩ —
٢٥١	حُوَيْطَب بن عبد العزى العامرى	١٠٩٠ —
٢٥٤	حيان ، والد سليم بن حيان	١٠٩١ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠٩٢ —	حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسي	٢٥٤
١٠٩٣ —	حُيَّ « حارثة النقي	٢٥٥
١٠٩٤ —	خارجة « حذافة بن غانم القرشي العدوي	٢٥٦
١٠٩٥ —	» » عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام القرشي الأسدي	٢٥٨
١٠٩٦ —	» » عمرو الجحى	٢٥٨
١٠٩٧ —	خالد الأشعر الخزاعى السكبي	٢٥٩
١٠٩٨ —	» » أسيد بن أبي العيص الأموي	٢٥٩
١٠٩٩ —	» » بن البُكَيْر بن عبد ياليل العدوي	٢٦١
١١٠٠ —	» » أبي جيل العدواني	٢٦١
١١٠١ —	» » حزام بن خويلد الأسدي	٢٦٢
١١٠٢ —	» » حكيم « حزام بن خويلد الأسدي	٢٦٤
١١٠٣ —	» » الحويرث القرشي الخزومي	٢٦٤
١١٠٤ —	» » سارة القرشي الخزومي	٢٦٥
١١٠٥ —	» » سميد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٢٦٥
١١٠٦ —	» » العاص بن هشام بن المغيرة الخزومي	٢٦٨
١١٠٧ —	» » عبد الله الخزاعى السلمي	٢٧٠
١١٠٨ —	» » » » بن يزيد البجلي القسري	٢٧٠
١١٠٩ —	» » عبد الرحمن بن خالد بن سلمة الخزومي	٢٨٢
١١١٠ —	» » عبد العزيز الخزاعى	٢٨٣
١١١١ —	» » عُرفطة الليثي البكري	٢٨٣
١١١٢ —	» » عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي	٢٨٥
١١١٣ —	» » منفذ بن ربيعة الخزاعى السكبي	٢٨٨

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٨٨	خالد بن نافع الخزاعي	١١١٤ —
٢٨٩	« » الوليد بن المغيرة المخزومي	١١١٥ —
٢٩٧	« » هشام بن المغيرة المخزومي	١١١٦ —
٢٩٨	« » يزيد العمري	١١١٧ —
٢٩٩	« » المقرئ المالكي	١١١٨ —
٣٠٠	خُتّاب بن الأرت التميمي	١١١٩ —
٣٠٣	« » مولى فاطمة بنت عتبة	١١٢٠ —
٣٠٤	« » أبو إبراهيم الخزاعي	١١٢١ —
٣٠٥	« » مولى عتبة بن غزوان	١١٢٢ —
٣٠٥	خُبيب بن عدى الأنصاري	١١٢٣ —
٣٠٩	خِداش بن بشير الأصم بن مُعيص	١١٢٤ —
٣٩٠	« » - أو خراش - بن حصين بن الأصم	١١٢٥ —
٣١١	« » بن أبي خداش المكي	١١٢٦ —
٣١١	خراش « أمية الكعبي الخزاعي	١١٢٧ —
٣١٣	خُرص بن مجلان بن رُمَيْثة بن أبي نَمَى الحسني	١١٢٨ —
٣١٣	خُشَيْعة المكي الزباعي	١١٢٩ —
٣١٤	خضر بن إبراهيم بن يحيى الخواجا خير الدين الرومي	١١٣٠ —
٣١٤	« » حسن بن محمود النابتي العراقي الأصفهاني	١١٣١ —
٣١٦	الخضر بن عبد الواحد بن علي ، المعروف بابن السابق	١١٣٢ —
٣١٧	خضر « محمد بن علي الإربلي ، أبو العباس الصوفي	١١٣٣ —
٣١٨	« » قرامرز الكازروني	١١٣٤ —
٣١٨	« » محمد بن علي الإربلي الصوفي	١١٣٥ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١١٣٦ —	خلف بن عبد الرحمن بن أحمد الخوارزمي	٣١٩
١١٣٧ —	» » الوليد البغدادي الجوهري	٣١٩
١١٣٨ —	خليفة » حزن بن أبي وهب الخزومي	٣١٩
١١٣٩ —	خليفة » محمود الكيلاني	٣٢٠
١١٤٠ —	خليل » أدمر الناصري	٣٢٣
١١٤١ —	» » عبد الرحمن بن محمد القسطلاني	٣٢٤
١١٤٢ —	» » عبد المؤمن بن خليفة الدكالي	٣٢٨
١١٤٣ —	» » عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن القسطلاني	٣٢٩
١١٤٤ —	» » محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي	٣٢٩
١١٤٥ —	الخليل » يزيد المكي	٣٣٩
١١٤٦ —	حنيس » حذافة بن عدى السهمي	٣٣٩
١١٤٧ —	» » خالد، الأشعر الخزاعي الكعبي	٣٤٠
١١٤٨ —	خويلد » بن منقذ الخزاعي	٣٤٠
١١٤٩ —	» » عمرو بن صخر الخزاعي	٣٤١
١١٥٠ —	خلاد » يحيى بن صفوان السلمي	٣٤١
١١٥١ —	دانيال » عبد العزيز الأصبهاني، ابن العجمي	٣٤٣
١١٥٢ —	» » علي بن سليمان اللرسثاني الكردي	٣٤٣
١١٥٣ —	داود » خالد الليثي العطار	٣٤٤
١١٥٤ —	» » سليمان المعروف بابن كسا	٣٤٥
١١٥٥ —	» » شابور المكي	٣٤٦
١١٥٦ —	» » أبي عاصم الثقفي الطائفي	٣٤٧
١١٥٧ —	» » عبد الرحمن العبدى العطار	٣٤٧

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
داود بن عثمان بن علي القرشي ، النظام العدني	١١٥٨ —	٣٤٨
« « مجلان المكي ، أبو سليمان البزار	١١٥٩ —	٣٤٩
« « علي بن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي	١١٦٠ —	٣٤٩
« « عيسى بن فليته الحسنی	١١٦١ —	٣٥٤
« « « « موسى بن محمد العباسي الهاشمي	١١٦٢ —	٣٥٧
« « موسى الفهاري الفاسي	١١٦٣ —	٣٦١
« « دهمش « وهاس بن عثور الحسني السلياني	١١٦٤ —	٣٦١
« « عبد المؤمن بن أبي المعالي الكازروني	١١٦٥ —	٣٦٣
« « ذوالشمالين	١١٦٦ —	٣٦٣
« « ذؤيب بن حلحلة الخزاعي الكعبي	١١٦٧ —	٣٦٦
« « ذوالنون بن يحيى القصار البغدادي	١١٦٨ —	٣٦٨
« « راجح بن أبي بكر بن إبراهيم العبدري الميوزقي	١١٦٩ —	٣٧٠
« « « « سعد « أني نمي بن قتادة الحسني	١١٧٠ —	٣٧١
« « « « علي بن مالك الحسني	١١٧١ —	٣٧٢
« « « « قتادة بن إدريس الحسني	١١٧٢ —	٣٧٩
« « « « أني نمي بن قتادة الحسني	١١٧٣ —	٣٧٩
« « « « محمد بن عبد الله بن مسعود العمري	١١٧٤ —	٣٧٩
« « « « راشد العطار أبو مسرة	١١٧٥ —	٣٧٩
« « راشد الغيثي	١١٧٦ —	٣٨٠
« « « « رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي	١١٧٧ —	٣٨٠
« « « « نصر البغدادي الحمال	١١٧٨ —	٣٨١
« « « « يزيد الثقفي	١١٧٩ —	٣٨٣

الاسم	رقم الصفحة	الصفحة
رافع مولى بديل بن ورقاء الخزاعي .	١١٨٠ —	٣٨٣
رامُشت بن الحسين بن شيرويه الفارسي	١١٨١ --	٣٨٥
رَبَّاح « أبي معروف بن أبي سارة المكي	١١٨٢ —	٣٨٦
« بن المَعترف	١١٨٣ —	٣٨٧
الربيع « زياد الخزاعي	١١٨٤ —	٣٨٩
ربيعة « أكرم بن سَخْبَرَة الأسدي	١١٨٥ —	٣٩٠
« أمية بن خلف الجمحي	١١٨٦ —	٣٩١
« الحارث بن عبد المطلب الهاشمي	١١٨٧ —	٣٩٢
« أبي خَرَشَة بن عمرو العامري	١١٨٨ —	٣٩٦
« عبد الله « الهُدَيْر التيمي	١١٨٩ —	٣٩٧
« عثمان بن ربيعة	١١٩٠ —	٣٩٧
« القرشي	١١٩١ —	٣٩٨
رَزِين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي	١١٩٢ —	٣٩٨
رُقِيم « الشابة	١١٩٣ —	٣٩٨
رُكَّانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب	١١٩٤ —	٤٠٠
رُمَيْثَة « أحمد الهذلي	١١٩٥ —	٤٠٣
« أبي نُعمى بن قتادة الحسني	١١٩٦ —	٤٠٣
رُوزَبَة بن القاسم بن ابراهيم الأرجاني الصوفي	١١٩٧ —	٤٢٤
ريمان « عبد الله الرُمَيْدِي العدني	١١٩٨ —	٤٢٥
« الحبشي العيني	١١٩٩ —	٤٢٥
رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني البغدادي	١٢٠٠ —	٤٢٦
بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري	١٢٠١ —	٤٢٧

الصفحة	الاسم	رقم الصفحة
٤٢٩	الزبير بن معوام الأسدي	١٢٠٢ —
٤٤٠	زُرارة « مصعب بن شيبة الحجبي »	١٢٠٣ —
٤٤١	زُرُزُر	١٢٠٤ —
٤٤٢	زكريا بن اسحاق المكي	١٢٠٥ —
٤٤٣	زكريا « عمرو »	١٢٠٦ —
٤٤٣	« علقمة الخزاعي »	١٢٠٧ —
٤٤٣	زَمعة « صالح الجندی اليماني »	١٢٠٨ —
٤٤٤	زَمَل الخزاعي	١٢٠٩ —
٤٤٥	زَنفَل بن عبد الله العرفي	١٢١٠ —
٤٤٥	زَهْدَم « الحارث المكي »	١٢١١ —
٤٤٦	زهير « أبي أمية بن المغيرة الخزومي »	١٢١٢ —
٤٤٧	زهير « عبد الله » جُدعان التيمي	١٢١٣ —
٤٤٩	« عثمان الثقفي الأعور النضري »	١٢١٤ —
٤٥٠	زهير « عياض الفهري »	١٢١٥ —
٤٥١	زهير بن محمد التيمي المنبري المروزي الحرقي	١٢١٦ —
٤٥٢	زياد « اسماعيل الخزومي »	١٢١٧ —
٤٥٣	زياد « سعد بن عبد الرحمن الخراساني »	١٢١٨ —
٤٥٣	« صبيح الحنفي »	١٢١٩ —
٤٥٤	« عبيد الله بن عبد المَدان الحارثي »	١٢٢٠ —
٤٥٨	« المكي الكوفي »	١٢٢١ —
٤٥٩	زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي القضاعي	١٢٢٢ —
٤٧٣	« الخطاب بن نُفيل المدوي »	١٢٢٣ —

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
زيد بن الدثنة بن معاوية البياضى	١٢٢٤ —	٤٧٦
زيد بن ربيعة القرشى	١٢٢٥ —	٤٧٩
» » سلامة المكى	١٢٢٦ —	٤٧٩
» » عبد الله بن جعفر اليفاعى	١٢٢٧ —	٤٨٠
» » عمرو بن نفيل القرشى العدوى	١٢٢٨ —	٤٨٢
» » أبى نمنى محمد بن قتادة الحسنى	١٢٢٩ —	٤٨٣
سابط بن أبى خبيصة الجهمى	١٢٣٠ —	٤٨٥
» » أبى سليمان المكى	١٢٣١ —	٤٨٦
» » سوار المكى	١٢٣٢ —	٤٨٧
» » عبد الله الخياط البصرى	١٢٣٣ —	٤٨٧
» » معقل	١٢٣٤ —	٤٨٨
» » المكى وليس بالخياط	١٢٣٥ —	٤٩١
» » بن ياقوت المكى	١٢٣٦ —	٤٩١
السائب » الأقرع الثقفى	١٢٣٧ —	٤٩٣
» » أبى وداعة القرشى السهمى	١٢٣٨ —	٤٩٣
» » الحارث بن قيس بن عدى السهمى	١٢٣٩ —	٤٩٦
» » أبى حُبَيْش بن المطلب الأسدى	١٢٤٠ —	٤٩٧
» » حزن الخزومى	١٢٤١ —	٤٩٧
» » خَبَاب	١٢٤٢ —	٤٩٨
» » أبى السائب الخزومى	١٢٤٣ —	٤٩٩
» » عبد الله بن السائب الأنصارى الخزرجى الطنجى	١٢٤٤ —	٥٠٢
» » عبید بن عبد یزید المطلبى	١٢٤٥ —	٥٠٤
» » عثمان بن مظعون الجحى	١٢٤٦ —	٥٠٥

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٥٠٦	السائب بن عمر بن عبد الرحمن الخزومي	١٢٤٧ —
٥٠٧	« العوام بن خويلد الأسدي »	١٢٤٨ —
٥٠٨	« فروخ المكي »	١٢٤٩ —
٥٠٨	« مظعون بن حبيب الجحفي »	١٢٥٠ —
٥٠٩	« هشام بن عمرو بن ربيعة العامري »	١٢٥١ —
٥٠٩	« الجحفي »	١٢٥٢ —
٥١٠	سبأ بن شعيب اليميني	١٢٥٣ —
٥١٠	« سباع » ثابت الخزاعي	١٢٥٤ —
٥١١	« سبرة » فاتك الأسدي	١٢٥٥ —
٥١٢	« الفاكه »	١٢٥٦ —
٥١٣	سُدَيْف بن ميمون المكي الشاعر	١٢٥٧ —
٥٢٣	« سراقه » مالك بن جُعْشُم المدلجي	١٢٥٨ —
٥٢٦	« العتتمر العدوي »	١٢٥٩ —
٥٢٧	السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس	١٢٦٠ —
٥٢٩	« يحيى بن إياس الشيباني »	١٢٦١ —
٥٣٠	سَعَادَةُ المَغْرَبِي	١٢٦٢ —
٥٣١	سعد الله بن عمر بن محمد الإسفراييني الصوفي	١٢٦٣ —
٥٣٢	« خولة العامري »	١٢٦٤ —
٥٣٤	« خَوْلَى »	١٢٦٥ —
٥٣٥	« علي محمد الزنجاني »	١٢٦٦ —
٥٣٦	« قيس العنزي »	١٢٦٧ —
٥٣٧	« أبي وقاص الزهري »	١٢٦٨ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٥٤٧	سعد بن مسعود الثقفي	١٢٦٩ —
٥٤٨	موالى قدامة بن مظعون	١٢٧٠ —
٥٤٨	المكي	١٢٧١ —
٥٤٩	سعيد بن أحمد الأنصارى الحنفى	١٢٧٢ —
٥٤٩	جبير بن هشام الأسدى	١٢٧٣ —
٥٥٣	الحارث بن قيس بن عدى السهمى	١٢٧٤ —
٥٥٤	حاطب بن الحارث الجمحى	١٢٧٥ —
٥٥٤	حُرَيْث بن عمرو الحزومى	١٢٧٦ —
٥٥٦	حسان الحزومى القاص	١٢٧٧ —
٥٥٦	الحويرة المكي	١٢٧٨ —
٥٥٧	خالد بن العاص الأموى	١٢٧٩ —
٥٥٧	أبى راشد الجمحى	١٢٨٠ —
٥٥٨	رقيش بن ثابت الأسدى	١٢٨١ —
٥٥٨	زَنْجِي	١٢٨٢ —
٥٥٨	زياد الشيبانى	١٢٨٣ —
٥٥٩	زيد بن عمرو بن نُفَيْل المدوى	١٢٨٤ —
٥٦٤	سالم القداح	١٢٨٥ —
٥٦٥	السائب الطائفى	١٢٨٦ —
٥٦٦	أبى أحيحة سعيد بن العاص	١٢٨٧ —
٥٦٧	سلام المغربى	١٢٨٨ —
٥٧١	العاص بن سعيد بن العاص	١٢٨٩ —
٥٨٠	العاص بن هشام بن المغيرة الحزومى	١٢٩٠ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٢٩١ —	سعيد بن حذيم الجحى	٥٨١
١٢٩٢ —	» » عبد الله بن محمد بن الحسن الزواوى المليانى	٥٨٣
١٢٩٣ —	» » عبد الجبار الكرايسى البصرى	٥٨٣
١٢٩٤ —	» » عبد الرحمن بن حسان القرشى الخزومى	٥٨٤
١٢٩٥ —	» » عبيد الطائفى	٥٨٤
١٢٩٦ —	» » عبد قيس الفهرى	٥٨٥
١٢٩٧ —	» » علاقة الهاشمى	٥٨٥
١٢٩٨ —	» » الفرج البلخى النيسابورى	٥٨٦
١٢٩٩ —	» » القشب الأزدى	٥٨٦
١٣٠٠ —	» » كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى	٥٨٦
١٣٠١ —	سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى الروزى الطالقانى	٥٨٦
١٣٠٢ —	» » ميناء	٥٨٧
١٣٠٣ —	» » نوفل بن الحارث الهاشمى	٥٨٨
١٣٠٤ —	» » عمرو التميمى	٥٨٨
١٣٠٥ —	» » يربوع بن عنكثة الخزومى	٥٨٨
١٣٠٦ —	» » الحبشى المعروف بالمكين	٥٨٩
١٣٠٧ —	سفيان بن دينار المكي	٥٨٩
١٣٠٨ —	» » عبد الله بن ربيعة الثقفى	٥٩٠
١٣٠٩ —	» » عبد الرحمن بن عاصم الثقفى	٥٩٠
١٣١٠ —	» » عبد الأسد بن هلال الخزومى	٥٩١
١٣١١ —	» » عيينة الهلالى	٥٩١
١٣١٢ —	» » قيس	٥٩٢

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٥٩٢	سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي	١٣١٣ —
(١)	١٣١٤ —
٥٩٣	السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود العامري	١٣١٥ —
٥٩٣	سلطان بن الحسن الحسيني الشريف سلطان	١٣١٦ —
٥٩٤	» عيسى بن موسى الشيباني الطبري	١٣١٧ —
٥٩٥	» حاتم بن غازي الفزري القرني	١٣١٨ —
٥٩٥	» خالد الخزاعي	١٣١٩ —
٥٩٦	سلمة بن أمية بن أبي عبيدة التميمي	١٣٢٠ —
٥٩٧	» بديل بن ورقاء الخزاعي	١٣٢١ —
٥٩٧	» شبيب النيسابوري	١٣٢٢ —
٥٩٨	» أبي سلمة عبد الله المخزومي	١٣٢٣ —
٥٩٩	» الميلاء الجهني	١٣٢٤ —
٥٩٩	سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي	١٣٢٥ —
٦٠٠	سلمة المكي	١٣٢٦ —
٦٠٠	سليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالي	١٣٢٧ —
٦٠١	» بن بابينة النوفلي	١٣٢٨ —
٦٠١	» جعفر	١٣٢٩ —
٦٠١	» حرب بن مجيد - أو بجيل - الأزدي الواسطي	١٣٣٠ —
٦٠٣	» خليل بن ابراهيم الكناني السقلاني	١٣٣١ —
٦٠٦	» راشد السالي	١٣٣٢ —
٦٠٦	» سلامة المكي	١٣٣٣ —
٦٠٦	» شاذي بن عبد الله الأزجي	١٣٣٤ —

(١) مع الأسف سقط هذا الرقم في ترقيم التراجم . فأصبح خاليا .

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
سليمان بن صُرَد الخزعي	١٣٣٥ —	٦٠٧
« عبد الله بن الحسن ، ابن الريحاني »	١٣٣٦ —	٦٠٧
« بن سليمان العباسي »	١٣٣٧ —	٦١١
« عتيق المكي »	١٣٣٨ —	٦١١
« عثمان بن الوليد الكعبي »	١٣٣٩ —	٦١٢
« محمد بن يحيى الشيبى الحجبي »	١٣٤٠ —	٦١٢
« أبي مسلم الأحوال المكي »	١٣٤١ —	٦١٢
« مهران المكي »	١٣٤٢ —	٦١٣
« يحيى المكي المعروف بالطوير »	١٣٤٣ —	٦١٣
« الموصلي »	١٣٤٤ —	٦١٣
« المقدنى »	١٣٤٥ —	٦١٣
« سليم بن مسلم المكي »	١٣٤٦ —	٦١٤
« المكي »	١٣٤٧ —	٦١٤
« بن مسلم المكي »	١٣٤٨ —	٦١٥
« سليط » عمرو بن عبدود العامري	١٣٤٩ —	٦١٥
« بن سليط بن عمرو العامري »	١٣٥٠ —	٦١٥
« عبد الله بن يسار »	١٣٥١ —	٦١٦
« سُمرة بن حبيب بن عبد شمس الأموي »	١٣٥٢ —	٦١٦
« العدوي »	١٣٥٣ —	٦١٧
« سنان بن راجح بن العمري »	١٣٥٤ —	٦١٧
« عبد الله بن عمر العمري »	١٣٥٥ —	٦١٧
« سند بن رُميثة بن أبي نُمي الحسنى »	١٣٥٦ —	٦١٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٣٥٧ -	سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامري	٦٢٢
١٣٥٨ -	» » محمود بن محمد البراني	٦٢٢
١٣٥٩ -	» » وهب بن ربيعة الفهري	٦٢٣
١٣٦٠ -	سهيل » عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامري	٦٢٤
١٣٦١ -	» » وهب بن ربيعة الفهري	٦٣٠
١٣٦٢ -	سُوَيْبُط » سعد بن حرمة العبدي	٦٣١
١٣٦٣ -	سويد » سعيد المكي	٦٣٢
١٣٦٤ -	» » كلثوم الفهري	٦٣٢
١٣٦٥ -	سيف » سليمان المخزومي	٦٣٢
١٣٦٦ -	سيف » أبي نُعْمَى الحسني	٦٣٣

تم بعون الله وحسن توفيقه